

مختار الآثار والأخبار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة الحجة فخر الأئمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار الرضا

مَجْلَدُ الْأَنْوَارِ

الْجَامِعَةُ لِتَدْرِيسِ الْأَنْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَعْظَمَةِ

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تأليف
العلامة العجّة فخر الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«نسخته سنة»

لِجَمْعِ الْبَلَاغِ

تحقيق
الشيخ عبد الرزاق العلوي

دار الرضا
بيروت - لبنان

قال جعفر بن محمد الصادق عليه
السّلام في حديث :

فقال له رجل : يا بن رسول الله ! إني عاجز بيدني
عن نصرتكم ولست أملك إلا البراءة من أعدائكم
واللعن [عليهم] فكيف حالي ؟ .

فقال الصادق عليه السّلام : حدثني أبي عن أبيه
عن جده عن رسول الله صلوات الله عليهم أنه قال :
مَنْ ضَعَفَ عَنْ نَصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَعَنَ فِي خَلْوَاتِهِ
أَعْدَاؤُنَا بَلَّغَ اللَّهُ صَوْتَهُ جَمِيعَ الْأَمْلَاقِ مِنَ الشَّرِّ إِلَى
الْعَرْشِ ، فَكَلَّمَهَا لَعَنَ هَذَا الرَّجُلَ أَعْدَاؤُنَا لَعْنًا سَاعِدُوهُ
وَلَعْنُوا مَنْ يَلْعَنُهُ ثُمَّ ثَنَوْا ، فَقَالُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ
هَذَا الَّذِي قَدْ بَذَلَ مَا فِي وَسْمِهِ وَلَوْ قَدَرَ عَلَى أَكْثَرِ مَا
لَفَعَلَ ، فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ حَزُّوجِلَّ : قَدْ أَجَبْتَ
دَعَاءَكُمْ ، وَسَمِعْتَ نِدَاءَكُمْ ، وَصَلَّيْتَ عَلَى رُوحِهِ فِي
الْأَرْوَاحِ ، وَجَعَلْتَهُ هُنْدِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ .

بحار الأنوار: ٢٧/٢٢٢ - ٢٢٣ حديث ١١

تفسير الامام العسكري (ع) : ١٦ و ١٧

عن الصادق عليه السلام: من خالفكم وإن
عبث واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿وَبُحُورُهُ مُّوْبِلَةٌ
لِّغُلَامَةٍ عَامِلَةٍ نَّاحِيَةٍ تُعَلِّمُ نَارًا خَامِئَةً﴾.

تفسير القمي: ٧٢٣

بحار الأنوار: ٣٥٦/٨

روضه الكافي: ١٦٠.

ثواب الأعيال: ٢٠٠.

[١٦] باب آخر
فيما كتب عليه السلام إلى أصحابه في ذلك
تصريحاً وتلويحاً

١ - قال السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب كشف المحجبة لثمرة المهجة^(١): قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل: علي بن ابراهيم، بإسناده، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان وأمر أن يُقرأ على الناس، وذلك أن الناس سألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان، فغضب عليه السلام وقال: قد تفرغتم للسؤال عما لا يعنيكم، وهذه مصر قد انفتحت، وقتل معاوية بن خديج محمد بن أبي بكر، فيها لها من مصيبة ما أعظمها مصيبي بمحمد! فوالله ما كان إلا كبعض بني، سبحانه الله! بينا نحن نرجو أن تغلب القوم على ما في أيديهم إذ غلبونا على ما في أيدينا، وأنا كاتب لكم كتاباً فيه تصريح ما سألتهم إن شاء الله تعالى.

فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال له: أدخل علي عشرة من ثقاتي، فقال: سمهم لي يا أمير المؤمنين، فقال: أدخل أصبغ بن نباتة وأبا الطفيل عامر

(١) كشف المحجبة لثمرة المهجة: ١٧٣-١٨٩. طبعة النجف باختلاف يسير. [٢٢٥-٢٦٩ مركز النشر].

أبن وثالة^(١) الكناني، وزر بن حبيش الأسدي، وجوهرية^(٢) بن مسهر العبدي،
وحندي^(٣) بن زهير الأسدي، وحاتمة بن مضرب^(٤) الحمداني، والحارث بن عبدالله
الأصغر الحمداني، ومصاييح^(٥) النخعي، وعلقة بن قيس، وكميل بن زياد،
وعمير بن زرارة، فدخلوا إليه^(٦)، فقال لهم: خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبدالله
ابن أبي رافع وأنتم شهود كل يوم جمعة، فإن شغب شاعب عليكم فأنصفوه بكتاب
الله بينكم وبينه:

بسم الله الرحمن الرحيم: من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى شيعة من
المؤمنين والمسلمين، فإن الله يقول: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾^(٧) وهو اسم شرفه
الله تعالى في الكتاب وأنتم شيعة النبي محمد صلى الله عليه وآله كما أن من شيعة
إبراهيم^(٨) اسم غير مختص، وأمر غير مبتدع، وسلام عليكم، والله هو السلام
المؤمن أوليائه من العذاب المهيئ، الحاكم عليهم بعدله، بعث محمداً صلى الله
عليه وآله وأنتم معاشر العرب على شرف حال، يفتدوا أحدكم كلبه^(٩)، ويقتل ولده،
ويغير على غيره، فيرجع وقد أغير عليه، تأكلون العليز والهيبة^(١٠) والميتة والدم،
منيخونون^(١١) على أحجار خشن وأوثان مضلة، تأكلون الطعام الجشيب، وتشربون

(١) في المصدر: وثالة.

(٢) في (ك): جوهرية.

(٣) في المصدر: حندي.

(٤) في (ك): مضرب.

(٥) في المصدر: مصاييح وهو خلاف الظاهر، فراجع.

(٦) شطب على الواو في (ك)، وهو الظاهر. انظر: تنقيح المقال ٢/٢٥٩.

(٧) في كشف المحجة: عليه، بدلاً من: إليه.

(٨) الصفات: ٨٣.

(٩) في المصدر: كما أن محمداً من شيعة إبراهيم.

(١٠) في (س): كلبة. وفي المصدر: يفتدوا أحدكم كلبه.

(١١) في المصدر: الهيبة، وسيذكرها المصنف في بيانه.

(١٢) قال في القاموس ١/٢٧٢: تنوخ الجمل الناقة: أبركها للفساد. كأنانها فاستناخت، وتنوخت.

المائة الأجن، تسافكون دعاءكم، ويسبي بعضكم بعضاً، وقد خص الله قريشاً بثلاث آيات وهم العرب بآية، فأما الآيات اللواتي في قريش فهو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَدَرَكَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(١)، والثانية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢)، والثالثة: قول قريش لنبي الله صلى الله عليه وآله حين دعاهم إلى الإسلام والحجرة: ﴿وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهَذَى مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾، فقال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، وأما الآية التي عم بها العرب فهو قوله^(٤): ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصِجَتْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٥)، فإياها نعمة ما أعظمها إن لم تخرجوا منها إلى غيرها، وإياها مصيبة^(٦) ما أعظمها إن لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها، فمضى نبي الله صلى الله عليه وآله وقد بلغ ما أرسل به، فإياها مصيبة خصت الأقربين وسمت المؤمنين لم تصابوا بمثلها ولن تعانوا بعدها مثلها، فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله وترك كتاب الله وأهل

= أي يجعلون أنفسهم خاضعين على أحجار خشن وأوتان مصلّة، كناية عن عبادتهم للأصنام والأوتان.

(١) الأنفال: ٢٦.

(٢) النور: ٥٥.

(٣) القصص: ٥٧.

(٤) في المصدر: قوله تعالى.

(٥) آل عمران: ١٠٣.

(٦) في كشف المحجة: من مصيبة.

بيته إمامين لا يختلفان، وأنحورين لا يتخاذلان، ومجتمعين لا يفترقان، ولقد قبض الله نبيه^(١) صلى الله عليه وآله ولأنا أولى بالناس^(٢) مني بقميصي هذا، وما ألقى في روعي، ولا عرض في رأيي أن وجه الناس إلى غيره، فلما أبطأوا عني بالولاية لهمهم، وتثبط^(٣) الأنصار.. وهم أنصار الله وكتيبة الاسلام.. قالوا: أما إذا لم نسلموها لعلي فصاحبنا^(٤) أحق بها من غيري^(٥)، فوالله ما أدري إلى من أشكو؟ فإما أن يكون الأنصار ظلمت حقها، وإما أن يكونوا ظلموني حقي، بل حقي المأخوذ وأنا المظلوم.

فقال قائل قریش: إن نبي الله صلى الله عليه وآله قال: الأئمة من قریش، فدفعوا الأنصار عن دعوتها ومنعوني حقي منها، فأتاني رعط يعرضون علي النصر، منهم ابننا^(٦) سعيد، والمقداد بن الأسود، وأبوذر الغفاري، وهما بن ياسر، وسلمان الفارسي، والزبير بن العوام، والبراء بن العازب.

فقلت لهم: إن عندي من نبي الله صلى الله عليه وآله عهداً وله^(٧) إلي^(٨) وصية لست أخالف عما أمرني به، فوالله لو خرموني^(٩) بأنفي لأقررت لله تعالى سماعاً وطاعة، فلما رأيت الناس قد انتالوا على أبي بكر للبيعة أمسكت يدي وظننت أني أولى وأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منه ومن غيره، وقد كان نبي الله أمر أسامة بن زيد على جيش وجعلها في جيشه، وما زال النبي صلى الله عليه

(١) في المصدر: عهداً نبيه (ص).

(٢) جاءت العبارة في المصدر: أولى الناس به..

(٣) في (ك): تثبط، وهو خلاف الظاهر. وفي المصدر: وتثبط.

(٤) الكلمة في مطبوع البحار مشوشة، وما أثبتناه من المصدر، ونسخة بدل في (ك).

(٥) في المصدر: أحق لها حق غيره.

(٦) جاء في المصدر: ابتاء، بدلاً من: ابتاء. بالثنية..

(٧) لا توجد: عهداً وله، في المصدر.

(٨) في (س): إليه، بدلاً من: إلي.

(٩) في المصدر: خرموني.. كما مر.

وآله إلى أن غاضت نفسه يقول: أنفلتوا جيش أسامة^(١)، فمضى جيشه إلى الشام حتى انتهوا إلى أذرحات^(٢) فلقى جمعاً^(٣) من الروم فهزمهم^(٤) وغنمهم الله أموالهم، فلما رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن^(٥) الاسلام تدعو إلى عود دين محمد وملة إبراهيم عليهما السلام خشيت إن أنا لم أنصر الاسلام وأهله أرى فيه ثلماً وهدماً تلك المصيبة عليّ فيه أعظم من فوت ولاية أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل ثم تزول وتنقشع كما يزول وينقشع^(٦) السحاب، فنهضت مع القوم في تلك الأحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وإن زعم^(٧) الكافرون. ولقد كان سعد لما رأى الناس يبأيحون أبا بكر نادى: أيها الناس إني والله ما أردتها حتى رأيتمكم تصرفونها عن عليّ، ولا أبأبكم حتى يبأيح عليّ، ولعليّ لا أفعل وإن بأيح، ثم ركب دابته وأتى حوران^(٨) وأقام في خان^(٩) حتى هلك ولم يبأيح.

وقام فروة بن عمر الأنصاري - وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله

-
- (١) قوله عليه السلام: أنفلتوا جيش أسامة، كثر في المصدر.
 (٢) قال في القاموس ٢٣/٣. وأذرحات - بكسر الراء وتفتح - بلدة بالشام.
 وانظر: مراصد الاطلاع ٤٧/١، ومعجم البلدان ١٣٠/١ - ١٣١، وغيرها قال في
 المراصد: أذرحات - بالفصح، ثم السكون، وكسر الراء، وهي مهيلة والفاء واء - بلد في طرف
 الشام، وتجاوز أرض البلقاء
 (٣) في المصدر: جيشاً، وهي نسخة بدل في المطبوع من البحار
 (٤) جاءت نسخة في (ك): فهزمهم.
 (٥) في المصدر: من، بدلاً من: عن.
 (٦) في كشف المحجّة. وتنقشع كما يزول وينقشع.
 (٧) كذا، ولعله. وهم.
 (٨) قال في القاموس ١٥/٢: حَوْرَان - بفتح الحاء مشددة الواو - بلدة، والحوران. موضع قرب
 المدينة، وهو مرقاً سفن مصر، وماء لبني بهل. وانظر معجم البلدان ٦١٣/٢، ومراصد الاطلاع
 ٥٣٤/١.
 (٩) خ. ل: عنان. جاء على مطبوع البحار.

فرسين ويصرم ألف وسق من تمر^(١) فيتصدق به على المساكين - قتادى: يا معشر قريش! أخبروني هل^(٢) فيكم رجل تحل له الخلافة وفيه ما في علي عليه السلام؟ فقال قيس بن عزمة الرهوي^(٣) ليس فينا من فيه ما في علي عليه السلام. فقال له: صدقت، فهل في علي عليه السلام ما ليس في أحد منكم؟ قال: نعم. قال: فما يصدقكم عنه؟ قال: إجماع^(٤) الناس على أبي بكر. قال: أما والله لئن أحييتكم^(٥) ستنتكم لقد أخطأتم سنة نبيكم، ولو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم. فولي أبو بكر فقارب واقتصد فصحبته مناصحاً، وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً، حتى إذا احتضر، قلت في نفسي: ليس يعدل بهذا الأمر عبي، ولولا حاصنة بيته وبيتي عمر وأمر كانا رصياء بينهما، لظننت أنه لا يعدله عبي وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة الأسلمي حين بعثني وخالد بن الوليد إلى اليمن وقد إذا افترقنا فكل واحد مسكياً على حيله، وإذا اجتمعنا فعلي عليكم جميعاً، فأغزينا^(٦) وأحسننا سياً فيهم خويلة^(٧) بنت جعفر حار الصفا - وإنما سمي جدار الصفا من حسنه - فأخذت الخنفة^(٨) حولة واغتمها خالد مني، وبعث بريدة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله محرشاً عبي، فأخبره بما كان من انخدي حولة، فقال: يا بريدة! حفظه في الخمس أكثر مما أخذ، إنه وليكم بعدي، سمعها أبو بكر وعمر، وهذا بريدة حتى لم يمت، فهل

(١) في المصدر: ويصرع الفсад ويشتري تمر والصرم - لغة - هو: القطع، كما في القاموس

١٣٩/٤

(٢) لا توجد، هل، في (ك)

(٣) في المصدر: الرهوي، وهي سحرة جامت في (ك)

(٤) في كشف المحجة: اجتماع.

(٥) في المصدر: وسحرة مصححة (خ صححه) جاءت على مطبوع البحار. أصبتم

(٦) في المصدر: فغرو

(٧) في كشف المحجة: حولة، وهي سحرة في (س)

(٨) في المصدر: الخنفة

بعد هذا مقال لقائل ١٩.

فبايع عمر دون المشورة فكان مرضي السيرة^(١) من الناس عندهم، حتى إذا احتضر قلت في نفسي: لو ساعدل بهذا الأمر عني، للذي قد رأى مني في المواطن، وسمع من الرسول صلى الله عليه وآله، فجعلني سادس ستة وأمر صهيياً أن يصلي بالناس، ودعا أبا طلحة زيد بن سعد الأنصاري فقال له: كن في خمسين رجلاً من قومك فأقتل من أبي أن يرضى من هؤلاء الستة، فالمعجب من اختلاف^(٢) القوم إذ زعموا أن أبي بكر^(٣) استخلفه النبي صلى الله عليه وآله، فلو كان هذا حقاً لم يغف عن الأنصار فبايعه الناس على الشورى، ثم جعلها أبو بكر لعمر برأيه خاصة، ثم جعلها عمر برأيه شورى بين ستة، فهذا العجب من اختلافهم، والدليل على ما لا أحب أن أذكر قول^(٤) هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض، فكيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله ١٩. إن هذا الأمر^(٥) عجيب، ولم يكونوا لولاية أحد منهم أكره منهم لولايتي كانوا يسمعون وأنا أحتاج أبا بكر وأنا أقول: يا معشر قريش! أنا أحق بهذا الأمر منكم، ما كان منكم من يقرأ القرآن، ويعرف السنة، ويدين دين الحق^(٦)، وإنما حجتي إنني ولي هذا الأمر من دون قريش، إن نبي الله صلى الله عليه وآله قال: الولاء لمن أعتق، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بعتق^(٧) الرقاب من النار، وأعتقها من الرق، فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولأهله هذه

(١) الشورى، بدلاً من. السيرة، نسخة جاءت في (ك).

(٢) نسخة في (س): خلاف.

(٣) كذا في مطبوع البحار والمصدر، والصحيح. أن أبا بكر.

(٤) في (س) نسخة. قوله.

(٥) في (س): لأمر.

(٦) في المصدر: دين الله الحق.

(٧) في كشف المحنة: يعتق.

الامة، وكان لي بعده ما كان له، فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله جاز لبني هاشم على قريش، وجاز لي علي بن هاشم، بقول النبي صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم: من كنت مولاه فهذا علي مولاه^(١)، إلا أن تدعي قريش فضلها على العرب بغير النبي صلى الله عليه وآله، فإن شأوا فليقولوا ذلك، فخشيت القوم إن أنا وليت عليهم أن آخذ بأنفاسهم، وأعرض في حلوفهم، ولا يكون لهم في الأمر نصيب، فأجمعوا على إجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني إلى عثمان رجاء أن ينالوها ويتداولوها فيما بينهم، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد لا يدرى من هو - وأظنه جنياً - فاسمع أهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال:

يا ناصي الاسلام قم فأنصت... قد مات حرف وبدأ منكسر
ما لقريش لا علا كمبها... من قدموا اليوم ومن أخرروا
إن حلياً هو أولي به... منه فوئوه ولا تنكروا
فكان لهم في ذلك عبرة، ولولا أن العامة قد علمت بذلك لم أذكره، فدهوي
إلى بيعة عثمان فبايعت مستكرهاً، وصبرت محتسباً، وعلمت أهل القنوت أن
يقولوا^(٢): اللهم لك أخلصت القلوب، وإليك شخصت الأبصار، وأنت ذهبت
بالألسن، وإليك تحركم في الأعمال، فافتح بيننا وبين قومنا بالحق، اللهم إنا
نشكوا إليك هيبة نبينا، وكثرة عدونا، وقلة همدنا، وهواننا على الناس، وشدة
الزمان، ووقوع الفتن بنا، اللهم ففرج ذلك بعدل تظهروه، وسلطان حق تعرفه.
فقال عبدالرحمن بن عوف: يا بن أبي طالب! إنك على هذا الأمر

لمريض ١٩.

فقلت: لست عليه حريضاً، و^(٣) إنما أطلب ميراث رسول الله صلى الله

(١) مرّت مصادر الحديث مفصلاً، وانظر جملة منها في الفهرست ١/ ٢٢٢ - ٢٤٠ وغيره.

(٢) في (ص): أن يقول.

(٣) لا توجد الروا في المصدر.

عليه وآله وحقّه، وإنّ ولاء أمته لي من بعده، وأنتم أحرص عليه منّي إذ تحولون بيني وبينه، وتصرفون^(١) وجهي دونه بالسيف، اللهم إني أستعديك على قریش فلأنهم قطعوا رحمي وأضاعوا^(٢) أيامي، ودفعوا حقّي، وصفّروا^(٣) قدري وعظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به منهم، فاستلبونيّه.

ثم قال: اصبر مغموماً أو متّ متأسفاً، وأيم الله لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا، ولكنهم لا يجدون إلى ذلك سبيلاً، إنّما حقّي على هذه الأمة كرجل له حقّ على قوم إلى أجل معلوم، فإن أحسنوا وعجلوا له حقّه قبله حامداً، وإن أخرّوه إلى أجله أخذته غير حامد، وليس يعاب المرء بتأخير حقّه، إنّما يعاب من أخذ ما ليس له، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إلى عهداً فقال: يا ابن أبي طالب! لك ولايتي^(٤) فإن ولّوك في عافية ورجعوا عليك^(٥) بالرضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه، فإن الله سيجعل لك^(٦) مخرجاً، فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا معي مساعد إلاّ أهل بيتي، فضننت بهم عن الهلاك، ولو كان^(٧) بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّي حمزة وأخي جعفر لم أبايع كرهاً^(٨)، ولكنني منيت برجلين حديثي عهد بالاسلام، العباس^(٩) وعقيل، فضننت بأهل بيتي عن الهلاك، فأغضيت عيني عن القلبي، ونجّرت

(١) تصرفون: نسخة في (ك).

(٢) في نسخة في (ك): وأضاعوا.

(٣) في (س): وصفّروا. قال في القلموس ٤/٣١٦: وصفّروا - كرمي -: نقص.

(٤) في المصدر: ولاء أمّتي. وهي نسخة في مطبوع البحار.

(٥) في كشف المحجّة: وأجمعوا عليك.

(٦) لا توجد: لك، في (س).

(٧) في المصدر: ولو كان لي.

(٨) مكرهاً: نسخة في (ك).

(٩) في (ك) نسخة: عباس.

ريفي على الشجاء، وصبرت على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حرّ^(١) الشفار^(٢).
وأما أمر عثمان فكأنه علم من القرون الأولى **﴿عَلِمَهَا هَذَا رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾**^(٣) خذله أهل بدر وقتله أهل مصر، والله ما أمرت ولا نهيت ولو أنني^(٤) أمرت كنت قاتلاً، ولو أنني^(٥) نهيت كنت ناصراً، وكان الأمر لا ينفع فيه العيان ولا يشفي فيه^(٦) الخبر، غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله^(٧) من أنا حير منه، ولا يستطيع من خذله أن يقول نصره من هو خير مني، وأنا جامع أمره: استأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسلتم الجزع، والله يحكم بينكم وبينه^(٨)، والله ما يلزمني في دم عثمان ثلعة^(٩) ما كنت إلا رجلاً من المسلمين المهاجرين في بقي فلما قتلتموه أتيتموني تباهوني، فأبيت عليكم وأبيت علي، فقبضت يدي فبسطتموها، وبسطتها فمددتموها، ثم تذاككنم عليّ تذاك الإبل الهيم^(١٠) على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت أنكم قاتلي، وأن بعضكم قاتل لبعض، حتى

(١) لي (ك) نسخة: جز، وجاء في حاشيتها: **جَزَ الشَّعْرَ وَالْحَشِيشَ جَزْراً** و**جِزَّةً** حسنة فهو مجزور، وخزير: لظمه، قاموس.

انظر: القاموس ١٦٨/٢ وفيه: جزز، بدلاً من: خزير.

(٢) جاء في حاشية (ك): **شفر العين**: حرف الجفأ الذي ينبت عليه الهدب، قال ابن قتيبة: والعلة يجعل اشفار العين الشفر وهو غلط، وإنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليه الشعر، والشفر: الهدب، والجمع اشفار، مثل قفل وأقفال، وشفر كل شيء: خرقة. مصباح المنير.
انظر المصباح المنير ٣٨٣/١، وفيه: تجعل، بدلاً من يجعل، وينبت عليها الشعر والشعر، بدلاً من: ينبت عليه الشعر والشعر.

(٣) طه: ٥٢.

(٤) في مطبوع البحار خ. ك: أني.

(٥) في المصدر: أني.

(٦) في المصدر: منه، وهي نسخة في (ك).

(٧) في المصدر: هو خذله.

(٨) في كشف المحجة: بيتا وبينه.

(٩) في المصدر: حمة، وهي نسخة في (ك).

(١٠) أي العطاش.

ما كتبه عليه السلام شكياً من القاصيين ١٧

انقطعت النعل، وسقط الرداء، ووطئ الضعيف، وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إيتاي أن حمل إليها الصغير وهدح^(١) إليها الكبير، وتحامل إليها العليل، وحسرت لها الكعاب^(٢).

فقالوا بايعنا على ما يبيع عليه أبو بكر وعمر، فإننا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك، فبايعنا لا نفرق ولا نخلف، فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، ودعوت الناس إلى بيعتي، فمن بايعني طائعاً قلت به، ومن أبى تركته، فكان أول من بايعني طلحة والزبير، فقلاً ما بيعك على أنا شركاؤك في الأمر. فقلت: لا، ولكنكما شركائي في لقوة، وعوناي في العجز. فبايعاني على هذا الأمر ولو أبى لم أكرههما كما لم أكره غيرهما، وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق، فلما علمنا أبي غير موليها استأذنا للمعمرة يريدان العذر، فأتيا عائشة^(٣) واستحفا ما مع كل شيء في نفسها علي، والنساء نواقص الإيهام، نواقص العقول، نواقص الخطوط، فأما نقصان إيهام فمعهذهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن، وأما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن إلا في الدين وشهادة امرأتين برجل، وأما نقصان خطوطهن فموارِيثهن على الأنصاف من موارِيث الرجال، وقادها عبيد الله بن عامر إلى نصرة، وضمن لها الأموال والرجال، فبينما هما يقودانها إذ^(٤) هي تقودهما، فأخذها فئة يقاتلان دونهما^(٥)، فأتي حطيثة أعظم مما أتيا إخراجهما زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها، فكشفا عنها حجاباً ستره الله عليهما، وصانا حلائلهما في بيوتهم ولا أنصفا الله ولا رسوله من أنفسهما،

(١) قال في القاموس ٢١٢/١. المدهح - محركة - وكعاب مشية لشيخ، وقد هدح يهدح وهو هداح.

(٢) في المصدر: الكعاب

(٣) في المصدر: فأتبعها عائشة

(٤) في (ك) نسخة أو، بدلاً من: إذ

(٥) دونهما - نسخة في (ك)

ثلاث خصال مرجعها على الناس، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي بَعَثْتُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾^(١)، وقال: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنِّي يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٢)، وقال: ﴿لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السُّعْيُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٣) فقد بغيا علي، ونكثا بيعتي، ومكرا بي^(٤)، فمנית بأطوع الناس في الناس عائشة بنت أبي بكر، وبأشجع^(٥) الناس الزبير، وبأخصم الناس طلحة، وأعانهم عليّ يعلى بن مسبه بأصوع^(٦) الدنيا، والله لئن استقام أمري لأجعلن ماله فيئاً للمسلمين، ثم أتوا لبصرة وأهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي، وبها شيعتي خزان بيت مال الله وبيت المال المسلمين، فدعوا الناس إلى معصيتي وإلى نقض بيعتي^(٧)، فمن أطاعهم أكرموا، ومن عصاهم قتلوه، فاجزهم حكيم بن حيلة فقتلوه^(٨) في سبعين رجلاً من عتاد أهل البصرة ومحبيهم يستمنون المصير، كأن راح إكفهم ثياباً الإبل، وأبى أن يبايعهم يريد بن الحارث الشكري، فقال اتقوا الله إن أولكم قادماً إلى الجنة فلا يقودنا أحركم إلى النار، فلا تكلفونا أن نصدق المدعي ونقصي على العائب، أما يمضي مشغلها علي بن أبي طالب ببيعتي إليه، وهذه شمالي فاردة فحذاها إن شئت، فحق حتى مات، وقام عبدالله بن حكيم التميمي فقال: يا طلحة! هل تعرف هذا^(٩) الكتاب؟ قال: نعم، هذا كتابي إليك. قال: هل تدري ما فيه؟ قال: اقرأه علي، فإدا فيه عيب عثمان ودعاؤه إلى قتله، فسبره من البصرة، وأخذوا على عامي عثمان

(١) يونس: ٢٣.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) الماطر: ٤٣.

(٤) في المصدر: ومكراي.

(٥) في (ك) نسخة أشجع، وفي نسخة صحيحة أشجع، وفي نسخة علي (س) أجمع.

(٦) في المصدر: بأصوع.

(٧) في المصدر زيادة: وطاعتي.

(٨) في المصدر: فقتلوه وهو الظاهر.

(٩) في كشف المحجة من يعرف هذا.

ابن حنيف الأنصاري غدرًا فمُتلوا به كلُّ المثلة، ومنتفوا كلَّ شعرة في رأسه ووجهه، وقتلوا شيعتي، طائفة صبرًا، وطائفة غدرًا، وطائفة عضوا بأسياقهم حتى لقوا الله، فوالله لو لم يقتلوا منهم إلا رجلًا واحدًا لخلَّ لي به دماءهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قُتل، دع مع أنهم قد قتلوا أكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم، وقد أدال الله منهم^(١) فبعداً للقوم الظالمين، فأما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله، وأما الزبير فذكرته قول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنك تقاتل عليًّا (ع) وأنت ظالم له^(٢)، وأما عائشة فلما كان بها رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعصت^(٣) يديها نادمة على ما كان منها. وقد كان طلحة لما نزل ذا قار^(٤) قام حطياً فقال يا أيها الناس! إنا أخطأنا في عثمان حطية ما يخرجنا منها إلا الطلب بدمه، وعلي قاتله، وعليه دمه. وقد نزل دارون^(٥) مع شكك اليمس وبصاري ربيعة ومناقي مضر، فلما بدعني قوله وقول كد عن الربيريه^(٦)، بعثت اليهما أباشدهما بحق محمد صلى الله عليه وآله^(٧) ما أتينه وأهل مصر محاصرو عثمان، فقلتها اذهب بنا الى هذا الرجل فإننا لا نستطيع قتله إلا بث، لما تعلم أنه سير أما در رحه الله، وقتل عثماناً، وأراني الحكم بن أبي أعاص - وقد طرده رسول الله صلى الله

(١) قال في الصحاح ١٧٠٠/٤ وأدال الله من عدونا من الدولة، والادالة العلية، يقال اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه. وفي المصدر: أرال الله منهم

(٢) وهي رواية مشهورة من الطريقين. نظر بعض مصانرها في المدير ١٩١/٣ وصبره

(٣) في (ك). فعصت، قال في القاموس ٣٣٧/٢ عصصته وعصيه - كسمع وسمع - عصاً وعصيصاً أمسكته بأسنان أو سبي وقال. بعد صححة عض طرفه حصه، واحتمل المكروه

أقول: لا يخفى مناسبة الأول وبعد الثاني

(٤) دوقة: ماء لبر. قاله في مراصد الأطلاع ١٠٥٥/٣ - ١٠٥٦. وانظر: معجم البلدان ٢٩٣/٤ - ٢٩٥.

(٥) لم نجد هذه البلدة في معجم البلدان ومراصد الأطلاع ذكرته وليس في الأسماء المقاربة لها ما يناسب المقام، ولعلَّ الون رائدة، فتدبر، أو لعلها: داراً

(٦) في المصدر قبيح، بدلاً من فيه.

(٧) في كشف المعجزة. بحق محمد وآله

عليه وآله وأبو بكر وعمر - واستعمل الفسق على كتاب الله الوليد من عقبة، وسلط
 خالد بن عرفطة العذري^(١) على كتاب الله يمزق ويحرق، فقلت: كل هذا قد
 علمت ولا أرى قتله يومي هذا، وأوشك سقاه أن يجرح المخضض زبدته، فأقرأ بها
 قلت. وأما قولكما: إنكما تطلبان بدم عثمان فهذه أساء عمرو^(٢) وسعيد فحلوا
 عنهما يطلسان دم أبيهما، متى كانت أسد وتيم أولياء بني أمية! فانقطعما عند ذلك.
 فقام عمران بن حصيب الخراعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله -
 وهو الذي جاءت عنه^(٣) الأحاديث - وقال: يا هذان لا تخرجان^(٤) بيمينكما من
 طاعة علي، ولا تحملانا على نقص بيعته، فإنها لله رضا، أما وسعتكما بيوتكما حتى
 أتيتما بأثم المؤمنين!؟ فالعجب لا اختلافها أياكما، وميرها معكم، فكفنا عنا
 أنفسكما، وارجعنا من حيث جئتما، فليست عبيد من علي، ولا أول من سبق، فهما
 به ثم كما عه، وكانت عائشة قد شكت في سيرها وتعاطفت^(٥) لقتال، فدعت
 كاتبها عبيد الله بن كعب النميري فقلت: اكتب، من عائشة بنت أبي بكر إلى علي
 ابن أبي طالب فقل هذا أمر لا يجري به القلم، قالت: ولم!؟ قال: لأن علي بن
 أبي طالب في الإسلام أول، وله بذلك النداء في الكتاب. فقالت: اكتب، إلى
 عبي بن أبي طالب من عائشة بنت أبي بكر، أما بعد فإنني لست أجهل قرنتك من
 رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا قدمك في الإسلام، ولا غناك من رسول الله
 صلى الله عليه وآله، وإنما خرجت مصدحة بين بني لا أريد حرك إن كلفت عن
 هذين الرجلين... في كلام لها كثير، فدم أحبها بحرف، وأحرت جوابها لقتالها،
 فلما قصي الله لي الحسن سررت إلى لكوفة واستحدثت عبيد الله بن عباس على

(١) في (ك) العذري

(٢) في (ك) نسخة. عمر - بدون واو..

(٣) في المصدر: فيه، بدلاً من: عه

(٤) في كشف المحجّة: لا تخرجانا.. وهو المصدر

(٥) في (ك): جاءت نسخة هي في المصدر تصحيحها.

البصرة، فقلعت الكوفة وقد اتسقت^(١) لي الوحوه كلها إلا الشام، فأحييت أن
أخذ الحجة، وأقضي العذر، وأحدث بقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ
خِيَانَةً فَأَنْتَبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾^(٢)، فبعثت حرير بن عبد الله إلى معاوية معذراً إليه،
متخذاً للحجة عليه، فردّ كتابي، وجحد حقّي، ودفع بيعتي، وبعث إليّ أن ابعث
إليّ قتلة عثمان، فبعثت إليه: ما أنت وقتلة عثمان؟ أولاده أولى به، فادخل أنت
وهم في طاعتي ثم حاصموا إليّ^(٣) القوم لأحمدكم وزيّاهم على كتاب الله، وإلا فهذه
خدعة الصبي عن رضاع المني، فلما يمش من هه الأمر بعث إليّ أن اجعل الشام
في حياتك، فإن حدث بك حادثة عن موت لم يكن لأحد عليّ طاعة، وإنما أراد
بذلك أن يخلع طاعتي من عنقه^(٤) فأبيت عليه^(٥).

فبعث إليّ إن أهل كرججاز كانوا للحكام على أهل الشام فلما قتلوا^(٦) عثمان
صدر أهل الشام الحكم على أهل الحجاز، فبعثت إليه. إن كنت صادقاً فسم لي
رجلاً من قريش الشام تحلّ له الخلافة، ويقبل في الشورى فإن لم تجده سميت لك
من قريش الحجاز من تحلّ له الخلافة، ويقبل في الشورى، وبطرت إلى أهل الشام
فإذا هم بقية الأحزاب هراش دار ودياب^(٧) طمع تجمع من كلّ آوب ثم يبغى له
أن يؤدّب ويحمل على السنة، ليسوا من المهجرين ولا الأنصار ولا التابعين
بإحسان، فدعوتهم إلى الطاعة والجماعة فأبوا إلا فراقني وشقاقي، ثم هبوا في وجه
المسلمين، ينصحوهم بالسبل، ويشجروهم بالرمح، فعند ذلك هبّت إليهم،
فلما عصتهم السلاح، ووجدوا لم الحراج رفعوا المصاحف فدعوكم^(٨) إلى ما فيها،

(١) في (س) اتسعت

(٢) الأنفال: ٥٨، وذكر في المصدر بين الآية أيضاً وهو: «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ»

(٣) لا توجد إليّ، في المصدر.

(٤) في (ك) عن عنقه

(٥) في (ك) فلما قتل

(٦) في المصدر: ودفع، وفي (س) هو ذئب.

(٧) في المصدر: يدعوكم

فأناتكم أنهم ليسوا بأهل دين ولا قرآن وإنما رفعوها مكيدة^(١) وخديعة، فامضوا لقتالهم، فقلت: أقل منهم وأكففت عنهم، فأتهم إن أجابوا إلى ما في القرآن بجامعون^(٢) على ما نحن عليه من الحق، فقلت منهم وكففت عنهم، فكان الصلح بينكم وبينهم على رحلين حكيمين ليحيي ما أحياء القرآن ويميت ما أماته القرآن، فاختلف رأيها واختلف حكمها، فبذ ما في الكتاب وحالها ما في القرآن وكما أهله، ثم إن طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركوا حتى إذا عاثوا في الأرض يفسدون ويقتلون، وكان فيمن قتلوه أهل ميرة من بني أسد، وقتلوا حباب^(٣) من الأرت^(٤) وابنه وأمه ولده، والحارث من مرم العدي، فبعثت إليهم داعياً، فقلت: ادفعوا إليا قتلة إخواني، فقالوا: كلنا قتلناهم، ثم شددت عليا حبلهم ورحاهاهم فصرعهم الله مصارع الظالمين، فلما كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمصوا من هوركم ذلك إلى عدوكم، فقلتم: كلت سيوفنا، وبصلت أسنة رماحنا، وعاد أكثرها قصيداً^(٥) فأذن لنا فلرحع ولنقصد^(٦) بأحسن عدتنا، وإذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدّة من قتل ما حتى إذا أطللتكم^(٧) على لحيعة أمرتكم أن تلموا معسكركم، وأن

(١) في كشف المحيطة رفعوا بها مكيدة

(٢) في المصدر: أن حاربوا

(٣) جاء في حاشية (ك) ما بين حباب - بالحاء - مجع والباءين لمؤدتين بيها ألف - ابن الأرت - بالالف والراء المهملة والهاء العوقبية المشددة - مات قبل الفنة، فترحم عليه علي عليه السلام فقال - يرحم الله حباباً لقد سلم راعياً، وهاجر حائداً، وعاش مجاهداً، والأرت من في كلامه رنة وهي عجمة لا تغير لكلام مجمع.

انظر مجمع البحرين ٤٨/٢

(٤) في (ك) نسخة الأرب، ولعلها ضبط أو مصحيف، إذ لا يعرف بهذا الاسم وفي المصدر الخياب وابنه و.

(٥) في المصدر قصير وسحة جاءت في (ك) قعيداً، وانسطة مشوشة في (س) ولعلها قصداً أو قعيداً. وانظر ما جاء في بيانه طاب ثراه

(٦) في المصدر: ولستعد

(٧) نسخة في (س) ظلمتم، وهي كذلك في المصدر، وهي سهول سيأتي في بيانه، وقد جاءت على

تصمّوا إليه نواصيكم، وأن توطّنوا على الجهاد نفوسكم، ولا تكثروا زيارة
أبنائكم^(١) ولا^(٢) نسائكم، فإن أصحاب الحرب مصابروها وأهل التشهير^(٣) فيها،
والذين لا يتوجّدون من مهر ليلهم، ولا ظمأ بهرهم، ولا فقدان أولادهم ولا
نسائهم، وأقامت طائفة منكم معدّة وطائفة دخلت المصر عاصية، فلا من دخل
المصر عاد إليّ، ولا من أقام منكم ثلث معي ولا صبر، فلقد رأيته^(٤) وما في
عسكري منكم حمون رجلاً، فتمّ رأيته ما أنتم عليه دخلت عليكم فما قدر لكم
أن تخرجوا معي إلى يومكم هذا، الله أبوكم^(٥) ألا ترون أنّي مصر^(٦) قد امتنعت؟
وأيّ^(٧) أطرافكم قد انتقصت؟ وأيّ^(٨) مسالحكم^(٩) ترقى؟ وأيّ^(١٠) بلادكم تغزى؟
وأنتم ذور عدد حمّ وشوكة شديدة^(١١) وأولو عامس قد كان مخوفاً، الله أنتم! أين
تذهبون؟ وأنّى تؤفكون؟
ألا إنّ القوم حدوا وناسوا^(١٢) وتأنصروا، وإنكم أبيتم وونيتم وتحادلتم

• بناء التصميل والافعال، فلاحظ.

(١) في (من) أبنائكم

(٢) لا توجد في المصدر كلمة لا

(٣) في المصدر: أهل التشهير، ولعل ما في (من) بقره كذلك

(٤) رأيته، بدلاً من رأيته في المصدر

(٥) قال في مجمع البحرين ١٧/١ في حديث الله أبوك، قيل الأصل فيه أنه إذا صيف شيء إلى

عظيم اكتسب عطفاً كبيت الله، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه قيل الله أبوك للمدح

والتعجب. أي الله أبوك خالصاً حيث أمر بمشك وقيل هو تهزؤ وقيل تعجب مهم وليس

بدعاء

(٦) في المصدر: إلى مصر وهو الظاهر.

(٧) و ٨ و ١٠ إلى، بدلاً من أي في المصدر

(٨) كذا، وسألي في بينه - قدس سره - أنها بالصلاد، وجعل كونه بالسبب نسخة.

(٩) في (ك) نسخة جديدة.

(١٠) في المصدر: وناسوا

وتغاششتهم ، ما أنتم إن بقيتم على ذلك سعداء ، فأنبهوا^(١) - رحمكم الله - نائمكم ،
وتحرروا^(٢) لحرب عدوكم ، فقد أمدت لرغوة عن الصريح ، وأضاء الصبح للذي
عينين ، فأنبهوا^(٣) إني تقاتلون الطغاة وأبناء طلقاء وأهل الجفاء ، ومن أسلم
كرهاً ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله نص ، وللإسلام كله حرباً ، أعداء
السنة والقرآن ، وأهل البدع والاحداث ، ومن كانت نكايته تنفى^(٤) وكان على
الإسلام وأهله محوماً ، وأكله الرشا ، وعيد الدنيا ، ولقد أسي إلي أن ابن السابعة لم
يسارع معاوية حتى شرط له أن يؤتبه أثبة هي أعظم مما في يديه من سلطانه ،
فصغرت يد هذا البائع دينه بالدنيا ، وحربت إمام هذا المشتري بنصرة فاسق عادر
أموال المسلمين ، وأتي سهم هذا المشتري^(٥) وقد شرب الخمر ، وصرب حذاً في
الإسلام ، وكلكم يعرفه بالفساد في الدنيا^(٦) ، وإن منهم من لم يدخل في الإسلام
وأهله حتى رصح له^(٧) عليه رصيحة ، فهؤلاء قادة القوم ، ومن تركت لكم ذكر
مساويه أكثر وأبور^(٨) ، وأنتم تعرفونهم بأعيانهم وأسماؤهم كانوا على الإسلام صدأً ،
ولسبي الله صلى الله عليه وآله حروب ، وبلشيطان حزب ، لم يتقدم إليهم ، ولم يحدث
بماقهم ، وهؤلاء الدين لو ولوا عليكم لأظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط
بالخبرة والفساد في الأرض ، وأنتم عى ما كان منكم من تواكل وتحادل خير منهم
وأهدى سبيلاً ، منكم الفقهاء والعباء والمهماء وحملة الكتاب والمتجهجون
بالأسفار ، ألا تسخطون وتنقمون أن يارعكم الولاية السفهاء البطالة عن الإسلام

(١) في مطبوع البحار : فأنبهوا

(٢) في المصدر : وتحروا

(٣) في (س) : فأنبهوا

(٤) في (ك) : تنفى

(٥) هنا زيادة جاءت في المصدر : بنصرة فاسق عادر

(٦) في المصدر : في الدين ، وهي نسخة جاءت عن حاشية (ك)

(٧) لا توجد له في المصدر

(٨) في كشف المحجبة : وأنور

الجفافة فيه؟! اسمعوا قولي - يهدكم الله - إذا قلت، وأطيعوا أمري إذا أمرت، فوالله لئن أطيعتموني لأتعروا، وإن عصيتموني لأترسلوا، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١)، وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٢)، فلهادي^(٣) من بعد النبي صلى الله عليه وآله هادي لأمة عن ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن عسى أن يكون الهادي، ألا الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى، خذوا للحرب أهنتها^(٤)، وأعدوا لها عدتها، فقد شئت وأوقدت نارها، وتجرّد لكم الفاسقون لكيلا يطمئنا نور الله بأفواههم ويغزوا عباد الله، ألا إنه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والخفاء أولى بالحق من أهل السر والإخبات^(٥) في طاعة ربهم ومناصحة إمامهم، إني والله لو لقيتهم وحدي وهم^(٦) أهل الأرض ما استوحشت منهم ولا نأيت، ولكن أسع يريي^(٧)، وجرع يعتريني من أن يلي هذه الأمة فجارها وسفهاؤها يتحدون^(٨) مال الله ذولا، وكتاب الله^(٩) دغلا، والفاسقين حرب، والصالحين حرباً، وأيم الله لولا ذلك ما أكثرت تأييسكم وتخريصهم^(١٠)، وترككم إذا^(١١) أبيتكم حتى ألقاهم متى حم لي لقاءهم،

(١) يونس - ٢٥

(٢) الرعد ٧

(٣) في (س)، فاماد - بلا ياء - وهو سهر

(٤) قال في القاموس ٣٧/١ - الأفة - مانعه - لئدة

(٥) كذا، والظاهر الاحبات، وتقرأ ما في (س) الإحاث، وهي تحمل أن تكون جمع لحث، وهي بمعنى الأصل، كما في القاموس ١٦٣/١

(٦) في (ك) نسخة هم

(٧) في المصدر يريي، وهي نسخة في (ك)

(٨) في كشف المحجة يتحدون.

(٩) في المصدر. وكتبه

(١٠) في كشف المحجة وتخريصكم.. وهو الظاهر

(١١) في المصدر. وترككم إذا. وفي (س) إذا

فوالله إني لعلّ الحق، وإني للشهادة لمحِب، وإني إلى لقاء الله ربي لمشتاق، ولحسن ثوابه منتظر^(١)، إني ناصرتكم^(٢) - وَأَنْفُسُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣) - وَلَا تَتَّقُوا فِي الْأَرْضِ فَتَعْمُوا^(٤) بالذل، وتقرّوا بالخسف، ويكون نصيبكم الأحسر^(٥)، إن أخا الحرب البقطان الأرق إن نام لم تنم عينه، ومن ضعف أودى، ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين، إني لكم اليوم على ما كنت عليه أمس وليستم بي على ما كنتم عليه، من تكونوا نصرته أخذ بالسهم الأحيب، والله لو نصرتهم الله لنصركم^(٦) وثبت^(٧) أقدامكم، إنه حق على الله أن يصبر من يصبره ويحذل من يحذله، أنزروا الغلة لمن صبر بعير نصر وقد يكون الصبر حن^(٨) ويكون حمة^(٩) وإنما الصبر بالصبر^(١٠) والورود بالصبر^(١١)، والبرق بالمطر.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى، وَرَهْمَنَا وَإِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَاجْعَلْ الْآخِرَةَ خَيْرًا لَنَا مِنَ الْأُولَى.

تبيين:

الشُّغْتُ - بالتسكين^(١) - تَهَيَّجُ اشْر^(١١)

(١) في كشف المحجة. لمنتظر

(٢) في المصدر. ناصرتكم، وهي نسخة في (ك)

(٣) التوبة ٤١.

(٤) في (ك) نسخة. فتعموا.

(٥) في المصدر: الخسر

(٦) نسخة في (ك): ينصركم

(٧) نسخة في (ك): يثبت

(٨) خ. ل: النصر بالصبر، كذا في حاشية (ك)، وهو الظاهر

(٩) خ. ل: بالصبور، جاءت على معنوع البحار

(١٠) لا توجد: بالتسكين، في (س)

(١١) ذكره في مجمع البحرين ٩١/٢، والصحاح ١٥٧/١

وقال الجوهري: **الْعِلْهَزُ** - **بِالْكَسْرِ** - طعام كانوا يتخذونه من الدَّمِ وَوَبَرِ
الْبَعِيرِ فِي سِنِي الْمَجَاعَةِ^(١).

وقال: **الْهَيْدُ**: حَبُّ الْحُطَلِ^(٢).

وَالْجَيْبُ - بِكَسْرِ الشَّيْ - الْغَلِيظُ^(٣).

وَالْأَجْنُ: الْمُتَعَبِرُ^(٤).

وَالرُّوْعُ - بِالصَّم - الْقَلْبُ وَالْعَقْرُ^(٥)، ولعله كناية عن أنه لم يكن مطبوعاً

أن يفعلوا ذلك لما اجتمع له من البصوص والفواصل والسواق، لأنه عليه السلام
كان يعلم وقوع تلك الأمور وعجزها قبل وقوعها.

ويقال^(٦) خَزَمْتُ الْعَبْرَ بِالْخِزَامَةِ وَهِيَ خَلْقَةٌ مِنْ شَعْرِ تَجْعَلُ فِي وَتَرَةِ أَمْعٍ
يُشَدُّ فِيهَا^(٧) الزُّمَامُ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَثْقُوبٍ: عَزُومٌ، ذكره الجوهري^(٨).

وقال: انشأ عليه الناس من كل وجه: انصبوا^(٩).

قوله عليه السلام وظنت أي علمت، كما ورد كثيراً في الآيات بهذا
المعنى^(١٠)، أو المعنى: إني ظننت أن ليس يرديني أولى وأحقّ ويعاوبوني على

(١) الصحاح ٨٨٧/٣، ونظر: لسان العرب ٤٣١/٣.

(٢) الصحاح ٥٥٤/٢، ومثله في لسان العرب ٣٨١/٥، وغيره.

(٣) من عليه في لسان العرب ٣٦٦/١، والصحاح ٩٩/١.

(٤) قاله في الصحاح ٢٠٦٧/٥، وفي القاموس ١٩٥/٤. الاجن الماء المتعبّر العظيم واللون.

(٥) كما في الصحاح ١٢٢٣/٣، ولسان العرب ٨ ١٣٧.

(٦) لا يوجد. يقال، في المنصر.

(٧) في (ك) نسخة يشدّها.

(٨) كما جاء في الصحاح ١٩١١، ٥، ومثله في لسان العرب ١٧٤/١٢ - ١٧٥ باختلاف يسير في النقط.

(٩) قاله في لسان العرب ١١ ٩٥، والصحاح ١٦٤٩/٤، وغيرها.

(١٠) كما لو أسد إلى الأبيد مثلاً كقوله تعالى في سورة الأنبياء ٨٧: «وَقَالِ الْتَوْنِ أَذْ ذَهَبٌ مُنْقَاضاً فَظَنَّ ٤، أو في سورة ص ٢٤: «وَوُضِعَ دَاوُدُ إِبْنُ فَتَاهُ ٤، أو سورة الحاقة ٢٢: «إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ ٤، وغيرها.

مأزعتهم .

وقوله عليه السلام : تقارب . أي لم يبالغ في معاملة الحق بعد غضب الخلافة حيلة وحديعة ، لأنه كان يستعين نارة ويعتذر إليه عليه السلام أخرى ، ويرجع إليه في الأمور ليتمشى أمره ، ويظهر للناس أنه إنما ولي الأمر لصالح المسلمين .

قال في النهاية : فيه سَدُّوا وقاربوا . أي قَتَصُوا في الأمور كلها ، وتركوا الغلو فيها والتقصير . يُقال : قَرَبَ بُلَانٌ في أمورِهِ إذا اقْتَصَدَ^(١) .
قوله عليه السلام . لولا حَصَّة . أي يحكم أو حلطة خاصة والتَّخْرِيشُ : الإغراء بين القوم^(٢) .

وهذا الخبر يدل على أن خربة إنما سببت في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا تنفي للمحالين فيها شهة ، وقد مرَّ الكلام فيه^(٣) وسبأ^(٤) .
والتَّغْيِي خَبْرُ الْمَوْتِ^(٥) .

وقوله عليه السلام : لا علا كَعْمُها حلة دعائية قال في نهاية : في حديث قَيْلَةَ وَالله لا يرأل كَعْمُكَ عَابِيًا هُوَ دُعَاءٌ هَا بِالشَّرَفِ وَالْعُلُوِّ^(٦) .
قوله عليه السلام . وَأَصَاعُو أَيَمِي . أي صَيَّعُوا^(٧) ولم يلتفتوا إلى أَيَمِي^(٨) المشهورة التي بصرت فيها الدين ووقبت فيها المسلمين ، وفي بعض النسخ :

(١) كما جاء في النهاية ٤ / ٣٣ ، ولسان العرب ١ / ٦٦٩ ، وقاموس ٣ / ٢٩٦

(٢) صرح بذلك في مجمع البحرين ٤ / ١٣٣ ، وصحاح ٣ / ١٠٠١ ، وغيرهما .

(٣) بحار الأنوار : ٢٧ / ١٨١ و ١٩٢ - ١٩٣

(٤) بحار الأنوار ٤٢ ، ٨٤ - ٨٧ و ٩٩ . ولاحظ : ٤١ / ٣٠٣ و ٣٢٦

(٥) ذكره في الصحاح ٦ / ٢٥١٢ ، ومجمع البحرين ١ / ٤١٨

(٦) قاله في البداية : ٤ / ١٧٩ ، ولسان العرب ١ / ٧١٩ .

(٧) بض عليه في الصحاح ٣ / ١٢٥٢ ، وغريب منه في القاموس ٣ / ٥٨

(٨) في (س) . أَيَام

بالذال المعجمة من الإذاعة بمعنى الإفشاء^(١)، والمراد بالآيام آيام^(٢) مظلوميته عليه السلام، ولعله تصحيف، والظاهر: واكفثوا إنائي أو أصفوا إنائي كما مر^(٣).
قوله عليه السلام: فكأنه علم إشارة إلى ما ذكره تعالى في قصة فرعون إنه قال لموسى عليه السلام: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾^(٤)، والمشهور في تفسيره أنه سئل عن حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة، فقال موسى: ﴿عِلْمُهَا حِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾^(٥) أي إنه غيب لا يعلمه إلا الله، وإنما أما عند ملك لا أعلم به إلا ما أخبرني به^(٦)، فمراده عليه السلام هنا أن أمر عثمان في الآخرة وما ترتب على أعماله الشبيعة في علمه تعالى وهو أعلم بذلك، وإنما عثر كذلك للمصلحة، أو المعنى أن أمره كان شبيهاً بأمور وقعت على القرون الأولى كقرون.

قوله عليه السلام لا يسمع فيه العيان لعل المعنى أن أمره كان أمراً مشتبهاً على من عاين الأمر وعلى من سمع الخبر فلا يدري^(٧) كيف وقع، أو أشبهه على أكثر الناس إنه هل كان قتله حقاً أو بطلاً.
وَالثَّلْمَةُ - بالصم -: الْخَلْلُ فِي الْحَدِيطِ وَغَيْرِهِ^(٨).

قوله عليه السلام: فئة يقاتلان دوسها. لعل المراد بها هنا المرجع، من فئة إذا رَحَّجَ^(٩)، ولا يبعد أن يكون قبة - بالقاء والياء الموحدة المشددة أو بالقاء

(١) كذا ذكره في القاموس ٢٤/٣، والصحيح ١٢١١/٣، وغيرهما.

(٢) لا توجد. آيام، في (س).

(٣) كما مر ذلك قريباً.

(٤) طه: ٥١.

(٥) طه: ٥٢.

(٦) لا توجد. به في (س).

(٧) خ. ل. ولا يدري.

(٨) صرح بذلك في مجمع البحرين ٢٥/٦، والصحيح ١٨٨١/٥.

(٩) قال به في مجمع البحرين ٣٣٣/١، والصحيح ٦٣/١، وغيرهما.

والنون المشددة - وهي بالضم^(١) -: الْجَبَلُ الصَّغِيرُ وَقَلَّةُ الْجَبَلِ ، وَالْمَنْعَرَةُ الْمُسْتَطِيلُ فِي السَّيَاءِ أَوْ الْجَبَلُ السَّهْلُ الْمُسْتَوِي الْمَبْسُطُ عَلَى الْأَرْضِ^(٢) .
وقوله عليه السلام : ثلاث خصال . . استئناف كلام .

قوله عليه السلام : بأطوع الناس . . أي أنها نعمة عقلا كانت تطيع الناس في كل باطل ، أو على بناء المفعول أي كان الناس يطيعونها في كل ما تريد ، والأول أظهر لفظاً ، والثاني معنى .

والأنجع : الأنفع ، والذي أثر بكلامه أكثر ، أو تديره أوفر ، قال في القاموس : نَجَعَ الطَّعْمُ - كَمَجَّ نَجُومًا^(٣) : هَمَّ أَكَلَهُ ، وَالْعَلْفُ فِي الدَّائَةِ وَالْوَعْطُ وَالْحُطَابُ فِيهِ دَخَلَ فَاتَّرَ كَانْجَعَ^(٤) وَانْتَجَعَ طَلَّتِ الْكَلَا فِي مَوْصِعِهِ ، وَقُلَانَا : أَنَاءَ طَالِبًا مَعْرُوفَةً^(٥) ، وفي بعض النسخ : رِيَاضُجَعِ النَّاسِ .

وَالْمَنَاجِرَةُ فِي الْحَرْبِ . الْمَادِرَةُ وَالْمَقَاتِلَةُ^(٦)

وَالرَّاحُ - جَمْعُ الرَّاحَةِ - وَهِيَ الْكَفُّ^(٧) ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِهَا هُنَا بَطُونُهَا
وَالثَّقَّةُ - بِكسْرِ التَّاءِ - وَاحِدَةُ نِصَابِ الْبَعِيرِ - وَهِيَ مَا يَقْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
أَعْصَانِهِ إِذَا اسْتِنَاخَ وَعَلَّظَ كَالرُّكَّتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا^(٨)

قوله عليه السلام : العاسق عن كتاب الله . أي الذي سبه الله في كتابه

(١) أي القنة .

(٢) كما جاء في القاموس ٢٦١/٤ ، ولسان العرب ٣٤٨/١٣

(٣) لا توجد : مجوهاً في (س)

(٤) كما جاء في القاموس ٨٧/٣ ، ومثله معنى في لسان العرب ٣٤٧/٨ - ٣٤٨ ، وغيره

(٥) قال في القاموس ١٩٣/٢ : المنجرة المقاتلة والمناجرة قبل المناجرة أي المسألة قبل المعالجة

في القتال وقال في النهاية ٢١/٥ : المناجرة في الحرب المبارزة لأنناجزك أي لأقاتلك

وأخصصتك . وقال في الصحاح ٨٩٨/٣ : ومناجرة في الحرب ، المبارزة والمقاتلة وعنده فيحتمل

قوياً أن يكون الصحيح : المبارزة والمقاتلة .

(٦) كما صرح به في القاموس ٢٢٤/١ ، وصرح ٣٦٨/١ ، وظائرهما

(٧) نص بذلك في الصحاح ٢٠٨٨/٥ ، وظهر في النهاية ٢١٥/١ - ٢١٦

ما كتبه عليه السلام شكايته من الغاصيين ٣١

فاسقاً، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾^(١) كما مرّ مراراً.
وعُرْفُظَةٌ - بضم العين وسكون الراء وضم الفاء^(٢) -.

والعذري . . نسبة إلى جدته العليا: عذرة بن سعد.

قوله عليه السلام - وأوشك سقاءه - . لعله مثل

وَالْمُخْصَرُ: تُخْرِيكُ السُّقَاءُ، أُلْدِي فِيهِ الثُّبُرُ لِيُخْرِجَ مَا فِيهِ مِنَ الثُّبَدِ^(٣)،

والمعنى أنه يعمل بنفسه ما يحصل به المقصود، أو يعمل هؤلاء فيه ما يعني عن فعل
غيرهم

قولها: ولا قدمك . أي تقدمك في الإسلام ومنتقك، ذكره الحزري^(٤).

والعنا - بالفح - النعم ويقال ما يعني غنك هذا . أي ما يجدي غنك وما

يَنْفَعُكَ^(٥) وفي بعض النسخ بالعين المهملة وهو التعميم والأول أظهر

قوله تعالى: ﴿مِنْ قَوْمٍ﴾ . أي معاهدين ﴿خِيَانَةٍ﴾ . أي بفض^(٦) عهد

بأمارات تلوح لك ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ . أي وطرح إليهم^(٧) عهدهم ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾^(٨) . .

أي على عدل^(٩) وطريق قصد في العدو، ولا تاجرهم الحرب فإنه يكون خيانة

منك، أو على سواء في الخوف أو العدم بقض العهد، وهو في موضع الحال من

السائد على الوجه الأول . . أي ثابت على طريق سوي، أو من^(١٠) المنبوذ إليهم، أو

(١) السجدة ١٨

(٢) كما قاله في القاموس ٣٧٣/٢، وسان العرب ٣٥٠/٧، وهي علم هنا

(٣) ذكره في النهاية ٣٠٦/٥، وانظر: لسان العرب ٢٣٠/٧، وفتح العروس ٨٣/٥، وغيرهما

(٤) قاله في النهاية ٢٥/٤ و ٢٦، وقارن بفتح العروس ١٩/٩

(٥) صرح به في مجمع البحرين ٣٢٠/١، ونظر الصحاح ٢٤٤٩/٦، والمصباح المير ١٢٦/٢

(٦) في (س) بضم

(٧) كما جاء في مجمع البحرين ١٨٩/٣، والقاموس ٣٥٩/١، وغيرهما

(٨) لأفعال. ٥٨

(٩) نص عليه في مجمع البحرين ٢٣٤/١، وقريب منه في القاموس ٣٤٥/٤.

(١٠) في المصدر زيادة: أو منه، قبل أو من

مهما على غيره، ذكره البيضاوي^(١).

قوله عليه السلام: عن رضاع المي... في الروايت الأخر: حذع الصبي عن اللبن، ولعلّه هـ عن الرضاع المي أي عن رضاع يتملاً الصبي منه^(٢)، ولعلّه - على ما في النسخ - المراد به رضاع اللبن للمي، أو الطفل المي.

والقراش - بالفتح -: الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج^(٣)

قوله عليه السلام: من كل أوب... أي من جهة^(٤)، وفي بعض النسخ: أذب - بالبدال المهملة - وهو الطرف^(٥)

وقال الفيروزآبادي: نَصَحَ فُلَانًا بِالْبَيْلِ . زماه^(٦)، وقال: شجره^(٧) بالرمح : طَعَنَ^(٨)

قوله عليه السلام: وكنا أهلة... أي كنا أهلاً لمخالفة القرآن، ولم يكن مستعداً معها.

وعثا يعثو عثوا أفسد^(٩).

وقال في النهاية: يُقَالُ نَضَلْ لِسْنَهُمْ إِذَا حَرَجَ مِنْهُ النَّضْلُ، وَنَضَلَ - يَنْضُدُ: إِذَا نَسَتْ نَضْلَهُ فِي الشَّيْءِ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ^(١٠)

(١) تفسير البيضاوي ١/٣٨٨ - بدون أي التفسيرية بعد الآيات -

(٢) بمعنى يستمتع الصبي منه، ولعل مراده - حسب نراه - كونه رضاعاً في مدة طويلة يستمتع الصبي فيها من اللبن، ودلت لأن اللبي بمعنى: حين تطويل، والمدة الطويلة التي لا حد لها، كما يقر عليه غير واحد كما في مجمع البحرين ١/٣٦٧ وغيره

(٣) كما جاء في النهاية ٣/٤٣٠، ولسان العرب ٦/٣٣٠، وغيرهما

(٤) ذكره في القاموس ١/٣٧، وانظر لسان العرب ١/٢٢٠، وغيره

(٥) قاله في القاموس ١/٣٦، ومثله في لسان العرب ١/٢٠٦

(٦) صرح به في لسان العرب ٢/٦٢٠، والقاموس ١/٢٥٣، وغيرهما

(٧) في (س): شجره - بالحاء المهملة - ولا معنى لها.

(٨) قاله في القاموس ٢/٥٦، ونظيره في لسان العرب ٤/٣٩٦

(٩) كما صرح به في مجمع البحرين ١/٢٨٢، والقاموس ٤/٣٥٩، وغيرهما

(١٠) قاله في النهاية ٥/٦٧، ومثله في لسان العرب ١١/٦٦٢

قوله عليه السلام: وعاد أكثرها قصداً. قال في القاموس: رُمِحَ قَصْدٌ - كَتَبَ - وَقَصِيدٌ وَأَقْصَادٌ: مُتَكَسِّرٌ^(١). انتهى. وفي بعض النسخ: وعاد أكثرنا قعيداً. أي قاعداً عن الحرب عاجزاً، وَلَقَعِيدٌ الحُرَادُ لَمْ يَسْتَوْجِبْهَا^(٢)، ولعله تصحيف.

قوله عليه السلام: ظلمتم على السخيلة. على بناء التعميل، وفي بعض النسخ على الإفعال. أي أشرفتم، يُفْلِدُ: أَطْلَكَ فُلَانٌ إِذَا دَنَا مِنْكَ كَأَنَّهُ أَتَى عَلَيْكَ ظِلُّهُ^(٣) فَصُمْنُ معنى الإشراف، وَيُقَالُ: حَلِلْتُ أَعْمَلُ كَذَا - بالكسر -: إِذَا عَمِلْتَهُ بِالنَّهَارِ^(٤)، فيمكن أن يقرأ على بناء المجرد، لكن فيه تكلف

قوله عليه السلام: مواصيكم. أي تطيعوا إمامكم في لزوم معسكركم، فإن الأحذ بالناحية كناية عن الإطاعة، وفي بعض النسخ: قواصيكم أي تدعوا إلى حضور معسكركم المرقى القاصية البعيدة عنكم، ولعله أظهر

قوله عليه السلام. وإلى مصالحكم ترقى أي تُصْعَدُ^(٥) وترفع من بينكم، أو مِنَ الْمَهْمُورِ مِنَ رَقَا الدَّقْعِ إِذَا سَكَنَ^(٦)، ولا يبعد أن يكون بالراء مهموراً من الرزء^(٧) بمعنى النقص فحذف، وفي بعض النسخ إلى مَسَالِحِكُمْ - بالسين - أي تُعَوِّرُكُمْ^(٨) وهو الصواب. أي يرقى أعدو عليها.

(١) القاموس ١/٣٢٧، ونظيره في لسان العرب ٣/٣٥٥، وغيره

(٢) كما صرح به في الصحاح ٢/٥٢٦، وقاله في القاموس ١/٣٢٨

(٣) جاء في الصحاح ٥/١٧٥٦، ولسان العرب ١١/٤١٨، وغيره

(٤) ذكره في مجمع البحرين ٥/٤١٥، والصحاح ٥/١٧٥٦، وغيرهما

(٥) كما صرح به في مجمع البحرين ١/١٩٤، والقاموس ٤/٣٣٦، وغيرهما

(٦) ذكره صاحب الصحاح فيه ١/٥٣، والقاموس ١/١٦

(٧) في حاشية (ك) حاشية غير معلمة لعلَّ معناها هنا، وهي: يقال - مَا رَدَّائُهُ - بالكسر - ما نقصته، وَارْتَرَأَ: انْتَقَضَ قاموس

القاموس المحيط ١/١٦ باختلاف يسير

(٨) قاله في مجمع البحرين ٢/٣٧٤، والقاموس ١/٢٢٩، وغيرهما

قال الزمخشري في المستقصى^(١): أبدى الصريح عن الرغوة هذا من مقلوب^(٢) الكلام ، وأصله أبدت الرغوة عن الصريح ، كقوله وتحت الرغوة اللبن الصريح . قال^(٣) عبيد الله بن زيد بلاني بن عروة حين سأل^(٤) عن مسلم ابن عقيل^(٥) - وكان متواريًا عنه - فحصد ثم أفر، يصرب في ظهور ثامن الأمر قوله : إنما - ككتف أو كصاحب - ولعمري من الألف بمعنى الاستكفاف^(٦) والتكبر، والأظهر إلّا - باللام والياء - بقربة حرباً، يقال : هم عليه إلب - بالفتح والكسر - أي مجتمعون عليه بالعلم والغداوة، والتأليب : التحريض والإفساد، والالْب - بالفتح - التدبير على العدو من حيث لا يعلم والطرء الشديد^(٧)، والالْب والحرب كثيراً ما يذكران معاً، وعن التقديرين لا بد من تجاوز في اللام وقال الجوهري^(٨) : شَبَّبت النار والحرب شَبَّبت شيئاً وشُبُوباً . إذا أوقدتها قوله عليه السلام : ولكن أسف يري أي يترلي ، من تربت السهم^(٩) أو يتربي من اتبرئ له أي اغترص^(١٠) ، أو يري من ورى القبيح خوفه : أفسده ، وفلان فلاناً أصاب رثته^(١١) ، أو يريسي من أريته أي رثته^(١٢) يعني يريدي هماً ،

(١) المستقصى ١٥/١

(٢) في (س) : معلوب - بالعين المعجمة - وهو خلاف الظاهر

(٣) في المستقصى : قاله

(٤) في المصدر : سأل

(٥) في المستقصى : مسلم بن عقيل بن أبي طالب

(٦) كما جاء في القاموس ١١٩/٣ ، والصحاح ١٣٣٣/٤ ، وغيرهما .

(٧) ذكره في لسان العرب ٢١٥/١ - ٢١٦ ، والقاموس ٣٧/١

(٨) الصحاح ١٥١/١ ، ونظيره في لسان العرب ٤٨١ ، وفيه أوقدتها

(٩) قال في القاموس ٣٠٣/٤ وبراء السمريريه برباً هربه وقال في الصحاح ٢٢٨٠/٦ وبرت

(١٠) انقلبت برياً وبرت التعبير أيضاً . إذا حصرته وأدعت لحمه

(١١) كما جاء في الصحاح ٢٢٨٠/٦ ، والقاموس ٣٠٣/٤ ، وغيرهما

(١٢) ذكره في القاموس ٣٩٩/٤ ، وتاج العروس ٣٨٨/١٠

(١٣) نص عليه في النهاية ١٩٢/٢ ، ولسان العرب ٣٠٥/٧ ، وغيرهما

وكانت نسخ المنقول منه تحتل الجميع
وَالذُّوْلُ - حَمُّ ذُوْلَةٍ، بِالضَّمِّ - هُوَ مَا يُتَذَاوَلُ مِنَ الْمَالِ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ ذُوْنُ
قَوْمٍ^(١)

وكتاب الله دَعْلًا أي يَجْدَعُونَ النَّاسَ بِهِ^(٢). وَالذُّعْلُ - بالتحريك -:
الْفَسَادُ وَالشَّرُّ وَالْمَكْرُ^(٣)

وَحُمُّ لَهُ كَذَا - على المجهول - قُلْرُ^(٤).
وَالْمُخْشَفُ - الذُّلُّ وَالْمَشْفَةُ وَالْمُقْصَدُ^(٥).
وَالْأَرَقُّ: السَّهْرُ، وَقَدْ أَرَقْنَا بِالْكَسْرِ أي سَهَرْتُ قَالَا أَرَقُّ، ذكره
الحوهري^(٦).

قوله بغير نصر . أي من لله تعالى، فيسمى أن يكون الصبر لله تعالى،
فإن الصبر قد يكون لأجل الحسن عن امرار وللحمية، ويمكن أن يقرأ بالبصر -
بالباء... أي بالعلم أو البصيرة

قوله عليه السلام: وإنَّ الصبر بالنصر أي ما قرن الصبر إلا بالنصر،
وفي بعض النسخ بالعكس، وهو ظاهر ويؤيد الأول الفقرتان اللتان بعدهما، فإن
المراد بهما أن الورود على الماء مقرون بصدور والصنن - بالفتح^(٧) - الرجوع،

(١) قاله في النهاية ١٤٠/٢، ومقارب له في تاج العروس ٣٢٦/٧

(٢) صرح به في لسان العرب ٢٤٥/١١، والنهية ١٢٣/٢

(٣) قال في مجمع البحرين ٣٧٢/٥ دَعْلُ السَّيْرِ حَشٌّ وَمَكْرٌ وَحَدِيثُهَا وَقَالَ فِي الصَّحاح
١٦٩٧/٤ - الذُّعْلُ - بالتحريك - لفساد، مثل دُحْلٍ، وقال في صفحة ١٦٩٦ منه.

وَالذُّحْلُ العيب والريبة وكذلك الذُّحْر - بالتحريك - دَحْلًا بِيَسْكُم - أي مكرًا وحديعة

(٤) كما جاء في القاموس ١٠٠/٤، والصحاح ١٩٠٤/٥، وغيرها

(٥) قاله في الصحاح ١٢٥٠/٤، ولسان العرب ٦٨/٩

(٦) صرح به في الصحاح في اللغة ١٤٤٥، ولسان العرب ٤/١٠، وغيرها

(٧) سقطت، بالفتح، من (من)

وَبِالتَّحْرِيبِ الْإِسْمُ مِنْهُ^(١).

والبرق مقرون بالمطر. . ويمكن أن يقرأ بالبصر هنا - أيضاً نالباء - ، فتفطن .

وقد مرّ تفسير بعض الفقرات وسيأتي شرح بعضها فيما نقلناه وسننقل من خطّه عليه السلام .

٢ - وروى السيّد رضي الله عنه في الكتاب المذكور^(٢) ، عن محمد بن يعقوب الكليني ممّا رواه في كتاب الرسائل ، عن عليّ بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن عثمان ، عن محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي ، عن الفضل ، عن ستان بن قريق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب يده الخطبة إلى^(٣) أكابر أصحابه ، وفيها كلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى المقرّين في الأضلة ، المتحنين بالليّة ، المسارعين في الطاعة ، المشتهين^(٤) في الكرة ، نحية منّا إليكم ، سلام عليكم ، أمّا بعد :

فإنّ نور البصيرة روح الحياة الذي لا يسمع إيمان إلّا به مع اتّباع^(٥) كلمة الله والتصديق بها ، والكلمة من الروح ، والروح من النور ، والنور نور السماوات والأرض ، فأيدبكم سبب وصل إليكم منّا نعمة^(٦) من الله لا تعقلون^(٧) شكرها ،

(١) ذكره في القاموس ٦٨/٢ ، ومجمع البحار ٣٦٣/٣ ، وغيرهما

(٢) كشف المحجّة لثمره المهيبة : ١٨٩ - ١٩٣ ، باختلاف يسير

(٣) في المصدر : إلى بعض .

(٤) المشتهين - نسخة في (ك) . وفي المصدر : المستيقين في الكرة

(٥) في (ك) نسخة : اتباعه

(٦) في المصدر : وإتيان نعمة من .

(٧) في كشف المحجّة : لا تعقلون

خَصَّكُمْ بِهَا وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهَا ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا
 الْعَالِمُونَ﴾^(١) إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ أَنْ لَرِ يَحْرُ عَقْدُهُ أَحَدٌ سِوَاهُ، فَتَسْرِعُوا إِلَى وِفَاءِ
 الْعَهْدِ^(٢)، وَامْكُثُوا^(٣) فِي طَلَبِ الْفَصْلِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا عَرْضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ
 وَالْمَاجِرُ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ^(٤) يَقْصِي فِيهَا مَدَى قَادِرٍ، أَلَا وَإِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَدْ^(٥)
 وَقَعَ لَسَبْعِ نَقِينَ مِنْ صَفَرٍ، تَسِيرُ فِيهَا الْجُنُودُ، يَهْلِكُ^(٦) فِيهَا الْبَطْلُ الْحَمِيدُ، خِيُولُهَا
 عَرَابٌ، وَهَرَسَاتُهَا جِرَابٌ^(٧)، وَنَحْنُ بِذَلِكَ وَاقِفُونَ^(٨)، وَلَمَّا ذَكَّرْنَا مُتَتَبِرُونَ اتِّظَارِ
 الْمَجْدِبِ الْمَطَرِ لِيَبْتَغِيَ الْعُشْبَ، وَنَحْنُ الشُّمْرُ دُعَايَ إِلَى الْكِتَابِ الْيَكْمِ اسْتِنْقَادَكُمْ
 مِنَ الْعَمَى، وَارْتَبَدَكُمْ بَابُ الْهَمْدِ، فَاسْلُكُوا سَبِيلَ السَّلَامَةِ، فَلَمَّا جَمَعَ
 الْكِرَامَةَ، اصْطَفَى اللَّهُ مِنْهُمْ، وَبَيَّنَّ حُجَّتَهُ^(٩)، وَأَرْفَ أَرْفَهُ^(١٠)، وَوَصَفَهُ وَحْدَهُ
 وَجَعَلَهُ نَصًّا^(١١) كَمَا وَصَفَهُ^(١٢)، إِنَّهُ الْبَعْدُ إِذَا أَفْخَلَ حَضْرَتُهُ يَأْتِيهِ مَلَكَاةٌ أَحَدُهُمَا مُنْكَرٌ

(١) المكيوت، ٤٣

(٢) فِي حَاشِيَةِ (ك) حَمْدٌ لَمْ يُعْلَمَ عَلَيْهَا وَلَعَلَّ عَنْهَا هِيَ وَهِيَ إِيَّانَ الْوَاحِدَاتِ، وَفِيهَا سَحَةٌ

الوَاحِدَاتِ، وَسَيَذْكُرُهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَيَانِهِ

(٣) فِي (س) وَسَحَهُ جَاءَتْ فِي (ك) وَكَمْثُوا وَهِيَ مَعْنَى شَمَرُوا وَجَنَدُوا فِي الطَّلَبِ كَمَا جَاءَ فِي مَجْمَعِ

الْبَحْرَيْنِ ١٥٣/٤

(٤) فِي (ك) سَحَةٌ مَعَارِقُ

قَالَ فِي مَعْرِفَاتِ الرَّاعِبِ ٣٥٣ لَعَانَتْ نَضَارُفٌ عَنْ بَرَادٍ مِنْ حَبِيبٍ وَمِنْهُ عَوَانِقُ الدَّهْرِ، يُقَالُ:

عَاقَتْهُ وَهَوَّكَتْهُ وَاعْتَقَتْهُ، قَدْ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُتَعَوِّضِينَ أَيْ الْمُتَطَهِّرِينَ الصَّارِفِينَ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالْمَعْنَى

الْمُنَاسِبُ لِلْمَقَامِ . . أَيْ وَعَدَ غَيْرَ حَاضِرٍ يَضْرِبُ النَّاسَ عَنِ الْمَلِكِ

(٥) لَا تَوْجِدُ قَدْ فِي الْمَصْدَرِ

(٦) فِي (ك): وَهْلَكَ

(٧) فِي الْمَصْدَرِ جِرَابٌ

(٨) فِي كَشَفِ الْمَحْجَةِ وَاقِفُونَ، وَهِيَ سَحَةٌ فِي (ك)

(٩) فِي (س): حُجَّتُهُ

(١٠) فِي الْمَصْدَرِ: وَرَفَ أَرْفَهُ.

(١١) فِي (ك) سَحَةٌ: رَصًا.

(١٢) هُنَا سَقَطَ جَمْعُهُ فِي الْمَصْدَرِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

والآخر نكير فاول ما يسألانه عن ربه، وعن نبيه، وعن وليه، فإن أحب نجا وإن تخير عذبا

فقال قائل: فما حل من عرف ربه، وعرف نبيه، ولم يعرف وليه؟ فقال: ذلك مذنبذ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. قيل: فمن الولي يا رسول الله (ص)؟ فقال: وليكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدي وصيي، ومن بعد وصيي لكل زمان صحح الله كي ما تقولوا كما قال الصلاة قبلكم حيث^(١) فارقمهم^(٢) بينهم: ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتُبَيِّنَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى﴾^(٣)، وإنما كان تمام صلاحهم جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء^(٤) فأحاسبهم الله ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا قَسِيتَ لَعْنُومُ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾^(٥) وإنما كان ترهبهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفة الأوصياء حتى يعلو إمام^(٦) علما، فالأوصياء قوم عليكم^(٧) بين الحنة والبار، لا يدخل الحنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل البار إلا من أكرههم وأكروه، لأنهم عرفاء العباد عرفهم الله إناهم عند أحد الموثيق عليهم بالطاعة لهم، فوصعهم في كتابه فقال حل وعز ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(٨) وهم الشهداء على الناس، والنبیون شهداء لهم بأحیة^(٩) لهم موثيق العباد بالطاعة، وذلك قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ يؤمّنون يومئذ الذين

(١) في (ك) نسخة: خير، ولا توجد حيث ولا حين في المصدر

(٢) في المصدر: من قبلكم فارقمهم

(٣) طه: ١٣٤

(٤) في المصدر: وهم الأوصياء

(٥) طه: ١٣٤

(٦) جاءت كلمة الإمام في المصدر بالالف واللام

(٧) في (ك): عليك

(٨) لأعراف. ٤٦

(٩) نسخة في (ك): بأحدهم

كَفَرُوا وَعَصَوْا الرُّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا^(١)
وكذلك^(٢) أوحى الله إلى آدم: أن يا آدم! قد انقضت مدتك، وقضيت
نبوتك، واستكملت أيامك، وحضر أجلك، فخذ النبوة وميراث النبوة واسم الله
الأكبر فادفعه إلى ابنك: هبة الله، فإنني لم أدع الأرض بغير علم يُعرف، فلم تزل^(٣)
الأنبياء والأوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الأمر إلي، وأنا أدفع ذلك إلى علي
وصفي، وهو ممي بمنزلة هارون من موسى، وإن علياً يورث ولده حيثهم عن
ميثهم، فمن سره أن يدخل جنة ربه فليتول علياً والأوصياء من بعده، وليسلم
لفضلهم، فإنهم الهداة بعددي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، فهم عترتي من لحمي
ودمي، أشكروا إلى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم، والقاطع عنهم صلتي، فنحن
أهل البيت^(٤) شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة، وموضع الرسالة،
فمثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح (ع) من ركبها نجي ومن تخلف
عنها هلك^(٥)، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله عُفِرَ له، فأَيُّ^(٦) راية
خرجت ليست من أهل بيتي فهي الدجالية، إن الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم
للقيام عليه والنصر له، طهرهم بكلمة الاسلام، وأوحى إليهم^(٧) مفترض
القرآن، والعمل بطاعته في مشارق الأرض ومغاربها، إن الله خصكم بالاسلام،
واستخلصكم له، وذلك لأنه أمتع^(٨) سلامة، وأجمع كرامة، اصطفى الله منهجه،

(١) النساء، ٤١ - ٤٢.

(٢) في نسخة جاءت على حاشية (ك): ولذلك

(٣) في المصدر فلم يزل.

(٤) في كشف المحجة - أهل بيت .

(٥) حديث السفينة سبق، وقد ذكرنا له جملة مصادر، وجاء بالنقاط مختلفة انظر. العدير ١٠ / ٢٨٠

وما بعدها وغيره

(٦) نسخة في (ك): غلباً

(٧) في (ص). إلهيه.

(٨) في المصدر ونسخة في (ك): أوسع.

ووصفه ووصف أخلاقه، ووصل أطبائه من طاهر علم وباطن حكم^(١)، دي حلاوة ومرارة، فمن ظهر^(٢) باطنه رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره، ومن فطن لما بطن^(٣) رأى مكنون الفطن^(٤) وعجائب الأمثال والسنن، فطاهره أنيق^(٥)، وباطنه عميق، ولا تغنى^(٦) عرائبه، ولا تنقصي عجائبه، فيه مفاتيح الكلام، ومصابيح الظلام، لا يفتح الخيرات إلا بمفتاحه، ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيح، فيه تفصيل وتوصل، ويد الأسمين الأعلى اللذين جمعاه اجتماعاً، لا يصلحان إلا معاً، يستبان فيفتقدن، ويوصلان فيجتمعان، تمامهما في تمام أحدهما، حواليتها^(٧) نحوم، وعلى نحومها نحوم، ليحمي حماه، ويرعى مرعاه، وفي القرآن تبيانه وبيانه^(٨) وحدوده وأركانه، ومواضع مقاديره، وورد ميرانه؛ ميران العدل، وحكم المصل، إن دعاه^(٩) الدين فارقوا بين الشك واليقين، وجاؤا بالحق، بنوا للإسلام^(١٠) نياتاً فأنسوا له أساساً وأركاناً، وحاووا على ذلك شهوداً بعلامات وأمارات، فيها كفى^(١١) الملكهي، وشعاء المشتهي^(١٢)، يجمعون^(١٣) حماه، ويرعون مرعاه، ويصونون مصوبه، ويمخرون عيونه، بحب الله وبره وتعظيم أمره وذكره بما يحث أن يذكر به، يتواصلون بالولاية، ويتسارعون بحسن الرعاية،

(١) في المصدر حلم، وهي نسخة في (ك)

(٢) في كشف المحنة . ظهر

(٣) هارياة في المصدر وهي . لما فطر

(٤) في (ك) نسخة مكنون الفطن .

(٥) الأنوق : المعجب ، كما ذكره في مجمع البحرين ١٣٦/٥

(٦) ولا تغني نسخة جاءت في (ك)

(٧) نسخة في (ك) عليها .

(٨) لا يوجد في المصدر وبيانه

(٩) في كشف المحنة . رعاة

(١٠) في المصدر : لإسلام

(١١) في المصدر المشتهي

(١٢) في طبعة (ك) يجمعون

ويتساقون^(١) بكأس روية، ويتلاقون بحس النحية، وأحلاق منية، قوام علماء أمناء^(٢)، لا يسوق^(٣) فيهم الريبة، ولا تشرع^(٤) فيهم العيبة، فمن استطن من ذلك شيئاً استطن خلقاً سنياً^(٥)، فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، واحتب من يرديه، ويدخل مدخل كرامة، ويأبى سبيل سلامة، تبصرة لمن بصره، وطاعة لمن يهديه^(٦) إلى أفصل دلالة، وكشفاً لعطاء^(٧) الجهالة المصانة المهلكة، ومن أراد بعد هذا فليظهر باهدي^(٨) ديه، فإن الهدى لا تعمق أبواه^(٩)، وقد فتحت أسسه برهان وبين، لا مرئى^(١٠) استصح وقبل نصيحة من نصح بخصوع وحس خشوع، فليقل امرئ بفوقه^(١١) وليحذر قارعة قبل حلولها، والسلام

توضيح . إلى المقرئين في الإظلة . أي الذين قُربوا إلى الله أو^(١) إليا في عالم الطلال وعالم الأرواح قبل حلولها لأحساد، وفي بعض النسخ المقرئين أي أقروا بإمامتنا في عالم الأرواح عند الميثاق.

قوله عليه السلام . المشيرين . وفي بعض النسخ المشيرين أي الذين

(١) نسخة . يتساقون ، ونسخة أخرى . يترشعون ، جاءتا في (ك) ، وستعرض لها المستقصى بيانه طاب ثراه

(٢) في المصدر: علماء وأوصياء

(٣) نسخة في (ك) يسوع

(٤) نسخة في (ك) : لا تسرع

(٥) في كشف المحجة سنياً

(٦) في المصدر: لمن أطاع يهديه .

(٧) في كشف المحجة . وكشف خطأ . .

(٨) في المصدر . بالمهدي .

(٩) في المصدر . فإن المهدي لا يعمق بابه

(١٠) كذا ، وفي كشف المحجة لا امرئ

(١١) خ . ل . و . بدلاً من . لو .

يشترهم الله ويبعثهم وينشئهم بعد موتهم في الرجعة، أي هذا كتاب إلى المقربين، و (تحية) حال، أو خبر ثان، أو خبر متدا محذوف بفسره قوله: سلام عليكم، أو (سلام) مبتدأ و (تحية) خبره، وفي الأخير بُعد.

وقوله عليه السلام: كلمة الله. متدا، وقوله: مع أتباعه خبره، والضمير راجع إلى الروح أو الور، أو الضمير راجع إلى المؤمن بقرينة المقام، وكلمة (الله) مفعول المصدر، ويؤيده أن في بعض النسخ: مع أتباع. فيكون حال [كذا] عن الضمير المجزوء.

والحاصل، أن نور البصيرة - وهي الولاية ومعرفة الأئمة (ع) - يصير مساً لتعلق روح الإيمان، وروح الإيمان يحصل ويكمل التوحيد الخالص المقبول، والور هو الذي مثل الله تعالى به يوره في القرآن المحيد في آية الور^(١)، والسب الذي بأيدي الشيعة أيضاً الولاية التي هي سب التقرب إلى الله والنجاة من عقابه، أو حجبها وسراهمها، أو غمومهم ومعرفةهم التي علموها مواليتهم، والأحكام^(٢) والشرائع خاصة، فإنها الوسيلة إلى التقرب إليه تعالى وإلى حججه عليهم السلام، ويؤيده ما في بعض النسخ وهو قوله إتيان الواحات وفي بعضها إتيان واجتات [كذا] - أي الكتب وأهل البيت عليهم السلام - وإنما أي بصيغة المفرد أولاً وثانياً لارتباطها بل التحددهما حقيقة، و (بعمه) بدل أو عطف بيان للسبب، أو خبر الضمير الراجع إليه.

قوله عليه السلام: أن لن يحمل عقده. لعل المراد عقد الإمامة. أي ليس للناس أن يحملوا عقداً وبيعة عقده الله تعالى لي في رسالته صلى الله عليه وآله، وفي بعض النسخ: عقده الأهواء. أي لا يحمل ما عقده الله تعالى لأحد آراء الناس وأهوائهم.

(١) الور: ٣٥

(٢) في (س): بالأحكام

وقوله عليه السلام: كما قد وقع. لعله إشارة إلى الصلح والرضا بالحكمين، أو إلى بعض غررة الصفيين^(١)، فعلى لأول سير الجنود إشارة إلى قتال الخوارج، وعنى الثاني إلى ما أراد عليه لسلام من الرجوع إلى قتال معاوية. والخزائب. مضمر كالحاربة، وجمع حربة^(٢)، وفيها هنا تجبور، ويمكن أن يُقرأ بالضم والتشديد جمع حارب، وفي بعض النسخ: أحراب. أي أحراب لشرك الذين حاربوا الرسول صلى الله عليه وآله والأزف، كمرف جمع أرف. بالضم. وهي الحد بين الأرضين، وأزف على الأرض تأريفاً جعل لها حدوداً وقسمها^(٣) ونص الشيء أظهره^(٤) وفي بعض النسخ: رضاء بالراء - من قولهم: رضاء رضاء إذا لصق بغضه بنقص^(٥)

قوله عليه السلام: حيهم^(٦). أي يرث حيهم^(٧). والمراد بالاسمين الأعيان كمننا التوحيد، أو القرآن وأهل بيت عليهم السلام، والمراد بالسجوم أولاً الأئمة، وثانياً الدلائل الدالة على إمامتهم. قوله عليه السلام ليحيى حمده. الصمير راجع إلى الإسلام، وحمده ما حرمه الله فيه، ومرعاه ما أحله، وميران العدل بيان للميران، وحكم الفصل الحكم الذي يفصل بين الحق والباطل، ويُقال: كفيك من رجل - مثله - حسيك^(٨).

(١) كذا، ولمعه من باب إصافه بطروف إن عرفه، أي عرواة من الصفيين

(٢) كما جاء في القاموس ٥٣/١، ولسان العرب ٣٠٣/١، وغيرهما.

(٣) قاله في لسان العرب ٤/٩، والقاموس ١١٧/٣

(٤) ذكره في تاج العروس ٤٤١/٤، والقاموس ٣١٩/٢، وغيرهما.

(٥) صرح به في لصحاح ١٠٤١/٣، ولسان العرب ٤٠/٧

(٦) و (٧) في (س) حيهم

(٨) كما جاء في القاموس ٣٨٣/٤، وتاج العروس ٣١٩/١٠ وغيرهما.

وقوله بحب^(١) الله . . إما متعلق بمهجروا، أو به وبما قبله على التنازع، أو بقوله: يتواصلون.

قوله ويتساقون . . تفاعل من سقى وفي بعض النسخ: يتناسقون . . أي يتتابعون^(٢)، وفي بعضها: يتراشعون من قولهم رشفت الماء: مَصَّهُ^(٣)
أقول: وكانت النسخ التي عندنا سقيمة فصَحَّحناها على ما تيسر من اجتماعها، وعسى أن تيسر نسخة أخرى أقرب إلى الصحة، والله لتوفيق.



(١) في (س) ' بحب، والظاهر بحب - بالحاء المهملة -

(٢) قد في القاموس ٢٨٥/٣ ولبسق بينهما تدع، ونسخت لأشياء ونسقت وتسقت بعضها إلى

بعض بمعنى وقال في النهاية ٤٨/٥. ماسق بمعنى تابع

(٣) صرح بذلك في القاموس ١٤٤/٣، ولسان العرب ١١٩/٩

[١٧] باب

احتجاج الحسين عليه السلام على عمر وهو على المنبر

١ - ج (١) روي أن عمر من الخطباء كان يحطّيع الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد نزل إليها لكذاب عن منبر أبي رسول الله صلى الله عليه وآله، لا منبر (٢) أبوك فقد له عمر فمصر أبوك لعمر يا حسين! لا مصر أبي، من علمك هذا (٣) أبوك (٤) عني من أبي هالك؟ فقال له الحسين إن أطلع أبي فيه أمرني للعصري إنه لهدى وأنا مهتد به، وله في رقاب الناس الشيعة على عهد رسول الله (ص) نزل بها جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى لا ينكرها أحد إلا جاحد بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بالسنتهم، وويل للمكبرين حقاً أهل البيت (ع)، ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من إدامة العصب وشدة العذاب!؟

(١) الاحتجاج ٢/ ٢٩٢ [طبعة الجف ١٣/ ٢ - ١٥] تحت عنوان احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام على عمر.

(٢) في (س): إلى منبر. وهو الظاهر.

(٣) إلى هنا ورد في تاريخ ابن عساکر ٤/ ٣٢١، وفيه من أمره بهذا وحكاية عنه في العدير ٧/ ١٢٦

(٤) لا توجد: أبوك، في (س)

فقال^(١) عمر - يا حسين! من أنكر حق أبيك فعليه لعنة الله! أمرنا الناس فتأمرنا، ولو أمرنا أباك لأطعنا فقال له الحسين (ع). ياس الخطاب! فأي الناس أمرك على نفسه قبل أن تؤمر أبا بكر على نفسه ليؤمرك عن الناس بلا حجة من بي ولا رضى من آل محمد؟! فرضاكم كان لمحمد عليه وآله السلام رضى، أو رضى أهله كان له سخطاً؟! أما والله لو أن للسان مقللاً يطول تصديقه، وفعلاً يعينه المؤمنون لما تحطيت رقاب آل محمد (ص)، ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم، لا تعرف معجزة، ولا تدري تأويله إلا سماع الأذان، المخطئ والمصيب^(٢) عندك سواء، فجرك الله جرك، ومالك عما أحدثت سؤالاً حقيقاً قال - فترى عمر معصداً ومثنى معه أناس من أصحابه حتى أتى باب أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فاستأذن عليه فادخله، فدخل فقال^(٣) يا أبا الحسن! ما لقيت من^(٤) است الحسن! بجهرها بصوت في مسجد رسول الله (ص) وبحرص علي الطعام وأهل المدينة!.

فقال له الحسن عليه السلام - مثل^(٥) الحسين بن النبي صلى الله عليه وآله يستحث^(٦) من لا يحكم له، أو يقول بالطعام عن أهل دينه، أما والله ما نلت ما نلت^(٧) إلا بالطعام، فلعن الله من حرص الطعام!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام مهلاً يا أبا محمد! فإنك لن تكون قريب الغضب، ولا لثيم الحسب، ولا فيك عروق من سودان، اسمع كلامي، ولا

(١) في (ك). فقال له

(٢) وضع على كلمة المصيب في المصروع من سحر رمر سحرة يد، وهي موجودة في المصدر

(٣) في (ك): فقال له

(٤) في الاحتجاج - ما لقيت اليوم من

(٥) في المصدر. عن مثل

(٦) في الاحتجاج - يشحب، بدلاً من - يستحث.

(٧) لا توجد، ما نلت، الثانية في مصدر وفي (ك) تحت (ما) الأولى أي داية، وتحت (ما)

الثانية أي موصولة

تعجل بالكلام . فقال له عمر . يا أبا الحسن ! إنما لي بهما في أنفسهما ما لا يرى
غير الخلافة . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هما أقرب نسباً برسول الله صلى
الله عليه وآله من أبيهما^(١) أما فأرضهما - يابن الخطاب - بحقهما يرص عنك من
بعدهما . قال : وما رضاهما يا أبا الحسن ؟ قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة ،
والتقية عن المعصية بالتوبة . فقال له عمر : أدب - يا أبا الحسن - اسك أن لا
يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء " في الأرض . فقال له أمير المؤمنين عليه
السلام : أما تؤذ أهل المعاصي على معاصيهم ، ومن أخاف عليه الزلة والهلكة ،
فأما من ولده^(٢) رسول الله (ص) لا يحل^(٣) أدبه^(٤) ، فإنه يستقل^(٥) إلى أدب خير له
منه ، أما فأرضهما يابن الخطاب !

قال : فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، فقال له
عبد الرحمن^(٦) يا أبا حفص ! ما صنعت وقد^(٧) طالبت بكما الحق ؟ . فقال له عمر :
وهل حجة مع ابن أبي طالب وشديده ؟ . فقال له عثمان : يابن الخطاب ! هم بنو
عبد مناف الأسماون والناس عذوف . فقال له عمر : ما أعد^(٨) ما صرت إليه فحرأ
فحسرت به ، أنعمت^(٩) . فقصر عثمان على مجامع ثيابه ثم جده ورده ، ثم
قال^(١٠) يابن الخطاب ! كأنك تكر ما أقول فدخل بيهما عبد الرحمن بن عوف

(١) في الاحتجاج : من أب بهما ، بدلاً من : من أبيهما

(٢) في (ك) نسخة : الحكم

(٣) في الاحتجاج : والده . .

(٤) في المصدر : يحله ادبه ، وفي نسخة في (ك) . لا يحل

(٥) في الاحتجاج : لا يستقل

(٦) في (ك) عبد الرحمن بن عوف

(٧) في المصدر : لقد .

(٨) في (ك) : أعد

(٩) لا توجد همة الاستعظام في المصدر

(١٠) في الاحتجاج : نيد به ، ورده ثم قال له .

وفرق بينهما، وافترق القوم^(١)

بيان:

قوله عليه السلام: إلا سماع الآذان . أي لا تعرف معنى الكتاب إلا بما تسمعه الآذان من الناس، وفي بعض نسخ: الإعلان - بصيغة العيبة - أي لا يمكن معرفة الكتاب وتأويله إلا^(٢) بالسماع ممن ينتهي عمله إلى الوحي الإلهي .
والخفاوة والخفية^(٣) والإحفاء لا يستقص في السؤال^(٤) .
والتخريض على القتال الخي^(٥) والترغيب والتخريض عليه
والطغام: الأرادل^(٦) .

قوله: ليهما أي بقصد أن امرأ لا يحصل إلا بالخلافة، فأحاب عليه السلام بأن الخلافة عبر بعيد عنها، فإن أباهما حميفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهما أقرب نسباً به صلى الله عليه وآله منه .

قوله عليه السلام: فإنه ينتقل أي يترقى نفسه في الآداب الحسنة من غير تأديب، ويحتمل الاستفهام الإنكاري، ويؤيده أن في بعض النسخ: ويحك! أؤدبه! فإنه ينتقل . .

والسمن . كناية عن وفور المال والشرف، كما أن العجف . . كناية عن

(١) وتجد نظائر هذه لاحتجاجات من ربحني رسول الله وصيبي شاب أهل الجنة سلام الله عليها كثيرة انظر كتب العامة: الرياض لضرورة ١/ ١٣٩، الصواعق المحرقة ١٠٨، تاريخ الخلفاء للمسبوطي ٤، كنز العمال ٣/ ١٣٢، شرح نهج السلافة لابن أبي الحديد ١٧/ ٢، وغيرها

(٢) في (س): أي، بدلاً من: إلا

(٣) وقال في القاموس ٤/ ٣١٨ وحكى به - كرمي - حمارة ويكرم وجعوبة - بالكسر - ولحمية فهو حافي وجعي - كمي - ونحى، واحكى بانح في إكرامه وأظهر السرور والفرح، وأكثر لسؤال عن حاله

(٤) كما في مجمع البحرين ١/ ١٠٤، والنهاية ١/ ٤١٠، وصبرهم

(٥) قاله في القاموس ٢/ ٣٢٧، وانظر: الصحاح ٣/ ١٠٧٠

(٦) ذكره في النهاية ٣/ ١٢٨، والصحاح ٥/ ١٩٧٥، وغيرها .

عدمها وقتلها

٢ - كشف^(١). عن زيد بن عبي، عن أبيه، أنَّ الحسين بن عليّ عليها السلام أتى عمر بن الخطاب - وهو على المنبر يوم الجمعة - فقال له: انزل عن منبر أبي. فبكى عمر، ثم قال. صدقت يا بني، مبرأيتك لا مبرأيتي! فقال عليّ عليه السلام: ما هو والله عن رأيي. فقال. صدقت! والله ما أتهمتك^(٢) يا أبا الحسن، ثم نزل عن المنبر فأحده فأجسه إلى جده عليّ المنبر فحطب الناس - وهو جالس على المنبر معه^(٣) -، ثم قال: أيها الناس! سمعت سيكم صلي الله عليه وآله يقول: احفظوني في عتري ودرتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم... ثلاثاً.

٣ - ما^(٤) ابن الصلبي، عن ابن عقبة عن محمد بن عيسى الضرير، عن محمد بن ركبنا المكي، عن كثير بن طارق، عن زيد مثله



(١) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ١/٥٥٢ [لطبعة العلمية قم ١٤١٦/١]

(٢) في المصدر: ما أتهمتك . وبغير ما في المتن في أمالي الشيخ

(٣) في (ك): وهو جالس معه على المنبر . وهي موافقة لما في الأمالي

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٣١٣ - ٣١٤، وحكاها عنه في معالم الرافض ٥٩

أقول. ما في الأمالي عين ما في الكشف متّلاً لإسناداً، وفيه عن كثير، عن زيد بن عبي، عن أبيه. . وما قبل كثير لم نجده هناك، فراجع.

[١٨] باب

في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة
الرسول صلى الله عليه وآله وغصب الخلافة،
وظهور جهل الفاصير وكفرهم
ورحوعهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام

وقد أوردنا كثيراً من ذلك في أبواب الاحتجاج^(١)، ونورد ههنا أمثالها
بأسيد آخرى لماسبتها لهذا الكتاب أيضاً، ولكونها مشتملة على تعبيرات
وزيادات.

١ - إرشاد القلوب^(٢): بحذف لإسناد مرفوعاً إلى سلمان الفارسي رضي
الله عنه قال كان من البلاء العظيم أني انتلى الله عز وجل به قریشاً بعد نبيها
صلى الله عليه وآله ليعرفها أنفسها ويخرج^(٣) شهادتها على ما ادعته على رسول الله

(١) في مطبوع البحار: لإحتجاجات، ولعلّه. الاحتجاجات

انظر بحار أنوار، لمجلد العاشر، في احتجاجاتهم عليهم السلام في فروع ومسائل مختلفة
(٢) إرشاد القلوب ٩٢/٢ - ١٠٨ [٢ - ٢٩٩ - ٣١٥] في كلامه مع الحائليق وقد ذكرنا أكثر
الاختلافات بين المصدر والمتن مع عدم نشأ من صحة هذه الطبعة لكثرة ما فيها من أخطاء.
(٣) في المصدر: ونخرج.

صلى الله عليه وآله بعد وفاته، ودحى حص حجتها، وكشف غطاء^(١) ما أسرت في قلوبها، وأخرجت صفاتها لآل رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين وأزال عنهم عن إمامتهم، وميراث كتاب الله فيهم، ما عظمت خطيئته، وشملت فضيحتهم، ووضحت هداية الله فيه لأهل^(٢) دعوتهم وورثة نبيه صلى الله عليه وآله، وأثارت^(٣) أسرارهم قلوب أوليائهم، وعمرهم نفع وأصابعهم بركاته: أن^(٤) ملك الروم لما بلغه آية وفاة^(٥) رسول الله صلى الله عليه وآله وحبر أئمة واختلافهم في الاختيار عليهم، وتركهم سبيل هدايتهم، وأدعاهم على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يوص إلى أحد بعد وفاته صلى الله عليه وآله، وإمامه إياهم يختاروا^(٦) لأنفسهم، وتوليتهم الأمر بعده الأسعد من قومه، وصرف ذلك عن أهل بيته وورثته وقراته^(٧)، دعا علماء بلده واستأجروهم^(٨) فهاظرهم في الأمر الذي أدعته قرين بعد سبها صلى الله عليه وآله وفيما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فأحاطوه بحوائط من حججهم على أنه^(٩) محمد صلى الله عليه وآله، فسأل أهل مدينته أن يوجههم إلى المدينة لمسايرتهم والاحتجاج عليهم، فأمر الحائدين أن يختار من أصحابه وأساقفته، فاختار منهم مائة رجل، فحرجوا يقدمهم حائليق لهم قد أقرت العلماء له جميعاً بالمفضل والعدم، متخراً^(١٠) في عمنه يجرح الكلام من تأويله، ويرد كل فرع

(١) لا توجد في المصدر وكشف عطاء

(٢) لا توجد لأهل، في المصدر

(٣) في المصدر. وأثارت

(٤) زيادة في المصدر قبل كلمة أن، وهي وعمرهم نفع وأصابع به برهانه أن

(٥) في إرشاد القلوب حبر وفاة..

(٦) في إرشاد القلوب حتى يختاروا

(٧) في المصدر. وقراته وأقرباؤه

(٨) في إرشاد القلوب وسبعة جاءت عن (ك) وأساقفتهم

(٩) في (ك) أئمة

(١٠) في (ك): متجراً

حبرة الناس بعد رسول الله (ص) وجهل الخلفاء ٥٥

إلى أصله، ليس بالخرق^(١) ولا بالنرق^(٢) ولا بالسليد والرغيد^(٣)، ولا النكل^(٤) ولا الفشل، يصت لمن يتكلم، ويجيب إذا سُئل، ويصبر إذا منع، فقدم المدينة بمن معه من خيار^(٥) أصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم، فسأل أهل المدينة عمن أوصى إليه محمد صلى الله عليه وآله ومن قام مقامه فدلوه على أبي بكر، فأتوا مسجد رسول الله، فدخلوا، على أبي بكر وهو في حشدة^(٦) من قريش فيهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان وأنا في القوم^(٧)، فوقفوا عليه فقال زعيم القوم: السلام عليكم. فردوا عليه السلام، فقال: أرشدونا إلى القائم مقام سيكم فإن قوم من الروم، وأنا على دين المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام، فقدما^(٨) لما بلغنا وفاة نبيكم واحتلافكم سأل^(٩) عن صحة سؤته ونسترشد لدينا، وتعرف^(١٠) دينكم، فإن كان أفضل من دينا دخلنا فيه وسلمنا وقلنا الرشيد مكم طوعاً وأحسبكم إلى دعوة سيكم (ص)، وإن يكن على

(١) الحق وضعف العقل، كذا جاء في حاشية (ك)

أقول: قال في النهاية ١٦/٢: الخرق - بالنضم - الجهل والحق

(٢) جاء في (ك) كذا برق - كهرج وضرب - حشر وحف عند العصب قاموس

انظر القاموس ٢٨٥ ٣ وفي المصدر البرق قال في القاموس ٢١٣/٢ برق بسق، والأرض - يذرده، والشمس: برغت

(٣) ستره في حاشية (ك) بد. الجبان، قاله في القاموس ٢٩٥/١ وفي المصدر الرعيد

(٤) نكل عن العتو وعن أيمن يَنْكُلُ - بالنضم -: أي جَبَسَ، ولناكل: الجبان الضعيف، صحاح

كذا جاء في حاشية (ك) انظر الصحاح ١٨٣٥ ٥

(٥) في المصدر: احبر قومه - بالباء الموحدة -، وبصاهر أحيار، أو أبحار

(٦) في حاشية (ك) عبارة وهي: عندي حشد من ناس أي جماعة صحاح

انظر صحاح، بلغة ٢٤٦٥/٢، وفيه حشك كما في الإرشاد قال في القاموس ٢٩٨/٣.

الحسك. الحقد والعداوة، وتحبك: عصب

(٧) في إرشاد القلوب. وبناقي القوم، بدلاً من: وأنا في القوم

(٨) في المصدر: قدما

(٩) في (ص): لسأل

(١٠) في المصدر: نعرص.

خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى عليه السلام رجعتنا إلى دين المسيح فإن
عنده من عهد رأينا فيه أنبياءه^(١) ورسله دلالة ونوراً واضحاً، فأتيكم صاحب الأمر
بعد نبيكم صلى الله عليه وآله؟.

فقال عمر بن الخطاب: هذا صاحبنا^(٢) ولي الأمر بعد نبينا.

قال الحائليق: هو هذا الشيخ؟!

فقال^(٣): نعم

فقال: يا شيخ^(٤)! أنت القائم الوصي لمحمد صلى الله عليه وآله في أمته؟
وأنت العالم المستغني بعلمك عما علمك^(٥) بيئك من أمر الأمة وما تحتاج إليه؟.

قال أبو بكر: لا، ما أنا بـ

قال له: فما أنت؟!

قال عمر: هذا خليفة رسول الله.

قال البصري: أنت خليفة رسول الله استخلفك في أمته؟.

قال أبو بكر: لا.

قال: فما هذا الاسم الذي استدعتموه وأدعيتموه بعد نبيكم؟^(٦) فلما قد قرأنا
كتب الانبياء صلوات الله عليهم فوجدنا الخلافة لا تصلح إلا لبي من أنبياء الله،
لأن الله تعالى جعل آدم خليفة في الأرض فرض طاعته على أهل السماء والأرض،
ونوه^(٧) باسم داود عليه السلام فقال: **هُيَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ**^(٨)

(١) في المصدر رأينا في أنبيائه وهي نسخة في مطبع البحار

(٢) في إرشاد القلوب رتبة: هذا صاحب أمر نبينا بعده قالوا. هذا صاحبنا.

(٣) في المصدر فقالوا

(٤) في المصدر: آية الشيخ.

(٥) لا توجد في المصدر مما علمك

(٦) نوه وبه: دعاه ورفعاه، قاله في القاموس ٢٩٤/٤

(٧) سورة ص ٢٦.

كيف تسميتكم^(١) بهذا الاسم؟ ومن سمك به؟ أسيث سمك به؟

قال: لا، ولكن تراصوا الناس فولوني واستحلصوني.

فقال أنت حليلة قومك لا سيث^(٢)، وقد فنت إن النبي لم يوص إليك، وقد وجدنا في كتب من^(٣) سس الأسياء، إن الله لم يبعث نبياً إلا وله وصي يوصي إليه^(٤)، وبحسب الناس كلهم إلى علمه وهو مستعبر عنهم، وقد زعمت أنه لم يوص كما أوصت الأسياء، وأدعيت أشياء لت بأهلها، وما أراكم إلا وقد دفعتم نوة محمد وقد أبطلتم سنن الأنبياء في قومهم

قال. عالتفت^(٥) الخليل إلى أصحابه وقال: إن هؤلاء يقولون إن محمداً لم يأثم بالسوء وإنما كان أمره بالعلمة، ولو كان نبياً لأوصى كما أوصت الأنبياء، وحلف فيهم كما حلفت الأنبياء من الخيرات والعلم، ولما نجد عند القوم أثر ذلك، ثم التفت كالأسد، فقال يا شيع! أما أنت فقد أقررت أن محمداً^(٦) لم يوص إليك ولا استحلصك وإنما تراصوا الناس بك، ولو رضي الله عز وجل برصي^(٧) الخلق وأتبعهم لهوهم واحتيرهم لأنفسهم ما بعث الله السيئ مشيرين ومسدرين، وإنماهم الكتاب والحكمة ليثبتوا للناس ما ياتون ويدرون وما فيه يختلفون. ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾^(٨)، فقد دفعتم البيِّن عن رسالاتهم، واستعيتهم بأجهل من اختيار الناس عن اختيار الله عز وجل الرسل للعباد، واختيار الرسل لأنهم، ونراكم تعظمون بذلك القرية على الله عز

(١) في المصدر. فكيف تسميت

(٢) في المصدر لا حليلة سيث

(٣) لا توجد كتب من، في المصدر

(٤) في إرشاد القلوب يوصي به اليوم

(٥) في المصدر. ثم التفت

(٦) في المصدر: محمداً النبي

(٧) في إرشاد القلوب. لرصي

(٨) النساء: ١٦٥

وجلّ وعلى نبيكم، ولا ترضون إلّا أن تتسموا بعد ذلك بالخلافة، وهذا لا يحمل إلّا لنبي أو وصي نبي، وإنيأ تصحّ الحقّة لكم بتأكيدكم النبوة لنبيكم وأخذكم بسنن الأنبياء في هداهم، وقد تعلّبتُم فلانذ لنا أن نحتج عليكم فيما ادّعينتم حتى نعرف سبيل ما تدعون إليه، ونعرف الحقّ فيكم بعد نبيكم، أصواب ما فعلتم بإيمان أم كفرتم بجهل^(١)؟

ثم قال: يا شيخ! أحب.

قال: : فالتفت أبو بكر إلى أبي عبيدة ليحيب عنه، فلم يجر جواباً، ثم التفت الجاثليق إلى أصحابه فقال: بسة القوم عني غير أساس ولا أرى لهم حاجة، أفهمتهم؟

قالوا: بلى.

ثم قال لأبي بكر: يا شيخ! أسألك؟

قال: صل.

قال: أحبرني عني وعنت ما^(٢) أنت عند الله، وما أنا عند الله^(٣).

قال: أمّا أنا فعند نفسي مؤمن، وما أدري ما أنا عند الله فيما بعد، وأمّا أنت

فعندي كافر، وما^(٤) أدري ما أنت عند الله؟

قال الجاثليق: أمّا أنت فقد ميت بعث الكفر بعد الإيمان، وجهلت

مقامك في إيمانك، أحقّ أنت فيه أم مظل، وأمّا أنا فقد منيتني الإيمان بعد الكفر،

فما أحسن حالي وأسوأ^(٥) حالك عند نفسك، إذ كنت لا توقن بما لك عند الله،

فقد شهدت لي بالفوز والسجاة، وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر.

(١) في المصدر: ببيان أو بجهل وكفرتم

(٢) في (ك) وما

(٣) لا توجد: عند الله. في المصدر.

(٤) في (ك) ولا، بدلاً من: وما، وفي المصدر: ولا أدري ما أدري قال...

(٥) في المصدر: ما أسوء

ثم التفت إلى أصحابه فقال: طيوا نفوساً^(١) فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر، ثم التفت إلى أبي بكر فقال: يا شيخ! بين مكانك الساعة من الجنة إذا ادعيت الإيمان، وأين مكاني من النار؟! قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر وأبو عبيدة مرة أخرى ليخبراهما عنه، فلم ينطق أحدهما^(٢).

قال: ثم قال ما أدري أين مكاني وما حالي عند الله؟ قال الجاثليق يا هذا! أخبرني كيف استحضرت نفسك أن تجلس في هذا المجلس وأنت محتاج إلى علم غيرك؟ فهل في أمة محمد^(٣) من هو أعلم منك؟ قال: نعم

قال: ما أعلمك ولئلاهم إلا وقد حملوك أمرًا عظيمًا، وسعها بتقديمهم إياك على من هو أعلم منك، فإن كان الذي هو أعلم منك بعجز عما سألتك كعجزك فأنت وهو واحد في دعواكم، فأرى ببيكم إن كان شيئاً فقد صيغ علم الله عز وجل وعهده وميثاقه الذي أحله على لبس من قبله في إقامة الأوصياء لأمتهم حيث لم يقم وصيًا ليتفرغوا^(٤) إليه فيها^(٥) تتنازعون^(٦) في أمر دياركم، فدلوني على هذا الذي هو أعلم بكم، فمساء في العلم أكثر منك في^(٧) محاورة وحواب وبيان وما يحتاج إليه من أثر النبوة ورسالة الأنبياء، ولقد طعمت القوم وطعموا أنفسهم فيك.

قال سلمان رضي الله عنه: فلما رأيت ما نزل بالقوم من البهت والخيرة والدل

(١) في المصدر أنفسكم

(٢) في إرشاد القلوب: أحد متيها قال إنه قال

(٣) في المصدر ببيكم، بدلاً من - محمد

(٤) في (ك) لتفرغوا

(٥) في المصدر لأمتهم ليتفرغوا إليهم فيها

(٦) في المصدر: يتنازعون وهي سحرة في مطوع سحر

(٧) في إرشاد القلوب: في العلم أقل بكم في

والصغار، وما حلّ بدين محمد (ص)، وما برل بالقوم من الحزن، مهضت - لا
 أعقل أين أصع قدمي - إلى رب أمير المؤمنين عليه السلام، فدققت عليه الباب،
 فخرج وهو^(١) يقول: ما دهاك يا سلمون؟ قال: قلت: هلك دين محمد صلى الله
 عليه وآله^(٢)، وهلك الإسلام بعد محمد صلى الله عليه وآله، وظهر أهل الكفر على
 دينه وأصحابه بالحجة، فأذكرك - يا أمير المؤمنين! - دين محمد صلى الله عليه وآله
 والقوم قد ورد عليهم مالا طاقه لهم به ولا بد ولا حيلة، وأنت اليوم ممرج كربها،
 وكاشف بلواها، وصاحب ميسمها^(٣) وتاحها، ومصباح ظلمها، ومفتاح ميسمها

قال: فقال عبي عليه السلام^(٤) ما دالك؟

قال: قلت: قد قدم قوم من ميث الروم في مئة رجل من أشرف الناس
 من قومهم^(٥) يقدمهم جاثليق لهم^(٦) لم أر مثله، يورد الكلام على معانيه، ويصرفه
 على تأويله^(٧)، ويؤكد حجته ويحكم ابتدائه، لم أسمع مثل حجته ولا سرعة جوابه
 من كوز علمه، فأتى أما نكر - وهو في جماعة - فسأله عن مقامه ووصية رسول
 الله صلى الله عليه وآله، فأبطل دعواه^(٨) بالخلافة، وغلبهم بأدعائهم تحليفهم
 مقامه، فأورد على أبي بكر مسألة أحرجه بها عن إيمانه، والزمه الكفر والشك في
 دينه، فعلنثهم لذلك^(٩) دلة وحضور وخبرة، فأذكرك - يا أمير المؤمنين - دين محمد،

(١) لا توجد: وهو، في (س).

(٢) في المصدر: هلك دين الله و.

(٣) الميسم - بكسر الميم -: أثر الحسن، قاله في الفهرست ١٨٦/٤

(٤) وضع في مطبوع البحار على حرف الواو رمز مسحة بدل

(٥) في المصدر: من أشرف قومهم

(٦) لا توجد: هم، في المصدر.

(٧) في (س): هل ما تأويله

(٨) في إرشاد القلوب دعواهم.

(٩) في المصدر: في ديث.

فقد ورد عليهم مالا طاقة لهم به^(١).

فنهض أمير المؤمنين عليه السلام معي حتى أتينا القوم وقد ألبسوا الدلة والمهانة والصغار والخيرة، فسلم عليّ عبه السلام ثم جلس، فقال يا نصراني! أقبل عليّ بوجهك واقصدي بمسائلك^(٢) فعدي جواب ما يحتاج الناس إليه فيها يأتون ويذرون، وبالله التوفيق.

قال: فتحول النصراني إليه، وقال: يا شاب! إن وحدنا في كتب الأنبياء أن الله لم يبعث نبياً قط إلا وكان له وصياً [كذا] يقوم مقامه، وقد بلغنا اختلافاً عن أئمة محمد في مقام سؤته، وأدعاء قريش عن الأنصار وأدعاء الأنصار عن قريش، واختيارهم لأنفسهم، فأقدمنا ملكنا وقُدأ، وقد اختارنا لسحت عن دين محمد صلى الله عليه وآله ويعرف سن الأنبياء فيه^(٣) والاستماع من قومه الدين ادعوا مقامه، أحق ذلك أم باطل؟ قد كذبوا عليه كي كذبت الأمم بعد أنبيائها على سيئاتها، ودفعت الأوصياء عن حقها، وإن وحدت قوم موسى عليه السلام بعده عكفوا على تعجل ودفعوا هارون عن وصيته، واحترأوا ما أتم عليه، وكذلك سُنَّةُ الله في الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ نُجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا^(٤)، فَقَدِمْنَا فَأَرْشَدْنَا^(٥) القوم إلى هذا الشيخ، فدعى مقامه والأمر له من بعده، فسألت عن الوصية إليه عن بيته (ص)^(٦) فلم يعرفها، وسألناه عن قرنته منه إذ كانت الدعوة في إبراهيم^(٧) عليه السلام فيما سقت في الدرية في إمامته أنه لا ينالها إلا^(٨) درية بعضها من بعض،

(١) لا توجد به، في المصدر

(٢) في المصدر بحاجتك، بدلاً من بمسائلك

(٣) لا توجد فيه، في المصدر

(٤) الأحزاب ٦٢

(٥) في (ك) نسخة بدر وأرشدنا، وفي المصدر وأرشدونا إلى هذا

(٦) في المصدر، من بيته

(٧) في المصدر إذا كانت الدعوة من إبراهيم

(٨) هنا سقطت، وجاءت العبارة في المصدر هكذا في الدرية إلى جعلت للناس إماماً، قال ومن =

ولا ينالها إلا مصطفى مطهر، فأردنا أن نتيقن السيرة من محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به السيئون عليهم السلام، واختلاف الأمة عن الوصي كما اختلفت على من مضى من الأوصياء، ومعرفة العترة فيهم؟ فإن وجدنا لهذا الرسول وصياً وقائماً بعهده وعنده علم ما يحتاج إليه الناس، ويحبب بحوايات بيته، ويخبر عن أسباب البلايا والمنابا وفصل الخطاب والأسباب، وما يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة، وما يرل^(١) به الملائكة والروح إلى الأوصياء صدقنا سؤته، وأحبنا دعوته، واقتديا بوصيته، وآمنا به وبكتبه^(٢)، وبما جاءت به الرسل من قبله، وإذ يكن غير ذلك رجعت إلى ديننا وعلمنا أن محمداً^(٣) لم يبعث، وقد سألنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نوة^(٤) محمد صلى الله عليه وآله، وإنما ادعوا له وكان جناراً^(٥) علب على قومه بالقهر، وملكتهم ولم يكن عنده أثر السؤة، ولا ما جاءت به الأنبياء عليهم السلام قبله، وأنه مضى وتركهم بهما يعلب بعضهم بعضاً، وردهم جاهلية جهلاء مثل ما كانوا يجتروا بأرائهم لأنفسهم أي دين أحبوا، وأي ملك أرادوا، وأخرجوا محمداً صلى الله عليه وآله من سبيل الأنبياء، وجهلوه في رسالته، ودفعوا وصيته^(٦)، ورغموا أن الجاهل يقوم مقام العالم، وفي ذلك هلاك المحرث والفسل وظهور الفساد في الأرض في البر والبحر، وحاشا الله عز وجل أن يبعث نبياً إلا مطهراً مسدداً مصطفى على العالمين، وإن العالم أمير على الجاهل أسداً إلى يوم القيامة، فسأله عن اسمه فقال الذي إلى حننه. هذا خليفة رسول

= دقيقي قال لا يمان عهدي الظانرب [كذا]، وإن الامانة لا ينالها إلا

(١) في (ك). وما يترل وفي المصدر وما تترل

(٢) في المصدر واقتديا بوصيته وأماكته ويكتابه

(٣) في إرشاد القنوب وإن أحد

(٤) في المصدر السؤة نبوة

(٥) في الارشاد. وإنما ادعى أنه كان جبلاً.

(٦) في (س): وصيته

الله . فقلت: إن^(١) هذا الاسم لا نعرفه لأحد بعد النبي إلا أن يكون لغة من اللغات^(٢)، فأما الخلافة فلا تصلح إلا لآدم وداود عليهما السلام، والسنة فيها للأنبياء والأوصياء، وإنكم لتعظمون لفرية^(٣) على الله وعلى رسوله، فانتفى من العلم، واعتذر من الاسم، وقال: إنني تراصوا الناس بي فسقوني خليفة، وفي الأمة من هو أعلم مني، فاكتفينا بما حكم على نفسه وعلى من اختاره، فقدمت مسترشداً وباحثاً عن الحق، فون وضع بي آتته^(٤) ولم تأخذني في الله لومة لائم، فهل عندك أيها الشات شفاء لما في صدورنا^(٥)؟

قال علي عليه السلام: لم أعدي شفاء لصدوركم، وصياء لقلوبكم، وشرح لما أنتم عليه، وبيان لا يمتدحكم الشك معه، وإخبار عن أموركم، وبرهان لدلائلكم، فأقبل عني^(٦) بوجهك^(٧) وفرغ لي من سمع قلبك، وأحضرني دهنك، وع ما أقول لك إن الله معه وطوله وفصله - له الحمد كثيراً دائماً - قد صدق وعده، وأعز ديه، وبصر محمداً عبده ورسوله، وهرم الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، إنه تبارك وتعالى اختص محمداً صلى الله عليه وآله واصطفاه وهداه، وانتخبه لرسالته إلى الناس كافة برحمته، وإلى الثقلين برأفته، وحرص طاعته على أهل السماء والأرض^(٨)، وجعله إماماً لمن قبله من الرسل، وحاتماً لمن بعده من الخلق، وورثته مواريث الأنبياء، وأعطاه مقاليد الدنيا والآخرة،

(١) في (ك) وضع رمز نسجه بدل كل كلمة إن

(٢) في المصدر من لغات العرب.

(٣) في (ك): القرية، ولا معنى لها هنا

(٤) في إرشاد القلوب: اتبته

(٥) في (س): الصدور

(٦) في المصدر: إلي، بدلاً من علي

(٧) لا توجد إنه، في المصدر

(٨) في الإرشاد: وأهل الأرض

وَأَعْلَمَهُ نَبِيًّا وَرَسُولًا وَحَبِيبًا وَإِمَامًا، وَدَفَعَهُ^(١) إِلَيْهِ، وَقَرَّبَهُ يَمِينًا^(٢) عَرْشِهِ بِحَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ^(٣) مَلَكٌ مَقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي وَحْيِهِ مَا أَوْحَى^(٤) ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(٥)، وَأَبْرَلَ عِلَامَاتِهِ عَلَى الْأَسْبَاءِ، وَأَحْذِ مِيثَاقَهُمْ: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(٦).

قال: ثم ﴿قَالَ﴾^(٧) «أَقْرَرْتُمْ وَأَعْلَمْتُمْ عَلَى فَلْيُكُمُ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٨) وقال ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٩) فما مَصْنَعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَتَمَّ اللَّهُ مَقَامَهُ وَأَعْطَاهُ وَسِيلَتَهُ، وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَتَهُ، فَلِمَ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى^(١٠) إِلَّا كَادَ مَعَهُ مَعْرُوفًا، وَفَرَّصَ دِينَهُ، وَوَصَلَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ، فَقَالَ ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١١) وقال ﴿مَا أَمْسَكُكُمْ الرَّسُولُ فَحَدَّثُوا وَمَا مَسَكُكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾^(١٢) فَاتْلَعْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِسَالَتَهُ، وَأَوْضَحْ بَرَهَاانَ وَلَايِنَهُ، وَأَحْكَمْ آيَاتِهِ، وَشَرَّعْ شَرَائِعَهُ وَأَحْكَامَهُ، وَدَنِّمْ عَلَى سَبِيلِ نَجَاتِهِمْ، وَدَبِّبْ هِدَايَتَهُ

(١) في المصدر دفعه وهي نسخة في مطبوع البحار

(٢) في الارشاد: عن يمين

(٣) في المصدر: لم يبلغه

(٤) لا توجد ما أوحى، في المصدر

(٥) الجمع ١١

(٦) آل عمران ٨١

(٧) لا توجد قال، في (س) وفي المصدر ثم قال للأسبَاء

(٨) آل عمران: ٨١

(٩) الأعراف: ١٥٧

(١٠) في المصدر: عَزَّ وَجَلَّ، بدلًا من تعالى

(١١) النساء: ٨٠

(١٢) الحشر: ٧

وحكمته، وكذلك بشر به النبيون صلّى الله عليهم قبله، وبشر به عيسى روح الله وكلمته إذ يقول في الإنجيل أحمد العربي النبي الأمي صاحب الجمل الأحمر والقضيب، وأقام لأمنه وصيه فيهم، وعيبة علمه، وموضع سرّه، ومحكم آيات كتابه، وتاليه حقّ تلاوته، وباب خطّه، ووارث كتابه، وخلفه مع كتاب الله فيهم، وأخذ فيهم الحجة^(١)، فقال صلى الله عليه وآله: قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لم تصلوا^(٢)، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهما الثقلان. كتاب الله الثقل الأكبر حلّ عدود من السماء إلى الأرض يسب بأيديكم وسب بيد الله عزّ وجلّ، ولما لم يفترقا حتى يردا عليّ الخوص، فلا تقدموهم فتمرقوا^(٣) ولا تأخذوا عن غيرهم فتعطوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وأنا وصيه والقائم بتأويل كتابه، والعارف بحلاله وحرامه، وبصالحه ومساوئه، وناسحه ومسوحه، وأمثاله وعبره وتصاريعه، وعدي علم ما يحتاج^(٤) إليه أمتي من بعده، وكلّ قائم ومُتَوِّ^(٥)، وعدي علم اللأيا والمديد والوصايا والأسباب وفصل الخطاب، ومولد الإسلام، ومولد الكمر، وصاحب الكرت، ودولة الدول، فاسألني عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان على عهد عيسى عليه السلام من بعده الله تبارك وتعالى، وعن كلّ وصي، وكلّ فئة تصلّ مائة وتهدي مائة، وعن سائقها وقائدها وناحقها إلى يوم القيامة، وكلّ آية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت أم سهار^(٦)، وعن التوراة والإنجيل والقرآن^(٧) العظيم، فإنه صلى الله عليه وآله لم يكتفي من علمه شيئاً ولا ما تحتاج إليه الأمم من أهل التوراة والإنجيل، وأصناف الملحدين وأحوال

(١) في المصدر بالحجّة

(٢) في المصدر: لم تصلوا أبداً

(٣) في إرشاد القلوب فلا تقدموهم فتمرقوا

(٤) في المصدر يحتاج

(٥) قال في القاموس ٤/ ٣٨٧ لوي المصنوع والبرّاق - كرمي - لوي موليّ - إصوّج، كالقوى

(٦) في المصدر أم في سهار

(٧) خ. ل. العرقان، جاءت على مطبوع الحار

المخالفين، وأديان المختلفين، وكان^(١) صلى الله عليه وآله حاتم السيئ بعدهم، وعليهم فرضت طاعته والإيمان به ونصرة له، تجدون ذلك مكتوباً في التوراة والإنجيل والزبور، و﴿في الصحف الأولى صُحُف إبراهيم وموسى﴾^(٢)، ولم يكن ليصيح عهد الله^(٣) في خلقه وترك الأمة قائمين^(٤) بعده، وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرفاة والرحمة والمعروف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة القسطاس المستقيم^(٥).

وإن الله عز وجل أوحى إليه كما أوحى^(٦) إلى نوح والسيئ من بعده، وكما أوحى إلى موسى عليه السلام وهيسى عليه السلام فصدق الله وبلغ رسالته وأما على ذلك من الشهداء، وقد^(٧) قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَنْ هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾^(٨) وقال ﴿وَكُنْ بِالله شَهِيداً يَتَّبِعُونَ وَيَتَّبِعُونَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾^(٩) وقد صدقه الله وأعطاه الوسيلة إليه وإلى الله عز وجل، فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١٠)، فحق الصادقون^(١١)، وأما أخوه في الدنيا والآخرة، والشاهد منه عليهم بعده، وأنا وسيلته بيني وأمتي^(١٢)، وأنا وولدي ورثته، وأنا وهم كسفية

(١) في المصدر: يد كان

(٢) الأعلى ١٨ - ١٩

(٣) في الإرشاد: عَزَّ وَجَلَّ بعد لفظ لَحَلَّ

(٤) كذا، وجاءت نسخة بدل في مخطوط ليحار، وهو مصدر وفي المصدر: ناهي ولم نجد

معاً مناسباً لغة لا أثبتناه متاً

(٥) لا يوجد في المصدر: إليه كما أوحى

(٦) لا توجد قد، في (ك)

(٧) النساء: ٤١

(٨) الرعد: ٤٣

(٩) التوبة: ١١٩

(١٠) في المصدر: محض والله الصادقون

(١١) في (س): وبين الله

نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق، وأنا وهم كُيِّب حطّة في بني إسرائيل، وأنا^(١) بمزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده، وأنا الشاهد منه في الدنيا والآخرة، ورسول الله على بيّنة من ربه ويعرض^(٢) طاعتي ومحبّتي بين^(٣) أهل الإيمان وأهل الكفر وأهل النفاق، فمن أحسني كان مؤمناً، ومن أبغضني كان كافراً، والله ما كذبت ولا كُذِّبت ولا كُذِّب بي^(٤)، ولا ضللت ولا ضلّ بي، وإني لعلى^(٥) بيّنة بيّنها ربي عز وجلّ لسيّء صلى الله عليه وآله فيّنها لي، فاسألوه عما كان وعما يكون^(٦) وعما هو كائن إلى يوم القيامة^(٧).

قال: فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال: هذا هو^(٨) والله الساطق بالعلم والقدرة، العاتق^(٩) الراتق، ونرحو من الله تعالى أن يكون صادفنا^(١٠) خطيأ، ونور هدايتنا، وهذه والله حجح الأوصياء من الأنبياء على قومهم

قال: فالتفت إلى عليّ عليه السلام فقال: كيف عدل بك القوم عن قصدهم إياك، وأدعوا ما أنت أولى به منهم؟! ألا وقد وقع القول عليهم، قصرُوا في أنفسهم^(١١) وما صرّ ذلك الأوصياء مع ما أعماهم الله عز وجلّ به من العلم واستحقاق مقامات رسله، فأخبرني - أيها العالم الحكيم - عني وعنث ما^(١٢)

(١) في الإرشاد: وأن منه

(٢) في المصدر: ويرص.

(٣) جاء في الإرشاد عن: بدلاً من بين

(٤) لا يوجد في المصدر ولا كُذِّبت ولا كُذِّب بي

(٥) في المصدر: وإني عن

(٦) في المطبوع: وضع على عما يكون، نسخة بدل، ولا توجد في المصدر

(٧) في المصدر: لا توجد. هو

(٨) في (ص): العاتق. وفي المصدر: العاتق، بدلاً من: العاتق

(٩) في إرشاد القلوب: أن يكون قد صادف

(١٠) في المصدر: قصرُوا أنفسهم

(١١) في المصدر: أيها الحكيم عني وأنت ما..

أنت عند الله؟ وما أنا عند الله؟

قال علي عليه السلام أما أنا فعند الله عز وجل مؤمن وعبد نفسي مؤمن متيقن^(١) بفصله ورحمته وهدايته ونعمه عني، وكذلك أحد الله جل جلاله^(٢) ميثاقي على الإيمان وهدني معرفته^(٣) لا أشك في ذلك ولا أرتاب، ولم أر على ما أخذ الله تعالى^(٤) علي من الميثاق، ولم أبدل ولم أغير ودلت من الله ورحمته وصنعه، أنا في الحنة لا أشك في ذلك ولا أرتاب^(٥)، لم أر على ما أخذ الله تعالى^(٦) علي من الميثاق، فإن الشك شرك لما أعطاني الله من اليقين واليقظة، وأما أنت فعند الله كافر بحدودك الميثاق والإقرار الذي أحده الله عليك بعد خروجك من بطن أمك وبوغك العقل ومعرفة التمييز^(٧) للمجد والوديع والخير والشر، وإقرارك بالرسول، وحدودك لما أنزل الله في الإحسان من أخبار النبي عليهم السلام ما دعت على هذه الحالة، كنت في النار لا محالة

قال فأخبرني عن مكاي من الدار ومكاي من الحنة؟

فقال علي عليه السلام لم أدخلها فأعرف مكاي من الحنة ومكاي من الدار، ولكن أعرفك ذلك^(٨) من كتاب الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ حَرَّ حَلَالِهِ بِعَثْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ، وَأَسْرَ عَلَيْهِ كِتَابًا: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

(١) في الإرشاد... عز وجل وعبد نفسي مؤمن مستيقن

(٢) في المصدر: الله عز وجل

(٣) جاءت زيادة ولا أرتاب، في المصدر

(٤) لا توجد كلمة: تعالى، في (س) والمصدر وفيه: ما أحده الله على.

(٥) وضع في طبعتي البحار على غوه وقد أرل إلى ما بهم كونه نسخة بدل، وظاهره التكرار،

لراجع.

(٦) في المصدر: عز وجل، بدلاً من تعالى

(٧) في الإرشاد: والمعرفة والتمييز... وهو المصدر

(٨) في المصدر: أعرف ذلك

وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿١﴾ أَحْكَمْ فِيهِ جَمِيعَ عِلْمِهِ، وَأَحْبَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ الْحَقِّ بَدْرَجَاتِهَا وَمَسَازِلِهَا، وَقَسَمَ اللَّهُ ^(١) جَلَّ جَلَالُهُ الْجَنَانِ بَيْنَ خَلْقِهِ لِكُلِّ عَامِلٍ مِنْهُمْ ثَوَابًا مِنْهَا، وَأَحْلَاهُمْ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْأَعْمَالِ وَالْإِيمَانِ، فَصَدَّقْنَا اللَّهَ وَعَرَفْنَا مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ، وَكَذَلِكَ ^(٢) مَنَازِلُ الْفَجَّارِ، وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي النَّارِ، وَقَالَ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ ^(٣) فَمَنْ مَاتَ عَلَى كُفْرِهِ وَفُسُوقِهِ وَشُرْكَهِ وَبَغَاةٍ وَطَغَاةٍ فَ﴿يَكُلُّ بَابٌ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ ^(٤)، وَقَدْ قَالَ حَلَّ حَلَالِهِ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ^(٥) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الْمُتَوَسِّمُ، وَأَنْوَاعُ الْإِنَّمَةِ مِنْ دَرَجَتِي الْمُتَوَسِّمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَالْتَمَسْتُ الْجَائِلِيَّ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ: قَدْ أَصْبَحْتُمْ إِرَادَتَكُمْ وَأَرْجُو أَنْ تَنْظُرُوا بِالْحَقِّ الَّذِي طَلِبْنَا، لَأَنْوَاعُهُ ^(٦) قَدْ تَصَبَّحَتْ لَهُ مَسَائِلُ فَإِنْ أَجَابَنِي عَنْهَا نَظَرْنَا فِي أَمْرِنَا وَقُلْتُ عَنْهُ

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ أَجَبْتُكَ عَنْهَا تَسَالَى عَنْهُ - وَفِيهِ تَبْيَانٌ وَبِرْهَانٌ وَاضِحٌ لَا تَجِدُ لَهُ مَدْفَعًا وَلَا مَنْ يَقُولُهُ بُدًّا أَنْ ^(٧) - تَدْخُلُ فِي دِينِنَا؟ قَالَ: نَعَمْ

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ عَمِيكَ رَاعٍ ^(٨) وَكَفِيلٌ، إِذَا وَضَعَ لَكَ الْحَقُّ وَعَرَفْتَ الْهُدَى أَنْ تَدْخُلَ فِي دِينِ آبَتِ وَأَصْحَابِكَ؟

قَالَ الْجَائِلِيُّ: نَعَمْ، لَكَ اللَّهُ عَمِي رَاعٍ ^(٩) وَكَفِيلٌ أَنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ.

(١) فصلت: ٤٢

(٢) الله، وضع عليها رمز نسخة بدل في (ك)

(٣) لا توجد. منازل الأبرار، وكذلك في المصدر

(٤ و ٥) الحجر: ٤٤

(٦) الحجر: ٧٥

(٧) في المصدر: ألا إنّي - وهو الظاهر

(٨) لا توجد. أن، في المصدر، وهو أولى

(٩ و ١٠) لا توجد التوب في المصدر.

فقال علي عليه السلام فخذ عني أصحابتك الوفاء .

قال : فَأَحَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ

ثم قال علي عليه السلام : سَلِّ عَنَّا أَحِبَّتْ .

قال حُرَيزٌ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَحَلَّ الْعَرْشَ أَمَّ الْعَرْشِ بِحَمْدِهِ ؟

قال عليه السلام : الله حامس العرش والسموات والأرض وما فيها وما بينهما، وذلك قول الله تعالى ﴿إِنْ أَفْ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَمِيماً غَفُوراً﴾^(١) .

قال : أحبرني عن قول الله ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً﴾^(٢)

فكيف ذلك ؟ وقلت إنه يحمل العرش والسموات^(٣) والأرض ؟

قال علي عليه السلام : إِنَّ لِعَرْشِ خَلْفَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةَ بَوَارِ أَحْمَرٍ - أَحْمَرَتْ مِنْ الْحُمْرَةِ - ، وَبَوَارِ أَحْصَرٍ - أَحْصَرَتْ مِنْ الْخَصْرِ - ، وَبَوَارِ أَصْفَرٍ - أَصْفَرَتْ مِنْ الصَّفَرَةِ - ، وَبَوَارِ أَيْصَ - أَيْصَ * مِنْ الْبَيَاضِ - وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ ، وَدَلَّكَ نَوْرٌ مِنْ عَظَمَتِهِ ، فَعَظَمَتُهُ وَبُورُهُ أَيْبَصَتْ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْخَافِلُونَ ، وَبِعَظَمَتِهِ وَبُورِهِ اسْتَفْنَى مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - مِنْ جَمِيعِ حَلَاثِقِهِ - إِلَيْهِ الْوَسِيلَةُ لِلْأَعْمَالِ الْمُحْتَلِفَةِ وَالْأَدْيَانِ الْمُتَشْتَةِ^(٤) ، وَكُلُّ مَحْمُولٍ يَحْمِلُهُ اللَّهُ بِبُورِهِ وَعَظَمَتِهِ^(٥) وَقُدْرَتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ مَعَاً وَلَا صِرَافاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُوراً ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ^(٦) وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَسْكُ لَهَا أَنْ تَزُولَا ، وَلِمَحِيطَ بِهِمَا

(١) في المصدر: جن وعلا

(٢) فاطر ٤١

(٣) الحاقة ١٧

(٤) لا توجد : والسموات ، في المصدر

(٥) في (ك) . أبيضت .

(٦) في (س) ' المشقة ، وهي تسعة في (ك)

(٧) في المصدر : بوره وبور عظمته .

(٨) في إرشاد القلوب : يحمل .

وبما فيهما من شيء، وهو حياة كل شيء^(١) ونور كل شيء ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾^(٢).

قال: فأخبرني عن الله عز وجل أين هو؟

قال عليه السلام: هو هاهنا.. وهاهنا.. وهاهنا^(٣). وهو فوق^(٤) وتحت ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله^(٥): ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٦)، والكرسي محيط بالسموات والأرض: ﴿وَلَا يَزِيدُهُ حِفْظُهَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٧) فالله يحميهم العرش هم لعلماء، وهم الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج عن^(٨) هذه الأربعة شيء خلقه الله تعالى في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياؤه وأراه الله عز وجل حليبه عليه السلام، فقال: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^(٩) فكيف يحمله حلة العرش^(١٠) ويحياته حيث قلوبهم، ونوره اهتدوا إلى معرفته وابقادوا^(١١) ١٩.

قال: فالتفت الحائليق إلى أصحابه، فقال: هذا هو - والله - الحق من صد

(١) في المصدر زيادة: سبحانه.

(٢) الأسراء: ١٣ وفي الأرشاد و(ص) سبحانه وتعالى عن يقول الظالمون . فلا تصحح آيه

(٣) في (ك) ذكر: هاهنا، ثلاث مرات

(٤) في (ك) وضع على . وهو فوق، رمز مسحة يدل

(٥) في المصدر زيادة: تعالى

(٦) المجادلة: ٧. وفي المصدر زيادة: إن الله بكل شيء عليم

(٧) البقرة: ٢٥٥

(٨) في المصدر، من: بدلاً من - عن

(٩) الأنعام: ٧٥

(١٠) في المصدر: وكيف يحمل عرش الله .

(١١) لا توجد: وابقادوا، في المصدر.

الله عز وجل على لسان المسيح والسيّر والأوصياء عليهم السلام.
قال أحبرني عن الجنة في الدنيا^(١) هي أم في الآخرة؟ وأين الآخرة
والدنيا؟

قال عليه السلام: الدي في الآخرة، والآخرة محيطة بالدنيا، ذ. كانت
النفلة من الحياة إلى الموت طاهرة، كبت^(٢) الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا
يعلمون، وذلك أن الدنيا بقعة والآخرة حياة ومقام مثل ذلك البائم، وذلك أن
الحسم ينم والروح لا تنام، وسدد بموت والروح لا تموت، قال الله عز وجل:
﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٣) والدي رسم الآخرة،
والآخرة رسم الدي، وليس لهما الآخرة ولا الآخرة الدي، بد فرق الروح
الحسم يرجع كل واحد^(٤) منها إلى ما منه بدأ، وما منه خلق، وكذلك الجنة والنار
في الدنيا موجودة وفي الآخرة موجودة^(٥)، لأن العبد إذا مات صار في دار من
لأرض، إما^(٦) روضة من رياض الجنة، وإما بقعة من بقاع النار،
وروجه إلى إحدى دارين إما في دار نعيم معين لا موت فيها، وإما في دار عذاب
أليم لا يموت فيها، والرسم لم عقل موجود واضح، وقد قال الله تعالى: ﴿كَلَّا
لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّ عِلْقَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتَسْتَلْسِلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ
النُّعِيمِ﴾^(٧)، وعن^(٨) الكفر فقال بهم ﴿كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي

(١) في (ك) نسخة بدل هي في الدنيا أم. وفي المصدر هل في الدنيا.

(٢) في المصدر وكانت

(٣) العنكبوت. ٦٤

(٤) وضع على كلمة (وحد) ومر نسخة بدل في (ك)

(٥) لا توجد موجودة - لثانية - في المصدر.

(٦) في (س) زيادة: روضة في

(٧) التكاثر ٨ -

(٨) خ ل صم.

وَكَانُوا^(١) لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا^(٢)، وَلَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ عِلْمَ^(٣) مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ حَيًّا^(٤) من الموت، ومن هنا فنفس البقين.

قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ خَمِيمًا^(٥) قَبَضْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمُوتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ^(٦)﴾، فإذا طويت السماوات وقصت الأرض، فأين تكون الجنة والنار وهما^(٧) فيهما؟ قال قدعا بدوة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار، ثم درج لقرطاس ودفعه إلى اصصرائي، وقال له: أليس قد طويت هذا القرطاس؟ قال: نعم قال فافتحه^(٨) ففتحته قال: هل ترى آية النار وآية الجنة أعماهما لقرطاس^(٩)؟ قال لا قال فهكذي^(١٠) قدرة الله تعالى إذا طويت السماوات وقصت الأرض لم تطل الجنة والنار كما لم تبطل طي هذا الكتاب آية الجنة وآية النار

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(١١) ما هذا لوحه؟ وكيف هو؟ وأين يؤتى؟ وما دليلنا عليه؟ قال علي عليه السلام يا علام أعني محطوب ونار، فأنتي محطوب ونار وأمر

(١) في المصدر: وعن الكافرين، فقال: هم كانوا في شغل عن ذكره وكانوا

(٢) الكهف ١٠١

(٣) لا توجد: علم، في المصدر، وهو الظاهر

(٤) في (ص)، وسحة في (ك) حياً، وفي المصدر: مات حقاً، وهو الظاهر

(٥) جاءت العبارة في المصدر باختلاف، وهي عن قوله تعالى جل ثناؤه ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ خَمِيرًا

الارض جميعاً﴾ وهو خلط بين الآيتين

(٦) الرسر ٦٧

(٧) لا توجد وهم، في المصدر

(٨) هاسقط كلمة قال جاءت في المصدر

(٩) في المصدر: طي لقرطاس.. وهو الظاهر

(١٠) في (ك) وصح عن في، ومر سحة بدل

(١١) القصص ٨٨

أن تضرم، فلما استوقدت واشتعلت، قال له: يا بصرائي هل تجد هذه النار وحهاً دون وجه؟ قال: لا، حيثما أتيتها فهو^(١) وجه.

قال عليه السلام: فإذا كنت هذه النار المحلقة المدبرة في صعفها وسرعة زوالها لا تجد لها وحهاً فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في مذكوته من شيء أحياه؟ كيف^(٢) يوصف بوجه أو يحد بحجة، أو يدرك ببصر، أو يحيط به عقل، أو يصططه وهم، وقال الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٣).

قال الخليلي صدقت أئمة الوصي العليم^(٤) الحكيم الرقيق الهادي، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً، وأنت وصيه ومذيقه ووديه وموضع سره وأمينه على أهل بيته وولي المؤمنين من بعده، من أحبك وتوَلَّاهُ هديته وتَوَلَّى قَلْبَهُ وَأَغْنَيْتَهُ^(٥) وكفيتهم وشعبته، ومن تَوَلَّى عَمَلَكَ وَعَدَلَ عَنْ سَبِيلِكَ صِلْ^(٦) وعص عن خطئه واتبع هوى غير هدى من الله ورسوله، وكفى هُداً وبورك هدياً وكافياً وشافياً

قال: ثم التفت الخليلي إلى القوم فقال يا هؤلاء! قد أصبتم أمنيَّتكم وأخطأتم سنة نبيكم، فاتبعوه تهتدوا وترشدوا، فما دعاكم إلى ما فعلتم؟ ما أعرف لكم عدراً بعد آيات الله والحق عليكم، أشهد^(٧) أنها سنة الله في^(٨) الدين نخلوا

(١) في المصدر حيث ما لقيتها فهو

(٢) لا يوجد في المصدر أجابه كيف.. وهو المصدر

(٣) الشورى ١١

(٤) في المصدر المي، بدلاً من: العليم

(٥) في حاشية (ك) كلمه وعييته، كتب بعده كلمة صبح، ولم يُعلم عنيها، ولم ترد في (س)، وفي المصدر أعتته، ولمن الكلمة في (ك) عييته و

(٦) في (س) وضع على كلمة صر، رمز سحرة سن ولا توجد في المصدر

(٧) لا توجد، أشهد في المصدر.

(٨) لا توجد، الله في. في المصدر

من قبلكم^(١) ولا تبدل لكلمات الله ، وقد قصي عز وجل الاختلاف على الأمم ، الاستبدال بأوصيتهم بعد أسيائهم ، وما العجب إلا منكم بعدما شاهدتم؟! فيها هذه القلوب القاسية ، والحسد الطاهر ، والضغن والإفك الميئس^(٢) .

قال : وأسلم النصراي ومن معه^(٣) وشهدوا لعلي عليه السلام بالوصية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالحق والسياسة ، وأنه الموصوف المنعوت في التوراة والإنجيل ، ثم خرجوا مصرفين إلى منكبتهم ليردوا عليه^(٤) ما عاينوا وما سمعوا .

فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي أوصح برهان محمد صلى الله عليه وآله وأعز ديه ونصره ، وصدق ربه وأطهره عن الدين كله ولو كره المشركون ، والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي محمد وآله

قال : فتبشر^(٥) القوم بحج علي عليه السلام وبيان ما أخرجه إليهم ، فانكشفت^(٦) عنهم الدلة ، وقالوا حرك الله يا أبا الحسن^(٧) في مقامك بحق سيك ، ثم تفرقوا وكان الحاضرين لم يسمعوا شيئاً مما فهمه القوم^(٨) والذين هم عندهم أبداً ، وقد بسوا ما ذكروا به ، والحمد لله رب العالمين

قال سليمان الخير . فلما خرجوا من المسجد وتفرق الناس وأرادوا لرحيل أتوا علياً عليه السلام مسلمين عليه ويدعون الله تعالى له^(٩) واستأذنوا ، فخرج إليهم علي عليه السلام فجلسوا ، فقال الجاثليق . يا وصي محمد وأبا ذرئته ! ما نرى الأمة

(١) في إرشاد القلوب : من قبل

(٢) في المصدر ومن كان معه

(٣) هي الإرشاد : إليه ، بدلاً من : عليه .

(٤) في (ك) نسخة بدل . فتباشروا

(٥) في المصدر . وكشف

(٦) في إرشاد القلوب . أحسن الله جراك يا أبا الحسن

(٧) لا توجد الواو في المصدر

(٨) في المصدر : ويدعون له .

إلا هالكة^(١) كهلاك من مضى من بني إسرائيل من قوم موسى وتركهم موسى^(٢) وعكوفهم على أمر^(٣) السامري، وأنا وحدك لكل بني بعث الله عدوًا شياطين الإنس ولحن يفسدان على النبي ديه، ويهدك أمته، ويدفعان وصيته، ويدعون الأمر بعده، وقد أرانا الله عز وجل ما وعد الصادقين من لمعرفة هلاك هؤلاء القوم، وبين لنا سبيلك وسبيلهم، وبصرنا ما أعياهم عنه، وبحس أولياؤك وعن ذبيك وعلى طاعتك، فمنا بأمرك، إن أحست أقساما معك وبصرك على عدوك، وإن أمرنا بالميرسما وإلى ما صرفنا^(٤) بيه نصرتنا^(٥) وقد نوى^(٦) صرك على ما ارتكبت منك، وكذلك شيم الأوصياء^(٧) ومنهم بعد سيهم^(٨) فهل عندك من سيك عهد فيما أنت فيه وهم؟

قال علي عليه السلام: نعم، والله إن عندي لعهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله وآله مما هم صابرون إليه، وما هم عاملون، وكيف يحصى علي أمر أمة وأما منه بمنزلة هرون من موسى، ومنزلة شمعون من عيسى^(٩)! أو ما تعلمون أن وصي عيسى شمعون بن هرون الصف - ابن حله - احتلمت عليه أمة عيسى (ع) وافترقوا أربع فرق، وافترقت لأربع فرق^(١٠) على اثنين وسبعين فرقة، كلها هالكة إلا فرقة واحدة^(١١) وكذلك أمة موسى (ع) افترقت على اثنين وسبعين^(١٢) فرقة،

(١) في المصدر: هلك

(٢) خ. ل. هارون، وهي كذلك في المصدر، وهو الظاهر

(٣) وضع في (ك) عى. أمر، رمز سحرة بذلك

(٤) في المصدر صرفنا

(٥) قال في النهاية ١٣٢/٥: ومن هو الدنيا تعمره أي من ينسج لها بحث، يقال نويث الشيء إذا جدت في حبه، والنوى البعد. وقال في الصحاح ٢١٥٦/٩ نويث يه وبوأة أي

صرمت. وفي المصدر وقد يرى

(٦) لا توجد فرق، في المصدر

(٧) لا توجد وحدة، في المصدر

(٨) في إرشاد القلوب، رحلى وسبعين. وهو الظاهر

كلها هالكة إلا فرقة واحدة^(١)، وقد عهد إلي محمد صلى الله عليه وآله أن أمته يفرقون على ثلاث وسبعين فرقة، ثلاث عشرة فرقة تدعي محبتنا ومودتنا^(٢) كلهم هالكة إلا فرقة واحدة^(٣)، وإني لعل بيته من دهر، وإني عالم بما يصير القوم إليه، ولهم مدة وأجل محدود، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وإِنْ أَتَرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^(٤) وقد صبر^(٥) عليهم القليل لما هو بالغ أمره وقدره المحتوم فيهم^(٦)، وذكر مصائبهم وحسد^(٧)هم^(٨) أنه سيخرج أصعابهم ويبين مرض قلوبهم بعد فراق نبيهم^(٩) قال الله عز وجل: ﴿يَحْذَرُ الْكَافِرُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِرُوا إِنَّ اللَّهَ تَجَرَّجٌ مَّا تُخْلَرُونَ﴾^(١٠) أي تعلمون^(١١) ولئن سئلتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبأخبارنا وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا محرمين^(١٢) فقد^(١٣) عما الله عن القليل من هؤلاء وعدي أن يطهرهم على أهل الفتنة ويردوا الأمر إلي ولو كره المصلطون، وعذكم كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله في المصالحة والمهادنة عن أن لا تحدثوا ولا تؤؤا محدثاً، فلكم الوفاء على^(١٤)

(١) لا توجد في المصدر واحدة

(٢) في المصدر: تدعي مودتنا

(٣) في إرشاد القلوب لا توجد. واحدة

(٤) الأنبياء ١١١

(٥) في المصدر صبرت

(٦) في (س) عيه

(٧) لا توجد الواو في المصدر

(٨) في (س) بهم

(٩) التوبة ٦٤

(١٠) في المصدر أي تعقلون

(١١) التوبة ٦٥

(١٢) في (س) قد.

(١٣) لا توجد في المصدر على

ما وفيتهم، ولكم العهد والذمة على^(١) ما أقمتهم على الوفاء بعهدكم عينا^(٢) مثل ذلك لكم، وليس هذا أوان بصرنا ولا يسئل سيف^(٣) ولا يقام عليهم بحق ما لم يقبلوا ويعطوا^(٤) طاعتهم، إذ كنت فريضة من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله مثل الحج والركاة والصوم والصلاة، فهل يقام هذه الحدود إلا بعالم قائم يهدي إلى الحق وهو الحق أن يتبع^(٥)! ولقد أرسل الله سبحانه ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٦) فانا - رحمك الله^(٧) - فريضة من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وعليه وآله عليكم كل أصل الفرائض وأعلامها، وأحكامها للدين والعبادة، وشرائع الإسلام، وما يحتاج إليه الخلق لصلاحهم ولعسادهم ولأمر ديارهم وأخوتهم، فقد تولوا عني، ودفعوا فصلي، وفرص رسول الله صلى الله عليه وآله، مما في وسلوك سبيلي، فقد رأيتم ما شملهم من الدلّ والصغار من بعد^(٨) الحجة.

وكيف أثبت الله عليهم الحجة وقد سوا ما ذكروا به من عهد بينهم، وما أكد عليهم من طاعتي وأخوتهم من مقامي، وبتعهم من رسالة الله عز وجل في فقرهم إلى علمي وعياني عنهم وعن جميع الأمة بما أعطاني الله عز وجل، فكيف تنسى علي من ضلّ عن الحق من بعدما^(٩) تبيّن له ﴿وَأَتَّخِذُ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ

(١) لا توجد في المصدر. على

(٢) في المصدر - وعينا - بزيادة الواو - وهو الظاهر

(٣) في إرشاد القلوب. بسيف

(٤) في المصدر ويعطوني

(٥) يونس: ٣٥

(٦) في المصدر فان رحمكم الله... والظاهر فان رحمكم الله

(٧) في إرشاد القلوب. بعض، بدلاً من بعد، وما في أس أولى

(٨) في المصدر - صدّ الحق بعدما

عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ^(١) أن هذا للهدى، وهما السيلان: سبيل الجنة وسبيل النار والدنيا والآخرة، فقد ترى ما برز بالقوم من استحقاق العذاب الذي عذب به من كان قبلهم من الأمم، وكيف بذلوا كلام الله، وكيف حرت السنة فيهم^(٢) من الذين حلوا من قبلهم، فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته، وكونوا من حزب^(٣) الله ورسوله، والزموا عهد رسول الله وميثاقه عليكم، فإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وكونوا في أهل ملئتكم كأصحاب الكهف، وإياكم أن تعشوا^(٤) أمركم إلى أهل أو وليد أو حميم أو قريب، فإنه دين الله الذي أوجب له التقية لأوليائه^(٥) فيقتلكم قومكم وإن أصبتم من الملك فرصة القيتم على قدر ما ترون من قوله، وإنه باب الله وحصن الإيمان لا يمدحه إلا من أخذ الله ميثاقه، ونور له في قلبه^(٦) وأعانه على نفسه، انصرفوا إلى بلادكم على عهدكم الذي عاهدتموه عليه، فإنه سيأتي على الناس بعد^(٧) برهة من دهرهم^(٨) ملوك بعدي وبعد هؤلاء يعبرون دين الله عز وجل، ويحرفون كلامه، ويقتلون أولياء الله، ويعتدون أعداء الله، ويهم^(٩) تكثير المدع، وتدرس السنن، حتى تملأ الأرض جوراً وعدواناً وبدعاً^(١٠)، ثم يكشف الله بنا أهل البيت جميع السلايا عن أهل دعوة الله بعد شلة

(١) الخالية ٢٣، ولا يوجد في المصدر دليل الآية - أفلا تذكرون

(٢) لا توجد في المصدر فيهم

(٣) في المصدر: وعروته وكونوا حزب

(٤) في الإرشاد: أن تعشوا

(٥) في المصدر: ولأوليائه، ولا توجد جملة - فيقتلكم قومكم

(٦) في (ص): قلبه

(٧) وضع على: بعد، في (ك) رمز نسخة بدل: خ ولا توجد في المصدر.

(٨) في المصدر: من دهرهم، وهو الظاهر

(٩) لا توجد: بهم في المصدر

(١٠) لا توجد: بدعاً، في المصدر.

من البلاء العظيم حتى تملأ^(١) لأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ألا وقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن لأمر صائر إليّ بعد الثلاثين من وفاته وظهور العتر، واختلاف الأمة عني، ومروفتهم من دين الله، وأمرني بقتال الساكنين والمارقين والقاسطين، فمن أدركت منكم ذلك لزمان وتلك الأمور وأراد أن يأخذ بحفظه من الجهاد معي فليعمل، فإنه والله الجهاد الصافي، صفاء لما كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فكوبوا - رحمكم الله - من أحلاس بيوتكم إلى أوان ظهور أمرنا، فمن مات منكم كان من المظلومين، ومن عاش منكم أدرك ما تقر به عينه إن شاء الله تعالى.

ألا وإنني أخبركم أنه سيجملون عليّ نخطة جهلهم^(٢)، وينقضون علينا عهد سيننا صلى الله عليه وآله لقلة علمهم بما يأتون ويدرون^(٣)، وسيكون منكم^(٤) ملوك يدرس عندهم العهد، ويسبون ما ذكروه، ويحرفون ما يحمل بالأمم حتى يصيروا إلى المخرج والاعتداء وفساد العهد، وذلك لطول المدة وشدة المحنة التي أمرت بالصبر عليها، وستمت لأمر الله في محنة عظيمة يكدر فيها المؤتمر حتى يلقي الله^(٥) ربه، وواهاً^(٦) للمتمسكين بالثقلين وما يعمل بهم^(٧) وواهاً لفرح^(٨) آل محمد صلى الله عليه وآله من حليلة متحلف عتري مترف^(٩)، يقتل حلقي وحلف

(١) في المصدر يملأ

(٢) في المصدر من جهلهم

(٣) في الإرشاد وما يدرون

(٤) في (ك) منهم، وهو الظاهر

(٥) يلقي الله، وضع عليها في المطبوع رمز سحرة بدل

(٦) قال في مجمع البحرين ٤٦٦/١ وفي حديث من عليه السلام مع الرجلين واهاً لها فقد بدا

الكتاب حملته . قيل معنى هذه الكلمة : السهف، وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء، يقال .

واهاً له .

(٧) خ ل : لفرح، وهو الأصوب، كما ذكرها المصنف رحمه الله في بيانه

(٨) في المصدر . في حليلة مستحلف عريب مترف

الخلف، بل^(١) اللهم لا تخلق الأرض من قائم بحجة إما ظاهراً مشهوراً أو باطناً مستوراً لئلا تبطل حجج الله وبياناته^(٢)، ويكون محبة^(٣) لمن أتبعه واقتدى به، وأين أولئك؟ وكم أولئك؟ أولئك^(٤) الأفتون عدداً، الأعظمون عند الله خطراً، بهم يحفظ الله ديه وعلمه حتى يزرعها في صدور أشباههم، ويودعها أمثالهم، هم العلم على حقيقة الإيمان، واستروحوا روح اليقين، وأسوا بما استوحش منه الجاهلون، واستلوا ما استوعر منه المتفرون، وصحوا الدنيا بأندان أرواحها معلقة بالملأ^(٥) الأعلى، أولئك حجج الله في أرضه، وأماؤه على خلقه، آه آه شوقاً إليهم^(٦) وإلى روفيتهم، ورواه لهم على صبرهم على عدوهم، وسبحم مع الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آياتهم وآزواهم ودرجاتهم

قال: ثم كنى . . . ويكنى القوم نعيه حيوة عموه^(٧) وقالوا: شهد لك بالوصية والإمامة والأخوة، وإن عبدنا لصفتك وصورتك، وسيفدك وقد بعد هذا الرجل من قريش على الملك، ولشجرحن إليهم صورة الأنبياء وصورة سيك وصورتك وصورة أبيك الحسن والحسين^(٨) عبيها السلام وصورة طمة عليها السلام زوجتك سيده ساء العالمين بعد مريم الكبرى السلول، وإن ذلك لماثور عندنا ومحفوظ، ونحن راجعون إلى بيتك ومحبروه بما أودعتنا من نور هدايتك وبرهانك وكرامتك وصبرك على ما أنت فيه، ونحن المرابطون لدولتك، الداعون

(١) في (ك) بل

(٢) في (ك) بيانه .

(٣) في المصدر محلة

(٤) أولئك، لا توجد في المصدر وجاءت نسخة في مطبوع البحار

(٥) في المصدر: بالمحل، وهي نسخة في (ك)

(٦) في إرشاد القلوب: على خلقه قواشرفه انيهم . . . وفي مطبوع البحار جعلت بين آه وآه: هاء، ووضع عليها رمز نسخة بدن.

(٧) في المصدر: ثم يدعوه

(٨) وضع على: الحسن والحسين (ع)، في المطبوع من البحار رمز نسخة بدن

لث ولا مسرك، فما أعظم هذا لبلاء، وما أطول هذه المدة، ونسأل الله التوفيق بالثبات، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

بيان:

قوله: ما عظمت... اسم كاد، أو خبره، أو عطف بيان للسلاء العظيم، وعلى الأخير إن ملك الروم أحد معمودي كاد، وعلى الأولين استئناف لبيان ما تقدم، أو بيان لما، أو خبر بعد خبر لكان.

قال الجوهري: الحرق - بالتحريك - الدَّهْشُ مِنَ الْخَوْفِ أَوْ الْحَيَاءِ، وَقَدْ حَرِقَ - بالكسر - فَهُوَ حَرِقٌ (١) وَبِالتَّحْرِيكِ (٢) أَصْلاً مُضْطَرُّ الْآخَرِ، وَهُوَ ضِدُّ الرُّفِيقِ (٣).

وَالرُّقُّ: الْحَبَّةُ وَالطَّيْشُ (٤)

وَالرُّعْدِيدُ - بالكسر - الْحَبْدُ (٥)

وَالسَّائِلُ - الْحَمَانُ (٦).

قوله: وتركهم بها - النهم - بضم - جمع - النهم، وهو المجهول الذي لا يعرف، وبالقنع وتحرك، جمع - النهم - (٧)، والنهم الأسود: الخالص الذي لم يشبه غيره، وفي الحديث: يحشر الناس بها - بالضم - قيل: أي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو الرص والفرج، أو عراة (٨).

(١) في المصدر والحرق، بدلًا من وبالتحريك وقال في القاموس ٢٢٦/٣ هو حرق، والحرق - بالضم وبالتحريك - ضد الرفق.

(٢) في صحاح اللغة ٤/١٤٦٨، ومثله في لسان العرب ١٠/٧٦ وفي (ك) - الرقيق، بدل - الرفيق.

(٣) ذكره في الصحاح ٤/١٥٥٨، والقاموس ٣/٢٨٥، وغيرهم.

(٤) نص عليه في صحاح اللغة ٢/٤٧٥، والقاموس ١/٢٩٥.

(٥) صرح به في القاموس ٤/٦٠، وقال في الصحاح ٥/١٨٣٥ السائل الحيان الضعيف.

(٦) كذا، والظاهر: النهم كما في النهاية والقاموس.

(٧) جاء في النهاية ١/١٦٧ - ١٦٩، ولسان العرب ١٢/٥٦ - ٥٩، والقاموس ٤/٨٢.

والحاصل أنه تركهم كالبهائم لا رعي لهم أو أشباهاً لا تميز بينهم بالإمامة والرعية.

وَمَرَّقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ - كَتَصَرَ - حَرَّخَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ^(١).
وَعَطِبَ - كَفَرَّخَ - هَلَكَ^(٢).

قوله عليه السلام: فكيف آسى. أي أحرز، من الآسى بالفتح والقصر. وهو الحزْنُ^(٣).

قوله عليه السلام: وهما السيلان. الصمير راجع إلى ما ظهر سابقاً من اتباع الوصي وعلمه.

قوله عليه السلام: بعد الثلاثين. هذا تاريخ آخر زمان خلافته عليه السلام، ولما احتمعت أسباب استيلائه عليه السلام على المنافقين في قرب وفاته ولم يتيسر له ذلك بعروض شهادته علق رجوع الأمر بهذا الزمان، أو هذا مما وقع فيه بداء، والمراد بالأمر الشهادة والاستراحة عن تلك الدار^(٤) الغاية والامها وقتها.

وقال الخوهري^(٥): أَخْلَاسُ الثِّيُوتِ: مَا يَسْطُ لِحْتَ حُرِّ الثِّيَابِ^(٦)، وَفِي الْحَدِيثِ: كُنْ جَلْسَ بَيْتِكَ. . . أَنِي لَا تَرْخُ. وَالْحُطَّةُ - بِالضَّمِّ - الْأَمْرُ وَالْقِصَّةُ^(٧).

(١) قاله في القاموس ٢٨٢/٣، ولسان العرب ٣٤١/١٠، وغيرهما

(٢) كما في لسان العرب ٦١٠/١، والقاموس ١٠٦/١ ولا توجد هلك في (س).

(٣) نص عليه في الصحاح ٢٢٦٨/٦، والقاموس ٢٩٩/٤، ومجمع البحرين ٢٧/١

(٤) في (س) الرمان

(٥) الصحاح ٩١٩/٣، ومثله في القاموس ٢٠٧/٢

(٦) في المصدر: تحت بحر من الثياب، وفي القاموس ٢٠٧/٢ كما في المتن

(٧) جاء في القاموس ٣٥٨/٢، والصحاح ١١٢٣/٣ والحطّة - بالضم - شبه القصة والأمر، وفي

كثيرها بلغة المعجمة والنطء المهملة وما تقدمت في المتن أيضاً كتلت كذلك، وأما لحظة - بالحاء

المهملة والظاء المعجمة - فليست بذلك المعنى.

قوله: لمرح آل محمد (ص). في أكثر السج ما لحيم فهو تحسر على عدم حصول المرح بسبب المتخلف^(١) العتري، والأصوب - بالخاء المعجمة^(٢) -: أي نسهم وذريتهم، وقد مر وسيأتي أنه عر عن الحسين عليهما السلام في كتب الأنبياء عليهم السلام ب: المرحين المستشهدين ويقال: رَجُلٌ عَتْرِيٌّ. أي خَبِيثٌ فاحرٌ خريءٌ ماص^(٣)، ولعل مراده يريد لعنه الله، فإنه قتل الحسين وأولاده عليهم السلام.

قوله وسيقدم وقد بعد هذا لرجل - أي سيقدم ويأتي إلى ملكا بعد ذهاب أبي بكر وخلافة عمر رسل وسحر إلى ربيعة، تلت الصور، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما سيأتي أنه وقع في زمن معاوية، حيث أخرج ملك الروم صور الأنبياء عليهم السلام إلى يريد قدم يعرفها ويعرفها بحسين عليه السلام، وأجاب عن مسأله بعدما عحر يريد - لعنه الله - عنها^(٤)

وقد مر شرح بعض أحرء الخري في كتاب لتوحيد^(٥) وكتاب المعاد^(٦) وسيأتي شرح بعضها في كتاب العينة وغيره^(٧)، فإن المحدثين فرقوا أجراءه على الأنواب،

(١) في (ك) التحلف

(٢) قال في مجمع البحرين ٤٣٩/٢، وقاموس ٢٦٦/١ تفرح ولد لطانو، وكل صغير من الحيوان والبيات

(٣) كما صرح به في الصحاح ١٣٩٩/٤، وقاموس ١٧١/٣، ورد في الأثير - عاشر متعشرم، بعد قوله ماص -

(٤) كما جاء في جملة من لروايات، نظر تفسير القمي ٢٦٩ وما بعدها في حديث طويل

(٥) بحار الأنوار ٣٣٣ - ٣٣٤

(٦) بحار الأنوار ٥٢/١٠ - كتاب الاحتجاج

(٧) بحار الأنوار م بعده في كتاب العينة، وقد مررت نضعة منه في بحار الأنوار ٢٧٢/٣ - ٢٧٥ و٣٢٨ وسيأتي في ٣٠٨/٤١، ٩/٥٨ - ١٤ حكاة من الكافي والمناقب وغيرهما، ونقل بعضه

العامة كما صرح بذلك العلامة الأميني في عذيره ١٧٩/٧ - ١٨١ عن الحافظ العاصمي في كتابه زين الفتن في شرح سورة هل أتى

وهي مروية في الأصول المعتمدة، وهذا ثم بدل على صحتها، ويؤيده أيضاً أنه قال الشيخ قدس الله روحه في فهرسته^(١) سليمان الفارسي رحمه الله عليه. . . روى خبر الخليلي الرومي الذي^(٢) بعثه ملك الروم بعد النبي صلى الله عليه وآله، أخبرنا به ابن أبي حيد، عن ابن الوليد^(٣)، عن المصدر والحميري^(٤) عن حدثه، عن إبراهيم بن حكيم الأسدي، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي وقاص، عن سليمان الفارسي انتهى

٢ - إرشاد القلوب^(٥) بحذف الأسايد، قبل لما كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله دخل يهودي المسجد فقال أين وصي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فإشاروا إلى أبي بكر، فوقف عليه وقال: **إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي**. فقال أبو بكر: **سئل عما يدالك؟ فقال اليهودي: أحري عما ليس لله؟ وعما ليس عند الله؟ وعما لا يعلمه الله؟**

فقال أبو بكر: هذه مسائل الربدة، يا يهودي! أوفي السماء شيء لا يعلمه الله^(٦) وهم به المسلمون - وكان في القوم ابن عباس - فقال ما أنصتتم الرجل؟ قال أبو بكر: أو ما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عباس: إن كان عندكم جواب^(٧) وإلا فادهبوا به إلى من يجيبه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام **اللهم أهد قلبه وثبت لسانه**.

(١) الفهرست للشيخ الطوسي ١٥٨ رقم ٣٢٩ طبعة جامعة مشهد [وصفحه ٨٠ رقم ٣٢٨].

(٢) لا توجد، الذي في (س).

(٣) في (س) أبي الوليد، وهو غلط

(٤) في المصدر عن الحميري.

(٥) إرشاد القلوب ١٠٨/٢ - ١٠٩ [وفي طبعة أخرى: ٣١٥/٢]

(٦) في المصدر أوفي السماء والأرض شيء ليس لله [كذا] ولا يعلمه إلا الله

(٧) في المصدر: جوابه

قال: فقام أبو بكر ومن حضر^(١) من المهاجرين والأنصار فأتوا^(٢) علياً عليه السلام، فاستأذنوا عليه، فدخلوا، فقل أبو بكر يا أبا الحسن! إن هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة.

قال: فقال علي عليه السلام لليهودي: ما تقول يا يهودي؟ قال: إني أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي

فقال عليه السلام: سل، يا يهودي! فأنتك به قال أحري عما ليس لله؟ وعما ليس^(٣) عند الله؟ وعما لا يعلمه الله؟

قال عليه السلام: أما قولك عني^(٤) ليس لله؟ فليس لله شريك، وأما قولك عما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد^(٥)، وأما قولك عما لا يعلمه الله، فذلك قولكم إن هريراً ابن الله، والله لا يعلم أن له ولداً فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله^(٦) وأن محمداً رسول الله، وأنت وصيه

فقام أبو بكر ومن معه من المهاجرين فقتلوا رأس علي بن أبي طالب^(٧) عليه السلام وقال: يا مفرج الكرب^(٨).

٣ - إرشاد القلوب^(٩) - بحذف الأسانيد^(١٠) أيضاً - مرفوعاً إلى ابن

(١) في المصدر: حضره.

(٢) في الإرشاد: حتى أتوا.

(٣) في المصدر: ما ليس.

(٤) في المصدر: أحري عما.

(٥) وضع في (ك) عن: للعباد، رمر نسخة بطل.

(٦) في (ك) زيادة: . . . وحده.

(٧) في المصدر: أمير المؤمنين، بدلاً من: علي بن أبي طالب.

(٨) في الإرشاد: الكرب.

(٩) إرشاد القلوب ٢ - ١٠٩ - ١١٢ [وفي طبعه: سرى ٢ - ٣١٦] سؤال اليهودي أبا بكر وصحبه من

جوابه، باختلاف يسير.

(١٠) في المصدر: الأسناد.

عباس، قال: قدم يهوديان أحوان من رؤوس^(١) اليهود، فقالا: يا قوم! إن نبينا حدثنا أنه يظهر بتهامة رجل يسفه أحلام اليهود، ويطلع في دينهم، ونحن نخاف أن يزيلنا عما كانت عليه آباؤنا، فأياكم هذا النبي؟ فإن كان المشر به داود أمنا به واتبعناه، وإن كان يورد^(٢) الكلام عن إبلاغة ويورد الشعر ويقهرنا جاهدناه^(٣) بأنفسنا وأموالنا، فأياكم هذا النبي؟ فقال المهاجرون والأنصار: إن نبينا قضى. فقالا: الحمد لله، فأياكم وصيه؟ فما بعث الله نبيا إلى قوم إلا^(٤) وله وصي يؤدي من بعده ويحكم ما^(٥) أمره به ربه، فأولوا المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر. فقالوا^(٦): هذا وصيه. فقالا لأبي بكر: إنا نلقي عليك من المسائل ما يلقي على الأوصياء، ونسألك عما يسأل الأوصياء عنه؟ فقال أبو بكر: ألقوا، سأحركم عنه^(٧) إن شاء الله تعالى. فقال له أحدهما: ما أنا وأنت عند الله؟ وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ وما قبر سار بصاحبه؟ ومن أين تطلع الشمس وأين تغرب؟ وأين سقطت الشمس ولم تسقط مرة أخرى في ذلك الموضع^(٨)؟ وأين تكون الجنة؟ وأين تكون النار؟ وربك يحمل أو يُحمل؟ وأين يكون وجه ربك؟ وما اثنان شاهدان؟ وما اثنان غائبان؟ وما اثنان متباغضان؟ وما الواحد؟ وما الاثنان؟ وما الثلاثة؟ وما الأربعة؟ وما الخمسة؟ وما الستة؟ وما السبعة؟ وما الثمانية؟ وما التسعة؟ وما العشرة؟ وما الإحدى عشر؟ وما الاثنى عشر؟ وما العشرون؟ وما

(١) في المصدر: ورؤساء

(٢) في (س): يورد

(٣) في الإرشاد: بالبلاغة ويقول الشعر بلسانه جاهدناه

(٤) في المصدر: فما أرسل الله نبيا إلا... وفي (س): بعث... وهو سهر

(٥) في إرشاد العلوب: ويحكمي ما

(٦) في (س): فقالا

(٧) بدل: عنه، مسائلكم، كذا في المصدر

(٨) جاء السؤال في المصدر هكذا: وأين طلعت الشمس ولم تطلع فيه بعد ذلك؟

الثلاثون؟ وما الأربعون؟ وما الخمسون؟ وما الستون؟ وما السبعون؟^(١) وما الثمانون؟ وما التسعون؟ وما المائة؟!

قال ابن عباس - فبقي أبو بكر لا يرد حوائجاً، وتحوها أن يرتد القوم عن الاسلام، فأتيت مرار علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له يا عبي! إن رؤوساً من رؤساء اليهود^(٢) قد قدموا المدينة، وألقوا على أبي بكر مسائل، وقد بقي لا يرد حوائجاً فتسم عبي عليه السلام صاحبكاً، ثم قال: هو الذي وعدني به رسول الله^(٣) صلى الله عليه وآله وأحد بعثني أمامي مما أخطأت مشيتي مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فعد في الموضع الذي كان يعد فيه^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم التفت إلى اليهوديين

فقال: يا يهوديان! ادنوا مني وألقوا علي ما ألقيتما علي الشيخ

مقالاً: من أنت؟

فقال: أنا علي بن أبي طالب، أخو النبي، وروح فاطمة، وأبو الحسن والحسين، ووصيه في خلافته كلها^(٥)، وصاحب كل نبية^(٦) وعزاة، وموضع سر النبي صلى الله عليه وآله.

فقال اليهودي^(٧): ما أنا وأنت عبد الله؟

قال: أنا مؤمن^(٨)، عبد عرفت نفسي، وأنت كافر منذ عرفت نفسك، وما

(١) لا توجد - وما السبعون؟، في المصدر

(٢) في المصدر: إن رؤساء اليهود

(٣) وضع علي - قد، في (ك) رمز نسخة بدل.

(٤) في المصدر: هو اليوم الذي وعدني رسول الله.

(٥) وضع في مطبوع السحر علي - فيه رمز نسخة بدل، ولا يوجد في المصدر

(٦) في المصدر: في حالاته كلها

(٧) توجد في (ك) هنا نسخة بدل - نبية

(٨) في المصدر: فقال له أحد اليهوديين.

(٩) في الارشاد: أما أنا مؤمن

أدري ما يحدث الله بك^(١) يا يهودي بعد ذلك؟

قال اليهودي: فما نفس في نفس، ليس بيدي رحم ولا قرانة؟

قال: يونس بن متى^(٢) في بطن الحوت.

قال: فما قبر سار بصاحبه؟

قال: يونس، حين طاف به الحوت في سبعة أبحر

قال له: فالشمس^(٣) من أين تطلع؟

قال: من قرن^(٤) الشيطان!

قال: فأين تعرب؟

قال: في عين حنة، وقال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصل

في إقبالها ولا في إدارها حتى تصير في مقدار رمح أو رعين

قال: فأين سقطت الشمس ولم تسقط مره أخرى في ذلك الموضع^(٥)؟

قال: البحر، حين فرقه الله تعالى لقوم موسى عليه السلام

قال له: ربك يحمل أو يحمل؟

قال: ربي يحمل كل شيء ولا يحمله شيء.

قال: فكيف قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾^(٦)

قال: يا يهودي! ألم تعلم أن الله له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما

وما تحت الثرى، وكل شيء على اثري، والثرى^(٧) على القدرة، والقدرة عند ربي.

(١) لا يوجد لفظ اجلاله في المصدر، ويدل بك - حيث

(٢) في المصدر: قال: ذاك يونس عليه السلام في

(٣) لا توجد الفاء في المصدر

(٤) في الارشاد قري - بالثنيه -

(٥) جاء السؤال في المصدر هكذا: فأين طلعت الشمس ثم تطلع في ذلك الموضع؟

(٦) الخالقة ١٧

(٧) لا يوجد في المصدر قوله: وكل شيء على الثرى، والثرى..

قال: فأين تكون الجنة؟ وأين تكون النار؟^(١)

قال: الجنة في السماء، والنار في الأرض.

قال: فأين يكون وجه ربك؟

فقال عبي الله عليه السلام لاس عباس: اتني بنار وخطب فأصرمها، وقال: يا يهودي! فأين^(٢) وجه هذه النار؟

فقال: لا أقف لها على وجه

قال: كذبت ربي ﴿فَأَيْنَ مَا تُلْكُوا ثُمَّ وَجْهَ آفَ﴾^(٣)

قال: فما اثنان شاهدين؟

قال: السماء والأرض لا يعبدان^(٤)

قال: هما اثنان غائبان؟

قال: الموت والحياة لا تغف عليهما

قال: فما اثنان متناقصان؟

قال: الليل والنهار.

قال: فما نصف^(٥) الشيء؟

قال: المؤمن

قال: فما لا شيء؟

قال: يهودي مثلك كافر لا يعرف ربه^(٦).

قال: فما الواحد؟

(١) وأين تكون، وضع عليها في (س) رمز نسخة بدل. ولا توجد في (ك)

(٢) لا يوجد: يكون، في المصدر

(٣) في (ك). وين، وفي المصدر: قال: أين وجه هذه النار

(٤) البقرة: ١١٥

(٥) جاء السؤال والخواب في المصدر هكذا. قال: فما اثنان شاهدين لا يعبدان؟ قال: السماء والأرض.

(٦) في المطبوع: نسخة بدل وصف، ووضع بعدها في (ك) رمز الاستظهار (ط)

(٧) مقطع السؤال في المصدر من قوله: قال: فما نصف الشيء. إلى لا يعرف ربه

قال : الله عز وجل .

قال : هما الاثنان ؟ .

قال آدم وحواء .

قال : هما الثلاثة ؟ .

قال : كذبت المصارفي على الله عز وجل ، قالوا عيسى^(١) بن مريم ابن الله ،
والله^(٢) لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .

قال : هما الأربعة ؟ .

قال . التوراة والإنجيل والزبور والفرقان^(٣) العظيم .

قال : هما الخمسة ؟ .

قال : خمس صلوات مقرّضات

قال : هما الستة ؟ .

قال : خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش .

قال : هما السبعة ؟ .

قال : سبعة أبواب البارمتطابقات .

قال : هما الثمانية ؟ .

قال : ثمانية أبواب الجنة .

قال : هما التسعة ؟ .

قال : ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾^(٤)

قال : هما العشرة ؟ .

(١) هنا سقط ، وفي المصدر . فقالوا : ثالث ثلاثة عيسى . .

(٢) لا يوجد لفظ اسم الله في المصدر .

(٣) في المصدر . القرآن ، بدل : الفرقان

(٤) السمل : ٤٨ .

قال : عشرة أيام من العشر^(١)

قال : هما الأحد عشر؟

قال : قول يوسف لآبيه ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(٢)

قال : في الاثنا عشر؟

قال : شهور السنة .

قال : في العشرون؟

قال : بيع يوسف بعشرين^(٣) درهم

قال : فما الثلاثون؟

قال ثلاثون ليلة من شهر رمضان صومه فرض واجب على كل مؤمن إلا

من كان مريضاً أو على سفر

قال : فما الأربعون؟

قال : كان^(٤) ميقات موسى ثلاثين ليلة فصداها^(٥) ، والعشر كانت تمامها

قال : في الخمسون؟

قال : دعا نوح قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً .

قال : فما الستون؟

قال : قال الله : ﴿فَلِإِطْعَامِ سِتِّينَ يَوْمًا﴾ أو ﴿صِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾^(٦) .

قال : فما السبعون؟

(١) في (ك) نسخة : الشهر ، وهو الظاهر ، ولا توجد : من ، في المصدر

(٢) يوسف : ٤

(٣) في (ك) ووصح على . كان ، رمز نسخة يدل

(٤) كتبت كلمة فصداها ، في حاشية (ك) ووصح عليها رمز نسخة يدل

(٥) المجادلة : ٤

قال: اختار موسى قومه^(١) سبعين رجلاً لميقات ربه.

قال: فما الثمانون؟

قال: قرية بالحزيرة يقال لها: ثمانون^(٢)، منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي وغرق^(٣) الله القوم.

قال: فما التسعون؟

قال: الملك المشعون اتخذ يوماً^(٤) فيها بيتاً لدهائم

قال: فما المائة؟

قال: كانت لدارد عليه السلام ستون سنة فوهب له آدم أربعين^(٥)، فلما حضر آدم عليه السلام الوفاة حمده، فحشد فرثه

فقال: يا شب! صفت لي محمداً صلى الله عليه وآله كأنني أنظر إليه حتى أؤمن به الساعة؟

فكنى علي عليه السلام، ثم قال: يا يهودي! هيئت أحرابي، كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ضلّت^(٦) الحسرة، مقرون الحاجبين، أدعج^(٧)

(١) في المصدر: من قومه.

(٢) وضع عن ثمانون في المطبوع رمز سبعة بدل، وقد تقرأ ثمانين، ولعل كل منها سبعة

(٣) في المصدر: وأغرق

(٤) في المصدر: اتخذ نوح فيه تسعين بيتاً وهو الظاهر. ولا نوحه. يوماً في (س).

(٥) هنا زيادة في المصدر سنة من عمره

(٦) جاء في حاشية (ك)، أي واسعة نهاية

انظر النهاية ٤٥/٣

(٧) لدعج والدعجة السوداء في العين وغيرها نهاية، كذا جاءت في حاشية (ك)

انظر النهاية ١١٩/٢

العيتين، سهل الخدين، أقي^(١) لأف، دقيق^(٢) المسربة^(٣)، كَثُ^(٤) اللحية، بَرَّاق الشايبا، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيْقُ فَضَّةٍ، كَدَّ لَهُ شَعْرَاتٌ مِنْ لَبَّتِهِ^(٥) إِلَى سُرَّتِهِ مَتَفَرِّقَةً^(٦) كَأَنَّهَا قَضِيبٌ كَافُورٌ، لَمْ يَكُنْ يَطْوِيلُ لِدَاهِبٍ وَلَا بِالْقَصِيرِ النَّزْرُ، كَانَ إِذَا مَشَى مَعَ النَّاسِ غَمْرَهُمْ^(٧)، كَانَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَقْلَعُ مِنْ صَحْرَةٍ أَوْ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ^(٨)، كَانَ مَدُولٌ^(٩) الْكَمِيرِ، لَطِيفٌ لِقَدَمَيْنِ، دَقِيقٌ الْخَصْرِ، عِمَامَتُهُ السَّحَابُ، سَيْفُهُ دَوَّالْفَقَارِ، بَعْلَتُهُ لَدَدَلٌ، حِمَارُهُ الْيَحْصُورُ، نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ^(١٠)، فَرَسُهُ الْمَدُولُ^(١١)، قَصْبِيهِ الْمَمْشُوقُ، كَانَ أَشْفَقَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ، وَأَرَأَفَ النَّاسِ بِالنَّاسِ، كَانَ بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ السُّيُوفِ^(١٢) مَكْتُوبٌ عَلَى الْخَاتَمِ سَطْرَانٌ أَوَّلُ سَطْرٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَالثَّانِي . مُحَمَّدٌ ^(١٣) رَسُولُ اللَّهِ . هَذِهِ صَفَتُهُ يَا يَهُودِيَّ ! .

(١) حاشية جاءت في (ك) أقي وفي وصفه صلى الله عليه وآله: أقي العربى لصا في الأنف طوله ودقة أركه مع جذب في وسطه. والعربى الألف هـ
انظر النهاية ١١٦/٤ وفيها قد (س) في صفته عليه الصلاة والسلام ورقة برسته

(٢) في إرشاد القلوب: رقيق

(٣) جاء في حاشية (ك) هكذا أمسية - بضم الراء - ما دق من شعر الصدر ما يئلا إلى الجوف نهاية

انظر النهاية ٣٥٦/٢ وفيه: سائلا، بدلأ من مائلا وفي المصدر: للشرية

(٤) والكثافة في اللحية أن تكون غير رفيقة ولا طويلة نهاية كد جاءت في حاشية (ك) انظر النهاية ١٥٢/٤ .

(٥) قال في الصحاح ٢١٧/١: وَالْبَيْتُ: الشَّعْرُ، وَالْجَمْعُ اللَّبَات

(٦) في المصدر: مفرقة، ولا يوجد قضيب

(٧) جاء في حاشية (ك) ما يلي: أي كان فوق كل من كان معه نهاية

انظر النهاية ٣٨٤/٣ وفي المصدر: غمرهم نوره وكان

(٨) في (ك): الصلب

(٩) في إرشاد القلوب: مدور

(١٠) جاء في (ك): العصباء، وهو غلط ظاهراً

(١١) في المصدر: فرسه لزار.

(١٢) وضع في (س) على: خاتم السيوف. رمر مسحة بلبل، وقد خلعت من (ك)

(١٣) في الإرشاد قائم أول سطره لا إله إلا الله، وأما ثانيه محمد

فقال اليهوديان . تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأنت وصي محمد حقاً .

وأسلما وحسن إسلامهما ، ولرما أمير المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتى كان من أمر الحمل ما كان ، فحرجا معه إلى البصرة ، فقتل أحدهما في وقعة الحمل ، وبقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل .
ليوضح :

قوله عليه السلام : كُلُّ نَفْسٍ . أي خصلة أو منقّة يُتَنَافَسُ وَيُرْغَبُ فِيهِ^(١) ، وفي بعض النسخ . قَبَسَةٌ . أي اقتباس عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ^(٢) .

قوله : فكيف قوله . ويحمل غرضه إنك قلت الله حامل كل شيء فكيف يكون حامل العرش غيره ؟ فأجاب عليه السلام : مَنْ حَامِلُ الْحَامِلِ حَامِلٌ ، وَاللَّهُ حَامِلُ الْحَامِلِ وَالْمَحْمُولِ بِقُدْرَتِهِ .

وَالْثَّرَى : الْقَلِيلُ^(٣) ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ هَذَا الْحَقِيرُ وَالْمُدَوَّلُ لَمْ نَعْرِفْ لَهُ مَعْنًى ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ^(٤) ، وَقَدْ مَرَّ شَرْحُ سَائِرِ أَحْرَاءِ الْخَبَرِ فِي أَبْوَابِ صِفَاتِهِ وَخُلَاةِ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٥) .

٤ - إرشاد القلوب^(٦) : - بحذف الإسناد - مرفوعاً إلى الصادق عليه السلام قال : لما بايع الناس عمر بعد وفاة أبي بكر أتاه رجل من شبان اليهود - وهو

(١) قال في القاموس ٢/٢٥٥ ، والصحاح ٣/٩٨٥ والمصنف ينام فيه ويرعب

(٢) قال في مجمع البحرين ٤/٩٤ ، والقاموس ٢/٢٣٨ ، والصحاح ٣/٩٦٠ ، والنهاية ٤/٤ القَبَسُ : شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ ، وَالْاِقْتِبَاسُ : الْاِسْتِعَاذَةُ .

(٣) كما في مجمع البحرين ٣/٤٩٢ ، والقاموس ٢/١٤١ ، وغيرهما

(٤) وقد مرَّ أن في المصدر : تَرَارٌ .

(٥) بحار الأنوار ١٦/١٤٧ - ١٤٨ و ١٥٥ - ١٧١ و ١٨٢ - ١٨٤ وغيرهما .

(٦) إرشاد القلوب ٢/١١٢ - ١١٣ [وفي طبعة أخرى ٢/٣١٩] في جوابه عليه السلام عن مسألة يهودي آخر باختلاف يسير ، وانظر بقية روايات الباب هناك

في المسجد - فسلم عليه والس حوله، فقال يا أمير المؤمنين^(١)! دُلّني على أعلمكم بالله وبرسوله ويكتابه وسنته؟ فأومأ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: هدا. فتحول الرجل إلى علي عليه السلام فسأله: أنت كذلك؟ قال^(٢): نعم^(٣).

فقال: إني أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال: أفلا قلت عن سبع؟

قال اليهودي: لا^(٤)، بما أسألك عن ثلاث، فإن أحست فيهم فسألتك^(٥) عن ثلاث بعدها، وإن لم تصب لم أسألك

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني إذا أحسك بالصواب والحق تعرف ذلك؟ - وكان الفتى من علماء اليهود وأخبارهم، يروون^(٦) أنه من ولد هارون أخي موسى بن عمران -

فقال: نعم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: بالله لذي لا إله إلا هو لئن أحسنت بالصواب والحق لتسلمن وتدع اليهودية، فحلف له وقال: ما جئتك إلا مرتاداً أريد الإسلام

فقال: يا هاروني! سل عما بدا لك تخبر إن شاء الله

فقال: أخبرني عن أول شجرة سنت على وجه الأرض؟ وعن أول عين نبعت في الأرض؟ وعن أول حجر وضع على وجه الأرض؟

(١) في المصدر: يا عمر

(٢) خ ل فقال

(٣) لا توجد في المصدر قال نعم

(٤) وضع في المطبوع رمز نسخة بدل عن: لا

(٥) في إرشاد القنوب: فإن أحست فيهم سألتك والظاهر فيها: بدلاً من فيهم

(٦) في المصدر: يروون، وهي نسخة في مطبوع البحار



فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما أول شجرة بنت على وجه الأرض؛ فإن أهل الأرض يزعمون أنها الزيتون وكذبوا، وإنما هي السخلة، وهي العجوة، هبط بها آدم من الجنة فغرسها، وأصل السخل كله منها، وأما أول عين نبعت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنها العين التي في بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا، بل هي ^(١) عين الحياة التي انتهى موسى وقتاه إليها فغسلا فيها السمكة فحييت ^(٢)، وليس من ميت يصيه ذلك ماء إلا حى، وكان الخضر عليه السلام شرب منها ولم يمدها ذو القربى، وأما أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا، وإنما هو الحجر الأسود هبط به آدم (ع) من الجنة فوضعه على الركن، والناس يستلمونه، وكان أشد بصباً من الثلج فأسود من خطايا بني آدم.

قال فأخبرني كم لهذه الأمة من إمام هدى هادين مهدين، لا يصرهم حدلان من خذلهم؟ وأين منزل محمد من الجنة؟ ومن معه من أمته في الجنة؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أم قولك. كم لهذه الأمة من ^(٣) إمام هدى؟ وأين منزل محمد في الجنة؟ ومن معه من أمته في الجنة؟ فإن الأئمة ^(٤) اثنا عشر، وأما منزل محمد فهي أشرف الجبال وأقصاها: جنة عدن، وأما الذين معه فهم الأئمة الإثني عشر أئمة الهدى.

قال الفتى. صدقت، فوالله الذي لا إله إلا هو إنه مكتوب عندي بإملاء موسى وخط هارون بيده.

ثم ^(٥) قال: أخبرني كم يعيش وصي محمد صلى الله عليه وآله بعده؟ وهل

(١) في المصدر: إنما هي

(٢) في المصدر: السمكة بالذخيرة فحييت

(٣) لا توجد: من، في (ك)

(٤) في المصدر: فإن أئمة الهدى

(٥) لا توجد: ثم، في المصدر، وفيه - فأخبرني

يموت موتاً أو يقتل قتلاً؟

قال له: ويحك! أنا وصي محمد، أعيش بعده ثلاثين^(١) لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً، ثم بيعت أشقاها شقيق عذرة ناقة صالح، فبصرني صربة في مفرقي فتخضب منه لحيتي، ثم بكى عليه السلام بكاءً شديداً.
قال^(٢): فصرح الفتن وقطع كُستيجه^(٣) وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد^(٤) أن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله^(٥)، والحمد لله رب العالمين.
بيان:

قوله عليه السلام: تعرف ذلك أي تصدق وتقر به^(٦)
قوله عليه السلام لا تزيد يوماً ..

أقول ليس هذا في أكثر الروايات، ويشكل تصحيحه، لعدم اتحاد يومي وفاتها صلوات الله عليهما، ويمكن أن يقال سنة الثلاثين على التقريب، وقوله عليه السلام لا يزيد استنباط لبيان أن الموعد لدي وعدت لك لا يتخلف، وأعلمه بحيث لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، وقيل الصمير راجع إلى كتاب هارون، ورئي يقرأ يزيد وتنقص - عن صيغة الخطأ^(٧) - أي أنك رأيت في كتاب أبيك هارون ثلاثين سنة فتوهم أنه لا كسر فيها، وليس كذلك، بل هو مسمي على

(١) في المصدر زيادة سنة وفيه: لا تزيد... ولا أنقص

(٢) لا توجد. قال، في (س)

(٣) في المصدر: كُستيجه، ولا معنى له

(٤) لا توجد. أشهد، في المصدر

(٥) هنا زيادة جاءت في المصدر وهي: وراثت وصيته وحبيبه وهاد الأمة وهي السنة من بعده

(٦) قال في الصحيح ١٤٠٠/٤ وقوهم ما عرف لأحد مصرعي أي ما اعترف، وقال فيه بعد

صفحتين. الاعترف بالدب لاقر به، وربما وصعوا عترف موضع عرف، كما وصعوا عرف

موضع اعترف. وقار في القاموس ١٧٣/٣: وقرأ الكسائي: عرف بعضه. أي جاري حمصة

بعض ما فعلت، أو معناه أقر ببعضه وأعرض عن بعض

(٧) في (س) الكتاب

إتحم الكسر، ولا يحفى بعدهما.

وقال القيروزي^(١): الكسبيج - بالضم - : حَيْطٌ غَلِيظٌ يَشْدُوهُ الذَّمُّ فَوْقَ ثِيَابِهِ دُونَ الزُّنَارِ، مُغْرَبٌ كُشِّي.

٥ - كتاب صفوة الأخبار^(٢)، عن أبي اسماعيل، عن أبي نوح، قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المدينة رحل من أولاد داود عليه السلام على دين اليهود، فوجد الدس متفرعين معومين، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: أما أنه توفي في اليوم الذي هو مذكور في كتابنا، ثم قال: أرشدوني إلى حليفة سيكم قالوا^(٣): تستطرق قليلاً حتى نرشدك إلى من يحبرك بما تال، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام من باب المسجد، فقالوا: عليك هذا العلام فإنه يحبرك عما تال. فقام إليه وقال له: أأنت^(٤) علي بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: نعم، يرحمك الله، وأخذ بيده وأجلسه.

وقال: أردت أن أسأل هؤلاء عن أربعة حروف فأرشدوني إليك، فعن إذك أسألك؟

فقال له: سل عما بدا لك، فإنني أحبرك إن شاء الله تعالى

فقال: أحبرني عن أول حرف كنم الله به سيك لما أسري به ورجع عن^(٥)

(١) المقاموس ٢٠٥/١، وقارن -: تاج العروس ٩١/٢.

(٢) قال في أول سطر الأنوار ٢١/١ في عنه بصادره أنه لعن العبد الأخير، وقال في الفصل الثاني ٤٠/١. وكتاب صفوة لأجل ورياض الجن مشملان عن أخبار عرييه في المناقب، وأخرجنا منها ما وافق أخبار الكتب المعتمدة وينقل عنه في مدينة المعارج بعنوان صفوة الأخبار عن الأئمة الأطهار، واحتمل بعض تلامذة المجلسي أنه وكتاب رياض الجن كليهما لفضل الله بن محمود عارسي، وهو شقيق الشيخ البرسي، وناقش شبيحة في السبعة ٤٨/١٥ ذلك، فراجع

(٣) في (ك) فقالوا

(٤) في (ك): أنت - بدون همزة الاستفهام -

(٥) جاءت نسخة هنا على (س). من

محل الشرف؟ وأخبرني عن الأربعة الذين كشف مآلثهم طبقاً من أطباق النار فكلموا نبيك؟ وأخبرني عن الملك الذي راحم سيك؟ وأخبرني عن منزل نبيك في الجنة؟

فقال عليه السلام: أما أول حرف كلم الله عز وجل نبيّ صلى الله عليه وآله به فهو قوله تعالى ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِنَا أَنْزَلَ إِلَهُ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١).

فقال: ليس هذا أردت، ولا عه يهالك

فقال: إن الأمر الذي تريد مستور

فقال: أخبرني بالذي هو [والأفما أستمه؟]

فقال له: إذا أبانتك فيعلم؟

قال: نعم.

فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع عن^(٢) محل الشرف والكرامة ليلة الأسراء رفع له الحجاب قبل أن يصير إلى مقام جبرئيل عليه السلام ونادى ملكاً: يا محمد [صلى الله عليه وآله]، إن الله يقرئك السلام ويقول لك اقرأ على السيد المولى مبي السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من السيد المولى؟ فقال: علي بن أبي طالب [ع].

فقال اليهودي: صدقت إنني لأجده مكتوباً في كتاب داود عليه السلام. فقال: وأما الأربعة الذين كشف مآلثهم طبق النار فهم: قاييل، وسمرو، وهامان، وفرعون

فقالوا: يا محمد [صلى الله عليه وآله]! أسأل ربك يردنا إلى الدنيا حتى نعمل صالحاً، فغضب جبرئيل عليه السلام وأخذ لطبق بريشة من جناحه وردّه عليهم. وأما الملك الذي راحم نبيّا صلى الله عليه وآله فإنه ملك الموت، جاء من

(١) البقرة. ٢٨٥.

(٢) جاء على مطبوع البحار نسخة بلل: من

عند جبار من ملوك الدنيا قد تكلم عند موته بكلام عظيم فغضب الله^(١) فزاحم نبينا ولم يعرفه لغيظه

فقال جبرئيل عليه السلام يا ملك الموت! هذا محمد بن عبد الله رسول الله وحبيه.

فقال: إني أتيت من عند ملك جبار قد تكلم بكلام عظيم عند موته فعضت لله عز وجل ولم أعرفك، فعذره رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما منزل رسول الله، فإن مسكنه حنة عدن ومعه فيها أوصياؤه الاثنا عشر، وموقفها مرل يقال له. الوسيلة، وليس في الحنة كسبه ولا أرفع منه، وهو منزل رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الداودي. والله لقد رأيته في كتاب داود عليه السلام، ولقد صدقت، وأنا متوارثوه واحد عن واحد حتى وصل إلي، فأخرج كتاباً فيه مسطور ما ذكر. ثم^(٢) قال مد يدك أحذد إسلامي، ثم قال. والله إنك خير هذه الأمة بعد نبيها وأكرمها على الله تعالى وعلمه دينه وشرائع الاسلام، وقد أسلم وحسن إسلامه.

٦ - نبه^(٣) روي عن ابن عباس أنه حضر مجلس^(٤) عمر بن الخطاب يوماً وعنده كعب الأحبار - إذ قال عمر يا كعب! أحافظ أنت للتوراة؟ قال كعب. إني لأحفظ منها كثيراً. فقال رجل من جلس^(٥). يا أمير المؤمنين! سلّه أين

(١) في (ك): الله.

(٢) لا توجد: ثم، في (س)

(٣) تنبيه الخواطر وبرهة السواطر (مجموعة وراء) ٥/٢، فيها جرى بين كعب الأحبار وعمر

(٤) في المصنف: في مجلس

(٥) في المطبوع، التورية، وكذا تكتب التورية في إملاء المقدمة، وجاء بعدها في المصدر فقال كعب

(٦) في المصدر زيادة: في المجلس

كان الله حلّ جلاله^(١) قبل أن يخلق عرشه؟ وممّ خلق الماء الذي جعل عليه عرشه^(٢)؟ فقال عمر: يا كعب! هل عندك من هذا علم؟ فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين! نجد في الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش، وكان على صخرة بيت المقدس في اهواء، فلما أراد أن يخلق عرشه تفل تفل كانت منها البحار العامرة والبحج الدائرة، فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته، وآخر ما بقي منها لمسجد قدسه.

قال بن عباس: وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام حاصراً. . . فعظم ربه^(٣) وقام على قدميه، وبعض يديه، فأقسم عليه عمر لما عاد إلى محبسه، ففعل، قال عمر غصّ عليها يا غوص، ما يقول^(٤) أبو حنيفة فما عدمتك إلا مفرحاً للغم؟ قالت عليّ عليه السلام إلى كعب: فقال: غلط أصحابك وحرّفوا كتب الله، وقبحوا^(٥) العربية عليه، يا كعب! وحدث! إن الصخرة التي رعمت لا تحوي جلاله، ولا تسع عظمته، وهواء الذي ذكرت لا يحوز^(٦) أقطاره، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته، وعزّ الله وحلّ أن يقال له مكان يومي إليه، والله ليس كما يقول^(٧) السحرة، ولا كما يظنّ الجاهلون، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلعه الأدهد، وقولي. (كان) لتعريف كونه، وهو^(٨) بما علم من البيان، يقول الله عزّ وحلّ^(٩) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، فقولي له

(١) في (ك) - قدوة، وكتبت في حاشية (س) من دون رمز نسخة يدل

(٢) في تنبيه الخطوط: جعل عرشه عليه - بتقديم وتأخير.

(٣) في المصدر: حتى ربه. . وما هنا أظهر

(٤) جاء في (س) ريادة منها، قبل يقول، ووضع عبيد رمر الريادة في (ك)

(٥) في المصدر: وفتحوا.

(٦) جاء في (س) لا يهود، وفي مصدر لا يحوز، وهو الظاهر، وما في المتن نسخة في المصدر

(٧) في (س). يقال

(٨) جاء في المصدر. وقولي. كان، محدث كونه وهو

(٩) لا توجد في المصدر عزّ وحلّ. (١٠) الرحمن: ٣ - ٤

كان مما علمني السيار^(١) لأتلق بحجة عظيمة الماء، ولم يزل ربي مقتدراً على ما يشاء، محيطاً بكلّ لأشياء، ثم كَوّن ما أراد بلا فكرة حادثة له^(٢) أصاب، ولا بشبهة^(٣) دخلت عليه فيما أراد، وربه عز وجل خلق نوراً استدعه من غير شيء، ثم خلق منه ظلمة وكان قديراً أن يخلق الظلمة لا من شيء، كما خلق النور من غير شيء، ثم خلق من الظلمة بوراً وخلق من النور باقوتة غلطها كملظ سبع سماوات وسبع أرضين، ثم رحر الياقوتة فهاجت^(٤) لهبته فصارت ماء مرتعداً، ولا يزال مرتعداً إلى يوم القيامة، ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء، وللعرش عشرة آلاف لسان يستبح لله كل لسان منها عشرة آلاف^(٥)، ليس فيها لغة تشبه الأخرى، وكان العرش على الماء من دونه صعب الصاب^(٦)، وذلك قوله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ﴾^(٧) يا كعب! ويحدث إن من كانت البحار تفلته - على قولك كان أعظم من أن تحويه صحرة بيت المقدس، أو يحويه^(٨) الهواء الذي اشرت إليه أنه حل فيه. فصحت عمر بن الخطاب، وقال: هذا هو الأمر، وهكذا يكون العلم لا^(٩) كعنت يا كعب، لا عشت إلى زمان لا أرى فيه أنا حسن.

٧ - كما^(١٠): العدة، عن الرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن

(١) في مجموعة ورام - من البيان

(٢) لا توجد في المصدر -

(٣) في التشبه. ولا شبهة

(٤) أي صالت ودابت كما في المصباح المير ٢/٨٠٧ - ٨٠٨ وصبره

(٥) في المصدر - عشرة آلاف لغة

(٦) قال في مجمع البحرين ١/١٠٤، والصاب - كصاحب - جمع صباية - كصباية - وهو يدعى يعشني الأرض بالعلوات، رحاء في الصحاح ١/١٦٨: الصباية - سحابة تعشني الأرض كالدهان

(٧) هود - ٧

(٨) في المصدر - تحويه

(٩) جاءت في مجموعة ورام ريادة. يكون، بعد: لا

(١٠) أصول الكافي ١/٤٤٤ - ٤٤٥ حيث ٥ باب ١٢٥ من كتاب الحجّة [١/٥٢٩ - ٥٣٠ الطبعة =

حنان بن السراج^(١)، عن دود بن سبيح الكسائي^(٢)، عن أبي الطفيل، قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين نوبع وعلي عليه السلام جالس ناحية، فأقبل علام يهودي يحمل الوحه، سبي، عليه ثياب حسان - وهو من ولد هارون - حتى قام على رأس عمر، فقال يا أمير المؤمنين! أنت أعلم هذه الأمة بكتائبهم وأمر سيئهم؟ قال: قطعاً عمر رأسه، فقال: إني أكفي . وأعاد عليه القول، فقال له عمر لم ذاك؟ قال: بي حشيت مرتاداً لمسي، شاكاً في ديني . فقال: دونك هذا الشاب . قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال: أكذلك^(٣) أنت؟ فقال: نعم .

قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة
قال: فتسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تسّم، فقال^(٤) يا هاروني!
ما منعك أن تقول سحاً؟ قال: أسألك عن ثلاث، فإن أجتني سألت عما بعدهن، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم علم
قال علي عليه السلام: فإني أسألك بالإله لذي نعمة لئلا أجتك في كل ما تريد لتدهن دينك ولتدخلن في ديني؟
قال: ما جئت إلا لذلك .
قال: فسل؟

= الثالثة من الإسلامية [باختصار في الإسناد على ذاته

(١) الأظهر - كما صرح به المجمل - رحمه الله - في مرارة القول - أن يكون حيان السراج، مراجع .

(٢) نسخة جاءت في (ك): الكتاني .

(٣) في الكافي: أكذلك .

(٤) في المصدر: وقال

قال: أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض، أي قطرة هي؟
وأول عين فاصت عن وجه الأرض، أي عين هي؟ وأول شيء اهتر على وجه
الأرض، أي شيء هو؟

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال^(١): أخبرني عن الثلاث الأحر،
أخبرني عن محمد، كم له من امام عادل؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن يساكنه^(٢) معه
في جنته^(٣)؟

قال: يا هاروني! إن لمحمد صلى الله عليه وآله اثنا عشر امام عادل لا
يصرتهم حذال من حذلهم، ولا يستوحشون^(٤) بخلاف من خالفهم، وإسهم في
الدين أرسب من الحال الرواسي في الأرض، ومكان محمد في جنته، معه أولئك
الإثنا عشر الامام العدل.

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو، إن لأجدها في كتب أبي هارون،
كتبه^(٥) بيده وأملاه موسى حفي عليه السلام.

قال: فأخبرني عن الواحدة؟ أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده؟
وهل يموت أو يقتل؟

قال: يا هاروني! يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم
يُصرب صربة هاهنا - يعني عن قرنه - فيُحصب^(٦) هذه من^(٧) هذا

قال: فصاح الهاروني وقطع كسيتحه، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنتك

(١) في (ك) زيادة كلمة: قال، ووضح عليها رمز نسخة يدل

(٢) في الكافي: ساكنه

(٣) في (ك) جنة

(٤) لا توجد. كتبه، في (س)

(٥) في المصدر: فتحصب

(٦) في (س) - من

وصيته، ينبغي أن تفوق ولا تُعاق، وأن تُعظم ولا تُستضعف.

قال. ثم^(١) مضى به عني عليه لسلام لي منزله فعلمه معالم الدين.

بيان:

في القاموس^(٢): جَلَّ رَأْسَبٌ.. أَي ثَابِتٌ، وَكَذَا الرَّأْسِي بِمَعْنَى الثَّابِتِ^(٣).

٨- كما^(٤). محمد بن يحيى، عن محمد بن حسين، عن مسعدة بن زياد،

عن أبي عبد الله عليه السلام

ومحمد بن الحسين، عن أبي هريرة، عن أبي بصير المديني، عن أبي هريرة العدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنت حاصراً لما هلك^(٥) أبو بكر واستحلف عمر، أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب^(٦) ويزعم^(٧) يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع لي عمر، فقال له: يا عمر! إنني حثثك أريد الإسلام فإن أحرقتني عما أسألك عنه فأت أعدم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه.

قال: فقال له عمر: إني لست هناك، لكني أرسلتك إلى من هو أعلم أمياً بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه، وهو ذلك، فأومى إلى عني عليه السلام فقال له اليهودي: يا عمر! إن كان هذا كما تقول فما لك وليعة الحسن، وإنما

(١) في (س): ثم قال، بتقديم وتأخير.

(٢) القاموس ٧٣/١، وقال في مجمع البحرين ٧٠/٢: وفي الحديث: أئمة العدل أرسب من الجبال الرواسي. أي أثقل.

(٣) مضى عليه في القاموس ٣٣٤/٤، ومجمع البحرين ١٨٣/١، وغيرهما.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٤٦ حديث ٨، باب ١٢٥ كتاب الخبث [٥٣١/١] في طبعة أخرى من

الإسلامية باختصار في الإسناد وتلاحظ بقية روايات الباب

(٥) وضع على كلمة: عن، في المصروع من البحار ومر نسخة يد.

(٦) في (ك): قال له هلك.

(٧) في المصنوع: يهود يثرب ويزعم.

ذاك أعلمكم ، فربره عمر .

ثم إن اليهودي قام الى علي عليه السلام فقال - أنت كما ذكر عمر؟
فقال^(١) : وما قال عمر؟ . فأخبره .

قال فإن كنت كما قال ، سأنت عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد
مكم فأعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقين ، ومع ذلك أدخل في
دبكم الاسلام

فقال أمير المؤمنين عليه السلام - نعم ، أن كما ذكر لك عمر ، سل عما بدا
لك أخبرك به إن شاء الله تعالى^(٢) .

قال : أخبرني عن ثلاث إثمات^(٣)

فقال له علي عليه السلام . يا يهودي^(٤) ! لم لم تقل أخبرني عن مسع؟
فقال له اليهودي إنك إن أخبرني بثلاث ، سأنتك عن البقية وإلا
كفمت ، فإن أنت أحبتي في هذه لسبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى
الناس بالناس .

فقال له سل عما بدا لك أخبرك به إن شاء الله تعالى^(٥)

قال أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ وأول شجرة عُرس
على وجه الأرض؟ وأول عين سعت على وجه الأرض؟
فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام .

ثم قال له اليهودي : أخبرني عن هذه الأمة كم لها من امام هدي؟ وأخبرني
عن نبيكم محمد ابن منزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام . إن هذه الأمة اثنا عشر امام هدي من

(١) ح ل : قال ، جاءت على المطبوع من البحار

(٢) لا توجد . تعالى ، في المصدر .

(٣) لا توجد . الروي (ك)

(٤) في الكافي المطبوع لا توجد . أخبرك به إن شاء الله تعالى ، وفيه - يا يهودي

ذرية نبيها وهم مني. وأما منزل سينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها: جنة عدن، وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الإثنا عشر من دريته، وأمههم وجدتهم أم^(١) أمهم وذرايعهم لا يشركهم فيها أحد.

٩ - كما^(٢) محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي، عن زكريا المؤمن، عن ابن مسكن، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن رجلاً أتني بامرأته إلى عمر، فقال: إن امرأتك هذه سوداء وأما أسود وإنها ولدت غلاماً أبيض فقال لمن يحضرته ما ترون؟

قالوا: نرى أن ترجمها لأنها سوداء وروحها أسود ولدها أبيض قال: فحساء أمير المؤمنين عليه السلام وقد رُحِمَ بها لترحم، فقال: ما حالكم؟ فحدثناه.

فقال للأسود: أنتهم امرأتك؟!

فقال: لا.

قال: فأتيتها وهي طامث؟

قال: قد قالت لي في ليلة من الليالي إنني طامث، فطننت أنها تنقي البرد فوقع عليها.

فقال للمرأة: هل أتاك وأنت طامث؟

قالت: نعم، سله، قد حرّجت عليه وأبيت

قال: فانطلقا فإنه أبكمها، وبني علب الدم النطقة فابيض، ولو قد تحرك أسود. فلما أبيض أسود.

بيان:

التخريج: التضييق، ذكره الخوهرى^(٣)، وقال: أَيْفَعُ الْغُلَامُ. أي

(١) في المصدر: وأم..

(٢) الكافي: ٥٦٦/٥ حديث ٤٦، كتاب النكاح، باب البواذر

(٣) في الصحاح ٣٠٦/١، ومثله في القاموس ١٨٣/١.

أُرفِعَ^(١).

١٠ - مشارق الأنوار^(٢) قل إن رجلاً حضر مجلس أبي بكر فادّعى أنه لا يخاف الله، ولا يرجو الحنة، ولا يخشى النار، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى^(٣)، ويحب الفتنه، ويكره الحق، ويصدق اليهود والنصارى، وأن عنده ما ليس عند الله، وله ما ليس لله، وأني^(٤) أحمد النبي، وأني^(٥) علي وأنا ربكم، فقال له عمر رددت كمرأ على كمرك؟!.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هون عليك يا عمر! فإن هذا رجل من أوبياء الله لا يرجو الحنة ولكن يرجو الله، ولا يحب النار ولكن يحاف ربه، ولا يخاف الله من ظلم ولكن يخاف عدله، لأنه حكم عدل، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الحمازة، ويأكل الخراد والسك، ويحب الأهل والولد، ويشهد بالحنة والنار ولم يرهما، ويكره الموت وهو الحق، ويصدق اليهود والنصارى في تكذيب بعضهما^(٦) بعضاً، وله ما ليس لله، لأن له ولداً وليس لله ولد، وعنده ما ليس عند الله^(٧)، فإنه يظلم نفسه وليس عند الله ظلم، وقوله أن^(٨) أحمد النبي صلى الله عليه وآله.. أي أنا أحمدته على تبليغ^(٩) الرسالة عن ربه، وقوله أنا عبي يعني علي في قولي، وقوله: أنا ربكم . أي ربكم بمعنى لي كم أرفعها وأضعها، ففرح عمر

(١) نص عليه الخوهرى في صحاحه ١٣١٠/٣، وقال في القاموس ١٠٢/٣ مع الخيل - كمع -

صعده، والعلام: راقع العشرين، كأي مع وهو يافع

(٢) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (ع): ٧٨

(٣) في المصدر لم ير - بلا ياء -

(٤) في المصدر وأنا

(٥) في المشارق وأنا

(٦) في المصدر بعضهم

(٧) في المشارق: من عند الله

(٨) لا توجد - أنا، في المصدر

(٩) في المصدر تبليغه

(١٠) لا توجد - ربكم بمعنى، في المصدر

وقدم وقبل رأس أمير المؤمنين، وقال: لا بقيت بعدك يا أبا الحسن.

بيان:

هوَنٌ عليك أي سهلٌ^(١) على نفسك بالسؤال أو بالانتظار ليشيخ الحق، أو المعنى ما أهون عليك أي ليس فيه اشكال، ولعل المراد بالدم دم السمك، أو مطلق الدم المتحيف، وتركه عليه السلام للطهور، والمراد بالميتة ما لم يذبح، كما ورد: في البحر تحمل ميتته^(٢).

١١ - كنز^(٣) محمد بن القاسم، عن أحمد بن هور^(٤)، عن أنهاوندي، عن عبدالله بن حماد، عن نصر بن مجني، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن حذو، قال كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمر بن الخطاب فأرسله في جيش فعاب ستة أشهر ثم قدم، وكان مع أهله ستة أشهر فعرفت منه فجاءت بولد لستة أشهر فأنكره، فجاء بها إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين! كنت في بعث النبي وحضرت فيه، وتعلم أنني قدمت ستة أشهر، وكنت مع أهلي وقد جاءت بعلام وهو ذا، وتزعم أنه مني؟ فقال لها عمر: ماذا تقولين آيتها المرأة؟ فقالت: والله ما عشيبي رجل غيره، وما فجرت، وإنه لآبنة، وكان اسم الرجل: الهيثم.

فقال لها عمر: أحق ما يقول زوجك؟

قالت: قد صدق يا أمير المؤمنين! فأمر به عمر أن ترجم، فحصر لها حصيرة

(١) كما في القاموس ٢٧٨/٤، لسان العرب ٤٣٩/١٣، وغيرها قال الثاني: وأهون مصدر هان عليه الشيء أي خفت، وهونه عليه أي سهله وحققه، وشيء هين - هل فيعمل - أي سهل.

(٢) وسائل الشيعة ٢٩٦/١٦ - ٢٩٧ باب ٣١، انظر روايات الباب فإنها مختلفة. لاحظ: المحاسن للبرقي: ٤٧٥ و ٤٨٠، والتهذيب ٣١/٤، وغيرها.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٥٨١/٢ - ٥٨٢ حديث ٦، مع اختصار في الإسناد.

(٤) في المصدر: هورة البهلي.

(٥) هنا في المصدر زيادة مند... وهو الظاهر.

ثم أدخلها فيه، فبلغ ذلك علياً عليه السلام، فحاض مسرعاً حتى أدركها وأخذ بيديها فسلها^(١) من الحفيرة.

ثم قال لعمر: «ربع على نفسك» إنها قد صدقت، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَحَلَّةٌ وَفَصَالَةٌ ثَلَاثُونَ شَهْرًا^(٢)﴾، وقد في الرصاع: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ^(٣)﴾، فالحمل والرصاع ثلاثون شهراً، وهذا الحسبي ولد لستة أشهر.

فعندها قال عمر: لولا علي لم يكن هذا!

١٢ - ما^(٤) المفيد، عن علي بن حالد، عن محمد بن الحسين بن صالح، عن محمد بن علي بن ريد، عن محمد بن قيس، عن جعفر بن محمد الخثعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقية بن مصقلة بن عبد الله بن حويرة^(٥) العدي، عن أبيه، عن حذو^(٦)، قال أتى عمر بن الخطاب رجلاً يسألان عن طلاق الأمة، فالتفت إلى حلقه فظفر إلى عين من أبو طالب عليه السلام، فقال: يا أصلح! ما ترى في طلاق الأمة؟

فقال بأصبعيه هكذا، وأشار بالسبابة والي تديها، فالتفت إليها عمر وقال^(٧): ثنتان.

(١) في الكثر وسلها

(٢) قال في مجمع البحرين ٤/ ٣٣٩ «ربع على نفسك وكفت وتكث ولا تعجل

(٣) لأحزاب. ١٥

(٤) البقرة ٢٣٢

(٥) وأورده أيضاً في البحار ٤١/ ٢٣٢ حديث ١٢، وجاء في المآلف مختصراً ١٨٧/ ٢، وحكاه بعبه

في تفسير الرهان ٤/ ١٧٤ حديث ١١

(٦) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٢٤٣، باحتمال في الإسلام.

(٧) في المصدر: حودعة.

(٨) كذا، ولعله عن أبيه عن جده

(٩) في (ص): فقال

فقال: سبحان الله! حشاك وأنت أمير المؤمنين فسألتك فحشت إلى رجل سألته، والله ما كلمك.

فقال عمر^(١): ثدريان من هذا؟

قالا: لا.

قال: هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وصعتا في كفة ووضع إيمان عبي في كفة لرجح إيمان علي (ع).

١٣ - علة^(٢). روى الحكم بن مروان عن جابر بن جبير عن أبيه، قال: نزل عمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد، وترنح لها^(٣) ونقطر ثم قال يا^(٤) معشر المهاجرين! ما عندكم فيها؟

قالوا: يا أمير المؤمنين! أنت المفرع والمفرع، فعصب، ثم قال^(٥): «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً»^(٦) أم والله إنا وإياكم لنعرف ابن سعدتها، والخير بها.

قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب؟

قال: وأنى يعدل بي عنه، وهل طمعت حرة^(٧) بمثله.

قالوا: فلو بعثت إليه.

قال: هيهات! هناك شمع من هشم ولحمة من الرسول (ص)، واثرة من

(١) لا توجد عمر في (س).

(٢) علة الداعي: ١٠١ - ١٠٢ باب ٢ في دم الدنيا ويوتنها من الأجرة

(٣) ما في المتن نسخة في المصدر وفي متنه: تربع لها

(٤) لا يوجد حرف النداء في العلة

(٥) في المصدر: وقال

(٦) الأحزاب: ٧٠

(٧) في المصدر: طمعت حرة، وسعة فيه: فطعت حرة

علم يؤتى لها ولا يأتي، امصوا اليه فاقصموا بحوه، وافصوا اليه، وهو في حائط له^(١) عليه ثبان يترك على مسحاته وهو^(٢) يقول: ﴿أَيْحَسْبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ ألم يك نطفة من ممي يعني^(٣) ثم كان علقة فخلق فسوى^(٤) ودموعه تهمي^(٥) على خديه، فأجهش^(٦) انقوم بكائه، ثم سكن وسكوا، وسأله عمر عن مسألته فأصدر اليه جوابها، فموى عمر يديه

ثم قال: أم والله لقد أراذك الحق ولكن أبي قومك! فقال عليه السلام له: يا أبا حفص! حفص عليك من هذا ومن هذا وإن يوم الفضل كان ميقانا^(٧). فأنصرف وقد اظلم وجهه وكأنه ينظر من^(٨) ليله

بيان:

قال الجوهرى ترشح ثمايل من الشكر وغيره، ورشح عليه ترنيحا. على شاة ما لم يسلم فاعله. أي عشي عليه، أو^(٩) اغترأه وهن في عظامه فتمايل، وهو مَرِئَعٌ^(١٠)

(١) لا توجد الواو في المصدر

(٢) وضع على هو، في (ك) رمز نسخة بدل

(٣) القراءة ٣٦ - ٣٨

(٤) في القاموس ٤٠٤/٤. هنى الماء والدمع عني هنياً وهنياً وهياناً، والعين حبت دمعها.

(٥) قال في مجمع البحرين ١٣١/٤ في حديث فاصمه عليها لسلام فأجهشت ويروى مجهشت والمعنى واحد، والجهش أن يصرع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يصرع الى أمه وقد نيا للبكاء وسحوه في القاموس ٢٦٦/٢

(٦) في (س) حفص

(٧) أسأ ١٧٠

(٨) في المصدر، ينظر اليه من ..

(٩) في (ك) ولسان العرب جاءت الواو بدلاً من لو

(١٠) الصحاح ١/٣٦٧، وسحوه في لسان العرب ٢، ٤٥٤ - ٤٥٥، والقاموس ١/٢٢٤، وغيرها

وفي القاموس: تَقَطَّرَ: تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ وَرَمَى بِنَفْسِهِ مِنْ عُلوٍّ، وَاجْتَدَعَ^(١)..
انْجَعَفَ^(٢) أي انْقَلَعَ^(٣).

وَقَالَ^(٤): هُوَ ابْنُ بَجْدَةٍ - لِلْعَالَمِ بِالشَّيْءِ، وَلِلدَّلِيلِ الْهَادِي، وَلَمَنْ لَا يَبْرَحْ
عَنْ قَوْلِهِ، وَعِنْدَهُ بَجْدَةٌ ذَلِكَ... أَيِ عِلْمُهُ.

وَقَالَ^(٥): طَفَحَتْ - كَمَنَعَ - بِالْوَيْدِ: وَلَدَتْهُ لِسَامَ.

وَقَالَ^(٦): شَمَخَ الْحَبْلُ: غَلَا وَطَلَّ، وَالرُّحْلُ بِأَفْعٍ: تَكَبَّرَ وَنَبَتْ شَمَخٌ -

مُحَرَّكَةٌ -: بَعِيدَةٌ، وَالشَّامَخُ: الرَّافِعُ نَفْعَ عَزْزٍ
وَلَاثَرَةٍ: الْبَقِيَّةُ مِنَ الْعِلْمِ يُوَثِّرُ^(٧)

وَقَالَ: فِي الْحَدِيثِ أَنَّ السَّيِّئُونَ قَرَأَتْ الْقَاصِفِينَ^(٨): هُمْ الْمُرْدَحْمُونَ كَانُوا
تَمَضُّهُمْ يَقْصِفُ نَعْضًا لِمَرْطِ الرُّحَامِ، وَتَرَاهِمُهُمْ يَذَاوُوا^(٩) إِلَى الْجَنَّةِ. إِنِّي نَحْنُ
مُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّمَاعَةِ لِقَوْمٍ كَثِيرِينَ مُتَدَبِّعِينَ، وَالْقَصْعَةُ مِنَ الْقَوْمِ تَذَاهِعُهُمْ
وَتَرَاهِمُهُمْ، وَرَقَّةُ الْأَرْضِ وَقَدْ انْقَصَفَ^(١٠)

وَقَالَ: الثَّنَانُ - كَرَمَانٍ - سَرَوِيٌّ صَعِيرٌ يَسُرُّ الْغَوْرَةَ الْمُعْلَطَةَ^(١١)

وَقَالَ: تَرَكَّلَ بِمَسْحَاتِهِ. صَرَبَ بِرِجْلِهِ لِيَتَدَخَّلَ فِي الْأَرْضِ^(١٢)

(١) في (س) انجدع

(٢) القاموس ١١٩/٢، وفيه جاء في لسان العرب ١٠٧/٥، ومثله في الصحاح ٧٦٩/٢

(٣) كما جاء في لسان العرب ٢٧/٩، والقاموس ١٢٣/٣، وغيرها

(٤) في القاموس ٢٧٥/١، وبظيره في لسان العرب ٧٧/٣، ولا توجد في (س) علمه

(٥) في القاموس ٢٣٧/١، وقدر بـ. تاج العروس ١٩٠/٢ وفي (س)، لثامه - بالضمير..

(٦) في القاموس ٢٦٢/١، ومحوه في لسان العرب ٣٠/٣، وفيه.

(٧) نص عليه في القاموس ٣٦٢/١، وفيه يُوَثِّرُ، بدلاً من يُوَثِّرُ

(٨) في المصدر ولسان العرب: لقاصعين

(٩) في (س) بدار ولا توجد في المصدر وتراهمهم

(١٠) القاموس ١٨٥/٣، وانظر لسان العرب ٢٨٣/٩ - ٢٨٤ وفي (س). الأوطى، بدل الأرض.

(١١) في القاموس ٢٠٥/٤، ومثله في لسان العرب ٧٢/١٣، وغيرها

(١٢) في القاموس ٣٨٦/٣، ويعينه في لسان العرب ١١/٢٩٤.

وَقَالَ: سَحَا الطَّيْنُ يَسْحِيهِ وَيَسْحُوهُ وَيَسْحَاهُ سَحِيًّا: قَشَرُهُ وَجَرَفَهُ، وَالْمَسْحَاةُ - بِالْكَسْرِ - مَا سَحِي بِهِ (١).

وَقَالَ: خَفَضَ الْقَوْلُ يَافِلَانُ: لَيْتَهُ، وَالْأَمْرُ هَوْنُهُ (٢).

قوله: من هنا ومن هنا. أي من أول الأمر حيث منعتي الخلافة ومن هذا الوقت حيث تقر لي بالفضل، ويمكن أن يقرأ (من) بالفتح فيهما. أي من كان المانع في أول الأمر ومن القائل في هذا الوقت، أي لا تناسب بينهما، وعلى الأول يحتمل أن يكون أحدهما إشارة إلى الدنيء والآخر إلى العقي (٣).

(١) نص عليه في القاموس ٣٤١/٤، ومثله في لسان العرب ٣٢٧/٣٤.

(٢) ذكره في القاموس ٣٣٠/٢، وانظر لسان العرب ١٤٥/٧ - ١٤٦ وفي (ك) مسحة هينة، بدلاً من: هونته.

(٣) أقول نظير هذا ما جاء عن طريق العلقمة كثير وسأني في مطايع الثلاثة من حملة، ويذكر منه ما أورده أبو إسحاق الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ في كتابه انعراس ٢٣٦ - ٢٣٩ في قصة معضلة، تذكر منها صدها ويكشف من استمرار خطتهم وجهلهم، قال:

لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحيار اليهود فقالوا: يا عمر أنت ولي الأمر بعد محمد (ص) وصاحبه، وإننا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها علمنا أن الإسلام حق وأن محمداً كان نبياً، وإن لم نخبرنا به علمنا أن الإسلام باطل وأن محمداً لم يكن نبياً. فقال: سلوا عما بدا لكم؟ قالوا: أخبرنا. قال: فكس صم رأسه في الأرض ثم قال: لا عيب بعمر إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم، وإن يسئل عما لا يعلم فوثبت اليهود وقالوا: نشهد أن محمداً لم يكن نبياً وأن الإسلام باطل!

فوثب سلمان الفارسي وقال لليهود: قفوا قليلاً ثم توجه نحو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حتى دخل عليه، فقال: يا أبا حسن! أبحث لإسلام فقال: وما ذلك؟ فأخبره الخبر فاقبل يرمي في يردة رسول الله (ص)، علي نظر إليه عمر وثب قائم معتقه، وقال: يا أبا الحسن! أنت لكل معضلة وشدة تدهي.

فدعا علي كرم الله وجهه اليهود فقال: سلوا عما بدا لكم فإن النبي (ص) علمي ألف باب من العلم فتشعب لي من كل باب ألف باب، فسألوه عنه، فدل علي كرم الله وجهه. إن لي عليكم شريطة إذا أخبرتكم بما في توراتكم دخلتم في ديننا وآمنتم؟ فقالوا: نعم. فقال: سلوا عن حصلة... حصلة.

قالوا: أخبرنا عن أفعال السماوات ما هي؟

قال: أفعال السموات، الشرك بالله، لأن لعبد والامة اذا كان مشركين لم يرتفع لهم عمل.
 قالوا: فأخبرنا عن مفاتيح السموات ما هي؟
 قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله. فجعل بعضهم ينظر إلى بعض ويقولون صدق العتي.
 قالوا: فأخبرنا بقبر سار بصاحبه؟
 فقال: ذلك الخوت الذي التقم يوسى بن متى فسار به في لبحار السبع [كذا]
 فقالوا: أخبر عن أندرومعه لا فهو من حق ولا هو من الإس؟
 قال: هي سلة سليمان بن داود، فقلت: **يا أيها الرجل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سليمان وجوثة وهم لا يشعرون**
 قالوا: فأخبر عن خمسة مشوا على الأرض ولم يخلفوا في الأوحام؟
 قال: ذلكم: آدم، وحواء، ونوح صالح، وكوش ابراهيم، وعصى موسى
 قالوا: فأخبرنا ما يقول الدراج في صاحبه؟
 قال: يقول: الرحمن على العرش استوى
 قالوا: فأخبرنا ما يقول الديك في صراحه؟
 قال: يقول: اذكروا الله يا خاديين
 قالوا: أخبرنا ما يقول العرس في صهيله؟
 قال: يقول: ادا مشى المؤمنون إلى تكديس إلى الجهد اللهم انصر عبدك المؤمنين على الكافرين.
 قالوا: فأخبرنا ما يقول الحمار في نقيقه؟
 قال: يقول: ليس الله العشار. وينفق في أعين الشياطين
 قالوا: فأخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه؟
 قال: يقول: سبحان ربي المعبود المسبح في لبحر البحار
 قالوا: فأخبرنا ما يقول القبر في صهيله؟
 قال: يقول: اللهم العن معصي محمد وآل محمد
 وكان اليهود ثلاثة نفر، قال الناس منهم: **شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله**، وثب الخبر الثالث فقال: يا علي! لقد وقع في قنوب أصحابي ما وقع من الايمان والتصديق، وقد بقي
 حصلة واحدة أسألك عنها؟
 فقال: سل عني ذلك.

= فقال أحبري عن قوم في أول الرمدين ماتوا ثلاثمائة وتسع سنين ثم أحياهم الله بما كان من قصتهم؟

قال علي رضي الله عنه يا يهودي! هؤلاء أصحاب، وقد أنزل الله علي بيتاً قرأنا فيه قصتهم؟ وإن شئت قرأت حديث قصتهم.

فقال اليهودي ما أكثر ما قد سمعنا قراءتكم، إن كنت عندنا فاحبري بأسمائهم، وأسماء آبائهم، وأسماء مدنتهم، واسم ملكهم، واسم كتبهم، واسم جبلهم، واسم كهفهم؟ وقصتهم من أولها إلى آخرها؟ فاحتج علي بركة رسول الله (ص) ثم قال وأورد قصة أصحاب الكهف بطولها، وبقلها شجراً الأموي طاب ثراه في عهده ١٤٨/٦ ١٥٥

ومنها ما جاء عن طريق العامة - كما أورده الخليفة العاصمي في كتابه رين الفتى في شرح سورة هل أتى (حطبي) - وحكاية عنه في المذيير ٦، ٢٤٢ - ٢٤٣، وفيه

قدم أسقف سجون على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في صدر خلافته فقال يا أمير المؤمنين! إن أرضاً بارده إلى أن قال فقال له لا سمع يا عمر! أتفرقون في كتابكم وحنة عرسها كعرص السماء والأرض، فأين تكون النار؟ فسكت عمر وقال لعلي أجه أنت فقال له علي، أنا أجيبك يا أسقف، أرايت د جاء الليل ين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار ين يكون الليل؟ فقال الأسقف ما كنت أرى أن أحداً ليحيي من هذه المسألة من هذا الفتى يا عمر؟

فقال علي بن أبي طالب، نحن رسول الله (ص) وأبى عنه، وهو أبو الحسن والحسين فقال الأسقف فاحبري يا عمر! من بقعة من الأرض طلع فيها الشمس مرة واحدة ثم لم تطلع قبلاً ولا بعدها؟

فقال عمر سل الفتى، فسأله

فقال، أنا أجيبك، هو البحر حيث يغرق لبي إسرائيل ووقعت فيه الشمس مرة واحدة لم تقع قبلاً ولا بعدها

فقال الأسقف أحبري عن شيء في أيدي الناس شئ بهار الجنة؟

فقال عمر، سل الفتى، فسأله

فقال علي أنا أجيبك، هو القرب، يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شيء فكذلك ثمار الجنة

فقال الأسقف، صدقت.

قال: أخبرني هل للمساوات من قبل؟

= فقال عليّ: فعل السماوات الشريك بالله
فقال الأسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟
قال: شهادة أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شيء دون العرش
فقال: صدقت

فقال: أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض؟
فقال عليّ: أتأمرني فلا أقول كما يفوتني: دم الخنزير، ولكن أول دم وقع عن وجه الأرض
مشيمة حواء حيث ولدت هابيل بن آدم. قد صدقت، وبقيت مسألة واحدة
أخبرني: أين الله؟ لمصعب عمر
فقال عليّ: إن أحيث، وصل عن شئت، كتبت عند رسول الله (ص) إذا أتاه ملك مسلم، فقال له
رسول الله (ص) من أين أرسلت؟ فقال: من السماء السابعة من عند ربّي، ثم أتاه آخر فآله،
فقال: أرسلت من الأرض السابعة من عند ربّي؟ فجاء ثالث من الشرق، وزاع من المغرب فسالهما
فأجابا كذلك، والله عز وجلّ مهما ومهما، في نسيء إله وفي الأرض له
ومظيره أورده لفصل بن شداد في كتابه بروضة ١٤٥، والمصائل ٢٠٢، وحكاية عنها
الملازمة المحلّسي في بحاره ٥٨/١٠ - ٦٠، عن أس بن مالك، وهناك روايات عديدة في هذا
الباب

ومنها ما أخرجه أحمد بن حنبل - تمام الحديث - في المصائل بإساده عن ابن المسيّب قال كان
عمر بن الخطاب يقول: أعود بالله من محضلة ليس لها أبو الحسن
قال ابن المسيّب: ولهذا القول سبب وهو أن ملك الروم كتب إلى عمر يسأله عن مسائل
معرضها على الصحابة فلم يجد عندهم جواباً، فعرضها على أمير المؤمنين فأجاب عنها في أسرع وقت
بالحسن جواب وذكر الكتاب بطوله، ثم قال: فقرأ عني (ع) الكتاب وكتب في الخلال حله

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فقد وقعت على كتابك أيها الفتى، وأنا أحييتك بعون الله وقوته وبركته وبركة نبيّ محمد
صلّى الله عليه وآله وسلّم -
أما الشيء الذي لم يخلق الله تعالى، فاسأل، لأنه كلام وصفت، وكذا كتب الله المنزلة، والحق
سبحانه قديم وكذا صفاته.
وأما الذي لا يعلمه الله؛ فقولكم له: ولد وصاحبة وشريك، ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من إله لم يلد ولم يولد.

وَأَمَّا الَّذِي لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ، فَالظُّلُمُ ، وَمَا رَيْكَ بِظُلَامٍ لِلْمَسِيحِ

وَأَمَّا الَّذِي كُنَّهَ فَمِ ، فَالنَّارُ ، تَأْكُلُ مَا يُلْقَى فِيهَا

وَأَمَّا الَّذِي كُنَّهَ رَجُلٌ ، فَالْمَلَأُ .

وَأَمَّا الَّذِي كُنَّهَ عَيْنٌ ، فَالشَّمْسُ

وَأَمَّا الَّذِي كُنَّهَ جَوَاحٍ ، فَالرَّيْحُ

وَأَمَّا الَّذِي لَا عَشِيرَةَ لَهُ ، فَالْدَمُ .

وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يَحْمَلْ بِهِمْ رَحْمًا ، فَعَصَى مُوسَى ، وَكَيْشُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَنَامُ وَحَوَّاءَ

وَأَمَّا الَّذِي يَنْتَقِسُ مِنْ غَيْرِ رُوحٍ ، فَالْصَّبِيحُ ، لِقَوْلِهِ بَعَالِي ﴿وَالصَّبِيحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾

وَأَمَّا السَّاقُوسُ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : طَقَّ طَقَّ حَقًّا حَقًّا ، مَهْلًا مَهْلًا ، عَدَلًا عَدَلًا ، صَدَقًا صَدَقًا ، إِنَّ

لِلدُّنْيَا قَدْ عَرَّتْنَا وَإِسْهَوْنَا ، نَحْمِي الْمَدِينَةَ قَرِيبًا قَرِيبًا ، مَا مِنْ بَوٍّ يَمُصُّ عَيْنًا إِلَّا لَوْهَى مَ رَكْنَا ، إِنَّ الْوَلَوِي

[كَلْدًا] قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّ بَرَجِلَ فَاِسْتَوَطَّنَا .

وَأَمَّا الْغَطَاصُ ، فَيُطَوِّرُ سِيَّاءَ لَمَّا حَصَتْ سَوَاسِرُ تِلْكَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّمَةِ أَيَّامٌ فَعَلَعَ اللَّهُ

مِنْهُ قِطْعَةً وَحَمَلَهَا حَاحِيحٌ مِنْ بَوْرِ فَتَقَفَ عَلَيْهِمْ ، فَذَلِكَ أَوَّلُهُ ﴿وَأَدَّ نَقْطًا الْجَبَلُ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ

وَضَلُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ وَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : إِنَّكُمْ تَزْمُونُوا وَإِلَّا أَوْفَعْتُهُ عَذِيبُكُمْ ، فَلَمَّا تَابَعُوا رَدَّهُ إِلَى مَكَانِهِ

وَأَمَّا الْمَكَانُ الَّذِي لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَأَرْضُ الْبَحْرِ لَمَّا هَلَقَهُ اللَّهُ لِمُوسَى (ع) وَقَامَ

إِلَهُاءُ أَمْثَالِ الْحَمَالِ وَرَبَّسَتْ الْأَرْضُ بِعَدْوِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ حَادَ مَاءُ الْبَحْرِ إِلَى مَكَانِهِ

وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الَّتِي يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مَالَةً عَمِ ، فَشَجَرَةُ طُوسٍ ، وَهِيَ سِدْرَةٌ انْتَهَى فِي السَّمَاءِ

السَّابِعَةُ ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي أَعْمَالُ بَنِي آدَمَ ، وَهِيَ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ ، لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ قَهْرٌ وَلَا بَيْتٌ إِلَّا وَلِيَهُ

غَضَبٌ مِنْ أَعْصَابِهَا ، وَمِثْلُهَا فِي الدُّنْيَا لَشَّمْسٍ أَصْلُهَا وَاحِدٌ وَصُورُهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ

وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الَّتِي بَنَتْ مِنْ عَيْرِ مَاءٍ ، فَشَجَرَةُ يَوْسَ ، وَكَانَ ذَلِكَ مَعْجَرَةً لَهُ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَنْبَتْنَا

عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَاقُوتٍ﴾

وَأَمَّا عَدَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمِثْلُهُمْ فِي الدُّنْيَا جَبَرُونَ فِي بَطْرِ أُمَّةٍ ، فَإِنَّهُ يَغْتَدِي مِنْ مَرْتَمِهَا وَلَا يَبُولُ وَلَا

يَنْعَوِطُ .

وَأَمَّا الْأَلْوَانُ فِي الْقِصَّةِ الْوَاحِدَةِ ، فَمِثْلُهَا فِي الدُّنْيَا الْبَيْضُ فِيهَا بَوَسٌ ، أَيْبُضٌ وَأَصْمَرٌ وَلَا يَحْتَلِطَانِ

وَأَمَّا الْخَارِيَّةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ التَّمْلُحَةِ ، فَمِثْلُهَا فِي الدُّنْيَا الْخَارِيَّةُ تَخْرُجُ مِنَ التَّمْلُحَةِ وَلَا تَنْتَمِرُ .

وَأَمَّا الْجَارِيَّةُ الَّتِي تُكْرَبُ بَيْنَ أَثَرِي ، فَالْمَحَلَّةُ الَّتِي تُكْرَبُ بِسَبَابِ لِمُوسَى مِثْلِي وَلِكَاكِرِ مِثْلِكَ ، وَهِيَ

لِي فِي الْأَحْرَةِ دَوْبُكَ ، لِأَنَّهَا فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ لَا تَدْخُلُهَا

وَأَمَّا مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

قال ابن المسيب: «لما قرأ فيصر الكتاب قال: ما خرج هذا الكلام إلا من بيت النبوة ثم سأل عن المجيب، فقيل له: هذا جواب ابن عمر محمد (رض)، فكتب إليه: (سلام عليك، أما بعد، قد وقف على جوابك، وعلمت أنك من أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، وأنت موصوف بالشجاعة والعمم، ووثق أن تكشف لي عن مذهبكم، ولروح التي ذكرها الله في كتابكم في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾» فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد، فإن روح نكتة لطيفة، ولعبة شريفة، من صفة سرورها، وقدرة مشيئها، أخرونها من حرائر منكه وأسكب في ملكه، فهي عندك سبب وبه عندك ربيعة، فإذا أحدث ما لك عنده أخذ ما له عندك، والسلام.

وقد نص عن الفقه بطريق الخط المصمى في ريس الفتى في شرح سورة هل أتى، وبذكره خواص الأئمة، لسعد بن الحروري الخنفي رحمته الله.



[١٩] بَابُ

ما أظهر أبو بكر وعمر من الندامة على غصب الخلافة عند الموت

١ - قال أبو الصلاح قدس الله روحه في تقريب المعارف^(١): لما طعن عمر
جمع بني عبد المطلب وقال: يا بني عبد المطلب! أراصون أنتم عني؟
فقال رجل من أصحابه ومن ذا الذي يسخط عليك؟.. فأعاد الكلام
ثلاث مرات، فأحبه رجل بمثل حواء، فاستهره عمر وقال: نحن أعلم بما أشعرنا
قلوبنا، إنا والله أشعرنا قلوبنا ما.. نسأل الله أن يكفينا شره، وإن بيعة أبي بكر
كانت فلتة نسأل الله أن يكفينا شرها.

وقال لأنه عبد الله - وهو مسنده إلى صدره - ويحك! ضع رأسي بالأرض،
فأحدثه الغشية، قال: هو حدث من ذلك، فقال: ويحك! ضع رأسي بالأرض،
فوضعت رأسه بالأرض فعقر بالتراب، ثم قال: ويل لعمر! وويل لأمة! إن لم يغفر
الله له.

وقال - أيضاً - حين حضره الموت: أتوب إلى الله من ثلاث: من اغتصابي
هذا الأمر أنا وأبو بكر من دون الناس، ومن استحل في عليهم، ومن تفضيلي

(١) لم يشر عليه في القسم الأول المطبوع، وأما القسم الثاني لم يوط به، الموضوع فلم يطبع

المسلمين بعضهم على بعض

وقال - أيضاً - : أتوب إلى الله من ثلاث. من ردي رقيق اليمس، ومن رجوعي عن جيش أسامة بعد أن^(١) أمره رسول الله صلى الله عليه [وآله] علينا، ومن تعاقدنا على أهل البيت إن قص رسول الله أن لا نولي منهم أحداً.

وروا عن عبد الله بن شداد بن اهاد، قال. كنت عند عمرو وهو يموت. فجعل يجرع، فقلت: يا أمير المؤمنين! أشر بروح الله وكرامته، فجعلت كلما رأيت جزعه قلت هدا، فنظر إلي فقال: **توبحك** فكيف بالمهالة على^(٢) أهل بيت محمد صلى الله عليه [وآله]. انتهى ما أخرجته من التقريب^(٣)

وقال الرغشري في ربيع الأبرار^(٤) لما حصر عمر بن الخطاب الوفاة قال لبيه ومن حوله لو أن لي مئاة لأرخص من صفراء أو يضاء لا فتديت به من أهوال ما أرى.

٢ - ل^(٥). المطهر العدوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمد بن

(١) لا توجد: ان في (ك)، وبدلاً منها. إد، ووضع عليها رمز نسخة بدل.

(٢) قال في مجمع البحرين ٣٩٩/١ وفي حديث علي عليه السلام ما قتلت عثمان ولا ملأت عليه أي ما ساعدت ولا عاونت

أقول استعمال الملاء مع كلمة (حق) يعيد معنى المساعدة والمعاونة على صرر شخص، وعليه تكون المهالة مساوقة للمعاونة

(٣) مرّت مصادر حملة من هذه النصوص، وسأني لبعضها الآخر مصادر من طريق العامة
(٤) ربيع الأبرار للرغشري. والرواية قد حدثت من الطبعة الحديثة مع مراجعتي لكل مجلدات الكتاب أكثر من مرة، نعم، فيه قوله لعمر أو مستقلت من أمري ما استديرت ما استعمدت أحداً من الطلقاء ٢١٩/٤، وقوله أيضاً لو كان مع إسلامي أخلاقاً أبائنا لكنا ٣٨٨/٢، وفيه قصة مفصلة عندما قيل لعمر لو أخلت حبي نكحة فجهزت به جيوش المسلمين وقد سأل فيها علياً وقال في آخرها له سلام الله عليه نولك لا تصعب ٢٦/٤، وتيج البلاغة ٦٥/٤، وغيرها وجاء فيه ٨٢٨ فوب رسول الله صلى الله عليه وآله علي مع الحق وحق مع علي وإن يفرقا حتى يرد علي الخوص

(٥) الخصال للشيخ الصدوق ١٧١/١ - ١٧٣ باب الثلاثة حديث ٢٨٨ مع تفصيل في السند

حاتم، عن عبدالله بن حماد وسليمان بن معبد، هما عن عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن علوان بن داود بن صالح، عن صالح بن كيسان، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: قال أبو بكر في مرضه الذي قضى فيه: أما أبي لا آسى من الدنيا إلا على ثلاث فعلتها، ووددت^(١) أني تركتها، وثلاث تركتها ووددت^(٢) أني فعلتها، وثلاث ووددت أني كنت سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله، أما التي ووددت أني تركتها، فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وإن كان علق^(٣) على الخرب، ووددت أني لم أكن حرقت^(٤) الصحابة وأنني قتلتهم سريعاً^(٥) أو أطلقتهن جميعاً^(٦)، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قدفت الأمر في عنق أحد الرجلين: عمر أو أبي عبيدة - فكان أميراً وكنت وزيراً.

وأما التي تركتها^(٧) فوددت أني يوم أتيت بالأسعف أسيراً كنت صربت عنقه، فإنه يُجْهِل إلي أنه لم ير صاحب شرٍّ لا أعانه، ووددت أني حين سيرت خالداً إلى أهل الردة كنت قدمت إلى قرية^(٨) من طهر المسلمون ظفروا وإن هزموا^(٩) كنت بصدد لقاء أو مدد، ووددت أني كنت إذ وُحِّت خالداً إلى الشام قدفت المشرق

(١) في المصدر ووددت

(٢) في المصدر ووددت

(٣) في (ك) نسخة بدل: اعلق، وفي المصدر علق، وجاء في هامشه اعلق، وفي النسخة المطبوعة اعلق.

(٤) في المصدر وفي (ك): احرقت.

(٥) كتب في حاشية (س) هنا أي سريعاً وهو معنى السريح كما في القاموس ٢٢٨/١ وانظر قصبة المعامة ديب الحصان، وفصلها شيخنا الأميني في عليه ١٥٦/٧ - ١٥٨.

(٦) قال في القاموس ٢٥١/١ الصحيح: الصواب من الرأي.

(٧) في نسخة على المصدر. فوددت أني فعلتها

(٨) في المصدر. قرية

(٩) في الخصال ريدة لفظ: كيداً.

عمر بن الخطاب، فكنت سطت يدي - يميني وشمالتي - في سبيل الله .
وأما التي ووددت أني كنت سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله :
فوددت أني كنت سألته فيمن هذا الأمر فلم يارعه أهله، ووددت أني كنت سألته
هل للأنصار في هذا الأمر نصيب، ووددت أني كنت سألته عن ميراث الأخ
والعم، فإن في نفسي منها حاجة^(١).

قال الصدوق رضي الله عنه^(٢) : إن يوم غدیر ختم لم يدع لأحد عدواً، هكذا
قالت سيّدة السواد فاطمة عليها السلام لما سألت من فلك وحاطت الأنصار
فقالوا يا بنت محمد! لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لأبي بكر ما عدلنا
عليّ أحداً. فقلت: وهل ترك أبي يوم غدیر ختم لأحد عدواً؟^(٣)

٣ - ل^(٤). أبي، عن المؤدب، عن أحمد الإصبهاني، عن الثقي، عن يحيى
ابن الحسن بن الصرات، عن هارون بن عسدة، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن^(٥)
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال قال عمر حين حصره الموت .
أتوب إلى الله من ثلاث عتصاني هذا الأمر أنا وأبو بكر من دون الناس،
واستحلاني عبيهم، وتخصيني المسمين بعضهم على بعض

٤ - ل^(٦) بالإسناد إلى الثقي، عن لمسعودي، عن الحسن بن حماد

(١) ذكر القصة جمهور علماء الإمامة، ومن كتبها الطبري في تاريخه ٥٢/٤، ومن قبية في الإمامة
والسياسة ١٨/١، والمسعودي في مروج الذهب ٤١٤/١، ومن عبد الرزقي العنقد العريد
٢٥٤/٢، وأبو عبيدة في الأموال ١٣١، وغيرهم. والإسناد صحيح رجانه كلهم ثقات عدهم
أربعة منهم من رجال الصحاح الست، كما مر عن ذلك شيخنا الأصبهاني في العدير ١٧٠/٧ -
١٧١، مراجع وانظر حول الكشف عن بيت فاطمة سلام الله عليها - خير ما مر - تاريخ ابن جرير
٢/٦١٩، وميران الاعتدال ٢/٢١٥، وغيرهم

(٢) الخصال ١٧٣/١

(٣) الخصال ١٧٠/١ باب الثلاثة حديث ٢٢٥، تخصين في السند.

(٤) وضع على: الحسن، في (ك) ومر نسخة بدل

(٥) الخصال ١٧١/١، باب الثلاثة حديث ٢٢٦، باختلاف يسير

الطائي، عن زياد بن المنذر، عن عطية - فيما يظن -، عن جابر بن عبد الله، قال: شهدت عمر عند موته يقول: أتوب إلى الله من ثلاث: من ردي رقيق اليمن، ومن رجوعي عن جيش أسامة بعد أن أمره رسول الله صلى الله عليه وآله علينا، ومن تعاقبنا على أهل هذا البيت إن قص الله رسوله لا نولي منهم أحداً.

٥ - ل^(١): بالإسناد إلى الثقي، عن محمد بن علي، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن فضل بن الربيع، عن أبي عبيدة الخذاء، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حصر عمر الموت قال: أتوب إلى الله من رجوعي من جيش أسامة، وأتوب إلى الله من عتقي سبي اليمن، وأتوب إلى الله من شيء كنا أشعرناه قلوبنا سأل الله أن يكفينا ضره، وأن يبعه أبي بكر كانت فلتته.

بيان:

قال في النهاية في حديث عمر: «إن تبعه أبي بكر كانت فلتة وفي الله شرها»، أراد بالملتبة: الفجأة، ومثل هذه التبعة جدير^(٢) بأن تكون مهيحة للشر والعتبة، معصم الله عن ذلك ووقي، ولعتبة كل شيء فعل من غير روية وإنما يورد^(٣) بها خوف انتشار الأمر، وقيل: أراد بالملتبة الخلسة. أي أن الإمامة يوم السقيفة مالت إلى توليها الأنفس ولديك كثر^(٤) فيها التشاجر، فها^(٥) قلده أبو بكر إلا ابتزاعاً من الأيدي واحتلاساً، وقيل: العتبة آجر لئلا من الأشهر الحرم، فيختلصون^(٦) أمن الحل هي أم من الحرم^(٧)؟ فيسارع الموتور^(٨) إلى ذرك الثار

(١) المحال ١/ ١٧١، باب ثلاثة حديث ٢٢٧، مع نص في الإسناد

(٢) في المصدر وفي اللسان جديرة

(٣) في المصدر وفي اللسان: يورد.

(٤) لا توجد - كثر، في (س)

(٥) وضع حل. فها في (ك) رمز نسخة بدل

(٦) في النهاية واللسان: يختلصون فيها

(٧) في المصدر واللسان: أم من الحرم.

(٨) في اللسان وفي المصدر: يسارع الموتور، وهو الصحيح.

فَيَكْثُرُ الْفَسَادُ وَيُسْفَكَ^(١) الدَّمَاءُ، فَتَشُهُ أَيَّامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٢) بِالشَّهْرِ الْحَرَمِ وَيَوْمَ مَوْتِهِ بِالْفَلْتَةِ فِي^(٣) وَقُوعِ الشُّرْمِ مِنْ زُنْدَادِ الْعَرَبِ وَتَحْلُفِ الْأَنْصَارِ عَنِ الطَّاعَةِ، وَمَنْعِ مَنْعِ الزُّكَاةِ، وَالْجُرْيِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي أَنْ لَا يَسُودَ^(٤) الْقَبِيلَةَ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهَا^(٥). انتهى.

ولا يخفى ضعف تلك التواريخ على عقل، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى^(٦).

٦ - جا^(٧) : الحماي، عن العباس بن ابي عمير، عن أحمد بن منصور، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن مرید^(٨)، عن يحيى بن سعيد، عن عاصم، عن^(٩) عبيد الله بن^(١٠) عبد الرحمن بن أمان بن عثمان، عن أبيه، عن عثمان بن عفان، قال: كنت آخر^(١١) الناس عهداً بعمر بن الخطاب، دخلت عليه ورأسه في حجره عبيد الله وهو يقول^(١٢)، فقال له: ضع حدي بالأرض، فأبى عبيد الله، فقال له: ضع حدي بالأرض لا أم لك، فوضع خده على الأرض، فجعل يقول:

(١) في النهاية ولسان العرب. وتسفك.

(٢) في المصدر: عليه الصلاة والسلام، بدل التنصيص.

(٣) في النهاية: من، وفي اللسان في، كما في الفتن.

(٤) كتب في المصدر. مدحياً - ألا يسود - وما في اللسان كائن.

(٥) النهاية ٤٦٧/٣ - ٤٦٨ وفيه - في نسخة مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنس.

فلتاته ألعنات برلات، جمع فلتة أي لم يكن في مجلسه رأت فتعظ ولحكى ومثل النهاية

ما في لسان العرب ٦٧، ٢ - ٦٨، وقال في قاموس ١٠٤ - ولتات المجلس هموته وزلاته.

(٦) في (ك) فيه، بعد كلمة تعالى، بتقديم وتأخير.

(٧) مجالس (أما) لشيخ المفيد ٥٠ حديث ١٠، بتعجيل في لإسناد.

(٨) في المصدر: بن مرید.

(٩) في المصدر: بن، بدلاً من: عن، وهو الطاهر.

(١٠) في الأمالي: عن، بدلاً من: بن، وهو الطاهر.

(١١) في المجالس أنا آخر.

(١٢) جاءت في حاشية المصدر، وفي مثله. ملول.

وَيْلٌ أُمِّي! وَيْلٌ أُمِّي! إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي فَلَمْ يَرَلْ يَقُولُهَا حَتَّى خَرَجْتَ نَفْسَهُ

٧ - إرشاد القلوب^(١): - بحذف الإسناد - مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن غنم الأزدي - تحت معاذ بن جبل^(٢) - وحين مات^(٣) كانت ابنته^(٤) تحت معاذ بن جبل، وكان أفة^(٥) أهل الشام وأشدّهم اجتهاداً، قال مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدت يوم مات - والناس متشاغلون بالطاعون -، قال: وسمعت حين احتضر وليس^(٦) في البيت غيري - وذلك في خلافة^(٧) عمر بن الخطاب -، فسمعت يقول: وَيْلٌ لِي! وَيْلٌ لِي! فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَصْحَابُ الطَّاعُونِ يَهْلُونَ وَيَقُولُونَ الْأَعَاجِيبَ. فَقُلْتُ لَهُ: أَتَهْذِي؟ قَالَ: لَا، وَحَدَّثَ اللَّهُ^(٨). قُلْتُ: فَلِمَ تَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ؟ قَالَ: لِمَا لَاقَى عَبْدُ اللَّهِ عَنْ أَبِي اللَّهِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هُمُ؟ قَالَ: مَوَالِي عَتِيقاً وَعَمْرٌ عَلَى خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيٍّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتَهْجُرُ! فَقَالَ: يَا بَنَ غَنَمٍ! وَاللَّهِ مَا أَهْجُرُ، هَذَا نَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولَانِ لِي. يَا مَعَاذَا أَشْرَ النَّارِ

(١) إرشاد القلوب ١٨٣/٢ - ١٨٦ [٣٩٤ - ٣٩١/٢] تحت عنوان فيها قاتله معاذ بن جبل حين موته باختلاف يسير أشرك بعضهم.

(٢) لا يوجد: تحت معاذ بن جبل، في المصدر.

(٣) في إرشاد القلوب، حين مات معاذ بن جبل، ووضع على. حين مات، رمز نسخة بدل في (ك).

(٤) في (س): ابنة - بلا ضمير -.

(٥) جاء في المصدر الأزدي حين مات معاذ بن جبل وكان أفة

(٦) في الإرشاد: وليس معه

(٧) في المصدر. في زمن خلافة

(٨) في (ك): وَيْلٌ لِي، ووضع عن الراور رمز نسخة بدل وفي (س) جاءت الجملة مشروطة

(٩) وضع على: رحدث الله، رمز نسخة بدل في مطبوع البحار

(١٠) من قوله: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إلى هنا لا يوجد في إرشاد الديلمي المطبوع، وفيه: فَقُلْتُ لَهُ: مُمْ؟. قال: من موالائي

انت^(١) وأصحابك أليس قلتم إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله أو قُتل^(٢) زوينا الخليفة عن عبي بن أبي طالب (ع) هل تصل إليه، فاحتضمت أنا وأبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسالم^(٣)، قال: قلت متى يا معاذ؟ قال: في حجة الوداع، فلما انتظاهر عبي (ع) فلا يزال الخليفة ما حيب، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لهم: أنا^(٤) أكفيكم قومي لأنصر ما كفوني قريشاً، ثم دعوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى^(٥) هذا الذي تعاهدن عليه بشر من سعيد وأسيد^(٦) من حصين فبايعاني عن ذلك فقلت: يا معاذ! بئس لتهجر، فالصق خذته بالأرض فلما^(٧) رآه يدعو لوليل والثور حتى مات فقال ابن غنم: ما حدثت بهذا الحديث يا بن قيس بن^(٨) هلال أحد إلا سقي امرأة معاذ ورجلاً آخر، فإني فرغت مما رأيت وسمعت من معاذ قال: فحججت ولقيت الذي عظمس أنا عبدة وسالماً فأخبرني أنه حصل لها ذلك^(٩) عند موتها، لم يزد فيه حرفاً ولم ينقص حرفاً، كأنها قالا مثل ما قال معاذ بن جبل، فقلت: أولم يقتل سلم يوم التهمة؟ قال: بلى، ولكننا حتملناه وبه رمق^(١٠).

قال سليم: فحدثت بحديث من علم هذا كله محمد بن أبي بكر، فقال

(١) لا توجد: أنت، في المصدر

(٢) أو قتل: لا توجد في الإرشاد

(٣) في المصدر: وسالم مولى حذيفة

(٤) لا توجد: أنا، في المصدر

(٥) في الإرشاد: على، بدلاً من: إلى

(٦) في (س): أسد

(٧) في المصدر: هو. وهو الظاهر.

(٨) في إرشاد الديلمي: ما حدثت غير قيس بن

(٩) في (س): كذلك، وفي المصدر: نحو ذلك.

(١٠) من قوله: فقلت أولم. إلى هنا لا يوجد في المصنوع من المصدر.

لي: أكنتم عليّ واشهد أنّ أبي قد قال عند موته مثل مقالتهنّ، فقالت عائشة: إنّ أبي يهجر^(١).

قال محمد: فذقيت عبدالله بن عمر في خلافة عثمان وحديثه بما سمعت من أبي عند موته فأخذت عليه العهد والميثاق ألا يكنتم^(٢) عليّ فقال لي ابن عمر: أكنتم عليّ، فوالله لقد قال أبي مثل ما قد أبوك وما راد^(٣) ولا نقص، ثم تداركها ابن عمر بعد وتحوّف أن أخبر بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما علم من حبي له وانقطاعي إليه، فقال: إنّما كلاً يهجر. فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما سمعته من أبي وما حدثني به بن عمر.

فقال عليّ^(٤): قد حدثني بذلك عن أبيك وعن أبيه وعن أبي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو أصدق منك وعن ابن عمر. فقلت: ومن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال بعض^(٥) من حدثني فعرفت ما عني، فقلت صدقت، إنّما ظننت إنساناً حدثك، وما شهد أبي - وهو يقول ذلك - عيري.

قال سليم: قلت لاس عم: مات معاذ بالطاعون فما مات أبو عبيدة؟ قال: مات بالذئبة^(٦)، فلقيت محمد بن أبي بكر فقلت: هل شهد موت أبيك غيرك وأحييت^(٧) عبد الرحمن وعائشة وعمر؟ قال: لا قلت. وهل^(٨) سمعوا^(٩) منه ما

(١) في المصدر: يهجو ولا معنى له

(٢) في المصدر: ليكنتم عليّ. وما في المتن هو الطاهر

(٣) في المصدر: فوالله لقد قال مثل مقالة أبيك ما راد.

(٤) في الإرشاد: قال عليه السلام

(٥) خطّ عليّ: بعض، في (ك)، ولا توجد في المصدر

(٦) قال في القاموس ٣/٣٧٣: وذئب مبالغة وكهينة الذئبة، وده في الجوف وقال في مجمع

البحرين ٥/٣٦٩: الذئبة، الطاعون، وخراج، ودمل يصهر في الخوف ويقتل صاحبه عالياً.

(٧) في المصدر: وعير أحييت

(٨) وصح رمر نسخة بدر عن: هل، في المطبوع من البحار

(٩) لا توجد: سمعوا، في (م).

سمعت؟ قال: سمعوا منه طرفاً فكموا وقال هو يهجر، فأما كل ما سمعت أنا فلا، قلت: فالذي سمعوا ما هو؟ قال: دعا بالويل والثبور، فقال له عمر: يا خليفة رسول الله! لم تدعو بالويل والثبور؟! قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه عتي بن أبي طالب يشراني بأذنه، ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة، وهو يقول: قد وفيت به وظهرت على ولي الله^(١) فأشرا أنت وصاحبك بلال في أسفل السفلى، فلي سمعها عمر حرج وهو يقول: إنه ليهجر! قال: لا والله لا أهجر^(٢) ابن تذهب؟ قال عمر: كيف لا تهجر وأنت ثابثين إدهما^(٣) في العار؟ قال: الآن أيضاً! أو لم أحدثك أن محمد - ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله - قال لي وأنا^(٤) معه في الغارة: بني أرى صحيفة جعفر وأصحابه تعوم^(٥) في البحر، فقلت: أرنيها، فمسح بيده على وجهه^(٦) فطرت إليها، وأصمرت عند ذلك أنه ساحر، وذكرت لك ذلك بالمدينة، فأجمع^(٧) رأيي ورأيك أنه ساحر، فقال عمر: يا هؤلاء! إن أناكم^(٨) يهجر فاكتموا ما تسمعون عنه^(٩) ثلثاً يشمت بكم أهل هذا البيت، ثم خرج وخرج أخي وخرجت عائشة ليتوصوا للصلاة، فأسمعي من قوله ما لم يسمعوا، فقلت له: لما حوت به. يا أبة^(١٠) قل. لا إله إلا

(١) في (ك) هنا زيادة: وأصحابك.

(٢) في المصدر: ما أهجر.

(٣) لا يوجد: إدهما، في المصدر.

(٤) في (ك) - قال لي أنا.

(٥) أي تسبح وتسير، قانه في القاموس ١٥٥/٤.

(٦) في المصدر: وجهي، وهو الظاهر.

(٧) في إرشاد الديلمي: وذكرت ذلك لك بالمدينة فاجتمع.

(٨) في المصدر: إن أنا بكر.

(٩) في المصدر: منه، بدلاً من: عنه.

(١٠) في المطبوع من البحار وضع على يه، رمز نسخة بند، ولا توجد في المصدر.

الله، قال: لا أقولها^(١) ولا أقدر عليها أبداً حتى أرد السر فأدخل التابوت، فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر، فقلت له: أي تابوت؟ فقال: تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلاً، أو وصاحبي هذا، قلت: عمر؟ قال: نعم، وعشرة في جيب من جهنم عليه صحرة^(٢) أراد الله أن يسعر جهنم رفع الصخرة. قلت: أتهدني؟ قال لا والله^(٣) ما أهدي، ولعن الله من صهاك هو الذي أضلاني عن الذكر بعد إذ جاءني فنس القريس، ألصق حذّي بالأرض، فألصقت حذّه بالأرض^(٤)، فما زال يدعوا بالويل والثبور حتى غمضت، ثم دخل عمر عليّ، فقال: هل قال^(٥) بعداً شيئاً^(٦)؟ محدثته^(٧).

فقال يرحم الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، اكتم! هذا كله هدين، وأنتم أهل بيت يعرف لكم أهلها في موتكم؟ قلت عائشة: صدقت، ثم قال لي عمر: إنك أن يخرج منك شيء مما سمعت به إلى علي بن أبي طالب (ع)^(٨) وأهل بيته.

قال قال سليم^(٩): قلت لمحمد. من تراء حدث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا، فقل. رسول الله صلى الله عليه وآله، إنه يراء في^(١٠)

(١) في المصدر: لا قلنتها ولا أقول.

(٢) في الإرشاد. من جهنم عليه صحرة، قلت هل تهدني؟ قال والله

(٣) في المصدر ثم ألصق حذّه بالأرض فما زال

(٤) في المصدر. هل حدث

(٥) لا توجد كلمة. شيئاً، في (س).

(٦) في (ك) والمصدر محدثتهم.

(٧) في المصدر: مما سمعت ويشمت به من أبي طالب

(٨) وضع على حال سليم، في المطبوع من سحر رمز مسحة بدن، ولا توجد في المصدر

(٩) لا توجد في المصدر: في

كُلَّ ليلة في الحام وحديثه إليه^(١) في الحام مثل حديثه^(٢) إياه في اليقظة والحياة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رأي في الحام فقد رأي في الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة^(٣) ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة.

قال سليم^(٤) فقلت لمحمد فمن حدثك بهذا؟ قال: علي^(٥) فقلت: قد سمعت أما أيضاً منه كما سمعت أنت، قلت لمحمد فلعن ملكاً من الملائكة حدثه. قال: أو^(٦) ذلك؟ قلت: فهل تحدث الملائكة إلا بالأسياء؟ قال: أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾^(٧) ولا يحدث

قلت أما: أمير المؤمنين^(٨) يحدث قال نعم، وفاطمة محدثة، ولم تكن نبيّة، ومريم محدثة ولم تكن نبيّة، وأُمّ موسى محدثة ولم تكن نبيّة، وسارة امرأة إبراهيم قد^(٩) عابست الملائكة ولم تكن نبيّة، فثروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.

قال سليم: فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر وعربياً^(١٠) أمير المؤمنين، حثت إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(١١) وحلوت به فحدثته بما أخبرني به محمد بن أبي بكر وما حدثني به ابن خنيس.

(١) في (س) أبه، وفي المصدر وحفته أبه.

(٢) في الارشاد: مثل ما حدثه.

(٣) في المصدر في النوم ولا في اليقظة.

(٤) لا توجد في المصدر قال سليم، وهي نسخة في المطبوع من البحار.

(٥) في الارشاد: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٦) في المصدر الولي بدلاً من أو.

(٧) الحج ٥٢.

(٨) في المصدر: قتل فأمير المؤمنين عليه السلام.

(٩) في إرشاد الديلمي: وسارة امرأة إبراهيم محدثة قد.

(١٠) نعلها نقراً في مطبوع البحار عربياً، أو عرب، إلا أنه في المصدر وعي وعربت.

(١١) لا توجد جئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام. في المصدر.

بدم الخلقاء على غصبهم الخلافة عند موتهم ١٣٣

قال: صدق محمد رحمه الله، أما أنه شهيد حتى مرزوق، يا سليم! إنني وأوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمة هدى مهديون محدثون. قلت: يا أمير المؤمنين! ومن هم؟^(١).

قال: انني الحس والحسين، ثم انني هذا - وأخذ بيد علي بن الحسين عليهم السلام وهو رضيع - ثم^(٢) ثمانية من ولده واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم الله^(٣) بهم فقال ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾^(٤)، فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا، وما ولد يعني هؤلاء لأحد عشر وصياً صلوات الله عليهم^(٥).

قلت: يا أمير المؤمنين! يجتمع إمامان؟

قال لا، إلا أن أحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الأول

٨ - أقول: وجدت الخبر في كتاب سليم^(٦) عن أسان عن سليم عن عبد الرحمن بن غنم... وذكر الحديث مثله سواء بيان.

هذا الخبر أحد الأمور التي صارت سبباً للقدح في كتاب سليم، لأن محمداً ولد في حجة الوداع - كما ورد في أخبار الخاصة والعامة - فكان له عند موت أبيه سستان وأشهر، فكيف كان يمكنه تتكلم بتلك الكلمات، وتذكر تلك الحكايات؟

ولعله لما صحف فيه السامع أو الرواة، أو يقل إن ذلك كان من معجزات

(١) في المصدر قلت: من هم يا أمير المؤمنين.

(٢) ها ريادة قال في المصدر

(٣) في المصدر الله تبارك وتعالى

(٤) البلد: ٣

(٥) في المصدر. أوصياء عليهم السلام واللعنة على أعدائهم أبد الأبد

(٦) لا يوجد إلا في المصدر

(٧) كتاب سليم بن قيس. ٢٢٢ - ٢٢٧، وانظر معالم الرضى - ٤٢٩

أمير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه .
وقال بعض الأفاضل . رأيت فيما وصل إليّ من نسخة هذا الكتاب أنّ
عبد الله بن عمر وعط أباه عند موته .
والحق أنّ شئ هذا لا يمكن لقدح في كتب معروف بين محدّثين اعتمد
عليه الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء ، وأكثر أخباره مطابقة لما روي
بالأسانيد الصحيحة في الأصول المعتمدة ، وقُلّ كتاب من الأصول المتداولة يخلو
عن مثل ذلك .

قال العمادي في كتاب العيبة^(١) - بعدما أورث من كتاب سليم أخباراً كثيرة ما
هذا لفظه :- كذب أصل من الأصول^(٢) التي رواها أهل العلم وحمله حديث
أهل البيت عليهم السلام وأقدمها ، لأنّه جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب^(٣) إنّما
هو عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان
نصاري وأبي ذرٍّ ومن حرّى محرّم ثم شهد رسول الله وأمير المؤمنين عليهما
السلام وسمع منهما ، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها .
انتهى^(٤) .

٩ - وقال ابن الحديد في شرح صحيح لبلاغه^(٥) . المرّد في الكامل^(٦) ، عن
عبد الرحمن بن عوف ، قال دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه لذي مات فيه ،
فسألت وسألته^(٧) وستون جالساً ، فقلت - لقد أصبحت بحمد الله ورثاً . فقال .

(١) عيبة الشيخ العمادي ١٠١ - ١٠٢ ، باختلاف يسير تحت عنوان ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر
إماماً .

(٢) في المصدر: من أكبر كتب الأصول

(٣) في العيبة - هذا لأصل

(٤) نظر مقلعه كتاب سليم بن قيس يدّ بقول أقوال العلماء ويقدمه حول الكتاب وجامعه

(٥) شرح صحيح البلاغة لابن أبي الحديد ٤٥/٢ - ٤٧

(٦) الكامل للمعتمد - شرح المصنف ١ - ٥٤ ، ٥٥ ، وجاء في تاريخ الطبري ٣ - ٢٣٤ وما بعده .

(٧) في المصدر: وسألته كيف به

أما إني على ما ترى لوجع ، وجعلتم لي - معشر المهاجرين - شغلاً مع وجمعي ، جعلت لكم عهداً من بعدي ، واحترت لكم خيركم في نفسي ، فكلكم ورم لذلك أنه رجاء أن يكون الأمر له ، ورأيتم الدنيا قد أقبلت ، والله لتتجدن ستور الحرير ونصائد الدياح ، وتألمون ضجائع الصوب الأزدي^(١) ، كأن أحدكم على حسك السعدان ، والله لش يقدم أحدكم فيصرب عنقه في غير حد خير له من أن يسبح في غمرة الدنيا ، وإنكم غداً لأول صالٍ بالبار^(٢) ، تجودون^(٣) عن الطريق يميناً وشمالاً ، يا هادي الطريق جرت ، إنما هو السحر^(٤) أو الفجر فقال له عبد الرحمن : لا تكثر على ما بك فيهبضك ، والله ما أردت إلا الخير^(٥) ، وأنا^(٦) صاحبك لدو حير ، وما الناس إلا رحلان ؛ رحل رأي ما رأيت فلا خلاف عليك منه^(٧) ، ورحل رأي غير ذلك ، وإنما يشير عليك برأيه ، فسكن وسكت هنيئاً ، فقال عبد الرحمن : ما أرى بك بأساً ، والحمد لله ، فلا تأمن^(٨) على الديب ، هو الله إن علمناك إلا صالحاً مصلحاً .

فقال : أما إني لا آمن ، لا على ثلاث فعلتهن وذدت أني لم أفعلهن ، وثلاث لم أفعلهن وذدت أني فعلتهن ، وثلاث وذدت^(٩) أني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن .

(١) في (ك) . الأدي . وفي المصدر لأدي ، ويستعرض المصنف رحمه الله مفصلاً في بيانه الآتي ، مراجع .

(٢) في (ك) نسخة بدل بالناس . وفي المصدر : لأول صال بالناس .

(٣) في المصدر تجودون ، وهو الصحيح ، ويستعرض لها في بيانه .

(٤) في المصدر السحر ، والعبارة تختلف في الكامل وتعرض لها المصنف رحمه الله في بيانه الآتي .

(٥) في المصدر حيراً وفيها رواية المبرد في الكامل .

(٦) في شرح النهج : وإن ، وهي نسخة جاءت في (ك) .

(٧) في (ك) فيه .

(٨) في المصدر : فلا تأمن .

(٩) جاءت نسخة في (ك) وذدت .

فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي فَعَلْتُهَا وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُهَا؛ فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ كَشَفْتُ عَنْ بَيْتِ وَطْمَةَ (ع) وَتَرَكْتُهُ وَلَوْ أَعْلَقَ عَلَى حَرْبٍ، وَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ كُنْتُ قَدِمْتُ الْأَمْرَ فِي عُتْقِ أَحَدِ الرَّحْلَيْنِ، عَمْرَ أَوْ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَكَانَ أَمِيرًا وَكُنْتُ وَزِيرًا، وَوَدِدْتُ أَنِّي إِذَا أَتَيْتُ بِالْمُحَمَّاءِ^(١) لَمْ أَكُنْ أُحْرَقَتْهُ^(٢).

وَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي لَمْ أَفْعَلْهَا^(٣) وَوَدِدْتُ أَنِّي فَعَلْتُهَا؛ فَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ أَتَيْتُ بِالْأَشْعَثِ أَسِيرًا^(٤) كُنْتُ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ يُجِيلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يَرَى شَرًّا إِلَّا أَعَانَ عَلَيْهِ، وَوَدِدْتُ أَنِّي حَيْثُ وَجَّهْتُ بِخَالِدٍ^(٥) إِلَى أَهْلِ بَرْقَةِ أَقَمْتُ لِنَذِي الْقِصَّةِ^(٦)، فَإِنْ ظَفَرَ الْمُسْلِمُونَ^(٧) وَلَا كُنْتُ رَدَّاهُمْ^(٨)، وَوَدِدْتُ حَيْثُ وَجَّهْتُ حَلْدًا إِلَى الشَّامِ كُنْتُ وَجَّهْتُ عَمْرَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَأَكُونُ قَدْ سَطَّطْتُ كُلَّنَا يَدَيَّ - الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَأَمَّا الثَّلَاثُ اللَّوَاتِي وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَّهُ] عَنْهُنَّ، فَوَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ، فَكَيْفَ لَا سَارِعَهُ أَهْلُهُ؟ وَوَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُهُ مَنْ لِلْأَنْصَارِ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ؟ وَوَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ وَامْتَنَ

(١) المجاعة - هو إياس بن عبد الله بن عبد يمين السلمي، وكان قد استمرص الناس يقتلهم ويأخذ أموالهم، فلحق أبو بكر بإخراجه، نظر تاريخ بطري ٣/ ٢٣٤، تاريخ بن كثير ٦/ ٣١٩، الكامل لابن الأثير ٢/ ١٤٦، الإصابة ٢/ ٣٢٢، وغيره.

(٢) في المصدر زيادة: وكنت قتلت بإحدى أو أصبغته

(٣) في المصدر: التي تركتها، بدلًا من: لم أفعلها

(٤) لا توجد: أسيرًا، في شرح النهج

(٥) هو القصة؛ موضع بينه وبين أئديه أربعة وعشرون ميلًا، وهو طريق الرملة، وقد ورد أنَّ أبا بكر خرج إليه - وهو عن يزيد من المدينة قلعة نجد - قطع الحود فيه وعقد فيه ألوية، انظر: معجم البلدان ٤/ ٣٦٦، ومراصد الاعلاص ٣/ ١١٠٢، ولا حظ بقاموس ٢/ ٣١٣

(٦) فإن ظفر المسلمون، حطَّ عليها في (س)

(٧) وصع على: لهم، في المطبوع من المحار ورمز مسحة بدل

الأخ^(١) فإن في نفسي منها حاجة .

توضيح :

قوله : وَرِمَ أَنْفَهُ^(٢) . . . أي امتلأ وانتفخ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا، وَخَصَّ الْأَنْفَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الْأَفْعِ وَالْكِبَرِ، كَمَا يُقَالُ : شَمَحَ بِأَفْعِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَلَا يُنَاجِ إِذَا مَا أَنْفُهُ وَرِمَا^(٣) . . .

وفي النهاية، في حديث أبي بكر: لَتَتَّخِذَنَّ نَضَائِدَ الدِّيَابِجِ . . أي
الوسائد، واحذتها^(٤) نضيلة^(٥)

والأزري : سسة إلى أزري، وهي - كهجر - : ساجية بين الأهواز ورامهرمز^(٦) .
وفي النهاية . الأزري^(٧)، قال : في حديث أبي بكر لَتَأْمَلَنَّ^(٨) الثَّوْمَ عَلَى
الصُّرُوبِ الْأَزْرِيِّ كَمَا يَأْلُمُ أَحَدَكُمْ الثَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السُّفْدَانِ الْأَزْرِيِّ مُشَوَّبًا إِلَى
«دَرِيْجَانٍ» عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . هَكَذَا تَقُولُهُ لَعَرَبٌ، وَالْقِيَاسُ أَنَّ تَقُولَ أَزْرِي - بِغَيْرِ
يَاءٍ^(٩) - كَمَا يُقَالُ فِي السَّبِّ إِلَى رَامْهَرْمَزٍ وَامِي^(١٠) وَهُوَ مُطْرَدٌ فِي السَّبِّ إِلَى الْأَسْمَاءِ

(١) في المصدر: الأخت، وهي نسخة في (ك).

(٢) قال في النهاية ١٧٧/٥ ومنه حديث أبي بكر ونبت أموركم خيركم فكلكم ورم أنفه على أن يكون الأمر له من قومه

(٣) من عليه في النهاية ١٧٧/٥، ولسان العرب ١٢/٦٣٤

(٤) في المصدر واحذتها، وهو الصحيح

(٥) لنهاية ٧١/٥، ومثله في لسان العرب ٣/١٢١، وغيره

(٦) صرح به في القاموس ١/٣٦٣

(٧) كذا، والظاهر أن تكون الصورة هكذا والأزري في النهاية قال أي جاءت الأزري في النهاية .
وجاء في النهاية «حرب (س) [هـ]» في حديث وكل ما ذكره المصنف - طاب ثراه - جاء في المصدر
بالدال المعجمة

(٨) في المصدر لَتَأْمَلَنَّ، وكذا في اللسان

(٩) في (س) : يعبر به، وهو سهو

(١٠) كذا، والظاهر : رمي، كما جاءت في المصدر

المُرْكَبَةُ^(١)، والسُعْدَانُ: نَتَتْ دُو شَوْبُ يَشْبَةُ خَلْمَةِ الثَّوْدِي^(٢)، وَالْحَسَكُ جَمْعُ الْحَسَكَةِ - تَحْرِيكُهَا - . وَهِيَ شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ^(٣) وَالتَّحْزُونُ: الْمَيْلُ عَنِ الطَّرِيقِ^(٤)

وقال ابن الأثير - في حديث أبي بكر - «إِنَّمَا هُوَ الْفَحْرُ أَوْ الشَّحْرُ الْبَحْرُ - بِالْفَتْحِ وَالضَّم - : الذَّاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ» أَيِ إِنْ انْتَهَرْتَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَحْرُ انْصَرَّتِ الطَّرِيقُ، وَأَنْ خَطَطْتَ^(٥) لَطْمَهُ فَضَتْ بِكَ إِلَى الْمَكْرُوهِ، وَيُرْوَى الشَّحْرُ بِالسَّحَابِ يُرِيدُ غَمَرَاتِ الدُّنْيَا، شَبَّهَهَا بِالشَّحْرِ الشَّحْرُ هَلْبُهَا فِيهَا^(٦) وَالْهَيْصُ - بِالْفَتْحِ - الْكِبَرُ نَعْدَ الْحَرْوِ وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْكُسْرِ، يُقَالُ هَاصَةُ الْأَمْرِ يَهْصُهُ^(٧)

وَلَا تَأْسَ أَيِ لَا تَحْزَنْ^(٨)

تذييل:

اعلم أن ما اشتمل عليه هذا الخبر أحد المطاعن المشهورة لأبي بكر ذكره الأصحاب، قالوا: إن قوله: ليتني كنت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للأصحاب في هذا الأمر حق؟ يدل على شكه في صحة بيعته، وقوله: ليتني تركت بيت فاطمة عليها السلام لم أكشفه، وليتني في طنة بني ساعدة كنت ضربت على يد أحد الرحلين. يدل على ما روي من إقدامه على بيت فاطمة عليها

(١) النهاية ١/٣٣، ومثله في لسان العرب ١/٢٠٧.

(٢) ذكره في الصحيح ٢/٤٨٨، وقاموس ١/٣٠٢، ولسان العرب ٣/٢١٥.

(٣) قاله في النهاية ١/٣٨٦، وانظر مجمع البحرين ٥/٢٦٢، والقاموس ٣/٢٩٨.

(٤) كما في النهاية ١/٣١٣، وانظر مجمع البحرين ٣/٢٥١، والقاموس ٢/٣٩٤.

(٥) نقرأ الكلمة في (س) خطت، وفي مصدر ولسان العرب خطت، كالنس.

(٦) النهاية ١/٩٧، ومثله في لسان العرب ٤/٤١.

(٧) نص عليه في نهاية ابن الأثير ٥/٢٨٨، ومثله في لسان العرب ٧/٢٤٩، وانظر مجمع البحرين

٤/٢٣٣، والقاموس ٢/٣٤٨.

(٨) ذكره في مجمع البحرين ١/٢٧، والصحيح ٦/٢٢٦٩، والقاموس ٤/٢٩٩.

السلام عند اجتماع علي عليه السلام والزبير وغيرهما فيه، وعلى أنه كان يرى الفصل لغيره لا لنفسه.

وقوله. وَذَذْتُ أَنِّي سَأَلْتُ فِيمَا هَذَا الْأَمْرُ فَكَيْفَ لَا نَبَارِعُهُ أَهْلَهُ كَالصَّرِيحِ فِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلْإِمَامَةِ

وقوله: وَذَذْتُ أَنِّي سَأَلْتُ عَنْ مِيرَاثِ لَعْمَةٍ وَالْحَالَةِ. اعتراف بجهله بأحكام الدين.

وأحاب عنه قاضي القضاة في المغني^(١) بأن قوله لَيْتَنِي لَا يَدُلُّ عَلَى الشَّكِّ فِيهَا تَعْنَاهُ^(٢)، وقول إبراهيم عليه السلام: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيَطْغَبُنَّ قُلُوبِي^(٣) أقوى في الشبهة من ذلك^(٤)، ثم حلَّ تمسُّه على أنه أراد سماع شيء مفصل، أو^(٥) أراد لَيْتَنِي سَأَلْتَهُ عَنِ الْمَوْتِ لِقَرَبِ الْعَهْدِ، لِأَنَّ مَا قَرَبَ عَهْدَهُ لَا يُسَى، وَيَكُونُ أَرْذَعُ لِلْأَبْصَارِ عَمَّا حَاوَلُوهُ^(٦).

ثم قال على أنه ليس في ظهري أنه تعالى أن يسأل هل له حق للإمامة أم لا؟ لأن الإمامة قد يتعلَّق بها حقوق سواها، ثم دفع الرواية المتعلقة ببیت هاطمة عليها السلام، وقال. فَأَمَّا^(٨) تَعْنِيهِ أَنْ يَبِيعَ غَيْرَهُ، فَلَوْ ثَبِتَ لَمْ يَكُنْ ذَمًّا، لِأَنَّ مِنْ اشْتَدَّ التَّكْلِيفُ عَلَيْهِ فَهُوَ يَتَمَنَّى خِلَافَهُ^(٩).

(١) المعني ٢٠/٣٤١، بإحلاف ونصرف

(٢) هنا بياض في المصدر بعد كلمة: فيها. ولا توجد: تَعْنَاهُ

(٣) البقرة ٢٦٠، وقد ذكر في المصدر القسم الأول منها إلى قوله تعالى الموتي.

(٤) في المغني: أقوم من ذلك في الشبهة.

(٥) في (س) : وأو، بدلاً من - أو

(٦) من قوله. ثم حل. إلى هنا نقل بالمعنى عن المصدر

(٧) في المعني: أن يشك

(٨) في (س): فقال فأما. وفي المصدر: وقال وأما.

(٩) إلى هنا كلام قصي الفضلة في المعني.

وذكر شارح المقاصد^(١) لظعن بأنه شك عند موته في استحقاقه للإمامة، حيث قال: وَذَدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فِيمَنْ هُوَ وَكَيْفَ لَا يَسَارِعُ أَهْلُهُ؟ ثُمَّ أَجَابَ: أَنَّ هَذَا عَلَى تَقْدِيرِ صَحَّتِهِ لَا يَدُلُّ عَلَى الشَّكِّ، بَلْ عَلَى عَدَمِ النَّصِّ، وَيَأْنِ^(٢) إِمَامَتَهُ كَسَتْ بِالسَّيِّئَةِ وَالِاحْتِيَارِ، وَأَنَّهُ فِي طَلَبِ الْحَقِّ مَحِثٌ يَحَاطِلُ أَنْ لَا يَكْتَفِي بِذَلِكَ، بَلْ يَرِيدُ اتِّسَاعَ النَّصِّ خَاصَّةً.

ويحوي ذلك أجاب المحرر الراري في نهاية العقول^(٣) عن الظعن بقوله ليتني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للأبصار فيه حق؟ . . إلا أنه لم يمنع صحة الرواية.

وأورد السيد الأجل رضي الله عنه في الشافي^(٤) على كلام صاحب المغني بأنه ليس يجوز أن يقول أبو بكر ليتني سألت عن . . كذا إلا مع الشك والشبهة، لأن مع العلم واليقين لا يجوز مثل هذا القول، هكذا يفتصي الطاهر، فأما قول إبراهيم عليه السلام فإنما ساء أن يعد عن^(٥) ظهري، لأن الشك لا يجوز على لأسياء عليهم السلام ويجوز عن غيرهم، على أنه عليه السلام قد نفى عن نفسه الشك بقوله ﴿بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾^(٦)، وقد قيل: إن نمرود قال له: إذا كنت تزعم أن لك رباً يحيي الموتى فاسأله أن يحيي لنا ميتاً إن كان على ذلك قادراً، فإن لم يفعل ذلك قتلته^(٧)، فأراد بقوله ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾^(٨) أي لأمن

(١) شرح المقاصد ٢٨٠/٥

(٢) في المصدر. وإن

(٣) نهاية العقول لا دل لا نعرف به نسخة حطية ناتئة فضلاً عن كونه مطبوعاً

(٤) الشافي ١٣٨/٤ - ١٤١ [الحجريّة: ٢٤٤ - ٢٤٥]

وبه يقال أنه ليس يجوز. . إلى آخره

(٥) وضع على عن. في مطبوع البحر رمر نسخة بدل، وهو مشتق في المصدر

(٦) البقرة ٢٦٠

(٧) في المصدر: فقتلته

(٨) البقرة ٢٦٠

من^(١) توعد عدوك ، وقد يجوز أن يكون طلب ذلك لقومه وقد سأله أن يرغب إلى الله فيه ، فقال ليطمئن قلبي إلى إجابتك لي وإلى إراحة علة قومي ، ولم يرد ليطمئن قلبي إلى أنك تقدر أن تحيي الموتى ، لأن قلبه قد كان^(٢) بذلك مطمئناً ، وأي شيء يريد أبو بكر من التفصيل^(٣) أكثر من قوله : إن هذا الأمر لا يصلح إلا لهذا الحي من قريش ، وأي فرق بين ما يقال بعد الموت وبين ما يقال قبله إذا كان محفوظاً معلوماً لم يرفع حكمه ولم ينسخ .

وبعد ، فظاهر الكلام لا يقتضي هذا التخصيص ونحن مع الإطلاق والظاهر ، وأي حق يجوز أن يكون للأبصار في الإمامة غير أن يتولاها رجل منهم حتى يجوز أن يكون الحق الذي نسي أن يسأل عنه غير الإمامة ؟ وهل هذا إلا تعسف وتكلف ؟ وأي شبهة تبقى بعد قول أبي بكر ليتي كنت سألته هل للأبصار في هذا الأمر حق فكنا لا سارعه أهله ؟ ومعلوم أن التنازع بينهم لم يقع إلا^(٤) في الإمامة نفسها لا في حق آخر من حقوقها

فأما قوله : إنا قد بينا أنه لم يكن منه في بيت فاطمة عليها السلام ما يوجب أن يتمنى أنه^(٥) لم يفعله ، فقد بينا فساد طه فيما تقدم^(٦)

فأما قوله : إن من اشتد التكليف عليه قد يتمنى خلافه . فليس بصحيح ، لأن ولاية أبي بكر إذا كانت هي التي اقتضاها الدين والطر للمسلمين في تلك الحال ، وما عداها كان مفسدة ومؤدياً إلى الفتنة ، فالتمني بحلافها لا يكون إلا قبيحاً .

(١) لا توجد من ، في المصدر

(٢) لا يوجد في الشافي . قد كان ووجه - مطمئن

(٣) في المصدر : التفصيل

(٤) في المصدر : التنازع لم يقع بينهم إلا

(٥) في الشافي - ان - بسوب صدير -

(٦) في المصدر : فساد ما ظنه في هذا الباب ، ومضى الكلام فيه مستقصى

١٠- كتاب الاستدراك^(١) قال: ذكر عيسى بن مهران في كتاب الوفاة، بإسناده عن الحسن بن الحسين بن الحسين بن الحسين، قال: حدثنا مصعب العجلي، عن أبي عروة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: لما ثقل أبي أرسلني إلى عتي عليه السلام فدعوته، فأتته، فقال: يا أبا الحسن! إني كنت ممن شغب عليك، وأنا كنت أؤهم، وأنا صاحبك، فأحت أن تجعلني في حل فقال نعم، علي أن تدخل عنك رجس فتشهدهما على ذلك. قال: فحول وجهه إلى^(٢) الخائط، فمكث طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن! ما تقول؟ قال: هو ما أقول لك قال فحول وجهه فمكث طويلاً ثم قام فحرج.

قال: قلت: يا أبا! قد أنصفك ما عنيك لو شهدت له رجلين! قال: يا بني إنما أراد أن لا يستعمر لي رجلاً من عدي بيان.

يقال شغب عليه - كمنع وفرح - فبيع لشراً عليه^(٣)
١١- الكافية في إبطال توبة الخائطة^(٤) عن سليم، عن محمد بن أبي بكر، قال: لما حضر أبا بكر امرأة جعل يدعو بالويل والثبور، وكان عمر عنده، فقال لنا: اكنموا هذا الأمر عن أبيكم، فإنه يهدي، وأستم قوم معروفون لكم عند

(١) لم يطبع، وعثر عليه في المستدرک، وقد في أول البحار ٢٩/١ وأما المشترك فعند من نسخة قديمة بطن أنها بخط المؤلف، وسمه لكامل المشترك لمختار في مناقب وصفي مختار، للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن علي بن محمد بن بطريق خطي لأسدي للتوقي سنة ٦١٦ هـ أو سنة ٦٠٠، جمع فيه الفصائل والمداف بتي لم يذكره في العمدة، أخرج فيه قرياً من سلسلة حديث من كتب العمدة، وعثر عليه في ريد من العمدة - المستطرف، توجد من نسخة خطية في مكتبة راجه فيض آباد - في الهند - وانظر: الدرر ٥/٢١.

(٢) في (س): عني، بدلاً من: أي

(٣) كما جاء في القاموس ٨٩/١، وصحاح اللغة ١٥٧/١، وغيرها.

(٤) ويقال لها لكافة، أو المسألة بكافة (بكيفية) لشيخ سعيد أبي عبد الله الصيد. ٤٦ برقم =

الوجع الهديان فقالت عائشة صدقت، فحرج عمر فقبض أبو بكر

١٢ - وعن^(١) هشام بن عروة، عن عبد الله بن عمر، قال: قيل لعمر: ألا تستخلف؟ فقال: إن استخلف فقد استخلف من^(٢) هو خير مني؛ أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني أبو بكر^(٣)، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وآله، فاثبوا عليه، فقال - راعياً راهماً -: وددت^(٤) أني كما قال علي ولا لي.

١٣ - وعن^(٥) شعبة، عن عاصم بن عبد الله بن عباس بن ربيعة^(٦)، قال: رأيت عمر بن الخطاب أخذ ثنية^(٧) من الأرض، فقال: ليتني كنت سبياً منسياً، ليت أُمِّي لم تلدني.

١٤ - وعن^(٨) سفيان، عن عاصم، قال: حدثني أبان بن عثمان، قال: آخر كلمة قالها عمر حتى قضى: ويل أُمِّي إن لم يعمر لي ربي! ويل أُمِّي إن لم يعمر لي ربي!

١٥ - وعن^(٩) عمرو^(١٠) بن دينار، عن يحيى بن جعدة، قال: قال عمر -

٥٦، تحت عنوان استدراك

(١) نفس المصدر والصفحة، برقم ٥٧

(٢) لا توجد من لي (س)

(٣) من قوله وإن أترك إلى هنا لا يوجد في المصدر، وهو الظاهر لتكرره

(٤) قد تقرأ في (س): وردت، وقد تلاحظ

(٥) مسألة الكفاية في إبطال توبة الخاطئة: ٤٦، برقم ٥٨

(٦) جاء السند في (ك) هكذا عن شعبة، عن عاصم، عن عبد الله بن ربيعة، وجاء في حاشيتها

ابن عباس، ولم يعلم عن محلها والصحيح - كما في تهذيب بهذيب ٤٢/٥ و ٢٣٧ - عن عاصم

ابن عبد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة

(٧) في (ك) - بنة

(٨) نفس المصدر السالف والصفحة برقم: ٥٩

(٩) نفس المصدر، الصفحة ٤٧، برقم ٦٠

(١٠) في (س): عمر، بدلاً من: عمرو وهو غلط

- حين حضره الموت - لو أن في الدنيا وما فيها لا فتيت بها من النار
- ١٦ - وعن^(١) شعبة، عن سَمَك اليَمانِي، عن ابن عباس، قال: أتيت عليَّ عمر فقال: وددتُ^(٢) أني أنحو منها كهدلاً لا أحر ولا ورر.
- ١٧ - وعن^(٣) حصين بن عبد الرحمن، عن عمر بن ميمون، قال: جاء شاب إلى عمر فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من القدم في الإسلام وصحة رسول الله صلى الله عليه وآله ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة. فقال: يا بن أخي! وددتُ^(٤) أن ذلك كما قال لا علي ولا لي
- ١٨ - وعن^(٥) ابن أبي لياس، عن سيبك بن حبان^(٦)، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: سألت عليَّ عمر - حين طعن -، فقلت: أبشر يا أمير المؤمنين؟ أسلمت حين كفر باليس، وقبض صلى الله عليه وآله وهو عنك راض، ولم يختلف في خلافتك، وقتلت شهيداً فقال عمر: أعد علي قولك... فأعده عليه.
- فقال: إن المغرور من عررقوه، والذي لا إله غيره لو كان لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لا فتيت به من هول المظلم^(٧)

(١) كما في الكافة، ٤٧، برقم ٦١

(٢) جاء في (س) 'وردت، ولا معنى لها

(٣) المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطئة ٤٧، برقم ٦٢

(٤) جاء في (س): وردت، ولا معنى لها

(٥) كما في استلراكات مكافئة في إبطال توبة الخاطئة: ٤٧، برقم ٦٣.

(٦) جاء في (ك) نسخة بدل: حين

(٧) قال في مجمع البحرين ٣٦٨/٤ وفي الدعاء أعوذ بك من هول المظلم - تشديد الطاء المهملة والياء المضمومة - أمر لأخرة وموقف القيمة الذي يحصل الاطلاع عليه بعد الموت.



كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعيانهم وقبائح آثارهم وفضل التبري منهم ولعنهم

١ - ير^(١). أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: قلت له: أسألك^(٢) عن فلان وفلان؟ قال: فعنيهما لعنة الله بلعناته كلها، ماتا - والله - كافرين مشركين^(٣) بالله العظيم.

٢ - فس^(٤): أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام. إن صفية بنت عبد المطلب ماتت ابن لها فأقبلت، فقال لها عمر^(٥): غطي

(١) بصائر الدرجات ٢٨٩ - ٢٩٠ حديث ٢ باب ٣، تحت عنوان: إن الأئمة عليهم السلام يحرمون المرتدين ويبرؤن الأئمة والأبرص يردن الله. بتعجيل في السند.

(٢) زيادة جماعت في المصدر، وهي: قلت له: أسألك - جمعت فذلك - عن ثلاث حصال انف عني فيه التقية، قال: فقال: ذلك لك. قلت: لمألت.

(٣) في البصائر: والله هما كافران مشركان.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم القمي ١/ ١٨٨ باختلاف يسير أشربا له.

(٥) في المصدر: فقال لها الثاني... بدلاً من: عمر.

قرطك، فإن قرأتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفعك شيئاً، فقالت له: هل رأيت لي قرطاً يا ابن اللحاء؟! ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأنخبرته بذلك فبكى، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس.

فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرأتني لا تنفع؟! لو قد^(١) قمت المقام المحمود لشعنت في علوجكم^(٢)، لا يسألني اليوم أحد من أبواه، إلا أنخبرته، فقام إليه رجل فقال: من أبي يا رسول الله^(٣)؟ فقال: أبوك عبد الله تدعى له، أبوك فلان بن فلان، فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله^(٤)؟ قال^(٥): أبوك الذي تدعى له.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بال الذي يزعم أن قرأتني لا تنفع، لا يسألني عن أبيه^(٦)؟ فقام به عمر فقال^(٧): أعوذ بالله يا رسول الله^(٨) من غصب الله وغصب رسوله، اعف عني عما لله عنك، فأنزل الله^(٩): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ - إلى قوله - ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾^(١٠).

(١) لا توجد: قد، في (س)، وفي المصدر: قرئت، بدلاً من: قمت.

(٢) في (ك) نسخة بدل مشوشة، لعنهما جاء وكه

أقول. ويأتي في بيان المصنف - رحمه الله - في العدد عن كونها جاء وحكم وفي التفسير. في

الحوجكم

(٣) لا يوجد في المصدر يا رسول الله

(٤) في التفسير: فقال

(٥) في المصدر: فقام إليه الثاني وقال له.

(٦) يا رسول الله، لم نجئ في المصدر.

(٧) في المصدر: زيادة تعالى

(٨) للثالثة: ١٠١ - ١٠٢.

بيان :

قوله : غطي قرطك في بعض النسخ ، فُطِّي - بالقاف - . . أي اقطعي^(١)
وبالغين أظهر ، وَالْقُرْطُ - بالصم - الَّذِي يُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ^(٢) .
وفي النهاية^(٣) : يَا ابْنَ اللَّحْنَةِ هِيَ الَّتِي لَمْ تُحْتَسْ ، وقيل : اللَّحْنُ :
الْتَنُّ مِنْ لَحْنِ السَّقَاءِ يَلْحَنُ^(٤)

ولعل المراد بالعلوج عبيدهم الذين أسلمو من كفار العجم ، وفيه بعض
التصحيفات لا يعرف لها معنى ، ولا يبعد أن يكون في حاء وحكم .

قال في النهاية^(٥) : فِيهِ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَالِ مِنْ أُمَّي حَتَّى حَكَمٍ وَخَاءٍ . .
هُمَا قَبِيلَتَانِ جَافِيَتَانِ مِنْ وَدَّاءِ رَمْلٍ^(٦) يَبْرِين

وقال في موضع آخر^(٧) : هُمَا حَيَّانِ مِنَ الْيَمْرِ مِنْ وَدَّاءِ الرَّمْلِ^(٨) يَبْرِين
قال أبو موسى يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَا مِنْ الْحَوَّةِ ، وَقَدْ حَدِثْتُ لَأُمَّهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ حَوَى يَحْوِي ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورٌ غَيْرَ مَمْدُودٍ

وقال الجوهري^(٩) : يَبْرِينُ اسْمٌ مَوْضِعٌ . . يُقَالُ رَمْلٌ يَبْرِينُ^(١٠)

(١) كما جاء في مجمع البحرين ٤/ ٢٧٠ ، والصحاح ٣/ ١١٥٣ ، وناح العروس ٥/ ٢٠٧

(٢) صرح به في الصحاح ٣/ ١١٥١ ، وناح العروس ٥/ ٢٠٢ ، ولسان العرب ٧/ ٣٧٤ ، وغيرها

(٣) أي في حديث ابن عمر

(٤) النهاية ٤/ ٢٤٤ وقال في تاج العروس ٩/ ٣٣٢ بعد كلام وفوقهم يابن اللحناء قيل معناه . يا

دبى الأصل ويالقيم لأم ، أشار إليه الرابع

(٥) النهاية ١/ ٤٢١

(٦) في (س) رجل

(٧) نهاية ابن الأثير ١/ ٤٦٦

(٨) في (س) : رجل .

(٩) لاصحاح ٥/ ٢٠٧٨ باختلاف في اللفظ ، ولا يوجد في (س) قال الجوهري . إلى يبرين .

(١٠) أي هذا كلام ابن الأثير في النهاية .

٣ - فس (١) ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُكُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَكُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (٢). قال علي بن إبراهيم: إنها برئت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ومرض عبدالله بن أبي - وكان اسمه عبدالله بن عبدالله مؤمناً - فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وأبوه يجود بنفسه - فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي إنك إن لم تأت أبي (٣) كن ذلك عاراً علينا، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله - والمباغون عنده - فقال اسمه عبدالله بن عبدالله: يا رسول الله! استغفر له (٤)، فاستغفر له، فقال عمر (٥): ألم يهت الله يا رسول الله أن تصلي عليهم أو تستغفرهم ١٩ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعاد (٦) عليه

فقال له: ويلك! إني خجرت (٧) فأعترت من الله يقول ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُكُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَكُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (٨) فتألم عبدالله جاءه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! إن رأيت أن تحضر جنازته، فحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وقام على قبره، فقال له عمر (٩): يا رسول الله! ألم يهت الله أن تصلي على أحد منهم مات أبداً!

(١) تفسير القمي عن أبي إبراهيم ٣٠٢/١

(٢) التوبة ٨٠

(٣) في المصدر: إلى رسول الله

(٤) نسخة في (م) لم تأت أبي عائداً.

(٥) استغفر الله به، نسخة في (م)

(٦) في المصدر: الثاني، بدلاً من عمر، ولعله بدلت الكلمة خوفاً

(٧) في المصدر: فأعاد - وهو الظاهر

(٨) في (ك) حرت، وفي حاشيتها نسخة بدر: خجرت فأعترت، ووضع تحتها سبع

(٩) التوبة ٨٠

(١٠) جاءت نسخة في حاشية (ك): أي في أن تحضر

(١١) في المصدر: الثاني، بدلاً من عمر

وأن تقوم على قبره؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحك! وهل تدري ما قلت؟ إنما قلت: اللهم احش قبره ناراً، وجوفه ناراً، وأصله النار، فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب.

٤ - فس^(١). قال علي بن ابراهيم في قوله ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُصَلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٢) قال حيمي^(٣) يحملون آثامهم. يعني الدين عصبوا أمير المؤمنين عليه السلام وآثام كل من اقتدى بهم، وهو قول الصادق صلوات الله عليه: والله ما هريقت بحجامة من دم، ولا قرعت عصا بعصا، ولا عصب فرح حرام، ولا أخذ مال من غير حله، إلا ويزد ذلك في أعناقهم^(٤) من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيء^(٥).

٥ - فس^(٦) ﴿وَيَسُومُ بَعْضُ السَّطَّامِ عَلَى يَدَيْهِ...﴾ قال: الأول ﴿يَقُولُ﴾^(٧) يَا لَيْتَنِي أَلْحَدْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا^(٨). قال أبو جعفر عليه السلام يقول. يا ليتني ألحدت مع الرسول علياً^(٩) ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾^(١٠) يعني الثاني: ﴿لَقَدْ أَضَلُّنِي مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ يعني الولاية

(١) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢٨٣/١

(٢) النحل: ٢٥

(٣) حط من كلمة قد في (ك) ولا توجد كلمة يعني في المصدر

(٤) سحرة في (ك) أعناقهم

(٥) في المصدر: العاملين بشيء، وهو الظاهر.

(٦) تفسير القمي ١١٣/٢

(٧) وضع رمز سحرة بدل عن. يقول، في (ك)

(٨) الفرقان: ٢٧

(٩) في المصدر: علياً وبي

(١٠) الفرقان: ٢٨

﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ﴾ وهو الثاني ، ﴿لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(١)

٦ - فسر^(٢) : الحسين بن محمد، عن المعلّ، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن ابيهم بن وفد^(٣)، عن علي بن الحسين لعبدى، عن سعد الاسكاف، عن الأصمغ بن سانة، أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ أَنْصِيرُ﴾^(٤)، فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، وورثا الحكم، وأمرنا الناس بطاعتها.

ثم قال: «إلى المصير، مصير لِعِبَادِ إِلَى اللَّهِ، والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول^(٥) على ابن خزيمة^(٦) وصاحبه، فقال في الخاص: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾^(٧) «يَقُولُ فِي الْوَصِيَّةِ وَتَعْدِلُ عَمَّنِ أَمَرَتْ بِطَاعَتِهِ فَلَا تَطْعَمُهَا وَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهَا، ثم عطف لقول عن الوالدين وقال^(٨): ﴿وَصَاحِبَيْهَا فِي الدُّنْيَا مَقْرُوفًا﴾^(٩) يقول عرف الناس فصيحها وادع الى سبيلها، وذلك قوله: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾^(١٠) فقال الى الله ثم إلينا، فأتقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإن رضاهما رضا الله، وسخطهما سخط الله.

(١) في (ك) زيادة كان، بعد لفظ الثاني

(٢) الفرقان ٢٩

(٣) تفسير علي بن ابراهيم القمي ١٤٨/٢ - ١٤٩، في تفسير سورة العنكبوت

(٤) في المصدر، واقد

(٥) لقمان ١٤

(٦) في تفسير القمي زيادة لفظ الله، قبل كلمة: القول

(٧) في المصدر ابن فلابنة، ولعله من فعل مخرج الكتاب

(٨) لقمان ١٥

(٩) في المصدر: فقال، وهي نسخة في (ك)

(١٠) لقمان ١٥

(١١) لقمان: ١٥

بيان :

قوله عليه السلام : والدليل على ذلك الوالدان . أد الظاهر ذكوريتهما ،
لكون التغليب مجازاً ، والحقيقة أولى مع لامكان . ويحتمل أن يكون الغرض عدم
تعد التأويل ، فإن التجوز في الوالدية يعارضه عدم التجوز في الذكورية ، ويحتمل
أن يكون (ذلك) راجعاً الى كون مصير العباد الى الله أو كيفيته ، لكنه بعيد^(١) .
وابن حنبل : عمر ، لأن أمه حنبل بنت ذبي الرُّمحين ، كما ذكر في
القاموس^(٢)

قوله عليه السلام : فقال في الخاص . أي الخطاب مخصوص بالنبي صلى
الله عليه وآله ، وأما خطاب (صاحبها) فإن كان اليه صلى الله عليه وآله ففي
المصاحبة توسع ، وإن كان الى غيره كخطاب (اشكر) فلا توسع .
وفي الكافي فقال في الخاص والعام^(٣) أي مخاطباً للرسول ومئات
الناس ، أو بحسب ظهر الآية الخطاب عام وبحسب بطنها خاص ، أو المعنى أن
بحسب بطنها أيضاً الخطاب الى لرسول^(٤) صلى الله عليه وآله بمعنى عدم
الاشتراك في الوصية ، وإلى الناس بمعنى عدم العدول عن أمرها بطاعته ، فيكون
ما ذكره بعد على اللف والنشر المرتب .

وأما تطبيق المعنى على سابق الآية وهو قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾

(١) ما احتمله رحمه الله خيراً هو الظاهر من الكلام أي أن الدليل على مصير العباد الى الله الوالدان
فإنهما يدلان الناس الى ذلك .

(٢) القاموس ١٠٣/٤ ، ومثله في لسان العرب ١٦٢/١٣ ، وتاج المعروس ٢٦٥/٨ ، وقال في مجمع
البحرين ٥٣/٦ وهي - أي حنبل - من مشهورات استعملت بالرب ، هي وسارة والرهاب عن
كس يقين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد جاء في الحديث ابن حنبل وصاحبه يعني
بهما أبا بكر وعمر .

أقول : الظاهر ابن حنبل - بالتاء المطبوعة في آخره -

(٣) الكافي ٤٢٨/١ باب ١٠٨ حديث ٧٩ كتاب الحجّة

(٤) في (س) : الخطاب للرسول

بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي غَامٍ ﴿١١﴾ فيحتمل وجوهاً:
 الأول: أن يكون (حمته أمه) معترضة لبيان أشدية حق الوالدين في العلم
 على حق الوالدين في النسب

الثاني: أن يكون المراد بالوالدين أو للمعنى الحقيقي ^(١) وبها ثانياً المعنى
 المجازي بتقدير عطف أو فعل ثانياً.

الثالث: أن يكون ظهر الآية لمولدين حقيقة وبطنها للوالدين مجازاً بتوسط
 أن العلة للحياة الحقيقية أولى بالرعية من العنة للحياة الظاهرية، والله يعلم.

٧ - فس ^(٢): قال علي بن ابراهيم في قوله ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي
 النَّارِ﴾ ^(٣) فإنها كدية عن الدين غصوا آل محمد حقهم ﴿يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ
 وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ ^(٤) يعني في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا
 سَادَتَنَا وَكِبَرَاتَنَا فَأُصْلَوْنَا السَّبِيلَ﴾ ^(٥) ومما رحلنا، ولسادة والكراء هما أول من
 بدأ بظلمهم وعصيتهم. قوله ﴿فَأُصْلَوْنَا السَّبِيلَ﴾ أي طريق الحق،
 والسبيل أمير المؤمنين عليه السلام. ثم يقولون ﴿رَبَّنَا عَاقِبْهُمْ مِنْ
 الْعَذَابِ وَالْعَنَتُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ ^(٦)
 أقول:

قد مر ^(٨) في باب أن الإمامة ^(٩) معروضة هي الولاية بأسايد حجة أن الانسان

(١) لقمان ١٤

(٢) كذا، والصحيح أن يقال أولاً لمعنى حقيقي، كما لعنه يظهر من (ك)

(٣) تفسير علي بن ابراهيم القمي ١٩٧/٢

(٤) الأحزاب ٦٦

(٥) الأحزاب: ٦٦

(٦) الأحزاب: ٦٧

(٧) الأحزاب: ٦٨

(٨) بحار الأنوار ٢٣ - ٢٧٣، الباب السادس عشر، وفيه ثلاثون حديثاً

(٩) كذا في المطبوع، والصحيح أن الإمامة هي المعروضة هي الحال، وإن عسرت بالإمامة في بعض =

في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(١) هو أبو بكر.

٨ - فس^(٢): أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان، عن هاشم بن عمار يروعه في قوله: ﴿أَفَعَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ آتَاهُ بَعْضُ مَنْ يَشَاءُ وَمَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(٣) قال: نزلت في زريق^(٤) وحبر بيان.

زريق^(٥) وحبر كنايةتان عن الملعونين، عُبرَ عنهما بهما تقيّة، والعرب تشاءم بزرقه العين، والحبر: الثعلب^(٦)، والثاني بالأوكم أنسب.

٩ - فس^(٧): ﴿وَأَقْبِلْ بِعَفْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا مِنَ الْيَمِينِ﴾^(٨) يعني فلاتاً وفلاتاً، ﴿قَالُوا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْرِكُكُمْ مِنْ شَرْقٍ﴾^(٩).

١٠ - فس^(١٠): ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ شَرْقًا مَذْجًا﴾^(١١) وهم الأولاد^(١٢) وسوا أمية. ثم ذكر من كان من بعدهم ثم غصب محمد صلى الله عليه وآله حقهم، فقال:

= الروايات

(١) الأحزاب: ٧٧

(٢) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢/٢٠٧

(٣) فاطر: ٨

(٤ و ٥) في (س)، زريق - بتقديم الراء المهملة عن الراء المعجمة - وهو غلط

(٦) يهون عليه في القاموس ٣/٢، وتاج العروس ٣، ١٢١، وقال في لسان العرب ٤/١٦٢: الْحَبْرُ: من أسماء الثعالب.

(٧) تفسير القمي ٢/٢٢٢

(٨) الصافات: ٢٧ - ٢٨

(٩) الصافات: ٢٩

(١٠) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢/٢٤٢ - ٢٤٣

(١١) سورة ص: ٥٥

(١٢) في المصدر: وهم زريق وحبرو

﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ﴾^(١) ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾^(٢) وهم سوا السباع فيقولون^(٣) بنو أمية: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾^(٤) فيقولون بنو فلان. ﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ تَمْتَمَوُا لَنَا﴾^(٥) وبدأتم بظلم آل محمد ﴿فَبَشِّرْ الْقَرَارَ﴾^(٦) ثم يقول بنو أمية: ﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾^(٧) يعنون الأولين، ثم يقول أعداء آل محمد في النار: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾^(٨) في سديا، وهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَمْ نَخْلُقْنَاهُمْ سَخِرْنَا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَارُ﴾^(٩) ثم قال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(١٠) فيما بينهم، وذلك قول الصادق عليه السلام: والله إنكم لفي الجنة تحبرون، وفي النار تطليون.

بيان:

سوا السباع . . كناية عن بني العباس.

وقال الطبرسي^(١١) رحمه الله: ﴿وَأَخْرَجَ﴾ أي وصرب^(١٢) آخر . من شكل هذا العذاب وحسه ﴿أَزْوَاجَ﴾ أي ألوان وأسواع متشابهة في الشدة . ﴿هَذَا فَوْجٌ﴾ هاهنا حذف، أي يقال هذا فوج، وهم قادة الصلال^(١٣) إذا دخلوا

(١) سورة ص: ٥٨

(٢) سورة ص: ٥٩

(٣) في المصدر: ويقولون.

(٤) سورة ص: ٥٩

(٥ و ٦) سورة ص: ٦٠

(٧) سورة ص: ٦١

(٨) سورة ص: ٦٢

(٩) سورة ص: ٦٣

(١٠) سورة ص: ٦٤

(١١) في مجمع البيان ٨/ ٤٨٣.

(١٢) في المصدر: وصروب

(١٣) في المجمع: الصلاة

النار، ثم يدخل الاتباع فتقول^(١) الحرة للقادة: هذا فوج... أي قطعة^(٢) من الناس، وهم الاتباع ﴿مقتحم معكم﴾ في النار دخلوها كما دخلتم ﴿لا مرتجأ بهم...﴾ قال البيضاوي^(٣): دعاء من المتبوعين على أتباعهم؛ أو صفة لفوج، أو حال. أي مقولاً فيهم لا مرحباً. أي ما أتوا رحباً وسعة ﴿لم زاهت عنهم الأبصار﴾... أي مالت، فلا تراهم^(٤)

والخبرة - بالفتح -: النعمة وسعة العيش^(٥)

١١ - فس^(٦): ﴿قُلْ فَمَنْ يَمُنُّ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾^(٧) نزلت

في أبي فلان.

١٢ - فس^(٨): ﴿إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَخِلَّةٌ أَسْمَأُزْتُ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ﴾^(٩) نزلت في فلان وفلان.

١٣ - فس^(١٠): ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ

وَالْإِنْسِ﴾^(١١) قال العالم عليه السلام من الجبر، إبليس الذي أشار^(١٢) على قتل

رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة، وأصل الناس بالمعاصي، وجاء بعد

(١) في المجمع: فيقول

(٢) في المصدر: قطع

(٣) تفسير البيضاوي ٣١٥/١

(٤) في (س)، تراهم

(٥) كما صرح به في مجمع البحرين ٢٥٦/٣، وسنن العرب ١٥٨/٤، وتاج العروس ١١٨/٣.

(٦) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢٤٦/٢

(٧) الزمر: ٨.

(٨) تفسير القمي ٢٥٠/٢

(٩) الزمر: ٤٥، وفي المصدر إلى قوله: لنا هم يستبشرون، من فلان وفلان.

(١٠) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢٦٥/٢

(١١) وصلت: ٢٩

(١٢) في المصدر: هب، بدل. أشار على.

وفاء رسول الله صلى الله عليه وآله الى أبي بكر^(١) فبايعه، ومن الانس، فلان^(٢)
 ﴿نَجْعَلُهَا نَحْتًا أَقْدَامَنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾^(٣)

بيان:

لا يبعد أن يكون المعنى أن مصداق الآية في تلك المادة إنديس وعمر، لأن
 قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾^(٤) شامل للمحالفين، والآية تدل على أن كل
 صنف من الكفار لهم مفضل من الحسن ومفضل من الانس، والمفضل من الحسن
 مشترك، والمفضل من الانس في المحالفين هو^(٥) الثاني، لأنه كان أقوى وأدخل في
 ذلك من غيره، وهذا الكلام يجري في أكثر أخبار هذا الباب وغيره، ومعه لا نحتاج
 إلى تخصيص الآيات وصرفها عن ظواهرها، والله يعلم

١٤ - فس^(٦): جعفر بن أحمد، عن محمد بن بكر بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم، عن
 محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه
 السلام، قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ﴾^(٧) - يعني
 فلاناً وفلاناً - يقول أحدهما لصاحبه حين يراه ﴿يَا بُنَيَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْإِشْرَاقِ
 قَبَسٌ أَقْرَبُ﴾^(٨) فقال الله لنيه: قر فلان وفلان وأسمعهما: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
 إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ آل محمد حقهم ﴿فَأَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْرِكُونَ﴾، ثم قال الله لنيه:
 ﴿أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ فلما نذبهن بك

(١) في التفسير: الى فلان. ولعله من فعل المرح للكتب

(٢) وضع على فلان، رمز نسخة بدل في (س)، وفيها نسخة أخرى: دلام، بدلاً من فلان

(٣) فصلت: ٢٩

(٤) فصلت: ٢٩

(٥) في (ك) وهو

(٦) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢٨٦/٧ ونظر تفسير الرهان ١٤٢/٤ - ١٤٦

(٧) الزخرف: ٣٨

(٨) الزخرف: ٣٨

(٩) وضع على نطق اخلافة في (س) رمز نسخة بدل.

فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ^(١) يعني من فلان وفلان^(٢)، ثم أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِاللَّيْلِ أَوْحَى إِلَيْكَ﴾ في علي ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣) يعني أنك على ولاية علي، وعلي هو الصراط المستقيم.
توضيح:

قرأ عليه السلام: جاءا - عن لثية - كما هو قراءة عاصم برواية أبي بكر وغيره^(٤)، وفسرهما نأبي بكر وعمر، وفسرهما المفسرون بالشيطان ومن أعواه.

والمشرقان: المشرق والمغرب على التثنية
فبش القسرين.. أي أنت إلى اليوم، كما روى ابن عباس أنها يكونان مشدودين في سلسلة واحدة لريادة العفوية، ليقول الله تعالى لهم^(٥): ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ﴾^(٦) أي لا يجمع الا شريك عنكم شيئاً من العذاب لأن لكل من الكفار والشياطين الخط الأوفر من العذاب^(٧)
١٥ - فس^(٨): ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ﴾^(٩) يعني الثاني عن^(١٠) أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(١١)

(١) الزخرف: ٤٠ - ٤١

(٢) في (ك) ريادة واتباعها - بعد فلان -

(٣) الزخرف: ٤٣

(٤) كما في الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢: ٢٥٨، وحجة القراءات ٦٥٠، وكتاب السبعة في القراءات ٥٨٦

(٥) لا توجد: لهم، في (ص)

(٦) الزخرف: ٣٩

(٧) صرح بما ذكره رحمه الله في مجمع البيان ٩: ٤٨، وجاء بمصه في تفسير ابن عباس ٤١٣

(٨) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢٨٧/٢

(٩) الزخرف: ٦٢

(١٠) في المصدر. يعني فلان لا يصدك عن..

(١١) الزخرف: ٦٢

١٦ - فس^(١) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَعْيَاهُمْ﴾^(٢)
 نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣) الذين ارتدوا بعد رسول الله
 صلى الله عليه وآله وعصوا أهل بيته حقهم وصدوا عن أمير المؤمنين عليه السلام
 ولاية^(٤) الأئمة ﴿أَضَلُّ أَعْيَاهُمْ﴾^(٥) أي أضل^(٦) م كان تقدم منهم مع رسول
 الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة.

١٧ - فس^(٧) ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ أي شيطنه وهو الثاني^(٨) ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ
 عَتِيدٌ﴾^(٩).

١٨ - فس^(١٠) ﴿مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾^(١١) قال: المناع: الثاني، والخير: ولاية^(١٢)
 أمير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام، ولما كتب الأول كتاب
 فذلك يردّها على فاطمة عليها السلام معه^(١٣) الثاني: فهو ﴿مُعْتَدٌ مُرِيبٌ﴾^(١٤)
 ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾^(١٥) قال هو ما قالوا نحن كاهنود ممن جعل لكم
 الامامة والخمس.

(١) تفسير القمي ٣٠٠/٢

(٢) سورة محمد (ص): ١

(٣) لا يوجد في المصدر: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

(٤) في تفسير القمي: عن ولاية..

(٥) سورة محمد (ص): ١

(٦) في (س): بطل

(٧) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٣٢٤/٢

(٨) في المصدر: وهو حنث

(٩) سورة ق: ٢٣

(١٠) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٣٢٦/٢

(١١) سورة ق: ٢٥

(١٢) في (ك): هو ولاية وهي نسخة في (س)

(١٣) في المصدر: شقّه، بدلاً من: معه

(١٤) سورة ق: ٢٥

(١٥) سورة ق: ٢٦

قوله ^(١) : ﴿قَالَ قَرِيبُهُ﴾ ^(٢) . . أي شيطانه وهو الثاني ^(٣) : ﴿رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتُهُ﴾ ^(٤) يعني الأول ^(٥) ﴿وَلَكِنْ كَانَ﴾ ^(٦) في ضلال بعيد ^(٧) فيقول الله لهما : ﴿لَا تُخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ ^(٨) مَا يُبْدِلُ الْقَوْلَ لَدُنِّي ^(٩) . . أي ما فعلتم لا تبذل ^(١٠) حساسات، ما وعدته لا أحلمه.

بيان :

ما وعدته . . استئناف، والمعنى لا تبذل سيئاتكم حساسات كما تبذل للذين يستحقون ذلك من الشيعة، بل توفون بجرأ سيئاتكم، والوعد ^(١١) بمعنى الإيعاد.

وقال الطبرسي رحمه الله ^(١٢) : المعنى من الذي قدّمته لكم في دار الدنيا من أي أعاقب من جحدني وكتب رخصتي وخالفه أمري ^(١٣) لا يبذل بغيره، ولا يكون خلافاً

١٩ - فس ^(١٤) : قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى ^(١٥) : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

(١) في التفسير وأما قوله

(٢) سورة ق: ٢٣

(٣) في المصدر. وهو حير

(٤) سورة ق: ٢٧.

(٥) في تفسير القمي: يعني قريباً

(٦) وضع في (ك) على كذا، رمز نسخة يند، وعينه فلا تكون هذه الجملة بآية.

(٧) سورة ق: ٢٧.

(٨) سورة ق: ٢٨ - ٢٩.

(٩) في المصدر: لا يبذل

(١٠) كذا، والظاهر: الوعيد

(١١) مجمع البيان ٩/ ١٤٧

(١٢) في المصدر: وخالفه في أمري

(١٣) تفسير القمي ٢/ ٣٥٧ - ٣٥٨

(١٤) لا توجد كلمة. تعالى في المصدر

تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ^(١) قال. نزلت في الثاني، لأنه^(٢) مرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله جل ثناؤه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾^(٣) فحاء الثاني^(٤) الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله^(٥) صلى الله عليه وآله: رأيتك تكتب عن اليهود، وقد نهى الله عن ذلك؟ فقال: يا رسول الله! كتبت عنه بما في التوراة من صمتك، وأقل يقرأ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غصص، فقال له رجل من الأنصار ويلك! أما ترى عصب النبي عبيث. فقال. أعوذ بالله من عصب الله وغضب رسوله، إني إنما كنت ذلك لما وجدت فيه من حرك!.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله. يا فلان! لو أن موسى بن عمران فيهم قائماً ثم أتته رغبة عما جئت به كنت كذاقرأ بما جئت به، وهو قوله: ﴿اتَّخَذُوا آيَاتِهِمْ جُنَّةً﴾^(٦) أي حجاباً بينهم وبين الكفار، وآياتهم إقراراً^(٧) باللسان فزعاً^(٨) من السيف ودفع^(٩) الحزبة

بيان:

لعله عليه السلام قرأ آياتهم - بالكسر -.

(١) المجادلة: ١٤

(٢) وضع على: لأنه، في مطبوع البحر من نسخة بدل.

(٣) المجادلة: ١٤

(٤) لا يوجد: الثاني، في المصدر

(٥) في المصدر: النبي، بدلاً من رسول الله.

(٦) المجادلة: ١٦

(٧) في (ك): كان إقراراً

(٨) نسخة في (ك). فرقاً وجاء في المصدر: وخوفاً

(٩) في التفسير: دفع

قال الطبرسي^(١): وفي الشواذ^(٢) قراءة الحسن: ائخذوا إيمانهم - كسر الهمزة قال: حذف المضاف.. أي ائخذوا إيمانهم حجة.

٢٠ - فس^(٣): محمد بن جعفر، عن عبدالله بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن عمر لقي علياً عليه السلام فقال أنت الذي تقرأ هذه الآية ﴿يَا أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^(٤) تعرض بي وبصاحبي، قال: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية ﴿فَهَلْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٥) فقال عمر^(٦): يو أمية أوصل للرحم منك!، ولكنك آيت إلا عداوة^(٧) لبني أمية وبني عدي وبني تميم!

٢١ - كا^(٨): الحسين بن محمد، عن المعل، عن الشفاء، عن أمان. مثله.

بيان:

﴿يَا أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^(٩) قال الطبرسي رحمه الله: أي أيكم الذي فتن بالحنون، أنت أم هم؟ وقيل: بأيكم الفتنة وهو الجنون، يريد أنهم يعلمون عند العذاب أن الجنون كان بهم حين كذبوك وتركوا دينك لا بك وقيل: معناه: في

(١) في مجمع البيان ٢٥٤/٩

(٢) في (ص) الشواذ، ولا معنى لها

(٣) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٣٠٨/٢

(٤) القلم: ٦.

(٥) سورة محمد (ص) ٢٢.

(٦) في الكافي وفي نسخة جاءت في (ك) فقال كذبت

(٧) في تفسير القمي: ولكنك أثبت العداوة رأيت وهي كذبك في الروضة من الكافي.

(٨) الكافي ١٠٣/٨ باب ٢٥، حديث ٧٩، وجاء بعد آخر في صفحة ٢٣٩ باب ٤٣، حديث

(٩) القلم: ٦

(١٠) مجمع البيان ٣٣٣/١٠

أي الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان.

وقال رحمه الله^(١) : إن توليتم . أي الأحكام وجعلتم^(٢) ولاية أن تفسدوا في الأرض بأخذ الرشأ وسمك الدم الحرام فيقتل بعضكم بعضاً، ويقطع بعضكم رحم بعض، كما قتلت قريش بني هاشم وقتل بعضهم بعضاً. وقيل إن توليتم معناه إن أعرضتم عن كتاب الله والعمل بما فيه أن تعودوا إلى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا بقتل بعضكم بعضاً

٢٢ - فس^(٣) . محمد بن القاسم بن عبيد الكندي، عن عبد الله بن عبد القارس، عن محمد بن عبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾^(٤) عن لايمان بتركهم ولاية^(٥) أمير المؤمنين عليه السلام . ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾^(٦) يعني الثاني . وقوله^(٧) : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾^(٨) هو ما افترض الله على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾^(٩) قال : دُعُوا بني أمية إلى ميثاقهم أن لا يصيروا لنا الأمر بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطوا من الخمس شيئاً، وقالوا : إن أعطيناهم الخمس استعوا به، فقلوا : ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾^(١٠) لا

(١) مجمع البيان ١٠٤/٩

(٢) في المصدر : إن توليتم الأحكام وتوليتكم أي جعلتم

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ٣٠٨/٢ - ٣٠٩

(٤) سورة محمد (ص) . ٢٥

(٥) في المصدر زيادة : علي عليه السلام

(٦) سورة محمد (ص) ٢٥

(٧) جاء في تفسير القمي : «الشيطان» يعني فلان وسوء هم، يعني بني فلان وبني فلان وبني أمية، قوله ..

(٨ و ٩) سورة محمد (ص) . ٢٦

(١٠) في المصدر : فقال

(١١) سورة محمد (ص) : ٢٦ .

تعطوهم^(١) من الخمس شيئاً، فأنزل الله على نبيه ﴿أَمْ أَمْرًا أَمْرًا قَاتًا مَبْرُومُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَيْنَ وَرُسُلِنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ﴾^(٢).

وقال علي بن ابراهيم في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَلَوْا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ مِّنْ بَعْدِهَا تَبِينَ لَهُمُ الْهَدَىٰ﴾^(٣) نزلت في الدين نفصوا عهد الله في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾^(٤) .. أي هين لهم، وهو فلان، ﴿وَأَمَلُ لَهُمْ﴾^(٥) . أي سبط لهم أن لا يكون مما قال محمد شيت ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾^(٦) يعني^(٧) في أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾^(٨) يعني في الخمس أن لا يردوه في بني هاشم: ﴿وَلَمْ يَعْلَمُوا سِرَّ آيَاتِهِمْ﴾^(٩) قال الله: ﴿فَكَتِفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ﴾^(١٠) بكنهم ويعيهم وإمساكهم الأمر بعد^(١١) أن كبرم عليهم إبراهيم، يقول: إذا ماتوا ساقتهم الملائكة إلى النار فبصر بوسهم من حلفهم ومن قدامهم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾^(١٢) يعني موالاة فلان وفلان و^(١٣) طلمي أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَأَخْبِطَ أَضْيَانَهُمْ﴾^(١٤) يعني الذي عملوها من خير^(١٥) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن

(١) في المصدر وفي نسخة في (ك) أي لا تعطوهم

(٢) الحروف ٧٩ - ٨٠

(٣) سورة محمد (ص): ٢٥

(٤) سورة محمد (ص) ٢٦

(٥) لا توجد يحيى، في المصدر

(٦) سورة محمد (ص) ٢٦

(٧) سورة محمد (ص) ٢٧

(٨) في التفسير من بعد

(٩) سورة محمد (ص) ٢٨

(١٠) لا توجد الوو في المصدر

(١١) سورة محمد (ص) ٢٨

(١٢) في التفسير: أي التي عملوها من الخيرات

سَبِيلَ اللَّهِ^(١)، قال: عن أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَشَاقُوا
الرُّسُولَ﴾^(٢)... أي قطعوه^(٣) في أهل بيته بعد أحده الميثاق عليهم له.

بيان:

سَوَّلَ هُمْ أي زَيَّنَ هُمْ^(٤)، وَأَمَلَى هُمْ... أي طَوَّلَ هُمْ^(٥) أَمَلَهُمْ فَأَغْتَرَوْا

به.

﴿قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾^(٦).

قال الطبرسي قدس سره^(٧) المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما
السلام أنهم بوا أمية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.
قوله: يعني في الخمس لعلمهم أولاً لم يوافقهم إلا في واحد من الأمرين،
ثم وافقهم فيهما، ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٨) أي عند قصص
أرواحهم

وَالْمُشَاقَّةُ: الْمُعَانِدَةُ وَالْمُعَادَاةُ^(٩).

ثم اعدم أن ظاهر الروايات^(١٠) أن الذين كرهوا ما نزل الله غير بني أمية،
وهم الذين دعوا بني أمية، وظهر لطيبرسي رحمه الله أنه سر الموصول بني أمية،

(١) سورة محمد (ص) ٣٢.

(٢) سورة محمد (ص) ٣٢.

(٣) في المصدر: قطعوه.

(٤) كما في مجمع البحرين ٣٩٨/٥، ولهاية ٢ ٤٢٥، ونج العروس ٣٨٥/٧.

(٥) قاله في مجمع البحرين ٣٩٧/١، وفي النهاية ٣٦٣/٤، وجاء في لسان العرب ٢٩١/١٥ مثله.

(٦) سورة محمد (ص) ٢٦.

(٧) مجمع البيان ١٠٥/٩، وجاءت لرواية مسند في أصول الكافي ٤٢١/١ باب ١٠٨ حديث

٤٣، وتلاحظ بقية روايات الباب.

(٨) سورة محمد (ص) ٢٧.

(٩) قال في لسان العرب ١٨٣/٩ المشقة وشقاق عبة سداوة والخلاف وقال الجوهري في

صاحبه ١٥٠٣/٤ المشاقة: الخلاف والسداوة.

(١٠) في (ص): الرواية.

ولعله أخذ من خبر آخر، ويحتمل أن يكون مراده تفسير فاعل (قالوا) بهم، ويكون صمير (كرهوا) راجعاً إلى الموصول، ويكون الفرص تفسير ما نزل الله .

٢٣ - فس^(١) . ﴿فَسْتَبْصِرُ وَتُبْصِرُونَ﴾ * بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ^(٢) * بِأَيْكُمْ تَفْتُونُ . .
هكذا نزلت في بني أمية بأيكم حفر وزفر وعفس^(٣)

وقال الصادق عليه السلام : لقي عمر^(٤) أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال :
يا علي ! بلغني أنك تتأول هذه الآية في ولي صاحبي ﴿فَسْتَبْصِرُ وَتُبْصِرُونَ﴾ * بِأَيْكُمْ
الْمُفْتُونُ^(٥)

قال أمير المؤمنين : أصلاً أخبرك يا أب حمص^(٦) ما نزل في بني أمية
﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾^(٧) . قال عمر : كذبت يا علي ! بو أمية خير منك
وأوصل للرحم .

قوله^(٨) ﴿فَلَا تُطْعِ الْمُكَلِّينَ﴾^(٩) قال : في عملي عليه السلام . ﴿وَدُّوا لَوْ
تُذْهِبُنْ فَيْدَهُنَّ﴾^(١٠) أي أحوا أن تغش في عملي عليه السلام فيعشون معك
﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَابٍ مَبِينٍ﴾^(١١) .

قال : الخلاف الثاني : حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا ينكث

(١) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢ / ٣٨٠ - ٣٨١

(٢) القلم : ٥ - ٦ .

(٣) في المصدر : بأيكم أي حفر وزفر وعفي ، ويستعرض المصنف - رحمه الله - في بيانه لبعض
السخ

(٤) في المصدر لقي فلان ولعلها من تصرفات غرض الكتاب

(٥) القلم : ٦

(٦) في التفسير : يا أبا فلان . وهي كسابقتها .

(٧) الاسراء : ٦٠

(٨) في المصدر : وقوله .

(٩) القلم : ٨

(١٠) القلم : ٩

(١١) القلم : ١٠

عهد.

﴿هَمَزٌ مُشَاءٌ بِتَمِيمٍ﴾^(١) قال كان يتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين أصحاحه.

قوله: ﴿مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾^(٢) قال لخير أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿مُعْتَدٍ﴾^(٣) أي قال^(٤)، اعتدى عليه

قوله: ﴿عُتِلَ يَغْدُ ذَلِكُ زَنِيمٍ﴾^(٥) قال: العتل عظيم الكبر، والزنييم:

الدعي.

وقال الشاعر:

زسيم تداعاه الرجال تداعياً كما زيد في عرض الأديم الأكارع^(٦)

قوله: ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾^(٧) قال: عسى عن الثاني، آياتنا^(٨) قال

أساطير الأولين^(٩) أي أكاديب الأولين. ﴿سَنِيحَةً عَلَى الْخَرْطُومِ﴾^(١٠)

قد في الرحلة اد رجع أمير المؤمنين عليه السلام ويرجع^(١١) أعداؤه فيسمهم

سميسم معه كما نوسم الهائم على الخرطوم الأنف والشعثن^(١٢)

(١) القلم: ١١.

(٢) القلم: ١٢.

(٣) القلم: ١٢.

(٤) لا توجد قد، في المصدر، ووضع عليها في (س) ومرتحة بدل

(٥) القلم: ١٣.

(٦) كما في تاج العروس ٣٢٩/٨ في مائة رسم، وفيه: ريادة، بدلاً من تداعياً

(٧) القلم: ١٥.

(٨) في المصدر: عن ملا، بدلاً من عن الثاني آياتنا ولطاهر أن آيات، رائده أوها سقط

(٩) القلم: ١٥.

(١٠) القلم: ١٦.

(١١) في المصدر ونسحة عن (ك) ورجع

(١٢) في المصدر: على الخرطوم والأنف وشعثن وهو لظاهر

بيان:

لعل التعبير عن أبي بكر - أبي حنيفة لمحض الوزن، أو بالخاء المعجمة لأنه خضر اللثة والعهد في أمير المؤمنين عليه السلام. وفي بعض النسخ: ب. حتر، والتعبير عن رفر: عمر ظاهره لا اشتراكهما في الوزن، وتقدير العدل^(١)، وغفل كناية عن عثمان، وقال في القاموس^(٢) غفل - بالصم - مَنْ لَا يُرْحَى خَيْرٌ وَلَا يُحْشَى شَرٌّ وَمَا لَا عِلَامَةَ فِيهِ مِنَ الْقَدْحِ. وما لا عناية فيه من لأرصين. ومن لا نصيب له ولا عزم غلبه من لقذاح، ومن لا حسب له والغفل - بحركة - الكبير^(٣) الرقيق. انتهى

ولا يحصى أنه عن بعض المعاني المحتمل أن يكون كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون ذكره ليكن الطرف الآخر من الترديد، ويؤيده أن في بعض النسخ وعلى، وعن الاحتمال لأول يكون الطرف الآخر غير مذكور والمهين: الخفير الرأي والهاز: العياب.

والمشاء: سميم؛ النقال لمحدث على وجه السعاية، ذكرها البيضاوي^(٤) وقال: عتل جاف غبط من عتله إذا قاده بعنف وغلظة

بعد ذلك أي بعد عتد من مثله^(٥) والكراع في النقر والنعيم^(٦) بمنزلة الوظيف في القرمس والتبعير، وهو

(١) أي أن عمر ورفر على وراة واحد مع كونها غير مصرفين بتقدير العدل والعلمية

(٢) القاموس ٢٦/٤، وقارن ب: تاج القاموس ٤٧/٨

(٣) في المصدر: الكثير

(٤) تفسير البيضاوي ٢، ٤٩٤.

(٥) ذكره أيضاً في تفسير البيضاوي ٢/٤٩٤

(٦) في المصدر في لعن والنقر - بتقديم وتأخير -

مُسْتَنَقُّ الصَّاقِ^(١)، ... وَالْخَمْعُ اكْتُرِعَ ثُمَّ اكْتَارِعَ، ذكره الجوهرى^(٢)، وكأنه شبه الرجال الذين يدعون هذا الزعيم بالأكارع التي تكون في أطراف النطع لعدم محاسبة الأكارع للنطع، والأكارع قائم مقام فاعل ريد.

وقال البيضاوي^(٣) منسمة أي سلكي على الخراطيم... أي على الأنف، وقيل: هو عبارة عن أن يدنه عبة الإدلال

٢٤ - فس^(٤) أبو العباس، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَدَّرَنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾^(٥)، قال: الوحيد ولد الزمان وهو رمر، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾^(٦) قال: أحلاً إلى مدة ﴿وَتَيْنَ شُهُوداً﴾^(٧) قال: أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمَهِيداً﴾^(٨) ملكه الذي ملكه مهَّدت له ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾^(٩) ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً﴾^(١٠) قال: لولاية أمير المؤمنين عليه السلام جاحداً معانداً لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها ﴿سَأَرْهِقُهُ صَعُوداً﴾^(١١) إنه فكر وقدر ﴿لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١٢) نكر فيها أمر به من الولاية، وقدر إن مصى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يسلم لأمير المؤمنين (ع) البيعة التي بايعه بها

(١) في المصدر: الساق، وهو الظاهر

(٢) الصحاح ١٢٧٥/٣، وراجع قاج المروس ٤٩٣/٥

(٣) تفسير البيضاوي ٢، ٤٩٥

(٤) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٣٩٥/٢

(٥) المذثر: ١١.

(٦) المذثر: ١٢

(٧) المذثر: ١٣

(٨) المذثر: ١٤

(٩) في المصدر: الذي منك مهده له.

(١٠) المذثر: ١٥

(١١) المذثر: ١٦.

(١٢) المذثر: ١٧ - ١٨

على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قُدِّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قُدِّرَ﴾^(١) قال: عذاب بعد عذاب يعذب به القائم عليه السلام، ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾^(٢) إلى النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه ﴿عَبَسَ وَبَسَ﴾^(٣) مما أمر به ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ^(٤) قال زهر: إن النبي سحر الناس لعلي^(٥)، ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾^(٦) أي ليس هو وحي من الله عز وجل ﴿سَأَصْلِيهِ سَقَرًا﴾^(٧) إلى آخر الآية نزلت فيه.

بيان:

قال الطبرسي قدس سره^(٨) في قوله تعالى «وَالْوَحِيدُ».. أي دعني وإياه فلبي كاف في عقابه. وقد خلقتهم متوحدًا بخلقه، أو حال عن المخلوق أي من^(٩) خلقتهم في بطن أمه لا مال له ولا ولد^(١٠) قال مقاتل معناه. خل لي وبني وبني فلبي أنعم^(١١) بهلكته، وقال ابن عباس. كان الوليد بن المعيرة^(١٢) يسمي الوحيد في قومه وروى العياشي^(١٣)، بإسناده عن زرارة وحران، عن^(١٤) محمد بن مسلم،

(١) المدثر: ١٩ - ٢٠

(٢) المدثر: ٢١

(٣) المدثر: ٢٢

(٤) المدثر: ٢٣ - ٢٤

(٥) في المصدر: بعلي.

(٦) المدثر: ٢٥.

(٧) المدثر: ٢٦.

(٨) في مجمع البيان ١٠/٣٨٧

(٩) في المصدر. وإن حملت عن صفة المخلوق، فمعناه دعني ومن

(١٠) لا توجد الواو في المصدر

(١١) في المصدر: فانا أنعم

(١٢) لا توجد ابن المعيرة، في المصدر

(١٣) في تفسيره، وهذا القسم من التفسير لم يطبع، ويقال إنه لم يطر به.

(١٤) في مجمع البيان. (و) بدلاً من (عن)

عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ^(١) أنَّ الوحيد ولد الزنا، قال زرارة ذكر لأبي جعفر عليه السلام عن أحد بني هاشم ^(٢) أنه قال في خطبته: أنا ابن الوحيد. فقال: ويله! لو علم ما الوحيد ما حرمها فقلنا له: وما هو؟ قال: من لا يعرف له أب

وقال رحمه الله ^(٣) ﴿سَأَزِيحُهُ صُعُودًا﴾ ^(٤) . أي سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه، وقيل صعوداً حتى في جهنم من نار . ﴿فَقُتِلَ﴾ ^(٥) . أي لُعِنَ وَعُذِّبَ ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَ﴾ ^(٦) . أي كَلَحَ وَكَرِهَ وَجْهَهُ وَبَطَرَ بِكَرَاهَةِ شَدِيدَةٍ كَالْمَهْتَمِ الْمُتَفَكِّرِ فِي الشَّيْءِ، ﴿ثُمَّ أَقْبَرَ﴾ عن الأيمان ﴿وَأَسْتَكْبَرَ﴾ ^(٧) حين دُعِيَ ^(٨) إليه ﴿إِلَّا سَخِرَ يُؤْثِرُ﴾ ^(٩) . أي يروى عن السحرة، أو ^(١٠) هو من الأيثار. أي تؤثره النفوس ومختاره . ﴿سَأُضْلِيهِ سَقَرًا﴾ ^(١١) أي سأدخله جهنم وألزمه إيّاها، وقيل سقر ^(١٢) دركة من دركات جهنم، وقيل . باب من أنوارها انتهى.

وتأويل المال والبيان بما ذكر عليه السلام على المنجاء، وبانه واسع.

(١) في المصدر. بتقديم أبي عبد الله على أبي جعفر عليهما السلام

(٢) في النصيب: بني هاشم

(٣) مجمع البيان ١٠/ ٣٨٨

(٤) المصدر: ١٧

(٥) المصدر: ١٩.

(٦) المصدر: ٢٢

(٧) المصدر: ٢٣

(٨) في المصدر كتب دعا - بالانف -

(٩) المصدر: ٢٤

(١٠) في مجمع البيان وقيل، بدلاً من أو

(١١) المصدر: ٢٦

(١٢) لا توجد سقر، في (من)

٢٥ - فس^(١): ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُوثِقُ وِثْقُهُ أَحَدًا﴾^(٢)
قال: هو الثاني^(٣).

٢٦ - فس^(٤): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ فِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾^(٥). قال: العدى: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا إحسان: أمير المؤمنين عليه السلام، والفحشاء والمنكر والبغي^(٦): فلان وفلان وفلان

٢٧ - فس^(٧): ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَنُّوا﴾^(٨) قال: لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الربيع^(٩).

٢٨ - فس^(١٠): محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿حَبِيبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(١١) يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَكُرَّةَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾^(١٢) الأول والثاني والثالث

(١) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٤٢١/٢

(٢) العنبر ٢٥ و ٢٦

(٣) في المصدر: هو فلان

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ٣٨٨/١

(٥) النحل: ٩٠

(٦) لا توجد: والبغي، في (س)

(٧) تفسير القمي ١٢٩/٢

(٨) النمل: ٥٢

(٩) في المصدر: ولا طلحة ولا الربيع

(١٠) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٣١٩/٢

(١١) الحجرات ٧

(١٢) الحجرات ٧

(١٣) في المصدر: فلان وفلان وفلان

بيان :

تفسير الايمان بأمر المؤمنين عليه السلام لكون ولايته من أصوله وكماله فيه ،
وكونه مروجاً ومؤسساً ومبنيته غير بعيد ، وكذا التعبير عن الثلاثة بـ : الثلاث -
لكونهم أصلها ومنشؤها ومنبتها وكمالها فيهم ، وكوهم سبباً لصدورها عن الناس
الى يوم القيامة ، لعنة الله عليهم وعلى أشياعهم - غير عريب ، وسيأتي مزيد توضيح
لذلك في مواضعه .

٢٩ - فس : " : أبي^(١) ، عن الحسن بن حمير عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله
عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾^(٢) - قال :
مرلت هذه الآية في أمر المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان^(٣) ، ودلت أنه كان بينهما
منارعة في حديقة ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : خرصني^(٤) برسول الله صلى
الله عليه وآله ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان^(٥) - لا تحاكمه الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فإنه يحكم به عليك !! ولكن حاكمه الى ابن شبة^(٦)
اليهودي . فقال عثمان^(٧) لأمير المؤمنين عليه السلام : لا أرضى إلا بابن شبة
اليهودي . فقال ابن شبة لعثمان^(٨) : نائمون محمداً على وحي السماء وتتهمونه في
الأحكام ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

(١) تفسير علي بن ابراهيم ١٠٧/٢

(٢) وضع على كلمة - أبر ، رمز نسخة في (ك).

(٣) البور ٤٨

(٤) وضع على عثمان ، في المطبوع من البحار رمز نسخة بدل وحذفها من المصدر لطبوع

(٥) في المصدر : خرصني

(٦) في التفسير : له ، بدلاً من . لعثمان . ولا توحد : لعثمان في (س)

(٧) في المصدر : ابن أبي شبة .

(٨) وضع على عثمان ، في المطبوع من البحار رمز نسخة بدل وحذفها من المصدر المطبوع .

(٩) في التفسير : له ، بدلاً من - لعثمان

يُنْهَمُّ . . ﴿ الى قوله : ﴿بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١) .

٣٠ - فس^(٢) : ﴿يَعْتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾^(٣) نزلت في عثمان^(٤) يوم الخندق ، وذلك أنه مرَّ بعمار بن ياسر بجحر^(٥) الخندق - وقد ارتفع العبار من الجحر - فوضع عثمان^(٦) كفه على أنفه ومرَّ ، فقد عمار :

لا يستوي من يعمر^(٧) المساجدا يطل^(٨) فيها راکعاً وساجدا
كمس يمرّ بالفسار حائدا يمرص عنه جاحداً معاندا

فالتفت اليه عثمان^(٩) فقال ياسر السوداء إياي تعني ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : لم ندخل معك في الإسلام^(١٠) كتب أعراسا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أفلتت إسلامك فادهب ، فأرسل الله عز وجل : ﴿يَعْتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَعْتُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١١) أي ليس هم صادقين^(١٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١٣)

(١) البور . ٤٨ - ٥٠

(٢) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٣٢٢/٢

(٣) الحجرات : ١٧

(٤) جاء في مطبوع البحار ونصدر عنك ، وذكرت في (ك) نسخة بدل عثمان ، وفي (س) نسخة عثكوا

(٥) في التفسير : وهو بجحر

(٦) لا توجد كلمة . عثمان في المصدر ، وتوجد نسخة على مطبوع البحار : عثكوا ، عنك

(٧) في المصدر : يبي ، وهي نسخة بدل في مطبوع البحار

(٨) في التفسير : يصلي ، ويوجد نسخة على (ك) . وهو يطل راکعاً وساجداً .

(٩) جاء في المطبوع من المصدر والبحار عنك ، وذكر نسخة بدل عثكوا ، في مطبوع البحار

(١٠) لا توجد : في الإسلام ، في (س) ولا في المصدر

(١١) الحجرات : ١٧

(١٢) في المصدر : أي لستم صادقين

(١٣) الحجرات . ١٨

٣١ - فس: ^(١) ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ^(٢) ﴿لَمَّا جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ ^(٣) قال: برئت في عثمان ^(٤) وابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أعمى، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه وعثمان ^(٥) عنده، فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله عن عثمان، فعبس عثمان وجهه ^(٦) وتولى عنه، فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ يعني عثمان ^(٧) ﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ وما يُذَرِّيكَ لَعَلَّهُ يَرْكَبُ ^(٨). أي يكون ظهراً أركب ^(٩) ﴿أَوْ يَذْكُرُ﴾، قال: يُذَكِّرُهُ رسول الله صلى الله عليه وآله، ففتنفته الذكوى ^(١٠) ثم خاطب عثمان ^(١١) فقال: ﴿أَمَّا مِنْ أَسْتَعْنِي﴾ فأنت له تصدّي ^(١٢) قال: أنت ادِّعُ عني تصدّي له ^(١٣) وترفعه: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبُ﴾ ^(١٤) أي لا تنال ركباً كان أو غير ركب إذا كان غسلاً ﴿وَأَمَّا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ ^(١٥) يعني ^(١٦) ابن أم مكتوم ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ فأنت عنه

(١) تفسير علي بن إبراهيم ٤٠٤/٢ - ٤٠٥

(٢) عبس ١ - ٢

(٣) في مطبوع المصدر عنك

(٤) في التفسير: لرسول

(٥) في مطبوع المصدر عنك

(٦) في المصدر: ضربه فبس وجهه. أي لا يوجد كلمة عبس.

(٧) في مطبوع المصدر عنك

(٨) عبس ٢ - ٣

(٩) في (س)، ظهراً الركبي

(١٠) عبس ٤ ولا توجد الآية في المصدر

(١١) في المطبوع من المصدر عنك

(١٢) عبس ٥ - ٦

(١٣) في التفسير: تصدّي له، بلا حذف لثناء الأولى

(١٤) عبس ٧

(١٥) عبس ٨

(١٦) لا يوجد يعني، في (س)

تَلَهُمْ ﴿١﴾ .. أي تلهو ولا تلتفت إليه

بيان :

قال السيد رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء^(٢) في سياق تأويل تلك الآيات : وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه مرّت في رحل من بني أمية كان عند السيّد صلى الله عليه وآله ، فجاء ابن أم مكتوم ، فلما رآه تقدّر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه ، فحكى الله سبحانه ذلك وأنكره عليه ، وقد مرّ الكلام فيها .

٣٢ - ب^(٣) : محمد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عبد الحميد^(٤) قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخرجني مصحفاً ، قال : فتصحّفته^(٥) فوق^(٦) بصري على موضع منه فإدا فيه مكتوب . هذه جهنم التي كتبها بها تكذّبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحيان . يعني الأولين .

٣٣ - فس^(٧) . وقرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه جهنم التي كتبها بها تكذّبان ، تصلياها لا تموتان^(٨) فيها ولا تحيان ، يعني الأولين^(٩)

وقوله : ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَيْمٍ آآِنٍ﴾^(١٠) قال : لها^(١١) أنين في شدّة^(١٢)

(١) عبس : ٩ - ١٠

(٢) تنزيه الأنبياء : ١١٨ - ١١٩ ، ولم نجد نصّ الكلام هناك

(٣) قرب الإسناد : ٩

(٤) في المصدر زيادة : في ستة ثمان وتسعين ومائة في المسجد الحرام

(٥) في (س) . فتصحّفه ، وهي نسخة في المصدر

(٦) في المصدر : فوضع

(٧) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٣٤٥/٢ ولا توجد هذه الرواية في (س)

(٨) في المصدر : ولا تموتان

(٩) في التفسير . يعني رقيق وجبش .

(١٠) الرحمن : ٤٤

(١١) في المصدر : لها

(١٢) كداء والظاهر . من شدّة . كما في المصدر

حرّها.

٣٤ - ل^(١) : ابن الوليد، عن المصدر، عن ابن معروف، عن^(٢) ابن محبوب، عن حبان بن سدير، قال : حدثني رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول، إن أشدّ لباس عدو يوم القيامة لسبعة^(٣) نفر؛ أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، وسمروءة الذي حاح إبراهيم في ربه، واثنان في بني إسرائيل^(٤) هوذا قومهم ونصرهم، وفرعون الذي قال : أنا ربكم الأعلى، واثنان في^(٥) هذه الأمة.

٣٥ - فس^(٦) : «وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِيمَانَ»^(٧) فإنه حدثني أبي عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت في القرآن وعلاء^(٨) تاب حيث لم تنعه التوبة ولم تغفل منه

بيان :

وعلاء كذبة عن عشر لمواقفه الورى، كما قد بعث عنه بعلاء.

٣٦ - ب^(٩) السدي عن محمد، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : كنت امرأة من الأنصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحنّ، وإن زهر وحتر لقيها دت يوم فقلا : أين تذهين يا حسرة؟ فقالت : أذهب إلى آل

(١) الخصال ٢/ ٣٤٦ باب السبعة حديث ١٥، بتعصيل في السد

(٢) في (س) وعن

(٣) في المصدر سبعة

(٤) في الخصال : من بني إسرائيل

(٥) في المصدر : من، بدلاً من : في

(٦) تفسير علي بن إبراهيم القمي ١/ ١٣٣

(٧) النساء : ١٨

(٨) كذا، والظاهر نزلت هذه الآية في رعاء، وجاء في المصدر بول في القرآن أن رعاء

(٩) قرب الإسناد : ٢٩

عَمَد فَأَقْضِي مِنْ حَقِّهِمْ وَأُحْدِثْ بِهِمْ عَهْدًا، فَقَالَا: وَيْلَكَ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَانصرفت حَسْرَةً وَلِثَتْ^(١) آيَامًا، ثُمَّ جَاءَتْ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ - زَوْجَةُ^(٢) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: مَا أَبْطَأَ بِكَ عَنَّا^(٣) يَا حَسْرَةَ!؟ فَقَالَتْ: اسْتَقْبَلَنِي رَمْرَمٌ وَحَبْرٌ فَقَالَا: أَبِنْ تَلْهِينَ يَا حَسْرَةَ!؟ فَقُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَى آلِ عَمَد فَأَقْضِي مِنْ حَقِّهِمْ الْوَاجِبَ. فَقَالَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقَالَتْ: أُمُّ سَلَمَةَ: كَذِبًا، لَعَنَهُمَا اللَّهُ^(٥)، لَا يَزَالُ حَقُّهُمُ وَاجِبًا^(٦) عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٣٧ - مَا^(٧): الْمُخَام، عَنْ الْمَصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، عَنْ جَابِرٍ.

وأيضاً: الْمُخَام، عَنْ عَمِّهِ عَمْرِ بْنِ يَحْيَى^(٨) وَبَنِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْحِيِّ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ عَبْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أَنَا مِنْ جَانِبٍ وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ - إِذَا أَقْبَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَمَعَهُ رَجُلٌ قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ، فَقَالَ: مَا نَالَ؟ قَالَ: حَكَى عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَلَيْكَ قُلْتُ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهَذَا إِذَا سَمِعْتَهُ^(٩) النَّاسُ مَرَّطُوا فِي الْأَعْمَالِ، أَفَأَنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا

(١) في المصدر: فليثت

(٢) في (س)، زوج

(٣) في قرب الإسناد، عليا، بدلاً من: عا.

(٤) في (س): رَسُولُ اللَّهِ (ص)، بدلاً من: النَّبِيِّ (ص).

(٥) جاء: لعنة الله، في (س)

(٦) كذا، والظاهر: واجبا، بالنصب لأنه خبر لا يزال.

(٧) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٢٨٨، وقد جاء: لإسناد الأول في صفحة ٢٨٧ مع اختصار.

(٨) في الأمالي: عمر بن يحيى

(٩) في المصدر: سمعته

تمسك بمحبة هدا وولايته

٣٨ - شي^١ : عن محمد بن سالم، عن أبي بصير، قال قال^٢ جعفر بن محمد عليها السلام : خرج عبدالله بن عمرو بن لعاص من عند عثمان فلقى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له : يا علي ! يتنا^٣ لليلة في أمر برحو أن يثبت الله هذه الأمة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : من يحصى علي ما يثبت فيه، حرفتم وعيرتم، وبذلتهم تسعمائة حرف؛ ثلاثمائة حرفتم، وثلاثمائة عيرتم، وثلاثمائة بذلتهم : ﴿قَوْلٌ لِلَّيْنِ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ حِنْدِ اللَّهِ﴾ . . . إلى آخر الآية.

أقول :

مباني في باب حجت التمتع^٤ : إنكار عمر للمصطفى، وقول النبي صلى الله عليه وآله له : أنت لم تؤمن بهذا أبد^٥ في أحد كثيرة، وكذا مباني في باب (المقام)^٦ نقل عمر المقام عن الموضع الذي يقفه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع الجاهلية خلافاً للنبي صلى الله عليه وآله

٣٩ - مع^٧ . محمد بن هارون الرجباني، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام رفعه^٨ إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : أتى عمر رسول

(١) تفسير العياشي ١/ ٤٧ - ٤٨، وانظر. تفسير البرهان ١/ ١١٩

(٢) لا توجد، قال، في (س)

(٣) في المصدر، يتنا

(٤) البقرة ٧٩

(٥) مباني في بحار الأنوار، باب مثالب عمر الطعن الرابع، مصادر هذه القصص مفصلة، ولم يتعرض لها طاب ثراه في حجت التمتع، ولعل العبارة كانت هكذا : مباني في باب مثالب عمر في إنكار حجت التمتع

(٦) مباني قريباً في باب مثالب عمر صحر الطعن الثالث عشر، ولم يتعرض له رحمه الله في باب التمتع، ولعل العبارة - كالمسألة - فيها نوع خلل أو سقط.

(٧) معاني الأخبار ٢/ ٢٦٩ باب معنى محبة والمداينة [٢/ ٢٨٢ باب ٣١٧].

(٨) جاء الإسناد في معاني الأخبار ٢/ ٢٦٣، وفيه هنا القاسم بن سلام بأسانيد متصلة إلى النبي صلى الله عليه وآله

الله صلى الله عليه وآله فقال: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، فترى أن نكتب بعضها؟ فقال: أمتهوكون أنتم^(١) كما تهوكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولو كان موسى حياً ما^(٢) وسعه إلا أتباعي.

قوله متهوكون... أي متحIRON، يقول: امتحIRON أنتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى؟ ومعناه إنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب، وأما قوله: لقد جئتكم به بيضاء نقية... فإنه أراد الملة الخفيفة، فلذلك جاء التانيث كقول الله عز وجل: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾^(٣) إنما هي الملة الخفيفة.

بيان

روى هذا الخبر ابن الأثير في النهاية، ثم قال: أَلْتَهَوُّكَ: كَالْتَهَوُّرِ، وَهُوَ الْوُقُوعُ فِي الْأَمْرِ بِغَيْرِ رَوِيٍّ، وَالْمَتَهَوُّكَ: الَّذِي يَقَعُ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَتَحَيَّرُ^(٤) ثم قال: وفي حديث آخر: إن عمر أتاه بصحيفة أحدها من بعض أهل الكتاب، فعصب، فقال: أمتهوكون فيها يابن الخطاب؟^(٥)

٤٠ - مع^(٦): المكتب، عن الأسدي، عن الترمذي، عن جعفر بن عبد الله المروري، عن أبيه، عن اسماعيل بن الفضل، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظلمت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون، فإذا كان ذلك استحق الخاذل له لعنة الله

= عليه وآله، وما ذكرها جاء في أواخر الحديث

(١) لا توجد: أنتم، في المصدر.

(٢) في (س) نسخة بطل - لا

(٣) البينة: ٥.

(٤) في المصدر: هو المتحير

(٥) النهاية ٢٨٢/٥، وقدر به لسان العرب ١٠، ٥٠٨، ولصحاح ١٦١٧/٤، وناج العروس

١٩٧/٧، وجمع البحرين ٢٩٩/٥، وهذا الخبر أشاروا كلهم إليه

(٦) معاني الأخبار ٣٨٧/٢ باب ٤٢٩ حديث ٢٢، بتصحيح في الإسناد.

والملائكة والناس أجمعين ففيل له يا رسول الله! ما العيون والعيون؟ فقال: أما العيون، فأخي عبي بن أبي طرب عليه السلام، وأما لعيون فأعداؤه، رابعهم قاتله ظلماً وعدواناً

تنبيه:

المراد بالعيون، من انتهاء اسمه العيون، وأبو بكر اسمه عتيق أو عبد الله، والرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم عليهم الله

٤١ - مع^(١): ابن موسى، عن الأصبدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن ثابته، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال^(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إِنَّ أبا بكر مَيِّ بِمِرَّةِ السَّمْعِ، وَإِنَّ عُمَرَ مَيِّ بِمِرَّةِ الْبَصَرِ، وَإِنَّ عِشْيَانَ مَيِّ بِمِرَّةِ الْفُؤَادِ**. قال^(٣): فَمَا كَانَ مِنَ الْعَدُوِّ دَخَلَتْ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِشْيَانُ، فَهَمَّتْ لَهُ يَا أَيْتُهَا^(٤) سَمِعْتِكُمْ تَقُولُ فِي أَصْحَابِكُمْ هَؤُلَاءِ قَوْلًا، فَيَ هُوَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ وَآلَهُ السَّلَامُ نَعَمْ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ هُمُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ، وَسَيَسْأَلُونَ عَنْ وَلايَةِ وَصِيِّي هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى عِزِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ -، ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَسَارَكَ وَتَعَالَى^(٥) يَقُولُ: **﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾**^(٦)، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ وَآلَهُ السَّلَامُ وَعِزَّةَ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْقُوفُونَ يَوْمَ

(١) معاني الأخبار ٣٦٧/٢ - ٣٦٨ [٣٨٧/٢ باب ٤٢٩ حديث ٢٣]

(٢) جاد الإسفادي المصدر هكذا - حدث أبو نعيم عن علي بن أحمد بن موسى بن عمرو بن العلقم، قال حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال - حدثني سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال - حدثني سيدي عبي بن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن أبيه، عن الحسن بن علي عنيهما السلام، قال -

(٣) وضع على. قال، في (ك) رمز مسحة يده

(٤) في (س): يا أيتها

(٥) في المصدر: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

(٦) الإسراء، ٣٦

القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مُسْتَوْلُونَ﴾^(١).

بيان:

لعل التعبير عنهم بتلك الأسماء نفي تدل على الاختصاص والامتياز على التهكم، أو على زعم قوم يحسبونهم كذلك، أو للاختصاص^(٢) الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني.

٤٢ - مع^(٣): اس موسى، عن الأسدي، عن الحمي، عن الوهلي، عن عبي بن أبي حمزة، عن أبي بصير^(٤)، قال: سألت جماً روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن ولد الربا شر الثلاثة معناه؟ قال: عني به الأوسط، أنه شر من تقدمه ومن تلاه.

٤٣ - ير^(٥): أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد، عن عبدالله بن سليمان^(٦)، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: سبت تسليمك لعلي^(٧) بإمرة المؤمنين بأمر من الله ورسوله^(٨). فقال له^(٩): قد كان ذاك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله وآله

(١) الصافات: ٢٤.

(٢) في (ك). الاختصاص.

(٣) معاني الأخبار ٢/ ٣٩٢ - ٣٩٣ [١١٢/ ٢] باب ٤٢٩ حديث ١٠٣.

(٤) جاء الإسناد في المصدر هكذا: حدثني علي بن محمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران لحمي، عن عمه الحسين بن يزيد الوهلي، عن عبي بن أبي حمزة، عن أبي بصير.

(٥) بصائر الدرجات، الجزء السادس ٢٩٧ - ٢٩٨، حديث ١١، وانظر بقية روايات الباب.

(٦) في المصدر: عبدالله بن سنان.

(٧) في نسخة عن مطبوع البحار في، بدلاً من: لعلي، ويحتمل: علي.

(٨) وصح في (ك) عن: له، رمر نسخة بدل.

بيبي ويسك^٤. قال وأين هو؟ قال فأخذ بيده ثم انطلق الى مسجد قبا،
فدخل، فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي، فجلسا حتى فرغ
فقال: يا أب بكر سلم لعلي عليه السلام ما تؤكدته من الله ومن رسوله.
قال فرجع أبو بكر فصعد المرق قال من يأخذها بما فيها
فقال علي عليه السلام من جدع^(١) أمه قال له عمر - وحلى به -: وما
دعائك^(٢) الى هذا^(٣) قال إن علياً ذهب الى مسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله
عليه وآله قائم يصلي فأمرني أن أسلم الأمر اليه
فقال: سبحان الله يا أبا بكر! ما تعرفهم سحر بني هاشم!
بيان:

قوله عليه السلام من جدع أمه^(٤) - على يد المجهول - أي من أدل
وقهر على غصب الخلافة منه، يعني نفسه عليه السلام
أقول:

قد مر كثير من تلك الأخبار في الأبواب السابقة^(٥)
٤٤ - ج^(٦). سعد بن عبد الله القمي الأشعري، قال لميت ناشد
السواصب منارعة، فقال لي يوماً - بعدما باطرت - تنبأ لك ولأصحابك، أنتم
معاشر الروافض تفسدون المهاجرين ولأنصار الطعن عليهم والحدود^(٧) لمحبة
النبي صلى الله عليه وآله لهم، فالصديق هو فوق لصحابة بسبب سبق الاسلام،

(١) في المصدر من جدع - بالدال المعجمة -

(٢) سعة في (ك) دها به.

(٣) هذا، لا توجد في (س)

(٤) قال في الصحيح ٣ - ١١٩٣ - جدع فقع لأف، ومثله في تاج العروس ٥ - ٢٩٥

(٥) بحار الأنوار ٢٨ - ٥٨ - ١٧٤، كتاب الكسب و ١٧٥ و آخر المجدد، والباب الرابع وغيره

(٦) الاحتجاج ٢ - ٢٦٨ - ٢٧٥ طبعه النجف [٤٦١/٢ - ٤٦٥] تحت عنوان احتجاج الحق القائم

المستظر المهدي صاحب الزمان صفته الله عليه وعلى آله الطاهرين

(٧) في المصدر: وبحدود

ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما^(١) ذهب به ليلة الغار لأنه خاف عليه كما خاف على نفسه، ولما علم أنه يكون الخليفة في أمته أراد^(٢) أن يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصة نفسه، كيلا يختل حال الدين من بعده، ويكون الاسلام مستظماً، وقد أقام علياً على فراشه لما كان في علمه أنه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله، لأنه يكون من الصحابة من يقوم مقامه، لا جرم لم يبال من قتله.

قال سعد: إني قد^(٣) قلت على ذلك أحوبة لكنها غير مسكنة^(٤)

ثم قال: معاشر السرافض تقولون: إن الأول والثاني كانا يناهقان، وتستدلون على ذلك بليلة العقبة؟ ثم قال لي^(٥) أخبرني عن إسلامهما كان عن طوع^(٦) ورغبة أو كان عن إكراه وإجبار؟ فاحتزرت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي إن كنت أجيبه^(٧) بأنه كان عن طوع فيقول: لا يكون على هذا الوجه ريبهما عن نفاق، وإن قلت كان على إكراه وإجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون إسلامهما بإكراه وقهر، فرجعت عن هذا الخضم على حال يقطع^(٨) كبدي، فأخذت طوماراً وكنت بصعاً وأربعين مسألة من المسائل^(٩) الغامضة التي لم يكن عندي جوابها، وقلت^(١٠): أدفعها إلى صاحب مولاي أبي محمد^(١١) الحسن

(١) لا توجد: إنما، في (س).

(٢) في المصدر: وأراد، ولا توجد في (س).

(٣) لا توجد: قد، في الاحتجاج.

(٤) في (ك): مسكنة.

(٥) لا توجد: لي، في (س).

(٦) في المصدر: من طوع.

(٧) في الاحتجاج: أجيبته.

(٨) في المصدر: ينقطع: وسحة في مطوع البحار. يقطع.

(٩) في (ك): عن المسائل.

(١٠) في الاحتجاج: فقلت.

(١١) جاء في (س): ابن محمد. وهو صبط.

ابن عليّ عليهما السلام الذي كان في قم؛ أحمد بن إسحاق، فلما طلسته كان هو قد ذهب، فمشيت على أثره فادركته، وقت الخيل معه، فقال لي: تحيي؟^(١) معي إلى سرّ من رأى حتى تسأل^(٢) عن هذه المسائل مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فذهبت معه إلى سرّ من رأى، ثم جئت إلى باب دار مولانا عليه السلام، فاستأذنت بالدخول^(٣) عنده فأذن لنا، فدخبت لدار وكان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء طري، وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق، على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه، ولما دخلت وقع أعيننا على وجه^(٤) أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة الندر، وقد رأينا على فحده علامة يشبه المشتري في الحسن والجمال . . .^(٥)

فأردت أن أسأله عن مسائل فقد سأل^(٦) قره عيني - وأومأ إلى العلامة - عما بدا لك، فسألته عن مسائل فأجابني^(٧) ثم قال مسدداً: يا سعد^(٨) إن من ادّعى أن النبي صلى الله عليه وآله - وهو خصمك - ذهب بمحتر هذه الأمة مع نفسه إلى العار، فإنه خاف عليه كما خاف على نفسه، لما علم أنه الخليفة من بعده على أئمة، لأنه لم يكن من حكم الاحتفاء أن يذهب بغيره معه، وإنه أبا^(٩) علياً

(١) في المصدر: جئ

(٢) في المصدر: سأل

(٣) لا توجد. بالدخول، في المصدر

(٤) لا توجد. وجه، في المصدر

(٥) هنا زيادة مفضضة أسقطها المصنف ها لعدم ارتباطها بنحو فيه، وذكرها شامها في أبواب من

رأى القائم عليه السلام

(٦) هذا نقل بالمعنى للنص، وهو قال: المسائل التي أردت أن تسأل عنها قلت: عن حالها يا

مولاي فإن سأل

(٧) ها حذف كلام لعدم ارتباطه بالنص

(٨) في الاحتجاج ثم قال مولانا عليه السلام يا سعد

(٩) في المصدر: أبا، بدلاً من أبا

عليه السلام على مبيته لأنه علم أنه إن قُتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل أبي بكر، لأنه يكون لعلي من يقوم مقسه في الأمور، ألم تنقض^(١) عليه بقولك: أولستم تقولون إن النبي عليه السلام قل: إن الخلافة من بعدي ثلاثون سنة؟! وصيرها موقوفة على أعمار هذه^(٢) الأربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.. فإلهم كانوا على مذهبكم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فإن خصمك لم يجد بُدّاً من قوله: بى. ثم قلت^(٣) إذا كان الأمر كذلك فلما^(٤) كان أبو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلاثة حلفاء أمته من بعده؟ فلم ذهب بخليفة وحده^(٥) - وهو أبو بكر - إلى العار ولم يذهب هذه لثلاثة، فعمل هذا الأساس يكون النبي صلى الله عليه وآله مستحقاً بهم دون أبي بكر، فإنه يجب عليه أن يفعل^(٦) ما فعل بأبي بكر، فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاوياً بحقوقهم، وتاركاً للشبهة عليهم بعد أن كان يجب عليه أن يفعل بهم^(٧) جميعاً على ترتيب خلافتهم ما فعل بأبي بكر.

وأما ما قال لك الخصم بأنهما أسلما طوعاً أو كرهاً لم^(٨) تم تقل بل إلهما أسلما طمعاً، وذلك أنهما يغالطان مع ليهود وغمران^(٩) بحروج محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المتقدمة^(١٠) وملاحم قصة محمد عليه وآله

(١) في الاحتجاج - لم لا تنقض

(٢) في المصدر: هؤلاء، بدل: هذه.

(٣) في الاحتجاج - قلت له

(٤) في المصدر: فكما

(٥) في الاحتجاج: واحد، وهو الظاهر

(٦) في المصدر: ريانة - بهم

(٧) من قوله: ما فعل بأبي بكر إلى أن يفعل بهم، لا يوجد في (ك)، وهو سطر واحد سقط من

لناصح وجاء في المصدر

(٨) لا توجد، لم، في (س)

(٩) توجد نسخة في (ك): 'يحبون

(١٠) في المصدر: والكتب المتقدمة

السلام، ويقولون لها يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني إسرائيل إلا أنه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء، فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله تساعدا^(١) معه على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله طمعاً أن يجد من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية بلد^(٢) إذا انتظم أمره وحسن حاله^(٣)، واستقدمت ولايته، فلما أيسأ من ذلك وافقوا^(٤) مع أمثالها لينة العقبة، وتلثوا مثل من تشم منهم، وبصروا^(٥) بدانة رسول الله صلى الله عليه وآله لتسقطه وسير^(٦) هلكاً يسقطه بعد أن صعدا العقبة فيمن صعد، فحفظ الله تعالى سيته من كيدهم ولم يقدرُوا أن يفعلوا شيئاً، وكان حالهما كحان طلحة والربير إذ جاءا عباً عليه السلام وبابعا طمعاً أن يكون^(٧) لكل واحد منهما ولاية، فلما لم يكن^(٨) وأيسأ من الولاية نكث بيعته وحرحا عليه حتى آل أمر كل واحد منهما إلى ما يؤول أمر من يكتث، معهود والمواثيق

أقول:

سيأتي الخبر بتمامه في أبواب من رى القائم عليه السلام

٤٥ - فسن^(٩) أبي، عن الحسين بن سعيد^(١٠)، عن علي بن أبي حمزة، عن

(١) في (س)، تساعدا، وفي المصدر صاعدا

(٢) في الاحتجاج: من جهة ولاية رسول الله (ص) ولاية بلد

(٣) في المصدر: وحسن بآله

(٤) هلك نسخة في (س) واقفاً

(٥) في المصدر: فبصروا

(٦) في الاحتجاج: وبصروا وهو الظاهر

(٧) في المصدر: وبابعا طمعاً أن تكون

(٨) في الاحتجاج: لم يكن ذلك .

(٩) بحار الأنوار ٥٢ - ٧٨ - ٩٠ باب ١٢

(١٠) تفسير علي بن إبراهيم النعماني ٢/ ٦٣ - ٦٤

(١١) في المصدر: عن الحسن بن محبوب عن سعيد

أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما بعث الله رسولا إلا وفي وقته شيطانان يؤذيانهُ ويُفتنانهُ ويُضِلّان الناس بعده^(١)، فأما الخمسة أولو العزم من الرسل: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليهم^(٢)، وأما صاحبنا نوح؛ فقيطيفوس^(٣) وحرام، وأما صاحبنا إبراهيم؛ فمكيل^(٤) و رذام^(٥)، وأما صاحبنا موسى؛ فالسامري ومرعقيا، وأما صاحبنا عيسى؛ فمولس^(٦) ومريسان^(٧)، وأما صاحبنا محمد صلى الله عليه وآله؛ فحبر وزريق.

ورواه في موضع آخر^(٨) عن أبيه، عن الحسين، عن بعض رجاله، عنه عليه السلام مثله.

٤٦ - يروى: عن ابن يزيد، عن ابن أبي حمير، عن ابن أدينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالْعَاطُوفِ﴾^(٩) «فلان وفلان»، ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا»^(١٠) لائمة الضلال والدعاة

(١) ثم قال في التفسير وقد ذكرنا هذا الحديث في تفسير ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ في سورة الأنعام.

(٢) من قوله فأما الخمسة إلى هنا، لا يوجد في المطوع من المصدر، وباقى الرواية جاءت في ٢١٤/١ الآية

(٣) جاء الاسم في (ك) فقيطيفولس، وفي المصدر فطيطوموس، وسحة هناك فطيطوموس

(٤) جعلها في المصدر سحة وذكر في المتن فمكيل

(٥) في التفسير: ودرام

(٦) سحة في حاشية (ك) فوليس، وفي متن المصدر فولس، وسحة فيه يوليس، وسحة أخرى فيه يوليش

(٧) في المصدر: مريون، وذكر نسخة فيه: مريون

(٨) تفسير القمي ٢١٤/١، وفيه ما ذكرناه سلفاً.

(٩) بصائر الدرجات ٥٤/١ حديث ٣، بتعصيل في أسماء السند

(١٠) النساء: ٥١

(١١) النساء: ٥٢.

الى لئار، هؤلاء أهدي من آل محمد وأوليئهم سبلاً، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيراً﴾ أمّهم نصيب من الملك^(١) - يعني الامامة والخلافة - ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾^(٢) نحن لئار الذي عني الله^(٣)

٤٧ - ثواب^(٤) أبي، عن سعد، عن أبي عيسى، عن الوشاء، عن احمد بن عاتل، عن أبي حنيفة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يؤتى يوم القيامة إبليس لعنه^(٥) الله مع مصلى^(٦) هذه لأمة في رمايين علفهما مثل حل أحد يسحبان على وجوههما فيسدّ بها باب من أبواب لئار

٤٨ - ثواب^(٧) أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان، عن أبي الحارود، قال: قتلت لأبي جعفر عليه سلام: أخبرني بأول من يدخل النار؟ قال: إبليس ورجل عن يمينه ورجل^(٨) عن يساره.

٤٩ - ثواب^(٩) ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن احمد ابن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المعيرة، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن بكر الأرحابي، قال: صحبتُ أنا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فرأى مسلماً يقول له: غسفاً^(١٠) ثم مررنا بحبل أسود - على يسار

(١) النساء، ٥٢

(٢) النساء، ٥٣

(٣) انظر: تفسير البرهان ١/ ٣٧٩ وما بعدها

(٤) ثواب الأعمال ٢/ ٢٤٩ باب ٩ حديث ٩، بتعصيل في الإسناد

(٥) في (س): لعنهم.

(٦) في (س): قد تقرأ: فصل وفصل، ولا معنى له.

(٧) ثواب الأعمال ٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦ باب ١٢ حديث ٢، بتعصيل في الإسناد

(٨) في (س): رجلاً ولعلّه: رجلاً

(٩) ثواب الأعمال ٢/ ٢٥٨، باب ١٣ حديث ٦، بتعصيل في الإسناد

(١٠) في (س): غسفاً

الطريق - وحش، فقلت: يا ابن رسول الله (ص) ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأيت في الطريق جبلاً مثله؟ فقال: يا ابن بكر! أتدري أي جبل هذا؟ هذا جبل يقال له: الكمد، وهو على وادٍ من أودية جهنم، فيه قتلة أبي الحسين صلوات الله عليه، استودعهم الله فيه، تجري^(١) من تحته مياه جهنم من الغسلين والصدّيد والحميم الآن^(٢)، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من طينة خبال، وما يخرج من لظى، وما يخرج من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير، وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت إلا رأيتهما يستعيان ويتضرعان، وإني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما: إن هؤلاء إني فعلوا لما أسئتم^(٣) لم ترحمونا إذ أولبتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثمت على حقنا واستددمت بالأمر دونا، فلا رحم الله من رحمكم^(٤)، توقوا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد

٥٠ - مل^(٥) محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصم، عن الأرحاني مثله. . وزاد في آخره:

وأشدّهما تصرّعاً واستكأةً الثاني، فربّما وقفت عليهما ليسألاً عن^(٦) بعض ما في قلبي، وربّما طويت الجبل لذي هما فيه - وهو جبل الكمد - قال: قلت^(٧): جعلت فداك، إذا طويت الجبل فما تسمع؟

(١) لا توجد فيه، في المصدر، وفيه: يجري

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿حميم﴾ (١٠١) الرحمن: ٤٤

(٣) في كامل الزيارات: ما أسئتم

(٤) في ثواب الأعمال: فلا يرحم الله من يرحمكم

(٥) كامل الزيارات: ٣٢٦ - ٣٢٧ باب ١٠٨ حديث ٢، بتصحيح الإسناد واختلاف.

(٦) في المصدر: ليتسنى عني

(٧) في الكامل: قلت له

قال: أسمع أصواتها يتادبان: عرج علينا نكلمك فإنا نتوب، وأسمع من الجبل صارخاً يصرح بي أحبه، وقُلْ هـ ﴿أَحْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾^(١).

قال: قلت له: جعلت فداك، ومن معهم؟

قال: كلُّ مرعون عتا على الله وحكى الله عنه معاله، وكلُّ من علّم العباد الكفر.

قلت^(٢): من هم؟

قال: نحو بولس^(٣) الذي عنده اليهود أن ﴿يَدُ اللَّهِ مَفْلُوءَةٌ﴾^(٤)، ونحو سطور الذي علّم الصاري أن ﴿الْمَسِيحُ﴾^(٥) آتٍ الله^(٦)، وقال هم: هم ثلاثة، ونحو مرعون موسى الذي قال ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَقْنَى﴾^(٧)، ونحو ممرود الذي قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتل فاطمة ومحسن^(٨)، وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام، وأما معاوية وعمر^(٩) هما يطمعان في الخلاص، معهما من^(١٠) نصب لنا لعداوة وأعان عليها بلسانه ويده وماله.

قلت له: جعلت فداك، فأنت تسمع ذا كله ولا تفزع؟

(١) المؤمنون، ١٠٨

(٢) في المصدر قلت

(٣) في (س) بولس

(٤) المائدة ٦٤

(٥) في كامل الريارات أن عيسى المسيح

(٦) التوبة ٣٠

(٧) النازعات ٢١

(٨) في (ك) علي كنية محسن، رمر سمحة بذل

(٩) في المصدر قلت

(١٠) في المصدر وممرود وكت في حاشيته أنه من العاص، كما في رواية المفيد في الاختصاص، وهو الظاهر

(١١) في كامل الريارات ومعهم كل من

قال: يا بني بكراً إنَّ قلوبنا غير قلوب الناس، إنا مصفون^(١) مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون^(٢).
أقول:

تمامه في باب غرائب أحوالهم عليهم السلام من كتاب الامامة^(٣)

٥١ - ثو^(٤)، أحمد بن الصقر^(٥)، عن محمد بن العباس، عن بسام^(٦)، عن محمد بن يرداد، عن نصر بن سيار، عن محمد بن عبد ربه وعبد الله بن خالد السلولي، عن نعيم المزني^(٧)، عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي^(٨) وعمارة بن عزيّة^(٩) وسعيد بن أبي سعيد المقرئ^(١٠) وعبد الله بن أبي مليكة وغيرهم من مشيخة أهل المدينة، قالوا: لما قُضِيَ رسول الله صلى الله عليه وآله أقل عمر من الخطب يقول: والله ما مات محمد وإنما هب كعبه موسى عن قومه، وأنه سيظهر بعد غيبته، فيما زال يردد هذا القول ويكرّره حتى طنَّ الناس أن عقله قد ذهب، فأتاه أبو بكر - وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله - فقال: اربع على نفسك - يا عمرا - من يملك التي تخلف بها، فقد أخبرنا الله عز وجل في كتابه، فقال: يا محمد ا ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(١١)، فقال عمر: وإن هذه الآية في كتاب الله

(١) في المصدر، إنَّ مطيعون مصفون مصطفون.

(٢) في الكامل، ما لا يسمع الناس، ولحديث دليل يلاحظ.

(٣) بحار الأنوار ٣٧٢/٢٥ - ٣٧٦. وجاء أيضاً عنه في بحار الأنوار ٢٨٨/٦ حديث ١٠

(٤) لا توجد الرواية في ثواب الأعيال ولا عقاب لأعيال، وقد وجدناها في كتابه الآخر كمال الدين ونظام النعمة ٣٠/١ - ٣٢.

(٥) في (س) الأصم، وفي كمال الدين أحمد بن محمد الصقر الصائغ العدل.

(٦) في الإكمال: ابن بسام

(٧) في إكمال الدين: أبو معشر نعيم المزني..

(٨) في الإكمال: القرظي

(٩) في (ك) نسخة بدل: عزيّة.

(١٠) في إكمال الدين، سعيد بن أبي سعيد المقرئ.

(١١) الزمر: ٣٠.

يا أبا بكر؟! فقال نعم فقال . الحمد لله^(١) ، أشهد بالله^(٢) لقد داق محمد الموت ولم يكن عمر جميع القرآن .

٥٢ - يرى^(٣) أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن أبي لصحر^(٤) ، عن الحسن بن علي^(٥) ~~عليه السلام~~ قال دخلت أنا ورجل من أصحابي^(٦) على ابن عيسى^(٧) بن عبد الله بن أبي طاهر العنوي ، قال أبو الصحر فأطبه من ولد عمر بن عبي ، قال . وكان أبو طاهر في دار الصيدين بارلاً ، قال . فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو يتمسح . فسلمت عليه ، فردّ عليا السلام . ثم ابتدأنا فقال . معكم أحد؟ فقلنا لا . ثم لتعت يميناً وشمالاً هل يرى^(٨) أحداً ، ثم قل أخبرني أبي عن حديث أنه كان مع أبي جعفر محمد بن علي عيسى - وهو يرمي الحمرات - وإن أبا جعفر عليه السلام رمى الحمرات قال . فاستتمها ثم بقي في يده بعد^(٩) خمس حصيات ، فرمى اثنين في ناحية وثلاثة في ناحية ، فقال له حديثي جعلت فداك ، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صعه أحد قط ، رأيتك رميت الحمرات ثم رميت بحمسة بعد ذلك ، ثلاثة في ناحية ، واثنين في ناحية

الحسن بن علي
عن أبيه
عن علي بن
إمام عليه
السلام
عن أبيه
عن علي بن
إمام عليه
السلام

قال : نعم ، إذا كان كل موسم^(١٠) أخرج الماسقان العاصبان ثم يفرق بينهما ههنا لا يراهما إلا إمام عدل ، فرميت لأول اثنين والآخر ثلاثة ، لأن الآخر أحدث

(١) لا توجد الحمد لله ، في المصدر

(٢) وضع علي : أشهد بالله ، في (ك) رمز نسخة بدل

(٣) بصائر الدرجات ٣٠٦/٦ حديث ٨

(٤) في المصدر : أبي انصهرة ، وما في الفتن أصح لما يأتي

(٥) في البصائر : من أصحابنا .

(٦) في (س) : عن عيسى . وهي نسخة في (ك)

(٧) في المصدر : لا يرى .

(٨) وضع علي : بعد ، رمز نسخة بدل في (ك)

(٩) في (س) : إذا كان في الموسم

من الأول^(١).

٥٣ - مختص^(٢): أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن أبي الصخر أحمد بن عبد الرحيم، عن الحسن بن عبي - رجل كان يكون^(٣) في جاية^(٤) مأمون - قال: دخلت... وذكر مثله، وفيه: أخرجا الماسقان^(٥) غصين طرين فصلبا ههما لا يراهما إلا إمام عدل.

٥٤ - ير^(٦): ابن عيسى واس أبي الخطاب معاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في العار ومعه أبو الفضيل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأنظر الآن إلى جعفر وأصحابه الساعة تعوم^(٧) بينهم سميتهم في البحر، وإني لأنظر إلى رهط من الأصار في مجالسهم محنين^(٨) ما فنيتهم، فقال له أبو الفضيل: أنراهم يا رسول الله الساعة؟ قال: نعم^(٩) قال: فإنهم قال: فمسخ رسول الله صلى الله عليه وآله على عينيه ثم قال: انظر فطر فرأهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرايتهم؟ قال: نعم وأسر^(١٠) في نفسه أنه ساحر.

(١) وجاء في المحضر للحسن بن سليمان الخليلي: ١٣ - ١٤

(٢) الاختصاص ٢٧٧، مع تفصيل في الاستد

(٣) لا توجد - يكون، في المصدر، وهو الظاهر.

(٤) أي من يجمعون الزكاة من الأطراف

(٥) كذا ورد في المصدر أيضاً والنصائر.

(٦) بصائر الدرجات ٤٤٢/٩ باب ١ حديث ١٣، وجاء السند فيه أحمد بن محمد ومحمد بن

الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن ريثد الكناسي

(٧) في (ك). تقوم وفي هامش المصدر: تعوم بهم، كذا في البحار

أقول: تعوم أي تسي، كما في القاموس ١٥٥/٤، وفي المصدر: تقوم قال في المصباح المنير

٢٢٦/٢ حال عولاً - من باب قل - هكذا ولعل النقطة على العين في المصدر رائدة

(٨) في المصدر: محنين، وفي (ك): محنين

(٩) لا توجد: قال، في المصدر، وفي (س) من البحار

(١٠) في (س): وأسر

بيان:

الفَصِيلُ وَلَدُ النَّافَةِ إِذْ فَصِرَ عَنْ أُمِّهِ ، وَيَكْنَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِ: أَبِي
لِفَصِيلٍ لِقَرَبِ مَعْنَى الْكُرِّ، وَهُوَ الْفَنَى مِنَ الْإِنْسِ^١ وَالْفَصِيلُ

٥٥ - ير^٢ موسى بن عمر، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن يحيى،
قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك، سمى رسول الله صلى الله
عليه وآله أبا بكر الصديق؟ قال: نعم فمت فكيف؟ قال حين^٣ كان
معه في الغار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لأرى سمينة جعفر بن أبي
طالب (عليه السلام) تصطرب في بحر صائفة. قال يا رسول الله (ص) ! وإنك
لترها؟ قال نعم قال فتقدر أن تربيها؟ قال دد مني قال^٤ فدبامه،
فمسح على عينيه، ثم قال: انظر، فطر أبو بكر فرأى السعفة وهي تصطرب في
البحر، ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت

٥٦ - حصص^٥ سعد، عن موسى بن عمر مثله، وراد في حره فقلت^٦
لم سمى عمر: الفاروق؟ قال: نعم، ألا ترى أنه قد فرق بين الحق والباطل
وأخذ الناس بالباطل فقلت فلم سمى ساد^٧ الأمير؟ قال: لما كتبوا الكتب
وضعوها على يد ساد^٨ فصار الأمير فقلت فقال اتقوا دعوة سعد قال: نعم،
قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن سعد^٩ بكر فيقاتن عني^{١٠} عليه السلام

(١) كما في مجمع البحرين ٤٤٢/٥، وسد العرب ٥٢٢/١١، وفتح العروس ٥٩/٨
(٢) ذكره في لهابة ١٤٩، وفتح العروس ٥٧، وسد العرب ٧٩/٤، والصحاح ٥٩٥/٢
(٣) بصائر الدرجات ٤٤٢، ٩ باب ١ حديث ١٤
(٤) لا توجد حين، في (س)
(٥) لا توجد. قال، في (ك)
(٦) مختصر البصائر ٢٩
(٧) لا توجد فقلت في (س)

بيان:

قوله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت.. على التهكم، أو على الاستفهام الإنكاري.

٥٧ - ير^(١): محمد بن عبد الحمار، عن عبد الله بن الحجاج، عن أبي عبد الله المتكفي الخداع، عن سوادة أبي علي^(٢)، عن بعض رجاله، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للمحارب الأعور - وهو عنده -: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى وقد نور الله لك وأعطيك ما لم يعط أحداً؟

قال: هذا فلان - الأول - على ترعة^(٣) من ترع النار يقول: يا أبا الحسن استغفر لي، لا غفر الله له قال^(٤) فصكت هنيئة ثم قال: يا حارث! هل ترى ما أرى؟ فقال: وكيف أرى ما ترى وقد نور الله لك وأعطيك ما لم يعط أحداً^(٥)

قال: هذا فلان - الثاني - عن ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن استغفر لي، لا غفر الله له.

٥٨ - ير^(٦): محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن^(٧) الحسين، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: إن الله بلدة حلف المحرب يقال لها جابلقا، وفي جابلقا سبعون

(١) بصائر الدرجات، الجزء التاسع: ٤٤١ باب ١ حديث ١١

(٢) في المصدر، أبي يعلى

(٣) في (س) جاء مرة من ترع، ولعلها شبيهة، وترعة - بالضم - الباب جمعها ترع - كصرد -

قاله في القاموس ٩/٣، وكان فيه في صفحة ٨٨ الترعة - لطريق في الحبل

(٤) لا توجد؛ قال، في (ك)

(٥) في المصدر لا يوجد؛ أحداً

(٦) بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٠ باب ١٤ حديث ١.

(٧) جاء في حاشية (ك) - عي بن - وبعدها صح ولم يعلم على عملها، وعملها هنا: أي عن علي بن الحسين، وكذا جاءت في المصدر.

ألف أمة ليس منها^(١) أمة إلا مثل هذه الأمة، فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملاً ولا يقولون قولاً إلا الدعاء على الأولين والراة معها، والولاية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله

٥٩ - ير^(٢) . يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الحميري^(٣) ، عن أبي عمران الأرمي^(٤) عن الحسين بن الحارود، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء صوة هاهنا، فيها خلق الله يعدون الله^(٥) ولا يشركون به شيئاً، يتبرأون^(٦) من فلان وفلان.

٦٠ - ير^(٧) : أحمد بن موسى، عن الحسين بن موسى الحشاش، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير، وإن من وراء قمركم أربعين قمر فيها خلق كثير، لا يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه، ألهموا إلهاماً لعة . . فلان وفلان.

٦١ - ير^(٨) سلمة، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان، عن يقطين الجواليقي، عن قلعة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من ربرجد أحمر^(٩)، وإنما حصرة السماء من خضرة ذلك

(١) في (ك) : فيها

(٢) بصائر الدرجات، الجزء العاشر : ٥١٠ باب ١٤ حديث ٢

(٣) في المصدر: حميري

(٤) جاء في (ك) لأعمري، وذكر في الحديث الأرمي، نسخة بدل

(٥) لا توجد الواو في المصدر

(٦) في (ك) ويتبرأون

(٧) بصائر الدرجات، الجزء العاشر : ٥١٠ باب ١٤ حديث ٣

(٨) بصائر الدرجات، الجزء العاشر : ٥١٢ باب ١٤ حديث ٦، بتحصيل في الإسناد

(٩) في المصدر: حصر

كمر الثلاثة وفصل عنهم ١٩٧

الجبل، وخلق خلفه^(١) خلقاً لم يفرض^(٢) عليهم شيئاً مما افترض على خلقه من صلاة وزكاة، وكلهم يلحن رجلين من هذه لأمة.. وسنهما.

٦٢ - ٦٣: أحمد بن الحسين، عن عبي بن رثب^(٤) عن عبيد الله الدهقان، عن أبي الحسن عليه السلام.. مثله.

أقول:

روى الحسن^(٥) بن سليمان في كتاب المختصر^(٦) من بصائر سعد..
مثله^(٧).

و روى أيضاً عنه، عن أحمد بن الحسين، عن علي بن الريان^(٨)، عن عبيد الله الدهقان، عن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: إن الله حلف^(٩) هذا النطاق زيرجدة خصراء، فبالخضرة منها حضرت السباء^(١٠)، قلت وما النطاق؟ قال: الحجاب، والله عز وجل وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد

(١) لا توجد. حلقه، في المصدر

(٢) في المصدر وفي نسخة جاءت في (ك) ولم يفرض

(٣) بصائر الدرجات، الجزء العاشر. ١٦٦ حديث ٧، باختلاف في لشد وتقارب في المضمون، وسناني ذكره بعد قليل.

(٤) في المصدر: عبي بن ريات

(٥) في مطبوع البحار: الحسين، وهو غلط.

(٦) في (ك): المختصر.

أقول: لما كتبت المختصر والمختصر وكلامه بحسب بن سليمان الحلي، وقد وردت الرواية فيها.

(٧) مختصر البصائر: ١١، وكتاب المختصر: ١٦١

(٨) في المصدر: علي بن ريات

(٩) في لبصائر: خلق، بدلاً من: حلف.

(١٠) في البصائر: فمن حضرها حضرت السباء

الجن والإس، وكل^(١) يلعب.. فلاناً وفلاناً^(٢).

بيان:

السطاق - ككتاب - . شقة تنسبها امرأة وتشد وسطها^(٣) ، وأطلق على حجاب محازاً

٦٣ - ير^(٤) أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن درست، عن عثمان أبي صالح، قال. دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له: جعلت فداك هذه قبة آدم؟ قال: نعم، وفيه قباب كثيرة، إن حلف معركم هذه^(٥) تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة حلقاً يستصيئون سورها لم يعصوا الله طرفة عين، ما يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه، يترأون من.. فلان وفلان لعبها الله.

٦٤ - ير^(٦) محمد بن هارون، عن أبي يحيى الواسطي، عن سهل بن ريار، عن عثمان أبي صالح، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم، فقلت^(٧) هذه قبة آدم^(٨). فقال: نعم، والله قباب كثيرة، أما إن حلف معركم هذه^(٩) تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة حلقاً يستصيئون سورها^(١٠) لم

(١) في البصائر. وكنهم

(٢) رواه الحسن بن سليمان في كتابه: مختصر البصائر. ١٢، واحتصر ١٦١

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٥/٢٣٩، ولسان العرب ١٠/٣٥٥، والصحاح ٤/١٥٥٩

(٤) بصائر الدرجات، الجزء العاشر. ٥١٣ باب ١٤ حديث ١٠

(٥) في المصدر. هـ، وهي نسخة في (ك)

(٦) بصائر الدرجات، الجزء العاشر. ٥١٣ باب ١٤ حديث ٨

(٧) في المصدر: فقلت له

(٨) لا توجد كلمة 'آدم' في (ك)

(٩) في المصدر: هـ

(١٠) وضع على لواء في (س) ومر مسحة بدل

(١١) في البصائر: سور

يعصوا الله طرفة عين، لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه، يتبرأون^(١) من . فلان وفلان، قيل له: كيف هذا يتبرأون من . . فلان وفلان وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟ فقال - للسنائل عنه -: أنعرف إبليس؟ قال: لا، إلا بالخبر. قال: فأمرت باللعنة والبراءة منه؟ قال نعم قال^(٢): فكذلك أمر هؤلاء.

أقول:

رواه الحسن بن سليمان من بصائر سعد بن عبدالله مثله^(٣)

٦٥ - ير^(٤) محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الصمد، عن حابر^(٥) عن أبي جعفر عليه السلام، قال سمعت^(٦) يقول: إن من وراء هذه أربعين عين شمس ما بين شمس إلى شمس أربعون عاماً فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه، وإن من وراء قمركم هذا أربعين قمرأ ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه، قد ألهموا كما ألهمت الحبل لعة الأول والثاني في كل وقت من الأوقات، وقد وكل بهم ملائكة متى ما لم يلصقهما عذبوا.

٦٦ - يج^(٧) روى عن محمد بن عبد الحميد، عن عاصم بن حميد، عن يزيد بن خليفة، قال كنت عند أبي عبدالله عليه السلام قاعداً فسأله رجل من القميين^(٨) أتصلي النساء على الحائض؟ فقال: إن المغيرة بن أبي العاص أدعى

(١) في المصدر: يبرؤون.

(٢) لا توجد قال، في (ك).

(٣) مختصر البصائر: ١٢.

(٤) بصائر الدرجات، الجزء العاشر ١٣٥ باب ١٤ حديث ٩.

(٥) لا يوجد: عن جابر، في المصدر.

(٦) في البصائر: سمعته.

(٧) الخرائج والجرائع ٩٤/١ حديث ١٥٦ - تحقيق مدرسة الإمام المهدي (ع) - النسخة الخطية ٢٠.

(٨) في المصدر: قال.

أنه رمى رسول الله صلى الله عليه وآله فكسرت^(١) رباعيته وشق شفتيه وكذب،
 وادّعى أنه قتل حمزة وكذب، فلما كان يوم الحندق ضرب على أذنيه فنام فلم
 يستيقظ حتى أصبح فخشي أن يؤخذ^(٢)، فتنكر وتقمع بثوبه وجاء إلى منزل عثمان
 يطلبه، وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم
 والسمن، فجاء عثمان فأدخله، منزله وقال: ويحك! ما صنعت؟ ادّعت أنك
 رميت رسول الله (ص)، وادّعت أنك شققت شفتيه وكسرت رباعيته، وادّعت
 أنك قتلت حمزة. فأخبره^(٣) بما لقي وأنه ضرب على أذنيه، فلما سمعت ابنة النبي
 (ص) بما صنع بأبيها وعمها صاحت، فأسكتها عثمان، ثم خرج عثمان إلى رسول
 الله صلى الله عليه وآله - وهو جالس في المسجد - فاستقبله بوجهه وقال يا رسول
 الله! إنك آمنت عني المفيرة فكذب^(٤)، فصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
 وجهه^(٥)، ثم استقبله من الخلف الآخر فقال: يا رسول الله! إنك آمنت عني
 المفيرة، فكذب^(٦)، فصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه عنه، ثم قال:
 أمّاه^(٧) وأجلناه ثلاثاً، فلعن الله من أعطاه راحلة أو رجلاً أو قتباً^(٨) أو سقاء أو
 قرية أو دلوأ^(٩) أو خفأ أو نعلأ أو رداأ أو ماء.

قال عاصم: هذه عشرة أشياء فأعطها كذب عثمان^(١٠) فخروج فسار على ناقته

(١) في الخرائج: فكسر.

(٢) في المصدر: محشي أن يجيء الطلب فيأخذوه

(٣) في الخرائج: وأخبره.

(٤) في المصدر: وكذب

(٥) في الخرائج: فصرف رسول الله (ص) وجهه عنه

(٦) في المصدر: وكذب.

(٧) في المصدر: فصرف عنه رسول الله (ص) وجهه ثلاثاً، ثم قال: قد أمّاه

(٨) في (ص)، قتباً. ولا معنى له لغة

(٩) في المصدر: أو أدوة والمراد منه رداء صغير من جلد، وفي الصحيح ٢٢٦٦/٦، المطهرة

(١٠) في (ص) واء، بدلاً من: أو

(١١) في المصدر زيادة: إليه قبل، عثمان

فَنَقَبْتُ، ثُمَّ مَشَى فِي خَنْقِيهِ فَتَقَبَّأَ، ثُمَّ مَشَى فِي نَعْطِيهِ فَتَقَبَّأَ، ثُمَّ حَبَا^(١) عَلَى رَجْلِيهِ فَتَقَبَّأَ، ثُمَّ مَشَى عَلَى^(٢) رَكْبَتَيْهِ فَتَقَبَّأَ، فَأَتَى شَجَرَةً فَجَلَسَ تَحْتِهَا، فَجَاءَهُ الْمَلِكُ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ بِمَكَانِهِ، فَبِعِثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ زَيْدًا وَالرَّبِيرَ^(٣) فَقَالَ لَهَا: ابْنِيَاهُ فَهُوَ مَكَّانٌ. كَذَا وَكَذَا فَاقْتَلَاهُ، فَلَمَّا أَتِيَاهُ^(٤) قَالَ زَيْدٌ لِلزَّبِيرِ: إِنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ أَخِي - وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ أَخِي بَيْنَ حِمْزَةٍ وَزَيْدًا - فَاتْرَكِي أَقْنَتَهُ، فَتَرَكِيَ الزَّبِيرَ فَقَتَلَهُ، فَرَجَعَ عَثْمَانُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِمَرَاتِهِ، إِنَّكَ أُرْسِلْتِ إِلَى أَبِيكَ فَأَعْلَمْتِيهِ بِمَكَانِ حِمِّي، فَحَلَفْتُ لَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلْتُ، فَلَمْ يَصْدَقْهَا، فَأَخَذَ خَشَبَةَ الْقَنْبِ^(٥) فَضَرَبَهَا ضَرْبًا مُرْجِحًا، فَأُرْسِلْتُ إِلَى أَبِيهَا تَشْكُرُوا ذَلِكَ وَتَحْمَرُّهُ بِمَا صَبَحَ، فَلُرْسِلَ إِلَيْهَا. إِنِّي لَأَسْتَحْيِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ لَا تَزَالَ تَحْمَرُّ ذَبُوحًا تَشْكُرُوا رُؤُوسَهُمَا، فَأُرْسِلْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ. قَدْ قَتَلَنِي، فَقَالَ لِعَمِّي^(٦): نَحْدُ السَّيْفَ ثُمَّ اثْبِتِي بِيْتِ عَمَّتِكَ مَعْخَلًا بِيَدِهَا، فَمِنْ حَالِ بَيْنِكَ وَبَيْنَهَا فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ، فَدَحَلَ عَلَيَّ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَا إِلَى السَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرَنَاهُ طَهْرَهَا، فَقَالَ أَبُوهَا: قَتَلَهَا قَتَلَهُ اللَّهُ، فَمَكَثْتُ يَوْمًا وَمَلَمْتُ فِي الثَّانِي، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِلْمَصَلَاةِ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ مِنْ بَيْتِهِ - وَعَثْمَانُ جَالِسٌ مَعَ الْقَوْمِ -، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: مَنْ أَلَمَ جَارِيَتَهُ اللَّيْلَةَ فَلَا تَشْهَدُ^(٧) جَوَازَتَهَا؟ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، وَهُوَ سَاكِتٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) في المصدر: مَشَى، بدلًا من حَبَا.

(٢) في الخرائج: حَتَّى جَشَى عَلَى

(٣) في لكائي - اَطْلُقْ اسْمَ وَهْمًا وَثَلَّثَ هَمْ فَاتَ مَعْبَرَةً بَيْنَ مَعَاصِرِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

(٤) في المصدر: فَلَمَّا نَتَهَيَا إِلَيْهِ ..

(٥) في (س)، القَنْبُ، وهو اشْتَبَاهُ قَالَ في مجمع البحرين ١٣٩/٢ الْقَنْبُ - بِالضَّمِّ - رَجُلٌ

الْبَعِيرُ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ السَّامِ.

(٦) في المصدر: فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ لِعَمِّي ..

(٧) في الخرائج: فَلَا يَشْهَدُ، وهو الظاهر.

وآله^(١) ليقومن أو لأسمينه باسمه واسم أبيه، فقدم يتوكلنا على مولى^(٢) له .
قال: فحرحت فاطمة عليها السلام في سائها فصلت على أختها^(٣).

بيان:

قال الجوهري: نَقَبَ التَّعْبِيرُ - بِالنَّكْسَرِ - إِذَا أَلْقَتْ^(٤) أَخْفَافَهُ وَنَقَبَ الْخُفُّ الْمَلْبُوسُ: تَحْرَقُ^(٥) (٦) .

وقال حنا الضبيُّ على أُسْتَيْهِ حَتَّوًا . إِذَا رَخَفَ^(٧) .
والبراح: الْمَشْفَةُ وَالشُّدَّةُ^(٨) .

أقول:

قد مرَّ هذا الخبر برواية الكشي أسط من هذا في باب أحوال أولاد النبي
صلى الله عليه وآله^(٩) .

(١) في المصدر: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الظاهر

(٢) في الخرائج . على مهين، وهو اسم مولى لعثمان

(٣) وقريب من هذا الحديث ما جاء في الكافي ٢٥١/٣ حديث ٨، والتهذيب ٣١٣/٣ حديث ٦٩،

وأخرجه في الوسائل ٨١٨/٢ حديث ٢، وذكره في البحار ١٥٨/٢٢ حديث ١٩، و ٣٩١/٧٨ -

٣٩٢ حديث ٥٧

(٤) في المصدر رَقَّتْ، وفي (ك) رَقَّتْ

(٥) في الصحاح: نَبِي تَحْرَقُ

(٦) الصحاح ٢٢٧/١، وانظر. مجمع البحرين ١٧٦/٢، وباح العروس ٤٩٢/١

(٧) الصحاح ٢٣٠٧/٦، وقارن بفتح العروس ٨١/١٠

(٨) قال في مجمع البحرين ٣٤٢/٢ الترييح: مَشْفَةٌ وَلَشْدَةٌ، ومعناه في النهاية ١١٣/١، وكذا في

لسان العرب ٤١١/٢، وزاد في الثاني: وَشُرْحَاءُ الشَّدَّةِ وَالْمَشْفَةِ وعليه يحتمل أن يكون الأصل

الترييح، مع أن كلمة التي كان - رحمه الله - يصعد بياب هي مُرْجَأًا، ولا ترتبط كلمة لبراح بها،

إلا أن يجعل مصدرُ بياب التجميل كسلام وكلام.

(٩) بحار الأنوار ١٦١/٢٢ - ١٦٢ حديث ٢٢، الكافي ٦٩/٣ - ٧٠

٦٧ - شف^(١) ، أحمد بن محمد بن^(٢) الطبري من كتابه . . . ، عن محمد بن الحسين بن حفص وعلي بن أحمد بن حاتم وعلي بن العباس وعلي بن الحسين العجلي وجعفر بن محمد بن مالك والحسن بن السكن^(٣) جميعاً ، عن عباد بن يعقوب ، عن علي بن هاشم بن زيد^(٤) ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن عمران بن ميثم الكيال ، عن مالك بن زمرد الرواسي ، عن أبي ذر الغفاري ، قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(٥) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ترد أمتي يوم القيامة على خمس رايات ، فأولها مع عجل هذه الأمة فأخذ بيده فترجف قدماء ويسود وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما فعلتم بالثقلين ؟ فيقولون أما الأكبر فخرقنا^(٦) ومرقنا ، وأما الأصغر فعادينا وأبغضنا^(٧) ، فأقول : رققوا طمأنينة مسودة ووجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة .

ثم يرد^(٨) علي راية فرعون هذه الأمة فأقوم فأخذ بيده ثم ترجف قدماء^(٩) ويسود وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما فعلتم بالثقلين ؟ فيقولون أما الأكبر

(١) كشف اليقين : ١٠٤ باب ١٢٤ ، بمصطلح في الإسناد

أقول : هذا الكتاب هو كتاب يقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام لابن طاووس رحمه الله يعتبر عنه العلامة المجلسي ب : كشف اليقين أيضاً

(٢) لا توجد ، بن ، في المصدر ، وهي نسخة في (ك)

(٣) في اليقين : الكوفيون

(٤) في (س) . يريد .

(٥) آل عمران . ١٠٦ .

(٦) في (ك) . فخرقناه ، وفي المصدر : مخرقناه ، وهي نسخة في (ك) من البحار .

(٧) في المصدر . فعاديينه وأبغضناه .

(٨) في المصدر : ترد .

(٩) في (س) : قدماء

فمَرَقْنَا مِنْهُ، وَأَمَّا ^(١) الْأَصْغَرُ فَبَرِئْتُ ^(٢) مِنْهُ وَلَعْنَاهُ، فَأَقُولُ: رَدُّوا ظِلْمَاءَ مَظْمُونِينَ مَسْوُودَةً
وَجُوهَكُمْ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشِّمَالِ لَا يَسْقُونَ قَطْرَةً
ثُمَّ يَرُدُّ ^(٣) عَلَيَّ رَايَةُ ذِي الشَّدْيَةِ مَعَهَا أَوَّلُ خَدْرَجَةٍ وَأَخْرَجَهَا، فَأَقُومُ فَأَتَّخِذُ بِيَدِهِ
فَتَرْجِفُ قَدَمَاهُ وَتَسْوَدُ وَجْهَهُ وَوَجْهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟
فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرُ فَمَرَقْنَا مِنْهُ، وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَبَرِئْنَا مِنْهُ وَلَعْنَاهُ. فَأَقُولُ: رَدُّوا ظِلْمَاءَ
مَظْمُونِينَ مَسْوُودَةً وَجُوهَكُمْ، فَيُؤْخَذُ ^(٤) بِهِمْ ذَاتُ الشِّمَالِ لَا يَسْقُونَ قَطْرَةً

ثُمَّ تَرُدُّ عَلَيَّ رَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدِ الْعَرِّ
الْمُحِبِّينَ، فَأَقُومُ فَأَتَّخِذُ بِيَدِهِ فَيَبْيَضُّ ^(٥) وَجْهَهُ وَوَجْهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ
بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟ فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرُ فَاتَّبَعْنَا وَأَطَعْنَا، وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَتَنَاسَلْنَا مَعَهُ
حَتَّى قُتِلْنَا

فَأَقُولُ: رَدُّوا رِزَاءَ مَرْوَيْنِ مَبْيُضَّةٍ وَجُوهَكُمْ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الْيَمِينِ، وَهُوَ
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ
أَكْثَرْتُمْ بَعْدَ إِسْمَانِكُمْ فَلَنُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ
وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ^(٦).

بيان:

أَقُولُ: سَقَطَ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ رَايَةُ قَارُونَ هَذِهِ الْأُمَّةُ، وَقَدْ أوردت في باب

(١) في اليقين ممرقناه وأما.

(٢) في اليقين، فبرئنا.

(٣) في المصدر، ترد.

(٤) في (س)، فتؤخذ.

(٥) في اليقين، فيبيض.

(٦) آل عمران: ١٠٦ وبطريق هذا الحديث ذكره ابن طبروس في كتابه اليقين ٧٧ باب ٩٦،

وصفحة ١٢٦ باب ١٢٩، وصفحة ١٥٠، عراجع

الرايات^(١) برواية ابن عقدة وغيره، عن أبي ذر هذه الرواية، وفيها: إن شرار الآخرين؛ الححل، وفرعون، وهامان، وقارون، والسامري، والأبتر. ثم ذكر رواية الححل، ورواية فرعون، ورواية فلان. . . أمام خمسين ألفاً من أمتي، ورواية فلان. . . أمام سبعين ألفاً، ثم رواية أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقد أوردنا فيه أحباراً أنخر بأسايد تركها هنا حذراً من التكرار.

٦٨ - شف^(٢) من كتاب المناقب لأحمد بن مردويه . . عن اسماعيل بن علي الواسطي، عن الهيثم بن عدي بطائي، عن حماد بن عيسى، عن علي بن هاشم، عن أبيه وابن أدينة، عن أبي إدريس عن علي بن مسلم، قال: سمعت أبا ذر والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي^(٣) رضوان الله عليهم، قالوا: كنا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله من معناه خيراً، إذ لمقبل ثلاثة رهط من المهاجرين النضيرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تفرق أمتي بعدي^(٤) ثلاث فرق؛ فرقة أهل حق لا يشوبونه باطل، مثلهم كمثل الذهب كلما فتته^(٥) البار ازداد طيباً، وإمامهم^(٦) هذا - لأحد^(٧) الثلاثة -، وهو الذي أمر الله^(٨) به في كتابه إماماً

(١) في (س) - الآيات، وهو سهو

بحار الأنوار ٣٧/٣٤١ - ٣٤٧، باب خبر الرايات فيه جملة من الروايات

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ١٨٢ باب ١٨٤، بتصحيح في لإسناد وقال في اليقين رواه من أربع طرق في ترجمة ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وآله مذكر منها طريقين

(٣) لا توجد - الفارسي، في المصدر

(٤) لا توجد - بعدي، في المصدر

(٥) في (س) - فتته، وهي لا تناسب المقام معني قال في المصباح المير ٢٣١/٢ وأصل الفتنة من قولك فتنت الذهب والعصاة إذ أحرقته بالنار ليبيح الحيد من البرديء

(٦) في اليقين - فتته بالنار، رداد حسب وثاء، إمامهم

(٧) كذا، والظاهر أنما في أحد الثلاثة وكذا ما يأتي من قوله عليه السلام إمامهم هذا لأحد الثلاثة، أو يكون إمامهم هذا، وجملة أحد الثلاثة من الراوي، فتكون بيانية معترضة

(٨) ذكر الله، نسخة جاءت في (ك).

ورحمة^(١)، وفرقة أهل الباطل لا يشوبوه بحق، مثلهم كمثل خث^(٢) الحديد،
كلما فتنته بالمار ازداد حشاً وتناً، إمامهم هذا - لأحد الثلاثة - وفرقة أهل^(٣) الضلالة
مدبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، إمامهم أحد الثلاثة.

قال: فسألته عن أهل الحق وإمامهم.

فقال: علي بن أبي طالب (ع) إمام المتقين، وأمسك عن الآخرين، فجهدت
أن يفعل فلم يفعل

٦٩ - شف^(٤): من كتاب عتيق بن أصول المخالفين، عن محمد بن
عبد الله بن الحسين الحنفي، عن الحسين بن محمد بن الفرزدق القطيعي^(٥)، عن
الحسين بن علي بن ربيع، عن يحيى بن حماد بن فوات، عن أبي عبد الرحمن
المسعودي، عن^(٦) عبد الله بن عبد المالك، عن الحرث بن حصيرة، عن صحر بن
الحكم الفزاري^(٧)، عن حبان بن الحرث الأزدي - يكنى أبا عقيل -، عن الربيع
ابن حميل الصبي، عن مالك بن صمرة^(٨) الرواسي، عن أبي تر المصاري. اجتمع
هو وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر
وحديفة بن اليمان، قال: فقال أبوذر. حدثونا حديثاً يذكر به رسول الله صلى الله
عليه وآله فشهد له وبدعوه وبصدقه، فقالوا. حدث. يا علي!

(١) في المصدر لا يوجد من قوله: وهو الذي... إلى. ورحمة

(٢) لا توجد حيث، في المصدر.

(٣) من قوله وفرقة أهل إلى آخر الحديث تجده في الصفحة ١٨١ من اليمن وقد جمع بين
الحديثين، أو كان المجموع في مكان آخر غير ما ذكرناه

(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام: ١٦٦ - ١٦٩ باب ١٦٩

(٥) في المصدر أبو عبد الله الحسين بن محمد الفرزدق القطيعي العزازي

(٦) خط عليه، عن، في (ك)

(٧) في اليقين. عن الحرث بن حصيرة بن الحكم العزازي

(٨) في (س) حمرة، ويأتي في آخر الحديث في نشر والمصدر صمرة أيضاً

قال^(١) فقال علي^(٢) عليه السلام: لقد علمتم ما هذا زمان حديثي، قالوا: صدقت. قال: فقالوا: حدثنا. يا حذيفة! قال: لقد علمتم أني سُئلت عن المعصلات فحدرتهن. قالوا^(٣) صدقت قال: فقالوا: حدثنا. يا ابن مسعود! قال: لقد علمتم أني قرأت القرآن لم أسأل عن غيره. قالوا: صدقت قال: فقالوا: حدثنا. يا مقداد! قال: لقد علمتم إنما كنت فارساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله أقنل، ولكي أستم أصحاب الحديث. فقالوا: صدقت. قال: فقالوا: حدثنا. يا عمار! قال: لقد علمتم أني إنسان نسي^(٤) إلا أن أدكر فأذكر. قالوا: صدقت. قال: فقال أبو ذر راحة الله عليه: إنما أخذتكم بحديث سمعتموه أو من سمعه منكم بلغ^(٥)، أستم تشهدون أن^(٦) لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن البعث حق، وأن الحجة حق، وأن الدار حق؟ قالوا: نشهد. قال: وأن من^(٧) الشاهدين. قال: أستم تشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا أن^(٨) شرّ الأولين والآخرين اثنا عشر: ستة من الأولين وستة من الآخرين، ثم سَمَى من الأولين ابن آدم^(٩) الذي قتل أحماء، وهرعون، وهامان، وقارون، والسامري، والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين، وسمى من الآخرين ستة: المحمل

(١) لا توجد. قال، في المصدر

(٢) في (س): فقال لي.

(٣) في اليقين: فقالوا.

(٤) في المصدر: أنسى.

(٥) هي زيادة جاءت في المصدر. تشهدون أنه حق

(٦) لا توجد. أن، في (س)

(٧) في اليقين: وأنا معكم من..

(٨) لا توجد. أن، في المصدر

(٩) في المصدر: آدم النبي

- وهو عثمان -، وفرعون - وهو معلوية -، وهامان - وهو زياد بن أبي سفيان -، وقارون - وهو سعد بن أبي وقاص -، والسامري - وهو عبدالله بن قيس أبو موسى -، قيل : وما السامري ؟ قال : قال السامري^(١) : لا مساس، وهو يقول : لا قتال^(٢)، والأبتر - وهو عمرو بن العاص -، قالوا : وما أبترها^(٣) ؟ قال : لا دين له^(٤) ولا نسب. قال : فقالوا. نشهد على ذلك. قال : وأن على ذلك من الشاهدين.

ثم قال : أستم تشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن من أمتي من يرد عليّ الخوض على حصن ريت : أولهنّ راية العجل فأقوم^(٥) فإذا أخذت بيده اسود وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، وفعل ذلك تبعه^(٦)، فأقول : ما خلفتموني في الثقلين يصدي ؟ فيقولون كذبتا الأكبر ومرقناه واصطهدناه، والأصغر أبترناه حقه^(٧)، فأقول : لسلوكوا ذات الشمال، فيصرفون ظمأ مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون^(٨) منه قطرة.

ثم يرد^(٩) عليّ راية فرعون أمتي - وهم أكثر الناس الهرجيون -، فقلت. يا رسول الله (ص) ! وما الهرجيون ؟ أمهرجوا الطريق ؟ قال : لا، ولكن بهرجوا دينهم، وهم الذين يفضيئون للدنيا ولها يرضون، ولها يسخطون، ولها ينصبون، فأقوم فأخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت

(١) لا توجد : قال السامري، في المصدر

(٢) في اليقين : قال يقولون لا قتال

(٣) في (ك) : تبرها، وفي المصدر. وما أبترها بعينه

(٤) لا توجد له، في المصدر

(٥) في اليقين زيادة فأخذ بيده.

(٦) في المصدر : بمن تبعه، بدلاً من : تبعه.

(٧) نسخة في (ك) : بترزناه، وفي المصدر : وأما الأصغر بترزناه حقه

(٨) في (ك) لا يطعمون - بتقديم اليم على نعين للهمزة - وما في المتن نسخة فيها

(٩) في المصدر : ترد

أحشاؤه، وفعل ذلك تبعه^(١)، فأقول: ما حلفتهم في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومرفقناه، وقتلنا الأصغر وقتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فيصرفون طماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون^(٢) منه فطرة.

ثم ترد^(٣) علي راية عبدالله بن قيس - وهو إمام حسين الفأ من أمي -، فأقوم فأخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجحت قدماء وخفقت أحشاؤه، وفعل ذلك تبعه^(٤)، فأقول: ما حلفتهم في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر وعصيناه وخذلكنا الأصغر وخذلكنا^(٥)، فأقول: اسلكوا طريق^(٦) أصحابكم، فيصرفون طماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون^(٧) منه فطرة.

ثم ترد علي راية المخدح - وهو إمام حسين^(٨) الفأ من الناس - فأقوم فأخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجحت قدماء وخفقت أحشاؤه، وفعل ذلك تبعه^(٩)، فأقول: ما حلفتهم في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر وعصيناه، وقتلنا الأصغر وقتلناه^(١٠)، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فيصرفون طماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه فطرة.

ثم ترد علي راية علي بن أبي طالب (ع) أمير المؤمنين وإمام الثغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه وجوه أصحابه، فأقول: ما حلفتهم في الثقلين

(١) في المصدر. بمن تبعه

(٢) جاءت. يطعمون، في (ك).

(٣) في (ك): يرد

(٤) في اليقين. بمن تبعه، بدلاً من: تبعه

(٥) في المصدر. وخذلكنا

(٦) جاءت نسخة بدلاً من طريق. سبيل، في (ك)

(٧) في (ك). لا يطعمون

(٨) في (ك): سبعون، وهو غلط

(٩) جاء. من تبعه، بدلاً من: تبعه، في المصدر

(١٠) في (س): وقتلناه

بعدي؟ فيقولون تبعنا الأكبر وصدقته، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه،
فأقول: ردوا زواة مرويين، فيشربون شرية لا يعضون بعدها أبداً^(١)، وجه إمامهم
كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأصوء نجم في السماء.
ثم قال أستم تشهدون على ذلك؟ قالوا: بلى^(٢)، وأنا على ذلك من
الشاهدين.

قال لنا القاضي محمد بن عبد الله: اشهدوا عليّ عند الله أن الحسين بن
محمد^(٣) بن الفرزدق حدثني بهذا، وقد الحسين بن محمد - اشهدوا عليّ بهذا عند
الله أن الحسين بن علي بن يزيد حدثني بهذا، وقال الحسين بن علي^(٤) بن يزيد:
اشهدوا عليّ بهذا عند الله أن يحيى بن الحسن حدثني بهذا، وقال يحيى بن الحسن:
اشهدوا عليّ عند الله أن أبا عبد الرحمن حدثني بهذا عن الحارث بن حصيرة^(٥)،
وقال أبو عبد الرحمن^(٦): اشهدوا عليّ بهذا^(٧) عند الله أن الحارث بن حصيرة^(٨)
حدثني بهذا عن صخر بن الحكم، وقد الحارث بن حصيرة^(٩): اشهدوا عليّ عند
الله أن صخر بن الحكم حدثني بهذا عن حيّان بن الحرث، وقال صخر بن
الحكم: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أن حيّان بن الحرث حدثني بهذا عن الربيع بن
جميل الصبيّ، وقال حيّان بن الحرث: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أن الربيع بن

(١) لا توجد أبداً، في (س)

(٢) في المصدر زيادة قال

(٣) لا توجد في اليقين بن محمد

(٤) في المصدر لا توجد بن علي.

(٥) لا توجد: عن الحارث بن حصيرة، في المصدر

(٦) في المصدر: عبد الله بن عبد الملك، بدلاً من: أبو عبد الرحمن

(٧) لا توجد بهذا، في اليقين.

(٨) في المصدر: حصيرة - بالضاد المعجمة -

(٩) في المصدر: حصيرة - بالضاد المعجمة -

جميل الضبيّ حدثني بهذا عن مالك بن ضمرة الرواسي^(١)، وقال الربيع^(٢) بن جميل: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ مالك بن ضمرة حدثني بهذا عن أبي ذرّ العفاريّ، وقال مالك بن ضمرة: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ أبا ذرّ العفاريّ حدثني بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال أبو ذرّ: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣) حدثني بهذا عن جبرئيل، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشهدوا عليّ بهذا عن الله^(٤) أنّ جبرئيل حدثني بهذا عن الله جلّ وجهه^(٥) وتقدّست أسماؤه.

وقال يوسف بن كليب ومحمد بن حنبل: أنّ أبا عبد الرحمن حدثه بهذا الحديث بهذا الإسناد^(٦) بهذا الكلام فقال الحسن بن علي بن بريع: ورعهم إسماعيل بن أبان أنه سمع هذا الحديث - حديث الرايات - من أبي عبد الرحمن المسعودي.

بيان:

لعلّه عمل بعض الرواة في تفسير العمل ومرعون وهامان نوع تقية، لرسوخ حبّ صنمي قريش في قلوب الناس
وقال الجوهري: خَفَقَتِ الرَّأْيَةُ تَحْمُقُ وَتَحْمِقُ خَفَقًا وَخَفَقَانًا وَكَذَلِكَ الْقَلْبُ وَالسَّرَابُ إِذَا اضْطَرَّنَا^(٧).

وقال الفيروزآبادي: الْبَهْرَجُ: السَّاطِلُ وَالرُّبْدِيُّ وَالْمُبَاحُ، وَالنَّهْرَجَةُ: أَنْ

(١) في (س) الراوي ولا توجد من قوله الضبيّ، وقال حيّان: إلى هنا في المصدر

(٢) في المصدر. وقال ربيع - بلا ألف ولا م -.

(٣) لا توجد في المصدر: من قوله: وقال أبو ذرّ. إلى هنا

(٤) في اليقين: عند الله

(٥) في اليقين: جلّ جلاله

(٦) لا توجد الواو، في المصدر

(٧) الصحاح ٤/١٤٦٩، وفارن بتاج بحروس ٦/٣٣٣، ولسان العرب ١٠/٨٠

تَعْدِلُ^(١) بِالشَّيْءِ عَنِ الْجَانَةِ الْفَجِصَةِ إِلَى غَيْرِهَا، وَلِتُبْهَرْجَ مِنَ الْمِيَاهِ الْمُهْلِ الَّذِي لَا يُمْنَعُ عَنْهُ، وَمِنْ الدُّغَاءِ: الْمُهْرُ^(٢).

٧٠ - شف^(٣): من كتاب المناقب لأحمد بن مردويه، عن أحمد بن إبراهيم ابن يوسف^(٤)، عن عمران بن عبد الرحيم، عن يحيى الحماني، عن الحكم بن ظهير، عن عبد الله بن محمد بن عبي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة - وعمر على بعل وأنا على فرس - فقرا آية فيها ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أم والله - يا بني عبد المطلب - لقد كان صاحبكم أولى بهد الأمر مني ومن أبي بكر^(٥)، فقلت في نفسي: لا أقاني الله إن أفلتت، فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين؟^(٦)، وأنت وصاحبك الدنان وثبتما واشرعتم^(٧) مآ الأمر دون الناس؟ فقال: إليكم^(٨) يا بني عبد المطلب، أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب، فتأخرت وتقدم هيئة، فقال سِرْ - لا سِرْتُ، فقال: أعد عني كلامك فقلت: إننا ذكرت شيئاً فرددت جوابه، ولو سكت سكتنا.

فقال والله إننا ما فعلنا ما فعل^(٩) عداوة، ولكن استصعربناه وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد^(٩) وتره، فأردت أن أقول: كان رسول الله صلى

(١) في المصدر: أن يعدل

(٢) القاموس ١/ ١٨٠، وقدرته بنجاح معروس ٧/ ٢، وانظر لسان العرب ٢/ ٢١٧

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ٢٠٥ - ٢٠٦، سمع في الإسناد

(٤) في (س): يوسف قال - وخط عليها في (ك)

(٥) إلى ما باختلاف يسير جاء في كتاب محاسن أدباء العرب الأصمعي ٢/ ٢١٣ - طبعة مصر..

(٦) في المصدر: انتزعتهما وهي نسخة في مطبع البحر

(٧) لعل قوله إليكم دعاء عليهم أي لي قد إليكم أي قصركم لو كان معاه أبعوا عني

(٨) لا توجد ما فعل - الثانية - في المصدر

(٩) لا توجد: قد في المصدر.

الله عليه وآله يبعث^(١) في الكتيبة فيطح كبشها فلم يستصغره^(٢) فتستصغره أنت وصاحبك؟، فقام^(٣) لا جرم، فكيف ترى والله ما نقطع أمراً دونه، و^(٤) لا نعمل شيئاً حتى نستأذنه.

بيان:

قوله لعنه الله . أما إنكم لعنه قال ذلك على سبيل التهديد. أي إنكم نحاصمون، إما إيجاباً، وإما استفهاماً بكارياً

٧١ - شف^(٥): أحمد بن مردويه في كتاب المناقب، عن أحمد بن إبراهيم ابن يوسف، عن عمران بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي بن حكيم، عن محمد ابن سعد، عن الحسن بن عمار، عن الحكم بن عتبة^(٦)، عن عيسى بن طلحة ابن عبيد الله، قال حرج عمر بن الخطاب إلى الشام وأخرج معه العباس بن عبد المطلب، قال فحمل الناس يتلقون^(٧) ويقولون السلام عليك يا أمير المؤمنين!، وكان العباس رجلاً جميلاً فيقول. هذا صاحبكم، فلما كثر عليه التفت إلى عمر، فقال. ترى أب والله أخى هـ الأمر منك، فقال عمر أسكت، أولى^(٨) - والله - بهذا الأمر مني ومنك رجل حلقته أنا وأنت المدينة، علي بن أبي طالب (ع) ١١١.

٧٢ - سر^(٩) موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ما حرم الله شيئاً إلا وقد عصي فيه، لأنهم تروّحوا أزواج رسول الله صلى الله

(١) في (س) يبعثه

(٢) لا يوجد في اليقين يستصغره، وفيه. فلم تستصغره

(٣) كذا في (س)، وفي (ك) فقام، والظاهر فقال، كما في المصدر

(٤) لا توجد الواو في (ك)

(٥) اليقين: ٢٠٦، بتنصیل في الإسناد وتصرف

(٦) خ ل الحكم بن عتبة

(٧) في المصدر: يتلقون العباس

(٨) لا توجد. فقال عمر أسكت أولى. في المصدر

(٩) السرائر: ٤٧٢ - حجرية، المورد، مستطرفات السرائر ١٨، حديث ٧

عليه وآله من بعده فحيرهنَّ أبو بكر بين الحجاب ولا يتزوجنَّ أو يتزوجنَّ ، فاخترنَّ التزويج فتزوجنَّ .

قال زرارة: ولو سألت بعضهم رأيك لو أن أباك تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى مات، أتحمّل لك إذن؟ . لقيل: لا، وهم قد استحلوا أن يتزوجوا أمهاتهم إن كانوا مؤمنين، فإن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أمهاتهم^(١).

٧٣ - شي^(٢) المفصل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليهما السلام في قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى...﴾^(٣) إلى آخر الآية، قال: أرلت في عثمان، وجرت في معاوية وأتباعهما^(٤).

٧٤ - شي^(٥): عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى...﴾^(٦) لمحمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام، هذا تأويل، قال^(٧): أرلت في عثمان^(٨).

٧٥ - شي^(٩): عن أبي بصير، عن أبي عبد الله في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى...﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا

(١) انظر بحار الأنوار ١٩٩/٢٢، حديث ١٧، ونظيره في البحار ٣٩٧/١٦ و ٢١٠/٢٢ ذيل حديث ٣٦ - ٣٧، و ٢٣/١٠٤ حديث ٣٤، وسائل شيعه ٣١٣/١٤ ذيل حديث ٤، والكاظمي ٤٢١/٥ ذيل حديث ٣

(٢) تفسير العياشي ١٤٧/١، حديث ٤٨٢.

(٣) البقرة: ٢٦٤

(٤) وانظر البرهان ٢٥٣/١ و ٢٥٤، وتفسير الصافي ٢٢٥/١

(٥) تفسير العياشي ١٤٧/١، حديث ٤٨٣

(٦) البقرة: ٢٦٤

(٧) وضع علي. قال، في (ك) رمز نسخة بدل

(٨) وانظر تفسير البرهان ٢٥٣/١

(٩) تفسير العياشي ١٤٨/١، حديث ٤٨٤

كَسَبُوا^(١) قال^(٢) صفوان أي حجر ﴿وَالَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفْوَاهَهُمْ رِثَاءَ
النَّاسِ﴾^(٣) ٢٣. قال: فلان وفلان وفلان ومعاوية وأشياهم^(٤).

٧٦ - شي^(٥) عن سعدان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في
قوله: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوا يُجَابِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ﴾^(٦) قال: حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
من خردل من حبهما^(٧).

٧٧ - سر^(٨): أبو عبد الله السهرري، عن الرضا عليه السلام، قال كان
عثمان إذا أتى بشيء من الشيء فيه ذهب عرله ثم وقال: هذا لطوق عمرو^(٩)، فلما
كثر ذلك قيل له: كبر عمرو^(١٠) عن الطوق، فحرقني به المثل^(١١).

بيان:

ذكر^(١٢) أصحاح كتب الأمثال مورد المثل على وجه آخر تعصاً، مع أنه
لا تنامي بينهما.

قال الرعشري في المستقصى^(١٣) هو عمرو بن عدي ابن احت جذيمة قد

(١) البقرة ٢٦٤

(٢) لا توجد. قال، في (ك)

(٣) لسان: ٢٨.

(٤) وانظر تفسير الرهان ٢٥٤/١

(٥) تفسير العياشي ١/١٥٦، حديث ٥٢٨

(٦) البقرة ٢٨٤

(٧) نظر: تفسير الرهان ٢٦٧/١، وتفسير الصافي ٢٣٧/١

(٨) النواذر، مستطرفة السرائر ٤٧، حديث ٢، وفي الطبعة حجة من السرائر ٤٧٦، وانظر

مستطرفة السرائر ٤٣، حديث ١٥

(٩) في (ك): عمر، وهو نسخة في المصدر

(١٠) في (ك): عمر، وهو نسخة في المصدر

(١١) قد ذكره الميزاني في مجمع الأمثال ١٣٧/٢

(١٢) في (س) سر، ذكر، ولم يجعله في كتاب السرائر ولا نواذره، والظاهر كون الرمز رائداً، فليتر.

(١٣) المستقصى في أمثال العرب ٢/٢١٤

طُوق كثيراً^(١) صغيراً ثم استهوت به الجن منة، فلما عاد همت أمه بإعادة الطوق إليه، فقال جديمة: ... ذلك، وقيل إنها نطفت وطوقته وأمرته بزيارة خاله، فلما رأى لحيته والطوق قال ... ذلك. ويرى شب عمرو عن الطوق وجل عمرو، يضرب في ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير وما يستهجن من تحلته بحلته^(٢). ونحوه قال الميداني^(٣) لكنه طول القصة العريضة.

٧٨ - شي^(٤): علي بن ميمون الصايغ، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(٥) من ادعى إمامة من بعده ليست له، ومن حشد إماماً من الله، ومن قال إن لفلان وفلان في الإسلام نصيباً.

٧٩ - شي^(٦): عن الثمالي، عن أبي الحسن عليه السلام مثله^(٧)
 ٨٠ - شي^(٨): عن عامر بن كثير السراج، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إِذَا يَبْتَغُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ»^(٩) قال: فلان وفلان وفلان وأبو عبيدة من الجراح وفي رواية عمرو بن سعيد، عن أبي الحسن عليه السلام، قل. هما وأبو عبيدة بن الجراح

(١) خط على كثيراً في (ك)، وكتب عليها رمز نسخة بدل

(٢) في (س) بحلية - بلا ضمير -

(٣) مجمع لأمثال ١٣٧/٢ يرقم: ٣٠١٧

(٤) تفسير العياشي ١/١٧٨، حديث ٦٤، بتعجيل في السد

(٥) آل عمران. ٧٧

(٦) ومكاه في تفسير البرهان ١/٢٩٣

(٧) تفسير العياشي ١/١٧٨، حديث ٦٥

(٨) وانظر: تفسير البرهان ١/٢٩٣.

(٩) تفسير العياشي ١/٢٧٤ - ٢٧٥، حديث ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩

(١٠) النساء: ١٠٨

وفي رواية عمر بن صالح، قال: الأول والثاني وأبو عبيدة بن الخراح^(١).
 ٨١ - شي^(٢) عن جابر، قال: قلت لمحمد بن علي عليهما السلام قوله
 تعالى^(٣) في كتابه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾^(٤)، قال: هما والثالث والرابع وعند
 الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلاً.

قال: لما وحى النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام وعنه
 ابن ياسر رحمه الله إلى أهل مكة، قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة.
 إلى أهل مكة، وفي مكة صناديدهم وكانوا يسمون علياً الصبي، لأنه كان
 اسمه في كتاب الله الصبي، لقول^(٥) الله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَخَا إِلَى اللَّهِ
 وَعَمِلَ صَالِحًا﴾^(٦) وهو صبي ﴿وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٧)، والله^(٨) الكفر ما أولى
 بما نحن فيه، فساروا فقالوا لها وحوفهم بأهل مكة صرخوا لها وعدلوا عليها
 الأمر، فقال علي صلوات الله عليه: حسا لله ونعم الوكيل، ومضى، فلما دخلوا
 مكة أحر الله بيته صلى الله عليه وآله بقولهم لعن عليه السلام ويقول علي لهم،
 فأمر الله بأسمائهم في كتابه، وذلك قول الله ألم تر إلى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ
 إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
 الْوَكِيلُ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾^(٩)، وإنما برئت ألم تر إلى . . .

(١) انظر: تفسير البرهان ١/ ٤١٤

(٢) تفسير العياشي ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠، حديث ٢٨٦

(٣) في المصدر: قول الله

(٤) لسان، ١٣٧

(٥) لا توجد، أهل، في (ك)

(٦) في (س) يقول

(٧) (٨) فصلت ٣٣

(٩) في المصدر وقالوا والله

(١٠) عبارة، ألم تر إلى ليست جزءاً من الآية في القرآن، ولعنهم تفسير أو تاويل للآية من قبل الأئمة
 عليهم السلام.

(١١) آل عمران: ١٧٣ - ١٧٤

فلان وفلان لقوا عبداً وعبداناً فقالوا: إن أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاحشواهم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا...﴾ إلى آخر الآية^(١) فهذا أول كفرهم

والكفر الثاني قول النبي عليه وآله السلام: يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثله عيسى لم يبق منهم أحد إلا فتنى أن يكون بعض أهله، فإذا بعلي عليه السلام قد خرج وطلع بوجهه، قال^(٢): هو هذا، فخرجوا غصباً وقالوا ما بقي إلا أن يجعله نبياً، والله الرجوع إلى ألفتنا خير مما نسمع منه في أس عمة! وليصدقنا عبيد إمامكم هذا، فأنزل الله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْثَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ...﴾ إلى آخر الآية^(٣)، فهذا الكفر الثاني. وزيادة الكفر^(٤) حين قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾^(٥)، وقال^(٦) النبي صلى الله عليه وآله يا علي! أصححت وأمسيت خير البرية، فقال له الناس: هو خير من آدم ونوح ومن إبراهيم ومن الأنبياء... فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ...﴾ إلى ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٧) قالوا: فهو خير منك يا محمد. قال الله^(٨) ﴿قُلْ... إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾^(٩) ولكنه خير منكم ودرته خير من ذريتكم، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غصباً، وقلوا زيادة الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما

(١) النساء: ١٣٧

(٢) في المصدر: وقال

(٣) الزحرف: ٥٧

(٤) في تفسير العياشي: وولد الكفر بالكفر.

(٥) البقرة: ٧

(٦) في المصدر: فقال

(٧) آل عمران: ٣٣ - ٣٤

(٨) الظاهر سقوط: قال، أي قال: قال الله

(٩) الأعراف: ١٥٨

يقول في ابن عمه | وذلك قول الله : ﴿ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا﴾^(١).

بيان :

يَصِلُونَ . بِمَعْنَى يَضُجُونَ^(٢) ، وقوله وَلَيُصِدَّنَا . ليس لبيان هذا الصلود، بل هو بمعنى المع^(٣) عما هو مردهم .

قوله عليه السلام وقالوا زيادة بالنصب، أو الرفع بالإضافة .

٨٢ - شي^(٤) . عن زرارة وحماد ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام عن قوله^(٥) : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾^(٦) ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا^(٧) قال . بزلت في أبي^(٨) عبدالله بن أبي سرح الذي بعثه عثمان إلى مصر . قال : وازدادوا كفراً حين لم يبق فيه من الأيمان شيء^(٩) .

٨٣ - شي^(١٠) عن عبدالله بن كثير الهاشمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا﴾^(١١) قال : بزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في أول

(١) النساء ١٣٧ وقد ذكر صدر الحديث في تفسير العياشي أيضاً ٢٠٦/١ ، حديث ١٥٤ ، وانظر

تفسير البرهان ٤٢١/١ ، وذكره القيس الكاشاني في تفسيره لصافي عن العياشي مختصراً

(٢) كما في مجمع البحرين ٣ ٨٣ ، وانظر لسان العرب ٢١٦/٣ ، والصحاح ٢ ٤٩٦ ، وغيرهما

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٣ ٨٣ ، وانظر الصحاح ٢ ٤٩٥ ، ولسان العرب ٣ ٢٤٦

(٤) تفسير العياشي ١ ٢٨٠ ، حديث ٢٨٧

(٥) في المصدر: في قول الله

(٦) في التفسير ذكر المحدثون من الآية وهي . ثم آمنوا ثم كفروا

(٧) النساء ١٣٧

(٨) لا توجد . أبي ، في المصدر ، وهو الطاهر ، وهو سم أخي عثمان من الرصاع ، وهو الذي أصدر النبي

صلى الله عليه وآله دمه يوم فتح مكة

(٩) لا توجد شيء في (س) وانظر تفسير البرهان ١ ٤٢٢ ، وتفسير الصافي ١ ٤٠٤

(١٠) تفسير العياشي ١ ٢٨١ ، حديث ٢٨٩

(١١) في المصدر عبد الرحمن

(١٢) النساء : ١٣٧

الأمر ثم كفروا حين عرصت عليهم الولاية، حيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له: بأمر الله وأمر رسوله. . . فبايعوه، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً فأخذهم من بايعوه بالبيعة طم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الأيمان شيء^(١).

٨٤ - كـ^(٢) - الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن أورمة وعليّ بن عبد الله، عن عبي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير. مثله.

بيان:

المراد من بايعوه: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٨٥ - شي^(٣). عن حابر، قد - سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(٤)، قال: فقال هم أولياء فلان وفلان وفلان تحذوهم أنفة دون^(٥) الإمام الذي جعله الله للناس إماماً، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾^(٦) إِذْ تَبَرَّءَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا. ^(٧) إلى قوله ﴿مِنَ النَّارِ﴾^(٧)، قد ثم قال أبو جعفر عليه السلام -

(١) لا توجد شيء، في (س)، ونظر تفسير الرهاان ١/ ٤٢٢، والصافي ١/ ٤٠٤

(٢) الكافي ١/ ٤٢٠ - كتاب الخيعة - باب فيه نكت ونف من التبريل في الولاية، حديث ٤٧، ونظر

بقية روايات الباب

(٣) تفسير العيشي ١/ ٧٢، حديث ١٤٢

(٤) البقرة ١٦٥

(٥) في المصدر، من دون

(٦) البقرة ١٦٥ - ١٦٦

(٧) البقرة ١٦٧

هم والله - يا جابر - أئمة^(١) الظلم وأشياءهم^(٢).

٨٦ - شي^(٣): عن رزاة ومهران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قوله^(٤) «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ أَنْذَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لَهُ»^(٥) قال: هم آل محمد^(٦) صلى الله عليه وآله^(٧).

٨٧ - شي^(٨): عن منصور بن حازم، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام «وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ»^(٩) قال: أعداء علي عليه السلام هم المحلّون في النار أند الأندى ودهر الدهرين^(١٠).

٨٨ - شي^(١١): عن الحسين بن بشارة قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»^(١٢) قال: قال: فلان وفلان «وَهَئِكَ الْحَرْثُ وَالنَّشْلُ»^(١٣) السِّلْ - هم الدربة، والحَرْث الورع^(١٤).

(١) في تفسير العياشي: والله يا جابر هم أئمة

(٢) وانظر تفسير البرهان ١/ ١٧٢، والصافي ١/ ١٥٦، وإنباب الهداة ١/ ٢٦٢

(٣) تفسير العياشي ١/ ٧٢، حديث ١٤٣

(٤) في (س) قال

(٥) البقرة ١٦٥

(٦) في (ك) نسخة بدل: هم أصحاب آل محمد

(٧) انظر: تفسير البرهان ١/ ١٧٢، والصافي ١/ ١٥٧.

(٨) تفسير العياشي ١/ ٧٣، حديث ١٤٥

(٩) البقرة ١٦٧

(١٠) لاحظ: تفسير البرهان ١/ ١٧٢، والصافي ١/ ١٥٧

(١١) تفسير العياشي ١/ ١٠٠، حديث ٢٨٧

(١٢) البقرة ٢٠٤

(١٣) البقرة ٢٠٥

(١٤) وقد حكاه في تفسير البرهان ١/ ٢٠٥، والصافي ١/ ١٨١ عنه

٨٩ - شي^(١) : عن بعض أصحابه، قال : سمعت عماراً يقول - على منبر الكوفة - ثلاثة يشهدون عن عثمان أنه كفر وأنا الرابع، وأنا أنتم الأربعة^(٢)، ثم قرأ هؤلاء الآيات^(٣) في المائدة : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٤) و ﴿الظَّالِمُونَ﴾^(٥) و ﴿الْفَاسِقُونَ﴾^(٦).

بيان :

يعني أن الآيات الثلاث يشهدون [كذا] على عثمان أنه كفر وأما رابعهم، وأنتم وأوضح دلالة منهم على كفره.

٩٠ - شي^(٧) : عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام، قال : قد فرض الله في الخمس نصيباً لآل محمد صلى الله عليه وآله فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حسداً وعداوة، وقد قال الله : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٨)، وكان أبو بكر أول من منع آل محمد عليهم السلام حقهم وظلمهم، وحمل الناس على رقبهم، ولما قبض أبو بكر استحلص عمر على غير شورى من المسلمين ولا رضى من آل محمد، فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمد عليهم السلام حقهم وصنع ما صنع أبو بكر^(٩).

٩١ - شي^(١٠) : عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام : ﴿مَنْ جَاءَ

(١) تفسير العياشي ٣٢٣/١، حديث ١٢٣

(٢) في المصدر وأن أسمي الأربعة

(٣) في (س) . هذه الآيات، وجعل ما في المتن مسحة

(٤) المائدة : ٤٤

(٥) المائدة : ٤٥

(٦) المائدة : ٤٧ وقد جاء في تفسير البرهان ٤٧٦/١

(٧) تفسير العياشي ٣٢٥/١، حديث ١٣٠

(٨) المائدة : ٤٧

(٩) وانظر تفسير البرهان ٤٧٨/١

(١٠) تفسير العياشي ٣٨٧/١، حديث ١٤٠.

بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»^(١) قال: من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله^(٢) له سبعين حسنة، وعما عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات^(٣).

٩٢ - م^(٤): قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٥). قال موسى بن جعفر عليها السلام: وإذا لقي^(٦) هؤلاء الكاثرون لبيعتهم^(٧) المواطنون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الأمر عنه، الذين آمنوا قالوا آمنا كلياتكم، إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر وعماراً قالوا لهم: آمنا بمحمد (ص) وسلمنا له بيعة علي عليه السلام وفضله^(٨) وأنفذنا لأمره كما أمتهم^(٩) إن كان^(١٠) أولهم وثانيهم وثالثهم إلى ناسعهم، ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه، فإذا لقوهم شتموا منهم وقالوا: هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج - يعنون محمداً وعلياً عليها السلام -، ثم يقول بعضهم لبعض: احترزوا منهم لا يفقون من فلتت كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي فينموا عليكم، فيكون فيه هلاككم، فيقول أولهم: انظروا إلي كيف أسخر منهم وأكف عاديتهم عنكم؟ فإذا لقوا^(١١) قال أولهم: مرحباً بسلمان ابن الإسلام الذي

(١) لأنعام: ١٦٠

(٢) لا يوجد لفظ الجلالة في (س)

(٣) انظر: البرهان في تفسير القرآن ٥٦٦/١

(٤) تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام ١٢٠ - ١٢٥، حديث ٦٣، وهناك نسخ أخرى جاءت في قول المصدر أو حلال منه لم يشر إليها

(٥) البقرة: ١٤ - ١٥. وذكر بعدهما في المصدر قتل الامام عليه السلام

(٦) في المصدر: ادا لقوا..

(٧) في التفسير: للبيعة..

(٨) وصح في مطبوع البحار على فضله، رمر نسخة بدل ويعد ص، أي في نسخة صحيحة.

(٩) كذا، وفي المصدر: كما أمتهم

(١٠) في (س) وصح عن كان، رمر نسخة بدل، وهي لا توجد في المصدر

(١١) في المصدر: فاذا التقوا

قال فيه محمد سيّد الأنام: لو كان الدين متعلقاً^(١) بالثريا لتساووه رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم، يعيث. وقال فيه: سهران منا أهل البيت، فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لما قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وأما منكم، فقال: وأنت منا حتى ارتقى جبرئيل إلى الملكوت الأعلى فينخر على أهله يقول: من مثلي؟ بخ. يح. وأنا^(٢) من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله

ثم يقول للمقداد: مرحباً بك يا مقداد! أنت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي! المقداد أخوك في الدين وقد قدمك^(٣) فكأنه معصك، حباً لك وتعصباً على أعدائك، وموالاته لأوليائك، ومعاداة لأعدائك^(٤)، لكن ملائكة السماوات والحب أكثر حياءً لك منك لعلي عليه السلام، وأكثر تعصباً على أعدائك^(٥) منك على أعداء علي عليه السلام، فطوباك ثم طوباك.

ثم يقول لأبي ذر: مرحباً بك يا أما ذر! أنت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أقلت العراء ولا أطنت الحصراء على ذي لجة أصدق من أبي ذر، و^(٦) قيل: بياداً فضله الله وشرقه^(٧)؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأنه كان بمصل علي - أحي رسول الله صلوات الله عليهما وآلهما - قولاً، وله في كل الأحوال مَداحاً، ولشائيه وأعدائه شتاً، ولأوليائه وأحبابه موالياً، وسوف يجعله

(١) في التفسير معلقاً

(٢) نسخة بدل في (ك) أنا - بتشديد النون - وجاء في (س) بدلاً من وأنا، وانت

(٣) في المصدر: وقد قد منك، وهو الظاهر

(٤) لا توجد في التفسير: ومعاداة لأعدائك

(٥) من قوله عليه السلام: وموالاته لأوليائك إلى هنا لا توجد في (س)، ولعلها سطر ساقط، وهي

موجودة في المصدر إلا أن بدلاً من: أكثر تعصباً، أشد بعضاً

(٦) لا توجد الواو في المصدر.

(٧) في المصدر: الله تعالى بهذا وشرقه.

الله في الجنان من أفضل ساكنيها^(١)، ويحسبه ما لا يعرف عدده إلا الله من وصائفها وغلماها وولدائها.

ثم يقول لعنار بن ياسر: أهلاً وسهلاً ومرحباً بك يا عماراً نلت بموالاته أخي رسول الله صلى الله عليه وآله مع أنك ودع رافقه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر^(٢) العبادات ما لا يباله الكاذب منه ليلاً ونهاراً - يعني الليل قياماً والنهار صياماً -، والباذل أمواله وإن كانت جميع أموال الدنيا له، مرحباً بك، قد رضيتك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي - أحبه - مصافياً، وعنه مناوئاً، حتى أخبر أنك ستقتل في محنته، وتُحشر يوم القيمة في حيار رمونه، وفقى الله تعالى لمثل عملك وعمل أصحابك، حتى^(٣) توثر على خنعة محمد رسول الله (ص) وأحي محمد - علي ولي الله - ومعاداة أعدائهما بالعدوة، ومصافاة أوليائهما بالموالات والمناعة، سوف يُسعدنا الله يومنا^(٤) إذا التقينا بكم، فيقول^(٥) سلمان وأصحابه ظاهريهم كما أمرهم الله، ويجوزون عنهم، فيقول الأول لأصحابه كيف رأيتم سحريتي هؤلاء^(٦)؟ وكيف كتمت عاديتهم عني وعكم؟ فيقولون له^(٧) لا تزال بخير ما عشت لنا. فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم إلى أن تستهزوا الفرصة فيهم مثل هذا، فإن اللبيب العاقل من تخرج عن الغصة حتى يبال الفرصة، ثم يعودون إلى أحداهم من المنافقين المنمردين لمشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أذاه إليهم عن الله عز وجل من ذكر تفصيل أمير المؤمنين عليه السلام

(١) جاء في التفسير: الله عز وجل في الجنان من أفضل ساكنيها

(٢) حط على كلمة سائر في (س)

(٣) في المصدر: نحن، بدلاً من: حتى، وهي نسخة في (ك)، وهو الظاهر

(٤) يومنا هذا، جاءت في المصدر

(٥) في المصدر: فيقبل، وهي نسخة في (ك)

(٦) جاء: هؤلاء، بدلاً من هؤلاء، في المصدر

(٧) لا توجد في المصدر: له.

ونصبه إماماً على كافة المكلفين. قلوا لهم: إنا معكم. (١) على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الأمر إن كنت لمحمد كاتبة، فلا يفرتكم ولا يهولنكم ما تستمعونه منا من تقريرهم، وترونا نجترى عليه (٢) من مداراتهم فلأننا (٣) نحن مستهزئون بهم. فقال الله عز وجل يا محمد (ص): ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ (٤) يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة. ﴿وَيُمْدِدْهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ﴾ (٥) يسهلهم ويتأتى بهم (٦) برفقه ويدعوهم إلى التوبة، ويعددهم إذا أنابوا المغفرة ﴿يَعْمَهُونَ﴾ (٧) وهم يعمهون ولا يبرحون (٨).

قال العالم صلوات الله عليه (٩). فأمّا استهزاء الله (١٠) بهم في الدنيا فإنه مع إحرائه إتيانهم على ظاهر أحكام المسلمين لإظهارهم ما يطهرونه من السمع والطاعة والموافقة، يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض، ويأمر بلعنهم.

وأما استهزؤهم في الآخرة، فهو إن الله عز وجل إذا أقرهم في دار اللعة والهوان وعدّهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب، وأقر هؤلاء المؤمنين في الجنان

(١) ذكر ما بعد الآية في المصدر... إنا معكم

(٢) جاء في المصدر وترونا نجترى عليهم، وهو الظاهر

(٣) في التفسير: فلأننا، فيكون جزء الآية الكريمة

(٤) البقرة: ١٥

(٥) البقرة: ١٥

(٦) في المصدر: ويتأتى بهم.

(٧) البقرة: ١٥. وفي نسخة من المصدر: وهم يعمهون

(٨) في التفسير: يعمهون لا يبرحون وفيه رتبة لها من قبيح، ولا يتركوا أدنى لمحمد (ص)

وعني (ع) يمكنهم إيصاله إليهم إلا يلزمه.

(٩) في المصدر: قال لإمام العالم عليه السلام

(١٠) جاء: الله تعالى، في المصدر.

محاضرة محمد صلى الله عليه وآله صلى المثلث الديان، أطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم^(١) في الدنيا حتى يروا ما هم^(٢) فيهم من عجائب اللعائن، وبدائع البقعات، فيكون^(٣) لذتهم وسرورهم بشيئتهم^(٤) كما لذتهم وسرورهم بعينهم في جنان ربهم، فليؤمنوا يعرفون أولئك كافرين المافقين^(٥) بأسمائهم وصفاتهم، وهم على أصناف:

منهم: من هو بين أنياب أفاعيها تمصيفه.

ومنهم: من هو بين محاليل^(٦) عساعها تعث به وتفترسه.

ومنهم: من هو تحت سباط زبائنها وأعمدتها ومرزباتها يقع^(٧) من أيديهم عليه تشدد^(٨) في عذابه، وتعظم حزنه وبكائه.

ومنهم: من هو في محار عجمها يفرق ويسحب فيها.

ومنهم: من هو^(٩) في غسليها وعساقها تزجره^(١٠) زبائنها.

ومنهم: من هو في سائر أصناف عدايها، والكافرون^(١١) والمافقون يظفرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا هم في الدنيا يسحرون لما كانوا من موالاة محمد

(١) في المصدر: المستهزئين الذين كانوا يستهزئون بهم.

(٢) لا توجد: هم، في (س)، وجاء في (ك): فيه، بدلاً من: فيهم.

(٣) في التفسير: فتكون.

(٤) في المصدر: بشيئتهم بهم.

(٥) في المصدر: والمافقين.

(٦) في التفسير: محالب - بلا ياء..

(٧) في المصدر: تقع.

(٨) في التفسير: ما تشدد.. وهو الظاهر.

(٩) لا توجد كلمة: هو، في (س).

(١٠) في المصدر: يجره فيها.

(١١) وضع رمز مسحة بدل على الواو في (س).

وعلى وآلها صلوات الله عليهم يعتقون، هيروسهم^(١) منهم من هو على فرشها يتقلب، ومنهم من هو على^(٢) فواكههم يرتع، ومنهم من هو على^(٣) غرفاتها أو في بساطينها ومتزهاها^(٤) يتبجح^(٥)، ولخور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم، وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحب والكرامات وعجايب التحف والهدايا والمبرات، يقولون^(٦): «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ»^(٧)، فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا أبا فلان! يا فلان! وما فلان!... حتى ينادونهم بأسمائهم. ما بالكم في مواقف حزيكم ماكنون!؟ هلموا إليا نفتح لكم أبواب الجنان لنخلصوا من عذابكم، ونلحقوا بنا في نعيمها، فيقولون: يا ولياً أنى لنا هذا؟ يقول المؤمنون: انظروا إلى هذه الأبواب، فيظفرون إلى أبواب من 'اجساد مفتحة يحيل إليهم آبا إلى جهنم التي فيها يعذبون، ويقفرون أنهم ممكنون^(٨) أن يتخلصوا إليها، فيأخذون في

(١) في المصدر. ويرون

(٢) في التعبير في، بدلاً من حل ووضع رمز سحة في (ك) على كلمة حل

(٣) وضع على كلمة حل، رمز سحة بدل في (ك)، وجاء بدلاً منها في، في المصدر

(٤) في المصدر مترهاها، قال في القاموس ٢٩٤/٤. التزه المتاعد، والاسم البرهة وبره -

ككرم وصرح - نراة وبراهية، ورجل شعد عن كل مكروه فهو نريه

(٥) في (ك) يتبجح - بتقديم الاء الموحدة على تاء المثناة - وهو عبط، وتقرأ ما في (س) يتبجح -

بتقديم الحيم على الحاء المهملة، والتبجح يفرح كما في القاموس ٢٩٤/١ أم معنى يتبجح

فقد تعرض بالمصنف - رحمه الله - له في بيانه

(٦) في المصدر يقرون لهم، وهي سحة بدل في (ك)

(٧) الرعد: ٢٤ -

(٨) في المصدر. يا فلان

(٩) في (س) وضع حل فلان - الثالثة - رمز سحة بدل

(١٠) وضع على من، في (س) رمز سحة بدل

(١١) في المصدر: يتمكون -

السباحة^(١) في بحار حميم وعذوا من^(٢) بين أيدي زبانياتها وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعمدتهم ومرزباتهم وسيطهم، فلا يزالون هكذا يسرون هناك، وهذه الأصناف من العذاب تمسهم حتى إذا قسروا أنهم قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عليهم، وتدهدهم^(٣) الزبانية بأعمدتها فتكسهم الى سواء الحميم، ويستلقي أولئك المؤمنون عن مرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم، فذلك قول الله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَهْزِئُ بِهِمُ اللَّهُ وَبِأُولَئِكَ يَهْزِئُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ﴾، وقوله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَبْتَظِرُونَ﴾^(٤).

بيان:

قال الفيروزآبادي: تَهَوَّج - بحركة - طَوَّلَ في حَقِّهِ وَطَّيَشَ وَتَسَّرَعَ^(٥).
وَالْوَادِعُ السَّاكِرُ الْخَافِضُ فِي الْعَيْشِ^(٦).

وَلَجَّلُ رَافَهُ . . أَنَّى وَادِعٌ، وَهُوَ فِي رَفَاهَةٍ مِنَ الْعَيْشِ . . أَنَّى سَعَةٍ^(٧).
وقال الجوهري: الْإِرْزَةُ - بِالْكَسْرِ^(٨) - الَّتِي يَكْسُرُ بِهَا الْمَدْرُ، فَإِنْ قُلْتُمْ بِالْمِيمِ

(١) في النسخين: بالسباحة

(٢) لا توجد: من، في المصدر، ووضع عليها في (س) رمز نسخة بدل

(٣) في (س): تدهدهم، وفي نسخة: تدهدهم، وفي أخرى: ددههم

أقول إن المصنف - رحمه الله - قد تعرض مدّة الدهدة، وأما الدهد فليس له في كتب اللغة التي بأيدينا عين ولا أثر، ولعله - وهذا فحدث المهمة تحفيماً، وهو بعض الدهدة كما في النهاية

١٤٣/٢

(٤) البقرة: ١٥

(٥) المطففين: ٣٤ - ٣٥

(٦) القاموس ٢٢١/١، وقدر بتاج العروس ٢ ١١٨، وانظر لسان العرب ٢٩١/٢

(٧) كما في مجمع البحرين ٤٠١/٤، ومصحح ١٢٩٥/٣، وتاج العروس ٥٣٤/٥

(٨) ذكره في الصحاح ٢٢٣٢/٦، ولسان العرب ٤٩٣/١٣، وغيرها

(٩) لا توجد في المصدر: بالكسر

خَفُفْتُ، قُلْتُ^(١): الْمِرْزِيَّة^(٢).

وَقَالَ: سَخَبْتُ ذَيْلِي فَأَنْسَخَبَ^(٣). جَرَرْتُهُ فَأَنْجَرُوا^(٤).

وَقَالَ: التَّبَحُّجُ: التَّنَكُّرُ فِي الْحَوْلِ وَالْمَقَامِ^(٥).

وَالرُّقْمُ: السُّدُّ^(٦).

وَذَهَدْتُ الْحَجَرَ فَتَذَهَدَ دَخْرَجَتُهُ فَتَذَخَّرَ^(٧).

٩٣ - شي^(٨): عن جسر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال سألته عن

هذه الآية في قول الله تعالى^(٩): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ

وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ..﴾ إلى قوله ﴿الْفَاسِقِينَ﴾^(١٠) فأما ﴿لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ

وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾^(١١) فإن الكفر في السطر في هذه

الآية ولاية الأول والثاني وهو كفر، وقوله: عَلَى الْإِيمَانِ، فالإيمان ولاية علي بن أبي

طالب عليه السلام

قال: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١٢).

٩٤ - شي^(١٣): عن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله

(١) في الصحيح خففت.

(٢) الصحيح ١/١٣٥، وقارن به. لسان العرب ١/٤٦٦

(٣) في المصدر: اسحب

(٤) صحيح اللغة ١/١٤٦ وفيه: فأنجر، بدلاً من فأنجر، وانظر لسان العرب ١/٤٦٦

(٥) الصحيح ١/٣٥٤، ولاحظ: النهاية ١/٩٨

(٦) كما نص عليه في الصحيح ٥/١٩٣٠، ونج العروم ٨/٣٠٩

(٧) ذكره في صحيح النعم ٦/٢٢٣١، وانظر لسان العرب ١٣/٤٨٩، وغيرهما

(٨) تفسير العياشي ٢/٨٤، حديث ٣٦

(٩) لا توجد: تعالى، في المصدر

(١٠) التوبة ٢٣

(١١) التوبة ٢٤

(١٢) وذكرت في تفسير الرهان ٢/١١١ عنه

(١٣) تفسير العياشي ٢/٨٤، حديث ٣٨

تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ . ﴿إِلَى﴾ . ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾^(١) .
فقال: أبو فلان^(٢)

٩٥ - سر^(٣) . عبدالله بن بكير، عن حمزة بن همران، قال: قلت لأبي
عبدالله عليه السلام في احتجاج الدس عليا في الغار، فقال عليه السلام
حسبك بذلك عدرا - أو قال^(٤) . شرأ - بن الله^(٥) . لم يذكر رسول الله^(٦) صلى الله
عليه وآله مع المؤمنين إلا أنزل الله السكينة عليهم جميعاً، وإنه أنزل السكينة على
رسوله وأخرجه منها و^(٧) خص رسول الله صلى الله عليه وآله دونه .

٩٦ - سر^(٨) . من كتاب أبي القسم بن قولويه، عن عيسى بن عبدالله
الهاشمي، قال: خطب الناس عمر بن الخطاب - وذلك قبل أن يتزوج أم كلثوم
بيومين -، فقال: أيها الناس لا تعملوا بصدقات النساء فإنه لو كان الفضل فيها
لكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل^(٩)، كان سيكم عليه السلام بصدق المرأة
من نسائه المحشوة ومراش الليف والحنم والقدح وما أشبهها^(١٠)، ثم نزل عن
المنبر، وما أقام يومين^(١١) أو ثلاثة حتى أرسل صدائق^(١٢) است علي عليه السلام
بأربعين ألفاً .

(١) لتوبه ٢٥

(٢) وانظر تفسير البرهان ١١٢/٢، وتفسير الصافي ١/٦٩٠

(٣) مستطرفات السرائر ١٣٨، حديث ٦

(٤) في (س) وقال، وهو غلط

(٥) في المصدر: ان الله تعالى

(٦) في المستطرفات: رسوله

(٧) لا توجد الواو، في المصدر.

(٨) مستطرفات السرائر ١٤٤، حديث ١٢

(٩) في المصدر: يفعله

(١٠) في المستطرفات. والقدح الكثير وما أشبه ذلك

(١١) في المصدر: مما أقدم، لا يومين.

(١٢) في المصدر: في صدائق

٩٧- شي^(١) - عن أبي بصير، قال^(٢) : يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب ؛ بابها الأول : للطالم وهو زريق، وبابها الثاني : لخر، والباب الثالث : للثالث، والرابع : لمعاوية، والباب الخامس : لعبد الملك، والباب السادس : لعسكر بن هوسر، والباب السابع : لأبي سلامة، فهم أبواب لمن أتبعهم^(٣).

بيان :

سباني^(٤) أن عسكر اسم حمل عائشة، فيكون كناية عن عائشة وصاحبيها، ويحتمل أن يكون كناية عن بعض ولات بني أمية كابي سلامة، ويحتمل أن يكون أبو سلامة كناية عن أبي مسلم إشارة إلى من سنطهم من بني العباس

٩٨- شي^(٥) : عن جرير، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله . ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٦)، قال : هو الثاني، وليس في القرآن شيء و (قال الشيطان) إلا وهو الثاني^(٧).

٩٩- شي^(٨) - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه . إذا كان يوم القيامة يؤتى إبليس في سبعين عللاً وسبعين كلاً^(٩)، فينظر الأول إلى زفر في

(١) تفسير العياشي ٢/ ٢٤٣، حديث ١٩.

(٢) في المصدر عن أبي جعفر عليه سلام قال

(٣) وقد ذكرها في تفسير البرهان ٢/ ٣٤٥

(٤) بحار الأنوار ٣٢/ ١٧٢ - ١٧٣، حديث ١٣٢، وغيره.

(٥) تفسير العياشي ٢/ ٢٢٣، حديث ٨

(٦) سورة إبراهيم (٤) ٢٢

(٧) وجاء في البرهان ٢/ ٣١٠، وتفسير الصافي ١/ ٨٨٥

(٨) تفسير العياشي ٢/ ٢٢٣، حديث ٩

(٩) جاء في حاشية (ك) : الكَيْلُ : القَيْدُ والضُّحْمُ، يُقَالُ كَلْتُ الْإِسِيرَ وَكَلَّتُهُ إِذَا قَبَيْتَهُ فَهُوَ مَكْبُولٌ وَتُكْبَلُ صَحَاحٌ

انظر: الصحاح ٥/ ١٨٠٨ - ولا توجد واو من . واصحح

عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غُلّ، فينظر إبليس فيقول: من هذا الذي أضعفه الله العذاب^(١) وأنا أعويت هذا لخلق جميعاً. فيقال: هذا زفر فيقول: بما جدر له^(٢) هذا العذاب^(٣)؟ فيقال: بغيه على عبي عليه السلام. فيقول له إبليس: ويل لك أو ثبور لك!، أما علمت أن الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته أن يجعل لي سلطاناً على محمد وأهل بيته وشيعته فلم يُجِبني إلى ذلك، وقال: ﴿إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾^(٤) وما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت: ﴿وَلَا تُجِدُ كَثْرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾^(٥) فمَنيت به^(٦) نفسك غروراً، فيوقف^(٧) بين يدي الخلائق فيقال له^(٨) ما الذي كان منك إلى علي وإلى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف^(٩)؟ فيقول الشيطان: وهو زفر - لإبليس: أنت أمرتني بذلك. فيقول له إبليس: قَلَمْ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَأَطَعْتَنِي؟ فيردّ زفر عليه ما^(١٠) قال الله: ﴿إِنْ آتَاكَ وَعْدُكُمْ وَعَدَ الْخَلْقُ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ...﴾^(١١) إلى آخر الآية^(١٢).

بيان:

قوله عليه السلام: فيردّ زفر عليه ظاهر السياق أن يكون قوله: ﴿إِنْ آتَاكَ وَعْدُكُمْ﴾ كلام إبليس، فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الآية من قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا

(١) في المصدر: له العذاب

(٢) في التفسير: بما جدر له، وفي (ك) جدر

(٣) الحجر: ٤٢

(٤) الأعراف: ١٧

(٥) في تفسير العياشي: فمَنيت به.

(٦) في المصدر: فتوقف

(٧) في التفسير: فقال له

(٨) وضع في (س) هل: ما، رمز نسخة يدل

(٩) سورة إبراهيم (ع) ٢٢

(١٠) وحكاه في تفسير البرهان ٢/ ٣٩٠

لَكُمْ تَبَعًا^(١) وترك احتصاراً، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما يجري بين عمر وبين أتباعه، فيكون المراد بالرد عليه الرد عن أتباعه، أو يكون (عليهم) فصحاء، ولعله سقط من الكلام شيء، وفي بعض النسخ لم تكن كلمة (ما) في (ما)^(٢) قال الله، ولعله أقرب، وعلى تقديره يمكن أن يقرأ فيرد - على بناء المحهول - والظرف بدل من زفر، فتكون الحملة بيان للجملة^(٣) السابقة

١٠٠ - شي^(٤): عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا﴾^(٥). قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الدينَ بعمرِ بنِ الخطاب! أو بأبي جهل بن هشام!، فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا﴾^(٦) يعنيهما^(٧)

١٠١ - شي^(٨): عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال قلت له: جعلت فداك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَعِزَّ الإسلامَ بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب فقال يا محمد! قد والله قل ذلك، وكان علي أشد من صرب العنق، ثم أقبل علي فقال: هل تدري ما أرسل الله يا

(١) سورة إبراهيم (٤) ٢١

(٢) لا توجد ما، في (س)

(٣) في (س) - الحملة

(٤) تفسير العياشي ٢/ ٣٢٨ - ٣٢٩، حديث ٣٩

(٥) الكهف: ٥١

(٦) الكهف: ٥١

(٧) وذكره في تفسير برهان ٢/ ٤٧١ - ٤٧٢، وتفسير الصافي ١٧/ ٢ عنه

(٨) تفسير العياشي ٢، ٣٢٩، حديث ٤٠

أقول هذه الرواية والتي سبقتها نظري للقاصر لا يليق صلورهما من الإمام عليه السلام، فعمل الراوي اشتبه عليه المطلب ونقل النسخ الذي فهمه دون معنى كلامه عليه السلام، أو سقط من الروايتين عبارات، فتأمل، والله العالم

محمد^(١) . قلت : أنت أعلم جعلت فداك . قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان^(٢) في دار الأرقم فقال : اللهم أعز لا سلام لأب جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب ، فأنزل الله : ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصِدًا ﴾^(٣) يعنيها^(٤) .

١٠٢ - شي^(٥) : عن عبدالله بن عثمان البجلي ، عن رجل : أن النبي صلى الله عليه وآله اجتمعوا عنده فتكلموا في علي^(٦) وكان من النبي صلى الله عليه وآله أن لين^(٧) لها في بعض القول ، فأنزل الله : ﴿ لَقَدْ كَذَبْتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْهَا نَصِيرًا ﴾^(٨) ثم لا يجد^(٩) بعدك مثل علي ولياً^(١٠) .

بيان :

قال البيضاوي^(١١) : ضعف الحياة وضعف الممات أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، ضعف ما يعدت به في الدارين بمثل هذا العمل غيرك ، لأن خطأ الخطير أخطر .

وقيل : الضعف من أسماء العذاب

وقيل : المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر .

(١) لا توجد : كان ، في (س)

(٢) الكهف . ٥١ .

(٣) وحكاة في تفسير البرهان ٤٧١/٢ - ٤٧٢ ، وتفسير الصافي ١٧/٢

(٤) تفسير العياشي ٣٠٦/٢ ، حديث ١٣٣

(٥) في المصدر : اجتمعوا عنده واستبها فتكلموا في علي . .

(٦) في التفسير . أن يلين

(٧) لاسراء : ٧٤ - ٧٥

(٨) في المصدر : ثم لا تجد

(٩) وحكاة في البرهان ٤٣٤/٢ .

(١٠) تفسير البيضاوي ٢٠٨/٣ .

انتهى .

وفي تفسير علي بن ابراهيم وضعف المئات من يوم الموت الى أن تقوم الساعة^(١).

ولعل قوله ثم لا يجدا بعدك من تمة الآية في قراءة أهل البيت عليهم السلام.

١٠٣ - جاء^(٢) عمر بن محمد، عن جعفر بن محمد الحسيني، عن عيسى ابن مهران، عن محمول، عن الربيع بن المبلر، عن أبيه، قال سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول: **إن أب بكر وعمر عمدا إلى هذا الأمر وهو لنا كله فأخذه دوننا، وجعلنا لنا فيه سهماً كسهم الجذ^(٣)**، أما والله لتهمنن أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شعاعتك.

بيان :

التشبيه سهم الجذ إنما من جهة القلة، أو عدم اللزوم مع وجود الوالدين، أو إشارة إلى الشورى، فإن عمر جعل أمير المؤمنين عليه السلام أحد الستة^(٤) سهم الجذ السادس.

١٠٤ - قب^(٥): حدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري^(٦)، عن محمد بن أبي كثير^(٧) الكوفي، قال: كنت لا أختتم صلاتي ولا أستتمحها إلا

(١) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢٤/٢

(٢) أمالي الشيخ المفيد ٤٨٠، حديث ٨، بمصطلح في السند

(٣) في المصدر: الجذ

(٤) في (ك) : أو، وهو غلط.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٢٣٧/٤

(٦) في حاشية (ك) من البحر كلمة بصر، وروى بعدها من نسخة بدل لم يُعْمَمَ عنها، ولعلها بدل من البصري

(٧) في المصدر: محمد بن كثير.

بلعهما، فرأيت في مامي طائراً معه تور^(١) من الجوهر^(٢) فيه شيء أحمر شبه الخلق، فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أخرج شخصين من الضريح فحلقهما بذلك الخلق في عوارصهما، ثم ردهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً، فسألت من حولي من هذا الطائر؟ وما هذا الخلق؟ فقال: هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يحلقهما، فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلما رأي ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيدي. فقال: اقرأ ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٣) فإذا رأيت شيئاً تكره فافرامها، والله ما هو بملك موكل لهما لإكرامهما، بل هو ملك موكل بمشراق الأرض ومغاريها، إذا قتل قتيل ظلم أخذ من دمه مطونتهما به في رقابهما، لأنهما سب كل طلم مذ كانا

بيان:

التور إناء يشرب فيه^(٤).

١٠٥ - كش^(٥) العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان بن سليمان والعمركي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحجاج، عن علي بن عتبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وعلماء يعملون مسجداً، فمر عثمان في برقة له يحطر، فقال^(٦) أمير المؤمنين عليه

(١) في ثياب نور - ولعلها سهو

(٢) في (ك): جواهر

(٣) المجادلة: ١٠

(٤) كما في الصحاح ٦٠٣/٢، وانظر مجمع البحرين ٢٣٤/٣، ولسان العرب ٩٦/٤

(٥) حتيار معرفة الرجال - رجال الكشي - ٣١٠ - ٣٢ [١٣٨/١]، حديث ٥٩، بتعصيل في الاستد

(٦) في المصدر زيادة: له

السلام: أرخز به فقال عمار:

لا يستوي من يعمر المساجد يطلّ فيها راکعاً وساجداً
ومن نراه عادداً معادداً عن الغمير لا يزال حايذاً
قال: فأتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال ما أسلمنا لتشتتم أعراضنا وأنفسنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفتحت أن تقول بذلك؟، فنزلت^(١)
آيتان: ﴿يَمُوتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَتَمُّوا﴾^(٢) الآية^(٣)، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
وآله لعلي عليه السلام: أكتب هذا في صاحبك، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
وآله: أكتب هذه الآية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾^(٤).

بيان

البزة - بالكسر - أهبة، والبزة أيضاً السلاح، ذكره الجوهري^(٥)، وقال:
حظران الرجل - اختراجه في المشي ونسخته^(٦)

قوله صلى الله عليه وآله أن تقول بذلك أي أقبل إسلامك وارجع عن
بيعتك بذلك الأمر الذي وقع، فهو ما^(٧) على لاستمهام الإنكاري، أولاً لأنه كان
يعلم من باطنه أنه لم يؤمن.

١٠٦ - كش^(٨): جعفر بن معروف، قال: حدثنا الحسن بن علي بن
نعمان، عن أبيه، عن صالح الخذاء، قال: لما أمر النبي صلى الله عليه وآله ببناء
المسجد قسم عليهم المواضع، وصم إلى كل رجل رجلاً، فضم عمار إلى علي عليه

(١) في الرجال: ألحّب أي تقول فزلت

(٢) الحجرات: ١٧

(٣) وضع على كلمة الآية، رمز نسخة بدل في (من)

(٤) الحجرات: ١٧

(٥) في صحاحه ٨٦٥/٣، وانظر: فسان العرب ٣١٢/٥

(٦) صحاح اللغة ٢ ٦٤٨، وانظر مجمع سحرين ٢٩٠/٣، وفتح العروس ١٨٣/٣

(٧) لا توجد - اما، في (من)

(٨) اختيار معرفة الرجال - رجال الكشي - ٣٢ [١٤٠/١]، حديث ٦٠

السلام، قال: فبيها هم^(١) في علاج الساء إذ خرج عثمان عن^(٢) داره وارتفع الغبار فتمنّع بثوبه وأعرض بوجهه، قال: فقال عليّ عليه السلام لعمار: اذا قلت شيئاً فردّ عليّ، قال: فقال عليّ عليه السلام.

لا يستوي من يعمر المساحداً يظلل فيها راکعاً وساحداً
كمن^(٣) ترى^(٤) عن الطريق حائداً و^(٥) عائداً

قال: فأحابه عمار كما قال، فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع^(٦) أن يقول لعليّ شيئاً، فقال لعمار: يا عبداً يا لكع! ومضى، فقال عليّ عليه السلام لعمار: رضيت بما قال؟ ألا تأتي النبيّ صلى الله عليه وآله فتهبّره؟ قال: فأتاه فأخبره، فقال: يا نبيّ الله (ص) إنا عثمان قال لي: يا لكع^(٧)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يعلم ذلك؟ قال: عليّ. قال: فهدّاه وسأله، فقال له كما قال عمار، فقال لعليّ عليه السلام اذهب فقل له حيث ما كن: يا عبداً يا لكع! أنت القاتل لعمار يا عبداً يا لكع!، فذهب عليّ عليه السلام فقال له ذلك فدصرف^(٨).

بيان:

فتمنّع. أي امتنع^(٩) من العبارة، وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية^(١٠)

(١) لا توجد هم، في متن المصدر، وهي نسخة جاءت فيه ولي (ك) نسخة بحن، بدلاً من. هم.

(٢) في الرجال من داره

(٣) في (س): كما

(٤) في المصدر: يرى.

(٥) لا توجد: حائداً و، في المصدر، ووصح عندهم نسخة في مطبوع من البحار

(٦) في (ك): فلم يستطيع، وهو غلط

(٧) جاء في المصدر. يا عبداً. يا لكع

(٨) في الرجال: ثم انصرف. وما هنا نسخة هناك

(٩) نظر: تاج العروس ٥/٥١٦، ولسان العرب ٨/٣٤٣

(١٠) أي تمنّع.

أَنِّي جَرَى عَلَى الْأَرْضِ^(١) وَمَضَى ، وَلأَوَّلَ أَظْهَرَ
وَاللَّكُحْ - بِهَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِ الْكَافِ - : الدُّنْيُومُ وَالذَّلِيلُ النَّفْسُ^(٢) .
١٠٧ - كَشَّ^(٣) : حَدَّثَنِي وَابْرَاهِيمَ مَعَا^(٤) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ
أَبِي جَبِيلَةَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، عَنْ الْوَرْدِ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ - قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَدِيمَ الْكُمَيْتِ . فَقَالَ : أَدْحَلُهُ . فَسَأَلَهُ الْكُمَيْتِ عَنْ
الشَّيْخَيْنِ ؟ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَهْرِيْقُ دَمًا وَلَا حَكَمَ بِحَكَمٍ^(٥) غَيْرَ
مُوَافِقٍ لِحَكَمِ اللَّهِ وَحَكَمِ رَسُولِهِ^(٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَكَمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا
وَهُوَ فِي أَعْنَاقِهِمَا . فَقَالَ الْكُمَيْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ حَسْبِيَ حَسْبِيَ
١٠٨ - كَا^(٧) : حَدَّثَنِي زِيَادٌ ، عَنْ أَبِي الْعَاسِمِ عبيد الله بن أحمد الدهقان ،
عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٨) الطَّلَاطِرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ الْمُصْصِلِ بْنِ
يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ - إِنَّ عَثْمَانَ قَالَ لِلْمَقْدَادِ : أَمَا وَاللَّهِ لَتَسْتَهَيَّنَ
أَوْ لَأَرُدَّنْكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَوَّلِ ، قَالَ - فَمَتَى حَصَرْتَ مَقْدَادًا^(٩) الْوَفَاةَ قَالَ لِعِمَارٍ : أَبْلُغْ
عَثْمَانَ عَنِّي أَنِّي قَدْ رَدَدْتُ إِلَى رَبِّي الْأَوَّلِ .

بيان :

لَعَلَّ الْمَلْعُونُ أَرَادَ بِالرَّبِّ الْأَوَّلِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِمَالِكٍ ، وَأَرَادَ مَقْدَادَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِهِ الرِّبِّ تَعَالَى .

(١) كما في نافع المروسي ٥/٥١٦ ، والصحيح ٣/١٢٨٧ ، وغيرهما

(٢) ذكره في الصحيح ٣/١٢٨٠ ، ونافع المروسي ٥/٥٠٢

(٣) رجال الكشي ٢٠٥ - ٢٠٦ [٢/٤٦١] ، حديث ٣٦١ ، مع تفصيل في الإِسَادِ

(٤) لا توجد : معاً ، في (س) ، وفي المصدر قالوا - بدون معاً - .

(٥) ما هنا نسخة في المصدر ، وفيه - ولا حكم بحكم بحكم - .

(٦) في رجال الكشي وحكم النبي .

(٧) الكافي ٨/٣٣١ ، حديث ٥١٣

(٨) في (س) : الحسين

(٩) في الكافي : المقداد .

١٠٩ - كتاب سليم بن قيس^(١) . عن أنان بن أبي عياش، عن سليم، قال: سمعت سلمان الفارسي يقول: إذا كن يوم القيامة يؤتى إبليس^(٢) مزموماً بزمام من نار، ويؤتى بزفر مزموماً بزمامين من نار، فيطلق اليه إبليس فيصرخ ويقول: ثكلتك أمك، من أنت؟ أنا الذي فتت الأولين والآخرين وأنا مزموم بزمام واحد وأنت مرموم بزمامين. فيقول: أنا الذي أمرت فأطعت وأمر الله فعصي

١١٠ - كش^(٣): محمد بن مسعود، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر وحعفر بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عثمان الأحمر، عن أبي بصير، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءت أم خالد - التي كان قطعها يوسف - يستأذن^(٤) عليه، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيسرك أن تشهد كلامها؟ قال: فقلت نعم، جعلت فداك فقال: إنا لا^(٥) فادن. قال: فأحسنتني على عفة^(٦) الطنفسة ثم دحيت فتكلمت، فإذا هي امرأة بليعة، فسألت عن فلان وفلان، فقال لها: توليها. فقالت: فأقول لربي إذا لقينته إنك أمرتني بولايتها قال نعم قالت: فإن هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منها، وكثير النوا يأمرني بولايتها، فأيتها أحب إليك؟ قال: هذا والله وأصحابه أحب إلي من كثير النوا وأصحابه، إن هذا يحاصم فيقول: **مَنْ لَمْ يَحْكَمْ**

(١) كتاب سليم بن قيس: ٩٣

(٢) في (س) إبليس

(٣) اختيار معرفة الرجال ٢٤١ [٥٠٩/٢]، حديث ٤٤١ وجاء بإسناد آخر إلى أبي بصير في روضة الكافي ٢٣٧/٨، حديث ٣١٩، مع اختلاف يسير أشرنا لبعضه

(٤) كذا، والظاهر: تستأذن، كما في المصدر والروضة

(٥) كذا في السخ الحظية قال في النهاية ٧٢/١ (م لا) ترد في محاورات كثيرة، وأصلها: (إن)

(و) (لا)، فأدغمت النون في الميم و (م) رائدة في لفظ ولا حكيم ها، ومعناها: إن لم تفعل

هذا عليك هذا، وفي تنقيح المقال: أما لأن، ولعله أحله من الروضة، وفي (ك) إما لا

(٦) لا توجد: عفة، في المصدر والروضة.

بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ^(١) ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢) ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣) . فَلَمَّا خَرَجْتُ، قَالَ: إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَذْهَبَ فَتَحْبِرَ كَثِيرَ النَّوَا^(٤) فَتَشْهَرَنِي^(٥) بِالْكُوفَةِ، اَللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ السُّؤَالِ^(٦) بَرِيءٌ فِي الدِّينِ وَالْآخِرَةِ.

بيان:

قوله عليه السلام: **بِمَا لَا** . لعلمه على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد، أي إما إذا كان لا بد من سمعك فأذن وفي بعض النسخ **إمّا الآن فأذن** . وفي روضة الكافي^(٧) قال: فأذن^(٨) له، وأحسنني وفي القاموس الطنفسة من مثناة الطاء والماء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس -: واحدة الطنائف **بِالتَّسْطِيقِ وَالْثَّبَاتِ وَكَحْصِيرٍ**^(٩) مِنْ شَعْبٍ غَرَضُهُ دِرَاعٌ^(١٠)

قوله عليه السلام **إِنْ هَدَى بِحَاصِمٍ** أي أبو بصير بحاصم في شأن كثير وضمه أو الرجدين وكفرهما بالآيات المذكورة، فأنهم عليه السلام تقيّة مع أنه لو كان المراد به كثيراً لدلّ على كفرهما بل كفر جميع حلفاء الجور لاشتراك الدليل، هيّن عليه السلام الحق مع نوع من النقيّة.

(١) المائدة: ٤٤

(٢) المائدة: ٤٥

(٣) المائدة: ٤٧ وإلى هنا جاء في روضة الكافي

(٤) ما هنا نسخة في المصدر ولا يوجد فيه النوا

(٥) في المصدر مشهري

(٦) روضة نكالي ٢٣٧/٨ .

(٧) في (ك): فادن .

(٨) في متن المصدر والحصير، وأشير في هامشه لنسخة أخرى كحصير، كما في المتن .

(٩) القاموس ٢٣٥/٢، وقاربه به: تاج العروس ١٨١/٤ .

أقول:

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة^(١)، نقلت من كتاب تاريخ بغداد لأبي أحمد بن أبي طاهر، بسنده عن ابن عباس، قال: دخلت على عمر بن الخطاب في أول خلافته - وقد ألقى له صاع من تمر على حصفة^(٢) - فدعاني للأكل، فأكلت ثمرة واحدة، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جر^(٣) كان عنده واستلقى على مرفقة له^(٤)، وطعن يحمده الله بكر^(٥) ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد. قال: كيف خلفت يدي عمك^(٦)؟ قلت: يعني عبدالله بن جعفر، فقلت: خلفته يلعب مع أترانه^(٧). قال: لم أعن ذا^(٨)، وإنما عبت^(٩) عظيمكم أهل البيت؟ قلت: خلفته يمشي بالعرب على نعلات له^(١٠) وهو يقرأ القرآن فقال: يا عبدالله! عليك^(١١) كدعاء البدن إن كتبتنيها، أبقى في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم. قال: أيرغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعلها له^(١٢)؟ قلت: نعم، وأريدك، سألت أبي عما يدعيه، فقال:

(١) شرح النهج ١٢/٢٠ - ٢١

(٢) في المصدر: حصفه - بالخاء المعجمة - وهو الظاهر، ومضاف الجلة من الخوص للتمر، كما في المصباح المنير ١/٢٣٤، وغيره.

(٣) هي إناء معروف من الصغار، قاله في النهاية ١/٢٦٠

(٤) لا توجد له، في (س)

(٥) في (س): يكون.

(٦) في المصدر: ابن عمك، وهو الظاهر.

(٧) جاء: ذلك، بدلاً من: ذا، في المصدر

(٨) في (س): اعنيت.

(٩) في شرح النهج: على نعلات من دلائ

(١٠) لا توجد: عليك، في المصدر.

(١١) في المصدر: نص عليه، بدلاً من: جعلها له

صديق، قال عمر: لقد كان عن^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله في أمره درو^(٢) من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عدراً، وقد كان يربع^(٣) في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحفظاً^(٤) على الإسلام، لا ورب هذه البنية^(٥) لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لا تنقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله (ص) أني علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلا امضاء ما حتم

توضيح:

قال الجوهري: الماتح المستقي، قال^(١): مَتَحَ الماءَ يَمْتَحُهُ مَتَحاً إذا تَزَعَّهُ^(٢)، المتح أن يذبح الشر فيملاً لقلته مائها^(٣).
والعرب^(٤) بالفتح - الدَّلُو المَعْظِمةُ^(٥) وقال في النهاية: فيه^(٦) بلغني عن

- (١) جاءت من، في المصدر بدلاً من: عن، وهي نسخة بدل في (ك)
- (٢) كتبت درو، قوى كلمة درو، في (ك)، ولكلمة مشوشة في (س)، ولعلها درو أو درو، وجاء في المصدر في بيان المصنف - رحمه الله - درو، وقال في القاموس ١٥/١ درو من حر شيء منه
- (٣) في شرح السج يربع قال في المصحح الكبير راعت الشمس أي ماتت وقال في مجمع البحرين ٣٣١/٤ أربع عن عك أي اربع بمسك وكث وتكث ولا تعجل
- (٤) جاء في المصدر حطة، وفي (ك): حفظة
- (٥) في (س) البنية
- (٦) في المصدر المستقي بقول
- (٧) الصحاح ١ ٤٠٣، وقارن - تاح المروس ٢٢٠/٢
- (٨) من كلمة اتح إلى مائها، خط عليها في (ك)، وروى عليها بالريادة قال في الصحاح ٤٠٨/١ في مادة (ميج) مائج السي يربل الشر فيملاً الدلو، وذلك إذا قل مأوها، ويحوى في مجمع البحرين ٤١٦/٢
- (٩) في (س) القرب، وهو سهو
- (١٠) كما يصح عليه في الصحاح ١ ١٩٣، ولسان العرب ١ ٦٤٢، والقاموس ١ ١٠٩، كلها في مادة (الغرب)، وفي (س) لعمية، بدلاً من العظيمة، جاءت نسخة بدل ولا معنى لها.
- (١١) في المصدر، في حديث صفوان

عليّ دروة^(١) من قول . الذُّرُّوْ مِنْ الْحَدِيثِ : مَا ارْتَمَعَ إِلَيْكَ وَتَرَامِي مِنْ خَوَاشِيهِ وَأَطْرَافِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذُرّاً^(٢) إِلَى فُلَانٍ أَيِ إِرْتَمَعَ وَقَصَدَ^(٣)

١١١ - كنز^(٤) . روي عن محمد بن إسماعيل بإساده عن جعفر بن الطيّار، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : والله ما كنى الله في كتابه حتى قال . «يَا وَلَيْتِي لَيْتَنِي لَمْ أَخْجَدْ فَلَانًا خَلِيلًا»^(٥) وإنما هي في مصحف فاطمة^(٦) يَا وَلَيْتِي لَيْتَنِي لَمْ أَخْجَدْ الثَّانِي خَلِيلًا . وسيظهر يوماً ، فمعنى هذا التأويل أنّ الظلم العاص على يديه الأول ، والحال نين لا يحتاج إلى بيان^(٧)

١١٢ مؤيّدته ما رواه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى ، عن حرير، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنّه قال : «يَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَخْجَدْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلاً» يَا وَلَيْتِي لَيْتَنِي لَمْ أَخْجَدْ فَلَانًا خَلِيلًا^(٨) قال . يقول الأول للثاني^(٩) .

(١) في السهامة درو وحاء في حاشية (ك) ما يصفه ابن الحرري في النهاية ما هذا لفظه بلعي عن عليّ عليه السلام درو من قول تشلري فيه «نوعيد» الذر من الحديث إلى آخر ما في المتن وقال في موضع آخر ومنه حديث عليّ عليه السلام ، قال له سليمان بن صرد لقد يدعي عن أمير المؤمنين درو من قول تشدر لي به أي توعد وتهدد ، محمد حبيب لموسوي عمر له نظر . النهاية ١٦٠/٢ و ٤٥٤

(٢) في (س) : ذرّاً ، ولعله سهو

(٣) السهامة ١٦٠/٢

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ١ - ٣٧٤ ، حديث ٨ . بتفصيل في الإسناد وتمتد في السج

(٥) العرقان - ٢٨

(٦) في المصدر في مصحف عليّ عليه السلام

(٧) وانظر تفسير البرهان ٣ - ١٦٢ ، حديث ٤ . وقد مرّ الحديث في البحار ١٨/٢٤ ، حديث ٣١

(٨) العرقان ٢٧ - ٢٨

(٩) وانظر . تأويل الآيات الظاهرة ١ - ٣٧٤ - ٣٧٥ ، حديث ٩ ، ولاحظ بقية روايات لسبب هناك ، وقد سلف من المصنّف - رحمه الله - في بحاره ٢٤ - ١٩ ، حديث ٣ ، وقد حكاه في تفسير البرهان

١٦٢/٣ ، حديث ٥

١١٣ - كتاب الاستدراك^(١) . بإسناده، أَنَّ المتوكل قيل له إِنَّ أبا الحسن - يعني علي بن محمد بن علي الرضا - يفسر قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ يَغْضُ الزَّلَامُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾. ^(٢) الآيةين، في الأول والثاني قال: فكيف الوجه في أمره^(٣)؟ قالوا: تجمع له الدرس وتسأله محضرتهم، فإن فسرها بهذا كفأك الحاضرون أمره، وإن فسرها بخلاف ذلك، فتضع عند أصحابه، قال: فوجه إلى القضية وبني هاشم والأولياء، وسئل عليه السلام، فقال: هذان رحلان كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما، أفيحب أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟ فقال: لا أحب. أقول

١١٤ - رأيت في بعض كتب المناقب، عن الفضل، قال الصادق عليه السلام: ^(٤) إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلَّوَاتِ اللَّهُ عَلَيْهِ يَغْفِرُ عَنْ نَعَصٍ^(٥) شَيْءٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ فَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعِي عَمَّكَ كَيْتَ وَكَيْتَ وَكَرِهْتَ أَنْ أَصْصَحَكَ، وَجَعَلْتَ كَهْمَارَةَ ذَلِكَ هَتْ رَقَّتْكَ مِنْ الْمَالِ لَدِي حَمَلِ إِلَيْكَ مِنْ خُرَاسَانَ الَّذِي خُنْتُ فِيهِ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ

قال سلمان: فلما قتلت ذلك له تغير وجهه وارتعدت فرائضه وأسقط في يديه، ثم قال بلسان كليل: يا أبا عبد الله! أمّا لكلام فلعمري قد جرى بيني وبين أهلي وولدي وما كانوا بالذي يفشون^(٦) علي، فمن أين علم ابن أبي طالب؟ وأمّا المال الذي ورد علي فوالله ما علم به إلا الرسول الذي أتى به، وإنما هو هدية، فمن أين علم؟ يا أبا عبد الله: والله ثم والله - ثلاثاً - إن ابن أبي طالب ساحر عليم.

(١) كتاب الاستدراك لابن مطريق - رحمه الله - لا يعلم بطبعه

(٢) الفرقان ٢٧ - ٢٨ .

(٣) في (س) أمر

(٤) في (ك): عن بعض أصحابه، وانظروا زيادة لفظ: أصحابه

(٥) في (ك): يمشون، بدلاً من: يفشون، نسخة

قال سليمان: قلت: بشس ما قلت يا عبدالله؟ فقال: ويحك! أقبل مني ما أقوله فوالله ما علم أحد بهذا الكلام ولا أحد عرف خبر هذا المال غيري، فمن أين علم؟ وما علم هو إلا من السحر، وقد ظهر لي من سحره غير هذا؟ قال سليمان: فتحايلت عليه، فقلت بالله ظهر لك منه غير هذا؟ قال: أي والله يا أبا عبدالله؟ قلت: فأخبرني ببعضه قال: ادا والله أصدقك ولا أحرف قليلاً ولا كثيراً مما رأيته منه، لأنني أحب أن أطلعك على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه، فوالله ما في شرقها وغرب أحد أسحر منه ثم احمرت عيناه وقام وقعد، وقال يا أبا عبدالله! إني لمشفق عليك ومحت لك على أنك قد اعتزلتنا ولزمت ابن أبي طالب، فلو ملئت إلينا وكنت في محامتنا لأثرتناك وشاركناك في هذه الأموال، فاحذر ابن أبي طالب ولا يعريك ما تري من سحره فقلت: فأخبرني ببعضه. قال نعم، حلوت ذات يوم أنا وابن أبي طالب (ع) في شيء من أمر الخمس، فقطع حديثي وقال لي مكانك حتى أعود إليك، فقد عرضت لي حاجة، فخرج، فما^(١) كان بأسرع أن انصرف وعنى عمامته وثيابه غبار كثيرة، فقلت: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟ قال: أقبلت على عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريدون بالشرق مدينة يقال لها: صحور، فخرجت لأسلم عليه، فهذه الغيرة من ذلك، فصحكت تعجباً من قوله، وقلت: يا أبا الحسن! رجل قد بُلي في قبره وأنت ترغم أنك لقيته الساعة وسلمت عليه، هذا ما لا يكون أبداً. فعضب من قولي، ثم نظر إلي فقال: أتكذبنني؟ قلت لا نعصب فإن هذا ما لا يكون. قال: فإن عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئاً تحدث لله توبة مما أنت عليه؟ قلت: لعمر الله فأعرضه علي، فقال قم، فخرجت معه إلى طرف المدينة، فقال لي: يا شاك غمض عينيك، فعمصتها فمسحها ثم قال: يا غافل افتحها، ففتحتها فإذا الله - يا أبا عبدالله - برسول

الله (ص) مع الملائكة لم أكرمه شيئاً، عصيت والله متعجباً أنظر في وجهه، فلما أطلت النظر إليه فعرض لأنا مل بالأسنان وقل لي: يا فلان بن فلان! **﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾** ^(١)، قال: فسقطت مغشياً على الأرض، فلما أفتت قد لي هل رأيته وسمعت كلامه؟ قلت نعم قال: انظر إلى النبي (ص)، فطرت همد لا عين ولا أثر ولا خبر من لرسول صلى الله عليه وآله ولا من تلك الخيول فقال لي: يا مسكين فأحدث نوبة من ساعتك هذه فاستقر عني في ذلك اليوم أنه **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾** ^(٢)، والله لقد حفته في ذلك اليوم وهالني أمره، ولولا أبي وقمت - يا مسكين - **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾** ^(٣) أنك تعارفه ما أحبرتك، فاكتم هذا وكس معاً لتكون مآ وإليّ حتى **﴿أُولَئِكَ الْمُدَّائِرُونَ مِنْكَ وَالْمُدَّائِرُونَ مِنْكَ﴾** ^(٤)، فصر إليهما ولا تخبر ابن أبي طالب (ع) شيء مما جرى بيننا، **﴿فَإِنِّي لَا أَمْنُهُ أَنْ يَفْعَلَ لِي مِنْ كَيْدِهِ شَيْئًا﴾** ^(٥) قال فصحكت وقلت: **﴿إِنَّكَ لَسَاحِقٌ﴾**

قال: اي والله خوفاً لا أحف شيئاً مثله قل سلمان: فشطت متحاهلاً بها حدثني وقلت: يا عبد الله! أخبرني عن غيره فوالله إنك أحبرني عن أعجوبة؟ قال إذا أخرك بأعجب من هذا مما عاينته أنا بعيني قلت: فأخبرني قال نعم، إنه أتني يوماً معصباً وفي يده قوسه فقال لي: يا فلان! عليك بشيعةك الطعنة ولا تتعرض لشيعتي، **﴿إِنِّي خَلِيقٌ أَنْ أَكُلَ بِكَ﴾** فعصت أنا أيضاً - ولم أكن وقفت على محره قبل ذلك -، فقلت: يا ابن أبي طالب! أه، ما هذا العصب والسلطه؟ اتعرفني حق المعرفة؟ قال: نعم، فوالله لأعرفن قدرك، ثم رمى بقوسه الأرض، وقد حديه، فصارت ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى بن عمران فمخر فاه ^(٦) فأقبل نحوي سيلعي، فلما رأيت ذلك طر روعي فرقاً وخوفاً

(١) الكهف: ٣٧

(٢) في (ص) هـ

(٣) جاء في حاشية (ك): فخرناه. أي فتحه. صحيح

انظر: صحيح اللغة: ٧٨٢/٢

وصححت وقلت: الله! الله! الأمان الأمان يا أمير المؤمنين، أذكر ما كان في خلافة الأول مني حين وثب إليك، وبعد هذكر ما كان مني إلى خالد بن الوليد الفاسق بن الفاسق حين أمره الخليفة بقتلك، وبالله ما شاورني في ذلك فكان مني ما كان حتى شكاني ووقع بيننا العداوة، واذكر - يا أمير المؤمنين - ما كان مني في مقامي حين قلت: إن بيعة أبي بكر كانت فتنه فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فارتاب الناس وصاحوا وقالوا: طمس على صاحبه، قد عرفت هذا كله، وبالله إن شيعتك يؤذوني ويشعون علي، ولولا مكانك - يا أمير المؤمنين - لكنت بكتهم، وأنت تعلم أي لم أتعرض لهم من أجلك وكرمك، فكففتهم هذا الشعب فإنه يلعبني. فلما سمع هذا المقال مني قال: أيها المسكين لطمت في الكلام، وأنا أهل بيت^(١) شكر القليل، ثم صرب بيده إلى الشعب وقال: ما تقول؟ قلت: الأمان! الأمان! قد علمت أي لم أقل إلا حقاً، فإذا قوسه في يده وليس هناك ثعبان ولا شيء، فلم أرل أحذره وأحافه إلى يومي هذا.

قال سلمان: فضحكت وقلت: والله ما سمعت بمثل هذه الأعحويات قال: يا أبا عبد الله! هذا ما رأيته أنا بعيني هاتين، ولولا أي قد رفعت الحشمة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي أخبرك بهذا

قال سلمان: فتجاهلت عليه، فقلت: هل رأيت منه سحراً غير ما أخبرني به؟ قال: نعم، لو حدثتك لقيت منه متحيراً، ولا تقل - يا أبا عبد الله - إن هذا السحر هو الذي أطهره، لا والله ولكن هو وراثته يرثونها. قلت: كيف؟

قال: أخبرني أي أنه رى من أبيه أي طالب ومن عبد الله سحراً لم يسمع بمثله، وذكر أي أن أباه بغيلاً أخبره أنه رأى من عبد المطلب سحراً لم يسمع بمثله.

قال سلمان: فقلت: : حدثني بما أخبرك به أبوك؟

قال: نعم، أخبرني أي أنه خرج مع أبي طالب (ع) في سفر يريدون الشام

(١) لا توجد: بيت، في (س).

مع تجار قريش تخرج من السنة إلى السنة مرة واحدة فيجمعون أموالاً كثيرة، ولم يكن في العرب اتجار من قريش، فنتما كانوا ببعض الطرق إذا قوم من الأعراب قُطِّع شاكسون في السلاح لا يرى منهم إلا الخديق، فلما ظهروا لنا هالت أُمهم وفرعنا ووقع الصياح في القافلة، واشتغل كل إنسان بنفسه يريد أن يسحوا بنفسه فقط، ودهمنا أمر جليل، واحتمعا وعزمنا على الحرب، فمررنا بأبي طالب وهو حلس، فقلنا يا أبا طالب! ما لك؟ لا ترى ما قد دهما فاح بنفسك معاً؟

فقال: إلى أين نهرب في هذه البراري؟ قلنا: هي الحيلة؟ قال: الحيلة أن ندخل هذه الجزيرة فقيم فيها وجمع أمتعتنا ودواب وأموالنا فيها

قال: فقيمنا متعجين، وقتنا: لعلنا نجو ونزع عما نزل به، فقلنا وبحك! ولما هنا جزيرة؟! قال نعم قلنا: أين هي؟ قال: انظروا أمامكم قال: فطرنا إذا والله حريرة عظيمة لم ير الناس أعظم منها ولا أحص منها، فارتحلنا وحملنا أمتعتنا، فلما قربنا منها ادبنا وبينا وادب عظيم من ماء لا يمكن أحداً أن يسلكه، فقال: وبحكم! ألا ترون هذا لطريق الياس الذي في وسطه قلنا: لا. قال فانظروا أمامكم وعن يمينكم، فطرنا فإذا والله طريق ياس سهل المسلك فصرحنا، وقلنا: لقد من الله علينا بأبي طالب، فسلك وسلكنا خلفه حتى دخلنا الحريرة فحططنا، فقام أبو طالب فحط حطاً على جميع القافلة، ثم قال: يا قوم! أبشروا فإن القوم لن يصلوا إليكم ولا أحد منهم سوء.

قال: وأقبلت الأعراب يتركصون خلفنا، فلما انتهوا إلى الوادي إذا بحر عظيم قد حال بينهم وبيننا فبقو متعجين، فطر بعضهم إلى بعض، وقالوا: يا قوم! هل رأيتم قط هاهنا جزيرة أو بحر؟ قالوا: لا فيما كثر تعجبهم قال شيخ منهم: قد مررت عليه^(١) التحارب - يا قوم! أنا أطلعكم على بيان هذا الأمر الساعة. قالوا: هت - يا شيخ - فبثت أقدامنا وأكبرنا مناً وأكثرنا تجرباً. قال:

(١) في (س). مرعبه

نادوا القوم، فنادوهم، فقالوا: ما تريدون؟ قال الشيخ: قولوا لهم: أفياكم أحد من ولد عبد المطلب؟ فنادوهم، فقالوا: نعم، فين أبو طالب بن عبد المطلب. قال الشيخ: يا قوم!، قالوا: ليك قال: لا يمكننا أن نصل إليهم بسوء أصلاً، فانصرفوا ولا تشتعلوا بهم، فوالله ما في أيديكم منهم قليل ولا كثير، فقالوا: قد خرفت أيها الشيخ، اتصرف عنهم وترك هذه الأموال الكثيرة والأمتعة النفيسة معهم؟ لا والله ولكن نحاصرهم أو نخرجون إلينا فنسلبهم. قال الشيخ: قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الباصحين، فاتركوا نصيحتكم وخذوا. قالوا: اسكت يا حاهل! فحطوا رواحلهم ليجاصروهم فلما حطوا أبصر بعضهم بالطريق اليابس، فصاح يا قوم! هاهنا طريق يابس، فأسر القوم كلهم الطريق اليابس، وهرحوا وقالوا: نستريح ساعة ونعطف دوابنا ثم نرتمل إليهم فإنهم لا يمكنهم أن يتحلصوا، فمعلوا، فلما أرادوا الارتحال تقطعت طائفة منهم إلى الطريق اليابس فلما توسطوا عرقوا وبقي الآخرون ينظرون إليهم فأمسكوا وندموا فاحتضروا إلى الشيخ، وقالوا: ويحك يا شيخ! ألا أحرقتنا أمر هذا الطريق فإنه قد أعرق فيه خلق كثير قال الشيخ: قد أحرقتكم ومصحت لكم فحالتموني وعصيتكم أمري حتى هلك منكم من هلك. قالوا له: ومن أين علمت ذلك يا شيخ؟ قال: ويحكم! إنا خرجنا مرة قبل هذا نريد بعارة على تجارة قريش، فوقع على القافلة فإذا فيها من الأموال والأمتعة ما لا يحصى كثرة، فقلنا^(١) قد جاء الغي أحر الأبد، فلما أحسوا بما - ولم يكن بيننا وبينهم إلا قدر ميل - قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له: عبدالله، فقال: يا أهل القافلة! ما ترون؟ قالوا: ما نرى، قد دهمنا هذا الخيل الكثير، فسلوهم أن يأخذوا من أموالنا ويخلوا سرتنا فإننا إن نجونا بأنفسنا فقد قرنا فقال عبدالله: قوموا وارتحلوا فلا بأس عليكم فقلنا: ويحك! وقد قرب القوم وإن ارتحلت وضعوا عليك السيوف. فقال ويحكم! إنا^(٢) لنا رتباً يمنعنا منهم،

(١) في (ك). فقلنا ما . . . والظاهر أن: ما، زائدة

(٢) نسخة جاءت في مطبوع البحار: إن، بدلاً من: إنا

وهو رب البيت الحرام والركن والمقام، وما استجربا به قط إلا أجازنا، فقوموا وبادروا. قال: فقام القوم وارتحلوا، فجعلوا يسيرون سيرا رويداً، ونحن نتبعهم بالركض الخثيث والسير الشديد فلا نلحقهم، وكثر تعجبنا من ذلك، ونظر بعضنا الى بعض وقلنا يا قوم! هل رأيتم أعجب من هذا؟! إناهم يسيرون سيرا رويداً ونحن نترأض فلا يمكننا أن نلحقهم، فما زل ذلك دأباً ودأبهم ثلاثة أيام ولياليها، كل يوم يحطون فيقوم عبدالله فيحط حطاً حول القافلة ويقول لأصحابه: لا تخرجوا من الخط فإنهم لا يصلون إليكم فستهي إلى الخط فلا يمكنكم أن تتجاوزوه، فلما كان بعد ثلاثة أيام - كل يوم يسير رويداً ونحن نترأض - أشرفنا على هلاك أنفسنا وعطت دوائنا وبقيت لا حركة لنا ولا نهوض، فقلنا: يا قوم! هذا والله العطش والهلاك، قبل أن يرونا؟ قالوا: الرأي الانصراف عنهم^(١)، وإناهم قوم سحرة فقال بعضهم لبعض: إن كانوا سحرة فالرأي أن نعيث عن أنصارهم وبوهمهم أن قد انصرفنا عنهم، فإذا ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مصيق. قالوا: نعم لرأي هذا، فانصرفنا عنهم وأوهماهم أن قد ينسأ، فلما كان من الغد ارتحلوا ومضوا وتركهم حتى استطوا وادياً فقمنا فأسرحنا وركنا حتى لحقناهم، فلما أحسوا به فزعوا إلى عبدالله بن عبد المطلب، وقالوا: قد لحقونا. فقال لا بأس عليكم، امضوا رويداً قال: فمحلوا يسيرون سيرا رويداً، ونحن نترأض ويقتل أنفسنا ودوائنا حتى أشرفنا على الموت مع دوائنا، فلما كان في آخر النهار قال عبدالله لأصحابه: حضوا رواحلكم، وقام فحط حطاً وقال: لا تخرجوا من الخط فإنهم لن يصلوا إليكم بمكرهه، فأنتهيما إلى الخط فوالله ما أمكننا أن نتجاوزوه، فقال بعضنا لبعض: والله ما بقي إلا الهلاك أو الانصراف عنهم على أن لا نعود إليهم. قل: فانصرفنا عنهم فقد عطت دوائنا وهلكنا، وكانت سفرة مشومة علينا، فلما سمعوا ذلك من الشيخ قالوا: ألا أخبرتنا بهذا

(١) لا توجد عنهم في (س)

الحديث فكنا ننصرف عنهم ولم يفرق^(١) منا من عرف؟.

قال الشيخ: قد أخبرتكم ونصحت لكم، وقلت لكم: انصرفوا عنهم فليس لكم الوصول اليهم، وفيهم رجز من ولد عبد المطلب، وقلتم: إني قد خرفت وذهب عقلي، فلما سمع أبي هذا الكلام من الشيخ وهو يحدث أصحابه عن رأس الخطبة نظر إلى أبي طالب فقال: ويحك! أما تسمع ما يقول الشيخ؟. قال: بلى يا حطاب! أنا والله في ذلك يوم مع عبد الله في القافلة وأما غلام صغير، وكان هذا الشيخ عن قعود له، وكان شاككاً لا يرى منه إلا حقيقته، وكانت له حمة قد أرخاها عن يمينه وشماله.

فقال الشيخ صدق والله كنت يومئذ على قعود عليّ قوائمان قد أرسلتهما عن يميني وشمالني قال الخطّاب: فأنصرفوا عنا.

فقال أبو طالب: ارتحلوا قدر خمساً، هذا لا حرية ولا بحر ولا ماء، وإذا نحن على الجادة والطريق الذي لم نرب نسلكه فسرنا وتخلصنا بسحر أبي طالب حتى وردنا الشام فرحين مستشربين، وحلف الخطّاب أنه مرّ بعد ذلك الموضع بعينه أكثر من عشرين مرة إلى الشام فلم يرَ جزيرة ولا بحراً ولا ماءً، وحلفت قريش على ذلك، فهل هذا - يا سلمان - إلا سحر مستمر؟.

قال سلمان: قلت: والله ما أدري ما أقول لك إلا إنك تورّد عليّ عجائب من أمر بني هاشم.

قال: نعم، يا أبا عبد الله! هم أهل بيت يتوارثون السحر كابراً عن كابر. قال سلمان: فقلت - وأنا أريد أن أقطع الحديث -: ما أرى أن هذا سحر قال: سبحان الله! يا أبا عبد الله! ترى كذب الخطّاب وأصحابه، أترأى ما حدثتك به ممّا حايثته أنا بعيني كذب؟.

قال سلمان: فضحكت، فقلت: ويلك! إنك لم تكذب ولا كذب الخطّاب

(١) في (ص). ولم يعرف

وأصحابه، وهذا كله صدق وحق.

فقال: والله لا تفلح أبداً، وكيف تمنح وقد سحرك ابن أبي طالب؟
قلت: فترك هذا... ما تقول في فك الرقة والمال الذي وافاك من
خراسان؟

قال: ويحك! يمكنني أن أعصي هذا الساحر في شيء يأمرني به؟ نعم أفكها
على رغم مني وأوحه بالمال إليه.

قال سلمان: فأنصرفت من عبده، فلما بصر بي أمير المؤمنين عليه السلام
قال: يا سلمان! طال حديثكما قلت. يا أمير المؤمنين حدثني بالمعجائب من أمر
الخطاب وأبي طالب. قال: نعم يا سلمان. قد علمت ذلك وسمعت جميع ما
جرى بينكما، وما قال لك أيضاً أنك لا تفلح.

قال سلمان: والله الذي لا إله إلا هو ما حضر الكلام غيري وعيره، فأحبرني
مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بجميع ما حزنني بيني وبينه.

ثم قال: يا سلمان! عُد إليه فحد منه المال وأحضر فقراء المهاجرين
والأنصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفرقه إليهم.
بيان:

الْقَعُودُ - بالفتح - من التَّعِيرِ الَّذِي يَقْتَعِدُهُ الرَّاهِي فِي كُلِّ خَاجَةٍ^(١)، وهذا
الخبر وإن كان عربياً^(٢) غير مذكور في الكتب المعتبرة، لكن لما وجدناه في أصل عتيق
أخرجناه.

١١٥ - كنز^(٣): روي عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن أيوب^(٤)، عن
عبد الرحمن، عن ميسر، عن بعض آل محمد صلوات الله عليهم في قوله: ﴿وَلَقَدْ

(١) كما في الصحاح ٥٢٥/٢، ولسان العرب ٣٥٩/٣، وغيرهما.

(٢) في (س) ' قريباً، وهو خلاف الظاهر.

(٣) نزيل الآيات العشرة ٢، ٦٠٨، حديث ١.

(٤) في المصدر: ابن، وعل كلمة، ابن، سقطت قبل كلمة أيوب من النص.

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ^(١)، قال: هو الأول.
و ﴿قَالَ^(٢) قَرِيبُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ^(٣)﴾، قال: هو
زفر، وهذه الآيات إلى قوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِلْجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ
مَزِيدٍ^(٤)﴾ فيها وفي أتباعها، وكانوا أحق بها وأهلها^(٥).
١١٦ - كثر^(٦): روى بحدف الإسناد مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، قال:
قلت لمولاي علي بن الحسين عليهما السلام: أسألك عن شيء تنفي به عني ما
خامر نفسي؟ قال: ذاك إليك. قلت: أسألك عن الأول والثاني؟
فقال: عليهما لعائن الله، كلاهما^(٧) مصيا والله مشركين كافرين بالله
العظيم. قلت: يا مولاي واللائمة منكم ينجون الموتى؟ ويرثون الأكمه والأبرص؟
ويعشرون على الماء؟
فقال عليه السلام: ما أعطى الله نبياً شيئاً إلا أعطى محمداً صلى الله عليه
 وآله مثله، وأعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم، وكل ما كان عند رسول الله صلى
 الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين عليهما
 السلام ثم إماماً^(٨) بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزيدة التي تحدث في كل سنة،
 وفي كل شهر، وفي كل يوم^(٩).

(١) سورة ق: ١٩

(٢) في تأويل الآيات الظاهرة: وقال في قوله قال

(٣) سورة ق: ٢٧

(٤) سورة ق: ٣٠

(٥) وذكره في تفسير البرهان ٢١٩/٤، حديث ١ وجاء بهذا المضمون في تفسير لقمي، ٦٤٣، وفي
 طبعة السجف ٣٢٤/٢

(٦) تأويل الآيات الظاهرة ٦٣١/٢ - ٦٣٢، حديث ٤

(٧) في المصدر: كلهما، بدلاً من: كلاهما

(٨) في المطبوع من البحار نسخة بدل من: لم يمر بعده، ظ، أي طالعراً..

(٩) وقد سلف في بحار الأنوار ٢٧/٢٩، حديث ١، وحكاية هناك من بصائر الدرجات: ٢٦٩، =

١١٧ - كثر^(١) محمد بن العباس، عن حمزة بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مهران، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ﴿الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾^(٢)؟ قال^(٣) إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَنْ وَثَبَ عَلَيْهِمَا وَهَنَكَ حَرَمَتَا وَطَعَمَتَا حَقًّا، فَقَالَ: هُمَا بِحُسْنٍ، قَالَ هُمَا فِي عَذَابٍ^(٤).

إيضاح:

بِحُسْبَانٍ... قال المفسرون: أي يجريان بحسبان مقدر معلوم في بروجهما ومدرجتهما^(٥).

وقال في القاموس: الْحُسْبَانُ - بِالضَّمِّ - جَمْعُ الْحِسَابِ وَالْعِدَادِ وَالْبَلَاءِ وَالشَّرِّ^(٦)، فالتعريف عنهما بالشمس والقمر على زعم أسعها أو على التهكم

١١٨ - ويؤيده ما رواه عبيد بن أسير في تفسيره^(٧)، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^(٨) قال: اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّدًا الْقُرْآنَ فَلْت ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾^(٩) قال: ذلك أمير

• حديث ٢ - مع اختلاف -

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٦٣٢، حديث •

(٢) الرحمن •

(٣) في المصدر زيادة: يا داود سألت عن أمر فاكثب بها يرد عليك

(٤) قد سلب من المصنف - قدس سره - في بحاره ٢٤/٣٠٩، حديث ١٢، وذكره هناك معصلاً،

وجاء في تفسير البرهان ٤/٢٦٤، حديث ٣

(٥) كما في مجمع البيان ٩/١٩٧ - ١٩٨، وتفسير الصحر الرازي ٢٩/٨٧، وتفسير البيضاوي ١٠٨/٥.

(٦) القاموس ١/٥٦، وقاربه به تاج المروس ١/٢١٢

(٧) تفسير القمي ٢/٣٤٣

(٨) الرحمن ١ - ٢

(٩) الرحمن: ٣.

المؤمنين عليه السلام قلت: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(١)؟ قال: علَّمَهُ بَيَانَ^(٢) كُلَّ شَيْءٍ
يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ. قلت: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾^(٣)؟ قال: هما بعذاب
الله. قلت: الشمس والقمر يعدّان؟ قال: سألت عن شيء فأيقننه^(٤)، إِنَّ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مَطِيعَانِ لَهُ، خُصُوهُمَا مِنْ نَوْرِ
عَرْشِهِ وَحَرِّهِمَا مِنْ جَهَنَّمَ، فَإِذَا كُتِبَتِ الْقِيَامَةُ عَادَا إِلَى الْعَرْشِ نَوْرُهُمَا وَعَادَا إِلَى النَّارِ
حَرِّهُمَا، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ، وَإِنَّهُمَا لَعِنَا اللَّهُ، أَوَّلَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نَوْرَانِ فِي النَّارِ؟
قلت بلى قال: أما سمعت قول الناس... فلان وفلان شمس هذه الأمة
وبورها^(٥)؟ قلت نعم. قلت بلى قال: والله^(٦) ما عني غيرهما... إلى آخر
الحذر كما سيأتي.

١١٩ - كنز^(٧) في رواية محمد بن^(٨) علي بن الحكم، عن ابن عميرة^(٩)،
عن ابن لفرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى^(١٠): ﴿وَضُرِبَتْ لَهُمْ مَثَلًا

(١) لرحم. ٤

(٢) في المصدر تبيان

(٣) الرحم. ٥

(٤) في المصدر فائقته

(٥) نسخة في (ك): بورها

(٦) وضع على كلمة قلت، رمز نسخة بدل في انطبوع من الحذر

(٧) جاء في المصدر بزياده قال أما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمة وبورها فهي في
النار، والله

(٨) تأويل الآيات الظاهرة ٢ / ٧٠٠ - ٧٠١، حديث ٨، بتعويض في الإمساد

(٩) في المصدر: عن، بدلاً من: ابن

(١٠) في (ك). ابن أبي عميرة، وهو عبط ظاهراً، وفي المصدر عن سيف بن عميرة

(١١) جاء في المصدر. عز وجل، بدلاً من تعز

لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرًا فَرَعُونَ. ﴿١١﴾ الآية ٩. فقال^(١): هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله التي تزوجها عثمان بن عفان. قال: وقوله: ﴿وَنَجِّني مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾^(٢) يعني من الدلت وعمله. وقوله: ﴿وَنَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٣) يعني بني أمية^(٤).

١٢٠ - كنز^(٥). روي عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عنهم عليهم السلام في قوله تعالى^(٦): ﴿وَلَا تُطْعَمْ كُلُّ خَلَافٍ مُّهِينٍ﴾^(٧)، الثاني: ﴿هَمَّازٍ مُّشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾^(٨) مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ^(٩) عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رُثِيمٍ^(١٠)، قال: العتل، الكافر لعظيم الكفر، والرثيم: ولد الرماح^(١١).

١٢١ - كنز^(١٢) محمد بن البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلا أنه راد فيه: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ ﴿فَسَبِّحْهُ وَتُبْصِرُونَ﴾^(١٣) بآيكم المقتضون^(١٤)، ففيه الثاني، فقال له^(١٥): تعرض بي وصاحبي ١٤ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام - ولم يعتذر إليه - ألا أحرك بها

(١) التحريم ١١

(٢) في الكنز الآية ١١

(٣) التحريم ١١

(٤) التحريم ١١

(٥) وذكره في تفسير الرمان ٤/ ٣٥٨، حديث ١

(٦) تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٧١٢، حديث ٤

(٧) في المصدر في قوله عز وجل

(٨) القلم ١٠

(٩) القلم ١١ - ١٣

(١٠) وجاء أيضاً في تفسير الرمان ٤/ ٣٧٠، حديث ٦

(١١) تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٧١٢، حديث ٥

(١٢) القلم ٥ - ٦

(١٣) في المصدر بزيادة فقال له: أنت الذي تقول كذا وكذا

نزل في بني أمية؟ نزل فيهم: ﴿فَهَلْ صَبَّيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ (١) الآية، قال: فكذبته، وقال: هم خير منكم (٢)، وأوصى للرحم (٣).

١٢٢ - كنز (٤): محمد بن العباس، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن محمد ابن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الخيال (٥)، قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة، فلما بلغ غدير ختم نظر إليّ وقال: هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد عليّ عليه السلام، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش سباهم في، فلما نظروا إليه وقد رفع يده حتى بان بياض رتيبه (٦)، قال: انظروا إلى عبيد قد انقلب كائنهم عيا مجنون، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: اقرأ: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٧) الآية، والذكر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقلت الحمد لله الذي أسمعني هدايتك. فقال لولا أنك جهالي لما حدثتك هذا، لأنك لا تصدق ما رويت عني (٨).

بيان:

أي لا يصدقك (٩) الناس لأنهم لا يعتمدون على كلام الجاهل، أو لأنه

(١) سورة محمد (ص) ٢٢

(٢) في الكفر: وقال له هم خير منك.

(٣) وأورده في الرهد ٤ / ٣٧٠، حديث ٧

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ٢ / ٧١٣، حديث ٦

(٥) في المصدر: عن حسن الخيال

(٦) في المصدر: ابطيه، وهو الظاهر، وما في المتن لا معنى له.

(٧) القلم ٥١، وقد جاءت الآية في المصدر كاملة

(٨) وقد جاء في البحار ٣٧ / ٢٢١، حديث ٨٩، وتفسير الرهد ٤ / ٣٧٤، حديث ٢، وأخرجه في

لوسائل ٣ / ٥٤٨، حديث ١، والكنز ٤ / ٥٦٦، حديث ٢، والتهذيب ٢ / ٢٦٣، حديث ٦٩،

باحتلاف يسير.

(٩) عبارة: أي لا يصدقك، معطوفة في (س)

كثيراً ما يقع بين الجمال وراكه نراع، ويؤيد الأول أن في بعض النسخ: جمال - بدون الباء -.

١٢٣ - كثر^(١): محمد، عن^(٢) البرقي، عن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حماد، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ هذه الآية^(٣): ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ﴾^(٤) بمعنى الثالث، ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾^(٥) الأوليين^(٦)، ﴿وَالْمُتَفَكِّهَاتُ﴾^(٧) أهل الصرة، ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾^(٨) الحميراء^(٩).

١٢٤ - وبالإسناد^(١٠)، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، قال: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ﴾^(١١) - يعني الثالث - ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾^(١٢) يعني الأولين - ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾^(١٣) - يعني عائشة -.

بيان^(١٤):

قال المؤلف (رحمه الله) بمعنى قوله: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٧١٤، حديث ١

(٢) في (ك) نسخة س، بدلاً من عن، ولا توجد في المصدر، وفيه تعليقه حور سيف بن عميرة جديرة بالملاحظة

(٣) قد ذكر الآية كاملة في المصدر ثم أوتت بقوله - قال - إلى آخره

(٤) الحاقه ٩

(٥) لا توجد الأوليين، في (س)، وهي تفسير لمن قبله

(٦) الحاقه ٩

(٧) الحاقه ٩

(٨) وقد ذكره في تفسير الرهان ٤/٣٧٥، حديث ١

(٩) في تأويل الآيات الظاهرة ٢/٧١٤، حديث ٢

(١٠) الحاقه ٩

(١١) الحاقه ٩، وفي المصدر والمتفككات الخاطئة يعني ع أي شدة هكلاً وردت

(١٢) الظاهر أن كلمة بيد، راتمة ويستمر كلام مؤلف كتاب تأويل الآيات الظاهرة إلى قوله:

خصفت بهم

وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ^(١) في أقوالها وأفعالها، وفي^(٢) كُلِّ خَطَا وَقَعَ فَإِنَّهُ مَسْجُوب إِلَيْهَا، وكيف جاء^(٣) بها، بمعنى أنهم وثبوا^(٤) وسُوا لها الخلاف لمولاهما^(٥) ووزر ذلك عليهم وفعل من تابعها إلى يوم القيامة

وقوله: والمؤتفكات: أهل البصرة، فقد جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأهل البصرة^(٦) . يا أهل المؤتمكة! اتتمكت بأهلها ثلاث مرّات، وعلى الله تمام الرابعة.

ومعنى اتتمكت بأهلها أي خسفت بهم^(٧)

١٢٥ - كسر^(٨) . في تفسير أهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى^(٩): ﴿فَالْمَلَأْتِ دُكْرًا﴾^(١٠) قال^(١١) هي الملائكة^(١٢) تلقي الذكر على الرسول والإمام عديهما السلام، و^(١٣) في قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نَبَعَهُمُ الْآخَرِينَ﴾^(١٤) قال . هلك الأولين . أي الأمم الماضية قبل النبي صلى الله عليه

(١) الخاقية . ٩ . وفي المصدر زيادة: أي المحطّة

(٢) خط على: في، في (س)، ولا توجد في المصدر

(٣) في المصدر: جاء، وهي نسخة في (ك)

(٤) ما هنا نسخة في المصدر، وفيه متناً. وثبوا بها

(٥) جاء في (س). لمولاه

(٦) كما أورده شيخنا ابن ميثم في شرحه عن الشيخ ٢٨٩/١ . وحكاه عنه العلامة السجستاني رحمه الله

في بحار الأنوار ٣٩٩/٦٠، حديث ٣، فراجع

(٧) انظر لسان العرب ٣٩٩/١٠، ونج العروس ١٠٢/٧ . إلى هذا كلام صاحب تأويل الآيات

لظاهرة، وقد جاء بضمه في تفسير المرحان ٣٧٥/٤، حديث ١، وقد مر في بحار الأنوار ٤٤٧/٨

(٨) تأويل الآيات الظاهرة ٧٥٣/٢ - ٧٥٤

(٩) لا توجد: تعالى، في (س)

(١٠) المرسلات •

(١١) في المصدر زيادة: قال علي بن إبراهيم - رحمه الله - في تفسيره .

(١٢) كما جاء في تفسير النعماني ٧٠٨ [طبعة النجف ١٤٠٠/٢] .

(١٣) لا توجد الواو في المصدر و (ك) من البحار

(١٤) المرسلات: ١٦ - ١٧ .

وآله، ثم تتبعهم الآخرين الذين خالوا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾^(١) يعني بني أمية وبني فلان^(٢)

١٢٦ - وروى^(٣) بحذف الإسناد مرفوعاً إلى العباس بن سماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في هذه الآية^(٤) قال: يعني الأول والثاني، ﴿ثُمَّ نَفْعَلُ الْآخِرِينَ﴾^(٥) قال: الثالث والرابع والخامس، ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾^(٦) من بني أمية، وقوله: ﴿وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٧) بأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام^(٨).

١٢٧ - كنز^(٩) محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم بن سيار^(١٠)، عن بعض أصحاب مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْمِهُونَ﴾^(١١) - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - فيقول لهم: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ دِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾^(١٢)، قال يعني الثلاثة: فلان... وفلان وفلان^(١٣)

(١) الرسائل: ١٨

(٢) وحكى قطعة منه في بحار الأنوار ٤٥٠/٧، حديث ٢٧، وتفسير البرهان ٤/١٧، حديث ١

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٧٥٤/٢، حديث ١

(٤) في المصدر في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ نَفْعَلُ الْآخِرِينَ﴾، بدلاً من في هذه الآية

(٥) الرسائل: ١٧

(٦) الرسائل: ١٨

(٧) الرسائل: ١٩

(٨) وقد جاء في تفسير لرهان ٤/١٧، حديث ١

(٩) تأويل الآيات الظاهرة ٧٥٥/٢، حديث ٤

(١٠) جاء السند في المصدر هكذا: ويؤيده ما رواه محمد بن عباس - رحمه الله - عن أحمد بن القاسم،

عن أحمد بن محمد بن سيار - إلى آخره، وهناك تعلية جديدة بالملاحظة

(١١) الرسائل: ٢٩

(١٢) الرسائل: ٣٠

(١٣) وأورده في تفسير البرهان ٤/١٨، حديث ٢

قال المؤلف (رحمه الله) ^(١) : معنى هذا التأويل ^(٢) أن أعداء آل محمد صلوات الله عليهم يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون منه الماء، فيقول ^(٣) لهم : انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب، ويعني بالظل هنا طعم أهل البيت عليهم السلام، ولهذا الظل ثلاث شعب، لكل شعبة منها راية ^(٤)، وهم أصحاب الرايات الثلاث، وهم أئمة الصلال، ولكل راية مهن ^(٥) ظل يستظل به أهله، ثم أوضح لهم الحال، فقال : إن هذا الظل المشر إليه ﴿لَا طَلِيلَ﴾ ^(٦) يظلكم ولا يعيكم من اللهب . . أي العطش، بل يريدكم عطشاً وأما يقال لهم هذا استهزاء بهم وإهانة لهم، وكانوا أحق بها وأهلها.

١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة وعبيد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَنْ أَذْيَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا نَبِئْنَاهُمْ أَنَّهُمْ أَهْدَىٰ﴾ ^(٧) فلان . . وفلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت : قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ

(١) المراد به هو صاحب تأويل الآيات الظاهرة

(٢) لا توجد كلمة : التأويل، في المصدر

(٣) في المصدر ريالة وتعيب، وإليك نصه فيصبرون الماء يقال لهم ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ أي بولاية علي عليه السلام ودمه، فإنه عن حوص الكوثر يسقي أوليائه ويمسح أعداءه، فيأتون إليه ويطلبون منه الماء فيقول

(٤) في تأويل الآيات : ري، بدلاً من : راية

(٥) في المصدر : منها، بدلاً من : مهن

(٦) المرسلات : ٣١

(٧) صول الكافي ١/ ٣٤٨، حديث ٤٣ [لطبعة لأخرى الإسلامية ١/ ٤٢٠ - ٤٢١]

(٨) سورة محمد (ص) : ٢٥

في بَعْضِ الْأَمْرِ^(١) قال: نزلت والله فيهما وفي أتاعهما، وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام عن محمد صلى الله عليه وآله. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نُزِّلَ اللَّهُ فِي عَمِّي^(٢) سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ^(٣)﴾ قال: دَعُوا بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى مِيثَاقِهِمْ أَلَّا يَصِيرُوا لَأَمْرٍ فِيمَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يَعْطُونَا مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا، وقالوا: إِنْ عَطَيْنَاهُمْ يَأْتِهِ لَمْ يَخْتِجُوا إِلَى شَيْءٍ، وَلَمْ يَبَالُوا أَنْ لَا يَكُونَ لَأَمْرٍ فِيهِمْ، فقالوا: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ^(٤)﴾ الذي دعوتهمونا إليه - وهو الخمس - أَنْ لَا نَعْطِيَهُمْ مِنْهُ شَيْئًا، وقوله: ﴿كَرَهُوا مَا نُزِّلَ اللَّهُ^(٥)﴾ ونودي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله: ﴿أَمْ أَمْرُكُمْ أَمْ أَمْرًا فَلْيَاْمُرْهُمْ^(٦) أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ^(٧)﴾ الآية .

بيان .

ظاهر السياق أَنَّ فاعل قالوا لصمير الراجع إلى الذين ارتدوا، فلو قرأنا الكليات الثلاث الأول بأبي بكر وعمر وعثمان - كما هو ظاهر - لا يستقيم الطام، ويمكن توجيهه بوجهين:

الأول: أَنْ يكون المراد بالكليات بعض بني أُمَيَّةَ كعثمان وأبي سفيان ومعاوية، فالمراد بـ(الذين كرهوا ما نزل الله) أبو بكر وأحواة .

الثاني: أَنْ يكون المراد بالكليات أبا بكر وعمر وأبا عبيدة، وضمير (قالوا) راجعاً إلى بني أُمَيَّةَ، والمراد بـ(الذين كرهوا) الذين ارتدوا، فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمّر، ويؤيد هذا عدم وجود الكناية الثالثة في بعض النسخ .

١٢٩ - كما^(٨) بالإسناد المتقدم، عن أبي عبد الله عليه السلام^(٩): ﴿وَمَنْ يَرِدْ

(١) - ٤) سورة محمد (ص) ٢٦٠

(٥) الزخرف: ٧٩ - ٨١

(٦) الكافي ٣٤٨/١، حديث ٤٤ [٤٢١/١]

(٧) في المصدر زيادة: قول الله عز وجل.

كفر الثلاثة وفصل عنهم ٢٦٥

فِيهِ بِإِتِّحَادٍ يَظْلَمُونَ^(١) قال: برئت فيهم، حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعقدوا^(٢) على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فالجحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه ﴿فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٣)

١٣٠ - يب^(٤) الحسين بن سعيد، عن النضر، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أحرر رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله، فحاء عمر فذق الباب. فقال: يا رسول الله (ص) نام النساء، نام بصبيان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: ليس لكم أن تؤدبوا ولا تأمروني، إنما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا

١٣١ - كا^(٥) الحسين بن محمد، عن أحمد، عن الوشاء، عن أنان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله عز ذكره^(٦) مرّ علينا بأن عرفنا نوحيداً، ثم مرّ علينا بأن أقرربا بمحمد صلى الله عليه وآله بالرسالة، ثم احتضت بحكم أهل البيت (ع) نتولاكم وتبرأ من عدوكم، وهما يريد^(٧) الله بذلك خلاص أنفسنا من النار. قال: ورققت وبكيت

فقال أبو عبد الله عليه السلام سلمي، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به. قال: فقال له عبد الملك بن أعين ما سمعته فها^(٨) لمخلوق قبلك، قال: قلت: أخبرني عن الرجلين؟

(١) الحج ٢٥

(٢) في (س) وتعاهدوا

(٣) هود: ٤٤، والمؤمنون: ٤١.

(٤) تهذيب ٢/٢٨٨، ديل حديث ٨١، بتعصيل في الإسناد

(٥) الكافي - الروضة - ١٠٢/٨، حديث ٧٤، بتعصيل في الإسناد

(٦) في المصدر: وجل، بدلاً من: ذكره.

(٧) في الكافي: يريد، وجاءت نسخة على مطبوع البحار يريد

(٨) نسخة في (ك) قال

قال . فقال ^(١) ظلما ما حَقَّ في كتاب الله عزَّ وجلَّ ومنعا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها ، وحرَّيَ ظلمهما إلى اليوم ، قال - وأشار إلى خلفه - ونسدا كتاب الله وراء ظهورهما

١٣٢ - كا ^(٢) . وهذا الإسناد ، عن أنس ، عن عقبة بن مشير الأسدي ، عن الكميت بن زيد الأسدي ، قال - دحيت على أبي جعفر عليه السلام ، فقال : والله يا كميت ! لو كان عدنا مال لأعطيتك منه ، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت - لم يرأى ^(٣) معك روح القدس ما دست عما ^(٤) ، قال : قلت . خبرني عن الرحلين ؟ قال - فأخذ النمساة فكسرها في صدره ثم قال : والله يا كميت ! ما أهرق محممة من دم ولا أحد قال من غير حله ، ولا قُب حجر عن ^(٥) حجر إلا ذاك في أعناقهم

١٣٣ - كا ^(٦) . وهذا الإسناد ، عن أبيان بن عثمان ، عن الحارث المضري ^(٧) ، قال - سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ . ﴿ الَّذِينَ يَذُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ ^(٨) قل . ما تقولون في ذلك ؟ قلت يقول . هم الأفعران من قريش ! يوأمية وينواعة قال - ثم قال - هي والله قريش فاطمة ، إن الله تبارك وتعالى خاطب ببه صلى الله عليه وآله فقال - إني فضلت قريشاً على

(١) لا توجد في المصدر فقال ، ووضع عليها رمز نسخة بدل في (س)

(٢) الكافي ١٠٢/٨ ، حديث ٧٥ وأورده في بحار الأنور ٣٤١/٤٦ حديث ٣٢

(٣) في (س) : لم يرأى ، ولا معنى لها .

(٤) لقد حمله إلى هـ العلامة الأميني - رحمه الله - في عذره ١٨٧/٢ ، عن المسعودي في مروج الذهب

١٩٥/٢ ، وقد فصل حول الكميت الشاعر قبله وبعده ، فراجع

(٥) في (س) ' من ، بدلاً من . عن

(٦) الكافي - الروضة - ١٠٣/٨ ، حديث ٧٧

(٧) في المصدر البصري ، بدلاً من البصري ، وفي (س) ابن البصري

(٨) إبراهيم (ع) . ٢٨

العرب، وأتممت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولي^(١) فـ ﴿يَذُلُّوا نِعْمَتِي كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^(٢).

١٣٤ - كما^(٣): علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كانت امرأة من الأنصار تودنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا، وإن عمر من الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا، فقال لها: أين تذهين يا عجوز الأنصار؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد صلى الله عليه وآله أسلم عليهم وأحذد^(٤) بهم عهداً، وأقصي حقهم فقال لها عمر: وبلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا عينا، إنما كان لهم حق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأما اليوم فليس لهم حق، فأنصرتي^(٥) فأنصرفت حتى أتت أم سلمة، فقالت لها أم سلمة: ماذا أبطأك بك عينا؟ فقالت: إنني لقيت عمر من الخطاب فأخبرتها^(٦) بما قالت لعمر وما قل لها عمر^(٧)، فقالت لها أم سلمة: كذب^(٨)، لا يزال حق ل محمد واحداً عن المسلمين إلى يوم القيامة.

١٣٥ - كما^(٩): حميد، عن ابن سبيعة، عن غير واحد، عن أبان، عن الفضيل بن الربيع، عن قروة^(١٠)، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ذاكرته شيئاً

(١) في (س) - رسولاً.

(٢) براهيم (ع)، ٢٨.

(٣) الكافي - الروضة - ١٥٦/٨، حديث ١٤٥.

(٤) نسخة في (س) - أحدث.

(٥) ما هنا نسخة في (ك)، وفي متنها فأنصرتي.

(٦) في المصدر. وأخبرتها.

(٧) في (س) - عمر لها - بتقديم وتأخير.

(٨) في (س) - وكذب.

(٩) الكافي - الروضة - ١٨٩/٨، حديث ٢١٥.

(١٠) جاء السند في المصدر حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن زيبر، قال: حدثني قروة.

من أمرهما، فقال: ضربوكم على دم عثمان ثمانين مئة وهم يعلمون إنه كان ظالماً، فكيف - يا فروة - إذا ذكرتم^(١) صميمهم؟

١٣٦ - كا^(٢): محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساطي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل^(٣): ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضَرْبُ دَعَارٍ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّاهُ﴾^(٤) قال: نزلت في أبي المصير، إنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحر، فكان إذا مسه الضر - يعني السقم - دعا به مسياً إليهم يعني تائساً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول - ﴿ثُمَّ إِذَا خَوْلَمُ نَعْمَةً مِّنْهُ﴾^(٥) يعني العافية ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ﴾^(٦) يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله أنه ساحر، ولذلك قال الله عز وجل ﴿قُلْ تَتَّبِعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾^(٧) يعني امرئت على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله. قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام بحبر بحاله وقضه عند الله تبارك وتعالى، فقال ﴿أَمِنْ هُوَ قَانَتْ ءَانَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾^(٨) أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والذين لا يعلمون^(٩) أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه ساحر كذاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾^(١٠) قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمارا.

(١) في (ص) ذكرتهم

(٢) الكافي - الروضة - ٢٠٤/٨، حديث ٢٤٦، بمصطلح في الإسلام

(٣) في المصدر: قول الله تعالى

(٤ - ٧) الزمر: ٨.

(٨ - ١٠) الزمر: ٩.

١٣٧ - كا^(١): علي، عن أبيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: .. إنَّ الشيخين^(٢) فارقا لدنيا ولم يتوبا، ولم يذكرا^(٣) ما صنعنا بأمر المؤمنين عليه السلام، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

١٣٨ - وهذا الإسناد^(٤)، قال سألت أب جعفر عليه السلام عنهما، فقال: يا أبا الفضل! ما تسألني عنهما؟! فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطاً عليهما، وما منا اليوم إلا ساخطاً عليهما بوصي بذلك الكبير منا الصغير، إسمها ظلماتنا حقنا، ومنعانا فيتنا، وكنا أول من ركب أعناقنا، وبثقا^(٥) عليا نثقاً في الاسلام لا يسكر^(٦) أبداً حتى يقوم قائمتنا أو يتكلم متكلمنا

ثم قال: أما والله لو قد قام قائمتنا وتكلم متكلمنا لأبدي من أمورهما ما كان يكتنم، ولكنن من أمورهما ما كان يظهر، والله ما أسست من بلية ولا قصبة تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أوما، فعبيها لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

(١) الكافي - الروضة - ٢٤٦/٨، حديث ٣٤٣

(٢) في المصدر زيادة: عنت له ما كان وقد يعقوب أسياء؟ قال لا، ولكنهم كانوا أساط أولاد لأبياء، ولم يكن يهراقوا الدنيا إلا سعداء ناموا وندكروا ما صنعوا، وإنَّ الشيخين

(٣) في الكافي ولم يتذكر

(٤) في الكافي - الروضة - ٢٤٥/٨، حديث ٣٤٠

(٥) في (س) وشق، وهو غلط وجاء في حاشية (ك) ما يلي هو من قوهم شق انهر الكسر شظه أي ثلما عليا نعمة في الاسلام لا يسدها شيء، ويقال بثقت الماء بثقا - من باب صرب وقتل - اذا أهرقته، وكذلك في السكر، فاشتقوا، واشتق الماء الصخر وجرتي، ومنه حديث هاجر أم إسماعيل في إسماعيل، فعمر بعقه الأرض فاشتق الماء يعني ماء رمرم، والشتق - بالكسر - اسم بمصدره، مجمع.

انظر: مجمع البحرين ٥، ١٣٦ وفيه باني، بدلاً من - باب، وهو الصحيح

(٦) في (س): لا يسكر

بيان:

وثيق^(١) السَّيْلُ مَوْصَعٌ كَذَا - كَصَرٌ - ثَبَقٌ - بالفتح والكسر - . . أي خَرْقَةٌ وَشَقَّةٌ، فَانْبَثَقَ. أي انْهَجَرَ^(٢).
وَسَكَرَتْ النُّهْرُ سَكْرًا سَدَدَتْهُ^(٣)

١٣٩ - كا^(١): محمد بن أحمد الفمّي، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن حسين الخُمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا غَحَّتْ أَعْدَامُنَا لِيَكُونَ مِنَ الْإِنْفِكَوْنَ﴾^(٤) قال: هما، ثم قال: وكان فلان شيطاناً.

بيان:

إن المراد بفلان عمر أي الحن المذكور في الآية عمر، وإنما كُنِيَ به عنه لأنه كان شيطاناً، إمّا لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد رنّا، أو لأنه كان في المكر والخديعة كالشيطان، وعلى الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان: أبا بكر.

١٤١ - كا^(٢): بالإسناد، عن يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ

(١) كذا، والصحيح بثق - بتقديم الاء الموحنة على الكاء المثلثة - فإن المذكور في الرواية بثق مع أنّ ما ذكره المصنّف طاب ثراه من المعنى هو: بثق

(٢) قاله في الصحاح ٤: ١٤٤٨، ومثله في لسان العرب ١٠: ١٣٦١٠ وقال في الأول ٤: ١٤٥٣ في مادة ثيق ثبتت العين ثيق - أسرع دمعها، وثيق النهر - أسرع جريه وكثر ماؤه، ومثله في لسان العرب في مادة ثيق ١٠: ٣٣

(٣) كما في مجمع البحرين ٣: ٣٣٥، ولسان العرب ٤: ٣٧٥، ولاحظ النهاية ٢: ٣٨٣.

(٤) الكافي - الروضة - ٨: ٣٣٤، حديث ٥٢٣

(٥) فصلت ٢٩

(٦) الكافي - الروضة - ٨: ٣٣٤، حديث ٥٢٤

وَالْإِنْسَ فَبَجْعَلُهَا نَحْتُ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿١٠﴾ قَالَ: يَا سَوْرَةُ! هُمَا وَاللَّهِ هُمَا ثَلَاثَا، وَاللَّهِ يَا سَوْرَةُ! إِنَّا لَخُرَّانِ عِلْمُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ وَإِنَّا لَخُرَّانِ عِلْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.

١٤١ - كآ^(١): محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك ﴿١٠﴾ «إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ»^(٢) قال: يعني فلان وفلان وأما عبيدة بن الحراح.



بيان:

بُتْ أَمْرًا. أَيِ ذَبْرَةٍ لَيْلًا^(٣)

١٤٢ - كآ^(٤): علي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل وغيره، عن مصور بن يونس، عن ابن أديبة، عن عبدالله بن النجاشي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾^(٥) يعني والله فلان وفلان، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَحَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(٦) يعني والله

(١) فصلت: ٢٩

(٢) الكافي - الروضة - ٣٣٤/٨، حديث ٥٢٥

(٣) في الكافي زيادة: وتعالى

(٤) لسان: ١٠٨

(٥) صريح به في لسان العرب ١٦/٢، والصحيح ١، ٢٤٥، وغيرهما

(٦) الكافي - الروضة - ٣٣٤/٨، حديث ٥٢٦

(٧) في المصدر: ومحمد..

(٨) النساء: ٦٣

(٩) النساء: ٦٤

النبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام، مما صنعوا، يعني لو جاؤك بها^(١) يا علي ﴿فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ مما صنعوا ﴿وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾^(٢)، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِيهَا شَجَرِ بَيْنَهُمْ﴾^(٣) فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو - والله - علي بعينه ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾^(٤) علي لسانك يا رسول الله، يعني به من ولاية علي عليه السلام، ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾^(٥) لعلي عليه السلام.

بيان:

قوله تعالى: ﴿فَأُخْرِضَ عَنْهُمْ﴾^(٦). أي عن عقابهم لمصلحة في استيفائهم، أو عن قول معذرتهم، وفي بعض النسخ: وما أرسلناك رسولاً إلا لتطاع... فتكون قراءتهم عليهم السلام هكذا.

قوله عليه السلام: يعني والله النبي (ص) أي المراد بالرسول في قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾^(٧) النبي صلى الله عليه وآله، والمخاطب في قوله جاؤك، علي عليه السلام، ولو كان لمخاطب الرسول صلى الله عليه وآله لكان الأظهر أن يقول واستغفرت لهم، وفي بعض نسخ تفسير العياشي^(٨)، يعني والله علياً عليه السلام، وهو أظهر.

قوله عليه السلام: هو والله علي. أي المخاطب، أو المعنى أن المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في أمر علي عليه السلام وحلافته^(٩)، والأول أظهر.

(١) في المصدر. أي لو جاءك بها وفي (ص). ها، بدلاً من: بها

(٢) النساء: ٦٤

(٣-٥) النساء: ٦٥

(٦) النساء: ٦٣

(٧) النساء: ٦٤

(٨) تفسير العياشي ٢٥٥/١ حديث ١٨٢، وهو كتنس، ولم يظهر بالسحة التي أشار لها المصنف رحمه الله

(٩) في (ص): خلافه.

قوله عليه السلام: ^(١) عما قصيت عن لسانك ظاهره أن قراءتهم عليهم السلام به ^(٢) على صيغة التكلم، ويحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى، أي المراد بقضاء الرسول صلى الله عليه وآله ما يقضي الله على لسانه.

١٤٣ - مختصر ^(٣): محمد بن عيسى، عن علي بن أصباط، عن الحكم بن مروان، عن يونس بن صهيب، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر - وقد ذهب به إلى العار - فقال ما لك؟ اليس الله معاً؟ تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في محالهم يتحدثون، وأريك جعفر بن أبي طالب وأصحابه في سبية بعروصون؟ فقال: نعم، أريهم. فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله على وجهه وحيته، فنظر إليهم، فأضمر في نفسه أنه ساحر

١٤٤ - كنز ^(٤) الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح الأنوار ^(٥) بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر الخندق - وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلام - فقال له ^(٦) النبي صلى الله عليه وآله: نأبي من يحفر وجبرئيل يكسر التراب بين يديه، ويعيه ميكائيل، ولم يكن يعين أحداً قبله من الخلق، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان بن

(١) لا توجد: به، في (ك)

(٢) الاختصاص ١٩٠ - حديث العار -

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٢/٢٠٧، حديث ٩

(٤) هو كتاب مصباح الأنوار في فضائل إمام الأئمة للشيخ هشام بن محمد، وقد نسب إلى الشيخ الطوسي - لما جاء على ظهر نسخة - كما هو وكتاب مدينة المعاهر، وكشكول شيخ أحمد شكر، وتأويل الآيات الظاهرة، وكتر المطالب للسيد أبي الله بن نعمه الله - وغيرهما، وبغنى السبب شيخنا الطهراني في الدرعة ٢١، ١٠٣ - ١٠٤، وقال العلامة المجلسي رحمه الله في أول بحار في مقام توثيق مصادره ٤٠/١ وكتاب مصباح لأنوار مشتمل على خبر الأخبار ويظهر من الكتاب أن مؤلفه من الأفاضل الكبار، ويروي من الأصول المعتمدة من الخاصة والعامة

(٥) في (س) - فقال

عَفَان: احضرا، فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى أمرنا^(١) بالكذب، فأنزل الله على نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلُمُوا...﴾^(٢) الآية.

١٤٥ - مختص^(٣): القاسم بن محمد الهمداني، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن أبي الحسين يحيى بن محمد العارسي، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة فبينما يهدي قبري، فقلت^(٤): يا قنبراً ترى ما أرى؟ فقال: قد صوّه الله لك^(٥) - يا أمير المؤمنين! - عما عني عنه بصري. فقلت: يا أصحابنا! ترون ما أرى؟ فقالوا: لا، قد صوّه الله لك يا أمير المؤمنين (ع) عما عني عنه أبصارنا،

فقلت: والذي فلق الحمة وبرأ النسمة لترؤنه كما أراه، ولتسمعن كلامه كما أسمع، مما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الطامة^(٦) له عيان بالطول، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقلت: من أين أقبلت يا لعين؟ قال: من الآثام^(٧). فقلت: وأين تريد؟ قال: الآثام^(٨). فقلت: بشي الشيخ أنت. فقال: لم تقول هذا يا أمير المؤمنين (ع)، فوالله لأحدثك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث فقلت: يا لعين^(٩)! عنك عن الله عز وجل ما بينكما ثالث!؟

(١) في الكثر حتى يأمرنا

(٢) الحجرات. ١٧ وذكر الآية إلى قوله تعالى صادقين، في المصدر

(٣) الاختصاص: ١٠٨، بتعجيل في الإسناد

(٤) في المصدر: فقلت له

(٥) في الاختصاص: فقال صوّه الله عز وجل لك

(٦) في المصدر زيادة: مذهب القامة له.

(٧) في الاختصاص: من الآثام.

(٨) في الاختصاص: الآثام.

(٩) لا توجد: يا لعين في (س)

قال: نعم^(١)، إنه لما هبطت مخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت: إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت من^(٢) هو أشقى مني، فأوحى الله تبارك وتعالى إلي^(٣) بلى، قد خلقت من هو أشقى منك، فاسطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك، فقلت: السلام يقرأ عليك السلام ويقول: أرى من هو أشقى مني، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظلمت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً، فقال لها: إهدائي^(٤) فهدأت، ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سوداء وأشد حمى، فقال لها: اخدي ا فخدمت إلى أن انطلق بي إلى السابع^(٥)، وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى، فخرجت نار طمنت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عز وجل، موضعت يدي على عيني وقلت: مرها يا مالك تحمداً^(٦) وإلا يحدث، فقال: أيتها لم تحمداً^(٧) إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخدمت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع اليرن يجمعونها بها، فقلت: يا مالك ا من هذان؟ فقال: أوما قرأت في ساق^(٨) لعرش، وكنت قبل^(٩) قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بالقي عام: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله آيده ونصرته بعلي، فقال: هذان عدواً أولئك وظلماهم^(١٠)!

(١) جاء في (س): قال بعد كلمة: نعم، وخط عليها في (ك)، ولا معنى لها

(٢) لا توجد من، في المطبوع من البحر، وفي المصدر: خلقت خلقاً هو

(٣) لا توجد: إلي، في الاختصاص.

(٤) كذا، وفي المصدر: اهدني، وهو الظاهر.

(٥) جاء: إلى الطبق السابع، في المصدر

(٦) في المصدر: ان تحمداً.

(٧) جاء في (ك) نسخة: لن تحمداً، وفي المصدر: لنك لن تحمداً وهو الظاهر

(٨) في الاختصاص: على ساق.

(٩) لا توجد: قبل، في (س).

(١٠) وفي آخر الحديث فقال: هذان من أعداء أولئك، لم يملهم - الوهم من صاحب الحديث..

١٤٦ - مختص^(١): روي عن حكم بن جبر، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي عليها السلام: إن الشعبي يروي عنك بالكوفة أن علياً (ع) قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، فقال: إن الرجل يفصل على نفسه من ليس هو مثله حباً وكرامة^(٢)، ثم أتيت علي بن الحسين عليها السلام فأخبرته ذلك، فضرب علي فخذي وقال: هو أفصل منهما كما بين السماء والأرض

١٤٧ - مختص^(٣): روي عن ابن كدينة الأودي^(٤)، قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْلُubُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٥)، فمصر نزلت؟ قال: في رجلين من قريش.

١٤٨ - البرقي، في مشارق الأنوار^(٦)، عن محمد بن سنان، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر^(٧): يا معمرور! إني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عند أم معمر^(٨)، تحكم عليه جوراً فيقتلوك توفيقاً، يدخل بذلك الجنة على رغم منك، وإن لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صديقاً وتهتكأتمخرحان عن جوار رسول الله^(٩) صلى الله عليه وآله فتصلان عن أغصان جذعة^(١٠) يابسة فتورق فيمتس بذلك^(١١) من والاك فقال عمر: ومن يعمل ذلك يا أبا الحسن (ع)؟ فقال: قوم

(١) الاختصاص: ١٢٨

(٢) في المصدر: وتكرماً

(٣) الاختصاص: ١٢٨

(٤) كذا، والظاهر أنه أبو كرية الأودي

(٥) الحجرات ١

(٦) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ٧٠ - ٧٩

(٧) في المصدر: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للرجل

(٨) جعلت نسخة بدل في حاشية (ك): ابن معمر.

(٩) في المصدر: من عند رسول الله.

(١٠) في المشارق: فوحة، بدلاً من: جذعة.

(١١) في المصدر: بذاك، وهي نسخة في (ك).

قد فرقوا بين السيوف وأغمادها، فيؤتى^(١) بالنار التي أضرمت لإبراهيم عليه السلام ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق، ثم يأتي ريح فينسفكما في اليوم نفساً. وقال عليه السلام يوماً^(٢) للحسر: يا أبا محمد! أما ترى عندي تابوت^(٣) من نار يقول: يا علي! استغفر لي، لا غفر الله له.

و روي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٤) قال: سأل رجل^(٥) أمير المؤمنين عليه السلام ما معنى هذه الحمير؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره، إنما هوزريق وصاحبه في تابوت من نار في^(٦) صورة حمارين، يد شهق في النار انزعج أهل النار من شدة صراخهما

١٤٩ - كنز^(٧): محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، بإسناده عن الشامي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان من الجنة فبسطتا على شعير جهنم، ثم يجيء علي عليه السلام حتى يقعد عليهما، فإذا قعد صحك، وإذا صحت انقلبتهما فصار^(٨) عاليهما سافلها، ثم يخرجان فيوقعان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين! يا وصي رسول الله^(٩)! ألا ترحمنا؟ ألا تشفع لنا عند ربك^(١٠). قال: فيضحك منهما، ثم يقوم فيدخل

(١) جاء في المشارق. ثم يؤتى.

(٢) في المصدر. من ذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوماً

(٣) في المشارق ما ترى عند ربي تابوتاً

(٤) لهما. ١٩

(٥) في المصدر: رجل من .

(٦) ي (ك): وفي

(٧) تأويل الآيات الظاهرة ٧٨١/٢ - ٧٨٢، حديث ١٧، باختصار في الإسنادهما

(٨) في المصدر فصارت

(٩) كرر لفظ الجلالة في (س)

الأريكتان^(١) ويعادان إلى موضعهما، ودث قوله عر وجل: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٢).

أقول:

روى البخاري في صحيحه في كتاب المعاري^(٣) بعد باب وفد بني تميم، وفي تفسير سورة الحجرات^(٤)، والترمذي^(٥) والنسائي^(٦) في صحيحهما، وأورده في كتاب جامع الأصول^(٧) في كتاب^(٨) تفسير القرآن من حرف الطاء، عن عبد الله ابن الزبير، قال: قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معد^(٩) بن زلفة وقال: عمر: أمر الأقرع بن حابس^(١٠)، فقال أبو بكر: ما أردت إلا حلافي^(١١)، وقال عمر: ما أردت خلافتك. قال^(١٢): فتباريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزلت^(١٣) في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

(١) ما نسخة في المصدرها يصح المعنى والأعراب، وهي: ويدخل وترفع الأريكتان

(٢) المطعير: ٣٤ - ٣٦

(٣) صحيح البخاري ١٧٢/٦، باب وفد بني تميم، وفي الاعتصام، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم

(٤) صحيح البخاري ٤٥٢/٨ - ٤٥٤ في تفسير سورة الحجرات، باب لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي (ص)، وباب إن الذين ينادون من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون

(٥) صحيح الترمذي، حديث ٣٢٦٢ في التفسير، باب ومن سورة الحجرات

(٦) صحيح النسائي ٢٢٦/٨ في القضاء، باب استعمال الشعراء، ولا توجد فيه، حتى انقضت.

(٧) جامع الأصول ٣٦٠/٢، حديث ٨١٩

(٨) وضع على لفظ كتاب، رمز نسخة بذل في (ك)

(٩) في (س): معه، وهو غلط.

(١٠) في (س): جابس، وهو غلط

(١١) في مسند أحمد بن حنبل: إنما أردت حلافي

(١٢) لا توجد في المصدر، قال.

(١٣) في المصدر: فنزل.

تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . ﴿١﴾ حتى انقضت ^(١) .

قال في جامع الأصول ^(٢) : وفي رواية قال ابن أبي مليكة : كذا الخبران ^(٣) يهلكا ^(٤) أبو بكر وعمر، لما قدم على النبي صلى الله عليه [وآله] وقد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الخنظي وأشار الآخر بغيره . ثم ذكر نحوه ونزول الآية ^(٥) ، ثم قال ابن الزبير ^(٦) فكان عمر بعد إذا حدث بحديث كأخي ^(٧) السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ^(٨) ، ولم يذكر ذلك عن ^(٩) أبيه ^(١٠) .

قال ^(١١) : أخرجه البخاري ^(١٢) ، وأخرج السائي ^(١٣) الرواية الأولى ، وأخرج الترمذي ^(١٤) قال إن الأقرع بن حابس قدم على رسول الله ^(١٥) صلى الله عليه [وآله] فقال أبو بكر : يا رسول الله ! استمعه على قومه . فقال عمر : لا

(١) الحجرات : ١ . وذكر في المصدر ديهنا : ونموا الله إن الله سميع حلیم .

(٢) لا يوجد : حتى انقضت ، في جامع الأصول

(٣) جامع الأصول ٣٦١/٢ - ٣٦٢ في تفسير سورة الحجرات

(٤) في (ك) الخبران

(٥) في المصدر : كذا الخبران أن يهلكا

(٦) هناك حاشية على جامع الأصول ٣٦١/٢ حرة بالملاحظة

(٧) قال ابن الزبير : كذا جاء في المصدر

(٨) في المصدر : حدثه كأخي

(٩) جاء في المصدر زيادة : وفي أخرى نحوه ، وفيه قال ابن الزبير : فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يستفهمه .

(١٠) في (س) : هند ، بدل : من

(١١) في المصدر : عن أبيه ، يعني أبا بكر الصديق

(١٢) أي في جامع الأصول ٣٦١/٢

(١٣) مر صحيح البخاري في بلدين منه قريباً

(١٤) سنن السائي ٢٢٦/٨ ، وقد سلف .

(١٥) سنن الترمذي ٣٨٧/٥ ، حديث ٣٢٦٦ - كما مر .

(١٦) في المصدر : على النبي (ص) .

تستعمله يا رسول الله، فتكلمها عند النبي صلى الله عليه وآله [وآله] حتى علت^(١) أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا حلافي. فقال: ما أردت خلافاك. قال: فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾^(٢) قال فكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وآله لم يسمع كلامه حتى يستفهمه، وما ذكر ابن الزبير حقه - يعني أبا بكر -.

وقال الترمذي^(٣) . وقد رواه معصم عن ابن أبي مليكة مرسلًا، ولم يذكر ابن الزبير، وقال: حديث غريب حسن، انتهى^(٤) حكاية رواياتهم

ومن تأمل فيها وفي الآيات الدالة في ذلك الحال بعين الاعتبار علم أنها بلعا في سوء الأدب وكشف جلايا الحياء العانية^(٥) القصوى، حتى لم يقعا في الخفاء وترك الاحتشام بأن يروا^(٦) آرائهما الفاسدة متقدمة على ما يراه الرسول صلى الله عليه وآله، بل زعمها متقدمة على حكم الله سبحانه، كما مطلق به نبيه تعالى رياءهما بقوله: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٧) ثم أمرهما بالتقوى والخشية من الله معللاً به وأمره بأن الله سميع عليم، تعريضاً بآرائهما لسوء الأدب والإقدام على التقدم بين يدي الله ورسوله في كلامهما كأنهما لم يدعيا بأن الله سميع عليم، ثم حذرهما في رفع أصواتهما فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله ولجهر له بالقول

(١) في سنن الترمذي . حتى ارتفعت .

(٢) الحجرات : ٢٠

(٣) الجامع الصحيح للترمذي ٣٨٧/٥ - بتضمين وتأخير .

(٤) وانظر: الجامع الصغير، حديث ٣٢٦٦

ومفضل مصادره في الغدير ٣٢٣/٧، وغيره

(٥) في (س): غاية

(٦) في (ك): سعة . يروا .

(٧) الحجرات : ١

كما كان دأب أجلاف العرب وطغامهم^(١) في مخاطبة بعضهم بعضاً عن حبط الأعمال من حيث لا يشعرون، وفيه دلالة على أنها لم يقتصر على رفع الصوت عند النبي صلى الله عليه وآله في مخاطبة أحدهما للآخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام وتوقير، ثم حصر المتحدثين قنوبهم للتفوي في الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال ﴿هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) تنبيهاً على خروجهما عن زمرة هؤلاء.

وقد ظهر لدي فطرة سليمة أن ترك ابن الزبير ذكر أبي بكر - عند حكايته عن عمر بن الخطاب انتهاؤه عن هذه الوقحة الشليعة، مع أن أبا بكر كان جداً له، واهتمامه بتركه كان أشد من اعتناؤه بشأن عمر من الخطاب -، دليل على عدم ظهور آثار المتابعة والانقياد عنه كما ظهر عن غيره فكان أعلط منه وأحدث باطناً وأقبح سريرة، وليس في الدم والتضييع أمحش من هذا ولعمري ما قاله ابن أبي مليكة: من أنه كاد الخيران أن يهلكا، والله لقد هلكا وكان الرجل غريقاً في بومة الجهل حائصاً في غمرات الهت ولعقلة، وليت شعري ما حملها على شدة الاهتمام وبدل الجهد في تأمير الأقرع أو القعقاع بحضرة الرسول صلى الله عليه وآله أكان ذلك تشييداً لأركان الدين ومراعاة لمصالح المسلمين؟، فتقدماً بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وآله لطمها أنها أعلم من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله بما يصلح شأن الأمة، فخافا من أن يندحقهم ضرر بتأخير من يؤمره الرسول أو لرعمهما أنها أبر وأرأف بهم من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله،

(١) قال في القاموس ٤ ١٤٤ الطعام - كسحاب -: أوعاد الناس، وردّال الطير وكسحابة وحدها، والأحق

وانظر: الصحيح ١٩٧٥/٥

(٢) الحجرات: ١.

(٣) لا توجد: أن، في (س).

فلم يرضيا بالسكوت شفقة عليهم ورأفة بهم ، أم كان ذلك لأمر^(١) دنيوي ، يعود نفعه إليهما ، فمن رأى نفسه أعلم وأرف من رب العالمين ومن رسوله الأمين^(٢) صلى الله عليه وآله الطاهرين ، أو رد على الله وعلى رسوله ، ولم يرض بقضائيهما لغرض فاسد دنيوي ، كيف يصح أن يكون قائداً للأمة طراً وهادياً لهم إلى الرشاد ؟! وقد قال سبحانه . ﴿ فَلَا وَدَيْتَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرِ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ خَرَجاً بِمَا قَضَيْتَ وَتُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾^(٣) ولعل الناصريين لأبي بكر وعمر يرون رسول الله صلى الله عليه وآله مجتهداً في كثير من الأحكام كما يرونهما مجتهدين ، ومحورون محالته سبي فيما يتعلق بأمر الجيش وترتيب العسكر ولا يلتفتون إلى خلاف الله تعالى في ذلك ، حيث جعل التقدم بين يدي رسوله صلى الله عليه وآله تقدماً عليه فقال : ﴿ لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٤)

فانظر بعين الإنصاف في نعصب طائفة من علماء الجمهور وأئمتهم كالرازي والبيضاوي وغيرهما وبذل جهدهم في إحقاق الحق وستر عورات مشايخهم ، فقد ذكر الرازي في تفسيره^(٥) في شأن برول الآيات عدة وجوه لم يسدها إلى رواية صحيحة أو كتاب معروف ، ولم يذكر نروها في أبي بكر وعمر مع وجوده في صحيح البخاري - الذي يجعلونه تالياً لكتاب الله سبحانه ، ويرون مؤلفه أوثق الناس وأعدلهم - ، وكذا في غيره من صحاحهم كما سبق ، فذلك إما لعدم الإطلاع على ما في هذه الكتب ، وكفى به شاهداً على جهلهم وقلة إحاطتهم بأخبارهم وأمور دينهم ، أو لأن سننهم إحقاق الحق وإطفاء نور الله بأفواههم فتعمدوا في ستر ما لا يوافق آراءهم ويستلزم القدح في مشايخهم وأسلافهم ، وقد

(١) في (ك) : الأمر

(٢) لا توجد : الأمين ، في (س) .

(٣) النساء : ٦٥

(٤) الحجرات : ١

(٥) تفسير القمى الرازي ٢٨ / ١١٣ .

اعترف في تفسيره بأن رفع الصوت عند أحد والحنم بين يديه يدل على أنه لا يرى المتكلم للمخاطب وزناً ولا مقداراً، بل جعل لنفسه اعتباراً زائداً وعظمة.

وقال^(١): إن الآية تدل على أنه لا ينبغي أن يتكلم المؤمن عند النبي صلى الله عليه وآله^(٢) كما يتكلم العبد عند سيده، لأن العبد داخل في^(٣) قوله تعالى: ﴿كَبِهْرٍ بِتَعْصِيكُمْ لِيَنْفُضَ...﴾^(٤)، واستدل عليه أيضاً بقوله^(٥) تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(٦) قال^(٧): ولبيد ليس أولى عند عبده من نفسه، فلو كانا^(٨) في محمصة وجد العبد ما لو لم يأكله لمات لا يجب عليه بذله لسيده، ويجب البذل للنبي صلى الله عليه وآله^(٩)، ولو علم العبد أن يموت ينجو سيده لا يلزمه أن يلقي نفسه في المهلكة^(١٠) لإنجاء سيده، ويجب لإنجاء النبي صلى الله عليه وآله، وذلك^(١١) كما أن العَصْرَ الرئيس أولى بالرعاية من غيره، لأن عند خلل القلب^(١٢) لا يبقى لليدين والرجلين استقامة، فلو حفظ الإنسان نفسه وترك النبي^(١٣) هلك هو أيضاً بخلاف العبد والسيّد. انتهى.

فأين هذا من سيرة الشيعين وترك احترامها للنبي صلى الله عليه وآله

(١) الفخر الرازي في تفسيره ١١٣/٢٨، وفيه إن هذا إلهاد أنه لا يسمى

(٢) في المصدر: عليه السلام، بدلاً من الصلاة.

(٣) في تفسير الفخر: تحت، بدلاً من: في

(٤) المحجرات: ٢

(٥) في المصدر: ويؤيد ما ذكرناه قوله...

(٦) الأحزاب: ٦

(٧) لا توجد: قال، في المصدر.

(٨) في المصدر: حتى لو كان

(٩) في تفسير الفخر: وسلم، بدلاً من: وآله

(١٠) في المصدر: في المهلكة

(١١) في تفسير الفخر: لإنجاء النبي عليه الصلاة والسلام ذلك

(١٢) في المصدر: القلب مثلاً.

(١٣) في تفسير الفخر زيادة: عليه الصلاة والسلام.

وتخطتها إياه، وتسفيهما رأيه، وتنازعهما بحضرته فيما حسباه أصلح من اختياره؟!

وأما البيضاوي فقد دلّس في هذا المقام تدليساً غريباً، فسكت في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا...﴾ إلى قوله سبحانه ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١) عن ذكر أبي بكر وعمر، ونزول الآيات فيها، ثم ذكر في تفسير قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾^(٢) أنه قيل: كان أبو بكر وعمر بعد ذلك يسرّانه حتى يستهمهما^(٣).

فانظر كيف صور المنقصة بصورة المنقصة^(٤) وليس الحال على الجهال، حتى ينوهموا أنها مما وصمهم الله في كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى، ونزلت الآية فيهم، فقد عرفت - لو أوضحت - من ترك ابن الزبير ذكر أبي بكر - مع القراءة الخبيصة - عند حكاية الأسرار في الحديث عن عمر أن ما رواه البيضاوي عن قائل مجهول افتراء على أبي بكر، وأما عمر؛ فهو من روى فيه ابن الزبير ذلك إلا أن في حكاية التنازع عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه، ورفع الأصوات عنده، والردّ عليه بقوله: حسبنا كتاب الله^(٥)، ما يفهم منه عدم انتهائه عن التقدّم بين يدي الله ورسوله، والظهر بالقول، ولا يشبهه على دي فطرة سليمة أن المراد حين نزول الآية بـ ﴿الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ من كان دأبهم ذلك قبل نزولها، كما أن المراد بـ «الذين ينادونه من وراء الحجرات» من ناداه قبل نزول الآية، ولا يخفى أن في قول البيضاوي: كانا بعد ذلك يسرّانه... اعترافاً لطيفاً بأنه كان

(١) الحجرات: ١ - ٢

(٢) الحجرات: ٣

(٣) تفسير البيضاوي ٨٦/٥

(٤) ستأتي القصة مع مصادرها.

داوودهما^(١) قبل ذلك سوء الأدب، وسيرتهما لوقاحة، وقد كان وفود بني تميم والأقرع والقعقاع في أواخر سنة تسع من الهجرة^(٢)، وكان وفاته صلى الله عليه وآله في صفر سنة إحدى عشرة - على ما ذكره أرباب السير -، فكانا - على تقدير صحته ما ذكره مصرّين على الحفاء وقلة الخيء في مدة مقامه صلى الله عليه وآله مكة، وقريباً من تسع سنين بعد الهجرة، ولم ينتهيا عنه^(٣) إلا في سنة ويضع شهر بعد أن وتّحهما الله تعالى ورعم أنهما، مع أن رعاية الأدب في خدمة السيد المطاع القادر على القتل فما دونه، المرجو منه الشفاعة والنجاة في الآخرة - لو كان الايمان به صادف - أمر لا يخرج عن ريقته، لا رقة من جبل على طينة السباع من البهائم، فمن^(٤) كان هذا شأنه كيف يصلح لأن^(٥) يكون مطاعاً للأمة كافة؟ وكيف تكون سيرته مع رعيته ومن لا يقدر على الخروج عن طاعته؟ وهل يزجر نفسه ويملكه عند الغضب، وتنقلات الأحوال بحيث يرتكب لا^(٦) أقل ما يناهز العدالة؟ ولعمري لا يقول به إلا مباهت مهوت، ولم ينشأ تعير^(٧) عمر لأمير المؤمنين عليه السلام بالدعابة إلا لما يرى من نفسه ومن شيخه من سوء الخلق والرعاة^(٨)، فقلن حسن خلقه عليه السلام، وبشره عند لقاء الناس، ورفقه بهم من قبيل اللهو والدعابة، ثم مسح على منواله عمرو بن لحيان كما صرح به عليه السلام في قوله: عجباً لابن النابغة يرعم لأهل الشام أن في دعابة وأني امرؤ تلعبه . . .^(٩)

(١) وقد يقرأ ما في المطبوع من البحار: دأبها، وكلاهما له وجه

(٢) بحار الأنوار ٢١/٣٦٤ - ٣٧٢، وقد فصل قصة الوفود عن حمة مصادر هناك.

(٣) لا توجد: عنه، في (س)

(٤) خط على، فمن، في (س)

(٥) في (س) أن

(٦) كذا، ولعل في العبارة تقديم وتأخير، فتكون: لا يرتكب

(٧) قد تقرأ في (ك): تعير وله وجه.

(٨) الرعاة - بشديد الرا - شراسة الخلق لا يصرف منه فعل، كما في الصحاح ٢/٢٧٠

(٩) نهج البلاغة - محمد عبده - ١/١٤٧، الدكتور صبحي الصالح ١١٥، برقم ٨٤

١٥٠ - كتاب نفحات اللاهوت^(١) : نقلًا من كتاب المثالب لابن شهرآشوب^(٢) ، أنَّ الصادق عليه السلام سُئل عن أبي بكر وعمر، فقال: كانا إمامين قاسطين عدلين، كانا على الحق وماتا عليه، فرحة الله عليهما يوم القيامة، فلما خلا المجلس، قال له بعض أصحابه^(٣) : كيف قلت يا ابن رسول الله؟ فقال: نعم، أما قولي: كان إمامين؛ فهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَذْهَبُونَ إِلَى النَّارِ﴾^(٤) ، وأما قولي قاسطين؛ فهو من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٥) ، وأما قولي عادلين؛ فهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَغِيدُونَ﴾^(٦) ، وأما قولي كانا على الحق؛ فالحق على عليه السلام، وقولي: ماتا عليه، المراد أنه^(٧) لم يتوبا عن تظاهرها عليه، بل ماتا على ظلمهما إياه، وأما قولي: فرحة الله عليهما يوم القيامة؛ فالمراد به أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يتصف له منهما، أحداً من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٨)

أقول:

أجاز لي بعض الأفاضل في مكة - زاد الله شرفها - رواية هذا الخبر وأخبرني أنَّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة^(٩)، وهذه صورته:

(١) نفحات اللاهوت ١٢٨.

(٢) لادال غير مطبوع، ويحاول جمع من الأفاضل طبعه مع كتاب المناقب إن شاء الله.

(٣) في المصدر: أصحابنا.

(٤) القصص: ٤١.

(٥) الجن: ١٥.

(٦) الأنعام: ١.

(٧) في المصدر: فلما رآه أنهم لم .

(٨) الأنبياء: ١٠٧.

(٩) دلائل الإمامة، لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملّي المازندراني المعاصر للشيخ الطوسي والسجستاني، ويقال له: دلائل الأئمة، والدلائل، وفصل فيه شيخنا الطهراني في الدررمة =

١٥١ - حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الحواري، عن الحسن بن مسكان، عن الفضل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيب، قال:

لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما وورد نعيه الى المدينة، وورد الاخبار بجزء رأسه وحمله الى يزيد بن معاوية، وقتل ثمانية عشر من أهل بيته، وثلاث وخمسين رجلاً من شيعته، وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بشابة، وسبي ذراريه^(١) أقيمت المآتم عند أزواج النبي صلى الله عليه وآله في منزل أم سلمة رضي الله عنها، وفي دور المهاجرين والأنصار، قال: فخرج عبيد الله بن عمر بن الخطاب صارحاً من داره لاطمأ وجهه شاقاً جيبه يقول: يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار! يستحل هذا من رسول الله (ص) في أهله وذريته وأنتم أحياء ترزقون؟! لا قرار دون يزيد، وخرج من المدينة تحت ليله، لا يرد مدينة إلا صرخ فيها واستنفر أهلها على يزيد، وأحذره يكتب بها الى يزيد، فلم يمر بملا من الناس إلا لعنه وسمع كلامه، وقالوا هذا عبد الله بن عمر ابن^(٢) خليفة رسول الله (ص) وهو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ويستنصر الناس على يزيد، وإن من لم يجبه^(٣) لا دين له ولا إسلام، واضطرب الشام بمن فيه، وورد دمشق وأتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونونه، فدخل إدن

= ٢٤١/٨ - ٢٤٧ برقم ١٠١٨، ويظهر منها أن المطبوع منه ناقص وهو الذي وصل الى الشيخ النوري، ويظهر من هذه العبارة أن ما وصل الى شيخنا المحلي طاب ثراه كذلك، إذ لم نجد في كلا طبعتي الكتاب، الخيدرية، النجب ١٣٨٣ هـ، والأخرى طبعة إيران.

(١) في مطبوع البحر، زراربه، وهو غلط

(٢) لا توجد اس في (س)، ووصع عليها رمز نسخة بدل في (ك)

(٣) في (س): يجبه

يزيد اليه فأخبره بوروده^(١) ويده على أم رأسه والبس يهرعون اليه قدّامه ووراءه، فقال يزيد: هورة من قورات أبي محمد، وعن قليل يفيق منها، فادن له وحده فدخل صارخاً يقول: لا أدخل يا أمير المؤمنين! وقد فعلت بأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ما لو تمكّنت الترك والروم ما استحلّوا ما استحللت، ولا فعلوا ما فعلت، قم عن هذا الساط حتى يختار المسلمون من هو أحقّ به منك، فرحب به يزيد وتطاول له وصمّه اليه وقال له: يا أبا محمد! اسكن من غورتك، واعقل، وانظر بعينك واسمع بأذنك؛ ما تقول في أبيك عمر بن الخطاب أكان هادياً مهدياً حلّمة رسول الله (ص) وناصراً ومصمّره بأجنتك حفصة، والذي قال لا يعبد الله سرّاً؟

فقال عبد الله: هو كذا وصمّت، فأبى شيء تقول فيه؟

قال: أبوك قلّد أبي أمر الشام أم أبي قلّد أباك حلاقة رسول الله (ص)؟

فقال: أبي قلّد أباك الشام.

قال: يا أبا محمد! افترضى به ويعهده الى أبي أو ما ترصاه؟

قال: بل أرضى.

قال: افترضى بأبيك؟

قال: نعم، فضرب يزيد بيده عن يد عبد الله بن عمر وقال له: قم - يا أبا

محمد - حتى تقرأ، فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه، فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتاً مقلّلاً مختوماً فاستخرج منه طوماراً لطيفاً في حرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده ونشره، ثم قال: يا أبا محمد! هذا خطّ أبيك؟ قال:

أي والله... فأخذه من يده فقبّله، فقال له: اقرأ، فقرأه ابن عمر، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم إن الذي أكره بالسيف على الإقرار به فأقرنا، والصلور وعرة، والأنفس واجمة، ولنّيّات والصائر شائكة ممّا كانت عليه من

جحدنا ما دعانا إليه وأطعناه فيه رعباً لسيفه عماً، وتكاثره بالخي علينا من اليمن،
وتعاضد من سمع به عن ترك دينه وما كن عليه آذوه في قريش، فنهبل أقسم
والأصنام والأوثان واللات والعزى ما جحدنا عمر مد عدها ولا عبد للكعبة
رباً! ولا صئق لمحمد صلى الله عليه وآله قولاً، ولا ألقى السلام إلا للحيلة عليه
وليفاع البطش به، فإنه قد أتانا بسحر عظيم، وزاد في سحره على سحر بني
إسرائيل مع موسى وهارون وداود وسليمان وابن أمه عيسى، ولقد أتانا بكل ما أتوا
به من السحر وزاد عليهم ما لو أنهم شهدوه لأقروا له بأنه سيّد السحرة، فخذ -
يا بن أبي سفيان - سنة قومك واتباع مننت والوفاء بما كان عليه سملك من جحد
هذه السية التي يقولون إن لها رباً أمرهم بالتيانها ولسمي حولها وجعلها لهم قبلة
فأقروا بالصلاة والحج الذي جعلوه زكناً، وزعموا أنه الله اختلقوا^(١)، فكان ممن
أعاد عمداً منهم هذا الفارسي الطمطاي، روربه، وقالوا إنه أوحى إليه: «إِنَّ
أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ»^(٢)، وقولهم: «قَدْ
نَرَى ثَقْلَبَ وَجْهَكَ فِي السَّيِّءِ فَلَنُؤَلِّبَنَّكَ قَبْنَةً تَرْضِيهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ»^(٣)، وجعلوا صلاتهم للحجارة،
فما الذي أنكره علينا لولا سحره من عبدتنا للأصنام والأوثان واللات والعزى
وهي من الحجارة والخشب والحاس والفصة والذهب، لا - واللات والعزى - ما
وجدنا سبباً للخروج عماً عندنا وإل سحر و موهوا، فانظر بعين مبصرة، واسمع
بأذن واعية، وتأمل بقلبك وعقلك ما هم فيه، واشكر اللات والعزى واستخلاف
السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى عن أمة محمد وتحكمه في أموالهم ودمائهم
وشريعتهم وأنفسهم وحلالهم وحرامهم، وحببت الحقوق التي زعموا أنهم

(١) في (ك): اختلقوا

(٢) آل عمران، ٩٦

(٣) البقرة، ١٤٤.

يجيبونها^(١) لربهم ليقيموا بها أنصارهم وأعوانهم، معاش شديداً رشيداً يخضع جهراً ويشتد سرّاً، ولا يجد حيلة غير معاشره القوم، ولقد وثت وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب، وقرنها الراهر، وعلمها الناصر، وعدتها وعددها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيّنة نساء العالمين يسمونها فاطمة، حتى أتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين واستيهما زينب وأمّ كلثوم، والأمة المدعوة بفصة، ومعها خالد بن وليد وقعد مولى أبي بكر ومن صاحب من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتي الأمة، فقلت لها: قولي لعلي: دع الأباطيل ولا تلح نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون واحتكموا عليه، ورتّ اللات والعري لو كان الأمر والرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إلى به من خلافة ابن أبي كبشة، لكني أبديت لها صمحتي، وأظهرت لها بصري، وقلت للحسين: برار وقحطان - بعد أن قلت لهم ليس الخلافة إلا في قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، وإنما قلت ذلك لما سق من ابن أبي طالب من وثوبه واستيثاره بالسماء التي سفكها في عزوات محمد وقضاء ديونه، وهي - ثمانون ألف درهم - وسحاز عداته، وجمع القرآن، فقضاها على تليده وطارفه^(٢)، وقول المهاجرين والأنصار - لما قلت إنّ الإمامة في قريش - قالوا: هو الأصلع البطين أمير المؤمنين عبي بن أبي طالب الذي أخذ رسول الله (ص) البيعة له على أهل ملته، وسلّمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن، فإن كنتم سيتموها - معشر قريش - فما نسيناه وليست البيعة ولا الإمامة والخلافة والوصية إلا حقاً مفروضاً، وأمرأً صحيحاً، لا تبرعاً ولا ادعاءً فكذباهم، واقمت أربعين رجلاً شهدوا على محمد أنّ الإمامة بالاختيار.

فعند ذلك قال الأنصار: نحن أحق من قريش، لأننا آوينا وبصرنا وهاجر

(١) في (ك) - يجيبونها

(٢) قال في القاموس ٢٧٩/١ التئيد: ما ولد عنك من ماله أو نتج.

أقول: أنّه كناية عن القديم، والمعروف صده، كما في النهاية ١٩٤/١.

الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الأمر له فليس هذا الأمر لكم دوننا، وقال قوم: منا أمير ومنكم أمير. فثنا لهم: قد شهدوا أربعون رجلاً أن الأئمة من قريش، فقبل قوم وأكر آخرون وتنازعوا، فقلت: والجمع يسمعون -: ألا أكبرنا ستاً وأكثرنا لينا قالوا: فمن تقول؟ قلت أبو بكر الذي قدّمه رسول الله (ص) في الصلاة، وحلّس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برأيه، وكان صاحبه في العار، وزوج ابنته عائشة التي سماها: أم المؤمنين، فأقبل أبو هاشم يتميزون عيظاً، وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال: لا يبايع إلا عليّ أو لا أملك رقعة قائمة سمي هذا، ففت يا ريرا صرختك سكن^(١) من بني هاشم، أملك صعيّة ست عبد المطلب، فقال: ذلك - والله - الشرف الدخ والمحر الفاسر، يابن حنمة و^(٢) يابن صهّاك! أسكت لا أم لك، فقال قولاً هوّث أربعون رجلاً عن حضر سقيفة بني ساعدة على زبير، فوالله ما قدرنا على أحد سبعة من يده حتى وسّداه الأرض، ولم ير له عهدنا ناصرأ، هوّث إلى أبي بكر فصافحته وعافدته البيعة وتلاني عثمان بن عفّان وسائر من حصر غير الزبير، وقلنا له: يبيع أو يقتلك، ثم كهمت عنه الناس، فقلت له^(٣) أهملوه، فما غضب إلا نخوة لبني هاشم، وأحدث أبا بكر بيده^(٤) فأقمته - وهو يرتعد^(٥) - قد اختلط عقله، فأرعبته إلى سر محمد إزعاجاً، فقال لي يا أبا حفص! أخاف وثبة عليّ: فقلت له: إن عليّاً عنك مشغول، وأعاني على ذلك أبو عبيدة بن الجراح كان يمدّه بيده إلى المنبر وأنا أزعجه من ورائه كالتيس^(٦) إلى شِفَار^(٧) لحافر، متهوناً، فقام عليه

(١) قال في القاموس ٤/ ٢٣٥: والسُّكْر - بالتحريك - النار

(٢) وصيغ على الواو في (ك). رمر نسخة بدر

(٣) كذا، ولعلها: لهم

(٤) قد تقرأ في المطبوع بيدي

(٥) في (س) وفي نسخة على (ك). يرتعد

(٦) قال في القاموس ٢/ ٢٠٣. التَّيسُ الذكر من بظاء والمعر والوعول، أو إذا أتى عليه سنة

(٧) الشِفَار - جمع الشفرة - وهي السكين العظيم وما عرص من الحديد وحدّد، قاله في القاموس

مدهوشاً^(١)، فقلت له: احطب! فأعرق عليه وتثبت فدهش، وتلجلج وغمض، فعضضت على كفي غيظاً، وقلت له^(٢): قل ما سئح لك، فلم يأت خيراً ولا معروفاً، فأردت أن^(٣) أحطه عن المنبر وأقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه، وقد سألني الجمهور منهم: كيف قلت من فضله ما قلت؟ ما الذي سمعته من رسول الله (ص) في أبي بكر؟ فقلت: هم قد قلت: سمعت^(٤) من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت أني شعرة في صدره ولي حكاية، فقلت: قل وإلا فانزل، فتيبها^(٥) والله في وجهي وعلم أنه لو نزل لرقيت، وقلت ما لا يهتدي إلى قوله، فقال بصوت ضخم عليل: وليتكم وليت بخيركم وعلي فيكم، واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني - وما أراد به سواي - فإذا رللت فقوموي لا أقع في شعورك وبشاركم، وأستغفر الله لي ولكم - ونزل فأخذت بيده - وأعين الناس ترمقه - وعمرت يده عمراً، ثم أحلسته وقدمت الناس إلى بيعته وصحته لأرهبه، وكل من ينكر بيعته ويقول: ما فعل علي بن أبي طالب؟ فأقول: خلعه من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قنة حلاف عليهم في اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا وهم كرهون، فلما فشت بيعته علما أن علياً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والأنصار يذكروهم^(٦) بيعته علينا في أربعة مواطن،

= ٦١/٢. والجادر العاطع، وإضافة الثمار إلى الخلد من إضافة الموصوف إلى الصفة. أي إلى الشفار الجادرة، ولعله مثل

(١) جاء في من (س) مدهوشاً، ثم استظهر ما أنساه كما هو في (ك)، قال في القاموس ٢/٢٧٤: المدهش: المهيجان والثوران من حرارة أو شرب دواء.

(٢) لا توجد له، في (س).

(٣) في (ك): وأن

(٤) خطأ على كلمة: سمعت، في (ك).

(٥) الكلمة مشوشة في مطبع البحار، وهذا ما استظهره، ولعلها تقرأ فيتها، فيتها، أو غير ذلك

(٦) في (س). ويذكرهم

ويستنفرهم فيعدونه النصر لبلأ ويقعدون عنه نهاراً، فأتيت داره مستيئراً^(١) لإخراجه منها، فقالت الأمة قصّة - وقد قست لها قولي لعلي - يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقلت - إن أمير المؤمنين (ع) مشغول، فقلت: خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الصالحون المكذبون! ماذا تقولون؟ وأني شيء تريدون؟ فقلت: يا فاطمة! فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟! فقلت: ما نال ابن عمك قد أوردك للجواب وجئنا من وراء الحجاب؟ فقالت لي: طعياك - يا شقي - أخرجني وألزمك حجة وكل ضال غوي فقلت: دهي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت: لا حب ولا كرامة^(٢) أحرب الشيطان تخوفي يا عمر؟! وكان حرب الشيطان ضعيفاً. فقلت: إن لم يخرج حش بالخطب الحزل وأصرمتها ناراً عن أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة، وأخذت سوط قنعد فضربت^(٣) وقلت لخالد بن الوليد: انت ورجالنا هلموا في جمع الخطب، فقلت: إنني مضرمةا.

فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين، عصرت فاطمة يديها^(٤) من الباب تمنعني من فتحه برمته فتصعب عليّ فصرت كفيها بالسوط فإلهها، فسمعت لها رفيراً وبكاءً، فكذت أن ألبس وأنقلب عن الباب فذكرت أحقاد

(١) ما في مطبوع البحر بقرأ مستأشراً، واستأشراً هو الذي يدعو إلى تحرير الأسند، كما في القاموس ٣٦٤/١. قال في مجمع البحرين ٥١١/٣: وشرت الدرّة أنيابها وشراً - من باب وعد - إذا حلدتها ورققتها فهي وإشراء، واستوشرت سألت أن يفعل بها ذلك

أقول: ولعلّ الواو قبلت ياء ولعلّه كناية

(٢) كذا وردت في (ك)، إلا أنه وضع على فقلت، ومر مؤخر (م)، وعن لا حب ولا كرامة، رمز مقدم، فتصير هكذا لا حب ولا كرامة فقلت أبعزب لي آخرة، والظاهر لا حباً.

(٣) في (س) وصريت وأخذت سوط قنعد

(٤) جاء في (م) - يدها.

عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره، فركلت^(١) الباب وقد الصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أهل المدينة أسفلها، وقالت. يا أتناه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! إليك فحذيري فقد والله قُتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها تُخَضُّ^(٢) وهي مستعدة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إليّ بوجه أحشئ نصري، فصفت صفة^(٣) على خديها من ظاهر الحمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج عبيء قلبي أحسست به أسرع إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنط ومن معهما: نهجوت من أمر عظيم

وفي رواية أخرى. قد حثيت جنابة عظيمة لا آمن على نفسي. وهذا عليّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طدة. وخرج عليّ وقد صرمت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستعين بالله العظيم ما نزل بها، فأسل عليّ عليها مُلائمتها^(٤) وقال لها - يا بنت رسول الله! إن الله بعث أدرك رحمة للعالمين، وإيم الله لش كشف عن ناصيتك سائلة إلى ربك ليهلك هذا الخلق لأجانبك حتى لا يبقن على الأرض منهم بشراً، لأنك وأباك أعظم عند الله من نوح (ع) الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلا من كان في السفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عاداً بريح صرصر، وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود، وعدب ثمود - وهي اثنتا عشر ألفاً - بعقر الباقاة والفصيل، فكوفي - يا سيّدة النساء - رحمة على هذا الخلق المتكوس ولا تكوفي عذاباً، واشتد بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سماه عليّ - محسنأ، وجمعت جمعاً كثيراً، لا مكاثرة لعلّي ولكن ليشدّ بهم قلبي وجئت - وهو محاصر - فاستخرجته من داره

(١) قال في القاموس ٣/٣٨٦. الركل الصرب برجل واحدة

(٢) قال في القاموس ٢/٣٤٤: خَضَّتْ تحبباً أخذها بطنق

(٣) في (س). صفت

(٤) قال في مجمع البحرين ١/٣٩٨ مُلائمة كل ثوب لبق رقيق.

مكرهاً مغصوباً وسقته إلى البيعة سوف، وإني لأعلم علماً يقيناً لا شك فيه لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه، ولكن هذات^(١) كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها، فلما انتهيت إلى سقيمة بني مساعدة قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزؤون بعلي، فقال عبي بن عمر! اتحب أن أصحل^(٢) لك ما أخرته سوء عك^(٣)؟ فقلت: لا، يا أمير المؤمنين! فسمعني والله خالد بن الوليد، فأسرع إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: مالي ولعمر. ثلاثاً، والناس يسمعون، ولما دخل السقيمة صبا^(٤) أبو بكر إليه، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن! فنصرف، فاشهد ما بايعه ولا مدّ يده إليه، وكهرت أن أطالبه بالبيعة فيعجل لي ما أخره عني، وودّ أبو بكر أنه لم ير علياً في ذلك بل كان جزعاً وخوفاً منه، ورجع علي من السقيمة وسألنا عنه^(٥)، فقالوا: مضى إلى قبر محمد فجلس إليه، فقامت أنا وأبو بكر إليه، وحشاً نسعى وأبو بكر يقول: ويلك يا عمرا ما الذي صنعت بعاطمة، هذا والله الخسران المبين، فقلت: إن أعظم ما عليك أنه ما بايعنا ولا اتق أن تتناقل المسلمون عنه فقال: فما تصنع؟ فقلت: تطهر أنه قد بايعك عبد قمر محمد، فأتيناه وقد جعل القبر قبلة، مستنداً كفه على تربته وحوله سليمان وأبو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان، فجلسنا يراثيه وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقرئها من يده، ففعل ذلك وأخذت بيد أبي بكر لأمسحها على يده، وأقول قد بيع، فنقض علي يده فقامت أنا^(٦) وأبو بكر مولياً، وأب أقول: حرا الله علياً حيراً فإنه لم يمنعك البيعة لما حصرت قبر رسول الله

(١) قال في القاموس ٤/ ٤٠٤: هذات وهويات والهذات: الذاهية.

(٢) توجد في (ك) نسخة: تعجل.

(٣) نسخة جاءت حل (ك). من سوء تلك عنه.

(٤) صبا إليه. ح، كما في القاموس ٤/ ٣٥١، وغيره.

(٥) لي (س): منه، بدلاً من: عنه.

(٦) لا توجد: آتاء، لي (س).

(ص)، فوثب من دون الجماعة أبو ذر جندب بن حنادة الغفاري وهو^(١) يصيح ويقول: والله - يا عدو الله - ما بايع عليّ عتيقاً، ولم يزل كلّمنا لقينا قوماً^(٢) وأقبلنا على قوم نخبرهم ببيعتهم وأبو ذر يكذّبنا، والله ما بايعنا في خلافة أبي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلاً لا لأبي بكر ولا لي، فمن فعل - يا معاوية - فعلي واستشار أحقده السالفة غيري؟^(٣)

وأما أنت وأبوك أبو سعيان وأحوك عتبة فأعرف ما كان معكم في تكذيب محمد (ص) وكيد، وإدارة الدوائر بمكة وطلته في جبل حري لقتله، وتآلف الأحزاب وجمعهم عليه، وركوب أبيك الجمل وقد قاد الأحزاب، وقول محمد: لعن الله الراكب والقائد والسائق، وكان أبوك الراكب وأحوك عتبة القائد وأنت السائق، ولم أنس أمك هنداً وقد بذلت لوجيشي هذا بذلت حتى تكمن لحمزة - الذي دعوه أسد الرحمن في أرضه - وطعته بالحرية، فعلق فؤاده وشق عنه وأخذ كبده فحمله إلى أمك، فزعم محمد بسحره أنه^(٤) لما أدخلته هذا لتأكله صار جلموداً^(٥) فلفظته^(٦) من فيها، فسبها محمد وأصحابه. آكلة الأكباد، وقولها في شعرها لا اعتداء محمد ومقاتليه.

نحن نبات طارق نمشي على السهراق
كالدر في المحائق^(٧) والمسك في المصارق^(٨)

(١) وهو، لا توجد في (س)

(٢) لا توجد، قوماً، في (س)

(٣) لا توجد: أنه، في (س).

(٤) جلمود - كصعور - الصخر، كما في القاموس ٢٨٤/١

(٥) في (س): صغطها

(٦) قال في القاموس ٢٢٩/٣ - غنقة - كبكة - القلانة وجمعها غنائق.

(٧) مرق - كمقعد وجلس - وسط الرأس، كما في القاموس ٢٧٤/٣.

إِنْ يُقَالُوا نَعِاسُ أَوْ يَدْبُرُوا نَفَارِقُ

فراق غير وامق^(١)

ونسوتها في الشياب الصغر المريئة^(٢) مديات وجوههن ومعاصمهن ودؤوسهن
يحرصن^(٣) على قتال محمد، أنكم لم تسموا طوعاً وإنما أسلمتم كرهاً يوم فتح مكة
فجعلكم طلقاء، وجعل أخي زيدا وعقيلاً أحاً علي بن أبي طالب والعباس عمهم
مثلهم، وكان من أبيك في نفسه، فقال: والله يا من أبي كبشة! لأملأها عليك خيلاً
ورجلاً وأحول بينك وبين هذه الأعداء فقال محمد: ويؤذن للناس أنه علم ما في
نفسه أو يكفي الله شرك يا أبا سفيان! وهو يرثي الناس أن لا يعلموها أحد غيري،
وعلي ومن يليه من أهل بيته ففعلوا بحجته وعلاها أبو بكر وعلموها
بعده وأرجو أن تكونوا معاشر بني أمية عيون أطاياها، فمن ذلك قد وليك
وقلدتك إباحة ملكها وعرفتك فيها وخانفت قوله فيكم، وما أبالي من تأليف شعره
وبشره، أنه قال: يوحى إلي منزل من ربّي في قوله: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمُلْعُونَةُ فِي
الْقُرْآنِ﴾^(٤) فزعم أنها أنتم يا بني أمية، حين عداوته حيث ملك كما لم يرل هاشم
وسواه أعداء بني عبد شمس، وأنا - مع تذكيري بياك يا معاوية! وشرحي لك ما
قد شرحته - ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطيك^(٥) وخرج صدرك، وقلة
خدمك، أن تعجل فيما وصيتك به ومكنك منه من شريعة محمد (ص) وأمته أن
تبدي لهم مطالبته بطعن أو شيانة بموت أو رداً عليه فيما أتى به، أو استصعاراً لما
أتى به فتكون من الهالكين، فتخفف ما رفعت وتهدم ما بنيت، واحذر كل

(١) وإيقى أي تحب، كما نص عليه في القاموس ٢٩٠/٣

(٢) في (ك): المرسية، ولم نجد لها معاً معاً لعة، فراجع

(٣) في (س): يحرصهن، ولظاهر: يحرصن.

(٤) الإسراء: ٦١

(٥) قال في القاموس ٢٤٨/٤ العطس - حركة - وطن الإبل ومبركها حول الخوض، ويربض العسم

حول الماء.

الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومبره وصدق محمداً في كل ما أتى به وأورده ظاهراً، وأظهر التحرر والوقعة في رعيتك، وأوسعهم حلياً، وأعمتهم بروائع العطايا، وعليت بإقامة الحدود فيهم وتصعيب الجناية منهم لسبباً محمداً^(١) من مالك ورزقك^(٢) ولا ترهم أنك تدع لله حقاً ولا تنقض فرضاً ولا تغير لمحمد سنة^(٣) فتفسد علينا الأمة، بل خدعهم من مأمهم، واقتلهم بأيديهم، وأبذهم^(٤) بسيفهم وتطاوهم ولا تناحرهم، ولئن لهم ولا تبخس عليهم، وامسح لهم في مجلسك، وشرقهم في مقعدك، وتوصل إلى قتلهم برئيسهم، وأظهر البشر والبشاشة بل اكظم غبطك واعف عنهم بحدوك وبطبعوك، فما آمن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين، فإن أمكك في عذة من الأمة فبادر ولا تقع بصغار الأمور، واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي إليك وعهدي واحفظ ولا تبد، وامثل أمري ربي وانص بطاعتي، وإدك والخلاف علي، واسلك طريق أسلافك، واطلب بشارك، واقص آثارهم، فقد أخرجت إليك سرّي وجهري، وشعنت هذا بقولي:

معاوي ^(٥) إن القوم جلّت أمورهم	بدعوة من عم السيرة بالسوتري
صبسوت ^(٦) إلى دين لهم فاراسني	فابعد مدين قد قصمت به ظهري
وإن أس لا أنس الوليد وشيعة	وعنة والعاص السريع لدني بدر
وتحت شعاف ^(٧) القلب لدغ لفقدهم	أبو حكم أصي الضئيل ^(٨) من العقري

(١) كذا، ولعله لب

(٢) من كلمة. وتصعيب. . إلى رزقك، لا توجد في (س)

(٣) في (ك): سته.

(٤) في (ك): أبذهم

(٥) معاوي: مرخم معاوية - لعنة الله عليه..

(٦) صبى إليه: حن وماد، كما جاء في القاموس ٤/ ٣٥١، وغيره

(٧) ذكر في القاموس المحيط ٣/ ١٥٩ أن الشفاف - كشاف - خلاف القلب أو حجبه أو حبه أو سويداؤه.

(٨) في (س)، الضيل والضئيل - كاسير - بمعنى الصغير، الدقيق الحقيق، والصغير، كما =

اولئك فاطلب يا معاوي - ثارهم
وصل برجال الشام في معشرهم
توسل الى التحليط في الملة التي
وطالب بأحقاد مضت لك مظهراً
فلست تنال الشار إلا بدينهم
لهذا لقد ولّيتك الشام راجياً
قال : فلما قرأ عبدالله بن عمر هذا العهد ، قام إلى يزيد فقبل رأسه ، وقال :
الحمد لله - يا أمير المؤمنين ! - على فثلك الشاري ابن الشاري ، والله ما أخرج أبي
إليّ بما أخرج إلى أبيك ، والله لا رأي أحد من رعت محمد بحيث^(١) يحب ويرضى ،
فأحسن جائزته وبرّه ورده مكرماً :

فخرج عبدالله بن عمر من عنده ضاحكاً ، فقال له الناس ما قال لك ؟ .
قال قولاً صادقاً لوددت أنّي كنت مشركه فيه ، وسار راجعاً إلى المدينة ، وكان
حوايه لمن يلقاه هذا الجواب .

ويروى أنّه أخرج يزيد لعنه الله إلى عبدالله بن عمر كتاباً فيه عهد عثمان بن
عثمان^(٢) فيه أعط من هذا وأدهى وأعصم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية ، فلما

= نصّ عليه في القاموس ٤ / ٥ . ولا معنى لـ (حبل) هنا .

(١) قال الفيروزآبادي في قاموسه ٣ / ٣٢٨ الأس - محرّكة - نبات - والرماع ، والنل

(٢) سيجي - في بيان المصنّف - رحمه الله - ان السمر جمع الأسمر وهو الرمح

(٣) الأكمة - محرّكة - النل من القف من حجرة واحدة أو هي دون الجبال وجمعها أنكم ، كما

في القاموس ٤ / ٧٥

(٤) قال في القاموس ٢ / ١٥٤ : الوعر - صمّ الشن - والمعنى أنّ الباقي أكم في مكان صلب سهل

إبادتهم واهلاكهم .

(٥) الكلمة مشوّشة في مطبوع البحار

(٦) كذا ، ولعلّها - لا يبحث -

(٧) لا توجد في (س) بن عثمان .

قرأ عبدالله العهد الآخر قدم فقيل رأس يريد لعنهما الله، وقال: الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري^(١)، واعسم أن والدي عمر أخرج إلي من سره بمثل هذا الذي أحرجه إلى أبيك معوية، ولا أرى أحداً من رهط محمد وأهله وشيعته بعد يومي هذا إلا غير منطو لهم على^(٢) خير أبداً. فقال يريد: أفيه شرح الخفا يابن عمر؟

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله، قال ابن عباس: أظهروا الأيمان وأسروا الكفر، فلما وجدوا عليه أعواناً أظهروه



بيان.

لم أجد الرواية بغير هذا السند، وفيها عرايب والشائكة من الشوك. يقال: شجرة شائكة: أي ذات شوك^(٣)، أي كانت البصائر والنيات غير حالصة ثم يختلج بالبال من الشكوك والشبهات. ورخل طمطاي - بالصم - في لسانه عجمة^(٤) وقال الجوهري^(٥): فلان واسع العطن^(٦) والبلد: إذا كان رحب الذراع. ١٥٢ - كتاب سليم بن قيس^(٧) عن أنان، قال: قال سليم: كتب أبو المختار بن أبي الصمق إلى عمر هذه الأبيات:

(١) هنا ثلاثة أبيات لا ربط لها بالنقام، وخط عليها في (ك)، والصحيح موضعها بعد مصرع: وما عاصم فيها بصعر هبة. وقد ذكرنا هناك.

(٢) لا توجد: على، في (ك).

(٣) كما في تاج العروس ١٥١/٧، واطر: مجمع البحرين ٢٧٨/٥، ولسان العرب ٤٥٣/١٠

(٤) نص عليه في تاج العروس ٣٨١/٨، واطر: لسان العرب ٣٧١/١٢، ومجمع البحرين ١٠٧/٦. وفي (س) طمطاي ولم أجد لها في كتب اللغة

(٥) في صحاحه ٢١٦٥/٦، وقاربه - لسان العرب ٢٨٧/١٣

(٦) في (س): القطر، وهو اشتباه

(٧) كتاب سليم بن قيس: ١٣٢ - ١٤٦.

فأنت أمير الله^(١) في المال والأمر
أميناً^(٢) لرب الناس يسلم له صدري
يخونون مال الله في الأدم والخمر^(٣)
وأرسل إلى حزم وأرسل إلى بشر
وذاك الذي في السوق مولى بي بلر
وصهر بني غدوان^(٤) في القوم ذا وهر
ولا لمن علاب من رماة بني نصر
وقد كان منه في الرماة ذا وهر^(٥)
لقد أدب هذا المال من كان ذا فكر
مخبرهم نيلهم فاستمهم منك بالشطر
أغيب ولكني أرى عجب^(٦) الدهر
وخطية في عدة النمل والقطر
ومن طي أبراد^(٧) مضعفة صفر

أبلغ^(٨) أمير المؤمنين رسالة
وأنت أمين الله فينا ومن يكن
فلا تدعن أهل الرماة والغري
وأرسل إلى النعمان وابن معقل
وأرسل إلى الحجاج وأعلم حسابه
ولا تنسين التابعين كليهما
وما عاصم فيها بصفر عيابة^(٩)
واستل ذلك المال دون ابن عمار
فأرسل إليهم بخبرك ويصدقوا^(١٠)
وقاسمهم - أهلي فداؤكهم^(١١)
ولا تدعوني للشهادة إنني
لأراه^(١٢) الحيل كالجلدان والبيض كالدمى
ومن ربيعة مطوية في قرايبها

(١) في المصدر: ألا أبلغ

(٢) في (ك): الله

(٣) جاء في كتاب سليم: أميراً، بدلاً من: أميناً.

(٤) كذا، والصحيح: الخمر، كما في المصدر

(٥) في (ك): مروان، وسحة جاءت عن (ك): مروان

(٦) جاء في (س): حياء، وفي نسخة عن (س): عيابة - دالعين المهملة - وقد تعرض لها المصنف -

رحم الله - وجعلها جمع عيبه

(٧) هذه لمصارع الثلاث جاءت في هامش (س)، ووضعت بعدها صح، ولكن وضعت العلامة بعد

كلمة - الشاري وابن الشاري وقبل اعسم، وموصفها ها كما جاء في المصدر و (ك)

(٨) ويروى: يصدقك ويخبرك، منه قدس سره. وكذا جاء في المصدر.

(٩) في (ك): أعجب.

(١٠) كذا، وفي (س): ادء، وفي المصدر: أرى، وفي نسخة في (ك).

(١١) في المصدر: أبرد.

إذا التاجر الداري جاء بفارة
فقال^(١) أمن غلاب المصري :
ألا أبلغ أبا المختار أنني اتيت
وما كان عندي من تراث ورثته
ولكن جراك الركض في كل عارة^(٢)
بسامغة يفتش اللبان فصوفها^(٣)
قال سليم : فأعزم^(٤) عمرو
أموالهم لشعر أبي المختار، ولم يغرّم قنعد العدوي شيئاً - وقد كان من عماله - ورد
عليه ما أخذ منه . وهو عشرون ألف درهم - ولم يأخذ منه عشرة ولا نصف عشرة ،
وكان من عماله الدين أعزموا أبو هريرة على^(٥) السحرين فأحصى ماله مئتين أربعة
وعشرين ألفاً ، فأغرّمه اثني عشر ألفاً .
فقال^(٦) أنان قال سليم : فلقيت علياً صلوات الله عليه وآله فسألته عما
صنع عمر ؟ فقال . هل تدري لم كف عن قنعد ولم يغرّمه شيئاً ؟ قلت : لا
قل . لأنه هو الذي صرب فاطمة صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول

(١) سقط ما بين جاء في المصدر

توب إذا تابو وتعمروا إذا هروا فإن لهم مالا وليس لنا وفر

(٢) في المصدر . وقال

(٣) نسخة في (ك) . ولا سرقات .

(٤) في (س) - عادة .

(٥) في المصدر : ما لموت وقبلها توحد كلمة كان في (س) ، ولكن حط عليها في (ك)

(٦) جاء في كتاب سليم فصوفها .

(٧) في (س) الكلمة مشوشة تقرا : اككها ، و : اككها .

(٨) في (س) : فأعزم

(٩) في كتاب سليم : وكان على

(١٠) جاء في المصدر . وقال .

بيي وبينهم هانت صلوات الله عليها، وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدمليج .
قال أبان : قال (١) سليم : انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيها إلا هاشمي غير سليم وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر ابن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة (٢) ، فقال العباس لعلي عليه السلام : ما ترى عمر معه من أن يخرم قنضاً كما خرم (٣) جميع عماله ؟ فنظر علي عليه السلام إلى من حوله ، ثم اعرورت عيانه ، ثم قال : شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت وفي عضدها أثره كأنه الفسلج .

ثم قال (ع) : العجب مما أشربت قلوبهم هذه الأمة من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله ، والتسليم له في كل شيء أحدثه (٤)

لئن كان عماله خونة وكان هذا المثل في أيديهم خيانة ما كان حل له تركه (٥) ، وكان له أن يأخذ كله ، فإنه فيء للمسلمين ، فما باله يأخذ بصفه ويترك نصفه .
ولئن كانوا غير خونة فما حل له أن يأخذ أموالهم ولا شيئاً منها قليلاً ولا كثيراً وإنما أخذ أوصافها .

ولو كانت في أيديهم خيانة ، ثم لم يُقرّوا بها ولم تقم عليهم البيعة ما حل له أن يأخذ منهم قليلاً ولا كثيراً .

وأعجب من ذلك إعادته إليهم أي أموالهم ؛ لئن كانوا خونة ما حل له أن يستعملهم ، ولئن كانوا غير خونة ما حلّت له أموالهم ، ثم أقبل علي (ع) على القوم فقال : العجب لقوم يرون سنة سيئهم تتبدل وتتغير شيئاً شيئاً وباباً باباً (٦) ثم يرضون ولا ينكرون ، بل يفخسون له ويعتسبون (٧) على من عاب عليه وأبكره ، ثم يحيي قوم

(١) في المصدر بدل قال : عن .

(٢) في كتاب سليم : بن أبي عبادة

(٣) في المصدر : أغرم

(٤) في المصدر : ويبأ

(٥) جاء في (ك) يعيرون

بعثنا فيتبعون بدعته وجوره وأحداؤه ويتحدون أحداؤه سنةً وديناً يتقربون بهما^(١) إلى الله في مثل تحويله مقام إبراهيم من^(٢) الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية الذي حوَّله منه رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي تغييره صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومُدّه، وفيهما فريضة وسنة، فما كان زيادته إلا سوءاً لأنّ لمساكين في كفارة اليمين والظهار هما يعطون وما^(٣) يجب في الررع، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لنا في مُدّنا وصاعنا، لا يحولون به وبني ذلك، لكنهم رصوا وقلوا ما صنع، وقبضه وصاحبه فذلك - وهي في يدي فاطمة عليها السلام مقصورة، قد أكلت علتها على عهد النبي صلى الله عليه وآله - قَالَهَا الْيَسَّةُ عَلَى مَا فِي يَدِهَا، ولم يصدقها ولا صدّق أم أيمن، وهو يعلم يقيناً^(٤) كما نعلم - أنها في يَدِهَا، ولم يحل^(٥) له أن يسألها اليَسَّةَ على ما في يَدِهَا، ولا أن يتهمها، ثم استحسن الناس ذلك وحذوه وقالوا - إنما حمله على ذلك الورع والفضل، ثم حُسِرَ فحُجَّ فعلهما أن عدلا عنها فقالا - بالظن^(٦) - . إِنَّ فَاطِمَةَ لَنْ تَقُولَ إِلَّا حَقًّا، وَإِنْ عَلِيًّا لَمْ يَشْهَدْ إِلَّا بِحَقٍّ، ولو كانت مع أم أيمن امرأة أخرى أمضينا لها، فحطما^(٧) بذلك عند الجهال، و^(٨) ما لها^(٩) ومن أمرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان أو يمنعان، ولكن الأمة ابتلوا بهما فأدخلوا^(٩)

(١) في كتاب سليم - ٥٥

(٢) في (ك) : عن، بدلاً من : من.

(٣) لا توجد الواو في المصدر.

(٤) في كتاب سليم : ولم يكن يحلّ

(٥) في المصدر : نظر

(٦) في كتاب سليم : فحطيا

(٧) لا توجد الواو في (س) -

(٨) في المصدر : وما هما .

(٩) جاء في (س) : فأدخلوا

نفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما فيه^(١)، وقد قالت فاطمة عليها السلام - حين أراد انتزاعها منها^(٢)، وهي في يدها - ألبست في يدي وفيها وكيل، وقد أكلت غلتها ورسول الله صلى الله عليه وآله حي^(٣) ١٩. قالوا: بلى. قالت: فلم تسألني البيعة^(٤) على ما في يدي؟ قالوا: لأنها فية للمسلمين^(٥)، فإن قامت بيعة وإلا لم نمضها. فقالت^(٦) لهما - والناس حولها يسمعون -: أفريدان^(٧) أن تردا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحكما فيما حاصه بها لم تحكما في سائر المسلمين؟ أيها الناس! اسمعوا ما ركبها^(٨). قلت^(٩) أرايتها إن ادعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم تسألوني^(١٠) البيعة أم تسألونهم؟ فلا. لا، بل سألك قلت^(١١) فإن ادعى جميع المسلمين عا في يدي تسألونهم البيعة أم تسألوني^(١٢)؟ فعصب عمر، وقال: إن هذا فية للمسلمين وأرضهم وهي في يدي فاطمة (ع) تأكل غلتها، فإن أقمت بيعة على ما ادعت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وأله وهما لهما من بين المسلمين وهي فيهم وحققهم بطرا في ذلك فقال^(١٣): أشدكم بالله^(١٤) أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول.

(١) لا توجد فيه، في (س)، وفي المصدر بدلا منها به

(٢) لا توجد. منها، في المصدر

(٣) في المصدر. في البيعة

(٤) في كتاب سليم: المسلمين

(٥) في المصدر: قالت

(٦) في كتاب سليم: أفريدان.

(٧) هنا نسخة في المصدر. ما ركبها هؤلاء من الإثم

(٨) في المصدر: قالت وهو الظاهر

(٩) في كتاب سليم: تسألوني

(١٠) في المصدر: قالت، وهو الظاهر

(١١) في المصدر: تسألوني

(١٢) في المصدر: فقالت. حسبي.. وهو الظاهر

(١٣) هنا زيادة جاءت في المصدر: أيها الناس

إِنَّ ابْنَتِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَاهَا^(١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ: أفسيدة نساء أهل الجنة تدعي الناطل وتأخذ ما ليس لها؟ أرايتم لو أن أربعة شهدوا عني بفاحشة أو رحلان بسرقة أكتنم مصدقين علي؟^(٢) فأما أبو بكر فسكت، وأما عمر فقال^(٣): ونوقع عليك الحد. فقالت: كذبت ولؤمت، إلا أن تُقر أنك لست على دين محمد صلى الله عليه وآله، إن الذي يميز على سيِّدة نساء أهل الجنة شهادة أو يقيم عليها حدًّا ملعون كافر بها أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله، إن من أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت^(٤) وطهرهم تطهيراً، لا يجوز عليهم شهادة، لأنهم معصومون من كل سوء، مطهرون من كل فاحشة، حدثني عن أهل^(٥) هذه الآية: لو أن قوماً شهدوا عليهم أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرؤون منهم ويحدونهم؟ قال نعم، وما هم وسائر الناس في ذلك إلا سواء. قالت: كذبت وكفرت^(٦)، لأن الله عصمهم وأمرل عصمتهم وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس، فمن صدق عليهم يكذب^(٧) الله ورسوله.

فقال أبو بكر: أقسمت عليك - يا عمر - لما سكنت، فلما أن كن الليل أرسل^(٨) إلى خالد بن الوليد، فقال^(٩): إنا نريد أن نسرَّ إليك أمراً ونحملك

(١) في المصدر: قد سمعناه.

(٢) في المصدر: فقال. نعم.

(٣) لا توجد لفظ: أهل البيت، في المصدر و(س) من البحار

(٤) في كتاب سليم: حدثني يا عمر عن أهل

(٥) هنا سقط جاء في المصدر: ما هم وسائر الناس في ذلك سواء

(٦) في المصدر: فوينا يكذب

(٧) في المصدر: أرسل

(٨) في المصدر: فقال.

عليه^(١). فقال إحملي علي ما شئت من طوع أيديكما. فقالا له: إنه لا ينفعنا ما نحن فيه^(٢) من المذنب والسلطان ما دام علي حياً، أما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به، ونحن لا نأمنه أن يدعو في السر فيستحب له قوم فيها هضنا^(٣) فإنه أشجع العرب، وقد ارتكبنا منهم^(٤) ما رأيت وغداه^(٥) على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه، وانتزعنا فذك من امرأته، فإذا صليت بالناس الغداة^(٦)، فقم إلى جانبته وليكن سيفك معك، وإذا صليت وسمت فاصرب عنقه

فقال: صلى^(٧) خالد بن الوليد بعجني متقلد السيف، فقام أبو بكر في الصلاة فجعل^(٨) يومر نفسه ودم وأسقط في يده حتى كادت الشمس أن تطلع، ثم قال: - قبل أن يسلم - لا تفعل يا خالد ما أمرك، ثم سلم، فقلت لخالد: ما^(٩) ذلك؟ قال: قد^(١٠) كان أمرني إذا سلم أصرب^(١١) عنقك قلت: أو كنت فاعلاً؟ قال: أي وره إذا لفعلت

قال سليم ثم أقبل (ع) عن العباس ومن حوله ثم قال: ألا تعجبون من حسه وحسن صاحبه عنا منهم دي القرى الذي فرسه الله لنا في القرآن، وقد علم الله أنهم سيظلمونا ويتزعونه منا، فقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِٱللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا

(١) في كتاب سليم: ويحملكه لثقتنا بك

(٢) لا توجد: فيه، في المصدر

(٣) جاء في حاشية (ك): نهضة قاومة . قاموس

انظر القاموس ٣٤٨/٢

(٤) في المصدر: منه، بدلاً: منهم، وهو الظاهر

(٥) في (س): ما عليها

(٦) في كتاب سليم: صلاة الغداة

(٧) في المصدر: قال علي عليه السلام: فصل

(٨) في كتاب سليم: وجعل

(٩) في المصدر: وب

(١٠) لا توجد. قد، في المصدر.

(١١) في المصدر: أن أصرب

عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى أَجْمَعَانِ^(١) ١٩

والعجب هلعله منزل أخى جعفر وإخاؤه في المسجد، ولم يعط بنيه من ثمنه قليلاً ولا كثيراً، ثم لم يُعَث ذلك عليه الناس ولم يعيروه، فكأنها أخذ منزل رجل من الديلم - وفي رواية أخرى: دار رجل من ترك كابل -.

والعجب لجهله وجاهل الأمة أنه كتب إلى جميع عماله: إن^(٢) الخُت إذا لم يجده الماء فليس له أن يصلي وليس له أن يتيمم^(٣) بالصعيد حتى يجد الماء^(٤)، وإن لم يجده حتى يلقي الله - وفي رواية أخرى: وإن لم يجده سنة - ثم قتل الناس منه^(٥) ورضوا به، وقد علم وعلم الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر عمّاراً وأمر أبا ذر أن يتيمما من الجنابة ويصليا وشهدا به عنده^(٦) وغيرهما فلم يقل^(٧) ذلك ولم يرفع به رأساً.

والعجب لما قد خلط قصايا مختلفة في الحديث^(٨) نعبّر علم تعسفاً وجاهلاً، وأدعائهما^(٩) ما لم يعلمها جرأة على الله وقلة ورع، ادّعى أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات ولم يقص في الحديث شيئاً منه، ولم يدع أحداً يعلم ما للحديث من الميراث، ثم تابعوها^(١٠) على ذلك وصدّقوها.

(١) لأفعال. ٤١

(٢) لا توجد 'ان' في (س)

(٣) في (ك): ان تيمم

(٤) لا يوجد في المصدر: حتى يجد الماء

(٥) في كتاب سليم: بدلاً من منه: ذلك.

(٦) نسخة جاءت في (ك): عندهما. وهو خلاف الظاهر

(٧) في (ك) نسخة بدل: يقبل، وهو غلط

(٨) جاء في المصدر: أخذت بالحاء المهمة - وهو خلاف الظاهر

(٩) لعل التثنية بلحاظ الشبهتين، وفي (ك) نسخة بدل: وأدعاه

(١٠) في المصدر: تابعوها، وفي نسخة من (ك): تابعوه.

وعتقه أمهات الأولاد، فأخذ الناس بقوله وتركوا أمر الله^(١) وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

وما صنع بنصر بن حجاج ويجمع^(٢) بن سليم وياين ويره^(٣).
وأعجب من ذلك أن أبا كيف^(٤) العدي أتاه، فقال: إني طَلَّقت امرأتي - وأنا غائب - فوصل إليها الصلاني ثم راجعتها وهي في عَدَّتِها، وكتبت إليها فلم يصل الكتاب إليها حتى تزوجت، فكتب له: إن كان هذا الذي تزوجها دحل^(٥) بها فهي امرأته وإن كان لم يدحل بها فهي امرأتك، وكتب له ذلك وأنا شاهد، ولم يشاورني^(٦) ولم يسألني، يرى استغفاره معلمه^(٧)، فأردت أن أسأله ثم قلت: ما أباي أن يفصح الله ثم لم تبعه^(٨) الناس بل استحسوه وئخذوه سنة وقبلوه عنه^(٩)، وراوه صواباً، وذلك قضاء ولا يقضي به مجنون^(١٠).

ثم تركه من الأدا (حي على خير العمل) فائخذوه سنة وتابعوه على ذلك.
وقصيته في المفقود أن أجل امرأته أربع سنين ثم تزوج فإن جاء زوجها حياً
بين امرأته وبين الصداق، فاستحسسه بأسس وئخذوه سنة وقبلوه عنه^(١١) جهلاً وقلة
علم بكتاب الله عز وجل وصية نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.
وإخراجه من المدينة كل أعمى، وإرساله إلى عماله بالبصرة بحبل خمسة

(١) لا توجد في المصدر. أمر الله و .

(٢) في كتاب سليم الحجاج ويجمع

(٣) في كتاب سليم. وياين ويره، وفي نسخة عن (ك): وياين ريد

(٤) جاء في المصدر أبا كيف

(٥) في كتاب سليم: قد دحل

(٦) في المصدر: هم يشاورني

(٧) في كتاب سليم: لم يعبه .

(٨) في المصدر. وقبلوه منه

(٩) جاءت العبارة في المصدر هكذا وذلك قصة لو قضى به مجنون بحبل سميف ل زاد.

(١٠) في المصدر: منه، بدلاً من: عنه.

أشبار، وقوله من أخذتموه من الأعاجم قبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه ! .
ورده سبائا تستره وهن حبالى .
وإرساله بحبل من^(١) صبيان سرقوا بالبصرة، وقوله من بلغ طول هذا الحبل
فاقطعوه .

وأعجب من ذلك أن كذاباً رُجم بكذابة فقلها وقلها الجهال، فرعموا أن
الملك ينطق على لسانه ويلقنه .

وإعتاقه سبائا أهل اليمن .
وتخلفه وصاحبه عن جيش أسامة من ريلم مع تسليمهما عليه بالإمرة .
ثم أعجب من ذلك أنه قد علم وعلمه الناس^(٢) أنه الذي صد رسول الله
صلّى الله عليه وآله عن الكتف الذي دعا به^(٣) ثم لم يضره ذلك عندهم ولم ينقصه .
وأنه صاحب صفية حين قال لها ما قال، فعصب رسول الله صلّى الله عليه
وآله وسلّم حتى قال ما قال .

وأنه الذي مررت به يوماً فقل ما مثل محمد في أهل بيته إلا كسحلة بنت
في كناسة !، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فعصب وخرج فاتى المس
وفزعت الأنصار فجاءت شائكة^(٤) في سلاح لما رأت من غضب رسول الله صلّى
الله عليه وآله وسلّم، فقال عليه السلام : ما بال أقوام يعيروني بفرايتي، وقد
سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتعزيل الله إياهم، وما خصهم به^(٥) من إذهب

(١) في المصدر: في، بدلاً من من .

(٢) في المصدر: قد علم الله واعلم الناس

(٣) في كتاب سليم دعاه به .

(٤) في المصدر: شاكّة، قال في مجمع البحرين ٢٧٨/٥ يقال شاك الرجل - من باب خاف - . أظهر

شوكته وحذته فهو شاك في السلاح وشاكي سلاح على القلب، ورجل شاك في السلاح وهو
اللابس السلاح التام فيه .

(٥) في كتاب سليم . وما خصهم الله به .

الرجس عنهم وتطهير الله إياهم ، وقد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي وخيرهم
 مما خصه الله به وأكرمه وفصله على من سبقه إلى الإسلام وتدينه فيه ^(١) وقربته مني ،
 وإنه مني ^(٢) بمنزلة هارون من موسى ، ثم ترعمون أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة
 في كناسة ! ، ألا إن الله خلق حنفة صرقة فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ، ثم فرق
 الفرقة ثلاث فرق : شعوباً ، وقبائل ، وبيوتاً ، فجعلني في خيرها شعباً وخيرها
 قبيلة ، ثم جعلهم بيوتاً ، فجعلني في خيرها بيتاً ، فذلك قوله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ^(٣) ، فحصلت في أهل بيتي
 وعترتي ، و ^(٤) أنا وأخي علي بن أبي طالب (ع) ثم ألكم وإن الله نظر إلى أهل الأرض
 نظرة فاحتراني منهم ، ثم نظر نظرة فاختار علياً أخي ^(٥) و وريي و واريي ^(٦)
 ووصيي وحليفتي في أممي وولي كل مؤمن بعدي ، فبعثني رسولاً ونبياً ودليلاً ،
 وأوحى ^(٧) إلي أن أحمّد علياً واحداً وولياً وصيياً وحليفة في أممي بعدي ، ألا وإنه ولي
 كل مؤمن بعدي ، من والاه والاه الله ، ومن عاداه عاداه الله ، ومن أحبه أحبه الله ،
 ومن أبغضه أبغضه الله ، لا يحته إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا كافر ، هو ^(٨) رب الأرض
 بعدي ومسكنها - وفي نسخة - هو زور الأرض ^(٩) بعدي ومسكنها - وهو كلمة التقوى ،
 وعروة الله الوثقى أتريدون أن تطهروا نور الله بأفواهكم والله متم نوره ولو كره

(١) في المصدر: في الإسلام وبلاد له

(٢) لا توجد: مني ، في (ك).

(٣) الأحزاب : ٣٣

(٤) لا توجد الواو في المصدر

(٥) في المصدر: أخي علياً . . - بتقديم وثأخير -

(٦) لا توجد و واريي ، في المصدر.

(٧) في المصدر: فلوحي

(٨) لا توجد: هو ، في المصدر

(٩) في المصدر: فز الأرض . .

المشركون ١٩ - وفي رواية أخرى . وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ^(١) - ويريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي ويأبى الله إلا أن يتم نوره .

يا أيها الناس ! ليبلغ مقالتي شاهدهم عائبكم ، اللهم اشهد عليهم .
أيها الناس ! إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثنا عشر ^(٢) وصياً من أهل بيتي ، وهم خيار أمتي - وفي نسخة أخرى : فجعلهم خيار أمتي ^(٣) - منهم أحد عشر إماماً بعد أخي ، واحد بعد واحد ، كلما هلك واحد قام واحد به ^(٤) ، مثلهم كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم ، لأنهم أئمة هداة مهتدون ، لا يصرفهم كيد من كدهم ولا خذلان من خذلهم بل يصبر الله بذلك من كادهم وخذلهم ، فهم حجة الله في أرضه وشهادته على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي ، أول الأئمة علي حبرهم ، ثم بي الحسن ثم ابي الحسين (ع) ثم تسعة من ولد الحسين ، وأتهم انتقي فطمة صلوات الله عليهم . ثم من بعدهم جعفر بن أبي طالب اس عمي وأخو أخي ، وعمي حمزة بن عبد المطلب .
أنا خير المرسلين والنبیین ، وفطمة انتي سيّدة نساء أهل الجنة ، وعليّ ^(٥) بنوه الأوصياء خير الوصيين ، وأهل بيتي خير أهل بيوتات النبيين ، وإبناي سيدي ^(٦) شباب أهل الجنة

أيها الناس ! إن شفاعتي تذن علوجكم ، أفتمعجز عنها ^(٧) أهل بيتي ، ما

(١) هذا التباس مما جاء في سورة التوبة آية . ٣٢ ، وسورة الصف آية : ٨

(٢) في المصدر : اثني عشر . وهو الظاهر

(٣) قوله : وفي نسخة . لي هنا لا يوجد في المصدر المطبوع

(٤) في المصدر : منهم ، بدلاً من . به .

(٥) لا توجد الواو في المصدر

(٦) في المصدر : سيّد وهو الصحيح .

(٧) في كتاب سليم : إن شفاعتي ليرجوها رجاءكم ، أتمعجز عنها .

كمر الثلاثة وفضل لهم ٣١٣

أحد^(١) وَلَئِنَّ حَذِي عَبْدَ الْمُطَلَبِ يَلْقَى اللَّهَ مُوَخَّداً لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً إِلَّا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ،
ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصن وزيد البحر.

أيها الناس! عظموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي وأكرمواهم وفضلواهم،
فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد، لا لأهل بيتي - وفي نسخة أخرى أيها
الذس! عظموا أهل بيتي في حياتي وبعد موتي -، إنني لو قد^(٢) أخذت بحلقة
باب الجنة ثم تجلّ لي ربي فجددت وأدن لي بالشفاعة لم أؤثر على أهل بيتي أحداً.

أيها الناس! اسوفي من أنا؟ فقام رجل من الأنصار، فقال - وفي رواية
أخرى فقامت الأنصار، فقالت - يعود بالله مني غضب الله ومن غضب رسوله،
أحرأ - يا رسول الله - من الذي أذاك في أهل بيتك حتى يضرب عنقه؟ - وفي
رواية أخرى: حتى يقتله ونبي^(٣) حتى يقتله.

فقال. اسوف! أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم - حتى
انتسب إلى نزار، ثم مضى في نسبه إلى سماعيل بن إبراهيم خليل الله -

ثم قال: إنني وأهل بيتي لطيفة من تحت العرش إلى آدم، نكاح غير سماع لم
يحالفنا نكاح الحاهلية، فاسألوني، فوالله لا يسألني رجل عن أبيه وعن أمه وعن
نسبه إلا أخبرته به.

فقام رجل، فقال: من أبي؟ فقال: أبوك فلان الذي تدعى إليه، فحمد
الله وأثنى عليه، ثم قال: والله لو^(٤) سئني إلى غيره لرضيت وسلمت. ثم قام
رجل آخر، فقال: من أبي؟ فقال: أبوك فلان - لغير أبيه الذي يدعى إليه - فارتدّ
عن الإسلام، ثم قام رجل آخر، فقال: أيس أهل الجنة أنا أم من أهل النار؟

(١) في المصدر: ما من أحد، وفي (ك). أجد، ولا معنى لها

(٢) لا توجد: أيها الناس، في (ك).

(٣) لا توجد: قد، في المصدر

(٤) في المصدر: وليبر صرته

(٥) في المصدر: وقال لو .

فقال: من أهل الجنة، ثم قام رجل آخر، فقال: آمين أهل الجنة أنا أم من أهل النار؟ فقال: من أهل النار.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو معضب -: ما يمنع الذي عبر أهل بيتي وأخي ووزيري ووصي وخيفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني من أبوه، وأين هو في الجنة أم في النار؟

فقام عمر بن الخطاب، فقال: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، أعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك، أقبلنا أدلك الله، أسترنا سترك الله، إصغح عنا صلى الله عليك... فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله وكف.

وهو^(١) صاحب العباس الذي بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ساعياً مرجع وقال: إن العباس قد جمع صدقة ماله فعضيب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الحمد لله الذي عافانا أهل البيت من شر ما يلطحنونا به، إن العباس لم يمنع صدقة ماله ولكنك عمّلت عليه، وقد عمّلت ركاة سنين ثم أتاني بعد يطلب أن أمشي معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليرضى عنه، ففعلت.

وهو صاحب عبد الله بن أبي سريون حين تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله ليصلي عليه فأخذ ثوبه من ورائه، وقال: لقد^(٢) نهاك الله أن تصلي عليه ولا يحل لك أن تصلي عليه، فقال له^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما صليت عليه كرامة لابنه، وإني لأرجو أن يسلم به سبعون رجلاً من بني أبيه وأهل بيته، وما يدريك ما قلت، إنما دعوت الله عليه.

وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكه يوم الحديبية حين كتب القضية إذ قال: أنعطني الدية في ديسا... ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله صلى الله

(١) ما زيادة: قال علي عليه السلام: وهو... جاءت في المصدر.

(٢) في كتاب سليم قد...

(٣) لا توجد له، في المصدر.

عليه وآله يحرّصهم^(١) ويقول: أعطني الدية في ديننا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخرجوا عني، أتريدون أن أعدد بدمتي؟ - وفي رواية أخرى: أخرجوه عني، أتريد أن أحفر ذمتي ولا أفي لهم بما كتبت هم -، حد - يا سهيل! - ابنك جندلاً، فأخذه فشده وثاقاً في الحديد، ثم جعل الله عاقبة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الخير والرشد والهدى والعزة والمفضل.

وهو صاحب يوم غدیر خم إذ قال هو وصاحبه حين نصفي رسول الله صلى الله عليه وآله لولائي، فقال: ما يالو أن ترفع^(٢) تحيسته، وقال الآخر: ما يالو رفعاً بضغ ابن صمّه، وقال لصاحبه: وأد مصوب -: إن هذه لمي الكرامة، فقطب صاحبه في وجهه، وقال: لا والله، ما أسمع ولا أطيع أبداً، ثم اتكأ عليه ثم تمطى وانصرفا، فأمر الله فيه: ﴿فَلَا صِدْقَ وَلَا صِلَىٰ﴾ وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى* ثُمَّ دَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ بَتْمَطْنٍ* أَوَلَيْ لَكَ قَاوِلِي* وعيداً من الله له^(٣).

وهو الذي دخل عليّ مع^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله يُعَوِّدُنِي فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حِينَ عَمِرَهُ صَاحِبُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) إِنِّي قَدْ كَسْتُ عَهْدَتَ إِبِلَا فِي عَلِيٍّ عَهْداً وَإِنِّي لَأَرَاهُ لِمَا هُوَ، فَإِنْ هَدَيْتَ فَبِرِّي مَسْ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس. فأعادها ثلاث مرّات، فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: إنه لا يموت في مرضه هداً، ولا يموت حتى تمليه عيظاً وتوسعه عدراً وظلماً، ثم تجده صابراً قواماً، ولا يموت حتى يلقي منكهنات وهنات، ولا يموت إلا شهيداً مقتولاً وأعظم من ذلك كله أن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع ثمانين رجلاً،

(١) في كتاب سليم يحرّصهم

(٢) في المصدر: إن يرفع

(٣) الفيلة: ٣٠ - ٣٤

(٤) في المصدر: زيادة: وشهداً

(٥) لا توجد: مع، في (ك) وجاء في المصدر: دخل على علي مع .

أربعين من العرب وأربعين من العجم - وهما فيهم - فسلموا علي^(١) بإمرة المؤمنين، ثم قال: أشهدكم أن علياً أخي ووريي ووارثي وخليفتي في أمتي ووصيي وولي كل مؤمن من^(٢) بعدي، فسمعوا له وأطيعوا، وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد واس عوف وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الأنصار، ثم قال: إني^(٣) أشهد الله عليكم.

ثم أقبل علي^(٤) القوم، فقال سبحانه الله ما أشربت قلوب هذه الأمة من بليتها وفتنتها من عجلها وسامريها، إنهم أقروا وأدعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يجمع الله لنا أهل البيت السوء والخلافة، وقد قال لأولئك الثمانين رجلاً: سلموا علي^(٥) بإمرة المؤمنين، وأشهدكم^(٦) علي ما أشهدهم عليه أنهم أقروا^(٧) أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحداً، وأنهم أقروا بالشورى، ثم أقروا أنهم لم يشاوروا وأن بيعته كانت ملتة، وأي دس أعظم من الملتة، ثم استخلف أبو بكر عمر ولم يقتد^(٨) برسول الله صلى الله عليه وآله فيدعهم بغير استخلاف^(٩)، طعناً منه على رسول الله صلى الله عليه وآله ورعية عن رأيه، ثم صفع عمر شيئاً ثالثاً لم يدعهم على ما ادعى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف، ولم يستخلف^(١٠) كما استخلف أبو بكر، وجاء بشيء ثالث

(١) في المصدر: من علي . . وهو سهو

(٢) وصح على: من، رمز نسخة يد في مطبوع البحار

(٣) لا توجد آية في المصدر

(٤) في المصدر: ثم أقبل علي علي . . وهو الظاهر

(٥) في كتاب سليم . وأشهدهم

(٦) في المصدر: عليه ثم رعموا أن

(٧) برعمهم في عدم استخلافه صلوات الله عليه من بعده

(٨) في المصدر زيادة: فليل له في ذلك فقال ادع أمة محمد (ص) كالعل الخنق، ادعهم بلا

استخلاف، طعناً . . بدلاً من: فيدعهم بغير استخلاف

(٩) لا توجد: ولم يستخلف، في المصدر

جعلها شورى بين ستة نفر، وأخرج منها جميع العرب، ثم حظني^(١) بذلك عند العامة فجعلهم مع ما أشرت قلوبهم من العنة والضلالة أقراني، ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه، وقد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عثمان ما سمعوا من لعنة إياه في غير موطن، فعشيت - على ما كان عليه - خير منهما، ولقد قال مد أيام قولاً رفقت له^(٢) وأعجبتني مقلته، بيبي أبا قاعد عنده في بيته إذ أتته عائشة وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع أموال^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله التي في يديه^(٤)، فقال: ولا كرامة^(٥)، لكن أجزيت شهادتكما على أنفسكما، فإنكما شهدتما عند أبيكما أنكما سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن النبي (ص)^(٦) لا يورث ما ترك فهو صدقة، ثم لغتيا أعرأيد جلعاً يبول على عقبه يتطهر ببوله - مالك بن الحارث بن الحليثان - فشهد معكما، لا هي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من الأنصار أخذ شهد بذلك غير أعرابي، أما والله ما أشك في أنه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكذبتا عليه معه، فابصرقتا من عنده تبكيا ونشيمانه، فقال: أرجعا، ثم قال: أشهدتما^(٧) بذلك^(٨) عند أبي بكر؟ قالتا: نعم. قال: فإن شهدتما بحق فلا حق لكما، وإن كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعى من أجاز شهادتكما على أهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. قال: ثم نظر إلي فتبسّم وقال: يا أبا الحسن! شعيتك منهما؟ قلت: نعم والله وأبلعت، وقلت حقاً، فلا يرغم الله إلا بأنفيهما، فرقت لعثمان

(١) في المصدر: حظني.

(٢) في كتاب سليم: وقعت له.

(٣) في المصدر: وأموال.

(٤) حم، في مطبوع البحار: يده، على أنه نسخة بدل من يديه.

(٥) في المصدر: لا والله ولا كرامة.

(٦) لا يوجد: النبي (ص)، في المصدر.

(٧) في المصدر: أرجعا أليس قد شهدتما.

(٨) جاء في (س): ذلك.

وعلمت أنه أراد بذلك رخصي، وأنه أقرب منها رحماً^(١) وإن كان لا عذر له ولا حجة بتأمره علينا وأدعائه حقنا.

توضيح:

قال الجوهري: الأثمة في الإبل: البياض الشديد، يقال: يعير آدم وناقته أذماء، والجمع آدم... ويقال: هو لا يبيض الأسود المقتتين... والأدم: الأثمة والائتاق^(٢)، وفي بعض النسخ: الأدم الحمر - بالحاء المهملة بدون الواو -

قوله: يصفر عيائه. العيب: جمع العيبة^(٣)... أي ليست صناديقه خالية من تلك الأموال.

والبيض: جمع الأبيض، والبيضة من الحديد وغيره^(٤).
والدمى: جمع الدمية بضمها، ويقو العشم والصوره من العاج ونحوه^(٥).
والرماح الخطبة: مشهوره^(٦).
والريطة: الثوب الناعم اللين^(٧).

وذكر القرباب لأنها لجودتها يجعل في مثل القرباب، وفي بعض النسخ: حراسها.

والأبراد جمع البرد. ^(٨) أي برود صفر طويلة.

(١) في المصدر زيادة هنا: وأكف هنا منها.

(٢) الصحاح ١٨٥٩/٥، وانظر: لسان العرب ١١/١٢.

(٣) مص عليه في لسان العرب ٦٣٤/١، و صحاح ١٩٠/١، وغيرهما.

(٤) كما في الصحاح ١٠٦٨/٣، وقريب منه في لسان العرب ١٣٤/٧.

(٥) قاله في صحاح اللغة ٢٣٤٠/٦، ولاحظ: لسان العرب ٢٧١/١٤.

(٦) انظر: مجمع البحرين ٢٤٥/٤، ولسان العرب ٢٩٠/٧.

(٧) جاء قريب من المتى في لسان العرب ٣٠٧، ٧، وفتح المروس ١٤٥/٥، ولفانوس ٣٦٢/٢.

وكان المصنف - رحمه الله - نقل مضمون ما في كتب اللغة

(٨) انظر: مجمع البحرين ١٣/٣، والصحاح ٤٤٧/٧، وغيرهما.

وَالذَّارِي : الْعَطَارُ^(١).

وَالذَّرَاكُ - كسر الدال - الْمَدَارِكَةُ^(٢) أي مداركة إسراع الخيل والإبل في الغارات.

وَالشُّمْرُ : جَمْعُ الْأَشْمَرِ - وَهُوَ الرَّمْحُ^(٣).

وِدِرْعٌ سَابِغَةٌ : نَامَةٌ طَوِيلَةٌ^(٤).

وَاللَّبَانُ - مَالِغَتِج - الصَّدْرُ أَوْ وَسْطُهُ أَوْ مَا بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ^(٥) أي حال كوني لابساً درعاً طويلة تستر صدر الفرس الذي أتا راحته فضول تلك الدرع وزوائدها.

وفي بعض النسخ : اللَّبَادُ : جَمْعُ لَبْنَةِ السَّحَابِ^(٦).

ويقال : كَفَكَفَهُ عَنْهُ . أي حَرَقَهُ وَدَفَعَهُ^(٧) ، والصغير راجع إلى السمر

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلَّوْحَكُمْ أَيَّ مَنْ أَسْنَمَ مِنْ كُفَّارِ الْعَخَمِ^(٨) ،

وفيه نسخ أخرى: مشتبهة، وقد مر أن في النهاية حاوكم، وهو الصواب.

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَلَطُّحُونَا بِهِ اللَّطُّحُ - التَّسْوِيدُ وَإِقْسَادُ الْكِتَابَةِ وَاللَّطُّحُ بِالْعِلَّةِ^(٩).

(١) ذكره في الصحاح ٦٦٠/٢، ومجمع البحرين ٣٠٥/٣

(٢) نص عليه في لسان العرب ٤٢٠/١٠، والصحاح ١٥٨٣/٤، وغيرها

(٣) جاء في صحاح اللغة ٦٨٩/٢، وتاج العروس ٢٧٧/٣

(٤) قاله في القاموس ١٠٧/٣، وتاج العروس ١٥/٦، وغيرها.

(٥) كما في القاموس ٢٦٥/٤، وتاج العروس ٣٢٩/٩، وانظر لسان العرب ٣٧٦/١٣

(٦) قال في القاموس ٣٣٤/١ وكل شعر أو صوف متبدل لبنة ولبنة جمعها اللَّبَادُ وَلَبُودٌ، واللَّبَادُ عاميها . ويلاهاء [أي اللبدة] الأمر، وسط معروف، وما تحت السرج، ونحوه في تاج العروس

٤٩٠/٢ وعليه يكون الظاهر: اللَّبَادُ أَوْ اللَّبُودُ، بدلاً من: اللَّبَادُ

(٧) كما في تاج العروس ٢٣٦/٦، وانظر الصحاح ١٤٢٣/٤، ولسان العرب ٣٠٣/٩

(٨) كذا ذكره في مجمع البحرين ٣١٩/٢، ولاحظ الهلابة ٢٨٦/٣

(٩) نص عليه في القاموس ٢٦٥/١، وتاج العروس ٢٦٩/٢، وانظر لسان العرب ٣٨/٣، وقال في =

قوله : ما يَأْتُوا . . أي ما يُقَصَّرُ، يُقَالُ : آتَى الرَّجُلُ وَآلَى : إِذَا قَصَرَ وَتَرَكَ الْجَهْدَ^(١)، قال تعالى : ﴿لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَلًا﴾^(٢).

وَالْخَبِيسَةُ وَالْخَنَاسَةُ : الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْخَبِيسُ، يُقَالُ : رَفَعْتُ خَبِيسَتَهُ، وَمِنْ خَبِيسَتِهِ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا يَكُونُ فِيهِ رِفْعَتُهُ، ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ^(٣).

وقال : الضُّعُفُ - بِسُكُونِ الْوَاوِ - : وَسَطُ لُغْضٍ، وَقِيلَ هُوَ مَا نَحْتُ الْإِبْطَ^(٤).

وقال البيضاوي^(٥) : يَنْمَطِي^(٦) . . أي يتسحق، فتخاراً بذلك - من المَطِّ -،

فإن المتبخر يمد خطاه فيكون أصله يتممط، أو من المطا وهو الطهر، فإنه يلويه.

أولى لك فأولى . . يدل لكسر لولي - وأصله : لولاك الله ما تكرمه، واللام

مريدة كما في ردف لكم، أو أولى لك الهلاك، وقيل : إفعل من الولد بعد القلب

كأدنى - من دون -، أو فَعَلَ مِنْ آلٍ يُولُ بِمَعْنَى عَفِيكَ السَّارِ.

قوله عليه السلام : عَنِ مَا أَشْهَدُهُمْ^(٧) أي على نحو ما أشهدهم رسول

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وفي بعض النسخ : وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى مَا أَشْهَدُهُمْ عَلَيْهِ

أي كيف يدعون على الرسول أنه بعدما أمر ثمانين رجلاً بالتسليم عليه بإمرة

المؤمنين قال ما ادَّعَوْا أَنَّهُ أَشْهَدُهُمْ عَلَيْهِ وَهَمَامَتَا قِضَانٌ^(٨)، فيكون قوله : إِيَّاهُمْ

أَقْرَأُوا . . استيفاف كلام آخر لبيان التناقض في أقوالهم وأفعالهم

= صفحة : ٥١ منه . يطحه بالشئ وماء به، وتطخ فلان بالمرقيح : تدنس، وهو أعم من

الطخ

(١) كما في مجمع البحرين ٢٩/١، وانظر الصحاح ٢٣٧٠/٦، ولسان العرب ٣٩/١٤، ونجاش

العروس ١٩/١٠

(٢) آل عمران : ١١٨

(٣) النهاية ٣١/٢، وقدرن به : لسان العرب ٦٤/٦

(٤) النهاية ٧٣/٣، وقدرن به : لسان العرب ٢١٦/٨

(٥) تفسير البيضاوي ٥٢٣/٢ في سورة القيامة .

(٦) لا توجد كلمة : يَنْمَطِي، في (س)

(٧) في (ك) : أَشْهَدُكُمْ .

أقول: سيأتي تفاصيل الدع المذكورة في الخبر

ثم أنّ ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام في خلافة عمر، وقوله: ثم صنع عمر شيئاً ثالثاً... إلى آخره يدلّ على أنّه كان في خلافة عثمان أو بعده، ولعلّ سليماً سمع هذا الكلام منه عليه السلام في مقدم آخر فألحقه بهذا الكلام.

١٥٣ - كتاب سليم بن قيس^(١): عن أبيان، عن سليم، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول - قبل وقعة صفّين - إنّ هؤلاء القوم لن ينيبوا إلى الحق ولا إلى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرامونا^(٢) بالعساكر تتبعها العساكر، وحتى يردفونا^(٣) بالكثائب تتبعها الكثائب، وحتى يجرّ بلادهم الخميس تتبعها الخميس، وحتى ترعى^(٤) الخيول سواحي أرضهم وترل عن^(٥) مسالحهم، وحتى يشنّ^(٦) العبارات عليهم من كلّ فج، وحتى يلقاهم قوم صدق صرّ لا يريدهم هلاك من هلك من قتلهم وموتاهم^(٧) في سبيل الله إلّا حداً في طاعة الله، والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تقتل أباغنا وأبناغنا وأحولنا وأعمات وأهل بيوتنا^(٨) ثم لا يريدنا ذلك إلّا إيماناً وتسليماً وجداً في طاعة الله، واستقلالاً بمساررة الأقران، وإن كان الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين يتحالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس الموت، فمرة لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا، فلما رأى الله من صدقاً وصرّاً أنزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضا عنا، وأنزل علينا النصر، وست أقول أنّ كلّ من كان مع رسول الله

(١) كتاب سليم بن قيس خلاص. ١٤٧ - ١٥١

(٢) في المصدر: يرمو.

(٣) في كتاب سليم يردفوا - بلا ضمير -.

(٤) اقرأ في مطبوع البحار: ترعى، و: يرعى. وفي المصدر ما أثبتته.

(٥) جاء في المصدر: على، وهي نسخة في (ك).

(٦) في كتاب سليم تشن.

(٧) خطأ عن نا، من موتاهم في (س)، ولا معنى لها.

(٨) في المصدر: بيوتنا.

صلى الله عليه وآله كذلك^(١)، ولقد كنت معنا بطابة لا يألونا^(٢) خبالاً^(٣)، قال الله عز وجل: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾^(٤) ولقد كان منهم بعض من تفضله أنت وأصحابك - يا ابن قيس -، فآرين، فلا رمى بسهم، ولا ضرب بسيف، ولا طعن برمح، إذا كان الموت والنزال توارى^(٥) واعتل ولاذ كما تلوذ النعجة العوراء لا يدفع^(٦) يذ لا مس، وإذا ألقى العدو فر وسح العدو دبره جساً ولؤماً، وإذا كان عند الرخاء والعيمة تكلم كما قال الله: ﴿سَلَقُواكُمْ بِالْحَسَنَةِ حَذَادِ أَشْجَةٍ عَلَى الْخَيْرِ﴾^(٧) فلا يزال قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ضرب عنق رجل الهيم ليس يريد رسول الله صلى الله عليه وآله قتله، فأبى عليه، ولقد نظر رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وعليه السلاح تام^(٨)، فصحك رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال يكفيه. أبا فلان اليوم يومك؟

فقال الأشعث: ما أعظمي من ' تنقي ' إن ذلك يفر منه الشيطان.

قال. يا ابن قيس! لا آمن الله روعة الشيطان إذا قال.

ثم قال ولو كنا حين ك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقضينا^(٩) الشدائد والأفئد والسأس فعلنا كي تعملون اليوم لما قام لله دين، ولا أعر الله

(١) هنا زيادة جاءت في كتاب سليم ولكن لم نطعمهم وحلهم وعاشهم كانوا كذلك

(٢) في المصدر: لا تألوا

(٣) الخبال: الفساد، كما جاء في المصباح الكبير ١/ ٢٢٢، وغيره

(٤) آل عمران: ١١٨

(٥) في كتاب سليم: لاد وتوارى.

(٦) في المصدر: لا تدفع.

(٧) الأحزاب: ١٩

(٨) كذا، ولعله التام

(٩) في المصدر: بمن

(١٠) في كتاب سليم ونصيبا

الاسلام، وأيم الله لتجليتها^(١) دماً ودماً وحيرة^(٢)، فاحفظوا ما أقول لكم واذكروه، فليسلطن عليكم شراركم والأدعياء منكم والطلقاء والطرءاء والمنافقون فليقتلنكم، ثم لتدعن الله فلا يستجب لكم، ولا يدفع اللاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا، فإن تسوسوا وترجعوا فيستفدكم^(٣) الله من فتنتهم وضلالتهم كما يستفدكم من شرككم^(٤) وجهالتكم، إن العجب كل العجب من جهال هذه الأمة وضلالها وقادتها وساققتها إلى النار، منهم قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - عوداً وبدءاً -: ما ولت أمة رجلاً قط أمرها وفيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلأ حتى يرجعوا إلى ما تركوا^(٥) فقولوا أمرهم قبل ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن، ولا يدعي أن له علياً بكتاب الله ولا سنة بيته (ص)، وقد علموا أني أعلمهم بكتاب الله وسنة بيته صلى الله عليه وآله وأقربهم وأقرأهم بكتاب^(٦) الله وأقصاهم بحكم الله، وأنه ليس رجل من الثلاثة له مناقعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عناء معه في جميع مشاهدته، فرمى بسهم، ولا طعن برمح، ولا ضرب بسيف جيباً ولؤماً ورعة في النقاء، وقد علموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قاتل نفسه فقتل أبي بن خلف، وقتل مسجع بن عوف - وكان من أشجع الناس وأشدهم لعداء، وأحقهم بذلك - وقد علموا يقيناً أنه لم يكن فيهم أحد يقوم مقامه ولا يبارر الأبطال ويمتص الحصون غيري، ولا تزلزل برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قط ولا كربة أمر ولا ضيق ولا مستضعف^(٧) من الأمر إلا قال: أين أخي عبي؟ أين سيفي؟ أين رمحي؟ أين المبرج عني^(٨) عن وجهي؟

(١) في (ص) لتجليتها، وفي المصدر: لتحتجب وهو الظاهر

(٢) في المصدر: وحيرة، بدلاً من وحيرة

(٣) في المصدر: يستفدكم - بلا فاء -

(٤) في كتاب سليم - استفدكم من شرككم

(٥) في المصدر: لكتاب

(٦) في كتاب سليم: ولا مستضعف - وهو الظاهر

(٧) في المصدر: غمي، وهي نسخة في مطبوع البحار، وهو الظاهر

فيقدمني فأنتقدم فأقيه بنفسه^(١) ويكشف الله بيدي الكرب عن وجهه، والله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله بذلك المثل والطول حيث خصني بذلك وفقني له، وإن بعض من قد^(٢) سميت ما كان له بلاء^(٣) ولا سابقة ولا مبارزة قرن، ولا فتح ولا نصر غير مرة واحدة ثم فر ومع عدوه دبره ورجع يُجَنِّ أصحابه ويحبونهم، وقد فر مراراً، فإذا كان عند الرخاء ولعيمة تكلم^(٤) وأمر وهن، ولقد ناداه^(٥) ابن عبد ود يوم الخندق باسمه فجاد عنه ولاد بأصحابه حتى تسم رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى^(٦) به من الرعب، وقال: أين حبيبي علي؟ تقدم يا حبيبي يا علي، ولقد قال^(٧) لأصحابه الأربعة - أصحاب الكتاب - الرأي - والله - إن يدفع محمداً برمته^(٨) ونسلم من ذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى ﴿وَدَّكِرْ لَوْ زُلْزَلُوا شَدِيداً﴾^(٩) ﴿وَتَقْتُلُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(١٠) ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمَتَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً﴾^(١١)، فقال صاحبه: لا،

(١) في كتاب سليم . فاعديه بنفسه

(٢) لا توجد في المصدر كلمة: قد .

(٣) في كتاب سليم ما بلاء

(٤) في كتاب سليم تكلم وتعير

(٥) في المصدر: ولقد نادى

(٦) في كتاب سليم: ما رأى

(٧) جاء في المصدر وقال - بدون كلمة - لقد -

(٨) في كتاب سليم والبراي والله أن يدفع محمداً إليهم برمته وفي (س) الرأي وإن والله يدفع محمداً

برمته وسلم من دنت، وهذه لفظة كما ترى مشوشة والمثل أيضاً يحتاج إلى توجيه من مريض

الفاصل (ل) يدفع) أجدنا - المحذوف -، أو من حلف الألف من آخر كلمة محمد (ص) أو غيرها

من التوجيهات

(٩) الأحزاب: ١١

(١٠) الأحزاب: ١٠

(١١) الأحزاب: ١٢ وفي المصدر: وقال المنافقون . . إلى آخره

كهر الثلاثة وفضل لعنهم ٣٩٥

ولكن نتخذ صنماً عظيماً نعبد، لأننا لا نأمن^(١) أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخراً^(٢)، وإن ظفرت قریش أطهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أن لن نفارق ديننا، وإن رحمت دولة ابن أبي كبشة كنا مقبمين على عبادة هذا الصنم سرّاً، فزل جرثيل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، ثم أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قتلي ابن عبد ودّ، فدعاهما، فقال: كم صنماً عبدتما في الجاهلية؟

فقالا: يا محمد! لا تعبّرنا بمضى في الجاهلية.

فقال: فكم صنم^(٣) تعبدان وقتكما هذا؟^(٤)

فقالا: والذي بعثك بالحق نبياً ما عبد إلا الله منذ أطهرنا لك^(٥) من ديك ما أطهرنا.

فقال: يا علي! خذ هذا السيف، فانطلق إلى موضع كذا وكذا فاسترح الصنم الذي يعبدانه فاهشعه^(٦)، فإن حال بيك وبينه أحد فاصرب عنقه، فانكبّا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالا: استربا سترك الله فقلت أما هما: اصمبا لله ولرسوله ألا تعبدان إلا الله ولا تشرك به شيئاً. فعهدا^(٧) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك^(٨)، وانطقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه وحزمت^(٩) رجله، ثم انصرفت إلى رسول

(١) في (س) جاءت نسخة لا آمن، بدلاً من: لا نأمن

(٢) في المصدر: ذخراً، وهو الظاهر

(٣) كذا، والظاهر: صنم

(٤) جاء في المصدر: يومكما هذا

(٥) في كتاب سليم لا توجد لك

(٦) اهشم: الكسر، كما في مجمع البحرين ١٨٦/٦، وغيره

(٧) جاءت نسخة على (س) صاهدا عن هذا.

(٨) جاءت العبارة في (ك) هكذا: فعهدا رسول الله (ص) على هذا

(٩) في المصدر: وجلت أي قطعته، كما في مجمع البحرين ٢٦/٦، وجاء فيه في صفحة ٢٩٠ =

الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوالله لقد عرفت ذلك في وجهها حتى ماتا، ثم انطلق هو وأصحابه حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فحاصموا الأنصار بحقي، فإن كانوا صدقوا واحتجوا بحق أنهم أولى من الأنصار لأنهم من قريش ورسول الله صلى الله عليه وآله من قريش، فمن كان أولى برسول الله (ص) كان أولى بالامر؟! وإنما ظلموني حقي.

وإن كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الأنصار حقهم، والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا والعجب لما قد أشربت قلوب هذه الأمة من حنهم وحب من صدقهم^(١) وصددهم عن سبيل ربهم ورددتهم عن دينهم، والله لو أن هذه الأمة قامت على أرحلها على التراب، والرماد وأضعة على^(٢) رؤوسها، ونصرعت^(٣) ودعت إلى يوم القيامة على من أضلهم، وصددهم عن سبيل الله، ودعاهم إلى النار، وعرضهم لسخط ربهم، وأوجب عليهم عذابه بما أجزموا إليهم لكانوا مقصرين في ذلك، وذلك أن المعق الصادق والعالم بالله ورسوله يتحرف أن غيراً^(٤) شيئاً من بدعهم وسنهم وأحداثهم عادية^(٥) العامة، ومتى فعل شاقوه وخالفوه وتبرؤا منه وحذروه وتفرقوا عن حقه، وإن أخذ ببدهم وأقر بهم وزينها^(٦) ودان بها أحبته وشرقته وفضلته، والله لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي أمر الله على نبيه وأظهرته ودعوت إليه وشرحته وفسرته على ما سمعت من نبي الله عليه وآله السلام فيه، ما

= الجرم . القطع .

(١) لا توجد: صدقهم .. في كتاب سليم .

(٢) في المصدر: وضعت الرماد على

(٣) في كتاب سليم: ونصرعت إلى الله .

(٤) في المصدر: يتحرف أن غير شيئاً من وهو الظاهر . وقد جاء نسخة في مطبوع البحار يشوب أن غير .

(٥) في المصدر: وعادته .

(٦) وضع على: وزيها، ومر نسخة بدل في (ك) .

بقي فيه إلا أقله وأذله وأرذلته، ولاستوحشوا منه، ولتفرقوا مني^(١)، ولولا ما عاهد^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ وسمعت منه، وتقدم إليّ فيه لفعلت، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال^(٣) : كلما اضطر إليه العبد فقد أحله الله له وأباحه إياه، وسمعت يقول: إن التوبة من دين الله، ولا دين لمن لا تقية له، ثم أقبل عليّ، فقال: ادفعهم بالراح دفعاً عني، ثلثان من حي وثلاث مني، فإن عوضني ربّي فاعذروني.

إيضاح:

أقول: روى ابن ميثم^(٤) بعض الخطبة^(٥) وكتبه: حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر، وحتى يرموا بالكتائب تقفوها الخلاب^(٦)، وحتى يجرّ بلادهم الخميس يتلوه^(٧) الخميس، وحتى تدفق الخيول في نواحي^(٨) أرضهم وبأحشاء مشاربهم^(٩) ومسارحهم، وبعد قوله في طاعة الله وحرصاً على لقاء الله وروى في النهج أيضاً بأدنى اختلاف^(١٠).
قوله عليه السلام: إلى كلمة سواء... أي^(١١) عدلة أو مشتركة بيننا وبينهم.

(١) في المصدر: ولتفرقوا عني.

(٢) كداء، والظاهر عهد، كما جاء في المصدر.

(٣) في كتاب سليم ريادة يا أحيي، بعد كلمة قال.

(٤) في شرحه عن النهج ١٢٣/٣.

(٥) في المصدر حتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر، ويرجموا بالكتائب تقفوها الخلاب قال في مجمع البحرين ٤٦/٢ واحلة - بالنكير - حين تجمع للمسبق ومن كل أوب لا يخرج من اصطبل واحد.

(٦) في (ك): يلهو.

(٧) في المصدر: يواحر.

(٨) قال في شرح ابن ميثم: وبأحشاء مشاربهم.

(٩) نهج البلاغة في طبعة مسيح الصالح ١٨٠ - ١٨١ حطة ١٢٤، وفي طبعة محمد عبده ٢/٢

٥ - ٢

(١٠) في (س): إلى...

وَالنَّسِيرُ: حَيْلٌ مِنَ الْمَائَةِ إِلَى الْمِائَتَيْنِ، وَيُقَالُ: هُوَ الْجَيْشُ مَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَقْتَلَهُ^(١).

وَالْجَلَابِيبُ: الْإِبِلُ الَّتِي تُجَلَّبُ إِلَى الرَّحْلِ النَّازِلِ عَلَى الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَيْهَا^(٢)، وَلَا يَعْدُ أَنْ يَكُونَ بِالْوَنِ^(٣) وَالْحَقِيمِسُ: الْحَيْشُ^(٤).

وقال الجوهري^(٥): دُعِقَ الطَّرِيقُ فَهُوَ مَذْعُوقٌ أَيْ كَثُرَ عَلَيْهِ الْوَطْءُ، وَدَعَقَتُهُ الدُّوَابُّ: أَثَرَتْ فِيهِ.

وَالْأَخْنَاءُ: الْجَوَانِبُ^(٦).

وَالْمَسَارِخُ: مَوَاصِعُ سَرَحِ الدَّوَابِّ^(٧)، وَالْمَسَالِحُ: الثُّعُورُ وَالْمَرَاقِبُ^(٨).

قوله عليه السلام: لَقَدْ رَأَيْتُمْ... فِي النَّهْجِ^(٩) وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَقْتُلُ مَا نَسْلُوهُ لِمَا نَحْوَهُ وَأَغْنَمْنَا، مَا يَرِيئُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيْنَانًا وَتَسْلِيًا وَمَضِيًّا عَلَى اللَّفْمِ، وَضِرًّا عَنْ مَضَصِ الْأَلَمِ، وَجِدًّا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّحْلُ مَنَا وَالْآخِرُ مِنْ عَدُونِنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْمُحْلِبِ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَثِمًا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُنُونِ: فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُونِ، وَمَرَّةً لِعَدُونِنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا

(١) صرح به في المصباح المير ٨٢٨/٢، وذكر المعنى الأول في مجمع البحرين ٤٩٢/٣، ونج العروس ٥٦٤/٣، ولسان العرب ٢٠٥/٥، أيضاً.

(٢) قاله في لسان العرب ٢٦٨/١، والنهاية: ٢٨٢/١، وغيره.

(٣) يعني بذلك اللام... أي الجلاب.

(٤) نص عليه في مجمع البحرين ٦٦/٤، ونهاية ابن الأثير ٧٩/٢، وغيرهما.

(٥) في مصباح اللغة ١٤٧٤/٤، وقدره به مجمع البحرين ١٦٠/٥، والنهاية ١١٩/٢.

(٦) جاء في مجمع البحرين ١١٢/١، والمصباح ٢٣٢١/٦، ولسان العرب ٢٠٩/١٤.

(٧) كما في النهاية ٣٥٧/٢، ومجمع البحرين ٣٧١/٢، ولسان العرب ٤٧٨/٢.

(٨) ذكره في لسان العرب ٤٨٧/٢، والمصباح ٣٧٦/١، وانظر مجمع البحرين ٣٧٤/٢.

(٩) نهج البلاغة، محمد عبده ١٠٤/١ - ١٠٥، وصيحي الصالح، ٩١ برقم ٥٦، باختلاف يسير.

وجاء مقارب من هذا المعنى في نهج البلاغة، محمد عبده ٢٣٦/١، فراجع.

أَنْزَلَ بِعَذُوبِنَا الْكَتَبَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النُّصْرَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ،
وَمُتَّبِعُونَ أَوْطَانَهُ، وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدُّبَيْنِ عُمُودٌ، وَلَا أَخْضَرُ
لِلْإِيمَانِ عُمُودٌ، وَأَيُّمُ اللَّهِ لَتَحْتَلِسُنَّاهَا دَعَا وَلَتَتَّبِعُنَّهَا نَدْمًا.

وَالشُّرُ الصُّبُّ وَالتَّفْرِيقُ، وَشُرُّ الْغَدَاتِ: تَفْرِيقُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ
بَاحِيَةٍ^(١).

وَاللَّقَمُ: مَنَهِجٌ لَطَرِيْقٌ^(٢).

وَالْأَضْرُ: حَرْقَةُ الْأَلَمِ^(٣).

وَالْتَضَاوُلُ: أَنْ يَحْمَلَ كُلُّ هَرِ الْقَرِيْنَيْنِ^(٤) عَلَى صَاحِبِهِ^(٥).

وَالْتَحَالُسُ: التَّسَالُتُ أَيُّ يَتَهَيَّزُ كُلُّ مِنْهَا فُرْصَةً ضَاحِحَةً^(٦).

وَالْمُنُونُ: الْمَوْتُ^(٧).

وَالْكُتْتُ: الْإِذْلَالُ وَالصَّرْفُ^(٨).

وَالْحِرَانُ: مُقَدِّمُ عُنُقِ التَّعِيرِ مِنْ مَخْرَجِهِ إِلَى مَذْجَعِهِ^(٩)، كَسَايَةِ عَنْ اسْتِقْرَارِهِ

فِي قُلُوبِ عِبَادِ اللَّهِ كَالْبَعِيرِ الَّذِي أَحَدُ مَكَانِهِ وَاسْتَقَرَّ فِيهِ.

وَيَقَالُ: ثَبَوْا وَطَنَهُ... أَيُّ سَكَنَ فِيهِ^(١٠)، شَبَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّجُلِ

(١) كما في لسان العرب ٢٤٢/١٣، وفتح العروس ٢٥٦/٩، وانظر مجمع البحرين ٢٧٢/٦

(٢) نصر عليه في الصحاح ٧٦٥/٢، وانظر تاج العروس ٦١/٩، ولسان العرب ٥٤٧/١٢

(٣) قال في تاج العروس ٨٦٠. مصَّة تَهْمٌ وَاحْزَنٌ وَالْقَوْلُ يَمْصُهُ مَضًا وَمَضِيضًا أَحْرَقَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ

وَالْمَضَضُ وَجَعُ انْصِيبَةٍ، وَجَوَّهَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٣٣/٧، وانظر. القاموس ٣٤٤/٢

(٤) فِي (س) الْقَرِيْنَيْنِ

(٥) انظر. لسان العرب ٣٨٧/١١، والنهاية ٦١ ٤، والصحاح ١٧٤٦/٥

(٦) قاله في لسان العرب ٦٥/٦، وتاج العروس ١٣٨/٤، ولاحظ صحاح اللغة ٩٢٣/٣

(٧) نصر عليه في الصحاح ٢٢٠٧/٦ و ٢٤٩٧، وتاج العروس ٣٥٠/٩، ولسان العرب ٤١٥/١٣.

(٨) كذا جاء في الصحاح ٢٦٢/١، ولسان العرب ٧٦/٢، وتاج العروس ٥٧٥/١

(٩) كما ذكره في تاج العروس ١٦٠/٩، والصحاح ٢٠٩١/٥، وانظر مجمع البحرين ٢٢٥/٦

(١٠) انظر: مجمع البحرين ٦٧/١، وتاج العروس ٥١/١٠، ولسان العرب ٣٩/١

الحائث المتزلزل الذي استقر في وطنه بعد خوفه .
قوله عليه السلام . لتحتلبنها . الصمير مبهم يرجع إلى أفعالهم ، شبهها
بالناقة التي أصيب ضرعها بآفة من تغربط صاحبها فيها ، ولعل المقصود عدم
انتفاعهم بتلك الأفعال عاجلاً وأحلاً

والبطانة : الوليعة^(١) : وهو الذي يعرفه الرُّحْلُ أسرارَهُ ثقةً به^(٢) .
لا يألونا حالاً . . أي لا يقصرون لنا في الفساد ، والألوان التَّقصير^(٣) .
قد بدت البغضاء من أفواههم أي^(٤) في كلامهم ، لأنهم لا يملكون من
أنفسهم لفرط بغضهم ، وما تحمي صدورهم أكبر مما بدا . لأن بدوه ليس عن روية
واحتيار .

قوله عليه السلام : سَلَقُوكُمْ أَي سَرَبُوكُمْ وَأَذُوكُمْ^(٥) « بِالسِّتَةِ حِذَادٍ » :
ثَرِيَّةٌ^(٦) يَطْلُبُونَ الْعِيمَةَ .

وَالسَّلَقُ : التَّبَسُّطُ بِقَهْرٍ^(٧) بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ
قوله عليه السلام : يَكْبُهُ أَي ناداه بالكسبة ، فقال . يا أبا حفص ، فقال
الاشعث : أنا أعرف أنك تعني عمر ، وهو الذي قال فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرَمُهُ ، فقال عبده السلام استهزاءً وتكديباً للخبر الموصوع : ما آمن
الله روعة الشيطان إذا كان يفر من مثل عمر

(١) نص عليه في مجمع البحرين ٢١٤/٦ . وقاموس ٢٠٢/٤ ، وغيرهما .
(٢) انظر مجمع البحرين ٢١٤/٦ ، ولسان العرب ٥٥/١٣ ، وتاج العروس ١٤١/٩ ، والنهاية
١٣٦/٩ .
(٣) كما في لسان العرب ٣٩/١٤ ، وانظر مجمع البحرين ٢٩/١ ، والصحاح ٢٢٧٠/٦ .
(٤) في (س) . لو .
(٥) قاله في مجمع البحرين ١٨٦/٥ .
(٦) ذكره في لسان العرب ١٦٠/١٠ ، والدرية السليطة ، كما في القاموس ٦٧/١ .
(٧) صرح به في الصحاح ١٤٩٧/٥ ، وتاج العروس ٣٨٦/٦ ، وانظر لسان العرب ١٦٢/١٠ .

ويقال: كَرِيَّةُ الْغَمِّ .. أي اشْتَدَّ عَلَيْهِ^(١).
وَالْحَزْمُ الْقَطْعُ^(٢).

قوله عليه السلام: لقد عرفت ذلك.. أي أثر البغض والعداوة لذلك الأمر.

١٥٤ - كنز^(٣): قوله تعالى: ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قُلْتُمْ وَأُخِّرْتُمْ﴾^(٤) قال علي بن إبراهيم، نزلت^(٥) في الثاني، يعني ما قُلْتُمْ من ولاية أبي فلان ومن ولاية نفسه وما أُخِّرْتُمْ من ولاية الأمر من بعده^(٦). إلى قوله: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾^(٧)، قال^(٨): الولاية^(٩).

١٥٥ - كنز^(١٠): روي عن عمر بن أذينة، عن معروف بن خربوذ^(١١)، قال: قال لي أبو حمزة عليه السلام: يابن خربوذ^(١٢)! أتدري ما تأويل هذه الآية - ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾^(١٣) قلت لا قال ذلك^(١٤) الثاني،

(١) ذكره في لسان العرب ٧١١/١، ونجاشي لعمري ٥٤٢/١، وغيرهما.

(٢) نص عليه في مجمع البحرين ٢٧/٦، ولسان العرب ٨٦/١٢.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٧٧٠/٢.

(٤) الانعطاف: ٥.

(٥) جاء في المصدر: ذكر علي بن إبراهيم في تفسيره أنها نزلت إلى آخره، وقد بحث عنه في تفسيره فلم نجدها.

(٦) جاء في الكنز: وذكر أيضاً قال: وقوله عرّ وجل.. إلى آخره.

(٧) الانعطاف: ٩.

(٨) في (ك) قالوا.

(٩) في المصدر بعد الآية قال أي بالولاية، فالذين هو الولاية، وقد ذكره في تفسير البرهان ٢٣٦/٤، حديث ٤ و ٥.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة ٧٩٥/٢، حديث ٥.

(١١) و(١٢) في (س) خربوذ.

(١٣) الصجر: ٢٥ وذكر في المصدر ما بعد الآية ﴿وَلَا يُؤْتِقُ وَثَقُّ أَحَدًا﴾.

(١٤) في الكنز: ذلك.

لا يعذب الله يوم القيامة عذابه أحداً^(١).

١٥٦ - كتاب المحتضر^(٢). عن أناس من أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث طويل -: ولقد قال لأصحابه الأربعة - أصحاب الكتاب -: الرأي والله أن ندفع محمداً برؤيته ونسلم، وذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا، كما قال الله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا﴾ * وَتَنْظُرُونَ بِآهِ الْفُتُونَا * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا^(٣). فقال صاحبه: ولكن^(٤) نتخذ صنماً عظيماً فعبدناه لأننا لا نؤمن من أن يصمم ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، ولكن يكون هذا الصنم لنا زخراً^(٥) فإن ظهرت^(٦) قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أننا كنا لم تفارق ديتنا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّاً، فنزل حنظل عليه السلام فأحبر النبي صلى الله عليه وآله، ثم حنظل رسول الله صلى الله عليه وآله به بعد قتلي ابن عبد ود، فدعاهما، وقال: كم صنماً عبدتما في الجاهلية؟

فقالا: يا محمدا لا تعبنا بها مضي في الجاهلية

فقال: كم صنماً تعبدان يومكما هذا؟

فقالا: والذي بعثك بالحق نبياً ما نعبد إلا الله منذ أظهرنا لك من دينك ما

أظهرنا

(١) وذكره في تفسير البرهان ٤/ ٤٦٠، حديث ١

(٢) المحتضر ٥٨ - ٥٩، باختلاف يسير

(٣) الأحزاب: ١٠ و ١١ - ١٢ بتقديم وتأخير

(٤) في المصدر: لا ولكن

(٥) كذا، والظاهر: دخراً، كما في المصدر، وإن جاء زخراً لعمى المعبر، قال في القاموس ٢/ ٣٨:

زَخَرَ . الرجل بها عنده زَخَرٌ.

(٦) في المحتضر: ظهرت

فقال^(١): يا علي! خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا... وكذا فاستخرج الصنم الذي يعدنه فاهشمه، فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه، فانكباً على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: استرنا سترك الله. فقلت أنا لهما: اصبنا الله ورسوله أن لا تعدا إلا الله ولا تشركا به شيئاً. فعاهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك، وانطلقت حتى استخرجت الصنم فكسرت وجهه ويديه وجزمت رجله، ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فوالله لقد عرف ذلك في وجوهها علي حتى ماتا^(٢)... وساق الحديث الى آخره.

١٥٧ - قال^(٣): وذكر بعض العلماء في كتابه^(٤)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج في كل^(٥) جمعة إلى ظاهر المدينة ولا يعلم أحداً أين يمضي، قال: فمضى عن ذلك برهة من الرماد، فلما كان في بعض الليالي، قال^(٦) عمر بن الخطاب: لا بد^(٧) من أن أخرج وأبصر أين يمضي علي من أبي طالب (ع)، قال: ففعل له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته، فتبعه عمر - وكان كلما وضع علي عليه السلام قدمه في موضع وضع عمر رجله مكانها - فما كان إلا قليلاً حتى وصل الى بلدة عظيمة ذات بخل وشجر ومياه عذيرة، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل الى حديقة بها ماء حار فتوضأ ووقف بين السجل يصلي إلى أن مضى من الليل أكثره، وأما عمر فإنه دم فلما قضى

(١) في المصدر: فقال لي

(٢) في كتاب المختصر: ذلك منها في وجوهها على ولا توجد فيه حتى ماتا

(٣) قاله الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في كتابه مختصر ٦٦ - ٦٨ باختلاف

(٤) لا توجد في المصدر. في كتابه.

(٥) في المختصر ريعة ليلة

(٦) لا توجد قال، في (م)، وفي المصدر: فقال

(٧) في المختصر: لا بد لي

أمير المؤمنين عليه السلام وَطَرَهُ من الصلاة عاد ورجع الى المدينة حتى وقف خلف رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وصَلَّى معه الفجر، فانتبه عمر فلم يجد أمير المؤمنين عليه السلام في موضعه، فلما أصبح رأى موضعاً لا يعرفه وقوماً لا يعرفهم ولا يعرفونه، فوقف على رجل منهم، فقال له الرجل من أين أنت؟ ومن أين أتيت؟

فقال عمر^(١): من يشرب مدينة رسول الله (ص)

فقال الرجل: يا شيخ^(٢)! تأمل أمرك وأبصر ما^(٣) تقول؟

فقال: هذا الذي أقوله لك

قال الرجل: متى خرجت من المدينة؟

قال: السارحة

قال له: اسكت، لا يسمع الناس منك هذا فنقتل أو يقولون هذا محنون.

فقال: الذي أقول حق.

فقال له الرجل: حدثني كيف حالك ومجيؤك الى هاهنا؟

فقال عمر: كان علي بن أبي طالب في كل ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم أين يمضي، فلما كان في هذه الليلة تبعته وقلت أريد أن أبصر أين يمضي، فوصلنا إلى هاهنا، فوقف يصلي ونمت ولا أدري ما صنع؟

فقال له الرجل: أدخل هذه المدينة وأبصر الناس واقطع أيامك إلى ليلة الجمعة فما لك من يحملك إلى موضع الذي جئت منه إلا الرجل^(٤) الذي جاء

(١) في (ك): من أنت

(٢) في المصدر: فقال عربي: أتيت

(٣) لا توجد - يا شيخ، في المصدر

(٤) في كتاب المحاضر ونظر ايش

(٥) لا توجد: الرجل، في المصدر

بك، فبيتنا وبين المدينة أزيد من مسيرة^(١) مستتين، فإذا رأينا من يرى المدينة ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله نتبرك به وبزوره، وفي الأحيان نرى من أتى بك فنقول^(٢) أنت قد جئت^(٣) في بعض ليلة^(٤) من المدينة، فدخل عمر إلى المدينة فرى الناس كلهم يلعبون ظالمي أهل بيت^(٥) محمد صلى الله عليه وآله ويسمّوهم بأسمائهم واحداً واحداً، وكل صاحب صناعة يقول كذلك وهو على صناعته، فلما سمع عمر ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت وطالت عليه الأيام حتى جاء^(٦) ليلة الجمعة، فمضى إلى ذلك المكان فوصل^(٧) أمير المؤمنين عليه السلام إليه^(٨) عادته، فكان عمر يترقه حتى مضى معظم الليل ومرغ من صلاته وهم بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة، فدخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد وصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى عمر أبصاً، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى عمر، فقال: يا عمر! أين كنت أسوعاً لا تراك عندنا؟ فقال عمر يا رسول الله (ص)! كان من شأني كذا وكذا، وقص عليه ما جرى له، فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تسر ما شاهدت سترك، فلما سأل من سأل عن ذلك، فقال: نفذ في سحر بني هاشم.

أقول: هذا حديث غريب لم أراه إلا في الكتاب المذكور.

١٥٨ - كشف الحق^(٩) للعلامة الحلي رحمه الله: روى الحافظ محمد بن

(١) في المصدر: على، بدلاً من: أزيد من مسيرة

(٢) في (ص) - فنقول، وفي المصدر ونقول ولا توجد فيه: وفي الأحيان نرى من أتى بك

(٣) في المختصر: أنت جئت، وفي (ص): جئتك

(٤) في المصدر زيادة: إلى هنا.

(٥) في المختصر: آل، بدلاً من: أهل بيت

(٦) في المصدر: جئت، وهو الظاهر

(٧) في المختصر: فأتى

(٨) في المصدر: على، بدلاً من: إليه، وهو الظاهر

(٩) نهج الحق وكشف الصدق. ٣٣٠ - ٣٣٢. وطبع باسم كشف الحق، وهما واحد

موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير^(١) أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وتفسير ابن جريح، وتفسير مقاتل بن سليمان، وتفسير وكيع بن جراح، وتفسير يوسف بن موسى القطان، وتفسير قتادة، وتفسير أبي عبيدة^(٢) القاسم بن سلام، وتفسير علي بن حرب الطائي، وتفسير السدي، وتفسير مجاهد، وتفسير مقاتل بن حيان، وتفسير أبي صالح، وكلهم من الحماهرة^(٣)، عن أنس بن مالك، قال كنا حولاً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا رجلاً يصلي ويصوم ويتصدق^(٤) ويركع، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله لا أعرفه . فقلنا: يا رسول الله إنه عبد الله^(٥) ويسبحه ويقدسه ويوحده .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أعرفه، فبيانا نحن في ذكر الرجل إذ قد^(٦) طلع علينا، فقنا: هو ذا، فطرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال^(٧) لأبي بكر: خذ سيفي هذا وامض إلى هذا الرجل فاخرب^(٨) عنقه، فإنه أول من يأتيه من حزب الشيطان . .

فدخل أبو بكر المسجد فراه راكعاً، فقال والله لا أقتله، فإن رسول الله (ص) بهانا عن قتل^(٩) المصلين، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله! إنني رأيته يصلي

(١) لا توجد في المصدر تفسير

(٢) في المصدر: وتفسير سليمان وتفسير أبي عبد الله . .

(٣) في الكشف الحماهر

(٤) لا يوجد في المصدر ويتصدق

(٥) في كشف الحق: إنه بهيد الله . . وهو الطاهر

(٦) لا توجد قد في المصدر

(٧) في المصدر: وقال .

(٨) في نهج الحق: واخرب

(٩) في كشف الحق: قتال

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله . اجلس ، فليست بصاحبه ، قم يا عمرا
 و^(١) أخذ سيفي من يدي^(٢) أبي بكر ودخل المسجد فاضرب عنقه^(٣) ، قال عمر:
 فأخذت السيف من أبي بكر ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجداً ، فقلت : والله
 لا أقتله فقد استأمنه من هو خير مني ، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ،
 فقلت : يا رسول الله إنني رأيت الرجل ساجداً .

فقال : يا عمرا اجلس فليست بصاحبه ، قم يا علي فإنيك أنت قاتله ، إن
 وجدته فاقتله ، وإنيك إن قتله لم يقع بين أمتي اختلاف أبداً
 قال علي عليه السلام : فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أراه ، فرجعت
 إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : يا رسول الله (ص) ! ما رأيته

فقال : يا أبا الحسن ! إن أمة موسى اختلفت إحدني وسبعين فرقة ، فرقة
 ناجية والباقيون في النار ، وإن أمة عيسى (ع) اختلفت اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة
 ناجية والباقيون في النار ، وإن أمتي مستعرق على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة ناجية
 والباقيون في النار فقلت : يا رسول الله (ص) ! وما الناجية ؟

فقال : المتمسك بما أنت عليه وأصحابك^(٤) ، فأنزل الله تعالى في ذلك
 الرجل^(٥) : ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾^(٦) . يقول : هذا أول من يظهر من أصحاب البدع
 والضلالات .

قال ابن عباس : والله ما قتل ذلك الرجل إلا أمير المؤمنين (ع) يوم صفين ،

(١) لا توجد الواو في (س) .

(٢) لا توجد يد ، في المصدر .

(٣) لا توجد عبارة فاضرب عنقه في (س) ، وفي المصدر فاضرب عنقه

(٤) في كشف الحق : يا أنت وأصحابك عليه

(٥) لا توجد تعالى ، في المصدر ، وكذا كلمة الرجل

(٦) الحج : ٩ .

ثم قال: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾^(١) قال القتل^(٢): ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْخَرْيقِ﴾^(٣) بقتاله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين^(٤).

قال العلامة رحمه الله^(٥): تصمّر الحديث أنّ أبا بكر^(٦) وعمر لم يقبلا أمر النبي صلى الله عليه وآله ولم يقبلا قوله، واعتذرا بأنه يصلي ويسجد، ولم يعلما أنّ النبي صلى الله عليه وآله أعرف بما هو عليه منهما، ولو لم يكن مستحقاً للقتل لم يأمر الله تعالى^(٧) نبيه بذلك، وكيف طهر بكار النبي صلى الله عليه وآله علي أبي بكر بقوله: لست بصاحبه، وامتنع عموم من فعله^(٨)، ومع ذلك فإن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله حكم بأنه لو قتل لم يقع بين أمتي اختلاف أبداً، وكرّر الأمر بقتله ثلاث مرّات عقيب الإنكار على الشيعين، وحكم صلى الله عليه وآله بأن أمة ستفترق ثلاثاً وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون متب في السار، وأصل هذا بقاء ذلك الرجل الذي أمر النبي صلى الله عليه وآله واليه الشيعين بقتله فلم يقتلاه، فكيف يجوز للعامة تقليد من يخالف أمر الرسول صلى الله عليه وآله.

١٥٩ - وقال رحمه الله في الكتاب المذكور^(٩): وقد روى عبدالله بن عباس، وجابر، وسهل بن حنيف، وأبو وايل، والقاسمي عبد الحار، وأبو علي الحبائي،

(١) الحج: ٩

(٢) في المصدر خري القتل، ويذهب. وعليه فلا تكون آية.

(٣) الحج: ٩

(٤) لا توجد في المصدر. يوم صفين.

وجاءت هذه القصة بمضامين مختلفة، منها ما أورده حمد بن حبل في مسنده ١٥/٣، وابن عبد

ربه في العقد المفرد ٣٠٥/١. وابن حجر في الإصابة ٤٨٤/١، وغيرهم

(٥) في نهج الحق وكشف الصدق: ٣٣٢

(٦) في المصدر: فينظر العاقل الى ما تصفه هذا الحديث مشهور المنقول من أن أبا بكر .

(٧) لا توجد: تعالى، في المصدر.

(٨) في المصدر. من قتله، بدلاً: من معه

(٩) نهج الحق وكشف الصدق (كشف الحق): ٣٣٦ - ٣٣٧

وأبو مسلم الاصفهاني، ويوسف الثعلبي^(١)، والطبري، والواقدي، والزهرى،
والبخاري، والحميدي في الجمع بين الصحيحين^(٢) في مسند المسور بن مخرمة في
حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين النبي صلى الله عليه وآله بالحديبية،
يقول فيه:

فقال^(٣) عمر بن الخطاب: فأنيت النبي صلى الله عليه وآله، فقلت له:
أأنت نبي الله حقاً؟ قال: بلى.

قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى.

قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟^(٤)

قال: إني رسول الله وأنت أعصيه وهو ناصري. قلت: أوليس كنت
تحدثنا^(٥) أنا سائري البيت مطوفاً به^(٦). قال عمر: فأنيت أبا بكر، فقلت: يا أبا
بكر! أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحق وعدونا على
الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي هذه^(٧) لدنية في ديننا إذا؟

قال: أيها الرجل! إنه رسول الله، ولا يعصي أمره^(٨) وهو ناصره،
فاستمسك بعذره^(٩)، فوالله إنه على الحق.

(١) في المصدر: والثعلبي، وهو الظاهر.

(٢) الجمع بين الصحيحين، للحميدي، لا بعدم بطبعه.

(٣) لا توجد. فقال، في المصدر.

(٤) لا توجد: إذا، في المصدر.

(٥) في كشف الحق: حدثنا.

(٦) في المصدر: ومطوف به، وهنا سقط جاء في المصدر وهو: قال: بلى، أنا أخبرك أنا، فأنيت العام؟
قلت: لا، قال: فأنيت أتيت ومطوف به.

(٧) لا توجد. هذه، في المصدر.

(٨) في كشف الحق: وليس يعصي أمره.

(٩) كذا، والظاهر: بعذره، كما في المصدر: قال في القاموس ١٨٥/٢ والرم غرر فلان أي أمره
وبنيه، واشدد يديك بعذره. أي حث نفسك على التمسك به.

قلت: أليس كان يحدثنا أنه سبأني البيت ويطوف به^(١)؟! قال: فأخبرك أنه يأتيه^(٢) العام؟ قلت: لا.

قال: فإنك آتية وتطوف به^(٣).

وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة. أن عمر ابن الخطاب قال: ما شككت منذ أسمنت إلا يومئذ^(٤).

ثم قال رحمه الله^(٥): فهذا^(٦) الحديث يدل على تشكيك عمر والإنكار على رسول الله^(٧) صلى الله عليه وآله فيما فعده بأمر الله، ثم رجوعه إلى أبي بكر حتى أجابه بالصحيح، وكيف استجاز عمر أن يوتج النبي صلى الله عليه وآله ويقول له - عقيب قوله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله وليست أعصيه، وهو باصري - أليس^(٨) كنت تحدثنا إنا سبأني البيت ونطوف به^(٩)؟

١٦٠ - ثم قال قدس سره^(١٠) في الجمع بين الصحيحين^(١١) في مسند عائشة

(١) في المصدر: إنا سبأني البيت ويطوف به

(٢) في كشف الحق: إنك تأتيه

(٣) في المصدر: ويطوف به.

أقول. أورده السيوطي في الدر المنثور ٧٦/٦، وتفسير الخازن ١٦٨/٤، والمناج الجامع للأصول ٣٣٦/٤، وعبرها

(٤) الكلام للعلامة في نهجه، وذكر ما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٦/٦، وتفسير الخازن ١٤٨/٤، وتاريخ الخميس ٢٤١/١، وغيرهم

(٥) قاله العلامة - رحمه الله - في نهج الحق وكشف الصدق: ٣٣٧

(٦) في المصدر: وهذا.

(٧) في المصدر: النبي، بدلاً من: رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٨) في كشف الحق: وألست..

(٩) في نهج الحق وكشف الصدق: ٣٣٧ - ٣٣٨

(١٠) الجمع بين الصحيحين، للحميدي، ولا يعلم بطبعه

من المتفق على صحته أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعتم^(١) بالعشاء^(٢) حتى ناداه عمر. الصلاة^(٣) نام النساء ولصبيان، فحرج^(٤) وقال: ما كان لكم أن تدرؤا^(٥) رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلاة، وذلك حين صاح عمر بن الخطاب^(٦) وقد قال الله تعالى ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٧) فحمل ذلك عطاء للعمل، وقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَأَدُّونَكَ مِنْ وِرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾^(٨).

١٦١ - وقال رحمه الله^(٩) لم يوافق الجمع بين الصحيحين للحميدي^(١٠) في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب - أنه لما توفي عبد الله بن أبي سلول^(١١) جاء ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله^(١٢) فقام رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) قال في نهاية ابن الأثير ١٨١/٣ عتم الشيء وعتمه إد أنعمه، وقال في الصفحة لسابقة حتى يَعتَمُوا. أي يدخلوا في عتمة الليل، وهي ظلمته

(٢) في المصدر إن عائشة قالت اعصم رسول الله صلى الله عليه وآله بالعشاء

(٣) في كشف الحق. بالصلاة

(٤) في المصدر فحرج رسول الله صلى الله عليه وآله

(٥) في نهج الحق. وما كان لكم أن تدرؤا

(٦) إلى هنا جاء في صحيح مسلم ٢٤١/١، وصحيح البخاري ١٤١/١.

(٧) الحجرات ٢

(٨) الحجرات ٥٤. وجاء في إمامش من النهج. أنه قد روى غير واحد أنها برئت في أبي بكر وعمر،

مهم البخاري في صحيحه ١٧١/٦، والسيوطي في اندر مختور ١٨٤/٦، ومصور عبيد صفي في

النجاح الجامع للأصول ٢٣٩/٤. واسمي في تفسيره لطوع في هامش تفسير الخازن

١٧٦/٤، والألوسي في تفسيره ١٢٣/٢٦. وغيرهم

(٩) في نهج الحق وكشف الصدق: ٣٣٨

(١٠) الجمع بين الصحيحين، للحميدي، ولا يعلم بطلانه

(١١) في المصدر بن أبي بن سلول

(١٢) هنا زيادة جاءت في المصدر فسأله أن يصلي عليه

ليصلي عليه، فقام عمر فأحد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله (ص) ! أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما خيرني^(١) الله تعالى قال: ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً...﴾^(٢) وسأريد عن السبعين. قال: إنه منافق فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ردّ على النبي صلى الله عليه وآله وآله^(٣).

١٦٢ - وقد رحمه الله^(٤): وفي الجمع في الصحيحين^(٥) من مسند عائشة، قالت: كانت^(٦) أرواح رسول الله صلى الله عليه وآله تخرج^(٧) ليلاً إلى ليل قبل المصانع، فخرجت سودة بنت دهمعة^(٨) فزورها عمر وهو في المجلس، فقال: عرفتك يا سودة! فتزل آية الحجاب تحجبك كل يوم^(٩) وهو يدلّ على سوء أدب عمر حيث كشف سرّ^(١٠) روجة النبي صلى الله عليه وآله ودلّ عليها أعين الناس وأحجنتها، وما قصدت بحروجه ليلاً إلا الاستار عن الناس^(١١) وصيانة نفسها، وإني ضرورة له^(١٢) إلى تحجيلها حتى أوجب ذلك برول

(١) في المصدر خرب، وهو سهو

(٢) التوبة ٨٠

(٣) وأورد الفضة أكثر من واحد، كما جاءت في صحيح البخاري ٩٢/٢ و ١١٥ باب ما يكره من الصلاة على المنافقين، وباب الكفر في بعض من أبواب الحائز، و ٨٥/٦، وغيره

(٤) نهج الحق وكشف الصدق - ٣٣٨

(٥) الجمع بين الصحيحين، ولم نعلم نظيره مع كثر ما سأل عن ذلك

(٦) في المصدر كان

(٧) في كشف الحق - يخرج

(٨) في (س) ' ذمعة، وفي المصدر: زمعة

(٩) وقد جاءت في صحيح البخاري ٤٨/١، وصحيح مسلم ٦/٢

(١٠) في المصدر: سرّ

(١١) جاء في كشف الحق أعين الناس

(١٢) لا توجد له، في (س).

آية الحجاب .

أقول : أورد قدس الله روحه كثيراً من مطاعهم تركها اختصاراً وسنعيد الكلام بذكر تفاصيل مثالهم وإثباتها ، هو متدول بينهم اليوم من كتبهم التي لا يمكنهم القدح في روياتها وسط القول فيها اعتراضاً وجواباً ليتم الحجة على المخالفين ولا يبقى لهم عذر في الدنيا ولا في يوم الدين . ورجو من فضله تعالى أن لا يجرمني أحد ذلك ، فإنه لا يصيب عنه أحر المحسنين .

١٦٣ - يل^(١) البراء بن عازب قال : بيا رسول الله صلى الله عليه وآله حالاً^(٢) في أصحابه ، أدناه وفد من بني نعيم^(٣) منهم^(٤) مالك بن نويرة ، فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله اعطني الايمان؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله ، ونصلي الخمس ، ونصوم شهر^(٥) رمضان ، وتؤدي الزكاة ، وتحج لبيت ، وتوالي وصتي هذا من عدي - وأشار إلى علي (ع) بيده - ولا تسفك دماً ، ولا تسرق ، ولا تحون ، ولا تأكل مال اليتيم ، ولا تشرب الخمر ، وتؤتي بشرائعي ، وتحمل حلالي وتحرم حرامي ، وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير . حتى عذ عليه شرائع الاسلام

فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله أعد علي فلان رجل نساء ، فأعادها عليه فعقدتها بيده ، وقدم وهو يجر إرره وهو يقول تعلمت الايمان ورب الكعبة ، فلما بعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليطرق إلى هذا الرجل .

فقال أبو بكر وعمر ، إلى من تشير يا رسول الله (ص)؟! فأطرق إلى الأرض

(١) لفصائل ، لابن شداد ، ٧٥ ، حرمالك بن نويرة

(٢) في المصدر ، جالس - يرفع - وهو أولى

(٣) لا توجد منهم ، في المصدر .

(٤) لا توجد لفظة : شهر ، في المصدر

فَاتَّخَذُوا^(١) فِي السَّيْرِ مَلْحَقًا، فَقَالُوا^(٢) الشَّارَةُ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ:
أَحْسِنُ اللَّهُ تَعَالَى بِشَارَتِكُمَا إِنْ كُنتُمَا تَمْسُ بِشَهْدٍ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ، فَقَدْ عَلِمْتُمَا مَا عَلَّمَنِي
النَّبِيُّ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُونَا كَذَلِكَ فَلَا أَحْسَنُ اللَّهُ بِشَارَتِكُمَا.
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا تَقُلْ ذَلِكَ^(٤) فَأَنَا أَبُو عَائِشَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ.

قال: قلت: ذلك فيما حاجتكم؟

قالا: إنك من أصحاب الجنة فأستعقر لنا

فقال: لا غفر الله لكما، أنما لدينان لرسول الله صلى الله عليه وآله
صاحب^(٥) الشعاعة وتالاي أستعمر لكما؟! فرجعا والكثرة لاثمة في وجهيهما، فلما
رأهما رسول الله صلى الله عليه وآله تبسم، وقال^(٦) في^(٧) الحق مغصصة^(٨) ١٩.

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع سو تخيم الى المدينة ومعهم
مالك بن نويرة، فحرج ليطر من قام مقام رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل
يوم الجمعة - وأبو بكر على المنبر يحصب الناس - فطر اليه وقالوا^(٩) - أحو نيم؟
قلوا^(٨) - نعم قال ما^(٩) فعل وصي رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أمرني
بموالاته؟ قلوا: يا أعرابي! الأمر يحدث بعد الأمر الآخر.

(١) في المصدر: فخذوا وهو الظاهر

(٢) في كتاب الفضائل: بك، بدلاً من: له

(٣) في المصدر: النبي محمد (ص)

(٤) لا توجد ذلك، في المصدر

(٥) جاءت الجملة في المصدر: تتركاز رسول الله (ص) صاحب

(٦) في المصدر: أي - همزة الاستمهام -

(٧) في كتاب الفضائل: - - بالباس فطر اليه وقال وهو الظاهر

(٨) نسخة في مطبوع لبحار: قال، بدلاً من: قالوا

(٩) في المصدر: ما

قال تالله^(١) ما حدث شيء وإنكم لختتم^(٢) الله ورسوله، ثم تقدم إلى أبي بكر وقال له^(٣). من أرقناك هذا امسرو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله جالس؟! فقال أبو بكر. أحرصوا الأعرابي الول عني عقيه من مسحد رسول الله صلى الله عليه وآله!.

فقام إليه فهد بن عمير وحالد بن الوليد فسم يرا لا يكذبان^(٤) عقه حتى أحرصاه، فركب واحلته وأشأ يقول شعراً^(٥)

أطعنا رسول الله ما كان يسا لها قوم ما شأى وشأن أبي بكر
د مات بكر قام^(٦) عمرو أممه^(٧) فتلك موبيت الله قاصمة لظهر
يدت^(٨) وبعشاء العشار كائنا^(٩) يجهد حماً^(١٠) أو يقوم على قبر
فلو طاف^(١١) فيما من قريش عصاة أقحنا ولو كان^(١٢) القيم على حمر

قال فلما استتم الأمر لأبي بكر وحه خالد بن الوليد وقال له قد علمت

(١) في المصدر: منه لأمر قال: بالله

(٢) في كتاب المفصل قد خم

(٣) لا يوجد له، في المصدر

(٤) في المصدر ينكذن والظاهر أب يكران - بالراء المعجمة - قال في الصباح سير ٧٦٦/٢

نكره لكرأ - من باب قتل - صربه بجمع كفه في صدره، ورسمه أهلك على جميع البدن، ومثله في

بجمع البحرين ٣٣/٤ وأما لك، فقد جاء في القاموس ٣٥٨/١ كذ حش

(٥) لا توجد: شعراً، في المصدر

(٦) في (س) وقام

(٧) في المصدر مقامه

(٨) في كتاب المفصل يدت

(٩) في (س) العشار وكاب

(١٠) لا توجد: حماً، في (س).

(١١) جاء في المصدر فوقام

(١٢) في كتاب المفصل ولكن، بدلاً من ولو كان.

ما قال على رؤوس الأشهاد، لست^(١) من أن يفتق علينا فتقاً لا يلتام، فاقتله، فحين أتاه خالد ركب حواده وكان فارساً يُعدُّ بألف فارس^(٢)، فحاف خالد منه فتمته وأعطاه الموائيق ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله، وعرس^(٣) بامراته في ليلته وحمل رأسه في قدر فيها لحم حرور لوليمة عرسه^(٤) لامراته^(٥) يزرو عليها نزو الحمار. . والحديث طويل

بيان^(٦).

العِشَارُ - بالكسر - : جمع العُشراء، وهي الناقة التي مضى حملها عشرة أشهر^(٧)

والحم - جمع الحماء - وهي الشاة التي لا قرن لها^(٨).

والأخْم : الرُّحْلُ بلا رُمح^(٩)، ولعل تشبيه القوم بالعشار لما أكلوا من الأموال^(١٠) المحرمة وطعموا من الولايات الساطلة، وهي^(١١) كوبها حتى تهديد بأنه وقومه كاملوا الإرادة والسلاح

(١) في المصدر ما قاله مالك على رؤوس الأشهاد وليس

(٢) لا توجد فارس، في المصدر

(٣) في كتاب الفصائل وأعرس

(٤) في (س)، عرس

(٥) في المصدر ويات يرو، ولا توجد فيه لامراته

(٦) في (س) كلمة بيان، يوجد فراغ وبيان

(٧) كما صرح به في مجمع البحرين ٤٠٣/٣، ولسان العرب ٥٧٢/٤، والصحاح ٢٤٧، ٢

(٨) قاله في تاج العروس ٢٣٣/٨، وصحاح ١٨٩١/٥، ومجمع البحرين ٣٠/٦

(٩) مضى عليه في لسان العرب ١٠٨/١٢، والصحاح ١٨٩١/٥، وغيرهما.

(١٠) في (س) لأحوال

(١١) كذا، والظاهر، وفي

١٦٤ - إرشاد القلوب^(١) : من مثلهم - لما^(٢) - ما تضمنته خبر وفاة الرهراء عليها السلام قرّة عين الرّسول وأحبّ الناس إليه مريم الكبرى والخوراء التي أفرغت من ماء الحنة من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله ، التي قال في حقها رسول الله صلى الله عليه وآله . إنّ الله يرصني لرصاك ويعضب لغضبك وقال عليه وآله السلام : فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني .

وروي أنه لما حصرتها الوفة قالت لأسماء بنت عميس إذا أنا مت فاطفري لي الدار فإذا رأيت سجعاً من سدس من الحنة قد صرت فسطاطاً في جانب الدار فاحمدي^(٣) وريث وأمّ كلثوم فاحملوني^(٤) من وراء السجف وحلّوا^(٥) بي وبين نفسي ، فلما توقّيت عليها السلام وظهر السجف حملتها وجعلناها وراءه ، فعسّلت

(١) أقول إلى ما اعتمدنا في تحريجه على إرشاد القلوب (في الحكم والمواقف) لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمد لديلمي ، الذي هو من مشرّوب دار الفكر ببيروت ، تصوّر أنه هو المصدر ، لا أنه قد ظهر لنا بالسج وغيره بعض الموارد التي نقلها صاحب البحار ولم نجدها فيه ، ونقله عن صاحب البحار في أكثر من مورد كما في قوله في مجلد الثاني صفحة ٩١ ذكره المحسني رحمه الله في المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار . رئيس الحربي في كتاب مدينة المعجزة بتعريبه ، فمن أرادته فليراجعها . وغيرها من الموارد أنه ليس هو الذي عنده صاحب البحار ، كما أنّ من الملاحظ عليه أنه في المجلد الأول من المطبوع بقول قال مصنف الكتاب أو يقول العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد لديلمي جامع هذه الآيات من الذكر الحكيم ٩٠/١ ، ١١/١ ، وغيرها أنّ مجلد الأول غير الذي ، إذ لا نجد مثل هذا هناك ، وهذا الذي ذكره ألب المرحوم ثقة لاسلام الشهيد البربري في كتاب مرآة الكنت ٣١/٢ - ٣٢ قد تفسّر إليه وإلى أمور تؤيد حريّة بالملاحظة . ولاحظ ما ذكره شيخنا الطهراني في تدرّعه ٥١٧، ١ هذا ولعلّ المجلد الثاني لمطبوع من إرشاد القلوب ما هو إلّا تلخيص به مع إضافات منه وهو المشيخ شرف الدين يحيى بن عزّ الدين حسين بن عشيرة بن ناصر الحارثي بربل يرد ، كما حكى عنه في رصاص العلماء . وعلى كلّ ، فإنّ ما نجد هذا الحديث في إرشاد القلوب مع كلّ ما تفحصنا فيه وراجعناه أكثر من مرّة

(٢) أي كثيراً مع كونها مجتمعة ، كما في ليلية ٢٧٣/٤ ، خطّ عيني في (ك) ، وهو الظاهر

(٣) في (س) فاحمدي .

(٤) كذا ، والظاهر : فاحمدي

(٥) كذا ، والظاهر : حلّس

وَكَفَّنَتْ وَحَنَطَتْ بِالْحَوِطِ، وَكَانَ كَافُورُ أُنْزِلُهُ حَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ فِي ثَلَاثِ صُرُرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَبِّكَ يَقْرُوكَ لِسَلَامٍ وَيَقُولُ لَكَ: هَذَا حَنُوطُكَ وَحَنُوطُ اسْتِكَ وَحَنُوطُ أَحَبِّكَ عَلَيَّ مَقْسُومٌ ثَلَاثًا، وَإِنَّ أَكْهَابَهَا وَمِوَاهَا وَأَوَانِيَهَا مِنَ الْحَبَّةِ.

وَرَوَى أَنَّهُ نُوْقِيَتْ عَلَيْهَا، لِسَلَامٍ بَعْدَ غَسْلِهَا وَتَكْفِيْفِهَا وَحَنُوطِهَا، لِأَنَّهَا طَاهِرَةٌ لَا دَنَسَ فِيهَا، وَأَنَّهَا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ مِمَّا عَيْرُهَا، وَإِنَّهُ لَمْ يَحْضُرْهَا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحُسَيْنُ وَرَبِيبُ وَأُمُّ كَلْثُومٍ وَفَضَّةُ حَارِثَتِهَا^(١) وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ، وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَهَا وَمَعَهُ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ فِي اللَّيْلِ وَصَنَوْا عَلَيْهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ، وَلَا حَاضِرُوا وَفَاتَهَا وَلَا صَلَّى عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَيْرِهِمْ، لِأَنَّهَا عَلَيْهَا لِسَلَامٍ أَوْصَتْ بِذَلِكَ، وَقَالَ لَا تَصَلُّ عَلَيَّ أُمَّةٌ نَقَصَتْ عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَظَلَمُونِي حَقِّي، وَأَحْدَثُوا إِرْثِي، وَحَرَقُوا صَحِيفَتِي الَّتِي كَتَبْتُ لِي أَبِي بِمَلِكٍ عَدِيٍّ، وَكَذَّبُوا شُهُودِي وَهُمْ - اللَّهُ - حَبْرِيْلُ وَمِيكَائِيْلُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّ أَيْمَرٍ، وَطَمَتْ عَلَيْهِمْ فِي بَيْتِهِمْ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُنِي وَمَعِيَ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ لَيْلًا وَنَهَارًا إِلَى مَآزِلِهِمْ أَذْكُرُهُمْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ إِلَّا تَظْلَمُونَا وَلَا تَغْضَبُونَا حَقًّا الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا، فَيَحْيِيُونَا نَيْلًا وَيَقْعِدُونَ عَنْ بَصَرِنَا سَهَارًا، ثُمَّ يَنْتَعِدُونَ إِلَى دَارِنَا قَنْقَدًا وَمَعَهُ عَمْرُ بْنُ خُطَّابٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لِيُخْرِجُوا ابْنَ عَمِّي عَلِيًّا إِلَى سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ لِيُعْتَمَهُمُ الْخَاسِرَةُ، فَلَا يُخْرِجُ إِلَيْهِمْ مَتَشَاعِلًا بِمَا أَوْصَاهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَأْرُوحُهُ وَيَتَأَلِّفُ الْقُرْآنَ وَقَضَاءُ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَصَّاهُ بِقَصَائِدِهَا عَنْهُ عِدَاتٌ وَدِيًّا، فَحَمَعُوا الْخُطْبَ الْخَرَلُ^(٢) عَلَى بَابِنَا وَأَتَوْا بِالنَّارِ لِيَحْرِقُوهُ وَيَحْرِقُونَا، فَوَقَفْتُ بَعْضَادَةَ الْبَابِ وَبَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ وَيَا بِي أَنْ يَكْفُرُوا عَنَّا وَيَنْصَرُونَا، فَأَحْذَ عَمْرُ السُّوْطُ مِنْ يَدِ قَنْقَدٍ - مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ - فَصَرَبَ بِهِ عَضْدِي

(١) فِي (ك) وَحَارِثَتِهَا - نَزِيَادَةُ الْوَر -

(٢) قَالَ فِي الْبَهِايَةِ ١ ٢٧٠ خُطْبٌ جَرَلًا يَ عَنِيقًا قَوِيًّا

فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج ، وركل^(١) الباب برجله فركه عليّ وأنا حامل فسقطت لوحه^(٢) والبار تسفر وتسفر^(٣) وجهي ، فضرني بيده حتى انتثر قرطبي من أنفي ، وحاءني المخاض فأسقطت محساً قتيلاً بغير جرم ، فهذه أمة تصلي عليّ؟! وقد نرى الله ورسوله منهم ، وترأت منهم . فعمل أمير المؤمنين (ع) بوصيتها ولم يعلم أحداً بها فأصبح^(٤) في لبيع لينة دفنت فاطمة عليها السلام أربعون قرأ جنداً .

ثم إن المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودمها حاوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يعزونه بها ، فقالوا . يا أحم رسول الله (ص) ! لو أمرت بتجهيزها وحصرت تربتها

فقال عليه السلام : قد وثقت بأبيها صلى الله عليه وآله وسلم^(٥) . فقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ، تموت آفة نبيا محمد صلى الله عليه وآله ولم يخلف فينا ولداً غيرها ، ولا يصلي عليها ! إن هذا شيء عظيم . فقال عليه السلام . حسبكم ما حبيتكم على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته ولم أكن - والله - لأعصيها في وصيتها التي أوصت^(٦) بها في أن لا يصلي عليها أحد منكم ، ولا بعد العهد فأعذر ، فنفض القوم أثوابهم ، وقالوا : لا بد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً جنداً ، فاشتبه عليهم قراها عليها السلام بين تلك القبور فصيح الناس ولام بعضهم بعضاً ، وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا

(١) لركل : الصرب برجل واحدة ، كي في مجمع البحرين ٣٨٥/٤

(٢) انظاهر زيادة لوجهي .

(٣) أي تصرب وتلطم ، كي في القاموس ٣٨/٣

(٤) لي (س) : فاصح

(٥) من كلمة إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ما لا يوجد في (س) .

(٦) لي (س) : أوصعت ، وفي (ك) . أوصعت ، وانظاهر ما أئشاه

الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتروروه؟.

فقال أبو بكر: هاتوا من ثقت مسلمين من ينش هذه القبور حتى نجلوا قبرها فنصلي عليها ونزورها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج من داره مغضباً وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت أوداحه، وعلى يده قباه^(١) الأصفر - الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريمة - يتوكأ على سبعة ذي الفقار حتى ورد البقيع، فسق الناس النذير، فقال لهم: هد عليّ قد أقبل كما ترون يقسم بالله لأن نحث من^(٢) هذه القبور حجر واحد لأصغر السيف على غائر^(٣) هذه الأمة، مولئ القوم هاربين قطعاً قطعاً.

ومها: ما فعله الأول من التفرع على الأمة من غير أن أباح الله ذلك ولا رسوله، ومطالبة جميعهم بالبيعة له ولا مقامه إلى طاعته طوعاً وكرهاً، وكان ذلك أول ظلم ظهر في الإسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ كان هو وأوليائه جميعاً مقرين بأن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله لم يؤثياه ذلك ولا أوجباً طاعته ولا أمراً ببيعته.

وطالب الناس بالخروج إليه ثم كان يأحده رسول الله صلى الله عليه وآله من الأخماس والصدقات والحقوق الواجبات.

ثم تسمى بحلابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد علم هو ومن معه من الخاص والعام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستحلفه، فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قال صلى الله عليه وآله: من كذب عني متعمداً فليترده مقعده من النار، ولما امتنع طائفة من الناس في دفع الزكاة إليه وقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأمر بدفع ذلك إليك، فسماهم أهل الردة، وبعث إليهم خالد بن الوليد رئيس القوم في جيش،

(١) في (ك): قباه

(٢) لا توجد كلمة من، في (س)

(٣) كذا، والظاهر: عابر - بالهاء الموحدة -

فقتل مقاتلتهم، وسبي ذراريهم، واستباح أموالهم، وجعل ذلك فيثاً للمسلمين، وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم: مالك بن نويرة، وأخذ امرأته فوطأها من ليته تلك^(١) واستحل النافون فروج نسائهم من غير استبراء.

وقد روى أهل الحديث جميعاً بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد أنهم قالوا: أذن مؤذنا وأذن مؤذنتهم، وصلينا وصلوا، وتشهدنا وتشهدوا، فأبى ردة ههنا؟! مع ما روه أن عمر قال لأبي بكر: كيف يقاتل قوماً يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله (ص)، فبدأ قالوا: حقنوا دماءهم وأموالهم وأهلهم.

فقال: لو مسحوني عفلاً عما كانوا يدعونه لي رسول الله صلى الله عليه وآله واليه واليه لقاتلتهم - أو قال: لحاهدتهم -، وكان هذا فعلاً طبيعياً في الإسلام وظلماً عظيماً، فكفى بذلك خزيًا وكهراً وجهلاً، وإن أحد عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة، لأنه كان بين عمر وبين مالك نخبة أوحشت المعصية^(٢) له من عمر.

ثم روى جميعاً أن عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم وأولادهم ونسائهم، ورد ذلك جميعاً عليهم.

فإن كان فعل أبي بكر حين خطأ فقد أطعم المسلمين الحرام من أموالهم وملكهم العبيد الأحرار من أبنائهم^(٣)، وأوطأهم فروجاً حراماً من نسائهم، وإن كان ما فعله حقاً فقد أهدى عمر ساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من أيديهم غصباً وظلماً وردهن إلى قوم لا يستحقنهن بوطئهن حراماً من غير مباينة وقعت ولا أثمان دفعت إلى من كن عنده في تمككه، فعل كلاً الحالين قد أخطأ جميعاً أو أحدهما،

(١) لا توجد. تلك، في (س).

(٢) كداء، والظاهر: المعصية.

(٣) كداء، ولعل العبارة حقها أن تكون كداء. وسكهم الأحرار من أبنائهم عبيداً، ويحتمل زيادة كلمة:

لعبيد أو تكون: وسكهم العبيد والأحرار من أبنائهم. ففصيت الناس، في (ك).

لأنها أباحا للمسلمين فروجاً حراماً، وأطعمهم طعاماً حراماً من أموال المقتولين على دفع الزكاة إليه، وليس له ذلك عن ما تقدم ذكره.

ومنها: تكذيبه لفاطمة عليها السلام في دعواها فذلك، ورد شهادة أم أيمن، مع أنهم رووا جميعاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أم أيمن امرأة من أهل الجنة، ورد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وقد رووا جميعاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: علي مع الحق ولحق مع علي يدور معه حيثما دار، وأخبرهم^(١) أيضاً بتطهير علي وفاطمة من الرجس عن الله تعالى، فمن توهم أن علياً وفاطمة يدحلا - بعد هذه الأخبار من الله عز وجل - في شيء من الكذب والبطل فقد كذب الله، ومن كذب الله كره تغير خلافه.

ومنها: قوله في الصلاة: لا تقص^(٢) خالد ما أمر به، فهذه بدعة يقارنها كهر، وذلك أنه أمر خالد بقتل أمير المؤمنين عليه السلام إذا هو سلم من صلاة الفجر، فلما قام في الصلاة بدم على ذلك ونحشي إن فعل ما أمر به من قتل أمير المؤمنين عليه السلام أن تهيج عليه فتنة لا يقومون لها فقال لا يفعل خالد ما أمر قبل أن يسلم، والكلام في الصلاة بدعة، والأمر بقتل علي كهر.

ومنها: أنهم رووا - بنحو خلاف - أنه قال - وقت وفاته - ثلاث فعلتها وددت أني لم أفعلها، وثلاث لم أفعلها وددت أني أفعلها، وثلاث عففت عنها وددت أني أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عني، أما الثلاث التي وددت أني^(٣) لم أفعلها: فبعت خالد بن الوليد إلى مالك بن نويرة وقومه المسلمين بأهل الردة، وكشف بيت فاطمة (ع) وإن كان أعنى على حرب واختلف أوليؤه في باقي الخصال فاهملنا ذكرها وذكرنا ما اجتمعوا عليه.

فقد دل قوله: أني لم أكشف بيت فاطمة بت رسول الله صلى الله عليه

(١) في (س). أخبر بهم

(٢) ح ل لا يقص

(٣) لا توجد: أني، في (س)

وآله . . أنه أغضب فاطمة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لَغَضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ**، فقد أوجب بعمله هذا غضب الله عليه بغضب فاطمة وقال صلى الله عليه وآله: **فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذنى الله**، فقد نزمه أن يكون قد ^(١) آذنى الله ورسوله بما لحق فاطمة عليها السلام من الأذى بكشف بيتها، وقد ^(٢) قال الله عز وجل: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾** ^(٣)، وأما الثلاثة التي ود أن يسأل رسول الله عنها فهي: الكلالة ما هي؟ وعن الجند ما له من الميراث؟ وعن الأمر لمن بعده؟ ومن صاحبه؟

وكفى بهذا الإقرار على نفسه حرباً ولمصلحة، لأنه شهر نفسه بالخلع بأحكام الشريعة، ومن كان هدم حاله كان ظالماً فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بما لا يعلمه. **﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾** ^(٤) وقوله ووددت أني أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله من الأمر بعده؟ ومن صاحبه؟ فقد أقر وأشهد على نفسه بأن الأمر لغيره، وأنه لا حق له فيه، لأنه لو كان له حق لكان قد علمه من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله، فلياً لم يكن له فيه حق لم يعلم من هو برعمه، وإذا لم يكن فيه حق ولم يعلم من هو فقد دخل فيما لم يكن له، وأخذ حقاً هو لغيره، وهذا يوجب الظلم والتعدي، وقال الله تعالى: **﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾** ^(٥).

وأما ما وافقه عليه صاحبه الثاني:

فمنها ^(٦): أنه لما أمر أن يجمع ما تهباً له من القرآن أمر مبادياً ينادي في

(١) لا توجد: قد، في (س)

(٢) جعل عن: قد، في (ك)

(٣) الأحزاب، ٥٧

(٤) الشعراء: ٢٢٧

(٥) هود، ١٨

(٦) أقول: كل ما ذكر هنا من مثالب للحليمة سأتى مصدرة مفصلاً بإذن الله، وبشير لبعضها هنا

المدينة: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ثم قال: لا تقل من أحد شيئاً إلا بشاهدي عدل.

وهذا منه مخالف لكتاب الله عز وجل، يقول: ﴿لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَآجُنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾^(١)، فذلك عاية الجهل وقلة الفهم، وهذا الوجه أحسن أحوالهما، ومن حل هذا المحل لم يجوز أن يكون حاكماً بين المسلمين فضلاً عن منزلة الإمامة، وإن كان قد علم ذلك من كتاب الله، ولم يصدق إحسان الله فيه، ولم يثق بحكمه في ذلك، كانت هذه حالاً توجب عليهما ما لا خفاء به على كل ذي فهم، ولكن لائفة من أهل البيت عليهم السلام قالوا: إنهما قصدا بذلك علياً عليه السلام فجعلوا هذا لترك قبول ما كان علي عليه السلام جمعه وألعه من القرآن في مصحفه شاماً ما أورد الله عز وجل عن رسوله منه، وحشوا أن يقللوا ذلك منه، فليظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكبا من الاستيلاء على أمورهم، ويظهر فيه فضائح المذمومين بأسمائهم وطهارة العاصلين المحمودين بذكرهم، ولذلك قالوا: لا يقل القرآن من أحد^(٢) إلا شاهدي عدل، هذا مع ما يلزم من يتولاهما أنهما لم يكونا عالمين بتزويل القرآن، لأنهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا أن يطلباه من غيرهما بيينة عدلة، وإذا لم يعلما التزويل كان محالاً أن يعلما التأويل، ومن لم يعلم التزويل ولا التأويل كان جاهلاً بأحكام الدين ومحدود ما أورد الله على رسوله، ومن كان بيده الصفة^(٣) خرج عن حدود من يصلح أن يكون حاكماً بين المسلمين أو إماماً لهم، ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب

== مجملًا، انظر صحيح البخاري، باب جمع نفوس ٦ - ٩٨ - ٩٩، كثر العمال، باب جمع القرآن ٣٦١/٢، ومتن كثر العمال - هامش مسند أحمد بن حنبل - ٤٣/٢ - ٥٢، وغيره مما سياتي في محله.

(١) الأسراء ٨٨.

(٢) لا توجد في (مس) من أحد.

(٣) الكلمة في مطبوع المحار مشوكة، ولعلها تقرأ: الصفة.

الْمَقْتِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لِأَنَّهُ مَنْ لَا يَعْلَمُ حُدُودَ اللَّهِ يَكُونُ حَاكِمًا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١) .
ومنها : إِنَّ الْأُمَّةَ مَجْتَمِعَةٌ^(٢) عَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبه مع جماعة من المهاجرين والأنصار إلى أسامة بن زيد وولاه عليهما ، وأمره بالمسير فيهم ، وأمرهم بالمسير تحت رايته ، وهو أمير عليهم إلى بلاد من الشام ، ولم يزل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ يَقُولُ لِيَنْفَدُوا حَيْشَ أُسَامَةَ حَتَّى تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ فِي مَرْصَبِهِ ذَلِكَ ، وَأَمَّا لَمْ يَنْفَدُوا وَتَأَخَّرُوا عَنْ أُسَامَةَ فِي طَلَبِ مَا اسْتَوْلِيَا عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِ الْأُمَّةِ ، فَصَارَ الْإِسْلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ - وَأُسَامَةَ مَعْكَرٍ فِي مَكَانِهِ عَلَى حَالِهِ خَارِجِ الْمَدِينَةِ - وَالْأُمَّةُ مَجْتَمِعَةٌ^(٣) عَنِ أَنَّ مَنْ عَصَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَخَالَفَهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، بِمَنْصُورِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ^(٤) ، وَالْأُمَّةُ أَيْضًا مَجْتَمِعَةٌ عَلَى أَنَّ مَعْصِيَةَ الرَّسُولِ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَعْصِيَتِهِ فِي حَيَاتِهِ ، وَأَنَّ طَاعَتَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كطَاعَتِهِ فِي حَيَاتِهِ ، وَأَمَّا لَمْ يَطِيعَاهُ فِي الْحَالَتَيْنِ ، وَتَرَكَمَا أَمْرَهُمَا بِالْخُرُوجِ ، وَمَنْ تَرَكَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَمِّدًا وَحَالَهُ وَحَبَّ الْحُكْمِ بِارْتِدَادِهِ .

ومنها . أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَعَلَ مَا كَانَ عَتَصَبَهُ وَطَلَمَ فِي الْإِسْتِيلَاءِ عَلَيْهِ لِعَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَطَالِبِ النَّاسِ بِالنَّبِيَّةِ لَهُ وَالرَّضَا بِهِ كَرِهَ فِي ذَلِكَ مِنْ كَرِهٍ وَرَغْبٍ مِنْ رَغْبٍ ، وَقَدْ أَهْمُوا فِي رَوَايَتِهِمْ أَنَّ الْعَدْلَ كَانَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ الْكَرَاهِيَّةَ ، فَلَمْ يَتَكَّرَ فِي ذَلِكَ وَجَعَلَهُ الْوَالِي عَلَيْهِمْ عَنِ كَرِهٍ مِنْهُمْ ، وَخَوَّفُوهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَوَلِيَّتِهِ ، فَقَالَ : أَبَا اللَّهِ تَخَوَّفُونِي؟ إِذَا أَمَا لَفَيْتَهُ قَدْتِ لَهُ : اسْتَحْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ ! . فَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ جَمْعًا لِعَجَائِبٍ مِنَ الْمَكْرَاتِ الْقَطْعِيَّاتِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ

(١) المائدة ٤٤

(٢) في (س) نسخة بدل . جمعة .

(٣) في مطبوع البحار عن لكلمة نسخة بدل : جمعة

(٤) لسان : ٨٠

أجابه الله تعالى، فقال: ومن جعل إليك ذلك؟ ومن ولأك أنت^(١) حتى تستخلف عليهم غيرك؟! فقد تقلد الظلم في حياته وبعد وفاته.

ثم إن قوله: تخوفوني بالله. ! إنما هو دليل على استهائه بملاقاة الله تعالى، أو يزعم أنه زكي عبد الله بريء من كل ذلة^(٢) وهفوة، وهذا مخالفة لقوله تعالى، فإنه قال: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾^(٣).

ثم إنه لم يكتب بذلك حتى شهد لعمر أنه حير القوم، وهذا بما لا يصل إليه مثله ولا يعرفه.

ثم إنه حتم ذلك بالظن الكري أنه لم يوقت وفاته بالدخول مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته وموضع قبره وجعل أيضاً - بذلك سبيلاً لعمر عليه، فإنه فعل كما فعله، وصيرت العامة ذلك متقية لها بقولهم. صجيع رسول الله (ص)، ومن عقل وميز وفهم علم أنها قد حثيا على أنفسهما جنابة لا يستقيلاهما أبداً، وأوحيا على أنفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الظاهر الواضح، لأن الله سبحانه قد هي عن الدخول إلى بيوت النبي صلى الله عليه وآله إلا بإذنه، حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^(٤) والحال في ذلك بعد وفاته كالحال في حياته، إلا أن يحضر الله عز وجل ذلك أو رسوله، فإن كان البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول خاصة فقد عصيا الله بدخولهما إليه معبر إحد للرسول صلى الله عليه وآله، وحتى أعمالهما بمعصية الله تعالى في ذلك، وإن كان البيت من حملة التركة؛ فإنه أن يكون كما زعموا أنه صدقة أو يكون للورثة، فإن كان صدقة فحيثما يكون لسائر المسلمين لا يجوز أن يختص واحد دون واحد، ولا يجوز أيضاً شراؤه من المسلمين ولا

(١) ولعل كلمة: أنت، رائدة، أو تأكيد، أو بدلاً عن الضمير.

(٢) كذا، والظاهر أنها بالراء لا الدال المعجمة، وهي بمعنى الهفوة، فيكون عطف تفسير.

(٣) النجم - ٣٢

(٤) الأحزاب: ٥٣

استيهابه، وإن كان ميراثاً؛ فلم يكونا من يرث لرسول صلى الله عليه وآله. وإن ادعى جاهل ميراث ابنتهما من الرسول (ص) فإن نصيبهما تسعا الثمن لأن الرسول صلى الله عليه وآله مات عن تسع نسوة وعن ولد للصلب، فلكل واحدة منها تسع الثمن، وهذا القدر لا ينبغي مفحص فطاة.

وبالجملة؛ فإنها عصبها الموضع حتى تقع القسمة على تركة الرسول ولا قسمة مع زعمهم أن ما تركه صدقة.

وأما صاحبه الثاني فقد حذف حذوه، وزاد عليه فيها غير من حدود الله تعالى في الوضوء، والأذان والإقامة. وسائر أحكام الدين

أما الوضوء، فقد قال عز من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(١) فقد جعل سبحانه للوضوء حدوداً أربعة، حذان منها غسل، وحذان منها مسح، فلما قدم الثاني بعد الأول جعل المسح على الرجلين غسلاً وأمر الناس بذلك، فاتبعوه إلا المارقة المحقة، وأمسوا على من أتبعه وضوء وصلاته لفساد الوضوء، لأنه على غير ما أنزل الله به من حدود الوضوء، وأجاز أيضاً^(٢) المسح على الخفين من غير أمر من الله تعالى^(٣) ورسوله.

وأما الأذان والإقامة، فأسقط منها وزاد فيها، أما الأذان فإنه كان فيه على عهد النبي صلى الله عليه وآله: (حي عن خير العمل) بإجماع العلماء وأهل المعرفة بالأثر والخبر. فقل الثاني: يسغي^(٤) لئلا أن نسقط: (حي عن خير العمل)، في الأذان والإقامة لئلا يتكل الناس على الصلاة فيتركوا الجهاد، فأسقط ذلك من

(١) المائدة، ٦.

(٢) في (ص) زيادة: عن، وخط عليها في (ك).

(٣) لا توجد كلمة تعالى، في (ك).

(٤) في (ك) لا ينبغي، وهو غلط.

الأذان والإقامة جميعاً لهذه العلة برعته، فقللوا ذلك منه وتابعوه عليه، ويلزمهم^(١) أن يكون عمر قد أنصر من الرشد ما لم يعلمه الله عزّ وجلّ ولا رسوله صلى الله عليه وآله، لأنّ الله ورسوله قد أثبتا ذلك في الأذان والإقامة ولم يخافا على الناس ما خشيه عليهم عمر وقدره فيهم، ومن طرأ ذلك وجهه لزمه الكفر، فأفسد عليهم الأذان بذلك أيضاً، لأنّه من تعدد الريادة والقيصة في فريضة أو سنة فقد أفسدها

ثم أتت بعد إسقاط ما أسقط من الأذان والإقامة من (حيّ على خير لعمل)، أثبت في بعض الأذان (ريادة من علم)، وذلك أنّه راد في أذان صلاة الفجر: الصلاة خير من النوم، فصار هذه البدعة - عند من اتبعه - من السنن الساجدة لا يستحلون تركها، فبدعة لرجل عندهم معمورة مشعة معمول بها يطالب من تركها بالفهر عليها، وسه رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم مهجورة مطرحة بضرب من استعملها ويقتل من أقامها

وحل أيضاً الإقامة فرادى، فقد ينبغي لنا أن نجعل بين الأذان والإقامة فرقاً بيّناً، وكانت إقامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله سبيلها كسبيل الأذان مشئ مشئ، وكان فيها (حيّ على خير العمل) مشئ، وكانت أنقص من الأذان بحرف واحد، لأنّ في آخر الأذان (لا إله إلا الله) مرتين، وفي آخر الإقامة مرة واحدة، وكان هذا هو الفرق فعبره لرجل وجعل بينهما فرقاً من عنده، فقد حالف الله ورسوله، ورغم أنّه قد أنصر من الرشد في ذلك وأصاب من الحق ما لم يعلمه الله تعالى ورسوله، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلُّ محدثة بدعة وكلُّ بدعة ضلالة وكلّ صلاة في السر، ولا شك أنّه كل من ابتدع بدعة كان عليه وزرها ووزر العامل بها إلى يوم القيمة.

وأما الصلاة، فأفسد من حدودها ما فيه الصبيحة والتهتك لمذهبهم، وهو إنهم رويوا أنّ: تحريم الصلاة التكبير وتحبيبها التسليم، وإنّ الصلاة المفروضة على

(١) في (ك): فيلزمهم

الحاضرين الظهر أربعاً، والعصر أربعاً، والمغرب ثلاثاً، والعشاء لأحرة أربعاً، لا سلام إلا في آخر التشهد في الرابعة، وأجمعوا على أنه من سلم قبل التشهد عامداً متعمداً فلا صلاة له، وقد لزمه لإعادة، وأنه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوات الأربع عامداً غير دس فقد أفسد صلاته وعليه الإعادة، فاستثنى الرجل لهم في التشهد الأول والثاني من أفسد صلاتهم وأبطل عليهم تشهدهم، فليس منهم أحد يتشهد في صلاته قط ولا يصلي من هذه الصلوات لأربع التي ذكرناها، وذلك أنهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الأول فيقولون عوضاً عن التشهد التحيات لله، لصلوات لطيات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا قالوا ذلك فقد سلموا أتم السلام^(١) أكمله، لأنه إذا سلم المصلي على النبي وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم إليه، فإن عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الأولون والآخرين والحن والإس والملائكة^(٢) وأهل السماوات والأرضين والأنبياء والأوصياء وجميع المرسلين من الأحياء والأموات ومن قد مضى ومن هو آت، فحينئذ يكون المصلي منهم قد قطع صلاته الأربع ركعات بسلامه هذا، ثم يقول بعد: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، والتشهد هو الشهادتان، فالمصلي منهم يأتي بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم، فلزمهم أنه ليس منهم أحد يتشهد في الصلاة إذا كان التسليم موجبا للخروج من الصلاة، ولا عرة بالتشهد بعد الصلاة.

ثم أتبع ذلك بقوله: آمين، عند الفراغ من قراءة سورة الحمد، فصارت عند أوليائه سنة واحدة، حتى أن من ينقن القرآن من الأعاجم وغيرهم وعوامهم وحناتهم يلعنونهم^(٣) من بعد قول ولا الضالين. آمين، فقد رادوا آية في أم

(١) في (س) أو

(٢) في (س) وأهل الملائكة

(٣) كذا، والظاهر بل لصحيح: يلعنونهم

الكتاب، وصار عندهم من لم يأت بها في صلاته وغير صلاته كأنه قد ترك آية في كتاب الله.

وقد أجمع أهل النقل عن الأئمة عليهم السلام من أهل البيت أنهم قالوا: من قال: آمين في صلاته فقد أفسد صلاته وعليه الإعادة، لأنها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية: افعَل، كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخره: اللَّهُمَّ افعَل، ثم استثنى^(١) أولياؤه وأنصاره رواية متخرصة^(٢) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه^(٣) كان يقول ذلك بأعلى صوته في الصلاة، فانكر أهل البيت ذلك، ولما رأينا أهل البيت عليهم السلام مجتمعين عن بكارها صبح عندما فساد أخبارهم فيها، لأن الرسول صلى الله عليه وآله حكم بالإجماع: أن لا نضل ما تمسكنا بأهل بيته عليهم السلام، فتعين ضلال من تمسك بغيرهم.

وأما الدليل على خرص روايتهم أنهم يخلعون في الرواية

منهم من روى: إذا آمن الإمام قاموا.

ومنهم من يروي: إذا قال الإمام «ولا الضالين» فقولوا آمين

ومنهم من يروي: ندب^(٤) رفع الصوت بها

ومنهم من يروي الإخفات بها فكان هذا اختلافهم فيما وصوه من هذه

المعاني دليلاً واضحاً - لمن فهم - على تخرص روايتهم.

ثم أتبع ذلك بفعل من أفعال اليهود، وذلك عقد اليدين في الصدر إذا قاموا في الصلاة، لأن اليهود تفعل في صلاتهم ذلك، فلما رأهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو أيضاً اقتداء بهم وأمر الناس بفعل ذلك، وقال: إن هذا تأويل قوله

(١) الكلمة مشوشة في المطبوع، والظاهر ما أثبتناه

(٢) الكلمة مشوشة في مطبوع البحار، ونقرأ متخرصة - بالحاء المهملة والصاد المعجمة -، وما سائر يؤيد ما أثبتناه.

(٣) لي (س) لا توجد أنه

(٤) لا توجد كلمة ندب، لي (س)

تعالى: ﴿وَقَوْمُوا لَهِ قَاتِنِينَ﴾^(١) يريد برعمه التذلل والتواضع، ومما روي عنه بالخلاف أنه قال للرسول صلى الله عليه وآله يومئذ: إنا نسمع من اليهود أشياء نستحسنها منهم، فنكتب ذلك منهم؟ فعصب لنبي صلى الله عليه وآله وقال: أمتهموكون^(٢) أنتم يأس الخطاب!، لو كان موسى حياً لم يسعه إلا أتباعي .

ومن استحسن ذلك في حياة الرسول من قول اليهود فاستحسنه بعد فقد النبي أولى، وقد أنكر أهل البيت عليهم السلام وهوا عنه نبياً مؤكداً، وحال أهل البيت ما شرحناه من شهادة الرسول صلى الله عليه وآله لهم بإزالة الضلالة عنهم وعمس غمستك^(٣) هم، فليس من بدعة استدعاهم الرجل إلا أولياؤه متحفظون بها مواطبون عليها وعن العمل بها، طاعنون على تركها، وكل تأديب لرسول الذي قد خالعه الرجل مدعة قهر حنبلهم مطروح متروك مهجور ويطلع على من استعمله، ويسب عدلهم إلى الأمور المنكرات، ولقد رويوا جميعاً أن الرسول قال: لا تركوا في الصلاة كبرك البعير، ولا تنفروا كنقر الديك، ولا تقفوا كإفقاء الكلب، ولا تنفثوا^(٤) كالنمات القروء، هم لأكثر ذلك فاعلوا، ولقول الرسول محالسون، فإذا أرادوا السجود بدؤوا بركبهم فيطرحونها إلى الأرض قبل أيديهم، وذلك منهم كبرك البعير على ركبتيه، ويعلمون ذلك جهالهم خلافاً على تأديب

(١) البقرة: ٢٣٨ .

(٢) جاء في حاشية (ك) لهوك التحير، وفي الحديث أمتهموكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى صحاح

انظر الصحاح ١٦١٧/٤

أقول: قال في النهاية ٢٨٢/٥ ما مضى فيه قال لعمر في كلام . وأمتهموكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى! لقد جئت بها مصداقاً . انتهوك - كالتهور - وهو الوقوع في الأمر بغير روية، والتهوك الذي يقع في كل أمر، وقيل هو التحير. ولا يخفى وجه الشبه هم باليهود والنصارى في التهوك

(٣) في (س). عنهم غير غمست، وهو غمط

(٤) في (س): ولا تنفث

الرسول صلى الله عليه وآله، وهذا شأنهم في سائر أحكام الدين فلا نطوّل الكلام^(١) بذكرها الكتاب.

ولما أمر الله سبحانه نبيه صلوات الله عليه وآله بسدّ أبواب الناس من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله شريفاً^(٢) له وصوناً له عن النحاسة سوى باب النبي صلى الله عليه وآله وباب علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمره أن ينادي في الناس بذلك، فمن أطاعه فاروعم ومن عصاه هلك ويدم، فأمر النبي صلى الله عليه وآله الناس في المادي فنادى في الناس الصلاة جامعة، فأقبل الناس يهرعون، فلما تكاملوا صعد النبي المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني أنزل الله سبحانه و^(٣) تعالى قد أمرني بسدّ أبوابكم المفتوحة إلى المسجد بعد يومي، وإن لا يدخله جنب ولا نجس، بئزك^(٤) أمرني به جلّ جلاله، فلا يكون في نفس أحد منكم أمر، ولا تقولوا: لم؟ وكيف؟ وأني دلت؟ فتحط أعمالكم وتكونوا من الخاسرين، وإياكم والمخالفة والشفقة فإن الله تعالى أوحى إلي أن أحاهد من عصاي، وأنه لا دمة له في الإسلام، وقد جعلت مسجدتي طاهراً من كل دس، محرماً على كل من يدخل إليه مع هذه صفة التي ذكرتها عيري وأخي علي بن أبي طالب عليه السلام وبنتي فاطمة وولدي الحسن والحسين كما كان مسجد هارون وموسى، فإن الله أوحى إليهم أن يجعلوا بيوتكم قبلة لقومكم، وإني قد أبلغتكم ما أمرني به ربي وأمرتكم بذلك، لا فاحذروا الحسد والبغى وأطيعوا الله يوافق بينكم سرهم علانيتم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ خَلَقَ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٥)

فقال لناس بأجمعهم: سمعنا وأطعنا الله ورسوله ولا نحالف ما أمرنا به،

(١) خط في (ك) على الكلام

(٢) كذا، والظاهر أنه شرفاً أو تشريفاً

(٣) لا توجد الواو في (ك)

(٤) في (س) قدك

(٥) آل عمران: ١٠٢

ثم خرجوا أبوابهم جميعاً غير باب نبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، فأظهر الناس الحسد والكلام، فقال عمر: ما بآل رسول الله (ص) يؤثر ابن عمّه عليّ بن أبي طالب ويقول عليّ الله الكذب، ويحذر عن الله بما لم يقل في عليّ؟! وإنّما سأل محمّد صلى الله عليه وآله يعني من أبي طالب وأحابه إلى ما يريد، فلو سأل الله ذلك لنا لأجابه، وأرد عمر أن يكون له باب مفتوح إلى المسجد، ولمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله قول عمر وحوّص الناس والقوم في الكلام، أمر المتادي بالبدء إلى: الصلاة جامعة، فتمّ اجتماعهم قبل هم النبيّ صلى الله عليه وآله. معشر الناس! قد يلغني ما خصّهم فيه وما قالتم فالكذب، وإني أقسم بالله العظيم إني لم أقل عليّ الله الكذب ولا كذبت فيه قلت: ولا أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب عليّ من أبي طالب (ع)، ولا أمرني في ذلك إلا الله عزّ وجلّ الذي خلقي وخلفكم أجمعين، فلا تحاسدوا فتهلكوا، ولا تحسدوا الناس على ما آتاهم الله من فضله، فإنّه يقول في محكم كتبه: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١) فأنفوا الله وكونوا من الصّادرين، ثم صدّق الله رسوله برول لكونك من السماء على دار عليّ من أبي طالب عليه السلام، وأمر الله سبحانه قرآنًا، وأقسم باللحم تصديقاً لرسوله صلى الله عليه وآله، فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۚ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۚ﴾^(٢) لايات كلّها، وتلاه النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يردادوا إلا غصّاً وحسداً ونفاقاً وعتوّاً واستكباراً، ثم تفرّقوا^(٣) في قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه إلا الله سبحانه.

فلما كان بعد أيام دخل عليه عمّه العباس وقال: يا رسول الله! قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة، وأنا ممن يدين الله بطاعتك، فاسأل الله

(١) الآية ٢٥٣

(٢) الحج ١ - ٤

(٣) لا توجد الواو في (س)

تعالى أن يجعل لي باباً إلى المسجد أتشرف بها على من سواي؟ فقال له عليه وآله السلام: يا عمّ! ليس إلى ذلك سبيل. فقال: فميراً يكون من داري إلى المسجد أتشرف به على القريب والبعيد. فسكت النبي صلى الله عليه وآله - وكان كثير الحياء - لا يدري ما يعيد من الجواب خوفاً من الله تعالى وحياءاً من عمّه العباس، فهبط جبرئيل عليه السلام في الحال على النبي صلى الله عليه وآله - وقد علم الله سبحانه ما في نفسه صلى الله عليه وآله من ذلك -، فقال يا محمد (ص)! إن الله يأمرك أن تحجب سؤال عمك، وأمرك أن تنصب له ميزاباً إلى المسجد كما أراد، فقد علمت ما في نفسك وقد أحسنت إلى ذلك كرامة لك ونعمة مني عليك وعلى عمك العباس، فكبر النبي صلى الله عليه وآله وقال: **أبى الله إلا إكرامكم يا بني هاشم** وتفصيلكم على الخلق أجمعين، ثم قام معه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس، فنصب له ميراً إلى المسجد وقال: معاشر المسلمين! إن الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي، فإنه بقية الأبناء والأجداد، فلعن الله من أذني في عمي ويخسه حقّه أو أعان عليه.

ولم يزل الميزاب على حاله مدة أيام النبي صلى الله عليه وآله وخلافة أبي بكر وثلاث سنين من خلافة عمر بن الخطاب، فلما كان في بعض الأيام وخك^(١) العباس ومرض مرضاً شديداً وصعدت الحارثية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب إلى صحن المسجد، فقال بعض الماء ثوب الرجل، فغضب غضباً شديداً وقال لغلامه: اصعد واقلع الميزاب، فصعد الغلام فقلعه ورمى به إلى سطح العباس، وقال: والله لئن رآه أحد إلى مكانه لأصربن عنقه، فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبدالله وعبيدالله وهض يمشي متوكئاً عليهما - وهو يرتعد من شدة المرض - وسار حتى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام، فلما نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك، وقال: يا عمّ! ما جاء بك وأنت على هذه

(١) قال في مجمع البحرين ٢٩٨/٥ الوعك الحُمى، وقيل ألها، والموهوك: المحموم

الحالة؟^(١) فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهديده^(٢) من يعيده إلى مكانه، وقال له: يا بني أخي! إنه كان لي عينان أنظر بهما، فمضت إحداهما وهي رسول الله صلى الله عليه وآله وبقيت الأخرى وهي أنت يا عبي، وما أظن أن أظلم ويروى ما شرفني به رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت لي، فانظر في أمري، فقال له يا عم! ارجع إلى بيتك، فسترني مني ما يسرك إن شاء الله تعالى.

ثم نادى: يا قبرا عليّ بدي العقل، فتقلده ثم خرج إلى المسجد والناس حوله وقال: يا قبرا اصعد فرد الميزاب لي مكانه^(٣) فصعد قبر فردته إلى موضعه، وقال عليّ عليه السلام: وحق صاحب هذا القبر والمبر لئن قلعه قالع لأصرت عقه وعنت الأمر له بذلك، ولا أصليتها في الشمس حتى يتفددا^(٤)، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فهض ودحس^(٥) المسجد ونظر إلى الميزاب، فقال لا يعصب أحداً أما الحسن فيما فعله، ونكفر^(٦) عن اليمين، فلما كان من الغداة مضى أمير المؤمنين إلى عقه العباس، فقال له كيف أصبحت يا عم؟ قال بأفصل السعم ما دمت لي يابن أخي، فقال له: يا عم! طيب نفساً وقرّ عيناً، فوالله لو خاصمني أهل الأرض في الميزاب لحصمتهم، ثم لقتلتهم بحول الله وقوته، ولا يمالك صيم^(٧) يا عم، فقام لعباس فقتل ما بين عينيه، وقال يا بني أخي! ملاحاب من أنت ناصره.

فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قال في غير موطن وصية منه في عمه العباس: إن عمي العباس بقية الآباء والأحدا

(١) كذا، والظاهر تهديده

(٢) في (س) يتعددا، وهو علط

(٣) في (س)، فالحل.

(٤) في (ك). ونكفر عنه عن

(٥) الصيم، الظلم، قاله في الصحاح ١٩٧٣/٥، والقاموس ٤ ١٤٣، وغيرهما

فاحفظوني فيه ، كل في كنفه ، وأنا في كنف عتي العباس ، فمن آذاه فقد آذاني ،
ومن عاداه فقد عاداني ، سلمه سلمتي ، وحربه حربتي
وقد آذاه عمر في ثلاثة مواطن ظاهرة غير خفية

منها : قصة الميراب ، ولولا خوفه من عليّ (ع) لم يتركه على حاله
ومنها : أن النبي صلى الله عليه وآله قبل الهجرة خرج يوماً إلى خارج مكة
ورجع طالباً منزله فاجتار محمد بن أبي بكر بن تميم - وكان لهم سيد يسمى عبدالله
ابن جدعان ، وكان بعد من سدات قريش وأشباههم ، وكان^(١) له مناداة ينادون
في شعاب مكة وأوديتها من أرد لصياقة والقرى فليأت مائدة عبدالله بن
جدعان ، وكان مديبه أبو قحافة وإجرتة أربعة دنانير ، وله مناد آخر فوق سطح
داره ، فأحضر عبدالله بن جدعان بحوار النبي صلى الله عليه وآله على بابه ، فخرج
يسمعي حتى لحق به وقال : يا محمد باليت الحرام إلا ما شرفني بدخولك إلى
منزلي وتحرمك برادي ، وأقسم عليه برت البيت والبطحاء وبشبهة بن عبدالمطلب ،
فأجابه النبي صلى الله عليه وآله إلى ذلك ودخل منزله وتحرم نزاده ، فلما خرج النبي
صلى الله عليه وآله خرج معه ابن جدعان مشيعاً له ، فلما أراد الرجوع عنه قال له
النبي صلى الله عليه وآله : إني أحب أن تكون عدواً في صياقتي أنت وتيم وأنساعها
وحلفاؤها عند طلوع الغزاة^(٢) ، ثم فترقا ومضى النبي إلى دار عمه أبي طالب
وجلس متمكراً فيها وعده لعبد الله بن جدعان ، إذ دخلت عليه فاطمة بنت أسد
صلوات الله عليها زوجة عمه أبي طالب - وكانت هي مربيته ، وكان يسميها الأم -
فلما رآته مهموماً قالت : فذاك أبي وأمي ، مالي أراك مهموماً؟ أعارضك أحد من

(١) كذا ، والظاهر وكانت

(٢) غزاة الصخي أوها ، يقال جاء فلان في غزاة الصخي ، قاله في الصحاح ١٧٨١/٥ ، ثم

قال . ويقال : الغزاة الشمس أيضاً وفي تدمرس ٤ ٢٤ كساعة الشمس لأنها تمضي حبالاً

كأنها تمرل ، أو الشمس عند طلوعها ، أو عند ردها ، أو عين الشمس وانظر جمع البحرين

أهل مكة؟ فقال لا. قالت. فبحقِّي عليك إلا ما أخرتني بحالك فقَصَّ عليها قصته مع ابن جدعان وما قاله وما وعده من نضيافة، فقالت: يا ولدي! لا تصيقتَ صدرك، معي مشار^(١) عسل يقوم لك بكل ما تريد، فبينما هما في الحديث إذ دخل أبو طالب رضي الله عنه، فقال لزوجته: فيما أنتم؟ فأعلمته بذلك كله، وبما قال النبي صلى الله عليه وآله لاس جدعان، فضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه، وقال: يا ولدي! بالله عليك لا تصيقتَ صدرك من ذلك، وفي نهار غد أقوم لك بجميع ما تحتاج إليه إن شاء الله تعالى، وأصنع وليمة تتحدث بها الركبان في سائر البلدان، وعزم على وليمة تعم سائر القبائل، وقصد نحو أخيه العباس ليقتصر من ماله شيئاً يصبه إلى ماله فوجد به عبد المطلب في الطريق فأقرصوه من لجمال والذهب ما يكفيه، فرجع هو بقصد إلى أخيه العباس، وأثر التحميم عنه، فبلغ أحوال العباس ذلك فعظم عليه رجوعه، فأقبل إلى أخيه أبي طالب وهو مغموم كئيب حزين - فسلم عليه، فقال له أبو طالب ما لي أراك حزينا كئيبا؟ قال. بلعي أنك قصدتني في حاجة ثم بد لك عنها فرجعت من الطريق، فما هذه الحال؟ فقَصَّ عليه القصة. إلى آخرها، فقال له العباس: الأمر إليك، وإنك لم ترل أهلاً لكل مكرمة وموثلاً^(٢) لكن نائبة، ثم جلس عنده ساعة وقد أخذ أبو طالب فيما يحتاج إليه من آية انطخ وغير ذلك، فقال له العباس يا أخي! لي إليك حاجة؟ فقال له أبو طالب. هي مقصية، فاذكرها، فقال العباس: أقسمت عليك بحق البيت وشيعة الحمد^(٣) إلا ما^(٤) قضيتها، فقال:

(١) مشار الخلقة، كما جاء في القاموس المحيط ٦٥/٢، ونظر لصحاح ٧٠٤/٢، ورد بشتار بها.

(٢) الموثل الملقب قد في السهابة ١٤٣/٥ وقد وأن يثل فهو وائل إذا التجأ إلى موضع وسجا ولاحظ القاموس المحيط ٦٢/٤، واصلحاح ١٨٣٨/٥، وغيرهما.

(٣) قال في مجمع البحرين ٢ ٩٥ شيعة الحمد هو عبد المصعب بن هاشم المطعم طير السهابة، لأنه لما حرق فداء ابنه عبد الله مائة بعير فرقها على رؤوس الخيال، فأكنتها الطير.

(٤) «ما» هنا مصلوية، أي إلا قصائدك ربها.

لك ذلك ولو سألت في النفس والولد، فقال تهب لي هذه المكربة تشرفني بها.
فقال: قد أجبته إلى ذلك مع ما أصنعه أنا. فحضر العباس الجزر^(١) ونصب^(٢)
القدور، وعقد الحلوات، وشوى شوى، وأكثر من الراد فوق ما يراد، ونادى
سائر الناس، فاجتمع أهل مكة وبطون قريش وسائر العرب على اختلاف طبقاتها
يهرعون من كل مكان حتى كأنه عيد لله الأكبر، ونصب للنبي صلى الله عليه وآله
منصباً عالياً، وزنه بالدر والياقوت وشباب العاجرة، وبقي الناس من حسن النبي
صلى الله عليه وآله وقبارة وعقدته وكماله متحيرين، وضوءه يعدو نور الشمس،
وتفرق الناس مسرورين وقد أخذوا في الخطب والأشعار ومدح النبي صلى الله عليه وآله
وآله وعشيرته على حسن صيافتهم.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله ركة أشده وتروح خديجة وأوحى الله إليه ونأه
وأرسله إلى سائر العرب والمسلمين، وأظهره على المشركين، وفتح مكة ودخلها مؤثداً
مصوراً، وقتل من قتل، وبقي من بقي، أوحى الله إليه يا محمد إنا عمك
العباس له عليك بد سابعة وحيل متقدم، وهو ما أنقذ عليك في وليمة عبد الله بن
حذعان، وهو ستون ألف دينار مع ما له عليك في سائر الأزمان، وفي نفسه شهوة
من سوق عكاظ، فامسحه إياه في مدة حياته ولولده بعد وفاته، فأعطاه ذلك، ثم
قال صلى الله عليه وآله ألا لعنة الله على من عارض عتي في سوق عكاظ
و^(٣) نارعهيه، ومن أحذه منه فاب بريء منه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين،
فلم يكثر^(٤) عمر بذلك وحسد العباس على دخل سوق عكاظ، وغضبه منه،

(١) قال في مجمع البحرين ٢/٢٤٥ في حديث ذكر الحرور - بالفتح - وهي من الأنبل عاصمة ماكمل
حسن سبون ودخل في السادسة، يقع على تذكر والأش، والجمع حجر كرسول ورسول، ويحوه في
الصحاح ٢/٦١٢، ولم يعين فيها السن.

(٢) في (من) نصب - بالثنية -، وعيه يرجع النصير إلى أبو طالب والعباس.

(٣) في (ك) نسخة بدل. أو

(٤) جاء في حاشية (ك) ما يلي - علم يكثر عمر أي لا يعا به ولا يبالى - مجمع

نظر مجمع البحرين ٢/٢٦٢

ولم يزل العباس متطليماً الى حين وفاته

ومنها: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ كَانَ حَاسِئاً فِي مَسْجِدِهِ يَوْمًا - وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ - إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمُّهُ عَبَّاسٌ - وَكَانَ رَجُلًا صَبِيحًا حَسَّاءَ حُلُو الشَّائِل - فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ قَامَ إِلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَرَتَّبَ بِهِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى حَانِيئِهِ، فَأَشَدَّ الْعَبَّاسُ أَيْدِيَهُ فِي مَدْحِهِ (ص)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: حَرَاكَ اللَّهُ - يَا عَمُّ - حَيْرًا وَمَكْفَاتَكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

ثم قال: معاشر الناس! احفظوا في عَمِّي العباس وانصروه ولا تخذلوه.
ثم قال: يا عَمُّ! أطلب مني شيئاً أتخفك به أهل سبيل الهدية فقال يابن أخي! أريد من الشام الملعب، ومن العراق الخيرة، ومن هجر الخط، وكانت هذه المواضع كثيرة العمار، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ رَحْبًا وَكَرَامَةً، ثم دعا علياً عليه السلام، فقال: أكتب لعَمِّكَ العباس هذه المواضع، فكتب له أمير المؤمنين كتاباً بذلك، وأمل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وأشهد الجماعة الحاضرين، وختم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ بخاتمه^(١) وقال يا عَمُّ! إن يعنح الله تعالى هذه المواضع فهي لك هبة من الله تعالى ورسوله، وإن فتحت بعد موتي فلاني أوصي الذي ينظر بعدي في الأمة بتسليم هذه المواضع إليك.

ثم قال: معاشر المسلمين! إن هذه المواضع المذكورة لعَمِّي العباس، فعلى من يعير عليه أو يسذله أو يجمعه أو يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين، ثم باوله الكتاب، فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة أقبل عليه العباس بالكتاب، فلما نظر فيه دعا رجلاً من أهل الشام وسأله عن الملعب، فقال يزيد ارتفاعه على عشرين ألف درهم، ثم سأل عن الآخرين، فذكر له أن ارتفاعهما تقوّم بمال كثير فقال: يا أبا الفضل! إن هذا المال كثير لا يجوز لك أخذه من دون المسلمين. فقال العباس: هذا كتاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ يشهد لي بذلك قليلاً كان أو

كثيراً، فقال عمر: والله إن كنت تسوي المسلمين في ذلك وإلا فارجع من حيث أتيت، فجرى بينهما كلام كثير عليل، فنصب عمر - وكان سريع الغضب - فأخذ الكتاب من العباس ومرقه وتعل فيه ورمى به في وجه العباس، وقال: والله! لو طلبت منه حبة واحدة ما أعطيتك، فأخذ العباس بقية الكتاب وعاد إلى منزله حزيباً باكياً شاكياً إلى الله تعالى وإلى رسوله، فصاح العباس بالمهاجرين والأنصار: فغضبوا لذلك وقالوا: يا عمرا تحرق كتاب رسول الله وتلقي به في الأرض، هذا شيء لا نصبر عليه. فخف عمر أن يحرم عليه الأمر، فقال: قوموا بنا إلى العباس نسترضيه ونفعل معه ما يصلحه، فنهضوا بأجمعهم إلى دار العباس فوجدوه موعوكاً^(١) لشدة ما حقه من الضيق والالام والطلب، فقال: نحن في الغدة عائلوه إن شاء الله تعالى ومعتدرون إليه من فعباء، قمصى عد وبعد غد ولم يعد إليه ولا اعتذر منه، ثم فرق الأموال على المهاجرين والأنصار وبقي كذلك إلى أن مات ولو أخذنا في ذكر أعماله لطل الكتاب، وهذا القدر فيه عبرة لأولي

الآلات

وأما صاحبها الثالث، فقد استبد بأحد لأموال طلباً على ما تقدم به الشرح في صاحبيه، واختص بها مع أهل بيته من بني أمية دون المسلمين، فهل يستحق هذا أو يستجيره مسلم؟

ثم إنه امتدع أشياء أحر:

منها: منع المراعي من الخيال ولأودية وحماها حتى أخذ عليها مالا باعها به من المسلمين.

ومنها: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يعني الحکم بن العاص - عم عثمان - عن المدينة، وطرده عن جواره فلم يزل طريداً من المدينة ومعه ابنه مروان أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وأيام أبي بكر وأيام عمر يسمى: طريد رسول الله

(١) الموعوك: المحموم، كما في مجمع البحرين ٢٩٨/٥

صلى الله عليه وآله، حتى استولى عشرون فرقة على المدينة وآواه، وجعل الله مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره، فهل هذا منه إلا خلافاً على رسول الله صلى الله عليه وآله ومضادةً لفعله؟ وهل يستحير هذا الخلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله والمضادة لأفعاله إلا خارج عن الدين بريء من المسلمين؟ وهل يظن ذو فهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله طرد لحكم ولعنه وهو مؤمن؟ وإذا لم يكن مؤمناً فما الحال التي دعت عثمان إلى رده والإحسان إليه - وهو رجل كافر - لولا أنه تعصب لرحمه^(١) ولم يفكر^(٢) في دينه، فحققت عنده الآية، قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾^(٣).

ومنها: إنه جمع ما كان عند النسيبيين من صحف القرآن وطبعتها بالماء على النار وعسلها ورمى بها إلا ما كان عند ابن مسعود، فنه امتنع من الدفع إليه، فأتى إليه فضربه حتى كسر له صلعين وحمل من موضعه ذلك فبقي عليه حتى مات، وهذه ندعة عظيمة، لأن تلك الصحف إن كان فيها ريبة عما في أيدي الناس، وقصد لذهبه ومع الناس منه، فقد حق عليه قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٤). هذا، مع ما يلزم أنه لم يترك ذلك ويطرحه تعمداً إلا وفيه ما قد كرهه، ومن كره ما أنزل الله في كتابه حبط جميع عمله، كما قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ﴾^(٥)، وإن لم تكن في تلك الصحف ريبة عما في أيدي

(١) في (س). لرجعه

(٢) في (س). ولم يفكر

(٣) المحادلة ٢٢

(٤) البقرة ٨٥

(٥) سورة محمد (ص) ٩٠

الناس فلا معنى لما فعله .

ومنها : إن عمار بن ياسر قام يوماً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وعثمان يخطب على المنبر - فوثق عثمان بشيء من أفعاله ، فنزل عثمان فركله ^(١) برجله وألقاه على قفاه ، وجعل يدوس ^(٢) في بطنه ويأمر أعوانه بذلك حتى غشي على عمار ، وهو يفترى على عمار ويشتمه ، وقد روى جميعاً أن النبي صلى الله عليه وآله قال : الحق مع عمار يدور ^(٣) معه حيث دار ، وقال صلى الله عليه وآله : إذا افرق الناس يميناً وشمالاً فانظروا المرقعة التي فيها غير فلتتبعوه ، فإنه يدور الحق معه حيثما دار . فلا يخلو حال حصره لعمار من أمرين : أحدهما : أنه يزعم أن ما قال عمار وما فعله باطل ، وفيه تكذيب لقول النبي صلى الله عليه وآله حيث يقول : الحق مع عمار ، ثبت أن يكون ما قاله عمار حقاً كرهه عثمان فحصره عليه

ومنها : ما فعل أبي ذر حين نفاه عن المدينة إلى الرملة ، مع إجماع الأمة في الرواية أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما أفلت العبد ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ، ورووا أنه قال : إن الله عز وجل أوحى إلي أنه يحب أربعة من أصحابي وأمرني بحبهم ، فقبل من هم يا رسول الله (ص) ؟ . قال : علي سيدهم ، وسليمان ، والمقداد ، وأبو ذر .

فحينئذ ثبت أن أبا ذر حبه ^(٤) الله وحبه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومحال عند ذوي المهم أن يكون الله ورسوله يمان رجلاً وهو يجوز أن يفعل فعلاً يستوجب به النفي عن حرم الله ورسوله ، ومحال أيضاً أن يشهد رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أنه ما على وجه الأرض ولا تحت السماء أصدق منه ، ثم يقول

(١) قال في مجمع البحرين ٣٨٥/٥ : الركل : الضرب برجل واحدة

(٢) قال في لسان العرب ٩٠/٦ : الدوس : شدة وطء الشيء بالأقدام

(٣) في (ك) : ويدور .

(٤) جاء في حاشية (ك) : حبه تحية - بالكسر - فهو محبوب . صحاح

انظر : الصحاح ١٠٥/١

باطلاً، فتعين أن يكون ما فعله وما قله حقاً كرهه عثمان ففاه عن الحرميين، ومن كره الحق ولم يحب الصدق فقد كره ما أنزل الله في كتابه، لأنه أمر بالكون مع الصادقين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١).

ومنها: أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما صرب أبو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع ابن عمر قوماً يقولون: قتل العلق أمير المؤمنين، فقدر أنهم يعنون اهرمران - رئيس فارس - وكان قد أسسم علي بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم اعتقه من قسمته من النبي، فبادر إليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل أن يموت أبوه، فقيل لعمر: إن عبيد الله بن عمر قد قتل اهرمران، فقال: أخطأ، فإن الذي صربني أبو لؤلؤة، وما كان لاهرمران^(٢) في أمري صم، وإن عشت احتجت أن أقيده به، فإن علي بن أبي طالب لا يقبل منا الدية، وهو مولاه، فهات عمر واستولى عثمان على الناس بعده، فقتل علي عليه السلام لعثمان إن عبيد الله بن عمر قتل مولاي اهرمران بعير حق، وأنا وليه والطالب بدمه، سلمه إلي لأقيده به؟ فقال عثمان: دأمرس قتل عمر وأنا أقتل ابنه أورد علي ال عمر ما لا قيام لهم به، فامتنع من تسليمه، لي علي عليه السلام شفقة به - برعمه - علي ال عمر، فلما رجع الأمر إلى علي عليه السلام هرب منه عبيد الله بن عمر إلى الشام فصار مع معاوية، وحضر يوم صفين مع معاوية محارباً لأمير المؤمنين فقتل في معركة الحرب ووجد متقلد السيفين يومئذ.

فانظروا - يا أهل المهمل - في أمر عثمان كيف عطل حداً من حدود الله تعالى لا شبهة فيه شفقة به - برعمه - علي ال عمر ولم يشفق علي نفسه من عقوبة تعطيل حدود الله تعالى ومحالفته، وأشفق علي ال عمر في قتل من أوجب الله قتله وأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) التوبة: ١١٩

(٢) في (س)، اهرمران

ومنها: إنه عمد إلى صلاة الفجر فقلها من أول وقتها حين طلوع الفجر فجعلها بعد الإسفار وظهور ضياء النهار، وأتبعه أكثر الناس إلى يومنا هذا، وزعم أنه إنما فعل ذلك إشفاقاً منه على نفسه في خروجه إلى المسجد خوفاً أن يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر، وذلك أن عمر قد جعل لنفسه سرباً تحت الأرض من بيته إلى المسجد، فبعد أول لؤلؤة في السرب قصر به بحجر في بطنه، فلما ولي عثمان آخر صلاة الفجر إلى الإسفار، معطل وقت فريضة الله وحمل الناس على صلاتها في غير وقتها، لأن الله سبحانه قال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾^(١) يعني طلوعه، ثم قال: ﴿وَقُرْءَانِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾^(٢)، والفجر هو أول ما يسرى من المشرق في الطلعة، وعنده تحب الصلاة، فإذا علا في الأفق وأنبسط البصاء ودالت الظلمة صار صبحاً، وزال عن أن يكون فجرًا، ودرج على هذه الدعة أولياؤه، ثم تحرص بؤ أمية بعده أحاديث أن النبي صلى الله عليه وآله غلس بالمحر وأسرها، وقال للناس: أسفروا بها أعظم لأجركم^(٣)، فصار المصلي للفجر في وقتها من طلوع الفجر عند كثير من أوليائهم مبتدعاً، ومن أتبع بدعة عثمان فهو على السنة مما أعجب أحوالهم وأشنعها.

ثم ختم بدعه بأن أهل مصر شكوا من عمله وسألوه أن يصرفه عنهم، أو يبعث رجلاً ناظراً بينهم وبينه، فوقع الاختيار على محمد بن أبي بكر ناظراً. وكان محمد ممن يشير بالحق ويبقى عن مخالفته. فثقل أمره على عثمان وكدوه^(٤)، وبقي حريصاً على قتله بحيلة، فلم يقع الاختيار عليه أن يكون ناظراً بين أهل مصر وبين عامله حرج معهم، وكتب عثمان بعد خروجه إلى عامله بمصر يأمره بقتل

(١) (٢٠١) الإسراء: ٧٨

(٢) في العبارة اضطراب، والظاهر سقوط مثل: فهو، قل. أعظم

(٣) في السحر كادته وقال في القاموس ٣٣٤/١ وتكون كاد بمعنى أراد، أكاد أحيتها أريد وما

أشتاه هو الظاهر

محمد بن أبي بكر إذا صار إليه، ودفع لكتاب إلى عبد من عبيده، فركب العبد راحلته وسار نحو مصر بالكتاب مسرعاً ليدخل مصر قبل دخول محمد بن أبي بكر، فقيل إن العبد مرّ يركض فنظر إليه القوم الذين مع محمد فاحسروا محمداً بذلك، فبعث حمله حياً فأحدوه وارتب به محمد، فلما ردوه إليه وجد الكتاب معه، فقرأه وانصرف راجعاً مع القوم ولعد والراحلة معهم، فثاروا على عثمان في ذلك، فقال: أما العد فعدي والراحلة راحلتي وحتم الكتاب ختمي، وليس الكتاب كتابي ولا أمرت به، وكان الكتاب بخط مروان، فقيل له: إن كنت صادقاً فادفع إلينا مروان فهذا خطه وهو كاتبك، فامتنع عليهم، فحاصروه وكان ذلك سب قتله، فسحقاً وبعداً لهم جميعاً فإنهم كانوا كافرين.

بيان:

السَّجْفُ - بالفتح والكسر - السَّرُّ^(١).

وَالْجُرْلُ - بالفتح - الْكَثِيرُ^(٢).

وقال الجوهري^(٣): سَقَعَتِ النَّارُ وَالسَّمُومُ: إِذَا لَمَحَتْهُ لَفْحاً يَسْبِرُ فَغَيَّرَتْ لَوْنَ الشَّرَةِ^(٤).

وَالْحَرْصُ وَالْتَحَرُّصُ: الْكَدْبُ^(٥).

وَالْعَزَالَةُ: الشُّمُسُ^(٦).

وَمُشَارٌ غَسِلَ - بصم الميم - مِنْ إِصْفَةٍ لَصْفَةٍ إِلَى الْمُؤْصُوفِ أَوْ بَفَتْحِهَا بِتَقْدِيرِ اللَّامِ، يُقَالُ شَرْتُ الْغَسْلَ أَيِ اجْتَنَيْتُهَا، وَالْمُشَارُ - بِالْفَتْحِ - الْحَلِيَّةُ

(١) قاله في مجمع البحرين ٥، ٦٩، ولصحاح ٤، ١٣٧١ و(س) السر، وهو سهو

(٢) ذكره في القاموس ٣، ٣٤٨، ومجمع البحرين ٥، ٣٣٧، وغيرهما

(٣) الصحاح ٣/١٢٣٠

(٤) وبعوه في لسان العرب ٨/١٥٧، وغيره

(٥) جاء في لسان العرب ٧/٢١، والصحاح ٣/١٠٣٥

(٦) ذكره في مجمع البحرين ٥/٤٣٣، والقاموس ٤/٦٤، وغيرهما

يُشْتَارُ مِنْهَا^(١)

وفي القاموس^(٢) : الحَطُّ : سَيْفٌ يُبْحَرُونَ أَوْ كُلُّ سَيْفٍ، وَمَوْضِعٌ بِالْيَمَامَةِ، وَمَرْقَى^(٣) السُّفْرِ بِالْبَحْرِينِ، وَيُكْسَرُ وَرَأْيُهُ نُسِبَتِ الرِّمَاحُ لِأَنَّهَا تُنَاعَى بِهِ.

أقول:

إنما أوردت هذا الكلام لاشتيمه على بعض الأخبار الغريبة، وإن كان في بعض ما احتج به وهم أو مخافة للمشهور، فسيُتضح لك حقيقة الأمر في الأبواب الآتية، والله الموفق.

١٦٥ - وقال أبو الصلاح رحمه الله في تكريب المعارف^(٤): "وَمِمَّا يَقْدَحُ فِي عِدَاةِ الثَّلَاثَةِ، قَصْدُهُمْ أَهْلَ بَيْتِ سَيِّدِهِمُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالتَّحْقِيفِ^(٥) وَالْأَذَى، وَالْوَصْعَ مِنْ أَقْدَارِهِمْ، وَاجْتِنَابَ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ التَّعْظِيمِ، فَهَذَا ذَلِكَ أَمَانُ كُلِّ مَعْتَرِلٍ بِيَعْتَهُمْ صَرَرَهُمْ، وَمَقْصِدُهُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَذَى لِمَحَلِّهِ عَنْهُمْ، وَالْإِغْلَاطَ لَهُ فِي الْخُطَابِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي لَوْعِيدِهِ، وَإِحْصَارِ الْخُطْبِ لِتَحْرِيقِ مَنْزِلِهِ، وَالْمَحْجُومِ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ مِنْ غَيْرِ إِدْمَةٍ، وَالْإِثْنِ بِهِ مَلَسًا، وَاصْطِرَارِهِمْ بِذَلِكَ رَوْحَتِهِ وَسَاتِهِ وَسَائِهِ وَحَامَتِهِ مِنْ بَنَاتِ هَاشِمٍ وَعَبْرِهِمْ إِلَى الْخُرُوجِ عَنْ بَيْتِهِمْ، وَتَجْرِيدِ السُّيُوفِ مِنْ حَوْلِهِ، وَتَوَعُّدِهِ بِالْقَتْلِ إِنْ مَتَعَ مِنْ بَيْعَتِهِمْ، وَلَمْ يَفْعَلُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِسَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ وَلَا بِالْخُبَابِ بْنِ الْمَدَرِّ. وَعَبْرُهُمَا عَنْ تَأْخُرِ عَنْ بَيْعَتِهِمْ حَتَّى مَاتَ أَوْ طَوِيلَ الزَّمَانُ.

ومن ذلك ردُّهم دعوى فاطمة عليها السلام وشهادة عليٍّ والحسين عليهما السلام

(١) رُفِعَ عَلَيْهِ فِي الصَّحَاحِ ٧٠٤/٢، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٤٣٤/٤ وَالتَّحْقِيفُ بَيْتُ الْحُلِّ لَدِي تَعْسَلِ

فِيهِ، كَمَا فِي الصَّحَاحِ ٢٣٣١/٦

(٢) الْقَامُوسُ ٣٥٧/٢ - ٣٥٨

(٣) جَاءَ فِي الْمَصْدَرِ: مَرْقَى السُّفْرِ

(٤) تَقْرِيبُ الْمَعَارِفِ (فِي الْكَلَامِ) ١٦٧

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: بِالتَّحْقِيفِ.

السلام وقبول شهادة^(١) جارس عبد الله في الخيشات، وعائشة في الحجرة والقميمص والسعل، وغيرهما.

ومنها: تفصيل الناس في العطاء والاقتصار بهم على أدنى المازل
ومنها: عقد لرايات ولولايات لمسلمية بفتح^(٢) والمؤلفة قلوبهم ومكيدي
الاسلام من بني أمية، وبني محروم، وغيرهما، والإعراض عنهم واجتناب تأهيلهم
لشيء من ذلك^(٣).

ومنها^(٤) موالاة المعروفين بعضهم وحسدكم وتقديهم عن رقاب العالم
كمعاوية، وخالد، وأبي عبيدة، (المغيرة، وأبي موسى)، ومروان، وعبد الله بن أبي
سرح، وابن كزير ومن ضارهم في عداوتهم، والعص^(٥) من المعروفين
بولايتهم وقصدكم بالأذى كعمير، وسليمان، وأبي ذر، والمقداد، وأبي بن كعب،
وابن مسعود. ومن شاركهم في التحصيص^(٦) بولايتهم عليهم الصلاة والسلام

ومنها: قبض أيديهم عن فلك مع ثبوت استحقاقهم لها على ما بينه
وإباحة معاوية الشام، وأبي موسى العري، وابن كزير البصرة، وابن أبي
صرح [كذا] مصر والمغرب. وأماهم من المشهورين مكيد الاسلام وأهله.

وتأمل هذا عين إنصاف يكشف لك عن شديد عداوتهم وتحملهم عليهم
كأمثاله من الأفعال الدالة على تميز العدو من الولي، ولا وجه لذلك إلا تخصيصهم
بصاحب الشريعة صلوات الله عليه وعلى له في السب، وتقديهم لديه في

(١) في المصدر: دعوى، وهي سعة نذل (س) من البحار

(٢) في (ك) المسلمية لفتح وفي مصدر مسمة المبح وجعل فيه الفتح سعة

(٣) في (س) من شيء ذلك.

(٤) في تقريب المعارف ومبها، والأسب: ومبها

(٥) جاء في حاشية (ك) علف منه: نقص من قدره، منه قدس سره

انظر: القاموس ٢ ٣٣٨، واصحاح ٣/١٠٩٥

(٦) في (ك) في التحصيص

السدي، وبذل^(١) الجهد في طاعته، والمبالغة في نصيحته^(٢) ونصرة ملته بما لا يشاركون فيه، وفي هذا ما لا يخفى ما فيه على مثاقل
ثم قال^(٣). ومما يقدح في عدتهم ما حفظ عن وجوه الصحابة وفصلاء
السابقين والتابعين من الطعن عليهم ودم أفعالهم والتصريح بدمهم وتصريحهم
بذلك عند الوفاة، ونحسرتهم عن ما فرط منهم، فأما أقوال الصحابة والتابعين ما
حفظ عن أمير المؤمنين عليه السلام من انتظمت منهم والتصريح والتلويع بتقدمهم
عليه بغير حق في مقام بعد مقام، كقوله - حين أرادوه بالبيعة لأبي بكر -: والله أنا
لا أبايعكم وأنتم أحق بالبيعة لي. وقوله عنهم السلام. ياس أم! إن القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ما مر من تطلعاته وشكاياته صدوات الله
عليه.

ثم قال ومه ما روي عن الأصغر بن سانة ورشيد الهجري وأبي كدينة
الأسدي [كذا] وغيرهم من أصحاب علي عليه السلام بأسانيد مختلفة - قالوا. كنا
حلوياً في المسجد إذ خرج علياً أمير المؤمنين عليه السلام من الباب الصغير بهوي
بيده عن يمينه يقول. أما ترون ما أرى؟ قلنا. يا أمير المؤمنين أوما الذي
تري؟ قال: أرى أبا بكر عتيقاً في سدف النار يشير إلي بيده يقول: استغفر لي،
لا غفر الله له، وزاد أبو كدينة [كذا] - إن الله لا يرصني عنهما حتى يرضياني، وأيم
الله لا يرضياني أبداً.

ومثل عن السدف؟ فقال - الوعدة العظيمة.

(١) في المصدر - وتحققهم من بدل

(٢) الكلمة في (س) مشوشة.

(٣) أقول - من هنا لم يطبع في الطبعة المحققة، مع أنه ذكر في مقدمة الكتاب أن هذا القسم موجود

عند المحقق - ولعله لمصلحة الخاصة وخصص موقعه السياسية - لم يطبعه، وقد ذكر في صفحة: ٢٦

في عده فهرس القسم الثاني من الخصة ٧٤ - ٨٣ عن ما ذكر هنا قال ومما يقدح في عدالة

الخلفاء الثلاثة ما حفظ. ثم قال وفي ذلك الباب نحو من ثمانين رواية، وفيها روايات طريفة

جداً.

قال: ورووا عن الحارث الأعور، قال: دخلت على عليّ عليه السلام - في بعض الليل -، فقال لي: ما جاء بك في هذه الساعة؟ قلت: حبك يا أمير المؤمنين قال: الله...؟ قلت: الله قال: ألا أحدثك بأشدّ الناس عداوة لنا وأشدّهم عداوة لمن أحب؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، أما والله لقد ظننت ظناً. قال: هات ظنك قلت: أبو بكر وعمر. قال: دُنْ مِنِّي يا أعور، فدبوت منه، فقال: إبرا منها - برىء الله منها.

وفي رواية أخرى: إني لأتوهم توهمًا فأكفه أن أرمي به بريئًا، أبو بكر وعمر. فقال: أي والذي فلق الحمة وبرأ النسمة أهما هما^(١) طلباني حقي ونعساني^(٢) ربي وحسداي وأديني، وأنه ليودي أهل النار ضحيتهما ورفع أصواتهما وتعبير رسول الله صلى الله عليه وآله كما يقتر^(٣).

قال: ورووا عن عمارة، قال: كنت حائلاً عند أمير المؤمنين (ع) و^(٤) هو في ميممة مسجد الكوفة وعمده الساس، إذ أقبل راحل فسلم عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين! والله إني لأحبتك فقد: لكفي والله ما أحبتك، كيف حبتك لأبي بكر وعمر؟ فقال: والله إني لأحبتها حباً شديداً. قال: كيف حبتك لعثمان؟ قال: قد رسخ حبه في السويداء من قلبي. فقال عليّ عليه السلام: أما أبو الحسن... الحديث^(٥).

قال: ورووا عن سفيان، عن فضيل بن الربيع، عن نقيع، عن أبي كديبة^(٦) الأزدي، قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله

(١) كذا، والظاهر زيادة: هما، ها.

(٢) في (س) - نقصاني - قال في مجمع البحرين ١٨٦/٤ يقال: نَعَسَ عليه العيش تعبيصاً. كثره

(٣) لا توجد الواو في (ك).

(٤) لا توجد كلمة الحديث، في (س).

(٥) ونقرأ في (س). كديبة - بالذال المعجمة -

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا يَدَيْ آفِهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١) فيمن نزلت؟
فقال: ما تريد؟ أتريد أن تغري بي أساس؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن أحب
أن أعلم. قال: اجلس، فجلس، فقال: كتب عامراً أكتب معتمراً أكتب عمر
أكتب عماراً أكتب معتمراً في أحد الخمسة نزلت قال سفيان: قلت لفضيل:
أترأه عمر؟ قال: فمن هو غيره

قال ورووا عن المسر لثوري، قال: سمعت الحسين بن عليّ عليهما
السلام يقول: إن أنا بكر وعمر عهدنا إلى الأمر - وهو لنا كله - فجعلا لنا فيه سهماً
كسهم الحدة، أم والله ليهنّ بهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شدعت
قال ورووا عنه عنه عليه السلام - وسأله رجل عن أبي بكر وعمر -، فقال
والله لقد صيّعنا، وذهبنا تحقّقاً، وجلسنا مجسّماً كئناً أحقّ به مهما، ووطننا على
أعناقنا، وحلّا الناس على رقابنا

قال. ورووا عن أبي الحرود رباد بن المسر، قال: سُئل عنيّ بن الحسين
عليهما السلام عن أبي بكر وعمر؟ فقال: أصعبا بآبائنا، وأصطجعنا^(٢) بسبيلنا،
وحلّا الناس على رقابنا.

وعن أبي إسحاق، أنه قال: صحبت عليّ بن الحسين عليهما السلام بين
مكة والمدينة، فسألته عن أبي بكر وعمر ما تقول فيهما؟ قال: ما عسى أن أقول
فيهما، لا رحمهما الله، ولا عمر لهما.

وعن القسم بن مسهم، قال: كنت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام
يشع يدي في يده، فقلت: ما تقول في هذين الرجلين؟ أتبرأ من عدوّهما؟
فغضب ورمى بيده من يدي، ثم قال عليه السلام: وبحك! يا قسم! هما أول من
أضغنا بأنائنا^(٣)، وصطجع بسبيلك، وحلّا الناس على رقابنا، وجلس مجسّماً كئناً

(١) الحجرات: ١٠

(٢) في (ك) وأصطجعنا.

(٣) في (ك) نسخة بدل: أصعبا بأنائنا

أحق به منها.

وعن حكيم بن جبير، عنه عليه السلام مثله، وراد: فلا غفر الله لهما.
وعن أبي علي الخراساني، عن مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام، قال: كنت معه عليه السلام في بعض حنواته، فقلت: إن لي عليك حقاً، ألا تخبرني عن هذين الرجلين؟ عن أبي بكر وعمر؟ فقال: كافران، كافران من أحتهما.
وعن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام موقد خلا: أخبرني عن هذين الرجلين؟ قال: هما أول من ظلمنا حقنا وأحدا ميراثنا، وحلنا مجلساً كنا أحق به منهما، لا غفر الله لهما ولا رحمهما، كافران، كافران من تولاهما.

وعن حكيم بن جبير، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: أنتم تقتلون في عثمان مئتين سنة، فكيف لو تبرأتم من صفني قریش؟
قال: ورووا عن سورة بن كليب، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر؟ قال: هما أول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا، فأعدت عليه، فأعاد علي ثلاثاً، فأعدت عليه الرعدة، فقال
لدي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلم
وعن كثير النوى، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألت عن أبي بكر وعمر، فقال: هما أول من انتزى عن حقنا وحمل الناس على أعناقنا وأكافنا، وأدخلا الدل بيوتنا.
وعنه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: والله لو وجد عليهما أعواناً لجاهدتهما^(١) - يعني أبا بكر وعمر -.

وعن شير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر فلم يجبني، ثم سأله فلم يجبني، حتى كان في الثالثة قلت: جعلت فداك؛ أخبرني

عنهما؟ فقال ما قطرت قطرة من دمائنا ولا من دماء أحد من^(١) المسلمين إلا وهي في أعناقهما إلى يوم القيامة.

وروي أن ابن بشير قال فمت لأبي جعفر عليه السلام: إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم أعز الإسلام بأبي جهل أو بعمر. فقال أبو جعفر: والله ما قل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله قط، إنما أعز الله الدين بمحمد صلى الله عليه وآله، ما كان الله ليعز الدين شرار خلقه.

وروي عن قدامة بن سعد لثقيفي، قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر، فقال أدركت أهل بيتي وهم يعيبونها.

وعن أبي الحارود، قال كنت أنا وكثير النوى عند أبي جعفر عليه السلام، فقال كثير: يا أبا جعفر! وحمى الله، هذا أبو الحارود يبرأ من أبي بكر وعمر، فقلت لأبي جعفر عليه السلام كذبت والله الذي لا إله إلا هو ما سمع ذلك مني قط، وعنده عبد الله بن عليّ أخو أبي جعفر عليه السلام، فقال: هلم إليّ، أقبل إليّ يا كثير، كانا والله أول من ظلمنا حقاً وُصعنا^(٢) نائشاً، وحملنا الناس على رقائنا، فلا غفر الله لهما، ولا غفر لك معهما يا كثير.

وعن أبي الحارود، قال: سُئل أبو جعفر عليه السلام عنها وأنا جالس؟ فقال: هما أول من ظلمنا حقاً، وحملنا الناس على رقائنا، وأخذنا من فاطمة عليها السلام عطية رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك نواصبها. فقدم ميسر، فقال: الله ورسوله منها بريتان فقل أبو جعفر عليه السلام:

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا وم عُلم الإنسان إلا ليعلمها

وروي عن بشير بن أراك السب، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر، فقال: كهيئة المنتهر -: ما تريد من صمعي العرب؟ أنتم تقتلون

(١) لا توجد. من، في (م).

(٢) جماعت في (ك) نسخة: أصغيا، بدلاً من: أصغنا

عن دم عثمان بن عفان، فكيف لو أظهرتم البراءة منها، إذا لما ناظروكم طرفه حين؟ ١٩.

وعن حجر السحلي، قال: شككت في أمر الرحلين، فأثيت المدينة، فسمعت أنا جعفر عليه السلام يقول: إن أول من ظلمنا وذهب بحقنا وحمل الناس على رقابنا أبو بكر وعمر.

وعنه عليه السلام، قال: لو وجد علي أعواناً لصرب أعناقهما

وعن سلام بن سعيد المحرومي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ثلاثة لا يصعد عملهم إلى السماء ولا يقبل منهم عمل من مات ولنا أهل البيت في قلبه بعض، ومن تولى عدونا، ومن تولى أبا بكر وعمر.

وعن ورد بن زيد - أخيه الكمي -، قال: سألت محمد بن علي عليهما السلام عن أبي بكر وعمر؟ فقال: من كان يعلم أن الله حكم عدل برىء منهما، وما من محجمة دم يهراق إلا وهي في رقابهما.

وعنه عليه السلام، - وسئل عن أبي بكر وعمر، فقال - هما أول من ظلمنا، وقبض حقنا، وتوثب على رقابنا، وفتح علينا دباباً لا يسده شيء إلى يوم القيامة، فلا غفر الله لهما ظلمهما إيانا.

وعن سالم بن أبي حفصة، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت: أئمتنا وصادقنا نوالي من واليتم، وبعادي من عاديتم، ونبرأ من عدوكم. فقال: يخ، يخ، يا شيخ! إن كان لقولك حقيقة. قلت: جعلت فداك! إن له حقيقة. قال: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: إماما عدل رحهما الله؟ قال: يا شيخ! والله لقد أشركت في هذا لأمر من لم يجعل الله له فيه نصيباً.

وعن فضيل برسان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مثل أبي بكر وشيعته مثل فرعون وشيعته، ومثل علي وشيعته مثل موسى وشيعته. ورووا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَيَّ

بَعْضُ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا . . . (١)، قَالَ . أَسْرَ إِلَيْهِمَا أَمْرُ الْقِبْطِيَّةِ ، وَأَسْرَ إِلَيْهِمَا أَنْ
أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ بِلْيَانَ أَمْرِ الْأَمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ طَلِيلَيْنِ هَاجِرَيْنِ غَادِرَيْنِ .

وَرَوَوْا عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ السَّحْمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
الْحُسَيْنِ ، عَنْ ابْنِ أَحِبِّهِ الْأَرْقَطِ ، قَالَ : قَسَتْ لِحُجْرٍ بِنْتُ مُحَمَّدٍ : يَا عَمَّاهُ ! إِنِّي أَتَخَوَّفُ
عَنِّي وَعَلَيْكَ الْفُوتُ أَوْ الْمَوْتُ ، وَلَمْ يَمْرُشْ لِي أَمْرٌ هَدَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ؟ . فَقَالَ لِي جَعْفَرُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِبْرَأْ مِنْهُمَا ، بَرَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمَا .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسَّانٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ لِي :
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ صَنَعَا قَرِيشَ الدَّيَانِ يَعْلَمُونَهُمَا .
وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ وَاحِدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ ، قَالَ . كَانَ دَا ذَكَرَ حَمْرَ رِقَاهُ ، وَإِذَا ذَكَرَ أَبَا جَعْفَرٍ الدَّوَائِقَ رِقَاهُ ، وَلَا يَزِي
غَيْرَهُمَا .

قَالَ وَتَنَاصَرُ الْخَيْرُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ طَرَقٍ مُخْتَلِفَةٍ أَتَاهُمْ ذُرُوءًا - وَكُلٌّ مِنْهُمْ - ثَلَاثَةٌ لَا يَنْطَرُقُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ؛ مَنْ رَعِمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ ، وَمَنْ
جَحَدَ إِمَامَةً إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَنْ رَعِمَ أَنَّ لَهَا فِي الْإِسْلَامِ بَصِيْبًا وَمِنْ طَرَقٍ أُخَرُ :
أَنَّ لِلْأَوَّلَيْنِ ، وَمِنْ أُخَرُ : لِلْأَعْرَابِيِّينَ فِي الْإِسْلَامِ بَصِيْبًا

. . . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الرِّوَايَاتِ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ ، وَعَنْ أَتَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
مُقْتَرِنًا بِالْمَعْلُومِ مِنْ دِيْنِهِمْ لِكُلِّ مَتَأَمِّلٍ حَالِهِمْ ، وَأَتَاهُمْ يَرُونَ فِي الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ دُونِ بَدِيْعِهِمْ أَنَّهُمْ كَفَرُوا ، وَذَلِكَ كَافٍ عَنْ إِبْرَادِ رَوَايَةٍ ،
وَلَمَّا ذَكَرْنَا طَرَفًا مِنْهَا اسْتَظْهَرْنَا .

وَقَدْ رَوَتْ الْخَاصَّةُ وَالْعَمَّةُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ وَجُوهِ الطَّالِبِيِّينَ مَا يَضَاهِي الْمَرْوِيَّ
مِنْ ذَلِكَ عَنِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ :

فرووا عن معمر بن خيثم، قال بعثني زيد بن علي داعية، فقلت: جعلت فداك؛ ما أجاتنا إليه الشيعة، فإنها لا تحبنا إلى ولاية أبي بكر وعمر قال لي: ويحدث! أحد أعلم بمظلمته منا، والله لئن قلت لهما حارا في الحكم لتكذبن، ولئن قلت أنهما استأثرا بالهيء لتكذبن، ولكم أول من ظلمنا حقاً وحمل الناس على رقبنا، والله إنني لأبغض أناءهما من عصي آباءهما ولكن لو دعوت لناس إلى ما تقولون لرمونا بقوس واحد

وروا عن محمد بن فرات الحرمي، قال سمعت زيد بن علي يقول: إنا لنتقي آل عمر في الحثم فيعلمون أن لا يحبهم ولا يحبتون، والله إنا لسعص لأبناء لبعض الأبناء.

وروا عن فضيل بن الربيع، قال قلت لزيد بن علي (ع) ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال قل فيهما ما قل علي كفت كما كفت لا تجاوز قوله قلت: أحبري من قلبي أبا خلقته؟ قال: لا.

قلت فلما أشهد على الذي حلفه أنه وضع في قلبي عصهما، فكيف لي بإخراج ذلك من قلبي؟ فجلس جالساً وقال أب والله الذي لا إله إلا هو إني لأبغض بينهما من بغضهما، وذلك لأنهم يد سمعواست علي عليه السلام فرحوا.

وروا عن العباس بن الوليد الأعداري، قال سئل زيد بن علي عن أبي بكر وعمر، فلم يجب فيهما، فتم أصابته الرمية فترع الرمح^(١) من وجهه، استقبل الدم بيده حتى صار كأنه كبد، فقال: أين السائل عن أبي بكر وعمر؟ هم والله شركاء في هذا الدم، ثم رمى به وراء ظهره.

وعن نافع الثقفي - وكان قد أدرك زيد بن علي -، قال: فسأله رجل عن أبي بكر وعمر، فسكت فلم يجبه، فلما رمي قال: أين السائل عن أبي بكر وعمر؟ هما أوقفاني هذا الموقف.

(١) الكلمتان مشوشتان في المطبوع من سحر، ولعصهما فرع سرح

وروا عن يعقوب بن عدي، قال: سُئل يحيى بن زيد عنهما - وعن
بخراسان وقد التقى الصفان -، فقال: هما أقامنا هذا المقام، والله لقد كانا لثيما
بجدهما، ولقد هما بأمر المؤمنين عليه السلام أن يقتلاه

وروا عن قليب بن حماد، عن موسى بن عبد الله بن الحسن، قال: كنت
مع أبي سمكة، فلقيت رجلاً من أهل الطائف مولى لثقيف، فقال^(١) من أبي بكر
وعمر، فأوصاه أبي تقوى الله، فقال الرجل: يا أبا محمد! سألت^(٢) ربّ هذه
البيتة وربّ هذا البيت! هل صليّ على فاطمة؟ قال: اللهم لا. قال^(٣): فلما
مضى الرجل قال موسى: مستم وكفرته فقال: أي بني! لا تسبه ولا تكفره، والله
لقد فعلاً عظيماً.

وفي رواية أخرى: أي بني! لا تكفره، هو الله ما صليّ على رسول الله
صليّ الله عليه وآله، ولقد مكث ثلاثاً ما دهوة، إنه شغلهم ما كانا يرميان.

وروا، أنه نبي يزيد بن عليّ لثقيف إلى عبد الله بن^(٤) الحسن وهو بمكة،
فقال: أنشدك الله! أتعلم أنهم معرو فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صليّ
الله عليه وآله ميراثها؟ قال: نعم.

قال: فأنشدك الله! أتعلم أن دطمة ماتت وهي لا تكلمهما - يعني أبا بكر
وعمر - وأوصت أن لا يصليّا عليها؟ قال: نعم.

قال: فأنشدك الله! أتعلم أنهم بايعوا قبل أن يدهن رسول الله صليّ الله
عليه وآله واغتتموا شغلهم؟ قال: نعم.

قال: وأسألت بالله! أتعلم أن عينا عليه السلام لم يبايع لها حتى أكره؟
قال: نعم.

(١) في (ك) نسخة بدل: فقال

(٢) في (ك)، سألتك، ولعلّه: سألتك

(٣) وصح على كلمة قال، في (ك) ومر نسخة بدل

(٤) لا توجد: بن، في (س).

قال: فأشهدك أيّ منها بريء وأن علي رأي علي وفاطمة عليهما لسلام.
قال موسى: فأقبلت عليه، فقال أي: أي بي! والله لقد اتيا أمراً عظيماً.
وروا عن محمول بن ابراهيم، قال: أخبرني موسى بن عبدالله بن
الحسن وذكرهما، فقال قل ل هؤلاء نحن نأتم بفاطمة، فقد جاء البيت^(١) عنها أنها
ماتت وهي غصبي عليهما، فنحن بغضب لغضبها وبرضى لرضاه، فقد جاء
عضها، فإذا جاء رضاها رضىها.

قال محمول: وسألت موسى بن عبدالله عن أبي بكر وعمر، فقال لي^(٢): ما
أكره ذكره. قلت^(٣) لمحمول: قال فيها أشد من الصلح ولمجور والعدو^(٤)؟ قال:
نعم

قال محمول: وسألت عنها مرة، فقال: أنحسبي كبرياً^(٥)؟ ثم قال فيها قولاً
سيئاً.

وعن ابن مسعود، قال: سمعت موسى بن عبدالله يقول: هما أول من
طعنا حقاً وميراثنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وعصاها فعصب الناس
وروا عن يحيى بن مسعود، قال: سألت يحيى بن عبدالله بن الحسن عن
أبي بكر وعمر^(٦)؟ فقال لي: ابرأ منهما.

وروا عن عبدالله بن محمد بن عمر بن عتي بن أبي طالب عليه السلام،
قال: شهدت أبي، محمد بن عمر، ومحمد بن عمر بن الحسن^(٧) - وهو الذي كان

(١) كذا، ولم نجد معاً مناسباً للكلمة، ولا ورر وفديه لما بعدها، كانت أبيات

(٢) لا توجد لي، في (ك)

(٣) في (ك) - وقلت

(٤) في (س) - المندر.

(٥) لتبرية - فرقة من الريدية، إلا أنهم يتولون أبا بكر وعمر أيضاً

(٦) لا توجد لي (س) - وعمر.

(٧) كذا، وفي الاستدما لا يحيى، فتأمل

مع الحسين بكربلاء، وكانت الشيعة تترله بمسرة أبي جعفر عليه السلام يعرفون حقه وفضله -، قال: فكلّمه في أبي بكر، فقال محمد بن عمر بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب لأبي: أسكت! فإنك عاجر، والله إنهما لشركاء في دم الحسين عليه السلام.

وفي رواية أخرى عنه، أنه قال: والله لقد أخرجهما رسول الله صلى الله عليه وآله من مسجده وهما يتطهران وأدجلا وهما حيمة في بيته.

وروا عن أبي حذيفة - من أهل اليمن وكان فاضلاً راهداً -، قال: سمعت عبد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين عليه السلام وهو يطوف بالبيت، فقال: ورت هذا البيت، ورت هذا المكنة، ورت هذا الحجر، ما قطرت من قطرة دم ولا قطرت من دماء المسلمين قطرة إلا وهو في أعناقهم - يعني أبا بكر وعمر -.

وروا عن إسحاق بن أحمد، قال: سألت محمد بن الحسن بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قلت: أصلي حيف من يتوالى أبا بكر وعمر؟ قال: لا، ولا كرامة.

وروا عن أبي الحارود، قال: مثل محمد بن عمر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبي بكر وعمر؟ فقال: قُتلتم منذ ستين سنة في أن ذكرتم عثمان، هو الله لو ذكرتم أبا بكر وعمر لكنت دماؤكم أحلّ عندهم من دماء السناني.

وروا عن أرطاة بن حبيب الأسدي، قال: سمعت الحسن بن عليّ بن الحسين الشهيد عليه السلام يبعث يقول: هما والله أقامانا هذا المقام، وزعما أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث.

وروا عن إبراهيم بن ميمون، عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن عليّ عليهما السلام، قال: ما رفعت امرأة من طرفها إلى السماء فقطرت منها قطرة إلا كان في أعناقهم.

وروا عن قليب بن حماد، قال: سألت الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن

ريد بن الحسن، والحسين بن زيد بن علي عليه السلام وعلة من أهل البيت عن رجل من أصحابنا لا يخالفنا في شيء إلا إذا انتهى إلى أبي بكر وعمر أوقفهما وشك في أمرهما؟ فكلّهم قالوا: من أوقفهما شك في أمرهم فهو ضال كافر.

وروا عن محمد بن المرت، قال: حدثني فاطمة الحنمية، عن فاطمة ابنة الحسين أنها كانت تبغض أبا بكر وعمر وتسبها

وروا عن عمر بن ثابت، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، قال: إن أبا بكر وعمر عدلا في الناس وظلما، فلم تغضب الناس لنا، وإن عثمان ظلما وظلم الناس، فعصيت الناس لأنفسهم فمالوا إليه فقتلوه

وروا عن القاسم بن جندب عن أنس بن مالك، قال مرص علي عليه السلام فثقل، فجلست عنده رأسه، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الناس فامتلا البيت، فقامت من محلي، فجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وآله، فغمر أبو بكر عمر فقام، فقال يا رسول الله (ص)، إنك كنت عهدت إلي في هذا عهداً وأنا لا نراه إلا لما به، هو كان شيء فإني من؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبه، فغمره الثانية فكدلك، ثم الثالثة، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثم قال: إن هذا لا يموت من وجعه هذا، ولا يموت حتى تمليه غيظاً، وتوسعاه غلداً، وتجد، صابراً

وروا عن يزيد بن معاوية لبكالي، قالت [كذا]. سمعت حذيفة بن اليمان يقول. ولي أبو بكر قطع في الاسلام طعة أوهه، ثم ولي عمر قطع في الاسلام طعة مرق منه.

وفي رواية أخرى عنه رضي الله عنه، قال ولي أبو بكر قطع في الاسلام طعة، ثم ولينا عمر محل الأزار، ثم ولينا عثمان فخرج منه هرياناً.

وروا عن أنان بن تعلق، عن الحكم بن عيينة، قال: كان إذا ذكر عمر

أَمْضُهُ^(١)، ثم قال: كان يدعو اس عبس فيستغثيه مغيفةً لعلي عليه السلام.
وروا عن الأعمش، أنه كان يقول: قُصص نبيهم صلى الله عليه وآله فلم
يكن لهم هم إلا أن يقولوا: ما أمير ومكم أمير، وما أظنهم يفلحون
وروا عن معمر بن زائدة الوشاء، قال: أشهد على^(٢) الأعمش أني سمعته
يقول: إذا كان يوم القيامة يجيء بأبي بكر وعمر كل ثورين العقيرين هما في نار جهنم
نحوار^(٣).

وروا عن سليمان بن أبي الورد، قال: قال لأعمش في مرضه الذي قبض
فيه هو نربة منها وسنأهما، قلت للمسمودي^(٤) كنههما؟ قال: نعم، أبو بكر
وعمر.

وروا عن عمر بن زائدة، قال: كنا عند حبيب بن أبي ثابت، قال بعض
القوم: أبو بكر أفضل من علي، فغضب حبيب ثم قام قائماً، فقال: والله الذي
لا إله إلا هو ليفيها^(٥): ﴿الْقَاتِنِينَ بِاللَّهِ طُرَّ السُّوءُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ...﴾^(٦) الآية

وروا عن يحيى بن المسور، عن أبي الحارود، قال: إن لله عز وجل
مدينتين؛ مدينة بالشرق ومدينة بالمغرب لا يفتران من لحن أبي بكر وعمر
وروا عن اس عبد الرحمن، قال: سمعت شريكاً يقول: ما هم ولفاطمة
عليها السلام؟ والله ما حُزرت جيشاً ولا جمعت جمعاً، والله لقد آدى رسول الله
صلى الله عليه وآله في قبره

(١) قال في القاموس ٢ / ٣٤٤ مضه الشيء مضاً ومضيضاً: بلغ من قلبه الحزن به، كأنضه، والمضل
قاه أحرقه، وانكحل العين يمضها - مضه والفتح - ألها كأمض

(٢) في (ك) نسخة بدل عن، بدلاً من: على

(٣) قال في مجمع البحرين ٣ / ٢٩٣ الخور - مضم - صوت شديد كصوت القر

(٤) في (ك) توجد كلمة رلت ها، ولعنها: رلت.

(٥) المنح ٦٠.

وروا عن ابرهيم بن يحيى الثوري، قال سمعت شريكاً - وسأله رجل
يا أب عبد الله! : حبّ أبي بكر وعمر سنّة؟ - فقال يا معافا؛ خذ بشوبه فأخرجه
واعرف وجهه ولا تدخله عليّ، يا احق! لو كان حبهما سنّة لكان واجباً عليك أن
تذكرهما في صلاتك كما نصلي عن محمّد وآل محمّد

ولنوضح بعض ما يحتاج الى الإيضاح:
قوله عليه السلام: الوهدة العظيمة

أقول: لم أره بهذا المعنى^(١) فيما عندنا من كتب اللغة، ولعمدّه أطلق عليه
عزّاً، فإن السدفة - بالفتح والضم - والسدف - بالتحريك -: الظلمة والصّوءة -
ضدّ - وبالصّمْ - الساب، أو سدنته، ومشترة تكون بالياء تقيّه^(٢) من المطر،
وبالتحريك. سواد الليل، ذكرها الفيروزآبادي^(٣)

قوله: اصعنا، لعلّ الاء رائدة أو ليست الألف للتعدية بل للإظهار أي
أظهر الصعن يائنا، وفي بعض النسخ اصطعنا يائنا، وفي بعضها يائنا.
قال في القاموس^(٤): اصطعوا - انظروا على الأحقاد واصطعوا أحده
تحت حضه.

وفي بعض النسخ^(٥): اصعيا يائنا، وهو أصوب.

قال في النهاية^(٦) في حديث اهرة: أنه كان يصغي لها الإناء أي يميله

(١) أي كون السدف بمعنى الوهدة عظيمة لم أره قال في القاموس ٣٤٧/١: الوهدة الأرض
اصطفة كالوهد

(٢) في (س) تقيه

(٣) في قاموسه ١٥١/٣، وبحوه في لسان العرب ١٤٨/٩، إلا أنه لم يذكر المعنى الرابع.

(٤) القاموس ٢٤٣/٤، ومثله في لسان العرب ٢٥٦/١٣

(٥) في (س): اصطعوا - بالصاد

(٦) لا توجد في (س)، السح

(٧) النهاية ٣٣/٣

قوله عليه السلام: زَنَاهُ أَيُّ قَالَ إِنَّهُ وَلَدَ رِنًا^(١)، وإن كان يستعمل في المشهور فيمن نسب غيره إلى فعل الزنا

١٦٦ - مهج الدعوات^(٢) عن الرضا عليه السلام، قال: من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر^(٣) كان كالرامي مع السبي صلى الله عليه وآله في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم.

١٦٧ - وحكها الكعيمي^(٤) في الجنة:

الدعاء

اللَّهُمَّ الَّذِينَ بَدَّلَا هَيْبَتَكَ، وَعَبَّرَ عَمَتَكَ، وَاتَّهَمَا رَسُولَكَ (ص)، وَخَالَفَا مَلَّتَكَ، وَصَدَّاهَا عَنْ سَبِيلِكَ، وَكَفَرَا بِأَمْرِكَ، وَرَدَّاهَا عَلَيْكَ كَلَامَكَ، وَاسْتَهْرَأَا بِرَسُولِكَ، وَقَتَلَا مِنْ بَيْتِكَ، وَخَرَّفَا كِتَابَكَ، وَحَذَّوْا آيَاتَكَ^(٥)، وَاسْتَكْبَرُوا عَنْ عِبَادَتِكَ، وَقَتَلُوا أَوْلِيَاءَكَ، وَحَلَسُوا فِي مَجَسٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا بِحَقٍّ، وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى اكْتِافِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ الْعَبْهَا لَعْنًا يَنْلُو بَعْضُهُ بَعْضًا، وَاحْشَرْهُمَا وَأَتْبَاعَهُمَا إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقًا^(٦)، سَلِّمْهُمَا إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ هُمَا وَالرَّاءَةُ مِنْهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتْلَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَسْتٍ^(٧) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سَلِّمْهُمَا زِدْهُمَا عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ^(٨)، وَهَوَانًا

(١) ذكره في الصحاح ٢٣٦٩/٩، ولسان العرب ٣٥٩/١٤ - ٣٦٠، وغيرهما

(٢) مهج الدعوات ٢٥٧ - ٢٥٨، باختصار وريادة في صدر الحديث

(٣) في المصدر: في سجدة لشكر بهذا الدعاء - بتقديم وتأخير.

(٤) في المصباح. ٥٥٤

(٥) زيادة في المصدر وهي: وسعروا باياتك

(٦) قال في مجمع البحريين ١٨٦/٥ قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (طه ١٠٢)، المراد

بالزرق: العمي

(٧) في المصدر: وبين فاطمة بنت.

(٨) في المصدر: عذاب، بعير الألف واللام

هوق هوان، وذلاً فوق ذل، وحزناً فوق خزي، اللهم دعهما إلى^(١) النار دعاً^(٢)، وأركسهما في اليم عذابك ركساً^(٣)، اللهم احشهما وأتباعهما إلى جهنم زمراً، اللهم فرق جمعهم، وشئت أمرهم، وخالف بين كلمتهم، ويزد جماعتهم، والعن أئمتهم، واقتل قادتهم وساداتهم، والعن رؤساءهم وكبراءهم^(٤)، واكسر رأيهم، وألق اليأس بينهم، ولا تبق منهم دياراً، اللهم العن أبا جهل والوليد لعناً يتلو عصه عصاً، ويشع عصه عصاً، اللهم العنهما لعناً يلعبهما به كل ملك مقرب، وكل نبي مرسل، وكل مؤمن امتحنت قلبه للإيمان، اللهم العنهما لعناً يتعود منه أهل النار^(٥)، ومن^(٦) عذابهما، اللهم لعنهما لعناً لا يحطر^(٧) لأحد ببال، اللهم العنهما في مستسر سرّك وظاهر علانيتك ولعلّ عذابهما عذاباً في التقدير وفوق لتقدير^(٨)، وشارك معهما في شقيهما وأشباعهما وعقبيهما ومن شديعهما.

أقول ودعاء صبي قرش مشهور بين الشيعة، ورواه الكعممي^(٩) عن ابن عباس: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقست به في صلاته، وميأتي في كتاب الصلاة^(١٠) إن شاء الله، وهو مشتمل على جميع بدعها، ووقع فيه الإهيام والمبالغة في لعنهما بما لا مزيد عليه.

١٦٨ - كـ^(١١) عن العدة، عن أحمد لبرقي، عن عبد الرحمن بن حماد،

(١) جاء في مهج الدعوات: في، بدلاً من: إلى.

(٢) قال في مجمع البحرين ٣٢٥/٤: الذُّعُ: الذُّقُّعُ بفتح

(٣) الركس: رد الشيء مقلوباً، كما ذكره في مجمع البحرين ٧٦/٤

(٤) في المصدر: وكبرائهم، والعن رؤسائهم - بتقديم وتأخير -

(٥) جاء في (ص): يتعود أهل النار منه - بتقديم وتأخير -

(٦) في المصدر: من - بدون واو -

(٧) جاء في المصدر: لم يحطر. وهي نسخة بدل جاءت في حاشية (ك)

(٨) لا توجد - وفوق التقدير، في مهج الدعوات

(٩) في المصباح ٥٥٢ - ٥٥٣، باختلاف يسير

(١٠) بحار الأنوار ٢٣٥/٨٥

(١١) أصول الكافي ٥٢٩/٢ - ٥٣٠، ص ٤٨، حديث ٢٣ [٣٨٥/٢]، باحتصار في الإِسْنَاد

عن عمرو بن مصعب، عن فرات بن لاحق، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح ومساء: اللهم إني أصبحت... إلى آخر الدعاء، وفيه: اللهم العن الفرق^(١) المختلفة على رسولك وولاة الأمر بعد رسولك والأئمة من بعده وشيعتهم، وأسألك... إلى آخر ما سيجيء في كتاب الصلاة^(٢)، وكذا الشيخ رحمه الله^(٣) وغيره في كتبهم مراسلاً هذا الدعاء بتغيير يسير.

١٦٩ - مهج^(٤): بسنده الذي سيجيء في كتاب الصلاة^(٥)، عن أبي يحيى المادني^(٦) عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: من حقاً على أوليائنا وأشياعنا أن لا ينصرف الرجل^(٧) من صلاته حتى يدعو بهذا الدعاء، وهو: اللهم إني أسألك باسمك العظيم^(٨) أن تصلي على محمد وآله الطاهرين... إلى قوله عليه السلام: اللهم وصاعق نعمتك وناسك ونكالك وعدائك على الأديب كقرا نعمتك، وحيوتنا رسولك، وانها سيك وبايناه، وحلاً عقده في وصيته^(٩)، ونبد عهده في حليفته من بعده، وأدعياً مقامه، وغيراً أحكامه، وبدلاً

(١) في المصدر: اللهم العن فلاناً وفلاناً والفرق

(٢) بحار الأنوار ١٥١/٨٦، باب الأدعية ولأذكر عدد الصبح والمساء، ومز فيه ٢٧/٢١٨، باب ثوب اللعن على أعدائهم، وسأني عن التهذيب وغيره أن يصادق عليه السلام كان يلحن في دبر كل صلاة مكتوبة أربعة من الرجال وأربعة من النساء (نظر الحار ٢٢/١٢٨، و ٥٨/٨٦)

(٣) مصباح المتعبد، للشيخ الطوسي. ١٤٨ - ١٥٠

(٤) ح ل مهج والظاهر أنه غلط وهو في مهج لدعوات ٣٣٣ - ٣٣٤

(٥) بحار الأنوار ٨٦، ٥٩ - ٦٠، حديث ١٧

(٦) جاء السند في مهج الدعوات هكذا: حدث محمد بن علي بن رفاق القمي، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن شاذان القمي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن ابن أبي هاشم، عن أبي يحيى للمدني

(٧) في المصدر: الرجل منهم.

(٨) في المهج والبحر: اللهم إني أسألك بحضتك العظيم العظيم.

(٩) كذا، ويحتمل أن يكون: وصيته، كما في البحار

سنته، وقلنا ديه، وصغرا قدر حججك، وبدءا بظلمهم، وطرقا طريق الغدر عليهم، والخلاف عن أمرهم، والقتل لهم، وارهاج الحروب عليهم، ومنع حليفك من سد الثلم، وتقويم العوج، وثقيف الأود، وإمضاء الأحكام، وإظهار دين الاسلام، وإقامة حدود القرآن.

اللهم العنهما وابتيهما وكن من مال ميلهم وحذا حذوهم، وسلك طريقتهما، وتصدّر سدعتهم لعل لا يحطر على بل، ويستعبد منه أهل النار، واللعن اللهم من دان بقولهم، واتبع أمرهم، ودعا إلى ولايتهم، وشكك في كفرهم من الأولين والآخرين.

بيان:

في النهاية^(١): التَّخَوُّنُ: التَّنْقِصُ

وقال الجوهري^(٢): رَجُلٌ خَائِنٌ. وَحَوْنٌ سَبُّهُ إِلَى الْخِيَانَةِ

وفي النهاية^(٣): نَبَذْتُ الشَّيْءَ أَسْلُهُ بَدَأَ فَهُوَ مَبْرُودٌ إِذَا رَمَيْتَهُ وَأَعَدْتَهُ

وَقَلْبًا دَبِيَّةً أَيَّ رَدًّا^(٤)، أَوْ بِالتَّشْدِيدِ، يُقَالُ رَجُلٌ مُقْلِبًا^(٥) أَيَّ مُحْتَالٌ^(٦) إِرْهَاجُ الْعُنْدِ: إِثَارَتُهُ^(٧)

(١) النهاية ٨٩/٢، ومثله في لسان العرب ١٣/١٤٥

(٢) الصحاح ٥/٢١٠٩، ومثله في لسان العرب ١٣/١٤٤

(٣) النهاية ٦/٥، ومثله في لسان العرب ٣/٥١١

(٤) كما في لسان العرب ١/٦٨٦، والنهاية ٤/٩٧

(٥) كذا، والظاهر مَقْلَبٌ - بالرفع -

(٦) قال في الصحاح ١/٢٠٥ وقومه هو خَوْنٌ قَلْبٌ أَيَّ مُحْتَالٌ بِصِيرَتِغْلِبِ لَأُمُورٍ وَقَالَ فِي

القاموس ١/١١٩ قَسَهُ يَقْلَهُ حَوَلَهُ عَنْ رَحْمَةٍ، كَأَقْدَبِهِ وَقَلْبَهُ وَالشَّيْءُ حَوَلَهُ ظَهَرًا لِبَطْنِ

كَفَلَبِهِ. وَذَكَرَ نَحْوَهُ مَرَّةً فِي الصَّحَاحِ.

(٧) القاموس ١/١٩١، والصحاح ١/٣١٨، وَلَدٌ يَقْرَأُ لَأَوْهَاجٍ، وَهُوَ كَمَا فِي الْقَامُوسِ ١/٢١١:

وَهَجَ النَّارَ تَهَجَّ وَهَجًا وَمَحَانًا اتَّقَمَّتْ وَأَوْهَجَهَا، وَنَحْوَهُ فِي الصَّحَاحِ ١/٣٤١

وَالثُّلَمَةُ . اَلْحَلَّلُ فِي اَلْخَائِطِ وَغَيْرِهِ ^(١)

وَتَثْقِيفُ الرُّمَحِ تَسْوِيتُهَا ^(٢) .

وَأَوْدَ : اَعْوَجَّ ^(٣)

١٧٠ - يب ^(١) بإصماده عن الحسين بن ثوير وأبي سلعة السراج، قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعب في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء : التيمي والغدوي وفعلان ^(٢) ومعاوية . . ويسمئهم ، وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية

١٧١ - كشف المحجة ^(١) ، للسيد علي بن طاوس . قال - بعدما حكى خبر سعد بن عبد الله المتقدم المشتمل على سبب إسلامها - : ووقفت أنا في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما يتضمن أن ^(٢) أبا بكر وعمر كانا عرهما من كتاب دانيال - وكان عبد اليهود - حديث منك لبيّ صلى الله عليه وآله ولولاية رجل من تيم ورجل من عديّ بعده دون وصيّيه ، ولما ^(٣) رأينا الصفة التي كان في الكتاب ^(٤) في محمد صلى الله عليه وآله تعاه وأسلم معه طلباً للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه .

(١) قاله في مجمع البحرين ٢٥/٦ ، ولسان العرب ٧٩/١٢ ، وصبرهما

(٢) جاء في لسان العرب ٢٠/٩ ، والقاموس ١٢١/٣

(٣) كما في مجمع البحرين ٩/٣ ، والقاموس ٢٧٥/١ ، ثم إن من قوله (كانا من العدة) لي ههنا لا يوجد في طبعة (ص)

(٤) التهذيب ٣٢١/٢ ، باب ١٥ ، حديث ١٦٩ ، وجاء في الكافي ٣/٣٤٢ ، باب ٣٢ ، حديث ١٠ .

(٥) في الكافي فعلان وفعلان وفعلان

(٦) كشف المحجة . ٦١ ، الفصل السادس والثمانون

(٧) في المصدر من كتاب الملاحم وهو عندما الآن يتضمن ما يقتضي أن

(٨) في الكشف : دون وصية أبيك علي عليه السلام وصيتها فلاناً .

(٩) لا توجد عبارة التي كانت في الكتاب ، في المصدر ، وفيه في محمد جندك (ص) وبه

١٧٢ - بيح^(١) : عن دود الرقي ، قال كنت عند الصادق عليه السلام والمفضل^(٢) وأبو عبد الله البلخي إذ دخل عليهما كثير النوى ، وقال : إن أبا الخطاب يشتم أبا بكر وعمر ويظهر البراءة منهما ، فالتفت الصادق عليه السلام إلى أبي الخطاب وقال : يا محمد ! ما تقول ؟ قل : كذب والله ، ما قد^(٣) سمع قط شتمهما مني^(٤) . فقال الصادق عليه السلام قد حلف ، ولا يحلف كاذباً فقال : صدق ، لم أسمع أنا منه ، ولكن حدثني الثقة به عنه قل الصادق عليه السلام : إن الثقة لا يبلغ ذلك ، فلما حرج كثير النوى قال الصادق عليه السلام : أم والله لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد عذب من أمرهم ما لم يعلمه كثير ، والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصبا فلا غفر الله لهما ولا عفا عنهما . فبهت أبو عبد الله السلمي ، فظفر أبي الصادق عليه السلام بتعجباً عما قال فيهما ، فقال الصادق عليه السلام : أنكرت ما سمعت فيهما^(٥) ؟ قال كان ذلك فقال فهلاً إلا نكار ملك ليلة دفع بك^(٦) فلان بن فلان السلمي جارية فلانة لتبيعها ، فلما^(٧) عبرت النهر فترشتها^(٨) في أصل شجرة فقال للسلمي قد مضى والله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة ، ولقد نتت إلى الله من ذلك فقال لصادق عليه السلام : لقد نتت وما تاب الله عليك ، وقد عصت الله لصاحب الجارية^(٩) .

(١) الخرائج والخراج ٧٨ - الخصة ، و ٢٩٧/١ - ٢٩٨ ، حديث ٥ [تحقيق مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف] ، باختلاف يسير

(٢) هنا سقط جاء في المصدر وهو أنا وأبو الخطاب والمفضل

(٣) لا توجد : قد ، في المصدر ، ووضع عليها رمز سحنة بدل في (ك)

(٤) في الخرائج : ما سمع قط مني شتمها

(٥) في المصدر زيادة : فقال له . . مني فيها

(٦) في الخرائج : رفع نيك .

(٧) جاء في المصدر : جاريته فلانة لتبيعها له علي .

(٨) في (س) : افترشتها

(٩) ذكره في إثبات الهداة ٤٠٤/٥ ، حديث ١٣٦ ، وذكر قطعة منه في بحار الأنوار ٤٧/١١١ ، حديث

١٤٩ ، ومدينة المعاجر ٤٠٧ ، حديث ١٨٦

١٧٣ - مصباح^(١): بإسناده عن عقبة بن خالد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة عاشوراء: «اللَّهُمَّ حَصِّ أَسْتَ أَوَّلَ طَائِفَةٍ مَنِّي وَأَبْدَأَ بِهِ أَوَّلًا ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ ثُمَّ الرَّابِعُ، اللَّهُمَّ الْعَنُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ خَامِسًا. إِلَى آخِرِ الزِّيَارَةِ.

والزيارات مشحونة بأمثال ذلك كما سيأتي في المجلد الثاني والعشرين^(٢). أقول الأحبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وأصحابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم، وما يتصمَّن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتى، وفيما أوردنا كفاية لمن أراد الله هدايته إلى لصراط المستقيم

تذنيب وتتميم

اعلم، أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ لَمَّا رَأَوْا أَنَّ إِنْكَارَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى أَثْمَتِهِمْ وَمَشَائِخِهِمْ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى بَطْلَانِهِمْ، وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْقَدْحِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَدِّ أَحْبَارِهِمْ - لَمَّا تَوَاتَرَ بَيْنَهُمْ مِنْ مَصَائِلِهِمْ وَمَا نَزَلَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ مِنْ تَفْصِيلِهِمْ وَمَدْحِهِمْ، حَتَّى صَارَ وَجُوبُ مَوَدَّتِهِمْ وَفَرْضُ وَلَايَتِهِمْ مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ - اضْطَرُّوا إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَقْدَحُوا فِي الْخُلَعَاءِ وَلَمْ يَذْكُرُوهُمْ إِلَّا بِحَسَنِ الشَّيْءِ - كَمَا ذَكَرَهُ التَّفْتَازَانِيُّ فِي شَرْحِ الْمَقَاصِدِ^(٣)..

وربما تَسَكَّوْا بِأَخْبَارِ شَاذَةٍ مَوْصُوعَةٍ رَوَّاهَا عَنْ الْوِصَالِ، وَلَا يَنْجُمُ - عَلَى مَنْ لَهُ أَدْنَى مَسْكَةٍ مِنَ الْعَقْلِ - أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ امْتِنَالُ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ الْمَعْدُودَةِ الشَّاذَّةِ - مَعَ ظُهُورِ الثَّقَيَّةِ فِيهَا - لِمُعَارَضَةِ مَا تَوَاتَرَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَوَّتْهَا خَوَاصُّ أَصْحَابِهِمْ وَبَطَانَتُهُمْ، وَلَا يُمْكِنُ صُدُورُ مِثْلِهَا إِلَّا عَنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ بِدَوْرِ الْخَوْفِ

(١) مصباح المنهج ٧١٣-٧١٨، مصباح النكعي ٤٨٢-٤٨٥

(٢) بحار الأنوار ٢٩٠/٩٨، باب ٢٤

(٣) شرح المقاصد ٣٠٣/٥، وما بعدها

والتقية، وأي ضرورة في أن يسوا إلى أئمتهم في زمان الخوف والتقية ما يصير سبباً لتصرّدهم من المخالفين، ولتصاعف خوفهم، ووقوع الجرائم والقتل والنهب عليهم؟ ولم لم يمنعهم أئمتهم من تدوين أمثال ذلك في كتبهم في مدّة مديدة تريد على ثلاثمائة سنة، وأكثر تلك الكتب قد دوّنت في زمانهم؟ ولم يشترّوا منهم كما تشرّوا من الغلاة كأي الخطاب وأصر به؟ ومن هذا مثل أن يقال لم ير أحد من أصحاب الأئمة الذين دوّنوا أسماءهم في رجال الشيعة أحداً من الأئمة عليهم السلام ولم يسمّعوا منه شيئاً بل كانوا يفترون عليهم؟ أو يقال لم يكن جماعة موسومون بتلك الأسماء، بل وصفت الشيعة تلك الأسماء من غير أصل؟ وتقول اليهود والصاري لم يعث رجل مني بمثل ذلك الخرافات؟

وبالحملة، لا ريب في أن يذهب الناس وعقائدهم إنهم يؤخذ من حواصنهم وأحاثهم دون المحرفين عنهم والمحرطين في سلك أعدائهم، وهذا من أجل الواضحات.

ولعمري كيف لا يكذبون أصحاب أبي حنيفة والشافعي ومالك وأضرابهم فيما ينسبون إليهم، ويكذبون أصحاب أئمتنا عليهم السلام في ذلك؟^١ وأعجب من ذلك أنهم يعتمدون على أصولهم المشحونة بالباطيل والأكاذيب المروية عن جماعة من المنافقين ظهر على الناس فسقهم وكذبهم، ولا يلتفتون إلى ما يرويه أفاضل الشيعة في أصولهم مع كونهم معروفين بين الفرقين بالورع والزهد والصدق والديانة؟ ومن هذا إلّا لمحض العصبيّة والعباد؟^٢ فقد روى مسلم في صحيحه^(١)، بإساده عن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - جهاراً غير سرّ - يقول: ألا إنّ آل أبي طالب ليسوا لي أولياء، وإنّما وليي الله ومصلح المؤمنين^(٢).

(١) صحيح مسلم ١/ ١٩٧، باب ٩٣، كتاب الأيمان، حديث ٣٦٦ (٢١٥)، ولكن حذف فيه. آل

أبي طالب، وهناك حاشية في ديل لنصحة حرية بالملاحظة ومثله في مسند أحمد ٤/ ٢٠٣

(٢) كما رواه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ١١/ ٤٢

وقد حكى ابن أبي الحديد^(١)، عن أبي جعفر الإسكافي - وهو من مشايخ المعتزلة - كلاماً في المنحرفين عن عليّ عليه السلام والمبغضين له . وعُدّ منهم عمرو ابن العاص ، فروى الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما مسنداً متصلاً بعمرو بن العاص^(٢) ، وذكر الحديث ، فيظهر من كلامه^(٣) الاعتراف بوجود^(٤) الخبر في صحيح البخاري أيضاً^(٥) .

ثم لما رأى بعض العامة شناعة تلك الرواية^(٦) غيروا في كثير من النسخ لمفظ أبي طالب بلفظ أبي فلان .

وروى مسلم^(٧)، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا تكتسوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . ولا ريب في أن تحريم الكتابة عن الرسول صلى الله عليه وآله باطل باتفاق أهل الاسلام .

ونقل ابن أبي الحديد^(٨) أيضاً ، عن الاسكافي : أن معاوية وصنع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام ، يقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم جُملًا يُرَّغَبُ في مثله ، فاحتلقوا ما أَرْضاه ، منهم أبو هريرة ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير .

(١) في شرحه على النهج ٦٣/٤

(٢) شرح النهج لأبي أبي الحديد ٦٤/٤

(٣) في (س) : في كلّ أمة

(٤) جاءت في (س) بوجود

(٥) لا توجد كلمة : أيضاً ، في (ك)

(٦) في (س) : الروايات

(٧) صحيح مسلم ٢٢٩٨/٤ ، باب ١٦ ، كتاب الزهد ، حديث ٣٠٠٤

(٨) في شرحه على النهج ٦٣ ، ٦٤ .

روى الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: كنتُ عند رسول الله إذ أقبل العباس وعليّ، فقل: يا عائشة! إن هذين يموتان على غير ملّتي، أو قال: ديني.

وروى عبد الرزاق، عن معمر، قال: كان عبد الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في عليّ عليه السلام، فسأله عنهما يوماً، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما؟ الله أعلم بهما، وبّ لأتھمها^(١) في بني هاشم

قال^(٢): أما الحديث الأول فقد ذكرناه، وأما الحديث الثاني فهو: إن عروة رعم أن عائشة حدثته، قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل العباس وعليّ، فقال: يا عائشة! إن سرّك أن تنطري إلى رحلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا، فطرت فإذا العباس وعليّ بن أبي طالب انتهى

ومع وجود أمثال تلك الروايات في أصولهم الفاسدة يعتمدون عليها اعتمادهم على القرآن، ويعزون من روايات الشيعة المتدينين البررة ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنِيرَةٌ﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ^(٣)، وأي بضّ قاطع دلّ على انحصار المحدثين ورواة الأخبار في البحري ومسلم ومن يحدو حدوهما في التعصب وإحفاء الحق وطرح ما يخالف أهواءهم من الأخبار، كما يظهر ببطون البصير مما حكاه ابن الأثير^(٤)، قال: قال البخاري: أخرج كتابي الصحيح من زهاء^(٥) ستماية ألف حديث.

وقال^(٦) مسلم: صنف المسند الصحيح من ثلاثماية ألف حديث

مسموعة

(١) في (ك) لا أتھمها، وهو اشتباه ظاهراً

(٢) القائل هو الزهري، والعبارة لابن أبي حنيد، وفي شرح فاما

(٣) المدثر: ٥٠ - ٥١

(٤) جامع الأصول ١/ ١٠٩ [تحقيق الارباووط ١/ ١٨٦]، وفيه: خرجت كتاب الصحيح .

(٥) جاء في حاشية (ك) وقولهم: هم زهاء مائة . أي قدر مائة صحاح

انظر: الصحيح ٢٣٧١/٦

(٦) لمي قال ابن الأثير في جامع الأصول ١/ ١١٠، قال [تحقيق الارباووط ١/ ١٨٨]

وقال أبو داود^(١) كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله [خمسة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنتها هذا الكتاب - يعني كتاب السنن - أربعة^(٢) آلاف حديث وثمانمائة .

ولأنها تأخذ الشيعة أخبار دينهم عن تعلق بالعروة الوثقى التي هي متاعه أهل بيت النبوة الذين شهد الله بهم بالتطهير، ونص عليهم الرسول صلى الله عليه وآله بأنهم سمية الحاة، ولا يأخذون شطر دينهم عن امرأة بافصة العقل والدين مبخضة لأمير المؤمنين عليه السلام، وشطره الآخر عن أبي هريرة الدوسي الكذاب المدني، وأنس بن مالك الذي مضى به بكتابه الحق وصر به بياض لا تعطيه العمامة - ومعاوية، وعمرو بن العاص - وزيد المعروفين عند الفريقين بخث المولد وبعض من أحرار النبي صلى الله عليه وآله لأمين بأن يعصه آية العاق . وأصراب هؤلاء، لكن التعصب أسدل^(٣) أعطية تعني ولصلال على أنصارهم إلى يوم الشور، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا لَهَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(٤)



(١) جامع الأصول ١١٢/١ [تحقيق الاربوط ١/١٩٠]

(٢) في المصدر: جمعت فيه أربعة . .

(٣) في (مس) . أسدد أقول أسدد من سدد لي جعل التعصب أعطية الصلال مؤثقة على أنصارهم .

(٤) النور: ٤٠ .

في ذكر أهل التابوت في النار

١ - ج^(١): سليم بن قيس الهلالي، عن سيمان الفارسي، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بيعة أبي بكر: لست بقتل غير شيء واحد أدرككم بالله أيها الأربعة - يعسبي والربيع وأبا ذر والمقدد - أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن تدبوا من نار فيه اثنا عشر رجلاً؛ ستة من الأولين وستة من الآخرين في حُب في قعر جهنم في تابوت مففل، على ذلك الحب صحرة إذا أراد الله أن يُسعر جهنم^(٢) كشف تلك الصحرة عن ذلك الحب فاستعادت جهنم من وهج^(٣) ذلك الحب، فسأله عنهم وأسم شهداء، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما الأولون، فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون لمرأته، والذي حاج إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدلًا كتبها وعيرا مستهبا^(٤)، أما أحدهما فهو

(١) الاحتجاج ١/ ١٠٥ - ١٠٦، وجاء من الحديث في الصفحة ١١٢ - ١١٣ من طبعة النجف

[وفي طبعة مشورات الرضي ٨٠، والحديث صفحة ٨٦] باختلاف يسير.

(٢) في المصدر: نار جهنم

(٣) جاء في القاموس ٢١١/١ وهج الدريع رفحاً وهجناً اتفدت، والاسم ألوهج - محرقة -

(٤) في الاحتجاج، كتابهم . . مستهم - بضمير الجمع .، وهو الظاهر

اليهود، والآخر نصر النصارى، وإبليس سادسهم، والدجال في الآخرين، وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا أخي، ولتظاهر عليك بعدي هذا. وهذا^(١) حتى عددهم^(٢) وسماهم.

فقال سليمان: فقلنا: صدقت شاهد إنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢ - كتاب سليم^(٣): مثله، وقريب^(٤).

٣ - فس^(٥): ﴿قُلْ أَهْوِئْ بَرْتُ الْقَلْبُ﴾^(٦)، قال الفلق حت في جهنم يتعود أهل النار من شدة حره، يسأل^(٧) الله أن يذن له أن يتنفس فادن له، فتتنفس فأحرق جهنم قال. وفي ذلك الجحيم صدوق من نار يتعود^(٨) أهل تلك^(٩) الجحيم من حر ذلك الصدوق، وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستة من الأولين وستة من الآخرين، فأما الستة من^(١٠) الأولين. فاس آدم الذي قتل أحده، وفرعون^(١١)، إبراهيم الذي ألقي إبراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامري الذي أئخذ العجل، والذي هو اليهود، والذي نصر النصارى، وأما الستة من^(١٢) الآخرين

(١) في المصدر: هذا وهذا وهذا

(٢) في الاحتجاج حتى علمهم. وهو المصدر

(٣) كتاب سليم بن قيس ٩١-٩٢، وصلى الحديث في صفحة: ٧٤

(٤) بحار الأنوار ٢٨ ٥٨، وفي (ك) من البحر ٢٣/٨ و ٥٤ و ٣٦٢، نلوه الى الصحيفة الملعونة

(٥) تفسير علي بن ابراهيم ٢/١٩٩

(٦) الملق. ١

(٧) في المصدر: سأل

(٨) جاء في (ك). ويتعود

(٩) لا توجد تلك، في المصدر

(١٠) في التفسير فأما الستة التي من

(١١) كذ، وفي المصدر: وفرعون ابراهيم

(١٢) في التفسير فأما الستة التي من

فهو الأول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم^(١).
﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقِي إِذَا وَقَبَ﴾^(٢)، قال: الذي يُلقَى في الحب يقت فيه^(٣).

٤ - ثو^(٤): ابن الوليد، عن الصَّغَر، عن عُبَاد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن إسحاق بن عمار، عن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال قلت جعلت فداك: حدثني فيها حديث، فقد سمعت من^(٥) أبيك فيها بأحاديث^(٦) عدّة. قال: فقال لي: يا إسحاق! الأول^(٧) بمنزلة المحل، والثاني بمنزلة السامري.

قال قلت: جعلت فداك: أريدني فيها؟ قال: هما والله نصرًا وهودًا ومجسًا، فلا عذر الله دلت لهما. قال قلت: جعلت فداك: أريدني فيها؟ قال: ثلاثة لا يطر الله إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم.

قال قلت: جعلت فداك: فمن هم؟ قال: رجل ادّعى إمامًا من غير الله، وآخر طعن في إمام من الله، وآخر رعم أنهما في الإسلام نصيبًا.
 قال قلت: جعلت فداك: زدني فيها؟ قال: ما أبالي - يا إسحاق - بموت المحكم من كتب الله أو جحدت محمدًا صلى الله عليه وآله وسلّم السّوة أو^(٨)

(١) حاشيت ريادة: نعمهم الله، في المصدر

(٢) العلق، ٣

(٣) في تفسير القمي فيه يلقب، واستظهر في هامشه يغيب فيه

(٤) ثواب الأعمال ٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦، باب ١٢، حديث ٣ [رويه طبعة مؤسسة الأعلمي ٢٥٦ -

٢٥٧]، مع تفصيل في لإسناد.

(٥) في المصدر عن، بدلًا من: من

(٦) في المصدر: أحاديث

(٧) في (س) الأولى، وهو سهو

(٨) في (ك): واو، بدلًا من: أو.

رعمت أن ليس في السماء إله، أو تقدّمت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام .
 قال : قلت : جعلت فداك ؛ ردني ؟ . قل . فقال لي : يا إسحاق ! إنّ في
 النار لوادياً - يقال له : سقر - لم يتنفس منذ خلقه الله ، لو أدن الله عزّ وجلّ^(١) له
 في التنفس بقدر غيط لأحرق ما^(٢) على وجه الأرض ، وإنّ أهل النار ليتعوّدون^(٣)
 من حرّ ذلك الوادي^(٤) وتنته وقدره ، وما أعدّ الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك الوادي
 لجبالاً يتعوّد جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل وتنته وقدره وما أعدّ الله فيه
 لأهله من العذاب^(٥) ، وإنّ في ذلك الجبل لشعاً يتعوّد جميع أهل ذلك الجبل من
 حرّ ذلك الشعب وتنته وقدره وما أعدّ الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك الشعب لقلوب
 يتعوّد جميع أهل^(٦) ذلك الشعب من حرّ ذلك القلب وتنته وقدره وما أعدّ الله فيه
 لأهله ، وإنّ في ذلك القلب لحية يتعوّد أهل^(٧) ذلك القلب من حيث تلك الحية
 وتنته وقدره وما أعدّ الله^(٨) في أبيه من السم لأهلها ، وإنّ في خوف تلك الحية
 لسعة حساديق فيها خمسة من الأمم السالفة ، وإثنان من هذه الأمة
 قال : قلت . جعلت فداك ؛ ومن الخمسة ؟ ومن الاثنان ؟ . قال : فأما^(٩)
 الخمسة . فقايل الذي قتل هايل ، ونمرود الذي حاش إبراهيم في ربه ، فقال :
 ﴿أَنَا أَخِي وَأُمِّيْتُ﴾^(١٠) ، وفرعون الذي قال ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^(١١) ويهود الذي

(١) لا توجد عزّ وجلّ ، في المصدر

(٢) في ثواب الأعمال . من ، بدل : ما

(٣) في المصدر . يتعوّدون - بدون لام -

(٤) في (س) : الجبل ، بدلاً من : الوادي

(٥) لا توجد من العذاب ، في المصدر

(٦) لا توجد كلمة أهل ، في (ك) ، وفي المصدر لا توجد كلمة جميع

(٧) في ثواب الأعمال جميع أهل ذلك .

(٨) في المصدر - يده عزّ وجلّ

(٩) في المصدر أما - بدون فاء -

(١٠) البقرة ٢٥٨

(١١) السراعات ٢٤

هوّد اليهود، ويولس الذي نصرّ لنصارى، ومن هذه الأمة أعرابيان
 ٥ - ل^(١) : بهذا لإسناد من قوله : يا إسحاق ! إنّ في النار لوادياً . . إلى آخر
 الخبر.

بيان :

الأعرابيان : الأول والثاني اللذان لم يؤمنا بالله طرفة عين .
 ٦ - ل^(٢) : أبي، عن سعد، عن أنس أبي الخطّاب، عن الحكم بن
 مسكين^(٣)، عن عبد الرحمن بن سنان، عن جعفر همدان، قال : قال أمير المؤمنين
 عليه السلام : إنّ في التابوت الأسفل من الدنيا ستة من الأوّلين وستة من
 الآخرين، فأما الستة من الأوّلين : فبن آدم الذي قاتل أخيه^(٤)، وهرعون
 الفراعنة، والسامريّ، والدجال . كتابه في الأوّلين، ويخرج في الآخرين -
 وهامان، وقارون، والستة من الآخرين . فعثل، ومعاوية، وعمر بن العاص،
 وأبو موسى الأشعري . . ونبي المحدث الثنين

بيان :

فعثل : كناية عن عثمان بن سيّاتي، ولمسيان الأعرابيان الأوّلان شهادة ما
 تقدّم وما سيأتي .

(١) حصال الصدوق ٢/ ٣٩٨، أبواب السجدة، حديث ١٠٩

(٢) الحصال، للصدوق - رحمه الله - ٢/ ٤٨٥، أبواب الاني عشر، حديث ٥٩، بتعصيل في
 الإسناد.

(٣) ورد السند في المصدر هكذا : عن محمد بن يحيى بن أبي الخطّاب، قال : حدّثني الحسن بن
 مسكين التميمي .

(٤) لا توجد في الحصال من النار

(٥) في المصدر : . . آدم قاتل أخيه، وهو الظاهر.

٧- ثو^(١): ابن الوليد، عن الصغار، عن ابن معروف^(٢)، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، قال: حدثني رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إن أشد الناس عداءً يوم القيامة لسبعة نفر أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حنَّ براهيم عليه السلام في ربه، واثنان في بني إسرائيل هودا قومها وبصرهما، ومرعون الذي قال: ﴿أَنَا وَمَكُمُ الْأَعْلَى﴾^(٣)، واثنان من^(٤) هذه الأمة أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار.

٨- كتاب الاستدراك^(٥): بإساده إلى الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أمائه عليهم السلام، قال لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: لجهنم سعة أبواب - وهي الأركان - لسبعة فرغنة: نمرود بن كنعان فرعون الخليل، ومصعب ابن الوليد فرعون موسى، وأبو جهل بن هشام، والأول، والثاني، ويريد قاتل ولدي، ورجل من ولد العباس يلقب بالدوابقي اسمه المنصور.

أقول:

سبأتي^(٦) في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير ما يناسب الباب



(١) ثواب الأعمال ٢/ ٢٥٥، باب ١٢، حديث ١، باختصار في الإسناد

(٢) في المصدر: عن العباس بن معروف، وفي (س) عن الصغار، عن ابن محبوب

(٣) التلذذات ٢٤

(٤) جاءت: في، بدلاً من: من، في (س)

(٥) كتاب الاستدراك، لابن بطريق، لا نعرف نطعه حتى هذا التاريخ

(٦) بحار الأنوار ٣٦/ ٣٢٤



تفصيل مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم

الطعن الأول:

ما ذكره أصحاب رصوان لله عليهم أن النبي صلى الله عليه وآله لم يول
أبا بكر شيئاً من الأعمال مع أنه كان يوليها غيره، ولما أنفذه لأداء سورة براءة إلى
أهل مكة عزله وبعث علياً عليه السلام ليأخذها منه ويقراها على الناس، ولما رجع
أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله قال له^(١) لا يؤذي عني إلا أبا أو رجلاً
من^(٢).

فمن لم يصلح لأداء سورة واحدة في أهل بلدة كيف يصلح للرئاسة العامة
المتصمة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد؟ وسيأتي الروايات
الواردة في ذلك مع الكلام فيها على وجه يثبت الكتاب في المجلد التاسع في باب

(١) لا توجد: له، في (س)

(٢) وهذا ما أخرجه جمع كثير من أئمة الحديث وسنده من عدة بعثة طرق صحيحة، يتأني التواتر
بأقل منها عند منهم شيخنا الأسي في عديده ٦ - ٣٣٨ - ٣٤١ ثلاثة وسبعين إماماً

مفرد^(١).

وما أجازوا به من أنه صلى الله عليه وآله الصلاة بالنس، فقد^(٢) تقدم^(٣) القول فيه مفصلاً.

وما ذكره قاضي القصة في المعني^(٤) من أنه لو سلم أنه لم يؤله لما دل ذلك^(٥) على نقص ولا على أنه لا يصلح للإمامة والإمامة^(٦)، بل لو قيل إنه لم يؤله لحاجته إليه بحصرته وإن ذلك رخصة له لكان أقرب، سيما وقد روي عنه صلى الله عليه وآله ما يدل على أنها وزيراها، فكان عليه السلام محتاجاً إليهما وإلى رأييهما.

وأحاب السيد رضي الله عنه في الشافي^(٧) بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يستشير أحداً لحاجة منه إلى رأيه وهو في تعليمه وتوقيفه، لأنه عليه وآله السلام، الكامل الراجح المعصوم المؤيد بالملائكة، وإيها كانت مشاورته أصحابه ليعلمهم كيف يعملون في أمورهم، وقد قيل يستخرج بذلك دحائلهم وضمائرهم.

وبعد، فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت به إليهما حتى لم يستعن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيوتيهما؟! وهل هذا إلا قدح في رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبة له إلى أنه كان ممن يحتاج إلى أن يلقن ويوقف على كل شيء، وقد نزهه الله تعالى عن ذلك.

(١) بحار الأنوار ٣٥ - ٢٨٤ - ٣١٣، الباب التاسع مرون سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكة ورداً به بكرر.

(٢) في (ك) قد.

(٣) بحار الأنوار ٢٧ / ٣٢٣ - ٣٢٤

(٤) المغني - الجزء الثمتم للعشرين - ٣٤٩

(٥) في المصدر: ما كان يدل، بدلاً من: لما دل ذلك

(٦) في المغني للإمامة، بدلاً من: للإمامة والإمامة

(٧) لا توجد: الصلاة، في المصدر

(٨) الشافي ٤ / ١٥٤، وهو نقل بالمعنى في قوله ومضى في آخره

فأما ادّعاؤه أنّ الرواية وردت بأنّها وزيرا، فقد كان يجب أن يصحّح ذلك قبل أن يعتمد عليه ويحتجّ به، فادّأ^(١) ندفعه عنه أشدّ دفع. انتهى كلامه قدس سرّه. وأقول: الرواية التي أشار اليها القاضي هي ما رواها في المشكاة^(٢)، عن الترمذي^(٣)، عن أبي سعيد الخدري: أنّ نبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: ما من نبيّ إلّا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبرئيل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر.

ولا يخفى أنّه خبر واحد من طريق الخصم لا حجة فيه، ووضع الحديث عادة قديمة، وقد قلّما الأخبار في ذلك^(٤). وحكى في^(٥) جامع الأصول^(٦) أنّ بعض أهل الضلال كان يقول - بعدما رجع عن ضلّالته - انظروا إلى هذه الأحاديث عمّن تأخذونها، فإنّا كنّا إذ رأينا

(١) في الشافي، فإنّا، وهو الظاهر

(٢) مشكاة المصابيح ٢٣٣/٣، حديث ٦٠٥٦

(٣) سنن الترمذي ٦١٦/٥، كتاب المناقب، باب ١٧، حديث ٣٦٨٠ ورواه ابن الأثير في جامع الأصول ٦٣٠/٨ - ٦٣١، حديث ٦٤٦٢

(٤) ما حكاه رحمه الله عن كتاب سليم بن قيس في بشار الأنوار ٢١١/٢٧ - ٢١٣، و ١٠٢/٢٢، وقد ذكر جملة من الكذابين في ٢٦١/٢٥ وما بعدها.

وانظر سلسلة الموضوعات من الجزء التاسع من العدير: ٢١٨ - ٢٤٦.

(٥) في (ك) وحكي عن

(٦) جامع الأصول ١٣٦ - تحقيق الأريؤوطي - بمعنى مقرب لما ذكرناه، وانظر بمّنه في الموضوعات لابن الجوزي ٣٨/١ وغيرهما، وقد فصل البحث فيه في كتاب مقياس الهداية في علم الدراية ٣٩٨/١ - ٤١٩، في تصريحه بتحديث الموضوع، ومعرفة، ودواعيه وعبرها، وانظر مستدركات البحث حيث ذكر حجة من مصنفاتهم

وبالله عليك إلّا ما راجعت سلسلة الأحاديث المقلوبة والموضوعة في الخلافة والخلفاء وما يكذبها وبقصصها مع إشباع في مصادرها في موسوعة شيع الأبي طاب ثراه ٢٨٨/٥ - ٣٧٥ ترى العجب العجيب ومصنّف القول عز اسمه: «ألّمن هذا الحديث تعيون • وتضمكون ولا تكون • النجم:

رأياً وضعنا له حديثاً.

وقد صنّف جماعة من العلماء كتباً في الأحاديث الموضوعة.

وحكي عن الصغاني^(١) - من علماء المجالس - أنه قال في كتاب الدر المنلقط^(٢): ومن الموضوعات ما زعموا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله يتجلى للحلائق يوم القيامة عامة، ويتجلى لك يا أبا بكر خاصة، وأنه قال: حدثني جبرئيل أن الله تعالى لما خلق الأرواح اختار روح أبي بكر من الأرواح^(٣). ثم قال الصغاني: وأنا أنسب إلى عمر بن الخطاب وأقول فيه الحق لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قولوا بحكم ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين.

ومن الموضوعات ما روي أن أول من يعطى كتابه يمينه عمر بن الخطاب، وله شعاع كشعاع الشمس قيل: فأي أبو بكر؟ قال: سرقته الملائكة^(٤). ومنها: من سب أبا بكر وعمر قتل، ومن سب عثمان وعلياً جلد الحد^(٥).

إلى غير ذلك من الأخبار المختلفة

ومن الموضوعات:

زُر عِباً تزدد حباً^(٦).

(١) في البحار وعصر، والصغاني، وهو أبو المصطفى الحسن بن محمد بن الحسن (٥٧٧ - ٦٥٠ هـ).
(٢) أقول: لم أجد هذا النص في كتاب الصغاني الدر المنلقط في تبيين العلط، وقد في كتابه الآخر: الموضوعات، وكلاهما تحقيق أبو العلاء عبد الله نقاشي، وإصدار دار الكتب العلمية - بيروت. بعد أن راجعتها أكثر من مرة، ولعله حذف منه وحرف أكثر مصادرهم عما فيه منقبة دا أو طعن عليهم.
(٣) ذكرهما وعبرهم ابن الجوزي في كتاب الموضوعات ٣٠٣/١ - ٣١٩، وناقشها بي لا مريد عليه، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٨٦/١ - ٢٨٩.
(٤) أخرجه ابن الجوزي في كتابه الموضوعات ٣٢٠/١، وهذا غيره، وكذا السيوطي في كتابه في الموضوعات ٣٠٢.

(٥) أورده ابن الجوزي في الموضوعات ٣٢٨/١، والسيوطي في اللآلئ ٣٠٩/١.

(٦) كما في الدر المنلقط للصغاني. ٧٦، رقم ٢٥، وقاله المحبوب في كشف الخفاء ٤٣٨/١ - ٤٣٩.

النظر إلى الخضره تزيده في البصر^(١) .
 من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له^(٢)
 العلم علما . علم الأديان ، وعلم الأبدان^(٣) انتهى .
 وعد من الأحاديث الموصوعة :
 الجنة دار الأسحياء^(٤) .
 طاعة النساء ندامة^(٥) .
 دفن^(٦) السات من المكرمات^(٧)
 أطلب الخير عند حسان الوجوه^(٨) .
 لا هم إلا هم الدين ولا وجه إلا وجه العرى .

(١) كما مضى حبه في الدر المنقط ٢٤ ، برقم ١٨ ، والموصوعات ، وكلاهما للصغار ١٣ ، برقم ٦٥ ، وأورده العجوني في كشف الحفاء ٤٣٩/٢ ، ولشوكاني في الموائد المجموعه ٢١٧ ، والآثار في اسلسلة الصغرى ١٦٥/١

(٢) كما في كتاب الموصوعات للصغار ١٢ ، برقم ٥٧ ، وجاء في كشف الحفاء ومريل الألباس للعجوني ٢٦٩/٢ ، برقم ٢٥٥٨ ، وبمضمون آخر في الموصوعات لابن الجوزي ١٧٣/٢ - ١٧٨

هذا ، مع أنه قد أخرجه أبو يعقوب في حبه الأولياء ١٥٨/٣ ، والخطيب في تاريخ بغداد ١٠٥ و ٢١٤/٩ ، والذهبي في لبر ٤٥٩/٤ ، وأهيم في مجمع الروائد ١٣٨/٣ ، وغيرهم

(٣) قاله الصغار في الموصوعات ١٠ ، برقم ٣٨ ، والعجوني في كشف الحفاء ٦٨/٢ ، برقم ١٧٦٥

أقول ، وصح في (ك) على الأديان والأبدان رمز التقديم والتأخير (خ م)

(٤) كما في كشف الحفاء ومريل الألباس ١ ، برقم ٣٣٧ ، برقم ١٠٨٣ ، وعنه ابن الجوزي في الموصوعات (٥) كشف الحفاء ٣٧/٢ ، برقم ١٦٤٨ .

(٦) في (ك) : ودم

(٧) كشف الحفاء ٤١٧/١ ، برقم ١٣٠٨

(٨) كشف الحفاء ١٣٦/١ ، برقم ٣٩٤

الموت كفارة لكل مسلم^(١).

إن التجار هم العجّار^(٢) . إلى غير ذلك مما يطول ذكره .

وبالجملة ؛ قد عرفت مراراً أن الاحتجاج في مثل هذا إنما يكون بالأخبار المتواترة أو المتفق عليه بين العريقين لا ما ذكره آحاد أحد الحائنين

ثم إن صاحب المغني^(٣) ادعى أن ولاية أبي بكر على الموسم والحج قد ثبت بلا خلاف بين أهل الأحبار، ولم يصح أنه عزله، ولا يدل رجوع أبي بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله مستفهماً عن القصّة على العزل، ثم جعل إنكار من أنكر حجّ أبي بكر بالناس في هذه السنة كإنكار عبّاد من كهليمان وطيفته وأحد أمير المؤمنين عليه السلام سورة براءة من أبي بكر^(٤).

أقول : روى ابن الأثير في جامع لأصول^(٥) بإسناده عن أنس، قال : بعث النبي صلى الله عليه وآله [برأية مع أبي بكر، ثم دعاه فقال : لا يسفي^(٦)] أن يبلغ عني^(٧) إلا رجل من أهل بيتي^(٨).

وزاد رزين^(٩) : ثم اتفقا فاطلعا

وهذا يشعر بأنه لم يثبت عنده مسير أبي بكر إلى مكة^(١٠)

(١) كما في المصنوعات لابن الجوزي ٣، ٢١٨ - ٢١٩، وكشف الخفاء ٢/ ٢٨٩ رقم ٢٦٦٣، واللاي المصنوعة ٢/ ٤١٤.

(٢) قد أوردته في كشف الخفاء ١/ ٢١٨، رقم ٦٦٥، وقريب منه في المصنوعات لابن الجوزي ٢/ ٢٣٨، وغيرهما وفي (ص) : العجّار، ولا معنى له.

(٣) المغني - الجزء المتمم لعشرين - : ٣٥٠، مع اختلاف يسير.

(٤) جامع الأصول ٨/ ٦٦٠، حديث ٦٥٠٨، ونظر ما سبقه وحقه من الروايات.

(٥) في المصدر زيادة لأحد.

(٦) في الجامع : هدا، بدلاً من - عني.

(٧) وراد في المصدر، ودعى علياً فأعطاه إياها.

(٨) هذه الرياسة جاءت في جامع الأصول ديل حديث ٦٥٠٩ من المجلد الثامن، صفحة ٦٦٠.

(٩) أقول : تعدّ واقعة إرسال أبي بكر بسورة براءة ثم تحيته وبعث أمير المؤمنين عليه السلام بها من

الضروريات الترتيبية المتواترة مسدّ والتمهيد معصوباً وإن احتجّت وزوداً، بطرح جملة من مصادرها =

وروى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان^(١)، عن عروة بن الزبير وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وآله أحدهما من أبي بكر قبل الخروج ودفعها إلى عبي بن علي عليه السلام، وقال: لا يُبْع عبي إلا أنا أو رجل مني.

وقال: وروى أصحابنا أن النبي صلى الله عليه وآله أيضاً الموسم، وأنه حين أخذ البراءة من أبي بكر رجع أبو بكر.

وستعرف أن أكثر أحبارهم خالية عن ذكر حج أبي بكر وعوده إلى الموسم، وكذا الأحبار الواردة من طرق أهل البيت عليهم السلام، فاستعظامه ذلك مما لا وجه له، بخلاف قول عباد بن سليمان لظهور شيعتهم

وقال السيد رضي الله عنه^(٢): لو سئمتنا أن ولاية الموسم لم تسح^(٣) لكان الكلام ماقياً، لأنه إذا كان ما ولى مع تناول الأزمان^(٤) إلا هذه الولاية ثم سلب شطرها والأعظم منها فليس ذلك، لا تنبهاً على ما ذكرنا.

= العامية، فانظر مسد الحميدي (تحقيق الأعظمي) ٢٦/١، حديث ٤٨، والذخر المشهور للسيوطي ٣ ٢٠٩، وكثر العمال للهندي ٢٤٦/١ - ٢٤٧، وتفسير الشوكاني ٣١٩/٢، ولربما من النصرة ٢ ١٤٧، ودخائل العقين ٦٩، وتاريخ بن كثير ٣٨٠، و٣٥٧/٧، وتفسير ابن كثير ٢ ٣٣٣/٢، ومناقب الخوارزمي ٩٩، ومجمع برزنجي ٢٩/٧، و١١٩/٩، وشرح صحيح مسلم للبيهقي ٦٣٧/٨، وتفسير المنار ١٥٧/١٠، وتفسير الطبري ١٠ ٤٦، وحصائص نسائي ٢٠ ٢٠، ومسند أحمد بن حنبل ١ ١٥١ و ٢٣٠ و ٢٨٣، والكفاية للنجاشي ١٢٦، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ٢٥٦/٨، ومطالب السؤوس لابن صلحة ١٧، وشرح ابن أبي الحديد ١٠٥/٣، وتفسير الطبري ١٠ ٤٦ و ٤٧، ومستترك الأحكام ٥١/٣، وصحيح الترمذي ١٨٣/٢، وشواهد التنزيل ٢٣٣/١، وعبرها كثيرة جداً لا يسعها هنا ولا تعدادها، ذكر حملة من شيوخنا لأبي في عديده ٣٤١/٦ - ٣٥٠.

(١) مجمع البيان ٣/٥ سورة التوبة [٣/٣]، بتقديم شمس عن إسناد، وانظر ما بعده من الروايات فيه وفي تفسير التبيان ١٦٩/٥.

(٢) في الشافي ١٥٥/٤، وفي الحجريّة ٢٤٨.

(٣) في المصدر: لم تسح، وهي مسحة في مطبوع البحار.

(٤) في الشافي، الرمان.

ثم إن إمامهم الرازي ترقى في التعصب في هذه الباب حتى قال^(١)، قيل قرّر أبا بكر عن الموسم وبعث علياً عليه السلام حذيفة^(٢) لتبليغ هذه الرسالة حتى يصلي^(٣) خلف أبي بكر ويكون ذلك حارياً محمياً^(٤) على إمامة أبي بكر، والله أعلم. قال^(٥)، وقرّر الجاحظ هذا المعنى، فقال، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر أميراً على الخراج وولاه الموسم، وبعث علياً يقرأ على الناس آيات من سورة براءة، فكان أبو بكر لإمام وعليّ المؤتم، وكان أبو بكر الخطيب وعليّ المستمع، وكان أبو بكر الراعي بالموسم والسائق^(٦) لهم، والأمر لهم ولم يكن ذلك لعليّ عليه السلام^(٧). انتهى.

وأقول: انظر في هذا الكلام من وجوه

الأول: إن نفاء أبي بكر عن إمامة الموسم محسوس كما مرّ وسيأتي

الثاني: إن الإمامة على من جعته الرسول صلى الله عليه وآله من أهل الموسم نفسها لا يقتضي صلاتهم حلف الأمير، فضلاً عن اقتضائه فيمن لم يكن من أهل الموسم وبعثه الرسول صلى الله عليه وآله وله أحيراً لتبليغ الآيات من الله سبحانه ومن رسوله صلى الله عليه وآله، وخلو الأحبار من الصلاة مما لا ستره فيه

الثالث: إن تقرير أبي بكر عن الموسم لو دلّ على الأمر بالصلاة حلّقه لم يثبت له فصيلة على ما رعموه من جور الصلاة حلف كل برّ وفاجر^(٨).

(١) في تفسيره ٢١٩/١٥.

(٢) في المصدر وبعث علياً حلّقه

(٣) في المصدر زيادة معظ عن أحمد بن يحيى.

(٤) في تفسير الفخر التتبع - بالالف واللام -

(٥) قال الفخر الرازي في تفسيره تلو قوله. والله أعلم

(٦) في المصدر والسابق

(٧) في التفسير - الترجمة، بدل التسميم

(٨) انظر من باب المثال، من أبي داود، كتاب الصلاة، ج ٦٣

الرابع : إنّ تفصيل^(١) إمامة الخاجّ على قراءة الآيات على الناس - كما يشعر به كلام بعضهم - باطل، إذ قراءة آيات على الناس من المناصب الخاصّة بالرسول صلى الله عليه وآله أو من كان معه، كما يدلّ عليه لفظ أخبار المخالف^(٢) والمؤالف^(٣)، حيث قال صلى الله عليه وآله لا يؤدّي عني إلّا أنا أو رجل معي .
وأما إمامة الخاجّ فيتولاها كلّ برّ وفاجر، وليس من شروطها إلّا نوع من الاطلاع على ما هو الأصلح في سوق الإبل والهائم ومعرفة المياه والتحصن عن مواضع اللصوص - وبحو ذلك، والعرق بين الأمرين غير خفيّ على عاقل لم يذهب التعصّب به مذاهب التعمّد.

الخامس : إنّ قوله - فكذلك أبو بكر، لإمام وعليّ المؤتمّ - إن أراد به إمامة الصلاة فقد عرفت ما فيه، وإن أراد الإمامة في الخجّ، فالخجّ بنفسه بما لا يجري فيه الإمامة، وإن أراد كونه إماماً من حيث إمارته على الموسم فلا نسّم أنّ علناً عليه السلام كان من المؤتمّين به، ومجرّد الرذفة لا إمامة فيها، مع أنّ عود أبي بكر إلى الخجّ بعد رجوعه في محلّ المبع، ويقاؤه على الإمامة - بعد تسليمه - كذلك، كما

(١) كذا، والظاهر : تفصيل - بالصناد المعجمة -

(٢) كما جاء في سنن لترمذي ٦٣٦/٥، كتاب المناقب، باب ٢١، حديث ٣٧١٩، وفي حاشيته في تفسيره سورة البرقة، وسنن ابن ماجة ٤٤١، باب ١١، حديث ١١٩، ومسنّد أحمد ٣/١، ١٥١، ٣٣٠ و ٢٩٩/٢ و ٢١٢/٣، ٢٨٣، و ١٦٤/٤ - ١٦٥، صحيح البخاري ٣١/١، و ٨١/٦، و ٥١٠/١٩، طبع اهد، وتفسير لصري ٤١٠/١، ٤٤١/١٠ و ٤٦، وتفسير راد المسير ٣٩١، والدرّ المشور للسيوطي ٣١٩/٢، وتاريخ ابن كثير ٣٨٠، ومناقب الخوارزمي ٩٩، وشرح صحيح البخاري لمعيني ٦٣٧/٨، وتفسير سار ١٠١، ١٥٨، وشرح لمواهب مدية نمرقاني ٩١/٣، والأموال لأبي عبيدة ١٦٥، والكفاية لمكشي ١٢٦، ومجمع الروايد للهيتمي ٢٩/٧، والمردوس، حديث ٤١٧١ - ٤١٧٨، والخصائص للسانبي ٢، وسناني له مصدر أخرى

(٣) نظائر النقل عند الخاصّة واستعاض عن كذا أن يكون متواتراً، وعذ السيّد ابن طاووس في لطائف ٣٨/١ حلة رويات من الطريقين، ونظر مجمع انبياء ٣/٣، والبيان ١٦٩/٥، وتفسير القمي ٢٨٢/١، والخصال ٣١١/١، باب ١، حديث ٨٧، و ٥٥/٢، باب ٢، حديث ٣١، والصراط المستقيم ٦/٢ - ٩، وشافي ٤ - ١٥٣ - ١٥٧، وتلخيص الشافعي ٢٣٢/٢ - ٢٣٣ و ٢٤٠/٣ وغيرها، وسندرج له مصادر آخر ضمن البحث

عرفت.

السادس: إن إمامة الخاخ لا تستلزم حطنة حتى يلزم استماع المأمورين فضلاً عن استماع من بعث لقراءة الآيات على مشركي مكة.

السابع: لو كان غرض الرسول صلى الله عليه وآله بيان فضل أبي بكر وعلو درجته - حيث جعله سائفاً لأهل الموسم ورافعاً لهم - لكان الأنسب أن يجعل علياً عليه السلام من المأمورين بأمره أولاً، أو يبعثه أخيراً ويأمره بإطاعة أمره والانقياد له، لا أن يقول له حد البراءة مه حتى يعززع الأمير ويرجع إليه صلى الله عليه وآله حاثماً دعراً من أن يكون نزل فيه ما يكون سبباً لمصيبتته^(١) وبرور كفره ونفاقه، كما يدل عليه قوله أنزل في شيء^(٢)! وجوابه صلى الله عليه وآله، كما لا يخفى على المتأمل.

الثامن: إن ذلك لو كان مسبباً عن إمامة أبي بكر دالاً على فصله لقال له رسول الله صلى الله عليه وآله - لما رجع جزعاً فرعاً -: يا لكع! أما علمت أني ما أردت بذلك إلا تسويهاً بذكرك وتمصيلاً لك عن علي عليه السلام وتنبيهاً على إمامتك^(٣)! وكيف حمي ذلك على أبي بكر مع حصوره الواقعة وأطلاعه على القرائن الحالية والمقالية، وكذا على أتباعه والفتنبيين بإمامته، ولم يفهمه أحد سوى الراي وأشاعه.

وأما ما تشبث به المحالفون في مقدم الدفع والمنع

فمنها: إنكار عمرل أبي بكر عن أداء آيات كما فعل عباد بن سليمان والشارح الجديد للتحريد^(٤). . وأضرارها.

وأيلده بعضهم بأنه لو عمرل أما بكر عن التؤدية قبل الوصول الى موضعها لزم فسخ الفعل قبل وقته وهو غير جائز.

(١) في (من) لفضيحة - بلا ضمير -

(٢) شرح التجريد لقرطبي ٣٧٢ - الحجرية -

وأنت بعد الاطلاع على ما سيأتي من أخبار الجاهل في ذلك لا ترتاب في أن ذلك الإنكار ليس إلا للجهم الكاس بالآثار، وللتعصب المفرط لمنه عن حلع الغدار^(١)، وقد اعترف قاضي القصة^(٢) ببطال ذلك الإنكار لإقرار الثقات من علمائهم بعزله وشهادة الأخبار به.

وقال ابن أبي الحديد^(٣): روى طائفة عظيمة من المحدثين أنه لم يدفعها إلى أبي بكر، لكن أظهر الأكثر أنه دفعها إليه ثم أتبعه بعلي عليه السلام فانتزعها منه، انتهى.

ولم ينص في شيء من رواياتهم بما يدل على ما حكاه، وكان الأسب أن يصرح بالكتاب والراوي حتى لا يظن به التعصب والكذب.

وأما حديث السج، فأول ما فيه أن لا يسلم عدم جواره، وقد جوره جمهور الأشاعرة وكثير من علماء الأصول، سئلناه لكن لا نسلم أمره صلوات الله عليه أبا بكر بتبليغ الآيات، ولعله أمره بحملها إلى ورود أمر ثان، أو تبليغها لو لم يرد أمر بخلافه، ولم يرد في الروايات أمر صريح منه صلى الله عليه وآله بتبليغ أبي بكر إيها مطلقاً، وورود النهي عن التأدية لا يدل على سبق الأمر بها لكثير السواهي، ولش سلمنا ذلك لا يسلم كون الأمر مطلقاً - وإن لم يذكر الشرط -، لحوار كونه منوياً وإن لم تظهر الفائدة.

فإن قيل فأي فائدة في دفع السورة إلى أبي بكر وهو لا يريد أن يؤديها، ثم ارجعها؟ وهلا دفعها ابتداءً إلى^(٤) علي عليه السلام؟.

قلنا: الفائدة ظهور فضل أمير المؤمنين عليه السلام ومرتته، وأن الرجل الذي نزعته منه السورة لا يصلح له، وقد وقع التصريح بذلك في بعض الأخبار

(١) لكلمة مشوشة في (س)

(٢) في كتابه المغني - الجزء المتتم للعشرين -: ٣٥٠، وقد ذكره عنه في الشافي ١٥٣/٤.

(٣) في شرحه على نهج البلاغة ١٧/٢٠٠، تنصرف واختصر.

(٤) في (س): علي، بدلاً من: إلى.

وإن كان يكفيننا الاحتمال.

ومنها. ما اعتذر به الحاشي^(١)، قال. لما كانت عادة العرب أن سيّداً من سادات قبائلهم إذا عقد عهداً لقوم فإن ذلك لعقد لا يسجل إلا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه، فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي بكر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حذراً من أن لا يعتبروا ندد العهد من أبي بكر لعده في النسب.

وتشبه به جُلّ من تأخّر عنه، كالفخر الرازي^(٢)، والرمحشري^(٣) والبيضاوي^(٤) وشارح التجريد^(٥) وغيرهم^(٦) وردّ عليهم أصحاب^(٧) البيان كمثل صريح واقتراء على أصحاب الخاهلية والعرب، ولم يعرف في زمن من الأزمنة أن يكون الرسول - سيّداً لسدّ لعهد - من سادات القوم وأقرب العقدة، وبما المعتر فيه أن يكون موثقاً به، مقبول القول ولو باصطحاب قرئ من الأحوال، ولم ينقل هذه العادة من العرب أحد من أرباب السير ورواة الأخبار، ولو كانت موجودة في رواية أو كتاب لعيّنها موضعها، كما هو الشأن في مقام الاحتجاج وقد اعترف ابن أبي الحديد^(٨) بأن ذلك غير معروف عن عادة العرب، وإنما

(١) كما في المعنى، الجزء المنقّم للعشرين ٣٥١، وحكاها في شافعي ١٥٥/٤، وأجاب عنه

(٢) في تفسيره ٢١٨/١٥

(٣) في كتابه ١٧٢، ٢

(٤) في تفسيره ٤٠٥/١ في سورة البرقة

(٥) شرح التجريد ٣٧٢ - الحجرية -

(٦) مثل ابن كثير في تفسيره ٣٤٥/٢، والقرطبي في جامع أحكام القرآن ٦١/٨، ومصاحبت تفسير بحر المحرّط ٧/٥، وغيرهم

(٧) قد مرّت مصحرة متعدّدة، ويذكرها مثلاً الشافعي ١٥٠، والصراط المستقيم ٦/٢، وتلخيص الشافعي ٢٣٣/٢

(٨) في شرحه على نهج السلافة ٢٠١/١٧، وقال قبله غاندي قاله المرتضى أصح وأظهر.

٢٥

هو تأويل تأويل به متعصوا أبي بكر لا تنزع البراءة منه، وليس بشيء. انتهى
ومما يدل على بطلانه؛ أنه لو كان ذلك معروفاً من عادة العرب لما خفي على
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نعت أبو بكر، ولا على أبي بكر وعمر العارفين
بسن الجاهلية الذين يعتقد المحالفون أنهم كانوا ويرى رسول الله صلى الله عليه
وله، وأنه كان لا يصدر عن شيء ولا يقدم على أمر إلا بعد مشاورتهما واستعلام
رأيهما، ولو كان نعت أمير المؤمنين عليه السلام استدراكاً لما صدر عنه على الجهل
بالعادة المعروفة أو الغفلة عنه، لقل الله له اعتذر لي أبي بكر، وذكره عادة
الجاهلية حتى لا يرجع خائفاً بترقب الرسول شيء فيه، أو كان يعتذر إليه باسمه صلى
الله عليه وآله بعد رجوعه، بل لو كان كذلك فما عسى عنها الحاصرون من المسلمين
حين بعثه والمطلعون عليه، ولا احتاج صلى الله عليه وآله إلى الاعتذار من زول
جبرئيل لذلك من عند الله تعالى.

وقال ابن أبي الحديد^(١) في مقام الاعتذار، بعد رد اعتذار القوم بما عرفتم:
لعل السب في ذلك أن علياً عليه السلام من بني عبد مناف، وهم حمرة^(٢)
قريش بمكة، وعلي أيضاً شجاع لا يُقام له، وقد حصل في صدور قريش منه^(٣)
لهيبة الشديدة والمحافة العظيمة، فإذا حصل مثل هذا لشجاع الظل وحوله من
بني عمه من^(٤) هم أهل العز والفتوة والجمعة، كان أدعى إلى نجاته من قريش
وسلامة نفسه، ويلوع الغرض من نبد العهد على يده

ولا يحصى عليك أنه تعليل عليل، إذ لو كان نعت أمير المؤمنين عليه السلام
ناجتهاد منه صلى الله عليه وآله وأنه وسلم، وكان العرض سلامة من أرسل لتبليغ

(١) في شرحه على النج ١٧/ ٢٠٠.

(٢) قال في النهاية ٢٩٢/ ١ وهو فلان حمرة إذا كان أهل مكة وشنة والحمرة اجتماع القبيلة
على من نواها.

(٣) لا توجد: منه، في (س).

(٤) في المصدر: و بدلاً من. من.

الآيات ونجاته كان الأخرى أن يبعث عمه العباس أو عقيلاً أو جعفرًا أو غيرهم من بني هاشم ممن لم يلتهم في صدور المشركين نائرة حقده لقتل آبائهم وأقاربهم، لا من كانوا يتتهزون الفرصة لقتله ولا ستقام منه بأي وجه كان، وحديث الشجاعة لا ينفع في هذا المقام، إذ كانت آحاد قريش تجترئ عليه صلوات الله عليه في المعارك والحروب، فكيف إذا دخل وحده بين جم غفير من المشركين؟!

وأما من جمعه من الدافعين لذائيب عنه عليه السلام من أهل مكة فهم كانوا أعظم أعدائه وأكابر معاديه، وأيضاً لو كان الغرض ذلك^(١) لكان الأسبب أن يجعله أميراً على الخاخ كما ذهب إليه قوم من أصحابنا، لا كما زعموه من أنه لم يعمل أباً بكر عن الإمارة بل جمعه مأموراً بأمرهما كما مر.

بل نقول الأليق بهذا الغرض بعث رجل حقير النفس يحمل الذكر في الشجاعة من غير الأقارب حتى لا يهيموا بقتله، ولا يعدوا الظفر عليه انتقاماً وثاراً لدماء من قتل لرسول صلى الله عليه وآله من عشيرتهم وذوي قراباتهم، مع أنه لم تجر العادة بقتل من بعث إلى قوم لأداء رسالة، لا سيما إذا كان ميتاً في الأحياء، غير معروف إلا بالحن والحرب، وكيف لم يستشعر النبي صلى الله عليه وآله بذلك الذي ذكره حتى أرسل أباً بكر ثم عرله؟ وكيف احتراً أبو بكر حتى عرض نفسه للهلكة مع شدة حسه؟ وكيف عمل عنه عمر بن الخطاب - الوزير بزعمهم المشير في عظام الأمور ودقائقها - مع شدة حبه لأبي بكر؟ ولو كان الساعث ذلك لأفصح عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أو غيره بعد رجوع أبي بكر أو قبله كما سبق التنبيه على مثله، هذا مع كون تلك التعليقات مخالفة لما صرح به الصادقون، الذين^(٢) هم أعرف بمراد الرسول صلى الله عليه وآله من ابن أبي الحديد والجبائي ومن اقتضى أثرهما.

(١) في (ك): منه، نسخة بدل: من ذلك

(٢) في (س): الذي، وقد تقرأ في (ك) كذلك، وما أشبه أظهر

وقد حكى في كتاب الصراط المستقيم^(١)، عن كتاب المفاهيم^(٢) أن جماعة قالوا لأبي بكر: أنت المعزول والمنسوخ من الله ورسوله صلى الله عليه وآله عن أمانة وحيدة، وعن راية حبر، وعن جيش العاديات، وعن سكنى المسجد، وعن الصلاة^(٣)، ولم ينقل أنه أجاب وعُلم بمثل هذه لتعليلات

والعجب من هؤلاء المتعصبين لئدين يدفعون مقصدة عن مثل أبي بكر بثلاث جهل أو عملة عن عادة معروفة أو مصلحة من المصالح التي لا يغفل عنها آحاد الناس للرسول المختار بدي لا يطق عن الهوى، وليس كلامه إلا وحياً يوحى، أو لا يجوز^(٤) عليه السهو والنسيان، بل يشنون ذلك له ولجميع أصحابه، نعود بالله من التورط في ظلم الصلاة والانبهاك في لجج الجهالة.

وأعجب من ذلك أنهم يجعلون تقديم أبي بكر للصلاة نصاً صريحاً لخلافته - مع ما قد عرفت مما فيه من وجوه السخافة - وينوثقون في أن يكون مثل هذا التحصيل والتعصب والكرامة موجبا لفصله له عليه السلام، مع أنهم رَوَوْا أن حُرثِيل عليه السلام قال: لا يؤتِي عَمَكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَحْلُكَ^(٥).

فإنما أن يراد به الاختصاص التام الذي كان بين الرسول صلى الله عليه وآله وبين أمير المؤمنين عليه السلام كما يدل عليه ما سيأتي^(٦) ومضى^(٧) من الروايات

(١) كتاب الصراط المستقيم ٧/٢

(٢) في المصدر: المفاهيم

(٣) ثم قال في الصراط المستقيم فكيف سرق في الأمور العامة والخاصات وليس للأمة بولية من عرله الله في السياء ورسول الله في الأرض.

(٤) كذا، والظاهر: ولا يجوز - بالواو -

(٥) قد مرّت مصاحره، وجاء في الملل والنحل ١/١٤٤، وفي الإرشاد للشيخ المفيد ٣٧، وأورده في إحقاق الحق ٥/٢٤٢ - ٢٥٥، و ٦/٤٤٣، و ٧/٣٩٠، و ٩/٢٦٩ - ٤٨١، عن عدة مصادر

عامية، وذكره في كتاب فضائل الخمسة من اصحاب السنة ١/١٦٨.

(٦) سيأتي من المصنف - قدس سره - في بحره ٣٧/٨٠ و ٤٠/١٨.

(٧) قد مرّت في البحر ٢٤/٨٨، و ٢٥/٢٩، و ٢٦/٣ و ٤، وغيرها

الواردة في أنها كانا من نور واحد، وما اتفقت عليه الخاصة والعامة من أنه لما وقع منه عليه السلام ما وقع يوم أحد، قال جبرئيل: يا محمد! إن هذه هي المواساة. فقال صلى الله عليه وآله إنه مني وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا معكما^(١) ولم يقل: وإنكما مني. رعاية للأدب وتنبهاً على شرف منزلتهما، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٢) في آية المساهلة^(٣)، وقوله صلى الله عليه وآله لبي وليلة^(٤)، لا بعثن إليكم رجلاً كنفي...^(٥) وغير ذلك مما سيأتي

وأما أن يراد به الاحتصاص المني نشأ من كونه عليه السلام من أهل بيت الرسالة، وبأسببه ما ورد في بعض الروايات لا يسعي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي^(٦)، أو ما نشأ من كثرة متابعية إطاعة الأوامر كما فهمه بعض الأصحاب وآيدته بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾^(٧) وعلى أي التقادير يدل على أن من لم يتصف بهذه الصفة لا يصلح للأداء عن الرسول صلى الله عليه وآله، وكلما كان هذا الاحتصاص أوسع في الشرف كان أكمل في إثبات الفضيلة

(١) كما جاء في تدرج الطبري ٥١٤/٢، وتاريخ الكامل لاس لاثير ١٥٤/٢ وديلمها حري بالملاحظة، وتفسير العنبر الكوفي ٢٢، وكتاب عيون أخبار الرضا (ع) ٨١/١ - ٨٥، حديث ٩، وإرشاد المفيد ٥٤٣ - ٥٤٨، وقد ورد مواساة أمير المؤمنين عليه السلام في عروة أحد في موارد محتلة من بحار الأنوار، منها ٥٤/٢٠ و ٥٥ و ٦٩ و ٧١ و ٨٥ و ٩٥ و ١٠٥ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٢ و ١١٣ و ١٢٩ و ١٤٤، و ١١١/٣٩.

(٢) إبراهيم ٣٦

(٣) قد فصل المصنف - قلنس سرء - لبحث فيها في بحار ٢٧٦/٢١، و ٤٩/٣٧

(٤) قال في القاموس ٩٧/٣. سووليلة - كسيفة -: حي من كلفة

(٥) كما جاء في مستدرک الصحيحين ١٢٠/٢، وخصائص لسائي ١٩، وجمع هيثمي ١١٠/٧، وكثر الصالح ٤٠٠/٦، والامتيع ٤٦٤/٢، وتفسير الكشاف في تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ الخ من سورة الحجرات، وغيرها كثير.

(٦) كما جاء في عيون أخبار الرضا (ع) ٩١، ٢، ٣١، حديث ٢٤٣، وعلى لشرائع ١٨٩/١، باب ١٥٠، حديث ١، وتلاحظ بقية روايات الباب، وإرشاد المفيد: ٣٧.

(٧) آل عمران: ٦١

لأمير المؤمنين عليه السلام، وكلّم ضيق الخصم في كماله كان أتمّ في إثبات الرديلة لأبي بكر، فلا يترتب في ذلك إلا إحدى الحسنيين، كما ذكره بعض الأفاضل.

ثم إنّ المفعول لمحدوف في هذا الكلام، إمّا أن يكون أمراً عاماً - كما يناسب حذفه - حرج ما حرج منه بالدليل ففي حجة في الباقي، أو يكون أمراً خاصاً هو تسليم الأوامر المهمة، أو يخصّ بتسليم تلك الآيات، كما ادّعى بعض العامة، وعلى التقدير الثلاثة يدلّ على عدم استعداد أبي بكر لأداء الأوامر عامة عن الرسول صلى الله عليه وآله، أمّا على الأول فظاهر، وكذا على الثاني لا اشتغال بالخلافة على تسليم الأوامر المهمة، وأمّا على الثالث فلأنّ من لم يصلح لأداء آيات خاصة وعزل عنه بالصّ الإلهي كيف يصلح لبهاية الرسول صلى الله عليه وآله في تسليم الأحكام عامة، ودعوة الخلق بكفه؟!.

ولكنّك بذلك حذراً من الإطبات، وسيأتي تمام الكلام في ذلك في أبواب فصائله عليه السلام إن شاء الله تعالى^(١).

الطعن الثاني:

المتحلّف عن جيش أسامة.

قال أصحابنا رضوان الله عليهم: كان أبو بكر وعمر وعثمان من جيش أسامة^(٢)، وقد كرّر رسول الله صلى الله عليه وآله - لما اشتدّ مرضه - الأمر بتجهيز جيش أسامة ولعن المتحلّف عنه^(٣)، فتأخّروا عنه واشتعلوا بعقد البيعة في سقيفة بني ساعدة، وخالفوا أمره، وشملهم لعن، وطهر أنفسهم لا يصلحون للحلافة.

قالوا: ولو تركنا عن هذا المقام قلنا بما ادّعه بعضهم من عدم كون أبي بكر

(١) في (س)، كما ورد عن بعض...

(٢) بحار الأنوار ٣٨ - ١٩٥ - ٤٥٨، والمجد الذي يليه

(٣) في (س) من جيشه، بدلاً من - من جيش أسامة

(٤) كما في الطرائف ٤٤٩/٢، تلخيص الشافعي ٣٢، الشافعي ٤، وغيرها

من الجيش .

يقول : لا خلاف في أن عمر منهم ، وقد سمعه أبو بكر من النفوذ معهم ، وهذا كالأول في كونه معصية ومحاربة للرسول صلى الله عليه وآله .

أما أنهم كانوا من جيش أسامة ، فلما ذكره السيد الأجل رضي الله عنه في الشافعي^(١) من : أن كون أبي بكر في جيش أسامة ، قد ذكره أصحاب السير والتواريخ^(٢) : قال روى السلاوي في تاريخه^(٣) - وهو معروف ثقة كثير الضبط ويرى^(٤) من عمالة الشيعة - أن أبا بكر وعمر كانا معا في جيش أسامة .

و روى سعيد بن محمد بن مسعود الكزازي - من متعصي الجمهور - في تاريخه^(٥) أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الأسس بالتهيو لغزو الروم لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة ، فمما كان من الغد دعا أسامة بن زيد ، فقال له : سر إلى موضع مقتل أبيك فلوطنهم مذ^(٦) الخيل ، فقد ولّيتك هذا الجيش ، فلما كان يوم الأربعاء بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله فحتم وصدع ، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ، ثم قال أعر سم الله في سبيل الله ، فماتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالحرف ، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا

(١) الشافعي ٢٤٦ - المحرقة - ، و ١٤٧/٤ - المحققة .

(٢) في (ك) : وقد .

(٣) نص على ذلك ابن أبي الحديد في شرح مبعج البلاغة ١٥٩/١ ، تاريخ الطبري ١٨٦/٣ ، تاريخ ابن عساکر - في ترجمة أسامة - ٣٩١/٢ ، صفات ابن سعد ٤١/٢ ، حياة محمد (ص) لـ محمد حسين هيكل ٤٨٣ ، سيرة ابن هشام ٢ ٦٥٠ ، كسر العمال ٣١٢/٥ ، تاريخ البقوي ٩٣/٣ ، تاريخ الخميس ١٧٢/٢

(٤) لم نجده في المقدار المطبوع من تاريخ السلاوي ، وحكم في الشافعي وتلخيصه

(٥) قد تقرأ الكلمة في (ص) . ترى

(٦) تاريخ الكازري أقول لعلّه يعني بن محمد بن محمود الكازري ظهر الدين (٦١١-٦٩٧ هـ) ، يُعدّ مؤرخاً ، وله حمة مصنفات في التاريخ وغيره ، ولا أعلم بطبع تاريخه - مع كل ما بحثت عنه - كما لم يدرجه المصنف (طاب ثراه) في أول كتابه من مصادره ولعلّه نقل عن غيره

(٧) وضع على كلمة . مذ ، رمز نسخة بدل في (ك) .

انتدب في تلك الغزاة، فيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة وقتادة بن النعمان، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا العلام على المهاجرين الأولين؟! فعضب رسول الله صلى الله عليه وآله عصباً شديداً، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعديه قطيفة، فصعد المبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس! فما مقالة سمعتي عن بعصكم في تأمير أسامة، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أبيه من قبله، وأيم الله إنه كان للإمارة لخليقاً، وإن أبيه من بعده لخليق للإمارة، وإن^(١) كان لمن أحب الناس إليّ فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم

ثم نزل فدحل بيته، وذلك يوم السبت لعشر محلول من ربيع الأول، وجاء المسلمون المدينة يخرجون مع أسامة بن جندب رسول الله صلى الله عليه وآله وبمضون إلى العسكر بالحرف، وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وله وجعه، فدحل أسامة من معسكره ونسي رسول الله صلى الله عليه وآله معمي عليه، وفي رواية: قد أصمت وهو لا يتكلم فطأ رأسه فقتله رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يصعها على أسامة. قال: فعرفت أنه يدعولي، ورجع أسامة إلى معسكره، فأمر الناس بالرحيل، فبينا هو يريد الركوب إذ رسول الله صلى الله عليه وآله - أم أيمن - قد جاءه يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يموت. إلى آخر القصة

وذكر ابن الأثير في الكامل^(٢) أن في المحرم من سنة إحدى عشرة هـ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله نعتاً إلى الشتم وأميرهم أسامة بن زيد. وذكر بعض ما مر، وصرح بأنه كان منهم أبو بكر وعمر، قال: وهما ثنتا^(٣) الناس على الرضا

(١) كذا، والظاهر: وأنه

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/٣٣٤ - ٣٣٩

(٣) قال في الصحيح ١/٢٤٥: وأنته عيرته وثبته معي، ويقال أنته السقم إذا لم يفارقه، وقوله تعالى: «لشركه» أي يجرحوك جراحة لا تقوم معها، ويحور في بيان العرب ٢/١٩ - ٢٠ وعليه =

بإمارة أسامة .

وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج^(١)، عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري، عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير، عن عبد الله بن عبد الله^(٢) بن عبد الرحمن^(٣)، أن رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته أَمَرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ عَلَى حَيْشٍ فِيهِ حَلَّةُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجُرَّاحِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَغِيرَ عَلَى مَوْتَةِ حَيْثُ قُتِلَ أَبُوهُ زَيْدٌ، وَأَنْ يَغْزُوا وَادِي هَلَسَطِينَ، فَتُتَاقَلَ أُسَامَةُ وَتُتَاقَلَ الْحَيْشُ بِشَاقِلِهِ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِثَقْلٍ^(٤) وَيُخَفُّ وَيُؤَكِّدُ الْقَوْلَ فِي تَفْهِيدِ ذَلِكَ اللَّعْثِ، حَتَّى قَالَ لَهُ أُسَامَةُ يَا أَبَا أُتَيْتُ وَأُمِّي أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَمُكِّثَ أَيَّامًا حَتَّى يَشْفِيكَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ **أَجْرُجْ وَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) ! إِنِّي إِنْ حَرَحْتُ وَأَنْتَ عَمِي هَذِهِ الْحَالُ خَرَحْتُ وَفِي قَلْبِي قَرْحَةٌ مِثْلُ . فَقَالَ سِرْ عَلَى النَّصْرِ وَالْعَافِيَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) ! إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَمَكَ الرِّكَانَ . فَقَالَ أَسْأَلُ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ثُمَّ أَعْمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَامَ أُسَامَةُ مَجْهُزًا^(٥) لِلْمَخْرُوجِ، فَمِمَّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلَ عَنْ أُسَامَةَ وَالْبَعْثِ، فَأُحْدِثَ لَهُمْ بِتَجَهُّرِهِمْ، فَجَعَلَ يَقُولُ . أَسْأَلُكُمْ حَيْشَ^(٦) أُسَامَةَ،

« فيحتمل أن يكون المعنى . أنها يخرجون أسس ويعيد عليهم برصايتهم بإمارة أسامة . ويحتمل أن العبارة هكذا . تُبْطِئُ النَّاسُ مِنَ الرِّصَا أَوْ تَبْطِئُ .

(١) شرح النهج ٥٢/٦

(٢) وضع على كلمة عدالله، زمر سبعة بدل في (ك)، ولا يوجد في المصدر.

(٣) جاء السد في شرح النهج . قال أبو بكر حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح عن أحمد بن سيار عن سعيد بن كثير الأنصاري عن رجائه عن عبد الله بن عبد الرحمن

(٤) في المصدر . في مرضه يثقل

(٥) في المصدر فتجهز

(٦) جاء في شرح النهج بعت، بدلاً من جيش، وهي سبعة بدل في (ك)

لن الله من تخلف عنه . . ويكرر^(١) ذلك، فحرج أسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه ؛ حتى إذا كان بالحرف نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين ؛ ومن الأنصار أسيد بن حضير^(٢) وبشر^(٣) بن سعد . وغيرهم من الوحوه، فجاءه رسول أم أيمن يقول له : «دخل فإن رسول الله (ص) يموت، فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه، فحاء به حتى ركره باب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله قد مات في تلك الساعة، قل : فما كان أبو بكر وعمر يحاطان أسامة الى أن مات إلا ب : الأمير

و روى الطبري في المسترشد^(٤) - عن ما حكه في الصراط المستقيم^(٥) - أن جماعة من الصحابة كرهوا إمارة^(٦) أسامة فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فخطب وأوصى^(٧) ثم دخل بيته، وحاء للمسلمون يؤذعونه فيلحقون^(٨) بأسامة، وقبهم أبو بكر وعمر، والنبي صلى الله عليه وآله يقول : أبقوا جيش أسامة، فلما بلغ الجرف بعثت أم أسامة - وهي أم أيمن - أن النبي صلى الله عليه وآله يموت، فاضطرب القوم وامسحوا عليه ولم يبقوا لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم دابحوا لأبي بكر قبل دونه

وقال في الصراط المستقيم^(٩) أيضاً - أسد الخوهرى في كتاب السقيفة أن أبا بكر وعمر كانا فيه .

(١) في المصدر كرر، ومسحة بدل نكرر

(٢) حصير، بدلاً من : حضير، جاءت في (س)، وهي غلط

(٣) في شرح النهج بشر - سباء -

(٤) المسترشد ١ و ٢، مع اختلاف يسير وتلخيص

(٥) الصراط المستقيم ٢ / ٢٩٩ - ٢٩٧

(٦) غلط على كلمة . إمارة، في (س)، وفي المصدر بدلاً منها : تأمير

(٧) في الصراط وأوصى به

(٨) في الصراط ويلحقون

(٩) الصراط المستقيم ٢ / ٢٩٨

وقال^(١)، حدث الواقدي، عن ابن أبي الزباد^(٢)، عن هشام بن عروة أن أباه قال: كان فيهم أبو بكر.

قال وحدث - أيضاً - مثله، عن محمد بن عبد الله بن عمر.

وذكره السلاذري في تربيته، والزهرري، وهلال بن عمر، ومحمد بن إسحاق، وجابر، عن الباقر عليه السلام ومحمد بن أسامة، عن أمية^(٣). ونقل الرواة أنها كانت في حال خلافتهما يستن على أسامة بالإمرة.

وفي كتاب العقد^(٤) احتضنه أسامة وابن عثمان في حائط، فافتخر ابن عثمان، فقال أسامة: أنا أمير على أبيك وصاحبك^(٥)، أملياني تعاهرا؟، ولما بعث أبو بكر إلى أسامة يخبره بخلافته^(٦)، قال: أنا ومن معي ما وليناك أمرنا، ولم يعزلي رسول الله صلى الله عليه وآله عنكما، وأنت وصاحبك يعبر إدا رجعتما، وما حفي على النبي صلى الله عليه وآله موضع. وقد ولاني عليكما ولم يولكما، فنهتم الأول أن يخلع نفسه فنه الثاني، فرجع أسامة ووقف باب المسجد وصاح: يا معاشر المسلمين! صحبا لرجل استعملني رسول الله صلى الله عليه وآله فعزلي وتأمر عبي^(٧)، انتهى كلامه.

وقال محمد بن عبد الكريم لشهرستاني في كتاب الملل والنحل^(٨) - عند ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبي صلى الله عليه وآله - الخلاف الثاني: أنه صلى الله عليه وآله قال: حهروا جيش أسامة، لمن الله من تحلف عن جيش

(١) في الصراط المستقيم ٢٩٧/٢

(٢) في المصدر: ابن أبي الزباد - بالنون -، وهو الظاهر

(٣) في الصراط المستقيم: عن أبيه، بدلا من: عن أمية

(٤) الصراط المستقيم ٢٩٧/٢، ولم نجده في العقد العريد المصروع

(٥) في (س) وصاحبه ولا توجد همزة الاستعظام التالية في المصدر.

(٦) في المصدر: إلى أسامة أنه خليفة

(٧) في الصراط: استعملني عليه فتأمر عبي وعزلي

(٨) الملل والنحل ١ ٢٩ (وفي طبعة دار المعرفة ٢٣/١)

أسامة^(١). فقال: قوم^(٢) يجب عيب إمتثال أمره، وأسامة قد برز من المدينة. وقال قوم: قد اشتد مرض النبي صلى الله عليه وآله فلا تسع قلوبنا لمبارقته والحال^(٣) هذه، فتصبر حتى نبصر أي شيء يكون من أمره؟ انتهى.

وصرح صاحب روضة الأحباب^(٤)، بأن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا من جيش أسامة.

وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الإرشاد^(٥): لما تحقق لرسول الله صلى الله عليه وآله من دنو أجله ما كان قد علم^(٦)، ولذكره لأئمة، فحمل صلى الله عليه وآله يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه، ويؤكد وصايتهم^(٧) بالتمسك بيسر^(٨) والإجماع عليها والوفاء، ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والصبر والحراسة والاعتصام بهم في الدين، ويرجهم

(١) في الملل والنحل: من تحلف عنه

(٢) في (ك): يا قوم

(٣) في المصدر. والحالة

(٤) روضة الأحباب أقول الذي يظهر - كما سيصرح قريباً - أنه من كتب العامة، ولا يعرف للحاضرة بهذا الاسم إلا ما ألفه السيد الأمير جمال (جلال) الدين عطاء الله بن فضل الله بن عبد الرحمن الحسبي البسابوري الششتكي الملقب بـ الأمير جمال الدين تلحظت الشيرازي، وهو في سيرة النبي (ص) ولأول والأصحاب) لنحو حدود سنة ٩٥٣ هـ، فارسي، في ثلاث مجلدات، كتب بأمر الأمير علي شير النوري في هرة، وخرج منه سنة ٩٥٣ هـ، ومع هذا فقد راجعته ولم أجد ما نقله المصنف طاب ثراه منه إلا مورد واحد سذكره فيما بعد، ولم يذكره المصنف في مصادره، وهناك كتاب مطبوع بهذا الاسم باللغة لتركية في مكتبة السيد الجمعي المرعشي استبعد كونه هو، فلاحظ.

(٥) لإرشاد: ٩٦ - ٩٨

(٦) في (ك). تدم، ولا معنى له

(٧) كذا، والظاهر: وصايتهم - بالياء - وهي اسم كالوصية

(٨) جاء في (ص) ' ويسرته.

عن الاختلاف^(١) والارتداد... وساق الكلام إلى^(٢) قوله: ثم أنه عقد لأسامة بن زيد^(٣) الإمرة، وأمره وبلده أن يخرج بجمهور لامة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم، واجتمع رايه صلى الله عليه وآله على إحراج جماعة من مقدمي المهاجرين والأنصار في معسكره - حتى لا يبقى في المدينة عدد وفاته من يختلف في الرئاسة، ويطمع في التقدم على الناس بالإمارة - ليستتب^(٤) الأمر بعده لمن استخلفه من بعده، ولا يباذعه في حق مازع، فعقد له الإمرة على ما ذكرناه، وجد صلى الله عليه وآله في إحراجهم، وأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره^(٥) إلى الجرف، وحث الناس على الخروج إليه، والمسير معه وخدمهم^(٦) من التلوم والإطاء عنه، فبينما^(٧) هو في ذلك إذ عرصته المشكاة التي توفي فيها - وساق الحديث إلى قوله واستمر المرحض به إيماءً ونقل، بحاء بلال عند صلاة الصبح - ورسول الله معمور بالمرحض -، فنادى: الصلاة برحمكم الله، فأودن رسول الله صلى الله عليه وآله بدائه، فقال: يصلي بالناس بعضهم فإني مشغول بنفسي، فقالت عائشة مروا أنا بكر، وقالت حفصة مروا عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله - حين سمع كلامهما، ورأى حرص كل واحدة منهما على التسوية^(٨) نأبها، وافتتاها بذلك، ورسول الله صلى الله عليه وآله له حي - أكفص فإنكن كصويحبات يوسف،

(١) في المصدر: الخلاف.

(٢) في (ك): في، بدلاً من - إلى

(٣) جاء في المصدر: لأسامة بن زيد بن الحارثة

(٤) قال في لسان العرب ٢٢٦/١: استتب الأمر تهيأ واستوى، واستتب أمر فلان إذا طرد واستقام وتبين، وفي المصدر ويستتب.

(٥) في الإرشاد: بمعسكره.

(٦) كذا، وفي المصدر: خدمهم، وهو الظاهر.

(٧) في الإرشاد: فبينما.

(٨) جاء في مجمع البحرين ٣٦٤/٦: موهت باسمه - بالتشديد -: إذا رفعت ذكره، وبوهته تنويهاً: إذا رفعت.

ثم قام صلى الله عليه وآله مبادراً خوفاً من تقدم أحد الرجلين، وقد كان أمرهما بالخروج مع أسامة ولم يك عنده أنهما قد نحلما، فلما سمع من عائشة وحمصة ما سمع علم أنهما متأخران عن أمره، فسر^(١) لكف الفتنة وإزالة الشبهة، فقام صلى الله عليه وآله - وأنه لا يستقل على الأرض من الضعف - فأخذ بيده علي بن أبي طالب عليه السلام والمفضل بن عباس، فاعتمد عليهما ورجلاه يخطآن^(٢) الأرض من الضعف، فلما خرج إلى المسجد وحده أبى بكر^(٣) قد سبق إلى المحراب، فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه، فتأخر أبو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه، فقام وكتر^(٤) وأبدأ الصلاة التي كان بدأها أبو بكر، ولم يمس على ما مضى من فعله، فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد^(٥) من المسلمين، ثم قال: ألم مر^(٦) أن نطردوا جيش أسامة؟ فقالوا: بلى يا رسول الله (ص) قال: فلم تأخرتم عن أمرى؟ قال أبو بكر: إني^(٧) خرت ثم رجعت لأحشد بك عهداً. وقال عمر: يا رسول الله (ص) إني لم أخرج، لأنني لم أحب أن أسأل عنك التركيب. فقال النبي صلى الله عليه وآله: نطردوا جيش أسامة. يكررها ثلاثاً^(٨) إلى آخر ما مر^(٩) في أبواب وفاة الرسول صلى الله عليه وآله مع أخبار أحرأوردوها هناك، وقد تقدم^(١٠) في هذا المجلد خبر

(١) في الإرشاد، ليل.

(٢) في المصدر، تخطآن.

(٣) لا توجد الواو في المصدر، وهو الظاهر.

(٤) لا توجد في المصدر، فقام، وفيه: فكتر.

(٥) في الإرشاد، بالمسجد.

(٦) في المصدر، آمركم.

(٧) في الإرشاد، إني كنت.

(٨) لي هنا في الإرشاد، ٩٦.

(٩) بحار الأنوار ٢٢/٤٦٨، وجاء فيه ٢١/٤١٠ - ٤١١، وتقدم الإشارة إليها فيه ٣٩٠.

(١٠) بحار الأنوار: ٢٢، ٤٦٥، ٤٧٠ باب ١.

الصحيحة المشتعل على تلك الفضة مفصلاً.

هذا ما يتعلق بكونهم في جيش أسامة وأمره (ص) بالخروج ولعنه المتخلف.
وأما عدم خروجهم وتحلفهم فلا ينافي أحد فيه.

وأما أن في (١) ذلك قاذح (٢) في خلافته، فلا أنهم كانوا مأمورين لأسامة ما
دم لم يتم عرض الرسول صلى الله عليه وآله في إنقاذ الجيش، فلم يكن لأبي بكر
الحكم على أسامة، والخلافة رئاسة عامة تنصهر الحكم على الأمة كافة بالاتفاق،
فمثل خلافة أبي بكر، وإذا بطل خلافته ثبت بطلان خلافة عمر لكونها بنص أبي
بكر، وخلافة عثمان لا يثبتها على لشورى بأمر عمر

وأيضاً لو لم تطل خلافة الأجيرين لزم حرق الاجتماع المركب، ولأن رد كلام
الرسول صلى الله عليه وآله في وجهه - كما سبق - من أبي بكر وعمر وعدم الانقياد
لأمره بعد تكريره (٣) الأمر إله له صلى الله عليه وآله، وقد قال الله عز وجل ﴿إِنَّ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (٤)، وقال ﴿وَالَّذِينَ
يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٥)، وذلك مع قطع النظر عن اللعن الصريح
في ذلك الأمر - كما اعترف به الشهرستاني (٦) - والمستحق للعن من الله ومن رسوله
لا يصلح للإمامة، ولو جوزوا للعن حمائهم صالحهم على ذلك واتسع الأمر
علينا.

وأجاب قاضي القضاة في المعنى: بأن لا سلم أن أبا بكر كان في جيش

(١) خطأ في (ك) من كلمة: ي، وهو أولى

(٢) الظاهر ذلك إسمه وقادح خبره

(٣) الكلمة مشوشة في (ك)

(٤) الأحزاب: ٥٧.

(٥) التوبة: ٦١.

(٦) الملل والنحل ٢٩/١

أسامة^(١)، ولم يسد معه إلى رواية وخبر، وذكر له بعض المتعصبين^(٢) خبراً ضعيفاً يدل بزعمه على أنه لم يكن فيه.

وقال ابن أبي الحديد^(٣) كثير من محدثين يقولون كان أبو بكر من الجيش، والأمر عندي في هذا الموضع مشتبّه، ولتواريخ مختلفة^(٤) والجواب أن وروده في روياتهم - سيما إذا كان جلّهم قائلين به مع اتفاق رواياتنا عليه - يكفي في الاحتجاج ولا يضرنا خلاف بعضهم.

وأما استناد صاحب المعنى^(٥) في عدم كونه من الجيش بما حكاه عن أبي علي من أنه لو كان أبو بكر من الجيش لما ولّاه رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الصلاة في مرضه مع تكريره أمر الجيش بالخروج والنفود^(٦)، فقد عرفت ما في حكاية الصلاة من وجوه الفساد، مع أنه لم يظهر من روياتهم ترتيب بين الأمر بالتجهيز والأمر بالصلاة، فلعن الأمر بالصلاة كان قبل الأمر بالخروج، أو كان في أثناء تلك الحال، فلم يدل على عدم كون أبي بكر من الجيش.

ويؤيده ما رواه ابن أبي الحديد^(٧) من أنه لم يجاوز آخر القوم لحديق حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولو بُني الكلام على ما روياه، بعد تسليم الدلالة على التأخر يهدم به نبيان ما أمسه، إذ يظهر منها أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع صوت أبي بكر، وعلم أنه تأخر عن أمره ولم يخرج، خرج متحاملاً وأخذه عن المحراب ابتدأ بالصلاة.

(١) المعنى، الجزء الثامن لعشرين ٣٤٤

(٢) كما حكاه ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١٧/١٨٢ - ١٨٣

(٣) قاله في شرحه ١٧، ١٨٣

(٤) ذكره في شرح النهج ١٧/١٨٢.

(٥) المعنى، الجزء الثامن لعشرين ٣٤٦

(٦) وقد حكاه عنه في الثاني ٤/١٥٤، وشرح نهج لابن أبي الحديد ١٧/١٧٦

(٧) في شرحه على النهج ١٧/١٨٣ بتصرف

ثم أجاب صاحب المعني^(١) - بعد تسليم أنه كان من الجيش - بأن الأمر لا يقتضي الفور، فلا يلزم من تأخره أن يكون عاصياً^(٢).

ورّد عليه السيّد رضي الله عنه في الشافي^(٣) بأن المقصود بهذا الأمر الفور دون التراخي، أمّا من حيث مقتضى الأمر على مذهب من يرى^(٤) ذلك لغة، وأمّا شرعاً^(٥)، من حيث وجدنا جميع الأئمة من لدن لصحابة إلى هذا الوقت يحملون أوامره صلى الله عليه وآله^(٦) على الفور، ويطلبون في تراخيها الأدلة.

قال^(٧): عني أن في قول أسامة لم أكن لأسأل عك الركب^(٨)... أوضح

(١) المعني، الجزء المسمّى للعشرين، ٣٤٤، وعن عبارته يقال عند ذلك إن نفس الأمر يقتضي تأخره، فكيف يكون عاصياً بما لا يقتضي؟

(٢) وقد نقله في الشافي ١٤٤/٤، وشرح لهج لاس أبي الخليل ١٨٥/١٧

(٣) الشافي ٢٤٦ - الحجرية، وفي مطبعة المدينة ١٤٧/٤ - ١٤٨، باختلاف يسير

(٤) في المصدر من رأى

(٥) في الشافي أو شرعاً، وهو الظاهر، وفي شرح النهج، وشرعاً

(٦) في المصدر زيادة: ونواهي

(٧) جاءت العبارة في الشافي هكذا ثم لم يثبت كل ذلك لكن قول أسامة وهي غير وافية بالمطلوب إلا بإضافة كلمة: لره بعد: ثم، مثلاً

(٨) جاء في حاشية (ك) ما يلي

عروض السيّد رحمه الله أنه صلى الله عليه وآله لو لم يأمره عن الفور وكان أمره فيه سعة وتراح، وجاد له أن يتأخر كي تأخر أبو بكر أمكن أن يستعني عن سؤال الركب إمّا بصحة صلى الله عليه وآله أو برحلته وعلم أسامة بذلك، وعلى التصديرين لا معنى لسؤال الركب والتعلّل به

وتعرّض رحمه الله شق (كد)، وظهر شق (الثاني) وأحد الأول عن الظهور، فلا يرد عليه ما أورده ابن أبي الحديد بأن هذا قول من توفهم عن قصصه أنه يقول: إن النبي صلى الله عليه وآله إنما أمرهم بالنمود بعد الوفاة ولم يقل المقتضي بذلك، وإنما ادّعى أن الأمر بالسير المتراخي لا غير، وأن كلام أسامة لا يندّ على أنه مع (الكلمة مشوشة، ولعله فعله بالمرور) الفور، بل يمكن أن يكون الأمر فيه مهلة بمؤخر في رأيه التأجيل والتعجيل، فلما قال له النبي: لم تأخرت عن المسير؟ قال له ذلك الكلام

[منه (طاب ثراه)]

دليل على أنه عقل من الأمر الفور، لأنَّ سؤال الركب بعد الوفاة لا معنى له^(١) وأما قول صاحب الكتاب أنه لم ينكر على أسامة تأخره فليس بشيء، وأي إنكار أبلغ من تكرره الأمر، ويزداده القول في حال يشعل عن المهم ويقطع عن الفكر إلا فيها، وقد^(٢) ينكر الأمر على المأمور تارة بتكرّر^(٣) الأمر، وأخرى بغيره. وآيده^(٤) بما حكاه صاحب المعنى عن أبي عبيد من الاستدلال على عدم كون أبي بكر من الجيش بأمر الصلاة وانتاؤه على كون الأمر للفور واضح وقد ارتضى صاحب المعنى استدلاله. فهذا المصع مباحض له.

أقول^(٥) : ومن القرائن الواضحة على أنهم فهموا من هذا الأمر الفور خروجهم عن المدينة - مع شدة مرضه صلى الله عليه وآله - إذ العادة قاصية بأنّه لو كان لهم سبيل إلى تأخير الخروج حتى يستعلموا مصير الأمر في مرضه صلى الله عليه وآله لتوسلوا إليه بوسعهم، لاشتعال قلوبهم وحرصهم على العلم بمرثته، واستعلام حال الخلافة، ولخوفهم من وقوع الفتن في المدينة، فيكون ما استحلّفوه من الأموال والأولاد معرضاً للهمكة والصبع، وقد كانوا وتروا^(٦) العرب وأورثوهم الصفائر، ولعمري إنهم ما خرجوا إلا وقد ضاق الخناق عليهم، وبلغ أمره وحته صلى الله عليه وآله لهم كلّ مبلغ، وبال التفريع والتوبيخ منهم كلّ منال، وما سبق من رواية الجوهرى وصحح الدلالة على أن المراد هو الفور والتعجيل، وقد اعترف ابن أبي الحديد^(٧) بأن الظاهر في هذا الموضع صحة ما ذكره السيّد، لأنَّ قرائن

(١) في المصدر. لأنَّ سؤال الركب عنه (ص) لا معنى له بعد الوفاة

(٢) في (س)، ولم، بدلاً من وقد.

(٣) في الشافى: بتكرّر

(٤) شافى ٤/١٤٩، وهو حاصل كلامه هناك.

(٥) في (س) قوله، بدلاً من أقول.

(٦) الكلمة مشوثة في (ك)، ولعلها أوتروا

(٧) في شرحه على النهج ١٦ ١٨٥ يتصرّف، ثم قال: وهذا هو الفور

الأحوال عند من يقرأ السير والتواريخ^(١) يدلّ على أن الرسول صلى الله عليه وآله كان يحثهم على الخروج والمسير، انتهى على أن التراخي أمر يسمع له، إذا كان أبو بكر قد خرج في الجيش ولو بعد حين، ولم يقل أحد بخروجه مطلقاً.

ثم أجاب صاحب المغني^(٢) - بعد تسليمه كون أبي بكر من الجيش - بأن خطابه (ص) بتعبد الجيش يجب أن يكون متوجّهاً إلى القائم بالأمر بعده، لأنّه من خطاب الأئمة، وهذا يقتضي أن لا يكون المخاطب بالتنفيذ في الحملة. ثم قل وهذا يدلّ على أنّه لم يكن همّه إمام منصوب عليه، لأنّه لو كان لأقبل بالخطاب عليه، ونصّه بالأمر بالتنفيذ دون الجميع.

ويرد عليه. أن المخاطب في هذا المقام إمّا الخليفة المنصوص عليه أو من يختاره الأمة، وما الجيش المأمور بالخروج، وإما جميع الحاضرين الجيش وغيرهم، وإما الجماعة الخارجة من الجيش بأمره صلى الله عليه وآله، وعلى أيّ حال والمأمور به إمّا إعاد الجيش حال حياته صلى الله عليه وآله أو بعد وفاته، أو مطلقاً.

أما كون المخاطب الخليفة - بنفسه - مع كون المأمور به تنميد الجيش حال الحياة وباطل، لورود الخطاب بلفظ لجمع، ولأنّه لا حكم للخليفة في حياته صلى الله عليه وآله من حيث الخلافة، ولأنّه لو كان المخاطب هو بعبه لأنكر الرسول صلى الله عليه وآله تأخر القوم عن الخروج عليه لا على القوم، والمرويّ خلافه.

ويخصّ القسم الثاني بأنّه لا معنى لخطاب من يختاره الأمة بعد الوفاة بالأمر بتنميد الجيش حال الحياة، وهو واضح، وكذا على الإطلاق، ولو خوطب بالتنفيذ بعد الوفاة فأمّر من خرج لأصحاب حال حياته صلى الله عليه وآله ولماذا ينكر صلى الله عليه وآله تحلف من تحلف ويحثهم على الخروج؟! وكذا لو كان المخاطب

(١) في المصدر ويعرف التواريخ

(٢) المغني، الجزء الثاني للعشرين ٣٤٥، وهذا حاصل كلامه، وقد حكاه عنه في الشافي ١٤٥/٤

الامام المنصوص.

ولو كان المخاطب هو الجيش المأمور بالخروج فعلى الأقسام الثلاثة يكون الداحل فيهم عاصياً بالتخلف حال الحياة أو بعده أو مطلقاً، وقد ثبت باعتراف الثقات عندهم دخول أبي بكر في الجيش، فثبت عصيانه بالتخلف على أحد الوجوه، على أن هذا الكلام من صاحب المغني - بعد تسليم كون أبي بكر من الجيش - ولعله رجع عن ذلك لتسليم معتمداً عن دليله هذا، وهو كما ترى، وحيث يكون المراد بالتنفيذ - في كلامه صلى الله عليه وآله أو التجهير على اختلاف الروايات - إتمام أمر الجيش في بلوغه إلى حيث أمر به، فكل واحد منهم مكلف بالخروج الذي هو شرط لتحقيق مأموره وحصوله لا مثلاً، وباحتماهم في ذلك يحصل الغرض

ولا يذهب عليك أن القسم الثاني من هذه الثلاثة وإن كان مشتقاً للمطلوب إلا أنه باطل، إذ لو كان المأمور به خروجهم بعد وفاته صلى الله عليه وآله لما تركوه في شدة المرض مع تعلق القلوب باستعلام العاقبة في أمره صلى الله عليه وآله وأمر الخلافة وما خلفوه كما سبق، ولما أنكر صلى الله عليه وآله خروج من تخلف منهم.

ولو كان المخاطب جميع من حضر فعنى لتنفيذ والتجهير أن يبذل كل منهم جهده في حصول المأمور به، فالمطلوب من الجيش الخروج، ومن غيرهم تهيئة أسبابهم وحثهم عليه، وفعل كل ما هو شرط فيه مما يدخل تحت طاقته ويعصي كل بترك ما أمر به، فمن كان داخلياً في الجيش كالثلاثة بالتخلف ومن خرج بترك ما سبق.

ولو كان المخاطب الجماعة التي لم تؤمر بالخروج فيهم، كما هو الأظهر من لفظ التنفيذ مع صيغة الجمع، فمع جريان بعض المفسد السابقة فيه وبطلانه بأقسامه لا يغني صاحب المغني، إذ هو مخالف لما تعرض لإثباته من كون الخطاب متوجهاً إلى الأئمة، ولا يلزم منه خروج أبي بكر عن المأمورين أيضاً، وهو مما لم يقل به أحد.

ولو سلمنا توجه هذا الخطاب إلى غير الجيش أملاً^(١) كان أو غيره، نقول لا ريب في أنه متضمن لأمر الجيش بالخروج، فعصيان من تخلف من الداخلين فيه لازم على هذا الوجه، فعلى أي تقدير ثبت عصيان أبي بكر واندفع كلام المجيب .
وقوله : لأنه من خطاب الأئمة . إن أراد به أن الأمر بالتنفيذ لا يصلح لغير الأئمة فقد عرفت ضعفه، وإن أراد أن الخطاب بصيغة الجمع لا يتوجه إلى غيرهم، فالظاهر أن الأمر بالعكس، عى أنما لو ساعدناه على ذلك بقول ادأثبت كون من تزعمه إماماً من الجيش فيعد توجه الخطاب إليه كان مأموراً بالخروج، عاصياً بتركه، ويكون معنى تنفيذ والتحهير ما تقدم، فإذا قلت بأن الخطاب على هذا الوجه لا يتوجه إلا إلى الأئمة ويستدعي خروج من توجه إليه الخطاب، فبعد ثبوت أن أبا بكر كان من الجيش أو تسويبه كان ذلك دليلاً على أنه لا يصلح لأن يختاره الأمة للإمامة، وأما توصله بذلك إلى عدم النص فيتوجه عليه أن كون الخطاب بصيغة الجمع محمولاً على ضمه مع توجهه إلى الامام يستلزم كون الامام جماعة، ولم يقل به أحد، ولو فتحت به باب الأول وأولته إلى من يصير خليفة باختياركم أولته إلى من جعلته خليفة نبيكم، مع أن توجه الخطاب إلى الخليفة قد عرفت بطلانه بأقسامه.

أقول : قد تكلم السيد رحمه الله في الشافي^(٢) وغيره من الأفاضل^(٣) في هذا الطعن سؤالاً وجواباً ونقصاً وبراماً لا مزيد عليه، واكتفينا بما أوردنا لئلا نخرج عن العرص المقصود من الكتب، وكفى ما ذكرنا لأولي الألباب

(١) كذا، وجاءت نسخة بدل في (ك). إماماً، وهو الظاهر

(٢) الشافي ٤ / ١٤٤ - ١٥٢

(٣) كما ذكره في تلخيص الشافي ٣ / ١٧٧ - ١٨١، وفي الصراط المستقيم ٢ / ٢٩٦ - ٢٩٩، وغيرهم

الطعن الثالث :

ما جرى منه في أمر فلك ، وقد تقدم بقول فيه مصللاً فلا نعيده^(١) .

الطعن الرابع :

أنه قال عمر بن الخطاب - مع كونه ولياً وناصراً لأبي بكر - : كانت بيعة أبي بكر فلتة وفي الله المسمين شرّها^(٢) ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه^(٣) ، ولا يتصور في

(١) أقول لقد سلف مني في أول الكتاب ذكر جملة من المصادر تبعاً شبهها العلامة - صاحب ثراه - وبحث عن هذا الموضوع أن تراجع المخطوطات من كتب الحديث والتاريخ والتراجم ليرى من ذلك العرائث ، فانظر مثلاً مروج الذهب ٣/ ٢٥٢ ، معجم البلدان ٤/ ٢٣٨ ، شرح لمهج لابن أبي عمير ٤/ ٧٧ - ١٠٠ ، المختصر في أحسن نشر ١/ ١٧٨ ، وذكر ذلك المرحوم السيد الفيروزآبادي في كتابه البيعة من السلف . ٣٥ - ٣٦ .

وحسناً في المقام ما قاله الهيثمي في مجمع الروائد ٩/ ٣٩ عن عمر ، قال لما قص رسول الله (ص) جئت أنا وأبو بكر إلى علي عليه السلام ، فقد ما تقول فيه ترك رسول الله (ص) ؟ قال نحن أحنّ الناس برسول الله (ص) ، قال ففب والذي بحير ؟ قال والذي بحير قدت والذي بعدك ؟ قال والذي بعدك قدت أما والله حتى تحزروا رغباً بالمشايير فلا^(١) وقد رواه الطبراني في الأوسط ، وقد فصله بمصداقها شيخنا الأميني - رحمه الله - في علبيه ٧/ ١٩٠ - ١٩٧ ، فرجع

(٢) ما لدي أبي جعفر أو لعبد الله من الصحاح مفرمه في خلافه أبي بكر بأنه كانت فلتة وفي الله المسمين شرّها ، كما جاء في صحيح البخاري ، وفي رحمه الله من الزيادة أحصت ١٠/ ٤٤ [٢٠٨٠/ ٨] ، مسند أحمد ١/ ٥٥ ، تاريخ ابن كثير ٥/ ٢٤٦ ، تاريخ المصري ٣/ ٢٠٠ - ٢٠٥ ، سيرة ابن هشام ٤/ ٣٣٨ ، السيرة خلية ٣/ ٣٨٨ - ٣٩٢ ، كمال من الآثار ٢/ ١٣٥ و ٣٢٧ ، أنساب البلاذري ٥/ ١٥٥ ، نيسير الوصول ٢/ ٤٢ - ٤٤ ، نهاية من الآثار ٣/ ٢٣٨ ، الرياض النضرة ١/ ١٦١ ، الصواعق المحرقة ٥ و ٨ ، وقال مسند صحيح ، تمام المتن للمصنف ١٣٧ ، تاج العروس ١/ ٥٦٨ وجاء في بعض المصادر . فنة كعلتت حذلية من عاد إلى مثلها فاقتلوه ، كما في تاريخ لفظي ٣/ ٢١٠ ، وشمهيد لبقلا ١٩٦ ، وشرح ابن أبي الحديد ٢/ ١٩ ، وغيرها ، وقد أشار لي كلتا العبارتين في لغير ٥/ ٣٧٠ و ٧/ ٧٩

(٣) كما جاء في الصواعق المحرقة ٢١ ، وشمهيد ١٩٦ ، وشرح ابن أبي الحديد ١/ ١٢٣ - ١٢٤ ، =

التخطئة والذم أوكد من ذلك .

وأجاب عنه قاضي القضاة في المعني^(١) . لا يجوز لقول محتمل ترك ما علم ضرورة، ومعلوم^(٢) من حال عمر، عظام أبي بكر والقول بإمامته والرضا ببيعته، وذلك يسمع مما ذكره، لأن المصوب لشيء لا يجوز أن يكون مخطئاً له .

قال : وقال أبو علي : إن^(٣) العتة ليست هي الرلة والخطيئة، بل هي العتة وما وقع فحاة من غير^(٤) روة ولا مشاورة، واستشهد بقول الشاعر :
من يأمن الحدثان مثل^(٥) صبيرة القرشي ما

سقت مني المشيب وكسان ميتته افتلاتا

يعني بعتة من غير مقلعة، وحكى عن الرباضي^(٦) إن العرب تسمي آخر

= وعبرها

(١) المعني، الجزء المنقسم للعشرين ٣٣٩ - ٣٤٠، ينصرف أشرفاً إليه، وقد حكاه في الشال ١٢٤/٤ .

١٢٥، وانفس أقرب منه في العنود، وقد جاءه عنه في شرح ابن أبي الحديد ٢٦٠/٢ و ٢٧

(٢) في المصدر لا يجوز القول بمثل ترك ما يعلم باصطرار ومعلوم وهو مقلوب ما ذكره السيد في الشال ١٢٤/١ - ١٢٥

(٣) لا توجد كلمة إن، في المصدر، وفيه قد قذمت كلمة . ليست حل : العتة .

(٤) جاءت العبارة في المعني هكذا بل يجب أن تكون محمولة على ما نقل عن أهل اللغة من أن المراد بها بعتة وفجأة من غير .

(٥) نسخة جاءت في مطبوع البحار . بعد، بدلاً من - مثل والشعر في المصدر

هرباً من الحدثان بعد صبرة القرشي ما بأسف ميتته المشيب وكان ميتته افتلاتاً

وقال في هامشه في لبيت تحريف أصح منه الورن ومعنى معاً، والشعر في الشال جاء هكذا .

هرباً من الحدثان بعد صبرة القرشي ما بأسف ميتته المشيب وكان ميتته افتلاتاً

وفي شرح نهج البلاعة لاس أبي الحديد

من يأمن الحدثان بعد صبرة القرشي ما سقت مني المشيب وكسان ميتته افتلاتاً

(٦) في المعني : أو عن ما ذكره حكر عن الرباضي

يوم من شوال - فلتة، من حيث إنَّ كلَّ^(١) من لم يدرك ثاره وطلسته^(٢) فيه فاته^(٣) لأنهم كانوا إذا دخلوا في الأشهر الحرم لا يطلبون الثار، وذو القعدة من الأشهر الحرم، فسموا ذلك اليوم فلتة^(٤)، لأنهم إذا أدركوا فيه ثارهم فقد أدركوا^(٥) ما كاد يفوتهم، فأراد عمر على هذا أن بيعة أبي بكر تداركها^(٦) بعدما كادت تفوت. وقوله: وقى الله شرَّها دليل على تصويب البيعة^(٧)، لأنَّ المراد بذلك أن الله تعالى^(٨) دفع شرَّ الاختلاف فيها.

قال^(٩): فأما قوله. فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فالمراد من عاد إلى أن يبايع من غير^(١٠) مشاورة ولا عدد يثبت صحَّة البيعة به ولا ضرورة داعية إلى البيعة^(١١) ثم سطر يده على المسلمين ليدخلهم في البيعة قهراً^(١٢) فاقتلوه، وإذا احتمل ذلك وحب حمله على المعنى الذي ذكرنا ولم يتكلَّف^(١٣) ذلك، لأنَّ قول عمر يطعن في بيعة أبي

(١) لا توجد: إن كل. في المعنى والشافي

(٢) في المصدر والشافي وطلبه، ولا يوجد في شرح صحيح لابن أبي حنيفة

(٣) لا توجد: فاته، في (من) وفي المصدر جاء بفتحها: فلتة

(٤) في المعنى والشافي. إنما سموه فلتة.

(٥) لا توجد. ثارهم فقد أدركوا، في المعنى والشافي، وهي مثبتة في شرح النهج

(٦) في المصدر: على هذا الوجه أن بيعة أبي بكر تداركها

(٧) في المعنى والشافي عن التصويب - بالألف وبلام مع حذف المضاف إليه -، وفي شرح النهج كالمثلث.

(٨) في المصدر والشافي: أنه تعالى.

(٩) وقد قاله القاسمي في المعنى أيضاً، وقد حكاه عنه في الشافي ٤ / ١٢٥ - ١٢٦، وجاء في شرح النهج ٢٧ / ٢.

(١٠) في المعنى والشافي: من عاد إلى مثلها من غير

(١١) في المصدر. ولا عذر ولا ضرورة، وفي الشافي ولا علة ولا ضرورة، ولا توجد فيهما بقية العبارة إلى هنا، وما في الشرح لابن أبي الحديد كالمثلث.

(١٢) لا توجد: قهراً، في المصدر.

(١٣) في المعنى: الذي ذكرناها ولم يتكلَّف

بكر، ولا أن^(١) قوله حجة عند المخالف، ولكن تعلّقوا به ليوهبوا أن بيعته غير متفق عليه^(٢)، وأن أول من ذمها من عقدها انتهى ما ذكره أبو علي ويمثل هذا الجواب أجاب الفخر الرازي في نهاية العقول^(٣)، وشارح المقاصد^(٤)، وشارح المواقف^(٥)، ومن يحدو حدودهم

وأورد السيد الأجل^(٦) رضي الله عنه على صاحب المغني: بأن ما تعلقت به من العلم الضروري برضا عمر بيعة أبي بكر وإمامته، المعلوم ضرورة بلا شبهة أنه كان راصياً بإمامته، وليس كل من رضي شيئاً كان متديناً به معتقداً لصوابه، فإن كثيراً من الناس برضوا بأشياء من حيث كانت دافعة لما هو أضر منها وإن كانوا لا يرونها صواباً ولو منكروا الاحتيار لاحتاروا غيرها، وقد علمنا أن معاوية كان راصياً ببيعة يزيد لعنه الله وولايته العهد من بعده، ولم يكن متديناً بذلك ومعتقداً بصحته، وإماماً رضي عمر ببيعة أبي بكر من حيث كانت حادثة عنبيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ولو ملك الاحتيار لكان مصير الأمر إليه أثر في نفسه وأقر لعينه فإن ادعى أن المعلوم ضرورة تدين عمر ببيعة أبي بكر وأنه أولى بالإمامة منه فهو مدفوع عن ذلك أشد دفع، مع أنه قد كان يندر^(٧) منه - أعني عمر - في وقت بعد آخر ما يدل على ما ذكرناه

وقد روى الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عباس^(٨) الحمداني، عن سعيد

(١) لا توجد آن، في المصدر، وفيه تقديم عند المخالف عن قوله حجة

(٢) في المغني والشافي عليها، وهو الصحيح

(٣) نهاية العقول: مخطوط.

(٤) شرح المقاصد ٥/ ٢٨٠ - ٢٨١.

(٥) شرح المواقف: ٣٥٨/٨

(٦) الشافي ٤/ ١٢٦ - ١٣٥، وفي حجية ٢٤١ - ٢٤٤، تصرف يسير أشرف لأكثره، وحكاه عنه

بن أبي الحديد في شرحه ٢/ ٢٩ - ٣٥

(٧) في الشافي: يندر

(٨) في المصدر: عيش

بن جبير، قال: ذكر أبو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر، فقال رجل: كنت والله شميمي هذه الأمة وبوريتها. فقال له ابن عمر: وما يدريك؟ فقال له الرجل: أوليس قد اختلف؟ فقال ابن عمر: بل اختلف لو كنتم تعلمون، وأشهد أنني كنت^(١) عند أبي يوماً وقد أمرني أن أحسن^(٢) الناس عنه، فاستأذن عليه^(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال عمر: دوية سوء وطوحير من أبيه، فأوجسني ذلك^(٤)، فقلت: يا أبة! عبد الرحمن خير من أبيه؟ فقال^(٥): ومن ليس خيراً من أبيه لا أم لك، إئذن لعبد الرحمن، فدخل عليه فكلمه في الخطيئة الشاعر أن يرضى عنه - وكان عمر قد حسه في شعر قلبه، فقال عمر: إن الخطيئة لذي مدعي أقومه بطول الحسن، فالتج عليه عبد الرحمن وأبى عمل^(٦) وخرج عبد الرحمن فأقبل عليّ أبي، فقال: أي علة أتت إلى يومك هذا عتياً^(٧) كان من تقدم أحيمق بني نيم عليّ وظلمه لي؟ فقلت: يا أبة! لا علم لي مما كان من ذلك. فقال: يا بني! وما عسيت أن تعلم؟ فقلت: والله هو أحت إلى الناس من ضياء أبصارهم قال: إن ذلك لكذلك على رعم^(٨) أبيت وسحطه فقلت: يا أبة! أفلا تحكي عن فعله بموقف في الناس تبيّن ذلك لهم قال: وكيف لي بذلك مع ما ذكرت أنه أحت إلى الناس من ضياء أبصارهم؟ إذن يصرح رأس أبيت بالجدل^(٩).

-
- (١) لا توجد: كنت، في المصدر، ومشتة في شرح النهج، ولا يتم لمس إلا بها
(٢) في (س) أجلس، والمقصود واحد: يد أحسن الناس عنه أي اجعل الناس حليساً عن الوصول إليه... أي أسمعهم عنه
(٣) لا توجد في الشافي، عليه.
(٤) في المصدر فأوجسني ذلك منه
(٥) لا توجد. فقال، في (ك).
(٦) في المصدر على م، بدلاً من ع
(٧) في الشافي: رعم - بالراء المهملة -، وهو الظاهر
(٨) الرضح. بمعنى الكمر والدق، كما في جمع البحرين ٢: ٤٣٢، والجدل. الحجارة، كما نص عليه في الصحاح ٤/ ١٦٥٦.

قال ابن عمر: ثم تجاسر والله فحسرهما دارت الجمعة حتى قام خطيباً في الناس، فقال: يا أيها الناس! إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وفي الله شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه.

وروى الهيثم بن علي - أيضاً -، عن محالد بن سعيد، قال: غدوت يوماً إلى الشعبي - وإنما أريد أن أسأله عن شيء بلغني عن ابن مسعود أنه كان يقول: فأتيته في مسجد حبة - وفي المسجد قوم يتطرونه - فخرج، فتقرت إليه^(١)، وقلت: أصلحك الله! كان ابن مسعود يقول ما كنت محدثاً قوماً حديثاً لا يبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة؟ قال نعم، قد كان ابن مسعود يقول ذلك. وكان^(٢) ابن عباس يقول أيضاً: وقد عبد ابن عباس دعائن علم يعطيها أهلها، ويصرفها عن غيرهم؟ فيجاب عن كذبتك إذا أقبل رجل من الأزد فجلس إلينا فأحدثنا في ذكر أبي بكر وعمر، فصحك الشعبي وقال: لقد كان في صدر عمر صيب على أبي بكر. فقال الأزد: والله ما رأينا ولا سمعنا برجل قط كان أسس قياداً لرجل ولا أقول^(٣) بلحميل فيه من عمر في أبي بكر، فأقبل عليّ الشعبي^(٤) فقال: هذا مما سألت عنه، ثم أقبل على الرجل فقال: يا أبا الأزد! كيف تصنع بالفتنة التي وفي الله شرها؟ أنترني عدواً يقول في عدو يريد^(٥) أن يهدم ما بنى لنفسه في الناس أكثر من قول عمر في أبي بكر. فقال الرجل: سبحان الله! يا أبا عمرو! وأنت تقول ذلك؟! فقال الشعبي: أما أقوله، قلله عمر بن الخطاب على رؤوس الأشهاد، فلمه أو دع! فهض الرجل مغضباً وهو يهجم^(٦) بشيء لم أفهمه^(٧)، فقال بمحالد:

(١) في الشافي وشرح النهج. فتعرفت

(٢) في (س) وقال، بدلاً من: وكان

(٣) في الشافي ولا أقوله، وفي شرح النهج ولا أقول فيه بلحميل.

(٤) في الشافي: على عامر الشعبي

(٥) في المصدر ويريد - بريادة الواو -

(٦) المهمة: ترديد الصوت، كما في مجمع البحرين ٦/١٨٩، وغيره

(٧) في المصدر زيادة في الكلام بعد: لم أفهمه.

فقلت للشعبي: ما أحسب هذا الرجل، لا سيقبل منك هذا الكلام إلى الناس ويثبته فيهم.. قال: إذا والله لا أحفل به، وشيء^(١) لم يحمل به عمر بن الخطاب حين قام على رؤوس المهاجرين والأنصار أحفل به أم؟! وأنتم^(٢) أيضاً فأذيعوه عني ما بدا لكم^(٣).

وروى^(٤) شريك بن عبدالله السلمي، عن محمد بن عمرو بن مرة، عن أبيه، عن عبدالله بن سلمة، عن أبي موسى الأشعري، قال: حججت مع عمر ابن الخطاب، فلما برلنا وعظم الناس، خرجت من رحلي أريد^(٥) عمر فلقيني مغيرة ابن شعبة فراقني، ثم قال: أين تريد؟ فقلت: أمير المؤمنين عمر^(٦)، فهل لك؟ قال: نعم، قال: فانطلقت يريد رحل عمر^(٧) فأتنا لقي طريقنا إذ ذكرنا تولي عمر، و^(٨) قيامه بما هو فيه، وحمايته على الإسلام، وهو صبه بما قبله من ذلك، ثم خرجنا إلى ذكر أبي بكر، فقلت^(٩) للمغيرة، يا لك الخير^(١٠)! لقد كان أبو بكر مسدداً في عمر كأنه ينظر إلى قيامه من بعده وجده واحتجاده وعيائه^(١١) في الإسلام فقال المغيرة: لقد كان ذلك، وإن كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه، وما كان لهم في ذلك من حط. فقلت له: لا أبا لك! ومن القوم^(١٢) الذين كرهوا ذلك من

(١) في (ك) لا أحمل بذلك شيء، وفي المصدر لا حمل بذلك شيئاً، وهي نسخة جاءت في (ك) من الحارث، وهو انطاهر.

(٢) في (س)، أنتم - بلا واو..

(٣) وقد ذكره الشيخ في تذهيب الشافعي ١٦١/٣

(٤) في الشافعي وقد روى

(٥) في الشافعي وأنا أريد

(٦) لا توجد: عمر، في المصدر

(٧) لا توجد: عمرو، في (س)

(٨) في المصدر: ثم قال، فقلت

(٩) جاءت في (س): بابت الخير. وسحة في (ك): مالك الخير.

(١٠) في (س): عيائه - بالعين المعجمة -

(١١) في المصدر ما يرى القوم، وما في شرح الصحيح كمن

عمر؟ فقال لي المعيرة: الله أنت كائن في عملة لا تعرف هذا الحي من قريش، وما قد خصوا به من الحسد؟ هو الله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة أعشار الحسد وللناس كلهم عشر^(١). فقلت: مه يا مغيرة! فإن قريشاً بانت^(٢) بفصلها على الناس ولم ير في مثل^(٣) ذلك حتى انتهينا إلى رحل عمر بن الخطاب فلم نجد^(٤)، فسألت عنه، فقيل: خرج آنفاً، فمضيت نقفوا أثره حتى دخلنا المسجد، فإذا عمر يطوف بالبيت، فطفنا معه، فلما فرغ دخل بني وبين المغيرة فتوكلنا على المعيرة، وقال^(٥): من أين جئتما؟ فقلنا: يا أمير المؤمنين! خرجنا يريدك فأتينا رحلك فقيل لـ خرج يريدك المسجد فاتبعناك قال: تعكما لحير، ثم إن المعيرة نظر إلى^(٦) فتيسم^(٧)، فمضينا إليه عمر فقال: بم تسمت أيها العدد؟ فقال^(٨): وما ذاك الحديث؟ فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من أرد صرف أبي بكر عن استحقاقه^(٩)، فتبس الصعداء، ثم قال: ثكلتك أمك يا معيرة، وما تسعة أعشار الحسد؟ إن فيها تسعة أعشار الحسد كما ذكرت^(١٠) تسعة أعشار العشر، وفي الناس عشر العشر، وقريش شركاؤهم في عشر العشر أيضاً، ثم سكنت ملياً وهو يتهدى بيننا، ثم قال: ألا أخبركما بأحسد قريش

(١) في الشافي وفي نسخة عن (ك) من البحار: عشر بينهم

(٢) في المصدر: قد بانت

(٣) لا توجد: مثل، في المصدر

(٤) في المصدر: إلى عمر بن الخطاب لو إلى رحله فلم نجد

(٥) في المصدر وفي نسخة جاءت عن (ك) ثم قال

(٦) في الشافي: فتيسم

(٧) في المصدر: قال - بلا فاء -

(٨) في المصدر: قال - بلا فاء -

(٩) في الشافي: عن ولاية عمر، وهي نسخة في (ك)

(١٠) لا توجد: كما ذكرت، في المصدر

كله؟! قلنا. بلى يا أمير المؤمنين. قال أو عليكما^(١) ثيابكما؟ قلنا: نعم. قال: وكيف بذلك وأنتما مديسان ثيابكما؟! قل له يا أمير المؤمنين! وما بال الثياب؟ قال: خوف الإذاعة من الثياب. فقلت له^(٢): أتخاف الإذاعة من الثياب، فأنت والله من مُلبسي^(٣) الثياب أخوف، وما لثياب أردت! قال هو ذلك، فنطلق وأطلقا معه حتى انتهب إلى رحله فحلى ألبينا من يده، ثم قال لا تريبا^(٤) ثم دحل، فقلت للمغيرة لا أبا لك لقد عثرنا بكلام معه^(٥) وما كنا فيه وما رآه حسنا^(٦) إلا ليداكرونا إيها. قال فلما بكذلك إذ خرج إلينا آدبه، فقال ادخلا، فدخلنا، فإذا عمر مستلق على مردعة الرجل، فلم ندخلا أنشأ يتمثل بيت كعب ابن زهير:

لا تعش سرّك إلا عند دي ثقب^(٧) أولي وأفضل^(٨) ما استودعت أسراراً
صدراً رحيماً وقلباً واسعاً ضم^(٩) لا تعش منه إذا أودعت إظهاراً^(١٠)
فعلما^(١١) أنه يريد أن نضم له كنهن حديثه، فقلت أما له^(١٢) يا أمير

(١) في المصدر: وعليكما - بلا همزة استفهامية -.

(٢) في نسخة في (ك) فقت

(٣) الكلمة مشوَّشة في (س)

(٤) حاء في هامش المصدر أن في الأصل لا تريح ويه لا تريح، وسينعزض لها المصنف رحمه الله

(٥) لا توجد معه، في الشافي

(٦) في (س) حسنا

(٧) في (س) نسخة بدل ولا بأفضل

(٨) في الشافي: صمتاً، وفي شرح النجاشي: قما

(٩) وفي رواية ابن أبي الحديد.

صدراً وقلباً واسعاً فمناً ألا تخاف متى أودعت إظهاراً

(١٠) في الشافي ها: فلما سمعناه يتمثل بالشعر علما.

(١١) في المصدر: فقت ه، وفي (س) فقت أنا - من قول: له -

المؤمنين! أكرمنا وحصننا وصلنا^(١) فقال: ماذا يا أخا الأشعرين؟ قلت^(٢): بإفشاء شرك إلينا^(٣) وإشراكنا^(٤) في همك، فعم المستسران نحن لك^(٥). فقال: إنكما لكذلك، فامسلا عما بد، لكما؟ ثم^(٦) قال: فقام إلى الباب ليعلقه، فإذا آذنه الذي أذن له عليه في الحجرة، فقد امص عتاً - لا أم لك -، فخرج وأغلق الباب خلفه ثم جلس وأقبل علينا، وقال^(٧): سلا نحراً. قلنا: يريد أن نحرقنا يا أمير المؤمنين^(٨) بأحمد قريش الذي لم تأمن ثياباً على ذكره لنا^(٩) فقال: سألتها عن معصلة وسأحركها، فليكن^(١٠) عندكما في دمة مبيعة وحرز ما بقيت، فإذا متت وشأتكما وما أحببتما من إظهار أو كتمان فكنتم دون لك عند ذلك. قال أبو موسى: وأنا أقول في نفسي ما أظنه يريد إلا بالدين كرهوا استحلاف أبي بكر له كطلحة وعبد، فإسهم قالوا: لا يستحلف علياً قط عبيطاً^(١١)، وإذا هو يذهب إلى غير ما في نفسي.

فعاد إلى النفس، فقال^(١٢): من تريانه؟

-
- (١) في الشافي: ووصلنا، وفي (ك) نسخة بدل: حملنا
 (٢) في (ك) من السحار: فقلت، وفي المصدر: قلنا
 (٣) لا توجد: إلينا، في (س) ولا في شرح ابن أبي الحديد
 (٤) في المصدر: أشركنا
 (٥) في شرح النهج: المستشاران لك
 (٦) لا توجد: ثم، في المصدر
 (٧) في المصدر: ثم أقبل إلينا (علينا) فجلس معنا فقال
 (٨) لا توجد في الشافي: أمير المؤمنين
 (٩) في المصدر: لم تأمن ثياباً عليه إن تذكره له
 (١٠) في الشافي: فليكن
 (١١) في حاشية (ك) جاءت نسخة بدل وهي: كرهوا من أبي بكر استحلافه لعمرو، وكان طلحة أحدهم، فأشاروا عليه أن لا يستحلفه لأنه قص عبيط - وبظاهره عتاً، بدلاً من قص، كما في المصدر وهذه النسخة مطابقة للمصدر وجاء فيه بعدد: ثم قلت في نفسي قد عرفنا هؤلاء القوم بأسمائهم وعشائرتهم وعرفهم الناس
 (١٢) في المصدر: وإذا هو يريد غير ما ذهب به منهم، فعاد عمر إلى النفس، ثم قال:

قلنا . والله ما ندري إلا قلنا .

قال : ومن تظنون ؟ .

قلنا : عساك^(١) تريد القوم الذين أردوا أبا بكر على صرف^(٢) هذا الأمر عنك .

قال : كلا والله^(٣) ، بل كان أبو بكر أعق وأظلم ، هو الذي سألتها عنه ، كان والله أحسد قريش كلها ، ثم أطرق طويلاً فمظر إلى المغيرة وبظرت إليه ، وأطرقاً ملياً لإطراقه^(٤) ، وطال السكوت من رمة حتى قلنا أنه قد ندم على ما سدا منه ، ثم قال : والحقاه على صئيل بني تميم بن مرة ، لقد تقدمي ظالماً وخرج إلي منها آثماً فقال له المغيرة : أما تقدمه عليك يا أمير المؤمنين ظالماً فقد عرفناه^(٥) ، فكيف^(٦) خرج إليك منها آثماً ؟ .

قال ذلك لأنه لم يخرج إلي منها ، لا بعد بأمر منها ، أما والله لو كنت أظمت زيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلمظ من حلاوتها شيء أبداً^(٧) ، ولكي قدمت وأحرث ، وصعدت وصوبت ، ونقضت وأرمت ، فم أجد إلا الإعصاء عن ما نشب به منها^(٨) والتدهف على نفسي^(٩) ، وأمت إبابته ورجوعه ، فوالله ما فعل حتى فرغ منها شيئاً^(١٠) .

(١) في الشافي : نراك

(٢) لا توجد صرف ، في (س) .

(٣) لا توجد : والله ، في المصدر

(٤) في الشافي : وأطرقاً لإطراقه - ولا توجد : ملياً -

(٥) في الشافي : هذا يقتلك ظالماً قد عرفنا .

(٦) في (س) : كيف .

(٧) وضع على : أبداً ، ومر نسخة بدل في (ك)

(٨) في المصدر : على ما شئت منه فيها

(٩) في حاشية (ك) نسخة بدل . فلم يجبي يعني إلى ذلك

(١٠) في الشافي : فعرها بشيء ، وفي شرح البحج : فعر

قال المخيرة: فما منعك مني يا أمير المؤمنين^(١) وقد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائك إليها؟ ثم أنت لأن تنقم وتتأسف^(٢). فقال: ثكلتك أمك يا مغيرة! إني كنت لأعدك من دهة العرب، كئنت كنت غائياً عما هناك، إن الرجل كادني فكنته، ومكرني فماكرته، وألفاني أحذر من قطاة، أنه لما رأى شغف^(٣) الناس به وإقبالهم بوجوههم عليه، أيقن أنهم لا يريدون^(٤) به بدلاً، فأحبب^(٥) لما رأي من حرص الس عليه وشغفهم^(٦) به أن يعلم ما عدي، وهل تنازعني نفسي إليها^(٧)، وأحبب أن يملوني بإطماعي فيها ولتعرض لي بها، وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرصه علي لم يحب^(٨) الس إليكم ذلك، فألفاني^(٩) قائماً على أخصي مستوفزاً^(١٠) حذراً ولو أحبته لي أقوته لم يسلم الناس^(١١) إلى ذلك، واختباها ضغناً علي^(١٢) في قلبه، ولم امر بخالفته ولو بعد حين، مع ما بدا لي من كراهة^(١٣) الناس لي، أما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرصها علي لا تريد سوادك يا أبا بكر، أنت لها، مرددتها إليه فعند ذلك رأيت أنه قد التمع وجهه لذلك سروراً، ولقد عاتبني

(١) لا توجد: أمير المؤمنين، في المصدر

(٢) في الشامي: بالتأسف عليه

(٣) في (س) شغف

(٤) في المصدر: أيقن أن لا يريدون

(٥) في (س) شغفهم - بالعين المهملة -

(٦) في المصدر: وهل تنازع إليها نفسي

(٧) في الشامي: ما حرص علي منها لم يجبه، وقد جاء نسخة في (س) علي منها ولعلته إشارة إلى المصدر.

(٨) في المصدر: فألفاني.

(٩) في الشامي: منشوراً، وفي شرح النهج: مستوفزاً، وفي نسخة جاءت في (ك) متوارياً

(١٠) وضع عن كلمة الناس، وفي نسخة بدل في (ك).

(١١) في (ك) زيادة كلمة: ما بعد: علي.

(١٢) في المصدر: كراهية

مرة عنى كلام^(١) بلغه عنى ، وذلك لما قديم عيه^(٢) بالأشعث أسيراً فمضى عليه وأطلقه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة ، ففقت للأشعث - وهو قاعد بين يديه^(٣) - : يا عدو الله ! أكفرت بعد إسلامك ، وارتددت ماكصاً^(٤) على عقيبك ، فأنظر إليّ لأشعث نظراً شريراً علمت أنه يريد أن يكلمني بكلام في نفسي ، ثم لقيني^(٥) بعد ذلك في بعض سكك المدينة فرافقني ، ثم قال لي أنت صاحب الكلام يا ابن الخطب^(٦) ؟ فقلت . نعم يا عدو الله ، ولك عدي شر من ذلك . فقال : شس الحراء هذا لي منك . فقلت على^(٧) تريد مني حس الحراء ؟ . قال : لأنفق لك من آتاع هذا لرحل - يريد أنها بكر - ، والله^(٨) ما جرأني على خلاف عليه إلا تقدمه عليك^(٩) ، ولو كنت صاحباً لما رأيت مني خلافاً عليك . قلت : ولقد كان ذلك فيما تأمر الآن ؟ . قال : إنه ليس بوقت أمر ، بل وقت صبر^(١٠) ، ومضى ومصبت ، ولقي الأشعث البررقان من نمر السعدى فذكر له ما جرى بيني وبينه ، فنقل البررقان ذلك الى أبي بكر^(١١) ، فأرسل إليّ فأتيته ، فذكر ذلك لي ، ثم قال : إنك لتشوق^(١٢) إليها ياس الخطاب ففقت وما يصعبني لشوق^(١٣) إلى ما كنت أحق

(١) في الشافي : شيء ، بدلاً من : كلام .

(٢) لا توجد عليه ، في المصدر ، وعيه - بالأشعث من قيس .

(٣) في الشافي . وهو بين يدي أبي بكر .

(٤) في المصدر : ماكصاً كأم .

(٥) في المصدر : علمت به أنه يريد كلام يكلمني به ، ثم سكت فلقيني .

(٦) في (س) زيادة : مني ، قل - تريد ، وهو خلاف الطاهر .

(٧) لا توجد لفظة : والله ، في الشافي .

(٨) في الشافي : إلا يقدمه عليك وتحملك عنها . .

(٩) في المصدر : قال ما هذا وقت أمر إنني هو وقت صبر حتى يأتي الله بمرح ومخرج .

(١٠) في الشافي . فنقل البررقان الى أبي بكر الكلام .

(١١) في المصدر : . خشوف .

(١٢) في (ك) نسخة بدل : التشوق .

به بمن علي عليه؟ أما والله لتكفرن أو لا تكفرن^(١) كلمة بالعة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا، وإن شئت استدنا ما نحن فيه عقواً. فقال: بل تستديمه^(٢) وإنها لصائرة إليك بعد أيام، فما ظننت أنه يأتي عليه جمعة حتى يردّها عليّ، فتعافل والله، فما ذكرني بعد ذلك المحسن حرفاً حتى هلك، ولقد مدّ في أمدها عاضاً على نواجذه حتى حصره الموت، فأيس منها فكان منه ما رأيتم، فاكتمنا^(٣) ما قلت لكما عن الناس كفة^(٤) وعن بني هاشم خاصة، وليكن منكما بحيث أمرتكما إذا شئتما على بركة الله، فمضيت ونحن نعجب من قوله، فوالله ما أفشينا سرّه حتى هلك.

ثم قال السيّد^(٥) رضي الله عنه: فكانت بهم عند سماع هذه الروايات^(٦) يستعرقون صبحاً تعجباً واستبعاداً وإكثاراً ويقولون: كيف يصمى^(٧) إلى هذه الأخسار، ومعلوم ضرورة تعظيم عمر أبي بكر وواقعه^(٨) له وتصويبه لإمامته؟ وكيف يطعن عمر في إمامة أبي بكر وهي أصل لإمامته وقاعدة لولايته؟ وليس هذا بمنكر ممن طمست العصبية عن قلبه وعييه، فهو لا يرى ولا يسمع إلا ما يوافق اعتقادات مستداة قد اعتقدها، ومداهب فاسدة قد انحلتها، فما بال هذه الضرورة تحضهم ولا نعم من خالهم، ونحن نقسم بالله على أنا لا نعلم ما يدعونه، ونزيد^(٩) على ذلك أننا نعتقد أن الأمر بخلافه، وليس في طعن عمر على بيعة أبي

(١) جاء في المصدر من التشوف لديك مذكر حق به فس علي عليه، أما والله لتكفرن أو لا تقولن.

(٢) في شرح النهج من استدعيه وفي المصدر إذا استدبمها على أنها صائرة

(٣) في المصدر: ثم قال كتبنا.

(٤) لا توجد في المصدر عن الناس كفة، وهي حبة في شرح النهج

(٥) في الشافي ١٣٥/٤ - ١٣٧، تصريف بسير [الحجيرة ٢٤١ - ٢٤٤]، وانظر تلخيص الشافي

٣/١٦٢ - ١٦٧، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الخليل ٣٠/٢، وغيرهما.

(٦) في المصدر: هذه لأخبار.

(٧) في المصدر: نصمي

(٨) الكلمة مشوشة في (س).

(٩) في (س): تزيد

بكر ما يؤتي إلى فساد إمامته، لأنه يمكن أن يكون ذهب إلى أن إمامته نفسه^(١) لم تثبت^(٢) بالبصر عليه، وإنما تثبت بالإجماع من الأمة والرضا، فقد ذهب إلى ذلك جماعة من الناس، ويرى أن إمامته أول من حيث لم تقع بعثة ولا فجأة، ولا اختلف الناس في أصلها، وامتنع كثير منهم من الدخول فيها حتى أكرهوا وتهددوا وخوفوا.

وأما الملتة، وإن كانت محتملة لسبب - عن ما حكاه صاحب الكتاب - والزلة^(٣)، والخطيئة، فالذي يختصصها بالمعنى الذي ذكرناه قوله: وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتدوه، وهذا الكلام لا يليق بالملاح وهو بالذم أشبه، فيجب أن يكون محمولاً على معناه

وقوله: إن المراد بقوله^(٤) وقى الله شرها.. إنه دفع شر الاختلاف فيها عدول عن الظاهر، لأن الشر في ظهر الكلام مصاف إليها دون غيرها

وأبعد من هذا التأويل قوله: إن المراد من عاد إلى مثلها من غير ضرورة وأكره المسلمين عليها وقتلوه، لأن ما جرى هذا المجرى لا يكون مثلاً لبيعة أبي بكر عندهم، لأن كل ذلك ما جرى فيها على مذمهم، وقد كان يجب على هذا أن يقول من عاد إلى خلافها وقتلوه، وبس له أن يقول إنها أراد بالتمثيل وحياً واحداً، وهو وقوعها من غير مشورة لأن ذلك إنما تم في أبي بكر خاصة، لظهور أمره واشتহার فصله، ولأنهم بادروا إلى العقد خوفاً من الفتنة، وذلك لأنه^(٥) غير منكر أن يتفق من ظهور فضل غير أبي بكر^(٦) واشتهد أمره، وخوف الفتنة ما اتفق

(١) لا توجد: نفسه، في المصدر

(٢) في المصدر ريابة إلا، بعد لم تثبت

(٣) في المصدر وللزلة، وفي (س) الزلة

(٤) لا توجد بقوله، في المصدر

(٥) في المصدر أنه - من غير لام -

(٦) في الشافي ريابة. بالعقد به، قبل واشتهد

لأبي بكر، فلا يستحق قتلاً ولا نكاحاً، على أن قوله: مثلها. . يقتضي وقوعها على الوجه الذي وقعت عليه، وكيف يكون ما وقع من غير مشاورة لصراحة داعية وأسباب موجبة مثلاً لما وقع بلا مشاورة، ومن غير ضرورة ولا أسباب؟ .

والذي رواه عن أهل اللغة من أن آخر يوم من شوال يسمى . فلتة، من حيث إن كل من^(١) لم يدرك فيه ثاره فقد فاته^(٢) . فإننا لا نعرفه، والذي نعرفه^(٣) أنهم يسمون الليلة التي ينقضي بها أحد الشهور الحرم ويسمى . فلتة، وهي آخر ليلة من ليالي الشهر^(٤)، لأنه ربياً رأى قوة الهلال تسع وعشرين ولم يبصره الساقون فيغير هؤلاء على أولئك وهم غارون، فهذا سميت هذه الليلة . فلتة، على أنها قد بينا أن مجموع الكلام يقتضي ما ذكرناه^(٥) من المعنى ولو سلم له ما رواه عن أهل اللغة في احتمال هذه اللفظة^(٦)

وقوله في أول الكلام . ليست الفلتة الرلة والخطيئة . إن أراد أنها لا تختص بذلك فصحيح، وإن أراد أنها لا تحتمله^(٧) فهو ظاهر الخطأ، لأن صاحب العين قد ذكر في كتابه أن الفلتة من الأمر الذي يقع على غير إحكام^(٨) وبعد، فلو كان عمر لم يرد بقوله توهم بيعة أبي بكر بن أراد ما ظنته لمحالون، لكن ذلك عائداً عليه بلفظ، لأنه وصح كلامه في غير موضعه،

(١) لا توجد في المصدر: إن كل من

(٢) لا توجد في المصدر فقد فاته

(٣) في الشافي . نعرفه من القوم

(٤) انظر لمزيد الاطلاع: النهاية ٤٦٧/٣، والقاموس ١٥٤/١ .

(٥) في المصدر . ما ذكرناه

(٦) وهذا ما نقله ابن أبي الحديد عن الشافي في شرحه على الحج ٣٤/٢ - ٣٥، بتصرف وتحريف في بعض كلمات

(٧) في المصدر . لا تحملها

(٨) كتاب العين ٨/١٢٢، وقد ذكره في لسان العرب ٦٧/٢، وقال في القاموس ١٥٤/١، والصحاح

٢٦٠/١ وكان الأمر على أي فجأة من غير تردد وبدل، وراد في القاموس وثلاث المجلدات

هفواته وزلاته

مطاع أبي بكر - الطعن الرابع ٤٥٩

وأراد شيئاً فعبّر عن خلافه، فليس يخرج هذا الخبر من أن يكون طعناً على أبي بكر إلا^(١) بأن يكون طعناً على عمر. انتهى^(٢).

ولوضح بعض ما تقدم في كلام السيد، وما أورده من الروايات:
قوله: قَدْ كَانَ يُنْذِرُ مَنْ عَمَرَ. أَي يَسْقُطُ وَيَقَعُ قَالَ فِي النِّهَايَةِ فِي حَدِيثِ
عُمَرَ: «إِنَّ رَجُلًا نَذَرَ فِي مَجْلِسِهِ فَأَمَرَ الْقَوْمَ كُنْهُمْ بِالتَّطْهِيرِ لثَلَاثَةِ رُجُلٍ». ^(٣)
قَالَ: مُعْنَاهُ أَنَّهُ ضَرَطَ كَأَنَّهَا نَذَرَتْ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ^(٤).

ودوينة سوء - بفتح السين - بالإضافة، وفيه دلالة على عداوة عبد الرحمن
للتصغير وعلى حمقه لكون اللمطة تصغير الدائم، ومعنى خست طيته للإضافة إلى
السوء.

وَالْوَجْسُ - كَلَوْعِدٍ - الْفَرْعُ^(٥) وَأَوْجَسِي أَي أَمْرَعِي.
وَالْدَاءُ - بِالْمَدِّ - الْفُحْشُ^(٦) وَتَكْلَامُ الْقَبِيحِ، وَقَالَ فُلَانٌ: نَدِيٌّ - كَغَفِيٍّ -
وَنَدِيٍّ الْلِّسَانِ^(٧).

وَيَرْصَحُ رَأْسُ ابْنِكَ أَي يَكْسُرُ وَيَنْقُ، مِنَ الرَّصْحِ - بِالرَّاءِ وَلِصَادِ
الْمَعْجَمَةِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ أَوْ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ -^(٨)
وَالْجَنْدَلُ - كَحَقْفَرٍ - الْحِجَارَةُ^(٩).

(١) لا، ها عاطفة بمعنى أو، كما ذكرها في القاموس ٤/٤٠٧، وغيره
(٢) وقد حكاه عنه الشيخ الطوسي، رحمه الله في تلخيص الشافعي ٣/١٦٧ - ١٧٠، وابن أبي الحديد
في شرحه على البيهقي ٢/٢٧ - ٣٥، وملاحظة ههنا تلخيص وشرح البيهقي لا يخرج عن فائدة
(٣) أي ابن الأثير، والظاهر أنها زائدة.
(٤) انبهاية ٥/٣٥، وانظر مجمع البحرين ٣/٤٩٠، والصحيح ٢/٨٢٥ فإنها قد صرحنا بأن صدر
بمعنى سقط.

(٥) ذكره في مجمع البحرين ٤/١٢١، والصحيح ٣/٩٨٧، والقاموس ٢/٢٥٧
(٦) قاله في النهاية ١/١١١، ومجمع البحرين ١/٤٨، والصحيح ٦/٢٢٧٩
(٧) كما في القاموس ٤/٣٠٢ - ٣٠٣، ولسان العرب ١٤/٦٩.
(٨) نص عليه في الصحيح ١/٣٦٥ - ٣٦٦ و ٤٢١ - ٤٢٢، ولسان العرب ٢/٤٥٠ و ٣/١٩
(٩) صرح به في مجمع البحرين ٥/٣٣٦، والصحيح ٤/١٦٥٤، وغيرهما.

وَنَجَّاسَرَ فَجَسَرَ . أَي اجْتَرَأَ^(١) فَقَدَّمَ عَلَى إِظْهَارِ مَا كَانَ فِي ضَمِيرِهِ
وَالضُّبُّ - بِالضُّبِّ - . الْحِفْدُ وَالْعَيْطُ^(٢) ، وَلَا أَحْطَى بِهِ . . . أَي لَا أَبَالِي^(٣) .
وَيَا لَكَ الْخَيْرُ - بِالْبَاءِ - . أَي قَبْلَكَ وَشَأْنُكَ^(٤) ، وَيَحْتَمِلُ الْبَاءُ ؛ حَرْفُ التَّنَادٍ
بِحذفِ الْمَادِيِّ أَي . يَا هَذَا لَكَ الْخَيْرُ أَوْ يَا مَنْ لَكَ الْخَيْرُ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : مَالِكَ
الْخَيْرِ .

وَالصُّعْدَاءُ - بَصَمَ الصَّادَ وَفَتَحَ الْعَيْنَ وَالْمَدَ - . تَنَفَّسَ تَمْدُودُ^(٥) .
وَسَكَتَ مَلِيًّا . أَي طَائِعَةً مِنَ الزُّمَرِ^(٦) .
وَنَهَادَى بَيْنَا . أَي بَمَشْيِ بَيْنَا مُعْتَمِدًا هَدَيْنَا^(٧) .
وَالْإِذَاعَةُ : الْإِفْشَاءُ^(٨) .
وَلَا تَرِيَا . أَي لَا تَبْرَحَا يُقَدِّمُ بَرِيْمُ إِذَا بَرِحَ^(٩) وَزَالَ عَنْ مَكَانِهِ
وَالْعَشْرَةُ الرُّلَّةُ^(١٠) ، وَعَشْرَتَا كَلَامَاتٍ أَي أَحْطَانَا فِي حِكَايَةِ كَلَامِنَا .
وَبَرْدَعَةُ الرُّخْلِ : الْكِسَاءُ الَّذِي يُلْقَى تَحْتَ الرُّخْلِ^(١١) عَلَى رِجْلِ الْبَعِيرِ .
وَوَالْهَمَاءُ كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بِهَا^(١٢) .

-
- (١) كَمَا فِي الْقَامُوسِ ١/٣٩٠ ، وَغَيْرِهِ .
(٢) جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١/٥٤٠ ، وَالْقَامُوسِ ١/٩٥ .
(٣) قَالَ فِي الصَّحَاحِ ٤/١٦٧١ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١١/١٥٩ ، وَغَيْرُهُمَا .
(٤) نَصَّ عَلَيْهِ فِي النِّهَايَةِ ١/١٦٤ ، وَمَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ٥/٣٢٦ .
(٥) ذَكَرَهُ فِي الصَّحَاحِ ٢/٤٩٨ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٣/٢٥٣ ، وَغَيْرُهُمَا .
(٦) انْظُرِ الْقَامُوسَ ٤/٣٩١ ، وَالصَّحَاحَ ٦/٢٤٩٦ ، وَمَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ١/٣٩٧ .
(٧) كَمَا فِي الصَّحَاحِ ٦/٢٥٣٤ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١٥/٣٥٩ .
(٨) جَاءَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٤/٣٢٨ ، وَالصَّحَاحِ ٣/١٢١١ .
(٩) نَصَّ عَلَيْهِ فِي الصَّحَاحِ ٥/١٩٣٩ ، وَمَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ٦/٧٧ ، وَغَيْرُهُمَا .
(١٠) صَرَّحَ بِهِ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٣/٣٩٦ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٤/٥٣٩ .
(١١) ذَكَرَهُ فِي الصَّحَاحِ ٣/١١٨٤ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٨/٨ إِلَّا أَنَّ فِيهَا الْخَلْسَ ، بَدَلًا مِنَ الْكِسَاءِ .
(١٢) قَالَ فِي الْقَامُوسِ ٣/١٩٧ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٩/٣٢٢ .

وَالضَّيْلُ : الْحَقِيرُ السَّخِيفُ^(١)

وخرج إليّ منها أي تركها لي وسلمها إليّ
والتَّلْمُظُ . تَتَّبِعُ بَقِيَّةَ الطَّعَامِ فِي الْقَمَرِ بِالْإِنْسَانِ^(٢) ، والمعنى لم يلق من
حلاوتها أبداً

والتَّصَوُّتُ : الزُّوْلُ^(٣) ، والمراد قست هذا الأمر ظهراً لبطن ، وتفكرت في
جميع شقوقه .

وَالْإِغْضَاءُ : - فِي الْأَصْلِ - إِذْيَاءُ الْخُفَّيْنِ^(٤)

وَنَشِبَ . أَنِّي عَلِقَ^(٥) ، والمعنى لم أجدهم من الصبر على الشدة كما يصبر
الإنسان على قذئ في عينه أو شحاً في حلقه .

قوله . حتى فرغ منها . أي بعض نسخ : فمر به أي فتح فاه^(٦)
وَالْبِشْمُ - بِالْيَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ - النَّحْمَةُ . وَالسُّامُ^(٧) أي لم
يسلمها إليّ إلا بعد استيعاء الحطّ والسّام منها

وَقَمَ . أَنِّي كَرَاهَةً بِالْعَةِ خَذُ سَحَطِ^(٨)

وَالذَّهَاءُ : الْكُفْرُ وَجَوْدَةُ الرَّأْيِ^(٩) .

وَالشَّعْفُ - بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْمَهْمَلَةِ - : شِدَّةُ الْحُبِّ^(١٠)

(١) ذكر في مجمع البحرين ٤٠٩/٥ ، والقاموس ٤٠٤ ، قالوا بضيل النحيف الدقيق الخفير .

(٢) جاء في الصحاح ١١٧٩/٣ ، ومجمع البحرين ٢٩١/٤ ، وغيرهما .

(٣) كما صرح به في الصحاح ١٦٥/١ ، وفي القاموس ٩٤/١ منه في المعنى .

(٤) نص عليه في مجمع البحرين ٣١٨/١ ، والصحاح ٢٤٤٨/٦ . ولا توجد عندها : في الأصل .

(٥) كما في الصحاح ٢٢٤/١ ، ومجمع البحرين ١٧١/٢ ، وغيرهما .

(٦) جاء في مجمع البحرين ٤٤١/٣ ، والصحاح ٧٨٢/٢ .

(٧) قاله في الصحاح ١٨٧٣/٥ ، والقاموس ٨٠/٤ . وراد في الأخير والساعة ، بدلاً من السام .

(٨) ذكر في مجمع البحرين ١٨٠/٦ ، وقريب منه في الصحاح ٢٠٤٥/٥ .

(٩) صرح به في القاموس ٣٢٩/٤ ، والصحاح ٢٣٤٤/٦ ، وغيرهما .

(١٠) قال في مجمع البحرين ٧٥/٥ و٧٦ ، وفي النهاية ٤٨١/٢ في مادة شعف - بالعين المهملة - .

ولسان العرب ١٧٩/٩ وفي التجميع ما يستبعد من مجموعه ما ذكره بلصنف رحمه الله

وَيَسْأَلُونِي . أَيُّ يَمْتَحِنِي وَيَمْتَحِرُنِي ^(١) .
 وَالْأَخْصَصُ : مَا لَمْ يُصَبَّ الْأَرْضَ مِنَ الْقَدَمِ ^(٢) .
 وَالْوَفْرُ : الْعَجَلَةُ ، وَالْمُسْتَوْرُ : الْبَدِي يَقْعُدُ قُعُوداً مُتَّصِباً غَيْرَ مُطْمَئِنٍّ ^(٣) . . .
 أَيُّ أَوْجَدَنِي مَتَهِيئاً لِلْإِقْدَامِ وَالْهَوَاصِ مُنْتَظِراً لِلْمُرْصَةِ غَيْرَ غَافِلٍ .
 وَاخْتَبَاها . أَيُّ أَذْخَرَهَا ^(٤) .
 وَالْغَائِلَةُ : الدَّاهِيَةُ ^(٥) .
 وَالطَّرُّ الشَّرُّ : الطَّرُّ بِمُؤَخَّرِ الْأَعْيُنِ ^(٦) .
 وَالْأَنَقَةُ : الْإِسْتِكَاافُ ^(٧) وَكَرَاهَةُ الشَّيْءِ لِلْحِمِيَةِ ^(٨) وَلِغَيْرِهِ ^(٩) .
 وَآمَدُ الشَّيْءِ : غَايَتُهُ ^(١٠) .
 وَالسَّوْاجِدُ : أَقَاصِي الْأَمْسَانِ ^(١١) ، وَالْعَصُ عَلَيْهِمَا : كُنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ التَّعَلُّقِ
 وَالتَّمَسُّكِ بِالشَّيْءِ ^(١٢) .
 ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ ابْنَ أَبِي الْحَدِيدِ ^(١٣) - بَعْدَمَا ذَكَرَ كَلَامَ السَّيِّدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

-
- (١) ذكره في مجمع البحرين ٦٠/١ ، والقاموس ٣٠٥/٤ ، وغيرهما
 (٢) نص عليه في القاموس ٣٠٢/٢ ، ومجمع البحرين ١٧٠/٤ ، وغيرهما
 (٣) نص عليه في القاموس ١٩٥/٢ ، والصحاح ٩٠١/٣ ، ونظر مجمع البحرين ٤٠/٤ ، وقد
 تقدّم أن في المصدر منشور، وهو أيضاً بمعنى ما في المنس، كما في القاموس ١٩٥/٢
 (٤) قاله في مجمع البحرين ١١٩/١ ، والنهاية ٣/٢
 (٥) كما في القاموس ٢٧/٤ ، ولسان العرب ٥٠٧/١١ ، وغيرهما
 (٦) ذكره في مجمع البحرين ٣٤٥/٣ ، والقاموس ٥٨/٢
 (٧) جاء في القاموس ١١٩/٣ ، ومجمع البحرين ٢٨/٥ ، وغيرهما
 (٨) لا توجد؛ للحمية، في (س)
 (٩) في النهاية ٧٦/١ ، ولسان العرب ١٥/٩ ما يقرب من ذلك المعنى
 (١٠) نص عليه في مجمع البحرين ٨/٣ ، والصحاح ٤٤٢/٢
 (١١) صرح به في الصحاح ٥٧١/٢ ، ومجمع البحرين ١٩٠/٣ ، وغيرهما
 (١٢) ذكره في مجمع البحرين ٢١٧/٤ ، وفي النهاية ٢٥٢ ٣ هذا مثل في شدة الاستمسك
 (١٣) في شرحه على التهج ٣٥/٢ - ٣٦ ، بتصرف

قال - ما حاصله - : إنه لا يبعد أن يقل - إن الرعب والسخط والحب والبغض وما شاكل ذلك^(١) من الأحلاق النفسانية وإن كانت أموراً باطلة فإنها قد تُعلم وتضطّر الحاصرون إلى حصولها بقرائن أحسن يفيدهم العلم الضروري ، كما يُعلم خوفاً الخائف وسرور المستهيج . فعير مكر أن يقول قاضي القصاة إنَّ المعلوم ضرورة من حال عمر تعظيم أبي بكر ورضاه بخلافته وتدينه بذلك ، فلذي اعتراضه السيّد به غير وارد عليه ، وأما لأحمر التي رواها عن عمر^(٢) فأحمر غريبة ما راياها في الكتب المدونة إلّا في كتاب المرتضى وكتاب المستبشر^(٣) لمحمد بن حرير لطيفي - الذي هو من رجال الشيعة - وأنت تعلم حال الأحرار العربية التي لا توجد في الكتب المدونة ، كيف هي ؟

وأورد عليه أن الأمور الباطنة والصدقات القسائية لا ريب في أنها قد تظهر^(٤) أحبباً يظهر آثارها وشهادة القرائن عليها ، لكنّ الاطلاع عليها - سيما على وجه العلم بها والحرم بحصولها - أمر متعسر ، سيما إذا قامت الدواعي إلى إحماؤها وتعلّق العرص سترها ، وأكثر ما يظنّ^(٥) به العلم في هذا الباب فهو من قبيل الظن ، بل من قبيل الوهم ، وجميعها - وإن اشتركت في تعسر العلم بها - إلّا أنه في بعضها - سيما في بعض الأشخاص ، وفي بعض الأحوال أشدّ - وكثيراً ما يظنّ المحالطون لرحل وخواصه وبطانته في دهر طويل أنه يتدين بدين أو يحبّ أحداً أو يبغضه ثم يظهر خلافه ، والدواعي إلى إحقاق عمر بعض أبي بكر أو عدم التدين بخلافته أمر واضح لا ستره به ، فربّما كان أساساً خلافته واصلًا لإمارته ، ومع ذلك كانت

(١) لا توجد كلمة ذلك ، في (ك)

(٢) في (ك) ' من عمر .

(٣) كذا في المصدر أيضاً ، وصحيح كتاب مسترشد في الإمامة طبع في الجب ، راجع رجال

لجاشي : ٢٦٦

(٤) في (س) : نظر

(٥) في (س) : نظنّ

خلافة أبي بكر وسيلة الى ما هو مقصدهم الأقصى ، وقرة عيونهم من دفع أهل البيت عليهم السلام عن هذا المقام ، فكان قدح عمر في أبي بكر تحريراً لهذا الأساس ومناقضاً لذلك العرض ، ولم يكن كرهاً لخلافة أبي بكر إلا لأنه كانت خلافة نفسه أحب إليه وأقر لعينه - كما يظهر من كلام السيد رضي الله عنه ومن رواياته - .

ومن نظر بعين الإنصاف علم أن تعظيم عمر لأبي بكر وإظهاره الرضا بإمارته - مع كونه وسيلة لاستقلال الأمر إليه وصرفه عن أهل البيت - لا دلالة فيه بوجه من الوجوه عن تدينه بإمامة أبي بكر ، وكونه أحب إليه من خلافة نفسه ، وإن ما ادعوا من العلم الضروري في ذلك ليس إلا فتوراً في التعصب وعُلُوّاً في التعسف .

لا يقال : إذا كانت خلافة أبي بكر أساساً لخلافة عمر وسبباً لدفع علي عليه السلام عنها فكيف كان عمر - مع شدة حيلته ودهائه - يقول على رؤوس الأشهاد : كانت بيعة أبي بكر فلتة - بالمعنى الذي رعمتموه ؟ وكيف يظهر مكنون ضميره لأبي موسى والمغيرة وغيرهما كما يدل عليه لروايات المذكورة ١٢ .

لأننا نقول : إما إفشائه ما أسر في نفسه الى أبي موسى والمغيرة وابن عمر فلم يكن مظنة للخوف على ذهاب الخلافة ، إذ كان يعرفهم بحتمهم له وثيق^(١) بأنهم لا يطهرون ذلك إلا لأهله ، ولو أظهروه لأبكر عليهم عامة الناس ، فلم يبال بإفشائه إليهم .

وأما حكمة الفتنة : فكانت بعد استقرار خلافته وتمكن رعيه وهيبته في قلوب الناس ، وقد دعاه إليها أنه سمع أن عمر بن ياسر كان يقول ، لو قد مات عمر لبابعت علياً عليه السلام - كي اعترف به الجاحظ ، وحكه عنه ابن أبي

(١) كذا ، والظاهر : يثق - بتقديم الياء المشقة على التاء المشقة -

الحديد^(١) - قال . وقال غيره . . : إن المعزوم على بيعته لو مات^(٢) عمر كان^(٣) طلحة ابن عبيد الله^(٤) ، ويدل على أن قصة العنت كانت لمثل ذلك ما في رواية طويلة رواها البخاري^(٥) وغيره^(٦) من قول عمر في خطبته أنه : يلعي أن قاتلاً منكم يقول : لو مات أمير المؤمنين لبايعت فلاناً ، فلا يقرن امراً أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وتمت ، فلقد كان كذلك ، ولكن وقى^(٧) الله شرها .

فحاف من بطلان ما مهتوه وعقدوا عليه العهود والمواثيق من بدل الجهد واستفراغ الوسع في صرف الأمر عن أمير المؤمنين عليه السلام ومنعه عنه ، ومع ذلك هاج الضغن الكامن في صدره فلم يفسر على إحسانه والصبر عليه ، فظهر منه مثل هذا الكلام .

وأما ما ذكره من أن الأبحار التي رويها السيد رضي الله عنه غير موحودة في الكتب ، فليس غرضه من إيرادها إلا نوع تأييد لما ذكره من أن ادعائهم العلم الضروري من قبيل المجازفة ، ومن راعى جانب الإصاف وجانب الاعتساف علم أن الأمر كما ذكره .

ثم قال ابن أبي الحديد^(٨) : اعلم أن هذه اللمعة وأمثالها كان عمر يقولها بمقتضى ما جعله الله تعالى عليه من غلط الطبيعة وحفاء الطبيعة ، ولا حيلة له فيها ، لأنه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها ولا ريب عبداً أنه كان يتعاطى أن

(١) في شرحه على نهج البلاغة ٢/٢٥ .

(٢) في (س) : كان ، بدلاً من . مات .

(٣) لا توجد : كان ، في شرح النهج

(٤) في (س) : عبيد الله - مكبراً - ، وهو سهو .

(٥) صحيح البخاري ٨/٢٠٨ ، كتاب المحاربين ، باب ٣١ .

(٦) منهم أحمد بن حنبل في مسنده ١/٥٥ ، وابن هشام في سيرته ٢/٦٥٨ ، وابن الأثير في جامع

الأصول ٤/٩٠ ، حديث ٢٠٧٦ ، ولاحظ كتاب الصراط المستقيم ٣/٣٠٢ .

(٧) في (س) . لقى

(٨) في شرحه على النهج ٢/٢٧ ، بتصرف واحتصار

يتكَلَّف^(١) وأن يُخْرِجَ ألفاظه مخارج حسنة لطيفة، فينتزع به الطبع الجاسي والغريزة الغليظة إلى أمثال هذه اللفظيات، ولا يقصد بها سوءاً ولا يريد بها تحفظة ولا ذمّاً^(٢)، كما قدّمناه في اللفظة التي نراها في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله، وكاللفظيات التي قالها عام الحديبية... وغير ذلك^(٣)، والله تعالى لا يجازي المكلف إلا بما نواه، ولقد كنت بينه من أظهر^(٤) النيات وأخلصها لله سبحانه والمسلمين، ومن أنصف عَلم أن هذا الكلام حق.

ويرد عليه أن اقتضاء الطبيعة واستدعاء الغريزة - التي جعله معذرة له - إن أراد أنه بلغ إلى حيث لم يتو^(٥) لعمر مع كثرة على إمساك لسانه عن التكلم بخلاف ما في ضميره، بل كأنه يصدر عنه الهم في مقام يريد المدح، والشتم في موضع يريد الإكرام، ويخرج بذلك عن حد التكليف، فلا مناقشة في ذلك، لكن مثل هذا الرجل يعدّه العقلاء في رمة المجانين، ولا خلاف في أن العقل من شروط الإمامة.

وإن أراد أنه يقين مع ذلك ما هو مناط التكليف فذلك مما لا يسم ولا يغني من جوع، فإن إبليس استكبر على آدم بمقتضى الجبلة البارية ومع ذلك استحق النار وشملته اللعة إلى يوم الدين، والراي إنما يزني بمقتضى الشهوة التي جبله الله عليها ولا حيلة له فيها، ومع ذلك يُرحم ولا يُرحم.

ويعم ما تمسك به في إصلاح هذه الكلمة من قول عمر - في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الرجل ليهنوا، أو إن الرجل ليهجر -، وردّه على رسول الله صلى الله عليه وآله حسبنا كتاب الله، كما سيأتي^(٦) في مطاعنه مفصلاً

(١) في المصدر. أن يتكلف.

(٢) في شرح النهج بعد قوله ولا ذمّاً ولا تحفظة - بتقديم وتأخير.

(٣) سيأتي بحثه في مطاعن عمر مفصلاً مع مصادرها، وانظر الطرائف ٢/ ٤٧٩، وغيره.

(٤) في المصدر: أظهر - بالطاء المهملة.

(٥) مسخة في (ك). أنه لم يبق.

(٦) سيأتي مفصلاً كلامه ومصادره.

إن شاء الله تعالى .

وهذا في الحقيقة تسليم لما ذكره السيد رضي الله عنه من أنه لا يخرج هذا الكلام من أن يكون طعماً على أبي بكر إلا^(١) بأن يكون طعماً على عمر .

ثم قال ابن أبي الحديد^(٢) : وقول المرتضى : قد يتق من ظهور فضل غير أبي بكر ، وخوف الفتنة ما اتفق لأبي بكر فلا يستحق القتل ، فإن لقائل أن يقول : إن عمر لم يخاطب بهذا إلا أهل عصره ، وكان يذهب إلى أنه ليس فيهم كأبي بكر ، ولا من يَحْتَمِلُ له أن يبايع فتنة كما احتمل ذلك لأبي بكر ، فإن اتفق أن يكون في عصر آخر بعد عصره من يظهر فضله ، ويكون في زمانه كأبي بكر في زمانه فهو غير داخل في نهي عمر ونهي عمر .

ويرد عليه ظاهر^(٣) مثل هذا الخطاب عمومته لما بعد عصر الخطاب ، ولذلك لم يخص أحد ما ورد في الأحبار من الأوامر والنواهي برمان دون آخر .

ولو فرضنا اختصاص الحكم بأهل ذلك العصر بقول من أين كان يعلم عمر أن مدة خلافته - والعياذ بالله - لا يمتد حياً من لدهر يظهر للناس من فصل رجل من أهل ذلك العصر مثل ما ظهر لأبي بكر حتى لا يستحق من دعا إلى بيعته القتل ، فإن ظهور العصر الذي زعمه لأبي بكر لم يكن ثابتاً له في جميع عمره ، بل إنما توهمه فيه من توهم بعد حين وزمان ، ولم يكن عمر خطيب هذه^(٤) الخطبة عند علمه بموته حتى يعلم أنه ليس في أهل العصر من يمتد إليه الأعناق مثل أبي بكر فإنه خطب بها أول جمعة دخل المدينة بعد إنصرافه من الحج ، ولم يكن طعنه أبو لؤلؤة حتى يعلم أنه سيموت ولا يبقى زماناً يمكن فيه ظهور فضل رجل من أهل العصر فكان اللائق أن يقيّد كلامه ببعض القيود ولا يهمل ذكر الشروط .

(١) كلمة . إلا ، هنا عاطفة

(٢) في شرحه على النج ٢ / ٣٧ ، بتصرف

(٣) في (س) : أن ظاهر . ووضع على : أن ، رمز الاستظهار وهو كذلك

(٤) في (س) : هذه ، من دون الباء .

ولا يخفى أنَّ ما جعله ابن أبي الحديد عذراً لعمر - من أنه ليس فيهم كأبي بكر - باطل على مذهبه، فإنه يرى^(١) أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من أبي بكر^(٢)، على أنَّ اشتراط بلوغ الفصل في ما بلغه أبو بكر - لو سلم له فصل - باطل من أصله، إذ لا يشترط في الإمام - على رأي من شرط أفضلية الإمام - ألاَّ كونه أفضل أهل زمانه لا كونه مثل من كان إماماً في زمان من الأزمان، وبطلان القول بأنه لم يكن في جملة المخاطبين حيث - وإن فرض تخصيص الخطاب بأهل ذلك العصر - من سبق غيره إلى الخبرات، أظهر من أن يخفى على أحد.

وقال في جامع الأصول^(٣) - في تفسير الفلته - . الفجأة، وذلك أنهم لم ينتظروا بيعة أبي بكر عامة الصلابة، وإنما انتدوها عمر ومن تابعه

قال: وقيل الفلته آخر ليلة من الأشهر الحرم فيختلفون فيها أمن^(٤) الحل هي أم من الحرم فيسارع المتوكل إلى ذلك الثار فيكثر الفساد ويسمك^(٥) الدماء، شبه أيام رسول الله (ص) بالأشهر الحرم، ويوم موته بالفلته في وقوع الشر من ارتداد العرب، وتحلف الأنصار عن لطاعة، ومع من منع الزكاة، والجري على عادة العرب في أن لا يسود القبيلة إلا رجل منها

ويجوز أن يريد بالفلته الخلسة، يعني أن الإمامة يوم السقيفة مالت إلى توليها الأنفس ولذلك كثرت فيها التشاجر، فما قلدها أبو بكر إلا انتراعاً من الأيدي

(١) توجد كلمة . في . بعد . يرى في (ك)

(٢) حيث قال في خطبة شرحه الحمد لله الذي قدّم المفضلين على الناصب وقد ورد عن طريق السنة أنَّ علياً عليه السلام أفضل الصحابة، وقدمت نصوص متظاهرة على أفضلية علي عليه السلام على سائر الصحابة، وساق عليها في حبيب - وذكر منها مصادر المفردات ٦١/٣، حديث ٤١٧٠ - ٤١٨٢ [طبعة أخرى ٨٨/٣، حديث ٣٩٨٩ - ٤١٠١]، وذكرت مصادر في الصراط المستقيم ٦٨/٢ - ٧٣، وكشف الغمّة ١٤٨/١، وبرز الأثر في كون علي (ع) خير البشر ٣٣، وغيرها.

(٣) جامع الأصول ٩٨/٤، ذيل حديث ٢٠٧٦

(٤) في المصدر: من - بلا همزة - .

(٥) في جامع الأصول: ويسمك

واختلافاً، ومثل هذه البيعة جذيرة أو تكون مهيحة للفتن، فعصم الله^(١) من ذلك ووقى شره، وذكر مثل ذلك في النهاية^(٢).

وأقول: إن سلمنا أن لفظة الفتنة لا تدل على الذم، وأنه إنما أراد بها محض حقيقتها في اللغة، وهو الأمر الذي يُعْمَلُ فجأةً من غير ترددٍ ولا تدبير^(٣) وكان مظنةً للشّر والفساد، ففي قوله: وقى الله شره، وأمره بقتل من دعا إلى مثلها، دلالة على أنه زلّة قبيحة وخطيئة فاحشة، فالمستفاد من لفظة بمحردها - وإن كان أعم من الرّلة والخطيئة - إلا أنه حمل عليها، بل عن إخص منها، لما هو في قوة المخصصة له، فليس كلّ رلة وخطيئة يستحقّ فعلها القتل، ومن له أدنى معرفة بأساليب الكلام يعلم أنهم يكتبون في حمل اللفظ على أحد المعاني في صورة الاشتراك بأقلّ مما في هذا الكلام، وقول عمر من دعاكم إلى مثلها فاقتلوه... ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه^(٤)... وإن لم يكن موحوداً فيها حكاه في جامع الأصول^(٥) عن البخاري^(٦) إلا أن كونه من تنمة كلامه من لمسلّمات عند الفريقين، واعترف به ابن أبي الحديد^(٧)، ولا يريب عاقل في أنه لو وجد المتعضون مهم - كقاضي القضاة والفخر الرازي وصاحب المواقف وشارحه وصاحب المقاصد وشارحه وغيرهم - سبيلاً إلى إنكاره لما فاتهم ذلك، ولا احتاجوا إلى التأويلات الركيكة

(١) في جامع الأصول: فعصمهم الله

(٢) لنهاية لابن الأثير ٤٦٧/٣ - ٤٦٨

(٣) وقد جاء في القاموس ١، ١٥٤، وبتصاح ١، ٢٦٠، ولسان العرب ٢/٦٧، والنهاية ٣/٤٦٧. وقد مرّ.

(٤) وقد ذكره ابن أبي الحديد في شرحه ٢/٢٦

(٥) جامع الأصول ٤/٩١ في حديث ٢٠٧٦

(٦) صحيح البخاري ١٢/١٢٨ - ١٣٥، في موضع متعلّدة في أبواب المحاريب، الاعتراف بالثنا،

باب رجم الخليل في الرد إذا أحصنت، كتاب الاعتصام وغيرها من الأبواب، وذكر في صحيح

مسلم مختصراً في باب الحدود، حديث ١٦٩١، باب رجم النبي

(٧) في شرحه على التلخيص ٢/٢٦

الباردة.

ومن تتبع كتاب البخاري علم أن عادته في الروايات المشتملة على ما ينافي آرائهم الفاسدة إسقاطه من لرواية أو التعبير بلفظ الكناية تليسياً على الجاهلين، بل يترك الروايات المسافية لعقائدهم رأساً، وقد قال ابن خلكان^(١) في ترجمة البخاري أنه قال: صفت كتاب الصحيح من مئة ألف حديث، ونحوه قال في جامع الأصول^(٢)، وروى^(٣) عن مسلم أنه أخرج صحيحه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، وعن أبي داود^(٤) أنه انتخب ما أورده في كتابه من خمسمائة ألف حديث. ومن سنة القوم تسمية ما يخالف عقائدهم بعير الصحيح، ولما كان اهتمام البخاري في هذا المعنى أكثر من سائر من زعموا أن أحاديثهم من صحاح الأخبار؛ ولذلك رفض المحالون أكثر كتبهم في الأخبار، وعظموا كتاب البخاري - مع رداءته في ترتيب الأبواب وركاكته في عباراتها - عنة التعظيم، وقدموه على باقي الكتب، ومع ذلك حمد الله لا يشتبه على من أمعن النظر فيه وفي غيره من كتبهم أنها مملوءة من المصانح، ومشحونة بالاعتراف بالمفاسد.

وأما ما ذكره في تفسير العلية باحر الأشهر الحرم وتوجيهه في ذلك، فقد عرفت ما فيه، وما ذكره من تفسيره^(٥) بالخلصة فهو تفسير صحيح، إلا أن الحق أنها خلصة وسرقة عن دي الحق لا عن نفوس التي مالت إلى تولي الإمامة، فإنهم كانوا - أيضاً - من السارقين، والأحد من السارق لا يسمى اختلاساً، وهو واضح.

(١) وفیات الأعيان ٤ / ١٩٠

(٢) في مقدمة جامع الأصول ١ / ١٨٦

(٣) ابن الأثير في جامع الأصول ١ / ١٨٨، وفي مقدمته صحيح مسلم ١ / ٢.

(٤) وروى عنه في جامع الأصول ١ / ١٩٠، وجاء في مس أبي دلود

(٥) في (ك): تفسيرها

الطعن الخامس :

أنه ترك إقامة الحَدِّ والقود في حشد بن الوليد وقد قتل مالك بن نويرة وضاجع امرأته من ليلته ، وأشار اليه عمر بقتله وعزله ، فقال : إنه سيف من سيوف الله سلّه الله على أعدائه^(١) . وقال عمر مخاطباً لخلد : لئن وليت الأمر لأقيدنك له .

وقال القاضي في المعني^(٢) - ناقلاً عن أبي عبي - أن^(٣) الردّة قد ظهرت من مالك ، لأنّ في الأحبار أنه ردّ صدقات قومه عليهم لما بلغه موت رسول الله صلّى الله عليه وآله [وآله] كما فعله سائر أهل الردّة ، فاستحقّ القتل^(٤)

قال أبو عبي^(٥) إنما قتله لأنه ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : صاحبك ، وأوهم بذلك أنه ليس بصاحب له ، وكان عنده أنّ ذلك ردّة ، وعلم

(١) وقد جاءت قصة قتل خالد مالك بن نويرة في تاريخ ابن جرير ٥٠٢/٢ ، والاصابة لابن حجر ٢ / القسم الأول / ٩٩ ، وغيرهما وانظر لصرط مستقيم ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ ، وغيره
ولكشف رأي الخليفة في قصة مالك انظر العبد ١٥٨/٧ - ١٩٦ ، وقد حكى القصة معصلاً عن جملة من المصادر ، ولاحظ تاريخ أبي الفداء ١٥٨/١ ، تاريخ الطبري ٢٤١/٣ [طبعة أخرى ١١٢ - ١٠٥ ، ٥ ، تاريخ ابن كثير ٣٢١/٦ ، تاريخ الخميس ٢٣٣/٢ ، تاريخ ابن شحنة - المطبوع في هامش الكامل - ١٦٥ ٧ ، أسد لعبة ٢٩٥/٤ ، حربة الأدب ٢٣٧/١ ، الإصابة ٤١٤/١ و ٣٥٧/٣]

والخليفة الأول هو أول من فتح باب التلويح والاجتهاد ، وقدس مساحة المجرمين والبيعة ، ومحاباة رجال الجرائم والاحرفات في عمله في قصة خالد ، إذ برّاه بأعداد معتلة عن دس آثامه الخطيرة ، ودرا عن الحَدِّ بذلك ، وتذك طامة لحقتها طامات ، وبلية ما أكثر ما لقب منها من طيات إلى يومك هذا

(٢) المعني ٢٠ - القسم الأول - ٣٥٥

(٣) في المصدر : وهو أن

(٤) وقد جاء : فاستحقّ القتل ، في المعني في الصفحة ٣٥٤

(٥) لا توجد الرواية في المصدر

عند^(١) المشاهدة المقصد - وهو أمير القوم - فجار أن يقتله، وإن كان الأولى أن لا يستعجل وأن يكشف الأمر في رذته حتى يتضح، فلهدا لم يقتله^(٢).
ويهدين الوجهين أجاب، لفحور الرازي في نهاية العقول^(٣) وشارح المواقف^(٤)
وشارح المقاصد^(٥)

ثم قال قاضي القضاة^(٦) : فإن قل قاتل : فقد^(٧) كان مالك يصلي؟ قيل
له^(٨) : وكذلك سائر أهل الردة، وإنما كرموا بالامتناع من الركاة واعتقادهم
إسقاط وجوبها دون غيره.

فإن قيل : فلم أنكر عمر؟

قيل^(٩) : كان الأمر إلى أبي بكر فلا وجه لإنكار عمر، وقد يجوز أن يعلم
أبو بكر من الحال ما يحفى^(١٠) على^(١١) عمر

فإن قيل : فما معنى ما روي عن أبي بكر من أن خالدًا تأول فأخطأ
قيل : أراد تأول في عجلته عليه بالقتل^(١٢)، فكان الواجب عنده على خالد

(١) في المتن : ان، بدلاً من : عند

(٢) لا توجد : في المصدر، فلهدا لم يقتله. ولا معنى لها، فتدبر

(٣) نهاية العقول : مخطوط

(٤) شرح المواقف للبرجاني ٣٥٨/٨

(٥) لم نجدهما في شرح المقاصد لمختار.

(٦) المعنى ٢٠ / - القسم الأول :- ٢٥٥

(٧) في (ك) : لقد.

(٨) من قوله : فإن قل . إلى قبل له ، لا توجد في المصدر، وجاءت في الشافعي ١٦١/٤، وشرح
التهج لابن أبي الحديد ٢٠٣/١٧

(٩) في المتن : فإن قيل فلم أنكر عليه عمر؟ قيل : لا توجد له، في الشافعي، وما جاء في
شرح التهج كالمتن.

(١٠) نسخة جاءت في (م) : عن، بدلاً من : على. وجاءت العبارة في المصدر هكذا : وقد يجوز أنه
علم من حاله ما يحفى عن عمر

(١١) في المصدر : بالقول، بدلاً من . بالقتل

أن يتوقف للمشبهة^(١).

واستدل أبو علي على رقة مالك بأن أخاه متمم بن نويرة لما أنشد عمر مرثية أخيه^(٢) قال له عمر: وددت أني أقول الشعر فأرثي ريداً كما رثيت أخاك. فقال له متمم: لو قُتل أخي على مثل ما قُتل عليه أخوك لما رثيته. فقال له عمر: ما عزاني أحد كتعزيتك^(٣)، فدل هذا على أنه لم يقتل على الإسلام^(٤).

ثم أجاب عن ترويجه بامرأته بأنه إذا قُتل على الرقة في دار الكفر جاز ذلك عدد كثير من أهل العلم وإن كان لا يجوز أن يطأها إلا بعد الاستبراء، فأما وطئه لامرأته^(٥) فلم يثبت عنده، ولا يجوز^(٦) أن يجعل طعن في هذا الباب.

واعترض عليه السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافعي^(٧) بقول أما صبيح^(٨) خالد - في قتل مالك بن نويرة واستباحة ماله ودروجه لنسبته إلى رقة التي لم تظهر، بل كان الظاهر خلاصتها من الإسلام - معطيم، ويحري مجراه في العظم تغافل من تغافل عن أمره ولم يقم فيه حكم الله تعالى وأقره على الخطأ الذي شهد هو به على نفسه، ويحري مجراها من أمكه أن يعدم الحال فأهلها ولم يتصفح ما

(١) جاءت العبارة في المعني والشافعي. فكان عنه توسع أن يتوقف للمشبهة، وفي المعني زيادة لفظ

لاستنباط، بعد كلمة لمشبهة

(٢) في المصدر: مرثيته أخاه

أقول: وقد جاء قول متمم في الصراط المستقيم ٢٨١/٢ أيضاً.

(٣) في المعني: يتعزيتك، وفي شرح النهج: بمثل تعزيتك

(٤) في المصدر والشافعي وشرح النهج زيادة: كما قتل ريداً بعد: الإسلام

(٥) لا توجد في المعني: لامرأته.

(٦) في المصدر والشافعي وشرح النهج: ولا يصح، بدلاً من: ولا يجوز

(٧) الشافعي ١٦٢/٤ - ١٦٧ وفي الحجة منه ٤٢٢ - ٤٢٣ وجه في شرح النهج لابن أبي الحديد

٢٠٤/١٧ - ٢٠٧

(٨) في المصدر: أما صبح. وفي شرح النهج: أما صبح ..

روي من الأخبار في هذا الباب، وتعصب لأسلافه^(١) ومذهبه^(٢)، وكيف يجوز عند خصوصنا على مالك وأصحابه جحد لركاة مع المقام على الصلاة، وهما جميعاً في قرن^(٣) ١٩ لأن العلم الضروري بأنهم من دينه صلى الله عليه وآله وشريعته على حد واحد، وهل نسبة مالك إلى الردة - بعد^(٤) ما ذكرناه - إلا قدح في الأصول ونقض لما تضمنته من أن الزكاة معلومة ضرورة من^(٥) دينه صلى الله عليه وآله ٩.

وأعجب من كل عجيب قوله: وكذلك سائر أهل الردة - يعني أنهم كانوا يصلون ويحدون الزكاة - ١٩ لأننا قد بينا أن ذلك مستحيل غير ممكن، وكيف يصح ذلك وقد روى جميع أهل النقل أن أبا بكر وصي^(٦) الجيش الدين أنمذهم بأن يؤذوا ويقيموا، فإن أدب القوم بأدائهم وأقاموا^(٧) كفوا عنهم، وإن لم يفعلوا أعاروا عليهم ١٩ محمل إهانة الإسلام والبراءة من الردة الأداة والإقامة، وكيف يطلق في سائر أهل الردة ما يطلقه من أنهم كانوا يصلون ١٩ وقد علمنا أن أصحاب مسيلمة وطلحة وغيرهما ممن ادعى النبوة وخرج الشريعة ما كانوا يصلون^(٨) ولا شيئاً مما جاءت به شريعتنا، وقصة مالك معروفة عند من تأملها من كتب النقل والسيرة، وأنه قد كان^(٩) على صدقات قومه بني يربوع والياً من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما بلغته وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله أمسك عن أخذ

(١) في (ك) لإسلامه، والمذكور هنا أورده هناك نسخة بدل

(٢) لا توجد في المصدر وتعصب لأسلافه ومذهبه، ولكن أوردها ابن أبي الخليل في شرحه على النهج

٢٠٢/١٧

(٣) جاء في حاشية (ك) ما يلي القرأ - بالحرث - حين يجمع به البيران منه قلنس سرة.

انظر القاموس ٢٥٨/٤، والصحاح ٢١٨٠/٦، وغيرهما

(٤) في المصدر وشرح النهج: مع، بدلاً من: بعد

(٥) لا توجد كلمة. من، في (ك).

(٦) في الشافي وشرح النهج. لما وصي

(٧) في الشافي وشرح النهج كادائهم وإقامتهم

(٨) في المصدر وشرح النهج ما كانوا يرون الصلاة

(٩) في الشافي عند من تأملها من أهل النقل لأنه كان

الصدقة من قومه، وقال لهم: ترتصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي صلى الله عليه وآله وتُنظر ما يكون من أمره، وقد صرح بذلك في شعره حيث يقول:

وقالت رجسالت سُدَّ اليوم مالك
فقلت دعوني لا أباً لأبيكم
وقلت خذوا أموالكم غير خائف
فدونكموها إنَّها هي مالك
ساحعل نفسي دون ما تحذرونه
فإن قام بالأمر^(٥) المجتد^(٦) قائم
فصرح - كما ترى - أنه استبقى الصدقة في أيدي قومه رفقاً بهم وتقرناً إليهم
لي أن يقوم بالأمر من يدفع ذلك^(٧).

وقد روى جماعة من أهل السير^(٨) وذكره الطبري في تاريخه^(٩) أن مالكا بن قومه عن الاجتماع على مع الصدقات وقرتهم، وقال: يا بني يربوع! إن كنا قد عصيباً أمراءنا إاد دعونا إلى هذا الدين، وبضاً الناس عليه^(١٠) فلم نفلح ولم سجع، وإني قد نظرت في هذا الأمر فوجدت الأمر يتأني لهم بغير سياسة، وإد الأمر لا يسوسه الناس فليأكم ومعاودة قوم يصع لهم، فتعرقوا على ذلك إلى أموالهم،

(١) بعله بقراي البحار فلم احظ، بمعنى لا أقصر، كما في الصحاح ٢٣١٦/٦، وغيره

(٢) في المصدر وشرح لهج رابا، والوأي النوع، كما نص عنه في الصحاح ٢٥١٨/٦

(٣) في انشائي: به عندي وروي: من المد

(٤) في (س) مصردة وهي بمعنى مصنه، كما في لسان العرب ٢٤٩/٣، ومصردة أي مجتمعة،

قد ذكره في اللسان ٤٥٢/٤

(٥) في (ك): بالأمن.

(٦) في المصدر: المحث

(٧) كما في الأثير في كمله ٣٥٨/٢.

(٨) تاريخ الطبري ١٧٦/٣ [٢٧٩/٣ - ٢٨٠] حوادث سنة ١١ هـ، بتصرف واحتصار

(٩) في المصدر: عنه، بدلاً من عليه.

ورجع مالك الى منزله، فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وأمرهم بداعية الاسلام، وأن يأتوه مكل من لم يحب، وأمرهم^(١) إن امتنع أن يقاتلوه، فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نهر من بني يربوع، واختلعت السرية في أمرهم، وفي السرية^(٢) أبو قتادة الخثري، فكان^(٣) ثم شهد أنهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا، فلما اختلوا فيهم أمرهم خالد فحبسوا، وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء، فأمر خالد ماديادي: أذنبوا أسراكم، فطنوا أنه أمرهم^(٤) بقتلهم، لأن هذه اللفظة تستعمل في لغة كندة للقتل، فقتل ضرار بن الأزود^(٥) مالكا، وتزوج خالد زوجته أم تميم بنت المنهل

وفي خبر آخر^(٦) . أن السرية التي بعث بها^(٧) خالد لما غشبت القوم تحت الليل راعوهم^(٨) فأخذ القوم السلاح، قال: فقتلنا ما لمسلمون. فقالوا: ونحس المسلمون قتلنا فما بال السلاح؟ قالوا لنا فما بال السلاح معكم؟ قلنا فصعروا السلاح. فلما وضعوا ربطوا أسارى، فأتوا بهم خالدا، فحدث أبو قتادة خالد بن الوليد بأن القوم نادوا بالاسلام^(٩) وأن لهم أمانا، فلم يلتفت خالد الى

(١) لا توجد في الشافي . أمرهم

(٢) في المصدر. فيهم، وفيهم أبو قتادة . بدلا من في أمرهم وفي السرية وما هنا جاء في شرح
البعج

(٣) في الشافي . وكان

(٤) وضع في المطبوع من البحار على . هم، ومر نسخة بدل .

(٥) في المصدر: ضرار بن الخثري من الأزد

(٦) أورده الطبري في تاريخه ٣/ ٢٨٠، وغيره

(٧) في الشافي . مريب

(٨) جاءت في المصدر زيادة: له، قبل راعوهم . وفي حاشية (ك) ما يلي:

راعوهم . . أي افرعوهم، وخاف القوم منهم . منه (قدس سره)

انظر: مجمع البحرين ٤/ ٣٤٠، والصحاح ٣/ ١٢٢٣

(٩) في (ك) . الاسلام - بلا باء .

قوله وأمر بقتلهم وقسم سيهم، فحلف أبو قتادة أن لا يسير تحت لواء خالد في جيش أبداً، وركب فرسه شاذاً^(١) إلى أبي بكر وأخبره^(٢) بالقصة، وقال له: إني نيت خالداً عن قتله فلم يقبل قولي، وأخذ شهادة الأعراب الذين غرضهم الغنائم، وأن عمر لما سمع ذلك تكلم فيه عبد أبي بكر فأكثر^(٣)، وقال: إن القصاص قد وجب عليه، فلما^(٤) أقبل خالد بن الوليد قافلاً دخل المسجد وعليه قباء له عليه^(٥) صدأ^(٦) الحديد، معتجراً^(٧) بعمامة له قد عرز في عمامته أسهماً^(٨)، فلما دخل^(٩) المسجد قام إليه عمر فنزع الأسهم عن رأسه فحطّمها، ثم قال: يا عديّ نفسه! أعدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امراته، والله لارجمنك^(١٠) ناححارك. . . وخالد لا يكلمه ولا يطن إلا أن رأي أبي بكر مثل ما رأي عمر فيه، حتى دخل إلى^(١١) أبي بكر واعتذر إليه فعذره وتجاوز عنه، فخرج خالد - وعمر جالس في المسجد - فقال هلم إليّ ياس أم شملة^(١٢)، فعرف عمر أن أبا

(١) في الشافي: لركب فرسه شاذاً، أي مفرداً، وهو الظاهر

(٢) في المصدر: وخبره.

(٣) جاء في الشافي: وأكثر

(٤) في (س) من البحار وفي شرح النجاشي: ولما

(٥) وضع في (ك) على: عليه، رمز نسخة بدل.

(٦) قال في مجمع البحرين ٢٦١/١: صدأ الحديد: وصغره.

(٧) في (ك) معتجراً. وما أنساه هو الظاهر والاعتجار لفك العمامة على الرأس ويرد طرفها على

وجهه، ولا يجعل شيئاً تحت دقه، قاله في مجمع البحرين ٣٩٧/٣ ولما الاعتجار فلم يستعمل،

ومجوده إنما من العجز أو انتعجر، ويقال تعجرت البعير أي ركبت عجرة

(٨) في المصدر: سهماً

(٩) في الشافي: فلما أن دخل وهي نسخة جاءت في (ك)

(١٠) في المصدر: لأرجمنك.

(١١) في الشافي على، بدلاً من إلى، وهو الظاهر

(١٢) جاء في حاشية (ك) م يبي: الشملة كساء يشتمل به، كأنه غير عمر بأن أمها [كذا] كانت

تلبسه لعقرها، وأم شملة كنية للثياب ولحمر أبيض، فعمله غيره بها، وعلى الأخيرين يحتمل أن =

بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته .

وقد روي - أيضاً - أنَّ عمر لما ولي جمع من عشيرة^(١) مالك بن نويرة - من وجده منهم - واسترحع^(٢) ما وجد عند المسلمين من أموالهم ونسائهم وأولادهم^(٣) فرد ذلك جميعاً عليهم^(٤) مع نصيبه^(٥) كان فيهم .

وقيل : إنه ارتجع بعض نسائهم من نواحي دمشق - وبعضهن حوامل - فردهن على أزواجهن .

فالامر طاهر في خطأ خالد وخطأ من تجاوز عنه ، وقول صاحب المغني^(٦) - إنه يجوز أن يخفى على عمر ما يظهر لأبي بكر - ليس بشيء ، لأن الأمر في قصة خالد لم يكن مشتبهاً ، بل كان مشهداً معترفاً لكل من حضر ، وما تأول به في القتل لا يعذر لأحله ، وما رأينا أن بكر حكيم فيه^(٧) يحكم المناول ولا غيره ، ولا تلاقى خطاه ورلله ، وكونه سيفاً من سيوف الله - على ما ادّعاه - لا يسقط عنه الأحكام ، ولا يبرئه من الأثم

فإن قول منكم . لو قتل أخي على ما قتل عليه أخوك لما رثيته^(٨) فإنه لا يدل على أنه كان مرتدّاً ، وكيف يضّر عاقل أن متنبأ يعترف بردة^(٩) أخيه وهو

■ يكون خطاباً لنفسه يتحيا [كذا] بإقبار لذي عليه وحصول سكر الدولة له منه (قدس سره)

أقول ما ذكره للشعلة وأتم شعلة من معنى جاء في القاموس ٤٠٣/٣ في مادة شعل

(١) في الشافي : جمع من بقي من عشيرة .

(٢) لا توجد في (س) من وجده منهم

(٣) جاء في المصدر بتقديم وتأخير أولادهم ونسائهم وجاء في (ك) فرد ذلك عليهم جميعاً - بتقديم وتأخير -

(٤) في (ك) . عليهم جميعاً .

(٥) في الشافي : مع نصيبه الذي . .

(٦) في المصدر : صاحب الكتاب

(٧) في المصدر وتأوله في القتل إن كان تأول لا يعذره وما رأينا حكم فيه .

(٨) الذي مر قريباً صفحة ٤٧٣ ، وحكاة في لصراط المستقيم ٢٨١/٢ ، وغيره

(٩) في الشافي : اعترف بردة ، ولي (س) يعترف بردة

يطالب أبا بكر بدمه والاقتصاص من قاتله وردّ سبه، فإنّما^(١) أراد في الجملة التقرب إلى عمر بتقريب^(٢) أخيه.

ثم لو كان ظاهر القول كباطنه^(٣) لكأنّ إثماً يفيد تفصيل قتل زيد^(٤) على قتلة مالك، والحال في ذلك أظهر، لأنّ زيدا قُتل في بعث المسلمين ذائباً عن وجوههم، ومالك قتل على شبهة، وبين الأمرين فرق.

فأمّا قوله في السبيّ صلّى الله عليه وآله صاحبك . فقد قال أهل العلم إنّ أراد القرشية، لأنّ خالداً قرشيّاً، وبعد فلويس في ظاهر إضافته إليه دلالة^(٥) على نفيه له عن نفسه، ولو كان علم من مقصده لاستحكام والإهانة - على ما ادّعاء صاحب المغني^(٦) - لوجب أن يعتذر لخالده بذلك^(٧) أحمد أبي بكر وعمر، ويعتذر به أبو بكر لما^(٨) طالبه عمر بقتله، فإنّ عمر ما كان يمنع من قتل قاذح في سبّ السبيّ صلّى الله عليه وآله، وإن كان الأمر على ذلك فأيّ معنى لقول أبي بكر تأول فأخطأ^(٩)، وإنّما تأول فأصاب، إن كان الأمر على ما ذكر^(١٠)

وأورد عليه ابن أبي الحديد^(١١) بأنّه لا ملازمة بين القول بوجوب الصلاة وبين القول بوجوب الزكاة، لأنّه لا تلازم بين العبدتين في الوجود، وكونها منشاركين في العلم بهما من الدين ضرورة لا يقتضي امتناع سقوط أحدهما بشبهة، فإنّهم قالوا

(١) في المصدر: وإنّما

(٢) أي بمدح أخيه، كما جاء في القاموس ٣٩٨/٢.

(٣) في الشافعي: هذا القول كمنه، بدلاً من: القول كباطنه.

(٤) في المصدر: تفصيل زيد وقتله

(٥) في الشافعي: دلالة .

(٦) في المصدر: صاحب الكتاب

(٧) هنا تقليد وتأخير في الشافعي، أي: بذلك خالداً

(٨) في المصدر ربيعة: له، قبل: لما

(٩) في الشافعي: على ما ذكره، وفي شرح النهج: عن ما ذكر - بلا ضمير -، وحكاية ابن أبي الحديد في

شرح النهج ٢٠٢/١٧ - ٢٠٧ بالفاظ متفرقة

(١٠) شرح نهج البلاغة ٢٠٨/١٧، باختلاف واختصار كثير

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ (١) الآية. قالوا (٢): موصف الله الصدقة بأنها من شأنها أن يطهر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ وَيُزَكِّيَهُمْ بِأَخْلَافِهَا مِنْهُمْ، ثُمَّ عَقِبَ ذَلِكَ بِأَنْ يَفْرَضَ عَلَيْهِ - مَعَ أَحَدِ الرُّكَاةِ مِنْهُمْ - أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَكُونُ سَكَنًا لَهُمْ. قالوا: وهذه صفات لا تتحقق في غيره، لأنَّ غيره لا يطهر النَّاسَ ولا يزكِّيهم بأخذ الصدقة، ولا إذا صَلَّى عَلَى النَّاسِ كُنْ صَلَاتِهِ سَكَنًا لَهُمْ، فلم يجب علينا دفع الزكاة الى غيره.

والجواب: إنَّ كلام القاضي القضاة صريح في أنَّ مالكا وأصحابه كفروا بالامتناع من الزكاة، واعتقادهم إسقاط وجوبها ولو كان الحال كما ذكره من أنهم اعتقدوا سقوطها لشبهة ولم يتكروا وجوبها مطلقاً لم يلزم كفرهم لإنكار أمر معلوم من الدين ضرورة، وفي كلام ابن أبي الحديد (٣) اعتراف بذلك، حيث قال: إنهم ما جحدوا وجوبها، ولكنهم قالوا إنه وجوب مشروط، وليس يُعلم بالضرورة انتفاء كونها مشروطة، وإنما يُعلم ذلك بنظر وتأويل.

فبطل جواب القاضي ويتوجه إيراد السيد عليه

وقد صرح غير ابن أبي الحديد - من أهل الخلاف - بأنَّ مالكا وأصحابه لم يكفروا بمسحهم الزكاة، حكى شارح صحيح مسلم في المنهاج (٤) في كتاب الايمان

(١) التوبة ١٠٣

(٢) لا توجد، قالوا، في (س)

(٣) في شرحه على النهج ١٧/٢٠٨

(٤) المنهاج (وهو شرح صحيح مسلم نسوي)، ولم نجد نصَّ عبارة، والذي فيه ٢٠٢/١ نقلنا عن الخطابي في شرح كلام أبي بكر، قال: قد يجب تعديده في هذا أن يعلم أنَّ أهل الردة كانوا صنفين: صنف ارتدوا عن الدين وسدوا ملَّة، واعدوا الى الكفر، وهم الذين عناهم أبو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب، وهذه لفظة حائضت

إحداهم أصحاب مسيلمة من بني حبيشة وغيرهم الذين صدقوا على دعواه في النبوة والطلاقة الأخرى ارتدوا عن الدين، وأنكروا الشرائع، وتركوا الصلاة والزكاة وغيرها من أمور

كلاماً استعجسه عن الخطابي، وهذا لقطه، قل - بعد تقسيم أهل الردة الى ثلاثة أقسام -: فأما ما نعو الزكاة منهم مقيمون على أصل الدين فإنهم أهل بغي، ولم يسموا على الانفراد منهم كفاراً وإن كنت الردة قد أصيبت إليهم لمشاركتهم المرتدين في منع بعض ما منعه من حقوق الدين، وذلك أن اسم الردة اسم لعوي، وكل من انصرف عن أمر كان مقبلاً عليه فقد رتد عنه، وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومع الحق وانقطع عنهم اسم الشاء والمدح بالدين، وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقاً.

ثم قال - بعد كلام في تقسيم حصص الله لهم فإن قيل كيف تأولت أمر الطائفة التي منعت الزكاة على الوجه الذي ذهبت إليه وجعلتهم أهل بغي؟ وهل إذا أنكرت طائفة من المسلمين في رماس فرض الصلاة^(١) والزكاة وامتنعوا من أدائها يكون حكمهم حكم أهل البغي؟!

قلنا. لا، فإن من أنكر فرض الزكاة^(٢) في هذا الزمان كان^(٣) كافراً بإجماع المسلمين، والفرق بين هؤلاء وأولئك أنهم إنما^(٤) عذروا لأسباب وأمور لا يحدث مثلها في هذا الزمان، منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الأحكام بالسبح، ومنها: إن القوم كدسوا جهالاً بأمور الدين وكان عهدهم بالاسلام قريباً فدخلتهم الشبهة فعذروا، فأما اليوم وقد شاع دين الإسلام

= مدعى

والصنف الآخر هم مدعى فرضوا بين الصلاة والزكاة، فأفروا بالصلاة وأنكروا فرض الزكاة ووجب أدائها إلى الامم، وهؤلاء على حقيقة أهل بغي، وإنما لم يدعوا به الاسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في عيار أهل الردة، فأصيب الاسم في الحمة إلى الردة، إذ كان أعظم لأمرين وأهمها

(١) في (ك) حط على كلمة - صلاة

(٢) في (س) بذل الزكاة: الصلاة، ثم جعل الزكاة مسحة بذل

(٣) لا توجد: كان، في (س)

(٤) وضع في (ك) على: إنما رمسحة بذل

واستفاض في المسلمين علم وجوب لركاة حتى^(١) عرفها الخاص والعام واشترك فيهم العالم والجاهل، فلا يعدر أحد بتأويل يتأوله في إنكارها، وكذلك الأمر في كل من أنكر شيئاً مما أجمعت^(٢) الأمة عليه من أمور الدين إذا كان علمه منتشرًا كالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والاعتكاف من الحائض وتحريم الرنا والخمر ونكاح ذوات المحارم^(٣) وبحوها من الأحكام، إلا أن يكون رجلاً حديث عهد بالإسلام ولا يعرف حدوده، فإنه إذا أنكر شيئاً منها جهلاً به لم يكفر وكان مسيلاً مسيلاً أولئك القوم في صدق اسم الدين عليه، فأما ما كان الإجماع فيه معلوماً من طريق علم الخاصة كتحریم نكاح المرأة على عمتها وحالتها، وإن القاتل عمداً لا يرث، وإن للجدّة السدس وما أشبه ذلك من الأحكام، فإن من أنكرها لا يكفر بل يعدر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة وبحوه.

قال في شرح الوجيز^(٤) في أول كتاب الحيات وأما التلارم بين العادتين في الوجود فأمر لم يدّعه السيد ولا حاجة له إلى ادّعاتها، وإنما دعى الملازمة بين اعتقاد وجوب الصلاة وبين التصديق بوجوب الركاة على الوجه الذي علم من الدين ضرورة، وخرج منكره عن الإسلام.

والظاهر إن غرضه أن منكر لضرورة إنما يحكم بكفره لكون إنكاره ذلك كاشفاً عن تكذيب الرسول صلى الله عليه وآله ويكر نبوته، لا أن ذلك الإنكار في نفسه علة للحكم بالكفر، ولذلك لا يحكم بكفر من ادّعى شهة محتملة، ولو دلّ دليل على كفر من أنكر ضرورياً من الدين^(٥) مخصوصاً مطلقاً لم يحكم^(٦)

(١) لا توجد حتى، في (س)

(٢) في (ك) اجتمعت

(٣) خطأ في (س) على الألف واللام من كلمة: المحارم

(٤) شرح الوجيز، ولم يحصل عليه للتحرير

(٥) لا توجد في (س) من الدين

(٦) في (س) يحكم

٤٨٣

مطاعن أبي بكر - الطعن الخامس

نكفره، لكون ذلك الإنكار من أفراد هـ الأمر الكلي، بل لقيام ذلك الدليل بخصوصه، والظاهر أن من أنكر ضروريًا من الدين - لا لشبهة قاعدته إلى الإنكار - لم يملك إنكاره ذلك عن^(١) إنكار سائر الضروريات، وتكذيب الرسول صلى الله عليه وآله.

وما يشاهد في بعض النسخ من نفي بعض الضروريات كحدوث العالم والمعاد الجسماني ونحو ذلك مع الإقرار في الظاهر بنسبة نبيًا صلى الله عليه وآله واعترافيهم بسائر الضروريات وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله فذلك لأحد الأمرين. إما لكونهم صالين لشبهة إعتراضهم فيما زعموه كقولهم كون باطل بعض الملاسمة وسائر الزيادة برهانًا لوجوب تأويل الأدلة السمعية ونحو ذلك، أو لكونهم منكرين لنسبة في الباطن ولكن خوف القتل والمصار الديونية لا يتجرؤون^(٢) على إنكار غير ما كشفوا عن إنكاره من الضروريات، وأما إظهارهم إنكار ذلك البعض فلا ارتفاع الخوف في إظهاره لاحتلاط عقائد الملاسمة وغيرهم بعقائد المسلمين بحيث لا تتميز إحداهما عن الأخرى إلا عند من عصمه الله سبحانه، فمن دخل منهم تحت القسم الأول يشكر الحكم بحروجه عن الإسلام، لكون ما أنكروه غير ضروري في حقهم وإن صدق عليه عنوان الضرورة بالنسبة إلى غيرهم، ولا ينافي ذلك أن يكونوا من أهل بضلال معقدين على إنكارهم لاستناده إلى تقصير منهم في طلب الحق.

وأما القسم الثاني فحروجه عن الإسلام لإنكار النسبة، فظهر أن إنكار أمر ضروري على وجه يوجب الكفر لا يمتنع عن إنكار النسبة المستلزم لإنكار سائر الضروريات.

فإن قيل: من أين يعلم أن مالكًا وأصحابه لم يكونوا من القسم الثاني، فعملهم لم يكروا الصلاة في الظاهر لأمر دنيوي.

(١) في (س) حل، بدلًا من عن

(٢) في (ك) لا يجترؤن

قلنا: أولاً: هذا خلاف ما اعترف به ابن أبي الحديد وقاضي القضاة والخطابي... وغيرهم^(١).

وثانياً: إن مالكا وأصحابه لو كانوا مشفقين من أهل الاسلام لو بقي لهم مطمع فيهم لما أعلنوا بالعداوة، ولم يريدوا قتال المسلمين كما رعمه الجمهور، على أنه لا نزاع في إسلامهم قبل ذلك، لا متناع، فقد كان عاملاً من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله على صدقات قومه - كما روه أرباب السير منهم^(٢) -، وإذا ثبت إسلامهم وأقرّوا في الطاهر سائر الضروريات لم يحكم بكفرهم بمجرد ذلك الامتناع المحتمل للأمري، بل الأمر ثالث وهو أن يكون معهم مستنداً إلى الشخ والخل، فلم يلزم كفرهم كما ادّعى قاضي القضاة وغيرهم، ولم يجر^(٣) سبي درايهم وسائهم وأحد أموالهم كما معنو، وإن جرد قتالهم لأخذ الزكاة لو أصرّوا على معها على الوجه الأخير، بعد أن يكون المتصدّي للأحد مستحقاً له

وأما إذا استند الممع إلى الشهية فكان الواجب على من تصدّي للأحد^(٤) وأراد القتال أن يبدأ^(٥) بإزالة شهتهم، كما صرح به معهاؤهم في جمهور أهل البي قال في شرح الوجيز في بحث البغاة من كتاب الحمايات^(٦): لا يدلون بالقتال حتى يبدأوا وليبعث الامام أميناً باصباحاً يسألهم ما ينقمون، فإن عللوا امتناعهم بمظلمة أراها، وإن ذكروا شهية كشتمها لهم، وإن لم يذكروا شيئاً بصحهم وعطهم وأمرهم بالعود إلى الطاعة، فإن أصرّوا آدهم بالقتال... إلى آخر ما قال.

(١) مرّت المصادر قريباً، فراجع

(٢) كالطبري في تاريخه ٢٧٧/٣، وابن كثير في كامله ٣٥٨/٢، وعمرها في غيرهم

(٣) قد نقرأ ما في (س) ولم نجد، ولا معنى لهذا

(٤) لا نوجد جملة عن من تصدّي للأحد، في (س)

(٥) في (ك) يبدأ

(٦) شرح الوجيز، وم يحصل عليه

فكان على خالد أن يسأهم أولاً عن شبهتهم ويبين لهم بطلانها، ثم إن أصرّوا على الامتناع والخروج عن الطاعة قاتلهم، ولم ينقل أحد أن خالدًا وأصحابه أزاح لهم علة أو أبطل لهم شبهة، ولا أنهم أصرّوا على العصيان، بل قد سبق^(١) في القصة التي رواها السيّد وصدّقه ابن أبي الحديد^(٢) أنهم قالوا: نحن مسلمون، فأمرهم أصحاب خالد بوضع السلاح، ولما وضعوا أسلحتهم ربطوهم أسرى، وكان على أبي بكر أن يكرّ على خالد ويوضح سوء صنيعه لئلا يأن يبقاه بوجه يخرج من عنده ويستهرى بعمر ويقول له هلمّ إليّ يا ابن أمّ شملة! . وقد روى كثير من مؤرّحيهم منهم صاحب روضة الأحباب^(٣) - أنه قبض على قائمة سيفه وقال لعمر ذلك .

ولا يذهب على من له نصيب من الفهم أنه لو شتم من أبي بكر رائحة من الكراهة أو التهديد لم اجترأ على عمر بالسخرية والاستهزاء، والأمر في ذلك أوضح من أن يحتاج إلى الكشف والافصح، هذا مع أنه قد اعترف أبو بكر بخطأ خالد - كما رواه ابن أبي الحديد^(٤) - حيث قال: لما قتل خالد مالك من بؤيرة وبكح امرأته كان في عسكره أبو قتادة الأنصاري، فركب فرسه والتحق بأبي بكر، وحلف أن لا يسير في جيش تحت لواء خالد أبدًا، فقصّ على أبي بكر القصة، فقال أبو بكر: لقد فتنت الغنائم العرب، وترك خالد ما أمرته^(٥)، فقال عمر: إن عليك أن تقبضه بهالك، فسكت أبو بكر، وقدم خالد فدخل لمسجد وعليه ثياب قد صدّلت من الحديد، وفي عمامته ثلاثة أسهم، فلمّا رآه عمر قال: أرياء! يا عدوّ الله؟، حدّوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته، أما والله إن أمكنني الله^(٦)

(١) في هذا الطعن صفحة ٤٧٦

(٢) شرح نهج البلاغة ٢٠٦/١٧ .

(٣) روضة الأحباب، انظر لتعليقة رقم (٤) في صفحة (٤٣٢)، من هذا المجلد .

(٤) شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة ١٧٩/١ .

(٥) في المصدر، ما أمر به

(٦) في المصدر زيادة ميث، بعد لفظ اخلافة

لأرجنك، ثم تناول الأسهم من عنقه فكسرها، وخالد ساكت لا يرد عليه ظناً أن ذلك عن أمر أبي بكر ورايه، فلم دحل على^(١) أبي بكر وحدثه صدقه^(٢) فيها حكاية وقبل عذره، فكان عمر يجرّص^(٣) أبا بكر على خالد ويشير عليه أن يقتصر منه بدم مالك، فقال أبو بكر: أيها^(٤) يا عمر! ما هو بأول من أخطأ! فارتفع لسانك عنه^(٥)! ثم ودى مالكاً من بيت مال المسلمين، انتهى

فقوله ما هو بأول من أخطأ! صريح في أنه كان محطك في زعمه أيضاً، وأما تصديقه وقبول عذره فكان للأعراس الديبوية، وإلا فالتأني فيه وبين قوله: ما هو بأول من أخطأ، وأد، دية مالك من يسم المال^(٦) واضح وبالجملة، لم ينقل أحد من أرباب السمر أن أبا بكر أنكر خطأ خالد، وإنماذكروا أنه قال لا أضمن شيئاً ببله الله على الكفار^(٧)، قيل وذلك - على تقدير صحته - ليس إلا تمسكاً بحبر موصوع روه مراسلاً عن أبي هريرة الكذاب أن النبي صلى الله عليه وآله قال: نعم عبد الله، خالد سيف من سيوف الله.

و روى ذلك في خبر طويل ينوح من صدره إلى عجزه آثار الوضع^(٨)، والأظهر أنه ليس عرضه التمسك بالخبر، بل إنما جعله سيفاً سلّه^(٩) الله على الكفار لمعاونته له على التسلط على الأخيار.

(١) حط على كلمه عن، في (س)، وكتب عليها كد وفي نصبر بدلاً منها لي

(٢) لا توجد كلمة: صدقه، في (س)

(٣) في شرح النهج يجرّص - بالصلا المعجمة -.

(٤) قال في الصحاح ٢٢٢٦/٦ يو سه سعي به فعل إذا أسكتته وكففته قلت أيها صا،

وإذا أردت التبعية قلت: أيها - فتح الهمة - بمعنى هيهات

(٥) في (س): عسم.

(٦) كما ذكره ليس لأثير في كلمه ٣٥٩/٢

(٧) انظر مثلاً الكاس في التاريخ لابن الأثير ٣٥٩/٢، وباريخ الطبري ٢٧٩/٣، وغيرهما.

(٨) وجاء في مثل الكامل في التاريخ لاس لأثير ٣٥٩/٣، وتاريخ الطبري ٢٧٩/٣، ويوجد في

صحيحه البحاري ومسلم، كما حكاها عنه في كتاب الصراة المستقيم

(٩) نسخة في (ك) سلطه، بدلاً من، سلّه

وقد^(١) ذكر ابن الأثير في الكامل^(٢) تربي النبي صلى الله عليه وآله من صنيع خالده، وأنه صلى الله عليه وآله وتبعه لكلامه لعبد الرحمن بن عوف، وأن النبي صلى الله عليه وآله أرسل أمير المؤمنين عليه السلام لإصلاح ما أسدده كما مر^(٣) وسيأتي في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

وقد اعترف ابن أبي الحديد^(٥) بأن خالداً كان جباراً فاتكاً^(٦) لا يُراقب الدين فيما يحمله عليه عصبه وهوى نفسه

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب^(٧) في ترجمة مالك بن نويرة^(٨) : قال الطبري^(٩) : بعث النبي صلى الله عليه وآله^(١٠) مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع - وكان قد أسلم هو وأخوه - بتميم الشاعر^(١١) فقتل خالد مالكاً بظن^(١٢) أنه إرتد - حين وجهه أبو بكر لقتال أهل الردة - ، وقد اختلف فيه هل قتله مسلماً أو

(١) وضع هو : قد، ومر نسخة بدل، في (ك)

(٢) لكامل ٢/٣٤٢٥٦ - ١٧٣/١٧٤ - ١٨٠

(٣) بحار الأنوار ٢١/١٣٩ - ١٤٦ حديث ١ - ٧ باب ٢٧ عن أبي الشيخ الصدوق ١٠٤ - ١٠٥ ،
ولخصال ٢/١٥٢ ، وأبي الشيخ الطوسي : ٣١٧ وغيرها

(٤) بحار الأنوار ٣٩/٩٠

(٥) في شرحه على النهج ١٧/٢١٤ ، باختلاف يسير

(٦) «فاتك الجري» ، و«فاتك» أن يأتي لرجل صاحبه وهو عار عاقل حتى يشذ عليه فيقتله ، وفي الحديث : «وقد لايمان الفتك» ، لا يفتك مؤمن ، قاله في الصحاح ٤/١٦٠٢ ، ومنه في النهاية ٣/٤٠٩ ، إلا أنه ذكر الحديث هكذا : «الايام بيد الفتك» . ويحتمل قولاً تعدد الرواية عندهما .

(٧) الاستيعاب المطبوع على هامش الاصابة ٣/٥١٥

(٨) كذا ، والصحيح : متمم بن نويرة أخوه

(٩) في تاريخه ٣/٥٩١

(١٠) في المصدر : بتقديم وتأخير .

(١١) لا توجد الشاعر ، في المصدر ، وفيه قال أبو عمر : أما مالك فقتله خالد بن الوليد ، واختلف فيه هل قتله مرتداً أو مسلماً ، وأما متمم فمم بحتف في إسلامه وكان شاعراً محسناً .

(١٢) في (ك) . يظن

مرتدًا؟ - والله - أعلم^(١) فتنه خطأ، وأما متمم فلا شك في إسلامه، انتهى^(٢).
 وبما يدل على سوء صنيع^(٣) نحمد أن عمر لما برع الأسهم من رأسه وقال ما
 قال، لم يرد عليه ولم يُنكره، وظاهر لمصنف أنه لو كان له عذر، ولم يكن خائفاً
 لخيانته لأبدي عذره، ولما صبر على المذلة

وقد روى أصحابنا^(٤) أن مالكاً إنما مع أبا بكر الزكاة لأن رسول الله صلى
 الله عليه وآله قال له - لما سأل أن يعينه الأيمان - هذا وصي من بعدي - وأشار
 إلى علي بن أبي طالب عليه السلام - ففما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله رجع
 في بني نعيم إلى المدينة فرأى أبا بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فتقدم
 إليه، وقال: من أرقاك هذا - من روقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه
 السلام وصيه، وأمرني بنحو الآية^(٥) - فأمر أبو بكر بإخراجه من المسجد، فأخرجه
 قمعاً من عمير وحاند بن الوليد، ثم وجه أبو بكر خالداً وقال له - لقد علمت ما
 قال، وليست امن أن يعتق عبيداً فتقلاً لا يلتئم فقتله، فضله خالد وتزوج بامرأته في
 ليلته

ولو تنزلنا عن ذلك وفرصنا أن مالكا وأصحابه كفروا بمنع الزكاة، فلا ريب
 في إسلام النساء والذراري، وليس ارتداد الرجال بمنعهم الزكاة موجباً لكفر
 النساء والذراري ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٦)، فما العذر في سبي خالد

(١) في حاشية (ك) كتبت وأراه، ويرى لها برمر مشوش، ولم يظهر محله جيداً، ولعلها نسخة بدل من
 أعلم

(٢) ولاحظ - الاصابة في تغيير الصحابة لابن حجر العسقلاني ٣/٣٥٧ برقم ٧٦٩٦ في ترجمة مالك
 ابن نويرة، وأسند الامانة ٤/٦٩٥، وسيرة ابن هشام ٤/٢٤٧، وسيرة ابن كثير ٣/٥٩١، وغيرها في
 هذا الموضوع

(٣) في متن (ك) صح والظاهر أنها صح، وجعل بينه صبيح، نسخة بدل
 (٤) وقد سلف ما وحكاها عن الفضائل لابن شاذان، وحاه أيضاً في الصراط المستقيم ٢/٢٨٠ عن

البراء عن كتاب الواحدة للشيخ الفهمي، وغيره

(٥) الأنعام: ١٦٤، والإسراء: ١٥، وفاطمة: ١٨، والرمز ٧

وإغماض أبي بكر عن عصب العروج وإربا حتى ردَّ عمر من الخطابات الأموال والنساء الخوامل إلى أزواجهنَّ؟.

وسياتي^(١) في باب أحوال أولاد أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما سببت الحنفية - فيمن سبي - وبظرت إلى جمع الناس، عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرتت رنة^(٢)، وزفرت^(٣) زفرة^(٤) وأعلست بالبكاء والحبيب، ثم نادى: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى أهل بيتك من بعدك، هؤلاء أمتك مسون^(٥) سبي الوب والذيلم، والله ما كن لنا إليهم من ديب إلا الميل إلى أهل بيتك، فجعلت الحسة سيئة والسيئة حسنة، فسيما، ثم انعطفت إلى الناس وقالت: لم سيتمونا؟! وقد أقررن بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (ص)؟! قالوا: أستمونا^(٦) للركاة قالت: هؤلاء الرجال^(٧) منعوكم، فما بال النساء؟ فسكت المتكلم كأنها أنفم صحر^(٨).

وقد روي^(٩) أن أمير المؤمنين عليه السلام لما أخذها بعثها إلى أسماء بنت عميس حتى جاء أخوها فتزوجها، ويظهر بذلك بطلان ما تمسك به بعضهم من أنه لو كان السبي ظليماً لما أخذ أمير المؤمنين عليه السلام من سيهم، ولو كان أمير

(١) بحار الأنوار ٨٥/٤٢ وحكاة عن الخرائج ٥٨٩/٢ - ٥٩٣، وجاء أيضاً فيه ٥٦٢/٢ - ٥٦٥ وفي مدينة المعارج ٣٥٠، حديث ٩٨، وإثبات هداة ٩٢، حديث ٤٥ ملخصاً، وجاء في البحار ٣٠٢/٤١ مع فرق يسير.

(٢) رتت المرأة ترون رنباً وأرتت أيضاً صاحت. قاله في الصحيح ٢١٢٧/٥

(٣) قال في القاموس ٣٩/٢ وهو يزفر زفرًا زفيرًا: أخرج نعمة بعد مدية إياه وقال في الصحيح ٢٦٠. الزفير: اغتراف النفس للشفقة

(٤) لا توجد كلمة زفرة في (ك)، ولا في لمجلة النشر والأربعين من البحار المطبوع.

(٥) في الخرائج: سبي

(٦) في المصدر: مضمونا

(٧) في الخرائج: هب الرجال..

(٨) أي فكأنها جعل الحجر نعمة له، وهو كناية عن السكوت الباشق من الصحر عن الخواب

(٩) بحار الأنوار ٨٧/٤٢ و ٣٠٤/٤١

المؤمنين عليه السلام تزوجها لكونها من السبي لردّها عمر فيمن ردّها.
ومن نظر في القصة حقّ النظر علم أنّ ما صنعه خالد لم يكن إلّا لأحد
الغيمة والطمع في النساء والنراري وأحقاد الجاهلية.
وقد روى مؤلف روضة الأحباب^(١) أنّه لما أحصر مالك للقتل حداث زوجته
أمّ محمّد بن المنذر - وكانت من أهل نساء رماها - فألقت نفسها عليه، فقال لها:
اعزبي عني، فما قتلتني غيرك^(٢).
وقال الزمخشري في أساس البلاغة^(٣) أقتله و^(٤) عرصه^(٥) للقتل كما قال
مالك بن نويرة لامرأته حين رآه^(٦) خالد بن الوليد - أقتلتني بامرأة^(٧)؟ يعني سبقتني
خالد بن الوليد^(٨) من أحلك^(٩).
وقال ابن الأثير في النهاية^(١٠) في حديث خالد: إنّ مالك بن نويرة قال لامرأته
يوم قتله خالد: أقتلتني^(١١) أي عرّضتني للقتل بوجوب الدفع^(١٢) عنك
والإفهام غيتك - وكانت جميلة تزوجها^(١٣) خالد بعد قتله.
ثم إنّ ابن أبي الحديد^(١٤) روى عن الطبري^(١٥) عن خالد، وساق الرواية

(١) روضة الأحباب - انظر السبعة رقم (٤) في صفحة ٤٣٢ من هذا المجلد

(٢) وجاء في الإصابة ٣٥٧/٢ ترجمة ٧٦٩٦

(٣) أساس البلاغة - ٣٥٤، في مادة قتل

(٤) لا توجد المواضع المصدر - وهو الصحيح

(٥) في (س) - عرصه، وهو سهو ظاهراً

(٦) في المصدر رآها، وهو الظاهر، وفي (س) - رؤيا

(٧) في أساس البلاغة - بامرأة، وهو الظاهر

(٨) لا توجد في المصدر: بن الوليد

(٩) النهاية ١٥/٤

(١٠) في المصدر: الدفع، بدلاً من: الدفع

(١١) في النهاية - وتزوجها.

(١٢) في شرحه على المسحج ١٧/٢٠٥ - ٢٠٦، وانظر فيه ١٧٩/١

(١٣) تاريخ الطبري ٢٧٨/٣ وجاء في الكسب لابن الأثير ٣٥٨/٢

إلى قوله : فلما اختلفوا فيهم أمر بهم خالد محسبوا - وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء - فأمر خالد مندياً يُنادي - ادْفِنُوا أَسْرَاءَكُمْ . . فَعَطُوا أَنَّهُ ^(١) أمر بقتلهم ، لأن هذه اللفظة تُستعمل في لغة كنانة في القتل ^(٢) ، فقتل ضرار من الأزد مالكا . . وأن ^(٣) خالد لما سمع الواقعة ، حرج وقد فرغوا منهم ، فقال : إذا أراد الله أمراً أصابه . . ، وتزوج خالد زوجته ، وإن أن قتادة فارقه وقال : هذا عملك ، فنصب عليه أبو بكر ولم يرض إلا أن يرجع إلى خالد .

وتوجه عليه أنه يدل على بطلانه ما رواه الطبري ^(٤) وابن الأثير ^(٥) وغيرهما ^(٦) من أرباب السير: أن خلدأ كان يعتذر عن قتل مريكم بأنه كان يقول - وهو يراجع الكلام - : ما أخال صاحبكم إلا قاله - كذا .

وقد حكى قاضي القضاة ^(٧) عن أبي علي أنه قتل خالد مالكا لأنه أوهم بقوله ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس أصحبا له ، فلو كان قتله ضرار عن غير أمر خالد فأي حاجة له إلى هذا الاعتذار ، فالتعارض بين الاعتبارين واضح ، فتساقطا

ويدل على بطلانه أن عمر لما عاتبه وكسر أسهمه لم يعتذر بأن لم يقتل مالكا بل قتله ضرار عن غير أمري ، أو بأنه «رتد عن لدين لقوله صاحبك» . فلا موضع لإبداء العذر ألبتة من ذلك ، وهو يُجوز عاقل أن يكون لخالد عذر يرى نفسه به بريئاً من الإثم والخيانة ، ثم يصير مع جراته وتهتكه على ما أصابه عن ^(٨)

(١) في المصدر: أنهم

(٢) في الشرح: للقتل

(٣) ومن هنا إلى آخره جاء في شرح الحج لابن أبي حديد ١٧، ٢١٣، بتصرف واختصار

(٤) في تاريخه ٢٧٩/٣

(٥) في الكامل ٣٥٩/٢

(٦) قد سلفت مصادره قريباً ، ملاحظ .

(٧) في اللغوي ، الجزء المتعم للعشرين . ٣٥٥

(٨) كذا ، والظاهر: من ، بدلاً من: عن .

عمر من الإهانة والأذى؟! .

ويدل على أن القتل كان بأمر خالد، أو كان هو القاتل، قول أبي بكر: تأول فأخطأ.

قال ابن الأثير في الكامل^(١)، قال عمر لأبي بكر: إن سيف خالد فيه رهق وأكثر عليه في ذلك. فقال: يا عمر^(٢)! تأول فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد، فإنني لا أشيم^(٣) سيهاً سله الله على الكافرين، وودنى مالكاً وكتب إلى خالد أن يقدم عليه ففعل^(٤)، ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته أسهماً، فقام إليه عمر فاشترعها فحطمها^(٥)، وقال له: قتلت من أم مسلمائهم بزوت على امرأته، والله لأرجنك ما حمارك. . . وخالد لا يكتفه بطن أن رأي أبي بكر مثله، ودخل على أبي بكر فاحبره الخبر واعتذر إليه فعذره وتجاوز عنه، وصفه في الترويح للذي^(٦) كانت عليه العرب من كراهة أيام الحرب، فخرج خالد وعمر جالس فقال: هلم إلي يا ابن أم سملة^(٧)، فعرف عمر أن أبي بكر قد رضي عنه فلم يكلمه، انتهى.

فلو كان القاتل ضرراً لم يكن خالد متأولاً ولا محطئاً، بل كان صراراً^(٨) هو المتأول المخطئ في فهم البداء الذي أمر به خالد من قوله: ادفنوا أسراءكم، ولا يحق أن هذا الاعتذار لو كان صحيحاً لصار الأمر في ترويح زوجة مالك أفحش، إذ لو كان حبسه لاحتلاف الجيش في أنه وقوم^(٩) يصلون أم لا، ولم يشت كفه،

(١) الكامل ٢/ ٢٤٢ - ٢٤٣ من الطبعة الثانية، وفي الأخرى ٢/ ٣٥٨ - ٣٥٩

(٢) في المصدر: هيه يا عمرا

(٣) شيمت الشيف أغمدته، وشمت: سبته، وهو من الأصداد، قاله في الصحاح ٥/ ١٩٦٣، وغيره

(٤) في (س). فعل

(٥) في المصدر: فترعها وحطمها

(٦) في الكامل: الذي - بلا لام -

(٧) في المصدر: أم سملة

(٨) كذا، والظاهر: صرار - بالرفع -

(٩) غ ل: وقومه، وهو الظاهر

وقد كان إسلامه سابقاً مستصحباً إلى أن يتحقق ما يريد - ولو كان قتله خطأ صرار في فهم نداء خالد - فروجه^(١) في حكم زوجات سائر المسلمين المتوفى عنهم أزواجهن، ولا يجوز تزوجها إلا بعد انقضاء عدتها، فظهر شاعة الجواب الذي حكاه قاضي القضاة^(٢) عن أبي علي أو أجاب به من عد نفسه، وهو أنه إذا قتل الرجل على الرقة في دار الكمر جاز التزويج بامرأته^(٣) عند كثير من أهل العلم وإن كان لا يجوز وطؤها^(٤) إلا بعد الاستبراء

على أن التزويج بامرأته فحور على أي حال، لكون المرأة مسلمة وارتداد الروح لا يصير سبباً لحل التزويج بامرأته، ولا لكونه الكافر، سيما إذا كان ارتداده لما اعتدوا به من قوله صدق^(٥) فإن ذلك رتداد لا يسري إلى غيره من زوجته وأصحابه.

ومن الغرائب أن الشارح الجديد للتحريد^(٦) ادعى أن امرأة مالت كانت مطلقة منه وقد انقضت عدتها.

ولا عجب ممن علب عليه الشقاء، وسلب الله منه الحياة أن يعتمد في رفع هذا الطعن الفاحش عن إمامه العوي وعن خالد الشقي بإنداء هذا الاحتمال الذي لم يذكره أحد ممن تقدمه، ولم يذكر في خبر ورواية، ولم يعتذر به خالد في جواب تشنيع عمر وطعمه عليه بأنه سزا على زوجة خالد^(٧) وعهده بالرجم للربا. ثم أعلن^(٨) أن معاناة عمر وغبطه عن خالد في قتل مالت لم يكن مراقبة

(١) فروجه، جواب ل: لو كان.

(٢) في المغني، الجزء المسم للعشرين: ٣٥٥ - القسم الأول.

(٣) في المصدر: ذلك، بدلاً من التزويج بامرأته

(٤) في المعني أن يطأها

(٥) شرح التجريد للقوشجي ٣٧٣ - الحجرية.

(٦) كذا، والظاهر: مالت.

(٧) شرح التجريد للقوشجي ٣٧٣ - الحجرية. - وعبرته هكذا وبنكار عمر عليه لا يدل على قدحه

في إمامة أبي بكر ولا عن قصده إلى لفتح فيها، بل إنما أنكر؛ كما ينكر بعض المجتهدين على

للدين ورعاية لشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، وإنما تألم من قتله لأنه كان حليفاً له في اجاهلية، وقد عفا عن خالد لما علم أنه هو قاتل سعد بن عباد. روي عن بعض أصحاب، عن أهل البيت عليهم السلام أن عمر استقبل^(١) في خلافته خالد بن الوليد يوماً في بعض حيطان المدينة، فقال له: يا خالد! أنت الذي قتل مالكاً؟ فقد يا أمير المؤمنين! إن كنت قتلت مالك بن نيرة لهات كانت بيبي وبني فقد قتلت لكم سعد بن عباد لهات كانت بينكم وبينه، فأعجب عمر قوله وضمه إلى صدره، وقال له: أنت سيف الله وسيف رسوله (ص)!

وحملة القصة^(٢)، أن سعد بن عباد لما امتنع من بيعة أبي بكر يوم السقيفة وأراد المبايعون لأبي بكر بن بطالبوه بالبيعة، قال لهم قيس بن سعد إنني ناصح لكم فاقبلوا مني قالوا وما ذاك؟ قال إن سعداً قد حلف أن لا يبايعكم، وهو إذا حلف فعل، ولن يبايعكم حتى يقتل، ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وأهل بيته، ولن يقتلوا حتى يقتل الأوس كلها، ولن يقتلوا حتى يقتل الخرج، ولن يقتل الأوس والخرج حتى يقتل ليمن، فلا تفسدوا عليكم أمراً قد كمل واستتم لكم، فقبلوا منه ولم يتعرضوا لسعد.

ثم إن سعداً خرج من المدينة إلى الشام، فنزل في قرى غسان من بلاد دمشق - وكان غسان من عشيرته، وكان خالد يومئذ بالشام، وكان ممن يعرف بجودة الرمي، وكان معه رجل من قريش موصوف بحودة الرمي - فاتفقا على قتل سعد بن عباد لامتناعه من البيعة لقريش، فاستترا ليلة بين شجر وكرم، فلما مرّ بهما في مسيره رمياه سهمين، وأشدّ بيتين من شعر ونسبهما إلى الحنّ.

= بعض

(١) في (ص) أن عمر استقبل أهول إن الألف في - عمراً رائدة

(٢) كما أورده مفضل الطبري في تاريخه ٣، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٠، وانظر ما جاء في مسند

أحمد بن حنبل ١/ ٤٠٥، وطبقات ابن سعد ٢/ ١٢٨، وغيرها

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
و رميناهم سهامين فلم نحط فؤاده

فطنت العامة أن الحق قتلوه، فكان قول خالد لعمر كشفاً لما استتر على الناس في تلك الواقعة، ومثل هذه الرواية - إن لم تهضر بانفرادها حجة على المخالفين لكونها من روايات أصحاب - إلا أن سكوت عمر عن خالد أيام خلافته وترك الاقتصاص منه مع قوله في خلافة أبي بكر: لئن وليت الأمر لأقيدنك به، قريبة واضحة على صحتها، ومع قطع النظر عن تلك الرواية فلا ريب في المناقضة بين هذا السكوت وذلك القول، فظهر أن له أيضاً من قدام هذا الفدح^(١) سهم، ومن نصال هذا الطعن نصيب.

الطعن السادس:

إن أبا بكر قال - محبراً عن نفسه - إن لي شيطاناً يعتريني، فإن استعنت فأعيوني وإن زغت فقوموني^(٢).

(١) في (س): أني، وهو خلاف الظاهر

(٢) أي نه من أسهم هذا الطعن سهم وكذا ما بعده

(٣) أقول - وردت هذه العبارة بالفاظ مختلفة في مورد متعددة بذكر بعضها وبختمها بحملة من المصادر.

فمنها قد وليت أمركم ونست بحيركم، فإن أحسنت فأعيوني وإن زغت فقوموني - كما جاء في لفظ بن الجوري في لصوة -

ومنها إني وليت عليكم ونست بحيركم، فإن رأيتموني على حق فأعيوني، وإن رأيتموني على باطل فسلحوني - كما في طبقات ابن سعد ١٥١/٣ [٣] - القسم الأول - ١٣٩

ومنها، ألا وإني أرى شر وليست بحير من أحد منكم فراعوني، فإذا رأيتموني استعنت فأتبعوني، وإن رأيتموني عصيت فاجتنبوني، لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم - كما في الطبقات أيضاً - والامامة والسياسة ١٩/١، وتاريخ لطيفي ٢١٠/٣، وغيرها

ومنها - أما والله ما أنا بحيركم، وبعد كنت نفعي هذا كره، وبودد أن فيكم من يكفيني، أنتظرون أني أعمل فيكم سنة رسول الله (ص)؟ إني لا أقوم بـ، إن رسول الله كان يعصم =

ولا يصلح للإرشاد من يطلب الرشاد.

وقال: أقيلوني فلست بخيركم..

ولا يحل للإمام الاستقالة من البيعة.

وأجاب قاضي القضاة في المغني^(١) ناقلاً عن شيخه أبي علي أن إخباره عن نفسه بما أخبر لو كان نقصاً فيه لكن قوله تعالى في آدم وحواء ﴿فَوَسَّوَسَ لَهَا﴾^(٢) الشَّيْطَانُ^(٣)، وقوله: ﴿فَأَزَلُّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ

■ بالوحي وكان معه ملك، وإن في شيطان يعزى، هذا نصبت فاحسبوا

انظر مسند أحمد بن حنبل ١/٩٤، مجمع برواه لهبني ٥/١٨٣، الإمامة والسياسة ١/١٦ [صفحة ٦، صمى نسخة أبي بكر]، والصورة ١/٩٩، المجتبى لابن دريد ٢٧، عيون الأحبار لابن قبة ٢/٢٣٤، كبر العباد ٣/١٢٦، ١٣٥ و ١٣٦ قال: رواه لطمه في الأوسط، الرياض المصرية ١، ١٦٧ و ١٧٧، تاريخ الطبري ٣/٢٠٣ و ٢١٠، تاريخ بن كثير ٥/٢٤٧، تاريخ الخلفاء ٤٧-٤٨، تاريخ بن جرير ٢/٤٤٠، تاريخ العقول ٢/١٠٧، شرح معج البلاغة لابن أبي الحديد ١/١٣٤ و ٣/٨ و ١٤، ٤/١٦٧ [الطبعة ذات أربعة مجلدات]، سيرة ابن هشام ٤/٣٤٠، السيرة الحلبية ٣/٣٨٨، تهذيب الكامل ١/٦، إعجاز القرآن ١١٥، العقد المفريد ٢/١٥٨، وغيره من مصادر العامة، ولاحظ الطوائف ٢/٤٠٢، والفصول المختارة من الميوس والمحاسن ٧ و ١٩٧، والنصر طه لتسليم ٢/٢٩٤-٢٩٦ و ٣٠٠، وكشف المحجّة ٦٧، والتعدير ٢/٤٢ و ٧/١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٨ و ١١٨

ومن هذا باب ما جاء منه في الخوف عن الكلابه. إنّي سأقول فيها برأيّ من يكن صواباً من الله، وإن يكن خطأ فمعي ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان منه

أخرجه سعد بن منصور بدارمي في مسنده ٢/٣٦٥، ومن جرير الطبري في تفسيره ٦/٣٠، وابن المنذر نبيهقي في مسنده كبرى ٦/٢٢٣، وحكى عنهم السيوطي في جامع الكبير - كما في ترتيبه - ٦/٢٠، وذكره ابن كثير في تفسيره ١/٢٦٠، وخازن في تفسيره ١/٣٦٧، وابن القيم في اعلام الموقعين ٢٩، كما منه بعلامه لأبيي - رحمه الله - في عديده ٧/١٠٤-١٠٥

(١) المعني، الجزء المنتم للعشرين ٣٣٨-٣٣٩ - القسم الأول -

(٢) في المصدر: له، وهو غلط

(٣) الأعراف: ٢٠

(٤) البقرة: ٣٦

قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى . . .^(١) الآية ، يوجب النقص في الأنبياء عليهم السلام ، وإذا لم يجب ذلك فكذلك^(٢) ما وصف به أبو بكر نفسه ، وإنما أراد أنَّ عند الغضب يشفق من المعصية ويحذر منها ، ويخاف^(٣) أن يكون الشيطان يعتريه في تلك الحال فيوسوس إليه ، وذئب منه على طريق الزجر لنفسه عن المعاصي .

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ترك غاصمة الناس في حقوقه إشفافاً من المعصية ، وكان يوتّي ذلك عقيلاً ، فلما أسس عقيلاً كان يوتّيها^(٤) عبدالله ابن جعفر رحمه الله .

قال : فأما ما روي في إقالة البيعة فهو غير ضعيف ، وإن صحَّ فالمراد به التنبيه على أنه لا يبالى لأمر يرجع إليه أن يقيله الناس^(٥) البيعة ، وإنما يضرّون بذلك أنفسهم ، فكأنه نهى بذلك عن أنه غير مكره لهم ، وأنه قد حلّاهم وما يريدون إلا أن يعرض ما يوجب حلاّهم ، وقد روي أن أمير المؤمنين عليه السلام أقال عبدالله بن عمر البيعة حين استقاله ، والمراد بذلك عن أنه تركه وما يحاره ولم يكرهه^(٦) .

وأورد عليه السيّد المرتضى رضي الله عنه في الشافي^(٧) بأن قول أبي بكر : ولينكم وليست بخيركم ، فإن استقمتم فأتبعوني ، وإن اعوججت فقوموني ، فإن

(١) الحج . ٥٢

(٢) في المغني : فكيف

(٣) في المصدر : ويحور منها ويخشى

(٤) في المغني : فلما أسس عقيلاً منها كان يوتّيها

(٥) في المصدر : لأمر إن يرجع إليه أن يستقبله الناس .

(٦) في المصدر : وما يختار من التأخير وغير ذلك ، بدلاً من وما يختاره ولم يكرهه

انظر : للمغني ٢١/٣٣٨ - ٣٣٩ ، باختلاف يسير

(٧) الشافي : ٤١٥ - ٤١٦ ، الحجرية [١٢١/٤ - ١٢٤]

لي شيطاناً يعتريني عند غضيبي ، فإذا رأيتموني مغضباً فاجتنبوني لا أؤثر في أشعاركم ولا أبشاركم . . . (١) يدل (٢) على أنه لا يصلح للإمامة من وجهين : أحدهما : إن هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يأمن الغلط على نفسه ، ومن يحتاج إلى تقويم رعيته له إذا وقع لمعصية ، وقد بينا أن الامام لا بد أن يكون معصوماً مسنداً موقفاً .

والوجه الآخر إن هذه صفة من لا يملك نفسه ، ولا يضبط غضبه ، ومن هو في نهاية الطيش والحدة ، والخرق والسهلة ، ولا خلاف في (٣) أن الامام يجب أن يكون مرهاً عن هذه الأوصاف غير حاصل عليها ، وليس يشبه قول أبي بكر ما تلاه من الآيات كلها ، لأن أبا بكر خبر عن نفسه بطاعة الشيطان عند الغضب ، وأن عاداته بذلك حارية ، وليس بعدد بمنزلة من يوسوس له الشيطان ولا يطيعه ، ويؤمن له القبيح فلا يأتيه ، وليس وسوسة الشيطان قبيحاً (٤) يعيب على الموسوس له إذا لم يستره ذلك عن الصواب ، بل هو زيادة في التكليف ووجه يتضاعف معه الثواب .

وقوله تعالى : ﴿الْفِتْنَةُ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ (٥) قيل معناه : في تلاوته ، وقيل : في فكرته على سبيل الخاطر ، وأبى الأمرين كذا فلا عار في ذلك على النبي صلى الله عليه وآله ولا نقص ، وإن العار والنقص عن من يطيع الشيطان ويتبع ما يدعو

(١) أي لا أترك أثراً في أشعاركم بالنسبة ولا في أبشاركم بالخرق ، وهو نوع كناية عن التجاوز والجور . وقد جاء في الصواعق المحرقة ٣٠ ، ويلفظ أقبيلوي في صفحة ٥٠ ، ورياض البصرة ١٧٥/١ ، والإمامة والسياسة ١٤/١ .

وعبارة بن قتيبة في صفحة ١٦ هكذا لا حاجة لي في بيعتكم أقبيلوي ثم قال . واحتج من الناس ثلاثة يشرف كل يوم بقول : أفتنكم بيعتي وقد سبق من مصادر حجة في أول هذا الطعن ولا حاجة إلى الإعادة ، فراجع

(٢) في المصدر فإنه يدس

(٣) لا توجد في الشافي كلمة في

(٤) لا توجد : قبيحاً ، في المصدر

(٥) الحج : ٥٢

اليه ، وليس لأحد أن يقول هذا - إن سلم لكم في جميع الآيات - لم يسلم لكم في قوله تعالى^(١): ﴿فَأَزَلُّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾^(٢) لأنه قد خبر عن تأثير غوايته وسوسته بما كان منها من الفعل ، وذلك لأن المعنى الصحيح في هذه الآية أن آدم وحواء كانا مندوبين إلى اجتناب الشجرة وترك تناول منها ، ولم يكن ذلك عليهما واجباً لازماً ، لأن الأنبياء عليهم السلام لا يُجَلَّون بالواجب ، فوسوس هما الشيطان حتى تناولوا من الشجرة فتركا مندوباً اليه ، وخَرَّما بذلك أنفسهما الثواب وسماه^(٣) : يرالاً ، لأنه حطَّ لهما عن درجة الثواب ، وفعل الأفضل :

وقوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٤) لا ينافي هذا المعنى ، لأن المعصية قد يستعمل بها ملحق بالواجب والبدن ، وقوله : فعوى . . أي حاب من حيث لم يستحق الثواب ملحق بما ثبت اليه ، عني أن صاحب المعنى^(٥) يقول : إن هذه المعصية من آدم كانت صغيرة لا يستحق بها عقاباً ولا دماً ، فعلى مذهبه - أيضاً - يكون^(٦) المفارقة بينه وبين أبي بكر ظاهرة ، لأن أبا بكر خبر عن نفسه أن الشيطان يعتريه حتى يؤثر في لأشعار والأشعار ، ويأتي ما يستحق به التقويم ، فأين هذا من ذنب صغير لا دم و^(٧) لا عذب عليه؟ وهو يجري من وجه من الوجوه مجرى المباح ، لأنه لا يؤثر في أحول فاعله وحط رتبته ، وليس يجوز أن يكون ذلك منه على سبيل الخشية وإشفاق على ما ملأ ، لأن مفهوم خطابه يقتضي خلاف ذلك ، ألا ترى أنه قال : إن لي شيطاناً يعتري ، وهذا قول من قد عرف عادته ، ولو كان على سبيل الإشفاق والخوف لخرج عبر هذا المخرج ، ولكان يقول

(١) لا توجد : تعالى ، في المصدر .

(٢) البقرة ٣٦

(٣) في المصدر : وسقى - بلا ضمير .

(٤) طه ١٢١

(٥) في الشافي : صاحب كتاب

(٦) في المصدر : تكون .

(٧) لا توجد الواو في (س) .

فلإني لا آمن من كذا . . وإني لمشفق منه .

فأما ترك أمير المؤمنين عليه السلام محاصمة الناس^(١)، فإنما كان تنزهاً وتكرماً، وأبيّ شبه بين ذلك وبين من صرح وشهد على نفسه بما لا يليق بالائتمة^(٢) .
وأما خبر استقالة البيعة وتضعيف صاحب المعنى^(٣) له فهو - أبداً - يضعف ما لا يوافقه من غير حجة يعتمدها في تضعيفه .

وقوله : إنه ما استقالها^(٤) على التحقيق وإنما نه على أنه لا يبالي بحروج الأمر عنه، وأنه غير مكره لهم عليه . فبعد عن الصواب^(٥)، لأن ظاهر قوله : أقيلوني أمر بالإقالة، وأقلّ أحواله أن يكون عرضاً لها أو بدلاً، وكلا الأمرين قبيح . ولو أراد ما طنه لكان له في غير هذا القول مندوحة^(٦)، ولكان يقول : إني ما أكرهتكم ولا محتكم على مبايعتي، وما كنت أبالي أن لا يكون هذا الأمر في، ولا إليّ، وإن مفارقتي لتسرّي^(٧) لولا ما الرزبه الدخول فيه من التمسك به، ومتى عدلنا عن طواهر الكلام^(٨) بلا دليل حرّ ذلك علينا ما لا قبل لنا به .

فأما أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لم يقل أس عمر البيعة بعد دحوله فيها، وإنما استعفه من أن يلزمه البيعة ابتداءً فأعماه^(٩)، علماً بأن إمامته لا تثبت بمبايعة من يبايعه عليها، فأبى هذا من^(١٠) استقالة بيعة قد تقدّمت واستقرت، انتهت كلامه رفع الله مقامه .

(١) في المصدر زيادة في حقوقه، بعد الناس

(٢) في المصدر: صاحب الكتاب .

(٣) في الشافي: ما استقال - بلا ضمير -

(٤) جاء في المصدر: من الصواب

(٥) في (س) : مندرجة . وهو سهو طاهر

(٦) في الشافي : تسرّي - بلا لام -

(٧) لا توجد . الكلام . في (س)

(٨) في المصدر زيادة فله فكر فيه ، بعد فأعماه

(٩) لا توجد : من ، في (س)

وأورد عليه ابن أبي الحديد^(١) : بأن أبا بكر كان حديداً^(٢) ولكن لا يُحَلُّ ذلك بالإمامة ، لأنَّ المُحَلَّ بالإمامة من ذلك ما يخرج به الإنسان عن العَقْل ، فأما ما دون ذلك فلا ، وقوله فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم . . . محمول على البلاغة^(٣) في وصف القوة العصبية لا على ظهوه ، لأنه لم ينقل أنه قدم الى رجل فصر به بيده ومَرَّق شعره . . .

وأما قول شيخنا أبي علي أن كلام أبي بكر حُرِّج مخرج الإشفاق والحدود .
فحيد .

واعترض المرتضى غير لازم ، لأن في هذه عادة العرب يعثرون عن الأمر بما هو منه سبيل ، كقولهم : لا تدن من الأسد فيأكلك ، ليس أنهم قطعوا على الأكل عند الدنو .

فأما الكلام في قوله أقبلوني . . . فلو صحَّ الخبر لم يكن فيه مطعم عليه ، لأنه إنما أراد في اليوم الثاني اختار حاهم في^(٤) البيعة التي وقعت في اليوم الأول ليعلم وليه من عدوه منهم . . . عني أنا لو سلمنا أنه استقالهم البيعة حقيقة ، فلم قال المرتضى : إن ذلك لا يجوز؟ . أليس يجوز للقاضي أن يستقيل من القضاء بعد توليه إياه ودحوله فيه؟ فكذلك يجوز للإمام أن يستقيل من الإمامة إذا انس من نفسه ضعفاً عنها ، أو انس من رعيته نبوة^(٥) عنه أو أحسَّ بفساد ينشأ في الأرض من جهة ولايته عن الناس ، ومن يذهب لي^(٦) أن الامامة تكون بالاختيار كيف

(١) في شرحه على النهج ١٦ / ١٦١ - ١٦٤ عند شرح قوله عليه السلام هذه صفة طائش لا يملك لنفسه ، وقد نقله باختصار

(٢) هي صفة مشبهة من الحدة بمعنى النشاط وسرعة في الأمور والنضج فيها ، كما في نهاية ابن الأثير ٣٥٣ / ١ .

(٣) في المصدر عن المبالغة ، وهو الظاهر

(٤) في (س) : هل ، بدلاً من في

(٥) قال في الفهرست ٣٩٣ / ٤ ما بصره نبواً ونبياً ونبوة ، والسيف عن نصيرية نبواً ونبوة كل

(٦) لا توجد في (س) الى

يمنع من جواز استقالة الامم وطلبه الى الامة ان يحتدوا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه؟ وانما يمتنع من ذلك لمرضى وأصحابه القائلون بأن الإمامة بالصن... ، عى أنه اذا حار عندهم ترك^(١) لإمام الإمامة في الظاهر - كما فعله الحسن عليه السلام، والائمة بعد الحسين عبيهم السلام - جار^(٢) للإمام على مذهب أصحاب الاختيار أن يترك لإمامة ظاهراً وباطناً لعذر يعممه.

والجواب: أن الكل اتفقوا على اشتراط العدالة في الامام، ولا ريب في أنه يكون من الخدّة والطيش ما لا يهبط الاساد نفسه عند هيئانه فيقدم على المعصية، ولا يدخل بذلك عرفاً في مرة المحابين، ولا يخرج عن حد التكليف، وقوله: فاحتسوبي لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم اعتراف بانصافه ببرد بالغ من هذا النوع، ولا خلاف في كونه قادحاً في الإمامة، وادعائه أنه لم يسئل أنه فعل ذلك برحل، فقد روى نفسه ما يكذبه، بحيث روى عن محمد بن جرير الطبري^(٣) أن الأنصار بعثوا عمر الى أبي بكر يسأله أن يولي أمرهم رجلاً أقدم سناً من أسامة، فوثب أبو بكر - وكان جالساً - وأحد بلحية حمراء، وقال: ثكلتك أمك يا رسول الخطاب! استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وتأمري أن أنزعه؟ فخرج عمر الى الناس، فقالوا: ما صنعت؟ قال: امصروا ثكلتكم أمهاتكم، ما لقيت في سبيكم اليوم من خليعة رسول الله صلى الله عليه وآله الى آخر ما رواه.

والثوبه على عمر بن الخطاب وأحد بلحيته وشتمه - مع كونه معظماً مستحلاً عنده في أول خلافته، والمقدم لم يكن مقام الخفة والطيش - يدل على أن ذلك الصنيع لم يخرج منه مخرج التندرة والافتلات، بل كان ذلك من الفعل المعتاد، ومع الإغماص عنه نقول إن ذلك الشهادة من قبيل الرجم بالغيب، ومن الذي

(١) في شرح النهج أن يترك

(٢) في المصدر زيادة: لتقبه، قبل كلمة: جار

(٣) في تاريخه ٢٢٦/٣

(٤) لا توجد الواو في (ل)

أحصي أفعال أبي بكر حتى علم أنه لم يفعل ذلك بأحد من معاشريه وخواصه وأهل بيته؟ وبعد تسليم أنه لم يقدم قطّ عن حرج الأشرار ونسف الأشعار، نقول: إذا بلغ الطيش والخدّة في الشدة إلى حدّ يحاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا يشكّ في أنه يصدر عنه عند العصب من الشتم والبذاء وأصناف الأدنى قولاً ومعللاً ما يخرج عن حدّ العدالة المشترطة في الإمامة، ولو قصر العصب عن القيام بما يحلّ بالعدالة - ولو بالإصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل بصائر - لم يُعتبر عنه بهذا النوع من الكلام

وسالجملة، حمل كلام أبي بكر عن المبالغة لا ينفعهم ولا يصرفنا، وكذا التمسك بقولهم: لا تدن من الأسد لا ينفعهم، إذ لا يقال ذلك إلا إذا جرت عادته يأكل من دنى منه، فكذلك لا موقع لكلام أبي بكر ما لم تحرّج عنه بأن يؤثر غصه في أشعار الناس وأشارهم، أو يؤذيهم بالشتم والبذاء ونحو ذلك مما كثر عنه بقوله: لا أؤثر في أشعاركم وأشاركم، ومثل هذا الطيش والخدّة لا ريب في كونه مخرجاً عن العدالة، قادحاً في صلوح صاحبه للإمامة، مخرج الكلام مخرج الإشفاق والخذر - على هذا الوجه - لا ينفع في دفع الطعن.

وأما ما أشار^(١) إليه - تبعاً للقاصي - من منع صحّة الخبر في استقالة أبي بكر فمما لا وقع له، لاستقصاء الخبر واشتغاره في كلّ عصر وزمان، وكونه مسلماً عند كثير من أهل الخلاف، ولذا لم يمنع لراري في مهابة العقول^(٢) صحّته مع ما علم من حاله من كثرة التشكيك والاهتمام بإيراد الأجوبة للعديدة، وإن كانت سقيمة ضعيفة

وقد رواه أبو عبيد القاسم بن سلام - عن ما حكاه بعض الثقات من الأصحاب - .

(١) في (مس) أشاروا - بصيغة الجمع -

(٢) نهاية لعقول مخطوط

وقال مؤلف كتاب الصراط المستقيم^(١): ذكره الطبري في تاريخه^(٢)،
والبلاذري في أنساب الأشراف^(٣)، والسمعي في الفضائل^(٤)، وأبو عبيدة:
قول^(٥) أبي بكر عن المنبر - بعدما بويج^(٦) -: أقبلوني فليست بخيركم وعليّ فيكم^(٧).
وقد أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقية^(٨) بقوله: فيا
عجباً! بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته. وصحة الخطبة
مسلمة عند ابن أبي الحديد^(٩) وقصي القضاة^(١٠) وغيرهما^(١١) كما عرفت.
وأما عدم رواية أصحاب أصولهم قصة الاستقالة فلا حجة فيه، لأنهم لا
يروون ما لا تتعلق أغراضهم بروايته، بل تتعلق عرضهم بانمحاء ذكره.

ويدلّ على بطلان ما رعمه من أنّ أنا بكر أراد اختار حال الناس في اليوم
الشارع من بيعته ليعلم وليّه من عدوّه، قول أمير المؤمنين عليه السلام: بينا هو
يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته. إذ لو كان المراد ما توهمه لم يكن
عقده لآخر بعد الوفاة مع الاستقالة في الحياة موضعاً للمحب، وإنّما التعجب من
صرفها عن أمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة وعقدها لغيره مع الاستقالة منها

(١) الصراط المستقيم ٢٩٤/٢

(٢) تاريخ الطبري ٢١٠/٣

(٣) أنساب الأشراف، ما طبع منه حتى الآن لم يجد فيه

(٤) فضائل السمعي، لم يجد له نسخة خطية فضلاً عن المطبوعة

(٥) في المصنوع من قول

(٦) في الصراط المستقيم - حين بويج

(٧) انظر الإمامة والسياسة ١٦، وسيرة ابن هشام ٦٦٦/٢، والطرائف ٤٠٢/٢، والصراط

المستقيم ٢٩٤/٢ وغيرهما مما تقدّم من المصادر.

(٨) الخطبة الثالثة من الحج في مدينة محمد عبده ٣٢/١، وفي طبعة الدكتور صبحي لصالح ٤٨

(٩) كما اعترف به في شرحه على الحج ١٦١/١٧.

(١٠) في كتابه المعني ٣٢٨/٢٠

(١١) قد مرّت مصادرهما مفصلة، فراجع

في الحياة، لعلمه بأنه كان حقاً لأمر المؤمنين عليه السلام وهو واضح، ولعلمهم لا ينكرون أن فهم أمير المؤمنين عليه السلام مقدم عن فهمهم.

وقد ظهر مما ذكرناه ضعف ما أجاب به المحرر الرازي في نهاية العقول^(١) من أنه^(٢) ذكر ذلك على سبيل التوضيح وهضم النفس، كما قال عليه السلام: لا تمصلوني على يونس بن متى... والعرق بين استقالة أبي بكر والخبر الذي رواه - على تقدير صحته - واضح، ولو أراد محمّد لاستشهاد على ورود الكلام لتوضيح وهضم النفس - وهو أمر لا يباذع فيه - لكن لا يلزم منه صحة حمل كل كلام عليه

وأما ما ذكره من جواز الاستقالة تشبيهاً بالقصبة، فيرد عليه؛ أنه إذا حازت الاستقالة من الإمام ولم يتمين عليه القيام بالأمر فلم لم يرض عثمان بالخلع مع أن القوم حصروه ونواعدوه^(٣) بالقتل، فقال: لا أحلّ قميصاً قمصيه الله عز وجل^(٤)، وأصرّ على ذلك حتى قُتل، وقد حار - بلا خلاف - إظهار كلمة الشرك وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الخوف على النفس، فدل ذلك لإصرار منه على أن الخلع أعظم من إظهار كلمة الكفر وغيره من الكبائر، وأن ما أتى به أبو بكر كان أعظم مما ذكر على مذهب عثمان، فما دفع به الطعن عن أبي بكر يوجب قدحاً شنيعاً في عثمان، فإن تعريض النفس للقتل لأمر مباح لم يقل محواره أحد.

وقد أشار إلى ذلك الشيخ المفيد قدس الله روحه^(٥)، حيث قال: على أن

(١) نهاية العقول: مخطوط

(٢) في طبعة (س) هـ كلمة. رص، وخط عليها في (ك)

(٣) في (ك) نواعدوه

(٤) أو قال. سريلي الله. وقد ذكر شيخ الأسي - رحمه الله - قصة الخصار ممصلاً بمصادرها في حديره ١٧٧/٩ - ٢٠٣.

(٥) في الفصول المختارة من لميوز والمحاسن: ١٩٩

الاختيار إن كان للأمة وكان^(١) إليها لخلق والعزل لم يكن^(٢) لدعائها عثمان إلى أن يخلق نفسه معنى يُعقل، لأنه كان قد أن تحلعه وإن لم يجبهها إلى ذلك^(٣)، وإن كان الخلع إلى الامام فلا معنى لقول أبي بكر^(٤). أقبلوني. . . وقد^(٥) كان يجب لما كره الأمر أن يخلق هو نفسه. وهذا أيضاً تناقض آخر يبين عن بطلان الاختيار وتخليط القوم.

وانت - أرشدك الله - ادا تأملت قول أمير المؤمنين عليه السلام^(٦) فيا عجباً! بينا هو يستقيها. إلى آخره، وجدته عجبا، وعرفت من المغزى كان^(٧) من الرجل في القوم وبين خلاف الباطن منه^(٨)، وتيقنت الحيلة التي أوقعها والتليس، وعثرت به على لصلال وقلة الدين، والله^(٩) سأل التوفيق، انتهى وأما ما ذكره من قياس خلق حقيقة نفسه اختياراً بها صدر عن أئمتنا عليهم السلام تقيّة واصطزاراً فهو أظهر فساداً من أن يعتقد إلى البيان، مع أنه يظهر مما مرّ حواه وسيأتي بعض القول في دلت، والله المستعان.

الظعن السابع :

إنه كان جهلاً بكثير من أحكام الدين^(١٠)، فقد قال في الكلاله أقول فيها

(١) في المصدر. فكان

(٢) في الفصول لاحتاره ولم يكن

(٣) في المصدر "ادام يجبهها إلى ذلك واختار

(٤) في المصدر زيادة "سأس، بعد: أبي بكر

(٥) وضع على. قد، في (ك) ومر نسخة بدل

(٦) في المصدر زيادة "في حطته في انكوه عند ذكر الخلافة حيث يقول

(٧) في المصدر زيادة "الذي، قبل. كان

(٨) في الفصول المحتررة زيادة "لنظهر، بعد: منه

(٩) في المصدر "والله تعالى

(١٠) إن غاية جهد الباحث من عدم خديمه بالنسبة وسعه فإلاعه عليها اتوصله إلى أمور مصحكة ظاهراً =

مطاعن أبي بكر - الطعن السابع ٥٠٧

برأيي، فإن كان صواباً فمن الله وبه يكن حصاً فهي^(١)، ولم يعرف ميراث
الجدّة^(٢)، فقال الجدّة سألته عن إرثها؟ لا أحد لك شيء في كتاب الله وسنة نبيه

= مسكية واقعاً، وقد قرأ العلامة الأميني في عديده ١١٥/٧ د نسب مجموع ما ورد عن الجدّة - من
الصحيح والموضوع في التفسير والأحكام والفوائد، من المائتين وأربعة حديث، أو المائتين وأربعين
حديث - إلى ما جاء عن النبي الأقدس من لست الشريعة بتجدها كقطرة من بحر حبي، لا تقام
به قائمة للإسلام، ولا تدعم به أي دعامة للدين، ولا يروى بها عفة صادق، ولا يحل بها عقلة آية
مشكلة - إلى آخر ما أعدد وأفند

(١) وقد قال في الكلاله: أراه ما خلا الولد والوالد، فهي استحقاق عمر قال: يوفى لأستحيي الله أن أرد
شيئاً قاله أبو بكر!

أقول: قد أخرج جمع من الحفاظ رجال الحديث، منهم أحمد ومي في سننه ٢ - ٣٦٥ - ٣٦٦،
والطبري في تفسيره ٣٠/٦ [١/٤] ١٩٣، وعليهم في السنن الكبرى ٢٢٣/٦، والسيوطي
في ترتيب الجامع الكبير ٢٠/٦، وابن كثير في تفسيره ٢٦٠/١، والخازن في تفسيره ٣٦٧/١، وابن
القيم في اعلام الموقعين ٢٩، وغيرهم

وفي تفسير ابن كثير ١ - ٥٩٥، عن ابن عباس، قال: كنت أحر لناس عهداً بعمر من الخطاب،
قال: احتلفت أن وأبو بكر في الكلاله وأقول ما قلت

وذكر المحكم في مستدرک ٣٠٤/٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٢٥/٦، وابن كثير في تفسيره
١ - ٥٩٥، والذهبي في صحيح المسند، وكنهم صححو الحديث عن ابن عباس، قال: كنت
أحر الناس عهداً بعمر سمعت يقول القول ما قلت وما قلت؟ قال: قلت الكلاله
ما لا ولد له وهذا عمر يقول

وقد ذكر عنه البيهقي في سننه الكبرى ٢٢٤/٦ أني عني رمان لا أدرى ما الكلاله، وإذا
الكلالة من لا أب له ولا ولد

(٢) والرواية مفضله جاءت بطرق متعدّدة تجدّها في صحيح الترمذي ٤٢٠/٤ كتاب الفرائض باب
١١ حديث ٢١٠٠ - ٢١٠١، وفي مسند سدرمي ٣٥٩/٢، ومسند أبي داود ٢ - ١٧ [٣/٣] ١٢١
حديث [٢٨٩٤]، ومسند ابن ماجه ٢ - ١٦٣ [٢ - ٩١٠ حديث ٢٧٢٤]، ومسند أحمد ٤ - ٢٢٤،
ومسند البيهقي ٦ - ٢٣٤، وموطأ مالك ١ - ٣٣٥، وبتدنية ابنه ٢ - ٣٤٤، ومصيبع السنّة
٢٢/٢، وغيرها من المصادر

وقد ذكرها الخاصه أيضاً، انظر مثلاً: لعنير ١٠٤/٧ - ١٠٥، والصراط المستقيم ٢ - ٢٩٦،
والسبعة من الطب ٩٠، وما بعده، والشالي ١٩٣/٤، وتنحيصه ٢٥/٤، وقد قضى في الجدّة
سبعين قصبة، كما صرح بذلك ابن أبي الخليل في شرحه عن نهج ١٦٥/٣، و ٢٦٢ [أربعة =

صلى الله عليه [وآله]، فأخبره المغيرة ومحمد بن مسلمة أن الرسول صلى الله عليه وآله أعطاهما السدس، وقال: أطعموا الجذات السدس^(١)، وقطع يسار السارق^(٢)، وأحرق عجاءة بالسار^(٣)، ولم يعرف ميراث العمّة والحالة^(٤)... إلى غير ذلك.

= مجلدات - مصر، وروى مائة قصبة كل منها ينقص الآخر، كما أخرجه البيهقي في مسنده الكبرى ٢٤٥/٦ عن عينة، ومثله عن المتقي الحدي في كنز العمال ١٥/٦ كتاب المرائض، وفي المبسوط للسرحدسي ١٨٠/٢٩. والصحيح أن مذهب عمر لم يستقر على شيء في الحد وهو الفائل - كما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه ١، ٦١، وغيره - من أراد أن يقتحم حرائيم جهنم فليقل في الحد برأيه

(١) ونظير هذا رأيه في الحدتين، فقد روى المصنف من محمد أنه قال: أنت الحدتان إلى أبي بكر، فأراد أن يجعل السدس للبي من كل لأم، فقال له رجل من الأنصار إلى آخره. وجاء بالفاظ أخرى، انظر موطأ مالك ١/٣٣٥، ومسند الدرمي ٢/٣٥٩، ومسند ابن ماجة ٢/٩١٠ حديث ٢٧٢٤، ومسند البيهقي ١/٢٣٥، وبداية المجتهد ٢/٣٤٤، والاسياع ٢/٤٠٠، والاصابة ٢/٤٠٢، وقال - رحمه الله - وكثر النعمان ٦، ٦، وغيرها، وبه في الصراط المستقيم ٢/٢٩٦ عن الترمذي، وغيره

ومن جمع من الصحابة قالوا: إن أبا بكر جعل الحد أباً، أي كان يحجب الإخوة بالحد ولم يشرك بينهما، كما أن لأب يحجب الإخوة والأخوات كما جاء في صحيح البخاري باب ميراث الحد، ومسند الدارمي ٢/٣٥٢، وأحكام القرآن بتجصاص ١/٩٤، ومسند البيهقي ٦/٢٤٦، ودرج الخلفاء للسيوطي ٦٥، وتفسير القرطبي ٥/٦٨، ونظر إهدار الدارمي في سنة ٣٥٣/٢

(٢) روى شيخنا الأميمي - رحمه الله - في عذيره ٧/١٢٩ عن جمع بعدة طرق، مما ما أورده البيهقي في سنة ٢٧٣/٨ - ٢٧٤، من جهل الخبيفة في قطع السارق، يد روى أن رجلاً سرق على عهد أبي بكر مقطوعة يده ورجله، فأراد أبو بكر أن يقطع رجليه ويسد يده يستطير بها ويتطهر بها وينسج بها... كما وقد تعرض لها في الصراط المستقيم ٢/٣٠٥

(٣) كما أورده الطبري في تاريخه ٣/٢٦٤، وحمد بن أعثم الكوفي في الفتح ١/١٦، وغيرها وقد ذكر القصة مفصلاً في المتن عن كاس بن أنثير، وتعرض لها العلامة الأميمي في عذيره ٧/١٥٦ - ١٥٧ و ١٧٠ - ١٧١ عن عدة مصادر، فراجع

(٤) لاحظ - العذير ٧/١٧١.

وقصة فجع على ما ذكره ابن الأثير في الكامل^(١) - هي : أنه جاء فحاة
السلمي - واسمه : أياس بن عبدالله^(٢) يسيل^(٣) - لي أبي بكر، فقال له : أعني
بسلاح أقاتل أهل الردة، فأعطاه سلاحاً وأمره أمره محالف إلى المسلمين، وخرج
حتى برل بالجواء^(٤)، وبعث نجية^(٥) وأمره بالمسلمين، فشن الغارة على كل مسلم
في سليم وعامر وهوازن، فبلغ ذلك أبا بكر، فأرسل إلى طريفة بن حاشي فأمره^(٦)
أن يجمع له ويسير إليه، وبعث إليه عبدالله بن قس^(٧) الحاشي عوناً، فنهض^(٨)
إليه وطلباه، فلاذ منهما^(٩)، ثم لقياه على الجواء^(١٠) فاقتلوا فقتل^(١١) نجية وهرب
الفحاة، فلحقه طريفة فأسره، ثم بعث به إلى أبي بكر، فلما قدم أمر أبو بكر أن

(١) الكامل ٢٣٧/٢ باختلاف يسير

(٢) وصح على لفظ اختلاله رمز نسخة بدل في (س)، وخط عليها في (ك)، وهو الظاهر

(٣) في العديد من المصادر جاء اسم المعجمة أياس بن عبدالله بن عبد الله بن حماد
وهو حاشية جاءت في (ك) وهي : وأن عبد يمين بن عبد كلال - كعرب - عرس السي (ص)
نفسه عليه، فلم نجية إلى ما أراد قلموس. وجاء : أياس بن عبد الليل، كما في المصدر
نظر القاموس ٤٦/٤ ومن هنا جاء مصد لورده ابن الأثير في الكامل ٣٥٠/٢ [دلي الطبعه
لكنية ٢٣٧/٢]

(٤) في (س) الجواء، ولعلها سهو وجاء في حاشية (ك) والجواء - تكتاب - ماء بحمي صرية،
وموضع باليهامة، وورد في ديار عيس. قلموس
انظر القاموس ٤ ٣١٤ وقريب منه في مرصع الاطلاع ٣٥٢/١ - ٣٥٣، ومعجم البلدان
١٧٤/٢.

(٥) وفي المصدر: نجية بن أبي الميثاء من بني المشرية، بدلاً من: نجية

(٦) في الكامل طريفة بن جاحر يأمره.

(٧) في (ك): قش - بالشين المعجمة -.

(٨) في المصدر: فنهضا

(٩) في (س). منها

(١٠) في (س): الجواء.

(١١) في الكامل: وقتل

يوقد^(١) له نار في مصلّى المدينة، ثم رمى به فيها مقموطاً - أي مشنود اليدين والرجلين -^(٢).

وقد روى القصة كثير من أرباب السير^(٣).

وأجاب صاحب المواقف وشرحه^(٤) بأن الأصل - وهو كون الامام عالماً بجميع الأحكام - ممنوع، وإنما الواجب الاجتهاد، ولا يقتضي كون جميع الأحكام حاضرة عنده بحيث لا يحتاج المجتهد فيها الى نظر وتأمل، وأبو بكر مجتهد، إذا ما من مسألة - في الغالب - إلا وله فيه قول مشهور عند أهل العلم، وإحراق فجاءة إنما كان لاجتهاده وعدم قول توبته لأنه رنديق، ولا تقل توبة الزيد في الأصح. وأما قطع يسار السارق لقطع يده من غلظة الجلاد، أرواه في المرة الثالثة من السرقة، وهو رأي الأكثر من العلماء. وروقه في مسألة الجنة ورجوعه الى الصحابة في ذلك لأنه غير بدع من المجتهد لبحث عن مدارك الأحكام، انتهى.

وأحيب: بأنه قد ثبت أن من شرائط الإمامة العلم بجميع الأحكام، وقد ظهر من أبي بكر الاعتراف عن نفسه بأنه لم يعرف الحكم فيها، وعدم تعرض من تصدق للحوائج لمنع صحة ما ذكر اعتراف بصحته^(٥).

ثم أن الكلاله - على ما رواه الأصحاب عن أئمتنا عليهم السلام - أولاد

(١) في المصدر: ان توفد

(٢) انظر: الصحاح ١١٥٤/٣ - ١١٥٥، وجمع البحرين ٢٧٠/٤

(٣) وقد ساءت مآ حلة من المصادر في قصة الفجاءة، وإليك جملة أخرى منها تاريخ الطبري ٢٣٤/٣، وتاريخ ابن كثير ٣١٩/٦، وتاريخ اليعقوبي ١٣٤/٢، والبداية والنهاية لأبي الفداء ٣١٩/٣، ولاحظه ٣٢٢/٢، وشرح القوشجي عن التحرير ٤٨٢، وذكرها منحصّة ابن أبي الحديد في شرحه ٢٢٢/١٧، وغيرهم

(٤) المواقف وشرحه ٤٠٣ [شرح نوافع وحوثية ٣٤٨/٨] وقصة فجاءة في ٣٥٧/٨

(٥) لاحظ: المصدر السالف، والتجريد وشرحه: ٢٩٦، والنصواعق المعرقة ٣٣، وبجمله بهذه المسألة وغيرها جاء - أيضاً - في سس اس ملحة ١٦٣/٣، ومسند احمد بن حنبل ٢٢٤/٤، وستن أبي داود ١٧/٢، ولموطأ ٣٣٥/١، وغيرها كما سلف بعضه

الأب والأم، وهم الإخوة من الطرفين أو من أحدهما^(١)، وقد دلت آية الميراث في أول سورة النساء^(٢) على حكم من كان^(٣) من قبل الأم منهم، وفي آخر السورة^(٤) على حكم من كان من قبل الأب ولأم أو من قبل الأب، سميت كلاله لإحاطتها بالرجل كالإكليل بالرأس - وهو ما يزين بالجواهر - شبه العصاة، أو لأنها مأخوذة من الكل لكونها ثقلاً على الرجل^(٥)، والذي رواه قوم من المفسرين عن أبي بكر و^(٦) عمر واس عباس - في أحد^(٧) الرويتين - عنه أنها من عدا الوالد والولد^(٨)، وفي الرواية الأخرى عن اس عباس أنها من عدا الولد^(٩).

أقول: يرد هذا طعن آخر على أبي بكر، يتم على صاحبه، وهو أنها مفسرا القرآن برأيهم -، كما صرح به أبو بكر^(١٠) - ويدوا في صحاحهم المنع من ذلك،

(١) لاحظ مثلاً فروع الكافي ١٠٠/٧ حديث ٤، والتهذيب ٢٩٠/٩ حديث ٥، ومن لا يحضره الفقيه ٢٠٠/٤

(٢) في قوله تعالى: وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة - الآية، النساء ١٢

(٣) في (س): على ما كان

(٤) النساء: ١٧٦

(٥) كما جاء في مجمع البحري ٤٦٤/٥، والنهاية ١٩٧/٤، وغيرهما

(٦) في (س) أو

(٧) في (ك): لإحدى

(٨) كما أورده الدرهمي في سنة ٣٦٦/٢، والبيهقي في سنة ٢٢٥، أيضاً، والطبري في تفسيره ١٩٢، ٤، وغيرهم في غيرها

(٩) كما جاءت في تفسير الطبري ١٩٣/٤، ومن البيهقي ٢٢٥/٦ وفي (ك) للوالد، بدلاً من الولد

(١٠) ولقد فتح الخليفة وحيثته - لقصر دعه في علوم كتاب سنة - باب القول بالرأي بمصراحيه بعدما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أخته بكى ذراعيه، إذ سجد أن جمعاً من الأعلام كابن سعد في الطبقات، وأبي عمر في كتاب العلم ٥١/٢، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ٧١، وابن القيم في علام الموقعين ١٩، وغيرهم ذكروا أن أبا بكر برئت به فضيحه فلم يجد في كتاب الله منها أصلاً ولا في سنة أثر، فاجتهد رأيه، ثم قال: هذا رأي فإن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمني

ومن فسر القرآن برأيه فقد كفر^(١) ، و روى في المشكاة والمصابيح^(٢) ، عن الترمذي^(٣) ، عن ابن عباس ، قال : من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار.

وفي رواية^(٤) : من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.
وعن الترمذي^(٥) وأبي داود^(٦) ، عن جندب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.
وعن أحمد^(٧) وابن ماجه^(٨) يستلذهما عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمع النبي صلى الله عليه وآله عليه [وآله] قوماً يتدارون^(٩) في القرآن ، فقال :

(١) كما في صحيح الترمذي ١٩٩/٥ . كتاب التفسير حديث ٢٩٥٢ ، وسنن أبي داود كتاب العلم حديث ٣٦٥٢ ، جامع الساد برقم ٨٠ ، ونقله ابن الأثير في جامع الأصول ٣/٢ حديث ٤٦٩ عن أصولهم .

(٢) مشكاة المصابيح . ٣٥

(٣) صحيح الترمذي ١٩٩/٥ كتاب التفسير حديث ٢٩٥١ و ٢٩٥٢

(٤) صحيح الترمذي ١٩٩/٥ كتاب التفسير حديث ٢٩٥٠ ونقلها عنه ابن الأثير في جامع الأصول ٦/٢ حديث ٤٧٠ ، وأخرجها أحمد في مسنده ٢٣٣/١ برقم ٢٠٦٩ ، ٣٠٢٥ ، والطبري في جامع البيان : ٧٣/١ - ٨٠

(٥) صحيح لترمذي ١٩٩/٥ كتاب التفسير لباب الأول حديث ٢٩٥٢ ، وملاحظ بقية روايات الباب

(٦) سنن أبي داود ٣٢٠/٣ كتاب العلم حديث ٣٦٥٢

(٧) مسند أحمد بن حنبل ١٨٥/٢

(٨) سنن ابن ماجه ، ولم نجده فيه

وذكره الهندي في كثر العمال ١٩٦/١ حديث ٩٧٠ عن أبيه في شعب الإيمان

(٩) قال في مجمع البحرين ١٣٦/١ - ١٣٧ وفي الحديث يتدارون الحديث . أي يتدفعونه ، وذلك أن كل واحد منهم يدفع قول صاحبه بما يقع له من القول ، وكأن المعنى ان كان بينهم حاجة في القرآن طفقوا بدافعون بالآيات ، وذلك كأن يسد أحدهم كلامه الى آية ثم يأتي صاحبه بآية أخرى مدافعاً يزعم أن الذي أتى به يفيض ما استدل به صاحبه ، ولهذا شبه بعضهم بحال من قبلهم ، فقال : صربوا كتاب الله بعضه ببعض .

إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتب الله بعضه بعضاً، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، فلا تكذبوا بعضه بعضاً، فما علمتم منه^(١) فقولوا، وما جهلتم فكلوه إلى عمله . والأخبار في ذلك كثيرة .

وقال الفخر الرازي^(٢) اختار أبو بكر أن الكلالة عبارة عن سوى^(٣) الوالدين والولد، وهذا هو المختار^(٤)، وأما عمر فإنه كان يقول: الكلالة ما^(٥) سوى الولد، وروى أنه لما طعن قال: كنت أرى لكلالة^(٦) من لا ولد له وأما استحيي أن أحالف أبا بكر^(٧) .

وعن عمر فيه رواية أخرى وهو التوقف، وكذا يقول ثلاثة لأن يكون بينها الرسول (ص) لما أحت إلى من الدنيا وما فيها من الكلالة، والخلافة، والربا انتهى^(٨) .

ولا يشبهه على لفظ الساطر في مثل هذه الروايات أن آراءهم لم يتفرع عن أصل وليست إلا أتباعاً للأهواء وهولاً في أحكام الله بغير علم ولا هدى من الله، ولو كان ما رآه عمر في الكلالة اجتهداً منه - كما رعموا - لما جاز له الحكم بحلله استحياء من خلاف أبي بكر، والله ورسوله أحق بأن يستحي منها، ومن لا يستحي من أن يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن الرجل ليهجر^(٩)، فاللائق

(١) في (س): من - بلا ضمير - ولا معنى له

(٢) تفسير الفخر الرازي ٢٢١/٩

(٣) في المصدر: واختار أبو بكر الصديق أنها عبارة عن سوى . . .

(٤) في التفسير زيادة: والقول الصحيح، بعد كلمة المختار

(٥) في المصدر: من، بدلاً من ما

(٦) في تفسير الفخر: إن الكلالة .

(٧) لي هنا ذكره الطبري في تفسيره ١٩٢/٤ أيضاً وفي المصدر بعد لفظ أبي بكر: الكلالة من عدا لوالده والولد .

(٨) وانظر سنن ابن ماجه ٩١١/٢ حديث ٣٧٢٧، وسنن البيهقي ٢٢٥/٦

(٩) سنن أبي داود موطأ، وانظر مثلاً صحيح البخاري ١/٣٩، كتاب العلم باب ٣٩ حديث =

بحاله أن لا يستحي من أحد، وتنبه أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله بين لهم
الخلافه دليل واضح على شكه في خلافة أبي بكر وفي خلافته، كما سبق ما يدل
على الشك عن أبي بكر، وما جعله دليلاً على اجتهد أبي بكر - من أن له في المسائل
أقوالاً مشهورة عند أهل العلم - فأول ما فيه أنه افتراء على أبي بكر، وأين هذه
الأقوال المشهورة التي لم يسمعها أحد؟^٤ ومن لم يرو عن النبي صلى الله عليه وآله
في مدة العثة، وقد كان - برعمهم العسد - أول الناس إسلاماً، وكان من بطانته
وصاحباً له في العار غير معارق عنه في الأسفار - إلا مائة واثنين وأربعين حديثاً^(١)،
مع ما وضعه في ميراث الأنبياء المحرمان أهل البيت عليهم السلام ودفنهم حيث
يموتون لأن يدفن النبي صلى الله عليه وآله في بيت عائشة ويسهل ما أوصى به من
دفنه مع الرسول صلى الله عليه وآله وغير ذلك لأعراس أحر، فمسخ علمه وكثرة
أقواله ظاهر لأولي الألباب

ثم لو سلمت كثرة أقواله فليس مجرد القول دليلاً على الاجتهاد والقوة في
العلم، ومن تتع آثارهم وأحارهم علم أنه ليس فيها ما يدل على دقة النظر وجودة
الاستنباط، بل فيها ما يستند به على دناءة الفصرة وركاكة الفهم، كما لا يخفى
على المتتبع.

وأما قطع يسار السارق في المرة الأولى فهو خلاف الإجماع، وقد اعترف به
المحرر الرازي في تفسير آية السرقة^(٢)، ولو كان من غلط الخلاد لأكره عليه أبو
بكر وبحث عن الحال، هل كان عن تعمد من الخلاد فيقاصه بفعله أو على السهو
والخطأ فيعمل بمقتضاه؟ وكون القطع في المرة الثالثة خلاف المنقول، ولم يثبت هذا
الاحتمال أحد غير المحرر الرازي^(٣) وتسعه المتأخرون عنه.

= ٤، والصراط المستقيم ٣/٣ - ٧، وغيرهما

(١) كما في شرح رياض الصالحين لمصطفى ٢ ٢٣، وصله شيخنا الأمي في هديره ١٠٨/٧ -

وأما الاجتهاد في إحراق وحدة السلمي فهو من قبيل الاجتهاد في مقابلة النص، وقد قامت الأدلة على بطلانه، وما ذكره من عدم قبول توبته لأنه زنديق وسد، إذ لم ينقل أحد عن فجاءة إلا الإعادة على قوم من المسلمين، ومجرد ذلك ليس رديقة حتى لا تقبل توبته، وقد ذكر في المواقف^(١) في الطعن أنه كان يقول: أما مسلم.. ولم يمنعه في مقام الخواب.

واعلم أن الرواية الدالة على عدم اعتدب بالبار من الروايات الصحيحة عند العامة، ورواه^(٢) البخاري في باب لا يعتدب بعداب الله من كتاب الجهاد^(٣) عن أبي هريرة وعن ابن عباس. ورواه ابن أبي الحديد^(٤) أيضا.

والذي رواه أصحابنا من روي في لعمريه^(٥) وغيره^(٦) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه من أن يحرق شيء من الحيوان بالبار، لكن في بعض أحاديث^(٧) ما ينافي هذا العموم، وسيأتي الكلام فيه في كتاب المصهي^(٨) إن شاء الله تعالى، ولا يصح ذلك في الطعن؛ لأن ساءه على الإنزاع لا عرف العامة بصحتها.

وما روي من فعل أمير المؤمنين عليه السلام فهو عندنا استناد إلى نص حص ورثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعند العامة استناد إلى الاجتهاد،

(١) المواقف ٤٠٢

(٢) في (مس) رواه في

(٣) صحيح البخاري ٧٤/٤ - ٧٥.

(٤) في شرحه على السبع ٢٢٢/١٧

(٥) كتاب من لا يحضره لعنیه ٣/٤ باب ١، دبل حديث الأول

(٦) أمالي الصدوق ٢٥٤

(٧) كما جاء في الكافي ٧ ١٩٩ حديث ٥، و ٦ في صححه ٢٠١ حديث ١، وفي صحفه ٢٠٤

حديث ٣، والتهذيب ٦ ١٤٢ باب ٦٣ حديث ٢، والمعتمد ١١٢ باب ٥١ حديث ١٠٦،

وأورده في بحار الأنوار ٢٥/٣٠٠ عن رجال الكشي ١٩٨ - ١٩٩

(٨) بحار الأنوار ٧٦ ٣٢٩

ولا مَطْعَمَ فِيهِ بِالْإِتِّفَاقِ .



مکتبہ اسلامیہ



مخاتمة في ذكر ولادة أبي بكر و وفاته وبعض أحواله

قال المحالفون كان مولده بمكة بعد الفيل بستين وأربعة أشهر إلا أياماً، واسمه: عبدالله بن عثمان^(١) بن^(٢) أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وقيل اسمه: عتيق، وقيل كان اسمه: عبد رب الكعبة، فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبدالله، وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب^(٣).

عصب^(٤) الخلافة ثاني يوم مات فيه النبي صلى الله عليه وآله، ومات بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان بقين من حمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء وله ثلاث وستون سنة، وقيل خمس وستون، والأول أشهر. وكانت مدة خلافته المخصوصة ستين وأربعة أشهر^(٥).

(١) وصح في (ك) عن كلمة عثمان، رمز نسخة بدل.

(٢) لا توجد في (س). بن

(٣) كما جاء في تاريخ الطبري ٤١٩/٣ - ٤٢٤ [٤٦/٤]، والكمال لابن الأثير ٤١٨/٢ - ٤٢٤ [١٩٠/٢].

(٤) في (ك): وعصب

(٥) انظر. تاريخ اليعقوبي ١٠٦/٢، وصلة الصغرة ٨٨/١، وحلية الأولياء ٩٣/٤، وتاريخ الخميس

وقال في الاختصاص^(١) مات وهو ابن ثلاث وستين سنة، وولي الأمر ستين وستة أشهر.

ثم أعلم أنه لم يكر له نسب شريف ولا حسب منيف، وكان في الاسلام خياطاً، وفي الجاهلية معلّم الصبيان، وعم ما قيل:
كفى للمرء نقصاً أن يقال بأنه معلّم أطفال وإن كان فاضلاً
وكان أبوه سميّ الحلال ضعيفاً، وكان كسه أكثر عمره^(٢) من صيد القماري
والدبامي لا يقدر على غيره، فنبأ عجمي وعجز عنه عن القيام به التجأ إلى عبدالله
بن جدعان - من رؤساء مكة - فنصبه يدي على مائدته كل يوم لإحضار
الأضياف، وجعل له على ذلك يد يعونه من الطعام، ذكر ذلك جماعة منهم الكلبي
في كتاب المثالب^(٣) - على ما أوردته في الصراط المستقيم^(٤) - ولذا قال أبو سفيان
لعليّ عليه السلام - بعدما عصت الخلافة - أرسيتم يا بني عند مناف - أن
يلي عليكم تيمّي ردل؟!، وقال أبو قحافة م رواه ابن حجر في صواعقه^(٥) حيث
قال وأحرج الحاكم^(٦) أن أبا قحافة لما سمع بولايه أنه قال هل رصي بذلك هو
عند مناف وبو المغيرة؟ قالوا نعم قال اللهم لا واصع لما رفعت ولا رافع لما
وضعت^(٧).

= ١٩٩/٢، والرياض النضرة ٤٤ - ١٨٧، ومباح سنة ١١٨/٣، وطقات ابن سعد ٢٦/٩ - ٢٨، وصيرها

(١) الاختصاص: ١٣٠

(٢) في (س) من عمره.

(٣) المثالب للكلبي - هشام بن محمد السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٥ هـ ذكره بن النديم في
فهرسته: ١٤١، ولا نعلم بطبعه يوجد منه نسخة في المتحف العراقي، ولا يسمح لأحد برؤيتها
أو نسخها أو غير ذلك

(٤) الصراط المستقيم ١٠٢/٣، وانظر صفحة: ٢٨

(٥) الصواعق المحرقة ٧ - طبعة الخليلي، مصر -

(٦) المستدرک للحاکم النيسابوري، ولم نجد هذه الرواية هناك

(٧) وقريب منه في الاستيعاب ٢٥٦/٢.

ولادة أبي بكر ووفاته وبعض أحواله ٥١٩

وقالت فاطمة عليها السلام - في بعض كلماتها -: إنه من أعجاز قريش وأذنبها^(١). وقال بعض الطرفاء: بل من ذوي أدناسها
وقال صاحب إلزام النواصب^(٢): أجمع السَّابِقُونَ أنَّ أبا قحافة كان حبراً
لليهود يُعلِّم أولادهم^(٣).

والعجب أنهم مع ذلك يدَّعون أنَّ لله تعالى أعشى النبي صلى الله عليه وآله
بما لم يكن أبى بكر.

وعقد الخلافة عند موته لعمر، فحمل أثقاله مع أثقاله، وأضاف وباله إلى
وباله.

وقال ابن أبي الحديد^(٤) في كيفية ذلك - أنه أجصر أبو بكر عثمان - وهو
محمود نفسه - فأمر^(٥) أن يكتب عهداً، وقال: كتبت - سَمَّ الله الرحمن الرحيم،
هذا ما عهد به^(٦) عبد الله بن عثمان^(٧) إلى المسلمين أمّا بعد، - ثم أغمي عليه،
فكتب عثمان قد استحلمت عليكم ابن الخطاب^(٨)، وأفاق أبو بكر، فقال اقرأ
فقرأه، فكبر أبو بكر، وقال^(٩): أراك جئت أن تختف الناس إن مت في عشيّتي!

(١) كما في شرح النهج لابن أبي الحديد ١٦٤/١ - ١٦٥

(٢) وقال في إلزام النواصب ٩٧ - حطية - أبو بكر بن أبي قحافة، أجمع أهل السر أن أبا قحافة
كان حبراً لليهود يُعلِّم أولادهم، وقد تمخّب لوه - أبو قحافة يوم بويج ابنه للخلافة، فقال كيف
ارتضيت الناس ناسي مع حضور بني هاشم؟ لا - لا - لأنّه أكرّ الصحابة سناً. فقال والله أنا أكبر
منه ثم قال: هذا يدلّ على انحطاطه عن مرتبة الخلافة

(٣) لا توجد: يُعلِّم أولادهم، في (س)

(٤) في شرحه على النهج ١٦٥/١، بتصرف

(٥) في المصدر: فأمره

(٦) لا توجد في المصدر به.

(٧) في تاريخ الطبري ٥٢، ٤ [٤٢٩/٣] وفيه أبو بكر بن أبي قحافة

(٨) في شرح النهج: عمر بن الخطاب

(٩) في المصدر: وسرّ وقال..

قال: نعم. قال: جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله، ثم أتمّ العهد وأمره أن يُقرأ على الناس فقراً^(١)، ثم أوصى إلى عمر بوصايا^(٢)

قال: وروى كثير من الناس أن أبا بكر لما نزل به الموت دعا عبد الرحمن ابن عوف، فقال: أخبرني عن عمر، فقال: إنه أفضل من رأيته^(٣) إلا أن فيه غلظة. فقال: ذاك لأنه يراني رقيقاً^(٤) ولو قد أقصيت الأمر إليه لترك كثيراً مما هو عليه، وقد رمقته^(٥) إذا أنا عصبتُ على رجل أراي الرضا عنه، وإذا لثتُ أراي الشدة عليه، ثم دعا عثمان، فقال: أخبرني عن عمر. فقال: سريرته خير من علانيته، وليس فيما مثله. فقال لهما لا تذكرأ بما قلت لكما شيئاً، ولو تركتُ عمر ما^(٦) عدوتك يا عثمان، والخبرة لك لئلا تُلَيَّ من أمورهم شيئاً، ولو ددت أني كنت من أموركم خلواً، وكنت فيمن مصى من سلعكم.

ودخل طلحة^(٧) على أبي بكر، فقال: إنه بلغني أنك - يا خليفة رسول الله (ص) - استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلفي الناس منه وأنت معه، فكيف إذا^(٨) خلا بهم؟ وأنت قد ألقى ربك مسائلك^(٩) عن رعيتك! فقال أبو بكر: اجلسوني.. اجلسوني^(١٠)، ثم قال: أيا الله تخوفني؟!، إذا لقيتُ ربي فسادلني، قلت: استخلفتُ عليهم خير أهلث. فقال طلحة: أعمر خير الناس

(١) في شرح النهج. وأمر أن يقرأ.. فقرا عليهم

(٢) في المصدر. أوصى عمر فقال له.

(٣) في المصدر: رأيك. وما ذكره بقوله عن الطبري ٤٢٨/٣

(٤) في شرح النهج: رقيقاً

(٥) رمقته.. أي أطلت النظر إليه، كما في مجمع البحرين ١٧٣/٥.

(٦) في المصدر: ما

(٧) في شرح النهج: طلحة بن عبيد الله

(٨) في المصدر: فكيف به

(٩) في شرح النهج: فسالك

(١٠) لا توجد في المصدر. اجلسوني - الثانية.

ولادة أبي بكر وولادته وبعض أحواله ٥٢١

يا خليفة رسول الله ؟! . فشتد غضبه وقال . إي والله ، هو خيرهم وأنت شرهم ، أما والله لو وليت لك لجعلت أنفك في قفاك ، ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله هو الذي يضعها ، أتيتني وقد ذكرت عيبك تريد أن تفتني عن ديني ، وتزيلي عن رأيي ، قم لا أقام الله رجلك ، أما والله لئن عشت فوق نافذة وبلغني أنك عصيته^(١) فيها أو ذكرته بسوء لألحقنك بحمصات^(٢) فنة حيث كنتم تسقون^(٣) ولا ترؤون ، وترعون ولا تشعرون ، وأنتم بذلك متهمون^(٤) راضون . فقام طلحة فخرج .

قال^(٥) : وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة . انتهى .

وقال في الاستيعاب^(٦) . نقول الأكثر أنه توفي عشية يوم الثلاثاء المذكور . وقيل . ليلته . وقيل : عشية يوم الاثنين .

قال ومكث في خلافته سنتين وثلاثة أشهر ، لا خمس ليال . وقيل سنتين

(١) في المصدر عصيته ، وفي (س) قمصة قد في لسان العرب ٨٢/٧ وفي حديث عمر فقمص بها قمصاً . أي بر وأعرض .

(٢) في شرح النهج بمحمضات قال في القاموس ٣٢٨/٢ الخمص الشهوة للشيء ، وهو حمصة بطن ، وأما خصات فهو جمع الحمصة وهي الخرج والمخاض ، كأنه أراد إن ظهرت منك كلمة غير مطابقة لماوي لألحقنك بالساكنين الذين أمض حلاً ، مثل زيد عدل وأما فنة : فهو موضع قرب حومة الدراج ، كما في القاموس ٢٦١/٤ .

(٣) في المصدر : تسقون ، وهو غلط .

(٤) في شرح النهج : يجحون ويقرا ما في (س) منجحون أقول البجح والابتهاج والابتهاج بمعنى السرور والفرح .

(٥) قال ابن أبي الحديد في شرحه للنهج ١٦٦/١ بمطه .

(٦) لاستيعاب المطبوع هامش الإصابة ٢٥٦/٢ - ٢٥٧ ، وفيه مضمون ما ذكره المصنف - رحمه الله - وقال : اختلف - أيضاً - في حين وفاته ، فقال وقيل عشية يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة ، هذا قول أكثرهم .

وثلاثة أشهر وسبع ليال^(١)

وقال ابن إسحاق: توفي عن رأس الستين^(٢) وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً^(٣) من متوفى رسول الله صلى الله عليه وآله. وقيل: وعشرة أيام. وقيل^(٤): وعشرين يوماً.

قال: واختلف في السب لسي مات منه، وذكر الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فحمّ ومرض خمسة عشر يوماً، وقال الربيع بن نكار: كان به طرف من السل، وروي عن سلام بن أبي مطيع: إنه سُم.

قال^(٥): وأوصى بعسله أسماه ستر^(٦) عيسى^(٧) روحته فغسلته، وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الله^(٨) من أبي بكر، ودفن ليلاً في بيت عائشة.

أقول: انظروا بعين الإصناف إلى الخلافة الكبرى ورئاسة الدين والدنيا كيف صارت لعة للجهال وخدسة لأهل العمى والصلال، بحيث يلهم بها الفاسق الماكر اللئيم عثم ويكتسب برأيه سون مصلحة خليفة الخوان، ثم يمدحه هذا الشقي ويشكره ويحزبه حبر عن لاسلام وأهله، ولا يقول له^(٩): لم اجتزأت على هذا الأمر الكبير والخطب الخطير الذي يترتب عليه^(١٠) عظام الأمور بمحض رأيك وهواك، مع أن نبي الله عليه وآله كان لا يجترئ أن يجبر نادى حكم بدون

(١) هنا سقط، وفي المصدر: قال إسحاق: توفي أبو بكر عن رأس ستين وثلاثة أشهر وسبع ليال

(٢) في المصدر: توفي أبو بكر عن رأس ستين

(٣) في الاستيعاب: اثني عشرة ليلة، بدلاً من - يوماً

(٤) في المصدر: وقال غيره: وعشرة أيام. وقال غيره

(٥) قاله في الاستيعاب ٢٥٧/٢ أيضاً

(٦) في المصدر: وأوصى أن تعسله أسماه ستر عيسى

(٧) في الاستيعاب: عبد الرحمن، بدلاً من: عبد الله

(٨) لا توجد: له، في (س)

(٩) في (ك) نسخة بدل. يتوَقَّب عليه

الوحي الإلهي .

ويلزم - على زعمهم - أن يكون أبو بكر وعشرون أشفق على أهل الإسلام والأيام من الرسول الذي أرسله الرحمن لهداية الإنس والجان، لأنه صلى الله عليه وآله - برصهم - أهل أمر الأمة ولم يوص لهم بشيء، وهم أشفقا على الأمة حدراً من ضلالتهم فعيناهم جاهلاً شقيفاً قطعاً عيباً ليدعو لباس إلى نصبتهم وعصوتهم، ويصرفهم عن أهل بيت نبيهم صلوات الله عليه [كذا].

والعجب من عمر كيف لم يقل لأبي بكر - في تلك الحالة التي يغمى عليه فيها ساعة ويهيق أخرى - إنه ليحزن ويصعه من الوصية كما منع نبيه صلى الله عليه وآله ونسبه إلى المحرقة؟!

وكيف احتراً أبو بكر على ربه في تلك الحالة التي كاد يفارق الدنيا ويرد على ربه تعالى فحكم بكون عمر أفضل الصحابة مع كون أمير المؤمنين عليه السلام بينهم، وقال فيه نيهم اللهم انني باحث خلقت إليك وسائر ما روه في صحاحهم فيه عليه السلام، وأمره الله فيه صلوات الله عليه؟!

وهل يريب لبيب في أن تلك الأمور متناقضة، والحيل القاضحة لوضحة لم تكن إلا لتتميم ما أنسوه في الصحيفة الملعونة من مع أهل البيت عليهم السلام عن الخلافة والإمامة، وحضهم عن رتبة الرئاسة والزعامة، حراهم الله عن الإسلام وأهله شرّ الجزاء، وتواتر عديهم لعن ملائكة لأرض والسماء أقول: وقد مرّ في باب ما أظهر^(١) من الدامة عند الوفاة ما يدسب هذه الخاتمة^(٢).

(١) في (ك) - أظهر

(٢) تدليل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا عُنَدَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَرَأَيْتُمْ أَزُوقُلُ انْقِلَابَكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ

عَنْ عَقِبِهِ فَلَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ شَيْئاً وَسِيحْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ قال عمر بن الخطاب ١٤٤

== قد سلب من المصنف قلنس سره في لوائح الجزء الثامن والعشرين - باب افتراق الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ثلاث وسبعين فرقة، وأنه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من الأمم، وارتدادهم عن الدين - حنة من رويات الارتداد من الطريفيين، وروى في صحيح البخاري في الرقاق باب في الخوص عن النبي (ص) قال: أد فرطكم على الخوص، ويرفعن رجال منكم ثم ليختلجن ذوي عاقول يا رت أصحابي فيقال لأنت لا تدري ما أحدثوا بعنك، ورواه عن أبي هريرة وحديثه بطرق أخر، وعن ابن مسنيب باختلاف يسير، وجاء في مسند أحمد بن حنبل ٣٨٤/١ و٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٥٣، و٤٥٥، ٢٨١/٢

وفي جامع الأصول ١١/١٠١ عن صحيح - البخاري ومسلم -، عن أبي هريرة، أن رسول الله (ص) قال: يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي - أو قال من أممي - فيخلون عن الخوص، فأقول: يا رت أصحابي، فيقول: لا علم لك بما أحدثوا بعنك، إنهم ارتدوا على أعقابهم القهقري

وهذا المصنف روایات مسنيبه بن موانرة، بطر بحار الأنوار ٢٨/٢٧ - ٣٢، حيث جاء بجملة روایات عن طريقهم حرة بالملاحظة والتدبر، مراجع، وانظر صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها، والترمذي في صحيحه المجلد الثاني باب ما جاء في شأن الخشر، وصحيح السائي المجلد الأول في ذكر أول من يكسى يوم القيامة، ومسند أحمد بن حنبل ٢٣٥/١، ٣٥٣، ٣٠٠/٢، ٤٠٨، ٤٥٤، ٤٨/٥، ٥٠، ٣٨٨، ٤٠٠، وراجع ترجمة سر بن أرطاة في الاستيعاب، وكثر العمال ١٢٤/٦، ٢٢٤/٧، ٢٢٤/٧ - ٢٢٥، وتفسير ابن جرير ٢٧/٤، وجمع الروائد ٣٦٤/١٠ - ٣٦٥

وقال في الإصابة ٢/ القسم الأول - ٨٤ بسند عن أبي سعيد، قلنا له: هيناً لك برؤية رسول الله (ص) وصحبه قال: ريت لا تدري ما أحدث بعنك وبطيره ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب بدأ الخلق في غزوة الخليفة عن البراء بن عازب، وما جاء في طبقات ابن سعد ٥١/٨ عن عائشة، وفي تهذيب التهذيب ٩/٨ عن عمرو بن ثابت، قال: لما مات النبي (ص) كفر الناس إلا خمسة

ومنها: أن لسان أبي بكر قد أوردته الموارد.

فقد جاء في حلية الأولياء ١٧/٩ بسند عن أسد، أن عمر أطلع على أبي بكر وهو أخذ بطرف لسانه فيعضضه وهو يقول، إن هذا أوردني الموارد وقريب منه في موطأ مالك في كتاب الجامع ما جاء فيها يحذف من اللسان، وطبقات ابن سعد ٥/٥، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٧٣/٢ وقال: رواه مالك وابن المبارك وسعيد بن منصور وس أبي شبة وأحمد بن حنبل وهناد والخراطي،

وجاء في تفسير الدر المنثور ديل قوله تعالى ﴿لَا تَجْزِيكَ تَكْبِيرُ مِنْ تَجْوَلُكُمْ﴾ من سورة النساء، وقال أخرج أحمد والسائي والبيهقي عن زيد بن أسلم . . . في أحربه، ويظهر في مجمع الروايات للهشمي ٣٠٢/١٠

ومنها كون الخليفة سباً بذي اللسان

فقد سلب أن أوردنا لك في رأيه في القدر، وقوله للرجل ياس للحماء وما أجاب به لسائل من لباب المقلد والتمني بأن يكون عنده من يجهه له مع عدم بيانه ما سأله وعدم إيمان الرجل إلى الحق، ويظهر من الخصائص الكبرى ٨٦/٢ ما كان به وبين عهده - ويمحضر من رسول الله صلى الله عليه وآله ومشهد من المسلمين - من التنازع والشتم، ويظهر من القصة أنها كانت في أحريات أيام الرسالة، مع ما روته العلة وجاء عن طريق الخاصة من أن ساء المسلم فسوق كما في الصواعق المحرقة ٤٣، تاريخ الخلفاء ٣٧. . . وغيرها، وحيث لا يريد الإطالة والتعليق، يذكر المصدر درجاً، وسحب الأمر إلى نقطة القدر وتبعه، فانظر ما أورد أحمد بن حنبل في مسنده ١١٤/١، وابن ماجة في مسنده ٤١٦/١، والخطيب سعداني في تاريخه ١٤٤/٥، والافلاحي في التمهيد ١٩٣، والطبري في تاريخه ٢١٢/٣، وابن عساکر في تاريخه ١١٧/١، وابن الأثير في الكامل ١٣٩/٢، وأبي الفداء في تاريخه ١٥٦/١، والروص الألف ٣٧٥/٢، وغيرها ومنها إهراء رسول الله (ص) عنهم.

فقد وردت في ذلك روايات عن طريقهم، منها ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ٢١٩/٣ بسنده عن أنس عندما شاور رسول الله (ص) الناس يوم بدر وانظر: ٢٥٧/٣ وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده ١٥٥/١ بسنده، قال جاء النبي (ص) أناس من قريش، فقالوا: يا محمد! إنا جيرانك وحلفائك وربنا ما من عينا قد أتوك ليس بهم رعة في الدين ولا رغبة في الفقه، إنا فرأوا من صياعنا وأموالنا فاردعهم إلينا، فقال لأبي بكر: ما تقول؟ قال صدقوا، إنهم جيرانك وحلفائك قال: فتغير وجه النبي (ص)، ثم قال نعمر ما تقول؟ قال: صدقوا، إنهم جيرانك وحلفائك، فتغير وجه النبي (ص)، ورواه السائي في خصائصه ١١، وزاد عليه، ثم قال النبي (ص) يا معشر قريش! والله ليعرضن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للايمان فيصربكم على الدين أو يصرب بعصكم قال أبو بكر أن هو يا رسول الله؟ قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله؟ قال لا، وبكى ذلك بني يحصف لعل، وقد كان أعطى علياً عليه السلام نملًا يخصمها.

ومنها جين الشيعيين وأهراهمهم في الحروب:

فقد أورد الحاكم في مستدركه على الصحيحين ٣٧/٣ عن علي عليه السلام أنه قال يا ابن ليل!

أما كنت مع جابر؟ قال بلى والله كنت معكم، وإن رسول الله (ص) بعث أبا بكر إلى حبيب فسار بالنفس وأخبرهم ورجع قال هذا حديث صحيح الإسناد، وذكر جملة أحاديث، منها: ما رواه في ٣٨/٣ بسنده عن جابر: أن النبي (ص) دفع الرية يوم حبيب إلى عمر فانطلق فرجع يجي أصحابه ويخبرونه وذكره في كبر لعمري ٢٨٤/٥ عن بريدة وانظر تاريخ ابن جرير ٣٠٠/٢ بطريقين، والثاني في حصانته ٥، وفيه في مجمع الروائد ١٥٠/٦، والمحت الطبري في الرهاص الصرة ١٨٧/٢، وهذا متفق عليه في وقعة حبيب لم يرتب به ذو مكة

انظر كبر لعمري ٢٨٣/٥ - ٢٨٤ - ٦، ٣٩٤، وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن ماجة والبرار وابن جرير، وصححه الطبري في الأوسط، ولحاكم والبيهقي في الدلائل والصباه المقدس وأورده في مجمع الروائد للهيتمي ٢٤١/٢، ١٢٤/٩، وذكر له عدة روايات

وعن عائشة - كما في كبر العمال ٢٧٤/٥ - أنها قالت: كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى ثم أنشأ يعني أبا بكر يحدث، قال كنت أول من دعه يوم أحد أي دجع وفرّ وسحق يقول بأحد بفراره وإفراره دون أدعائهم، مع أنه ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال - كما في شرح الجامع الصغير ٣٥٨ للمناوي - حسن ليس لحق كفارة الشرك بالله، والفرار من الرحف - إلى آخره

ولسحق بحثنا بمراد ما أورده الطبري في تاريخه ٤٥٢، وابن قتيبة في الإمامة وسياسة ١٨/١، والمسعودي في مروج الذهب ٤٦٤/١، وأبو عبيدة في الأموال ١٣١، وابن عبد ربه في العقد المفرد ٢٥٤/٢ وغيرهم

ذكروا عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: دخل على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه، فأصابه مهتماً وفيه قال أبو بكر: أجل، بلى لا أسئ عن شيء من الدنيا إلا عير ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن، وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن، وثلاث وددت أني سألت حين رسول الله (ص) فأما الثلاث للآتي وددت أني تركتهن - وددت أني لم أكتشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد علقوه على الحرب، وددت أني لم أكر حرقت الصحابة المسلمين، وأنني كنت وإن قتلته سريعاً، أو حللت بجيحاً، وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة، كنت قدوت الأمر في حق أحد الرجلين - يريد عمر وأبا سبيدة - فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً

وأما اللاتي تركتهن - وددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً كنت صربت عنقه، وأنه تخيل إلي أنه لا يرى شراً إلا أهد عبه، وددت أني حين سبّرت خالد بن الوليد لي أهل الردة كنت أقمت يدي لقصة فإن ظهر يستمرون صفروا، وإن هزموا كب بصلد لقاء أو مدد، وددت أني وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق، فكت قد بسطت يدي

وأما افتخارهم بدفنه في حواري نبي صلي الله عليه وآله فسيأتي فيه .
وروي في الصراط المستقيم^(١) بإسناده عن عاصم بن حميد، عن صفوان،
عن الصادق عليه السلام أنها لم يبيتا معه، لأيلة ثم نُقلا إلى وادي في جهنم يقال
لها^(٢): وادي الدود.



كليبها في سبيل الله . ومثله يديه

ووددت أني كتب سألت رسول الله (ص) عن هذا الأمر؟ فلا يازعه أحد، ووددت أني كنت
سأله من للأصبار في هذا الأمر مصيباً؟ ووددت أني كنت سألته عن ميراث ابنة الأخ ولعنة،
فإن في نفسي منها شيء.

وأوردها أيضاً ابن جرير في تاريخه ٢/٦١٩، وجاء ذكرها في ميراث الاعتدال ٢/٢١٥، وغيرهما
وبلث جوله له مع الباطل ويستظر دولة لخلق معهم، وقد ألتفت أول حبيبتهم أبي بكر الذي لم
يعهد له بسوء في عدم، أو تقصم في جهاد، أو تنز في لعلاق، أو نهالك عن عباده، أو ثبات على
مبدأ، وبنت شعري ما الذي يقوم من أبي حسن صمد الله عنه ١٢ فارجع النظر كرتين، عسى
أن يعود عليه بالحق.

محس قد راجعها كتب التفسير فلم يجد ما يؤثر فيه في هذا، نعم شيء يخص به، وكل ما جاء
عنه هو جهده في الآتي في قوله عز اسمه ﴿وَلَا تَكْفُرْ بِاللَّهِ﴾، والكلالة، وغيرهما، وهو - وأيم الله - جهل
بذمة العرب الأصلية، لا بمعاني القرآن العظيمة، وأما ستة، فهي إمامهم أحمد بن حنبل - مع
دعوه أن كان يحفظ ألف حديث ١١، وينقذ مسنده من أكثر من سبعمائة وحسين ألف
حديث.. لم يثبت تخليفهم لأور إلا سبعين حديث - بحذف المنكر - ١ - ٢ - ١٤، وأكثر ما أورده
له كلام له لم ينقله عن رسول الله (ص)، هذا مع كثرة فيه من وضع وبدليس، وقد ناقش العلامة
الأميني طالب ثراه في حديره ما أورده له من أحاديث لا يريد عليه ٧ - ١٠٨ - ١٢٠
ومحسب أن في ما ذكره للحليفة من تفصايا - مع قننه - عبث وكذبة، وتذكروا هداية، من القن
السمع وهو شهيد

(١) الصراط المستقيم ٣، ١١٦

(٢) في المصدر: له، وهو الظاهر

تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المحالفين بإيراد الأخبار^(١)
من صحاحهم ، وذكر بعض أحواله وبعض ما حدث في زمانه

الطعن الأول :

ما روته العامة وإخاصة أنه أراد لسيّ صلي الله عليه وآله في مرضه أن يكتب
لأمته كتاباً ثلاثاً يضلّوا بعده ولا يختلفوا ، فطلب دوة وكتفاً أو نحو ذلك ، فمنع
عمر من إحضار ذلك وقال : إنه ليهجر ، أو ما يؤذي هذا المعنى ، وقد وصفه الله
سبحانه بأنه : لَا يَنْطِقُ عَنْ أَهْوَى ، وإنّ كلامه ليس إلّا وحياً يوحى^(٢) ، وكثير
اختلافهم وارتفعت أصواتهم حتّى نسأّم وتزخر فقال بعضهم : أحضروا ما
طلب . وقال بعضهم : القول ما قال عمر ، وقد قال الله سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ
وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ

(١) في (س) * الاحتجاج وقد يظهر من (ك) ، وما أثبتناه هو الظاهر

(٢) اقتباس من الآية الثالثة والرابعة من سورة النجم

الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا^(١)، وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^(٢)﴾، وقد قدمنا في باب وصية النبي صلى الله عليه وآله^(٣) في ذلك أخباراً كثيرة من طرق الخاص والعمم ولذا ذكر هنا زائد على ما تقدم ما يؤيد تلك الأحبار من الجانبيين.

فأما الروايات العامة: فروى البخاري^(٤) في باب إخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجهاد والسير، ومسلم في كتاب الوصايا^(٥)، عن سفيان^(٦)، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، أنه سمع ابن عباس يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم كنن حتى بن دمع، الخميس، قلت: يا ابن عباس! ما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه، فقال: اتوني نكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند بني تنازع، فقالوا: ما له أهجر؟! استهموه^(٧) فقال: دروي فالدي أنا فيه خير مما تدعوي إليه.

فأمرهم ثلاث، قل: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجبرهم، ولثالثة: إنا أن سكت عنها وإنا أن قالها فنسيتها^(٨)،

(١) الأحراب: ٣٦

(٢) النساء: ٦٥.

(٣) بحار الأنوار ٢٢/٤٦٥ - ٤٧٠ و ٤٧٢ - ٤٧٣ عن جمع من العامة، وفي صفحة ٤٧٤ عن مجالس

الشيخ المفيد، وفي ٤٩٧ - ٤٩٨ عن كتاب سليم بن قيس الأهلي

(٤) صحيح البخاري ٨٥/٤ كتاب الجهاد باب هل يستنمع إلى أهل اللغة.

(٥) صحيح مسلم ٧٥، ٥

(٦) في (ك) نسخة بدل سعيد أكلول لعن الفرق بينها برسم الخط.

(٧) في المصادر هجر رسول الله (ص)، بدلاً من ما له أهجر؟! استهموه؟

(٨) انظر. صحيح البخاري ١٢٠/٤ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، والكامل لابن الأثير =

قال . قال سفيان^(١) : هذا من قول سليمان .

وفي باب جوائز لوفد من الكتاب المذكور^(٢) ، عن سليمان الأحول ، عن ابن جبر ، عن ابن عباس ، أنه قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ! ثم بكى حتى خضب دمه الحصاء^(٣) ، فقال : شئت برسول الله صلى الله عليه وآله وجمعه يوم الخميس ، فقال : اثبوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا هجر^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله ! فقال : دعوني والذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه ، وأوصيكم بموته بثلاث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا لوفد نخلهم كست أحيرهم ، وسيت

الثالثة

و روى البحاري^(٥) في باب كتابه لعلم من كتاب العلم ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما اشتد بالسيء صلى الله عليه [وآله] وجمعه ، قال : اثبوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده . قال عمر : إن النبي عليه الوجع وعندنا كتاب الله . . حسبنا ، فاحتلموا وكثر اللعظ^(٦) ، فقال قوموا عني ولا ينبغي عهدي التنازع ، فخرج ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه [وآله] وبين كتابه .

= ٣٢٠ / ٢ باب مرض النبي (ص) ووفاته ، والسيرة حلبية ٣ / ٣٤٤ باب ذكر مرضه (ص) ، ومسند أحمد بن حنبل ١ / ٢٢٢ ، وطبقات ابن سعد ٢ / ٣٦ باختلاف في اللفظ .

(١) في (ك) نسخة بدل : سمى - بلا ألف - .

(٢) صحيح البحاري ٤ / ٨٥ [١٧٨ / ٢] الباب السابع

(٣) في (ك) : الحصاء .

(٤) في (ك) : أهجرو .

(٥) صحيح البحاري ١ / ٣٩ دار الشعب [٣٢ / ١]

(٦) قال في الصحاح ٣ / ١١٥٧ اللعظ - بالتحريك - الصوت والحكة وقال في النهاية ١ / ٢٥٧ : اللعظ : صوت وضجة لا يفهم معناها ، وقد تكرّر في الحديث .

وفي باب مرض النبي صلى الله عليه وآله^(١) مثل الرواية الأولى .
وفي هذا الباب^(٢)، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن
بن عباس، قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] البيت رجال^(٣) -
فقال النبي صلى الله عليه وآله [وآله] هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده . فقال
بعضهم^(٤): إن رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] قد غلبه^(٥) الوجع وعندكم
لقرآن، حسا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا، فمهم من يقول:
قربوا يكتب لكم كتاباً^(٦) لا تضلوا بعده، ومهم من يقول غير ذلك، فلما أكثروا^(٧)
اللعو والاختلاف^(٨)، قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله]: قوموا .
قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول: إن لرسالة كل الرزية ما حال بين
رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، لاختلافهم
ولعظهم .
وروى البخاري^(٩) أيضاً في باب قول المريض: قوموا عني، من كتاب
المريض^(١٠).

(١) صحيح البخاري ١١/٦ [٩١/٣] كتاب المرض، باب قول المريض: قوموا عني رواه
طريقين

(٢) صحيح البخاري باب كتاب النبي (ص) في كسرى ١١/٦ [دار الشعب]

(٣) في المصدر زيادة: منهم عمر بن الخطاب قال ولا توجد في طبعة دار الشعب

(٤) في صحيح البخاري: عمر، بدلاً من: بعضهم

(٥) في المصدر: قد غلب عليه، ولعنّها سهرار قد غلب عليه وفي طبعة دار الشعب لنصحيح كما في
المتن

(٦) في صحيح البخاري: يكتب لكم لسي (ص) كتاباً وفي طبعة دار الشعب منه كما في المتن .

(٧) في (ك) كثروا ويحد هناك حاشية لم يُعْنَم عليها وهي: وأكثروا اللعو ووضع بعضها (صح)،
ولعل العبرة تكون هكذا فلما كثروا المعط وأكثروا اللعو والاختلاف

(٨) في المصدر: والاختلاف عند النبي (ص)

(٩) صحيح البخاري ١١/٦ [٩١/٣] وذكر موارد الاختلاف بين الروايتين .

(١٠) في (ك) نسخة بدل: للمريض، وهو عند .

ومسلم^(١) في كتاب الوصايا، عن لرهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لما حصر رسول الله صلى الله عليه وآله - وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب -، قال النبي صلى الله عليه وآله: هلم أكتب لكم كتاباً، وساق الحديث مثل ما مرّ آنفاً

وروى مسلم^(٢) في الكتاب^(٣) المذكور، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إئتوب بالكُتف ولدواة - أو اللوح والدوة - أكتب^(٤) كتاباً لن تصلوا بعده أبداً. فقلو: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يجر

وقد حكى في جامع الأصول^(٥) الأخبار^(٦) في هذا المعنى، عن البحاري^(٧) ومسلم^(٨).

وروى السيد اس طائوس قدس الله روحه في كتاب كشف اليقين^(٩) من كتاب الجمع بين الصحيحين جمع حافظ محمد بن أبي نصر بن عبد الله

(١) صحيح مسلم ٧٦/٥ [١٢٥٩/٣ - دار احياء التراث] كتاب الوصية، باب ترك الوصية من ليس

به شيء يوصي فيه، وذكره لبحاري في صحيحه أيضاً ٧/٤ وانظر مسند احمد بن حنبل ٢٢٤/١

و ٣٣٦، وطبقات ابن سعد ٣٧/٢

(٢) صحيح مسلم ٧٦/٥ [١٢٥٩/٣ - دار احياء التراث]، رحاء في مسند محمد بن حنبل ٣٥٥/١،

وطبقات ابن سعد ٣٧/٢، وغيرهم

(٣) ح. ل. الموضع

(٤) في المصدر: أكتب لكم.

(٥) جامع الأصول ٦٩/١١ - ٧١ حديث ٨٥٣٣، وفي الطبعة الأخرى منه حديث ٨٥٩٧ من نفس المجلد.

(٦) كذا.

(٧) صحيح البحاري ١١/٦ - ١٢ [دار الشعب]

(٨) صحيح مسلم ١٢٥٧/٣ - ١٢٥٩ [دار احياء التراث]

(٩) كشف اليقين. ٢٠٤

الحميدي من نسخة - عليها عدة سمحات وإحارات تاريخ بعضها سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ما هذا لفظه - : قل : قال ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس^(١) - في رواية : ثم بكى حتى ملّ دمه الحصى - ، فقلت : يا ابن عباس ! وما يوم الخميس ؟ قال : شتدّ رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وجهه ، فقال : اثنوني بكتبكم لكم كتاباً لا تصنّوا بعده أبداً فتنازعوا - ولا ينبغي عند النبي تنازع -^(٢) فقالوا : ما شأنه ، هجر ؟ استنهموه^(٣) . فذهبوا يردّدون عليه ، فقال : دروي^(٤) . . دعوني ، فالدي أما فيه خير مما تدعوني إليه .

وفي رواية من الحديث الرابع من الصحيحين فكان ابن عباس يقول . إن الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه . وروى حديث الكتاب - الذي أراد أن يكتبه رسول الله صلى الله عليه وآله لأئمة لامتهم من الضلالة عن رسالته -^(٥) حار بن عبد الله الأنصاري - في المتفق عليه من صحيح مسلم - فقال في الحديث السادس والتسعين من أفراد مسلم من مسند حار بن عبد الله ما هذا لفظه قال . ودعى رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] بصحيفة عند موته فأراد أن يكتب لهم كتاباً لا يصلّون بعده ، وكثر اللعظ^(٦) وتكلم صر ، فرفضها صلى الله عليه وآله [وآله]

وقد رضي الله عنه في كتاب طرائف^(٧) . من أعظم طرائف المسلمين أنهم شهدوا جميعاً أن سيّهم أراد عند وفاته أن يكتب لهم كتاباً لا يصلّون بعده أبداً وأن

(١) لا توجد في المصدر : وما يوم الخميس

(٢) في المصدر : فتنازعوا ، فقال لا ينبغي عدي التنازع

(٣) في (ك) : دعوني

(٤) في كشف اليقين رسالة - بلا صمير -

(٥) جاء في حاشية (ك) اللعظ . صوت وصحّة لا يفهم معناه نهاية

انظر النهاية لابن الأثير ٢٥٧/٤

(٦) الطرائف : ٤٣١ - ٤٣٣ .

عمر بن الخطاب كان سبب معه من ذلك لكتاب^(١) وسبب ضلال من ضل من أمته، وسبب اختلافهم وسبك الدماء بينهم، وتنف الأموال، واختلاف الشريعة، وهلاك اثنين وسبعين فرقة من أصل فرق الاسلام، وسبب خلود من يجلد في النار منهم، ومع هذا كله فإن أكثرهم أطاع عمر بن الخطاب، الذي قد شهدوا عليه بهذه الأحوال في الخلافة وعصموه وكفروا بعد ذلك من يطعن فيه - وهم من جملة الطاعنين - وضلوا من يدمه - وهم من جملة الدائمين - وتبرؤا ممن يقبح ذكره وهم من جملة لقبحين^(٢)

فمن روايتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق عليه في طبعته من مسند عبد الله بن عباس قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله سوي بته رجال فيهم عمر بن الخطاب -، فقال النبي صلى الله عليه وآله هلموا اكتب لكم كتاباً^(٣) لن تضلوا بعده أبداً فقال عمر بن الخطاب: إن لبي صلى الله عليه وآله قد عده الوجع^(٤) وعندكم القرآن، حسبكم كتاب ربكم^(٥)

وفي رواية ابن عمر - من غير كتاب الحميدي -، قال عمر: إن الرجل ليهجر.

وفي كتاب الحميدي^(٦): قالوا: ما شأنه، هجر؟

(١) لا توجد في الطوائف. الكتاب

(٢) ما سقط جاء في مصدر ٤٣١ - ٤٣٢

(٣) لا توجد في المصدر: كتاباً

(٤) في الطوائف قد عليه عليه الوجع

(٥) لاحظ صحيح البخاري ١٢٧/٥، وصحيح مسلم ٧٥/٥ - ٧٦، [١٢٥٧/٣] كتاب الوصية،

وطبقات ابن سعد ٢/٢٤٢ - ٢٤٥ باب ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وآله

أن يكتبه لأمته في مرضه الذي مات فيه، وذكر تسعة روايات

(٦) الجمع بين الصحيحين، ولم نجد له نسخة مطبوعة، ووجدنا أكثر من نسخة مخطوطة في مكتبة

السيد الجمعي المرعشي في قم.

وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم: فقال^(١) : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ [يَهْجُرُ...»^(٢).

قال الحميدي فاحتلف الخاصرون عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ، فعضهم يقول القول ما قاله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ، فقرأوا إليه كتاباً يكتب لكم، ومنهم من يقول القول ما قاله عمر، ولما أكثروا اللفظ والاحتلاط، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: قوموا عني فلا يسغي عدي التازع، فكان ابن عباس يركي تحت تبتل دموعه، يخص، ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث. فقلت: يا ابن عباس! وما يوم الخميس؟ فذكره عبد الله بن عباس يوم مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ من ذلك الكتاب، وكان يقول^(٣): الرزية كل لرزية ما حاله بين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وبين كتابه^(٤).

أقول المخرج: الهديان قال في جامع الأصول في شرح عريب الميم^(٥): المخرج - بالفتح - الهديان، وهو النطق بما لا يفهم، يقال: هجر فلان إذا هدى، وأهجر: نطق^(٦) بالمحش، وأهجر بالصم - النطق بالمحش^(٧).

وفي القاموس^(٨): هجر في نومه ومرضه هجراً - بالصم - هدى، وفي الصحاح^(٩): المخرج: الهديان، وَقَدْ هَجَرَ الْمَرِيضُ يَهْجُرُ هَجْرًا فَهُوَ هَاجِرٌ

(١) في صحيح مسلم لطبع مطالوا ولعله من تصحيحاتهم

(٢) هنا سقط جاء في الأصل، فراجع

(٣) في المصدر: وكان ابن عباس يقول..

(٤) انظر صحيح البخاري ١/ ٣٧، وصحيح مسلم ٥/ ٧٥ - ٧٦ [٣ - ١٢٥٩]

(٥) جامع الأصول ١١/ ٧١، دبل حديث ٨٥٣٣

(٦) في المصدر: إذا نطق

(٧) في الجامع: المحش في النطق

(٨) القاموس ٢/ ١٥٨.

(٩) الصحاح ٢/ ٨٥١. وقال في المصباح ٢/ ٣٤٧. هَجَرَ الْمَرِيضُ في كلامه هَجْرًا أَيْضًا حَلَطَ وَهَدَى، وَالمَخْرَجُ المحش وهو سم من هجر يهجر - من باب قتل - وفيه لغة أخرى وأهجرت =

وَالْكَلَامُ مَهْجُورٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُرْوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا يُشَبِّهُ هَذَا الْقَوْلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^(١) قَالَ: قَالُوا فِيهِ غَيْرُ الْحَقِّ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَرْيُوسِ إِذَا هَجَرَ قَالَ غَيْرَ الْحَقِّ. وَعَنْ مُجَاهِدٍ سَخُوهُ.

فظهر أن إنكار بعضهم كون أهر سمعني هذيان من أحسن هذيان.
وقد اعترف ابن حجر - مع شدة تعصبه - بأنه سمعني الهذيان، في مقدمة شرحه لصحيح البخاري^(٢).

وَاللَّعَطُ - بِالتَّسْكِينِ وَالتَّحْرِيكِ - الصَّوْتُ وَخَلْبَةُ أَوْ أَصَوَاتُ مُنْهَمَةٍ لَا تَقْهَمُ^(٣).
وَالرُّزْةُ: الْمُصِيَّةُ^(٤).

ثم اعلم أن قاصي القصاة في المعنى لم يتعرض لدفع هذا الطعن عن عمر ابن الخطاب، وكذلك كثير من العامة كشارح المقاصد وغيره، ولم يذكره السيد

= بالرجل استهزأت به وقلت فيه قولاً قبيحاً. وقد اس لاثير في النهاية ٢٤٥/٥ ٢٤٦ يقال أهرج في منطقه يهرج هجراً إذا أهرج، وكذا إذا أكثر الكلام عيلاً لا يسنني، والاسم أهرج بالصم -، وهجر يهجر هجراً - بالفتح إذا خلط في كلامه ودعنى ومنه حديث مرض النبي صلى الله عليه [وربه] وسلم قَالُوا مَا شَأْنُهُ؟ أهرج؟ أي اختلف كلامه بسبب المرض عن سبيل الاستعظام، أي هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض، وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل إخباراً فيكون إما من المعنى أو هذيان، والمائل كمن عمر ولا يظن به ذلك! أقول إن كان ما قاله عمر حل سبيل الاستعظام كان اعتقاده في الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله كاعتقاده في سائر الناس، ولكن صدر حديثه وديك لا يلائم الاستعظام، وبعبارة ترك الصدر والدليل ونقل مختصراً منه لذلك

(١) لفرقان. ٣٠

(٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري لشرح صحيح البخاري ٢٠٠ قال أهرج هجرة الاستعظام - والاسم أهرج، وهو هذيان، ويطلق عن كثرة الكلام الذي لا معنى له، قيل وهو استعظام، بكار

(٣) قاله في مجمع البحرين ٢٧١/٤، والقاموس ٢٨٣/٢، وغيرهم

(٤) ذكره في القاموس ١٦/١، ومجمع البحرين ١٨٣/١

الأجل رضي الله عنه في الشاي لكون نظره فيه مقصوراً على دفع كلام صاحب المغني، وقد تصدى القاضي عياض المالكي في كتابه الموسوم بـ 'الشفاء'^(١) لدفعه وتوجيه الاختلاف الصادر عن الأصحاب بوجوه نذكرها مع ما يرد على كلامه، قال:

أولاً. فإن قلت: قد تقررت عصمة نبي صلى الله عليه وآله وسلم في أقواله في جميع أحواله، وأنه لا يصح منه فيها حلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو، ولا صحة ولا مرض، ولا حد ولا مزاح، ولا رضئ ولا غضب، فما معنى الحديث في وصيته صلى الله عليه وآله وسلم [وته] وسلم الذي حدثنا به القاضي أبو علي، عن أبي الوليد، عن أبي ذر، عن أبي محمد وأبي لهيثم وأبي إسحاق جميعاً، عن محمد بن يوسف، عن محمد بن إسحاق، عن علي بن عبد الله، عن عبد الرزاق، عن^(٢) معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال، لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وته] وسلم - وفي البيت رجال - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم [وآله] وسلم هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده فقال بعضهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وآله] وسلم^(٣) عنه الوجد . . الحديث وفي رواية أنتموني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً، فتنازعوا، فقالوا: ماله؟ أهجر؟ استفهموه فقال دعوني فإن الذي أنا فيه خير. وفي بعض طرقه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [وآله] وسلم هجر^(٤)، وفي رواية: هجر، ويروى: أهجر، ويروى^(٥): أهجراً، وفيه: فقد عمر: إن النبي (ص) قد اشتد به الوجد، وعبدنا كتاب الله حسبنا، وكثرت اللغط. فقال: قوموا عني وفي رواية. واختلف أهل البيت

(١) الشفاء للقاضي عياض المالكي ١٩١/٢ - ١٩٥ باختلاف أشرا لمهمه

(٢) في المصدر عبد الرزاق بن همام أخيراً مع اختصار في الإسناد، وتبدل حدثنا ب. عن

(٣) في الشعارية قد

(٤) في المصدر يهجر

(٥) في (ك): حط عن كلمة: يروى

واحتصموا، فمهم من يقول: قَرَّبُوا يكتب لكم رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسَلَّمَ كتاباً، ومنهم من يقول القول ما قال عمر، قال أثمتنا في هذا الحديث: النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسَلَّمَ غير معصوم من الأمراض، ما^(١) يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي وسحوة مما يطرأ على جسمه، معصوم أن يكون منه من القول أثناء ذلك ما يطمع في معجزته، ويؤدي إلى فساد في شريعته من هذيان واحتلال في كلام، وعلى هذا لا يصح طاهر رواية من روى في^(٢) الحديث: هجر^(٣) إذ معناه هذي، يقال هجر هجرًا إذا هبى، وأهجر هجرًا إذا أفحش، وأهجر تعدية هجر، وإنما الأصح والأولى أهجرًا على صريح الإنكار، على من قال لا يكتب، وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة، و^(٤) في حديث الرهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام، عن ابن عبيدة^(٥) وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر - على حذف ألف الاستفهام - والتقدير أهجرًا، وإن^(٦) يحمل قول القائل هجرًا وأهجر على^(٧) دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظم^(٨) ما شاهد من حال الرسول صَلَّى الله عليه [وآله] وشدة وجعه، وهول^(٩) المقام الذي اختلف فيه عليه، والأمر الذي هم بالكتاب فيه حق لم يصط هذا القائل لعظمه، وأحرى المحر عجز شدة الوجع، لا أنه اعتقد أنه يجوز عليه الهجر كما حملهم

(١) في الشفاء وما.

(٢) في (س) لا توجد. في

(٣) في المصدر. هجر

(٤) لا توجد الواو في (س).

(٥) هنا سقط جاء في الشفاء وهو: وكذا صسطه الأصلي بحقه في كتابه وغيره من هذه الطرق، وكذا

رواه عن مسلم في حديث سفيان وهو غيره

(٦) في المصدر: أهجرًا أو إن

(٧) لا توجد في الشفاء. على

(٨) في المصدر لعظيم

(٩) لا توجد: هول، في المصدر

الإشفاق على حراسته، والله تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١) ونحو هذا، وأما على رواية: أهجراً فقد^(٢) يكون هذا راجعاً إلى المختلفين عنده صلى الله عليه وآله ومخاطبة لهم من بعضهم، أي جثمت باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديه هجراً ومكراً من القول، والمُحرر - بضم الهاء - الفحش في المطلق.

وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث، وكيف اختلفوا بعد أمره لهم^(٣) أن يأتوه بالكتاب، فقال بعضهم: أوامر النبي صلى الله عليه وآله [عليه] يفهم إيجاباً من نديها ونديها من إباحتها بقرائن، فلعمري قد ظهر من قرائن قوله صلى الله عليه وآله [عليه] وسلم لبعضهم ما فهموا أنه لم يكن منه عزيمة بل رقة إلى اختيارهم، وبعضهم لم يفهم ذلك. فقال: استفهموه؟ قلنا اختلفوا كتب عنه إدا لم يكن عزيمة، ولما رأوه من صواب رأي عمر، ثم هؤلاء قالوا: ويكون متاع عمر إماماً إشفاقاً على النبي صلى الله عليه وآله [عليه] وسلم من تكلفه^(٤) في تلك الحال إملأ الكتاب، وأن تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال: إن^(٥) النبي صلى الله عليه وآله [عليه] وسلم اشتد به الوجع. وقيل: خشي عمر أن يكتب أموراً يعجرون عنها فيحصلون في الحرج^(٦) والعصيان^(٧) بالمخالفة، ورأى أن الأوفى بالأمة في تلك الأمور سعة الاجتهاد وحكم النظر، وطلب الثواب^(٨)، فيكون لمعطي والمصيب مأجوراً. وقد علم عمر تقرر

(١) المائدة ٦٧

(٢) هنا سقط جء في الشما وهو وهي رواية أبي اسحاق المستفي في الصحيح في حديث أبي جبير عن ابن عباس من رواية قتبية فقد.

(٣) في المصدر: صلى الله عليه وسلم، ولا توجد لهم

(٤) في الشما: تكليفه

(٥) لا توجد في (س) ان

(٦) حدثت الوو من (س)

(٧) لا توجد: العصيان، في المصدر

(٨) في الشما: اصواب، بدلاً من: الثواب.

الشرع وتأمّن^(١) الملة، وأن الله تعالى قد ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٢)، وقوله صلى الله عليه [وآله] وسلم أوصيكم بكتاب الله وعترتي. وقول عمر: حسبنا كتاب الله، رد على من نازعه لا على أمر النبي صلى الله عليه وآله. وقد قيل إن عمر قد حشي تطرق لمذنبين ومن في قلبه مرض^(٣) لما كتب في ذلك الكتاب في خلوة وأن يتفكروا في ذلك الأقاويل، كأدعاء الرافضة الوصية وغير ذلك.

وقيل إنه كان من النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم على طريق المشورة والاحتسار، هل يتفقون على ذلك أم يختلفون؟ فلم يختلفوا تركه وقالت طائفة أخرى: إن معنى الحديث أنه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان عيباً في هذا الكتاب لما طلب منه لا أنه ابتدأ بالأمر به^(٤) بل اقتضاه منه بعض أصحابه فأجاب رعتهم وكره ذلك عنهم للعلل التي ذكرناها، واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي (ع). انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فإن كان الأمر فيما علمناه، وكراهة علي (ع) هذا، وقوله: والله لا أفعل^(٥) واستدل بقوله (ص). دعوني فلدي أو فيه خير. أي الذي أو فيه خير من إرسال الأمر وترككم كتاب الله وإن تدعوني من الذي طلبتم^(٦)، وذكر أن الذي طلب كتابة أمر الخلافة بعده وتعيين ذلك. انتهى كلامه.

ويرد على ما ذكره أولاً، وما نقله عن القوم ثانياً وجوه من الإيراد فأما ما احتاره في تفسير الحجر وتوجيهه فهو محرر نفع فيه إمامه، فإن ما رواه

(١) في المصدر: تأسييس، وهو الظاهر.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) حط على الواو في (ك).

(٤) لا توجد به، في (س).

(٥) جاء في الشفاها زيادة كلمة: الحديث.

(٦) في المصدر: مما طلبتم.

البخاري في باب العلم صريح في أن عمر نسب إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قد غلبه الوجع، ولا يلزمنا إيجاته في إحصار الكتاب، وظاهر أن قائل: ماله أهجر؟ استفهموه، هو قائل: قد غلبه الوجع، وإن معاد العبارتين واحد، ومعلوم من سياق مجموع الأخبار أن الدعط ولاختلاف لم يحصل إلا من قول عمر، وأن ترك النبي صلى الله عليه وآله الكتابة لم يكن إلا من جهته، وأنه آذاه وأغاظه.

وأما الاعتذار بأنه صدر منه هذا الكلام من الدهشة فهو باطل، لأنه لو كان كذلك لكان يلزمه أن يتدارك ذلك بما يظهر للناس أنه لا يستخف شأنه صلى الله عليه وآله.

وأيضاً لو كان في هذا الترجيح من المحنة له صلى الله عليه وآله بحيث يصطرب سماع ما هو مظنة وفاته صلى الله عليه وآله إلى حد يحتل نظام كلامه لكان تلك الحالة أشد بعد تحقق الوفاة، ولو كان كذلك لم يبادر إلى السقيفة قبل تجهيزه صلى الله عليه وآله وغسله ودفنه، ولو سلم ذلك فهو لا ينفع، لأن مناط الطعن بحالفة أمر الرسول صلى الله عليه وآله له ومخافته فيما يوجب صلاح عامة المسلمين إلى يوم القيامة، والسهر في خصوص عذرة لا ينفع في ذلك.

وأما ما نقله عن الفوم في ذلك فالاعتراض عليه من وجوه

الأول: إن ما ذكره أولاً - من أن فهم البعض أن أمره صلى الله عليه وآله بإحضار ما طلب كان محدوداً إلى اختيارهم - ظاهر الفساد، فإن الأمر مع أنه ظاهر في الوجوب - كما حرر في محله - قد قترن به في المقام ما يسمع من أن يراد به الندب أو الإباحة، فإن النبي صلى الله عليه وآله علل الكتاب بأن: لا يفضلوا بعده، وظاهر أن الأمر الذي يكون في تركه صلال الأمة لا يكون مباحاً ولا مندوباً، وليس مناط الوجوب إلا قوة المصلحة وشدة المعسدة، وقد علل من مع الإحضار بأنه صلى الله عليه وآله يهجر، كما صرحت به الرواية الثانية المتقدمة، أو أنه قد غلبه الوجع، وظاهر أن هذا الكلام لا ارتباط له بفهم الإباحة أو الندب.

ويؤيده قول ابن عباس - مع عتراف الجمهور له بجوقة الفهم وإصابه النظر -

أَنَّ الرِّبِّيَّةَ كُلَّ الرِّبِّيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ الْكِتَابَةِ، وَهَلْ يَسْمَى فَوْتُ أَمْرٍ مَسَاحٍ أَوْ مُنْدُوبٌ رِبِّيَّةً كُلَّ الرِّبِّيَّةِ، وَيَسْكِي عَلَيْهِ حَتَّى يَبْلُغَ الدَّمْعَ الْخَصِيَّ.

ولا ينكر من به أدنى ألفة بكلام العرب أنهم يكتصون في مهم المعاني المجارية وفي الحقائق بقرائن أحسن من هذا، فكيف بالمعنى الحقيقي إذا اقترن بمثل تلك القرينة؟ على أن اشتغال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَالِ الْمَرَضِ وَشِدَّةِ الْوَجَعِ، وَدَنُو لَرَحِيلَ، وَفَرَقِ الْأُمَّةِ الَّتِي بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِشِيرًا وَبَذِيرًا لَمْ يَكُنَايَا مَا كَانَ سَبَبَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَيْهِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ حَتَّى يَكُونَ رَدُّهُ وَقَوْلُهُ مَقْضًى إِلَيْهِمْ وَمَرْجُوعًا إِلَى حَتِيرِهِمْ، نَمَا لَا يَقُولُ بِهِ إِلَّا مَنْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِي السَّعَةِ وَالْوَكْءِ^(١)، فَهَيَّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأُمُورِ الْمُسْتَحْصَةِ^(٢) وَإِنْ كَانَ عَنِ وَجْهِ الدَّبِّ فَطَاهِرٌ أَنْ رَدَّ مَا اسْتَحْصَاهُ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَكَمَ بِهِ وَلَوْ عَلَى وَجْهِ الدَّبِّ وَطَرٌ أَنْ الصَّوَابُ فِي خِلَافِهِ، وَعَذَهُ مِنَ الْهُدْيَانِ تَقْيِيعُ قَبِيحٍ لِرَأْيٍ مِنْ لَا يَبْطُلُ عَنْ أَهْوَى، وَتَجْهِيلُ وَتَصْلِيلُ لِمَنْ لَا يَصِلُ وَلَا يَعْوِي، وَلَيْسَ كَلَامُهُ إِلَّا وَحْيًا يُوْحَى، وَهُوَ فِي مَعْنَى الرَّدِّ عَلَى اللَّهِ صَبْحَانَهُ، وَعَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ

وَلَعَلَّ الْمُجَوِّزِينَ لِلْاجْتِهَادِ فِي مُقَابَلَةِ سَخَرٍ - وَلَوْ عَلَى وَجْهِ الْاسْتِحْصَاءِ - لَا يَقُولُونَ بِجَوَازِ الرَّدِّ عَلَيْهِ عَنْ هَذَا الْوَجْهِ الْمُسْتَحْصِلِ عَلَى سَاءَةِ الْأَدَبِ وَتَسْفِيهِ الرَّأْيِ فَإِنْ قِيلَ: إِذَا كَانَ أَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِحْصَارِ مَا طَلَبَ عَنِ وَجْهِ الْإِيجَابِ وَالْإِلْزَامِ لِلْخَوْفِ فِي تَرْكِ الْكِتَابَةِ مِنْ تَرْتَبِ مَفْسِدَةٍ عَظِيمَةٍ - هِيَ ضَلَالُ الْأُمَّةِ - فَكَيْفَ تَرْكُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يُبْصَرْ عَلَى الْمَطْلَبِ؟ وَهَلْ هَذَا إِلَّا تَقْصِيرٌ فِي هِدَايَةِ الْأُمَّةِ وَاللُّطْفُ بِهِمْ؟

قلنا. لَعَلَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَأَى مِنْ حَالِ الْخَاصِرِينَ إِيمَارَةَ الْعَصِيَانِ، وَشَهْدَ مِنْهُمْ إِثَارَةَ الْفِتْنَةِ وَتَهْيِيجَ الشَّرِّ خَافَ أَنْ يَكُونَ فِي الْوَصِيَّةِ وَتَأْكِيدِ

(١) لنوك: الحق، قاله في الصحاح ١/١٦١٢، ومجهره

التنصيب على من عينه للإمامة وجعله أولى بالناس من أنفسهم تعجيل للفتنة بين المسلمين وتفريق كلمتهم، فيتسلط بذلك لكفر وأهل الردة عليهم، وينهدم أساس الاسلام، وينقلع دعائم الدين، وذلك لأن الراغبين في الإمامة والطامعين في الملك والخلافة قد علموا من مرضه صلى الله عليه وآله وإحباره تصريحاً وتلويحاً في غير موقف بأنه قد دنى أجله ولا يبرأ من مرضه، فوطئوا أنفسهم لإلقاء الشبهة بين المسلمين لو كتب الكتاب وأكد الوصية، بأنه كان على وجه لهجر والهديان، فيصدقهم الذين في قلوبهم مرض، ويكتبهم المؤمنين^(١) بأن كلامه ليس إلا وحياً يوحى، فيقوم فيهم المحاربة وقتل ويشتبه الحال الى استيصال أهل الايمان وطهور أهل الشرك والطفيان، فاكتمى صلى الله عليه وآله بنصه يوم الغدير وغيره، وقد بلغ الحكم وأدى رسالة ربه كما أمره بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَنْقُصْ رِسَالَتَهُ﴾^(٢) فلم يكن في ترك الكتابة تقصير في التسليم والرسالة، وإنما منعت الطائفة من لامة لشقاوتهم ذلك العمل، وسدوا باب الرحمة، فصلوا عن سوء الصراط وأصتوا كثيراً. ﴿وَمَسِيْعَلُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣).

الثاني إن ما يظهر كلامه - من أن استنفهمهم كان لاستعلام أن الأمر على وجه العزم، أو رد الأمر الى اختيارهم - مردود، بأن قوهم ما شأنه: أهجر؟ استنفهموه؟ لا يفهم منه من له أدنى فطنة، إلا أن هذا الاستفهام عبارة عن استعلام أن كلامه ذلك كان من المحر وكلام المرصى والهديان، أو هو كلام صحيح، لا أن أمره كان على وجه لعزم أو الرد الى الاختيار، وهو واضح.

وأما ما علل به الكف من صواب رأي عمر، فعليه أنه ليس في الكلام ما يدل على تصويب رأي عمر، فمن قوله صلى الله عليه وآله في الرواية الثالثة من

(١) في (ك) نسخة بدل: الموقنون

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) الشعراء: ٢٢٧.

روايات البخاري. قوموا عني ولا ينغي عندي التنارع صريح في الغيظ والتأدي بثلث المحالفة، وهل يجوز عقل أن يطلق بمثل هذا الكلام في مقام تصويب الرأي من وصفه الله سبحانه بالخلق العظيم، وبعمه رحمة للعالمين؟ وكيف لم يأمر صلى الله عليه وآله من كان يؤديه بطول الجلوس في بيته بالقيام والخروج ويستحي من إظهار ذلك، حتى نزل قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنُّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُتَأَنِّسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ لِيَسْتَحْيَ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيَ مِنْ الْحَقِّ﴾^(١)، فكيف استحيي من الأمر بقيام من كان يؤديه وأمر به من اهتدى إلى الصوب في مثل ذلك الأمر الذي يعم نفعه الأمة طراً وتُعظم بلوه، ومع قطع النظر عن ذلك فسقم هذا الرأي عما لا ريب فيه، فإن قوله حسب كتاب الله يدل على أنه لا خوف على الأمة من الضلال بعد كتاب الله في حكم من الأحكام، ولا لم يصح لاستناد إليه في مع كتابة ما أراده النبي صلى الله عليه وآله ولم يصرح بتعيينه، والآيات التي يستسط منها الأحكام - كما ذكرنا - خمسة آية أو قريب منها، وظاهر أنها ليست في الظاهر مدركاً لكثير من الأحكام، وليس دلالتها على وجه يقدر على استنباط الحكم منها كل أحد، ولا يقع في فهمه اختلاف بين الناس حتى يسد باب الضلال، ومن راجع كلام المفسرين أدنى مراجعة علم أنه ليس آية إلا وقد احتملوا في فهمها واستخراج الأحكام منها على أقوال متصاعدة ووجوه مختلفة، والكتاب الكريم مشتمل على ناسخ ومسوح، ومحكم ومثابه، وظاهر ومؤول، وعام وخاص، ومطلق ومقيّد. وغير ذلك مما لا يصيب في فهمه إلا الراسخون في العلم المعصومون من الرعب والضلال، ومن ذلك بعدم أنه لم يكن غرضه صلى الله عليه وآله إلا تعيين الأوصياء إلى يوم القيامة، لأنه إذا كان كتاب الله عز وجل بطوله

وتفصيله لم يرفع الاختلاف بين الأمة، فكيف بتصوّري في مثل هذا الوقت منه صلى الله عليه وآله إملاء كتاب يشتمل على أسطر قلائل يرفع الاختلاف في جميع الأمور عن الأمة، إلا بأن يعين في كل عصر من يرجعون إليه عند الاختلاف، ويرشداهم إلى جميع مصالح الدين^(١) والدنيا، ويصّر القرآن المجيد لهم بحيث لا يقع منهم اختلاف فيه ١٩.

وينطق بما ذكرنا قول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا كلام الله الناطق وهذا كلام الله الصامت^(٢).

وقد قيل: أن قوله هـ كقول المريض: لا حاجة لنا إلى الطبيب لوجود كتب الطب بين أطهرياء، وظاهر أنها أشمل بالمعروف لطية من الكتاب الكريم لتفاصيل الأحكام الشرعية، فأتضح أنه المنع عن كتابة ما يمسح عن الضلال غير الضلال والإصلاح، وكثرة الخلاف بين الأمة وتشتت طرقه - مع وجود كتاب الله بينهم - دليل قاطع على ما ذكرنا.

الثالث: إن ما ذكره - من أن عمر أشفق على الرسول صلى الله عليه وآله من تحمل مشقة الكتابة مع شدة الوجد - فاسد، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لم نجر عادته في أيام صحته بأن يكتب الكتاب بيده، وإنما كان يملئ على الكاتب ما يريد؛ إما لكونه أمياً لا يقرأ ولا يكتب، أو لغير ذلك، ولم يكن ذلك مستوراً على عمر، فكيف أشفق عليه من الكتابة ١٩.

وأما الإملاء؛ فمن أين علم أنه لا يمكن لرسول صلى الله عليه وآله التعبير عما يريد بلفظ مختصر وعارة وجيزة لم يكن في إلقائها إلى الكاتب مشقة لا يقدر على تحملها، على أنه تحمله صلى الله عليه وآله للمشاق في هداية الأمم لم

(١) في (مس) - الديعة

(٢) كما في الوسائل ١٨ ٢٠ باب ٥ حديث ١٢، ويؤيده ما أورده في الكافي وكتر الموائد، وحكاها العلامة المحلّي في بحاره ٢٣/١٩٧ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُطَلِّقُ عَلَيْكُمْ بِالنُّزْلِ﴾ قال: إن الكتاب لا يعلم ولكن محمد وأهل بيته هم الباصقون بالكتاب.

تكرر هذه الكتابة مدهة، فكيف لم يشفق عمر في شيء من المواضع إلا فيما فهم فيه أن المراد تأكيد النصر في أمير المؤمنين عليه السلام - كما سيجيء - تصريحه بذلك إن شاء الله - ؟! ولا ريب في^(١) أنه صلى الله عليه وآله كان أشفق على نفسه وأعلم بحاله من عمر بن الخطاب .

وبالجملة : برودة مثل هذا الاعتذار إنما لا يرتب فيه دو فطنة .

وأما اشتداد الوجع : فإنما استند إليه عمر لإثبات كلامه^(٢) أن كلامه صلى الله عليه وآله ليس مما يجب^(٣) الإصغاء إليه ، لكونه ناشئاً من احتلال العقل لغلبة الوجع وشدة المرض كما يظهر من قولهم في الروايات لسابقة ما شأنه ؟ هجر ؟ أو أنه ليهجراً لا لما رعمه هذا القاتل ، وهو واضح .

الرابع : إن ما ذكره من الاهتلال - بأن عمر رأى أن^(٤) الأوفى بالامة ترك البين ليكون المخطئ أنصاً ما جوراً ، وأنه يخاف من أن يكتب أموراً يعجزون عنها فيحصلون في الخرج والعصيان بالمخالفة - يرد عليه : أنه لو صبح الأول لجار لدنس مع الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغ الأحكام ، وكان الأحرى^(٥) أن لا يبعث الله الرسل إلى الخلق ويكلفهم المشاق واحتمال الأذى في تبليغ الأحكام ، ويترك الناس حتى يجتهدوا ويصيبوا الأجر ، مصيبين أو محطئين ، ولا يرى المصلحة^(٦) في خلاف ما حكم الرسول صلى الله عليه وآله عليه وآله بأنه في تركه خوف الضلال عن الأمة إلا من خرج عن رقة الايمان ، وقد قال تعالى : ﴿وَلَا وَدَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ خُرْجاً ثُمَّ قَضَيْتَ وَمَنْ يَسْلَمُوا﴾

(١) في (س) ، فيه ، وحط عليها في (ك)

(٢) لا توجد : كلامه ، في (س)

(٣) في (س) ، يجب

(٤) في (ك) : بأن

(٥) كذا ، والظاهر الأحرى - بالخاء المهملة - .

(٦) كذا ، والظاهر المصلحة

تَسْلِيًا^(١)، وقال سبحانه ﴿وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا^(٢)﴾.

وأما الخوف من أن يكتب أمرٌ يعجز لئس عنه، فلو أُريد به الخوف من أن يكلفهم فوق الطاقة فقد بطل له ولغيره - بدلالة العقل، وقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا^(٣)﴾ وبغيره من الأدلة النقليّة - أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكتب أمرته إلا دون طاقتهم، ولو أُريد الخوف من تكليفهم بما فيه مشقة فلم لم يسمع عمر وغيره رسول الله صلى الله عليه وآله عن حرص الحجاج والجهاد والسبي عن^(٤) وطء امرأة حميلة ثابتي عن النكاح أو كان لها محل مع شدة العزوبة وميل النفس، وظهر أن كثيراً من سبب يعصون الله في الأوامر الشاقة ويحالفون الرسول صلى الله عليه وآله.

وأما المشقة البالغة التي تُعدّ في العرف حرجاً وصيقاً - وإن كان دون الطاقة - فقد نهى الله تعالى بقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ^(٥)﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثت إليكم بالحنيفة السمحة السهلة البيضاء^(٦). وكيف فهم من قوله: اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي - إنه أراد أن يكتب لهم ما يعجزون عن القيام به، وأني رتبط بهذا لا اعتذار بقوله: إنه قد غلبه الوجع، أو إنه ليهجر.

وبالجملة: لم يكن عمر من أخطاب ولا غيره أعلم بشأن الأمة وما يصلحهم

(١) النساء: ٦٥.

(٢) الأحزاب: ٣٦.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

(٤) لا توجد: عن، في (س).

(٥) البقرة: ١٨٥.

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٢/٥٠٦.

مَنْ تَوَاتَرَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ وَآيَدَهُ اللَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَلَا أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ وَأَرَأَفَ بِهِمْ مَنْ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

الخامس: إنَّ ما ذكره - من أنَّ عمر علم تَقَرَّرَ الشَّرع والمِلَّة بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١)، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوْصِيَكُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ وَعِترتي... - يرد عليه: أنه لو كان المراد بكَمال الدين ما فهمه لزم عناء الناس عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وعدم احتياجهم إليه بعد نزول الآية في حكم من الأحكام، وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوْصِيَكُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ وَعِترتي فليس فيه دلالة على أنه لم يبق أمر مهم للأمة أصلاً حتى تكون الكتابة التي أراد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَوْلِهِ عِشَاءً، وَيَصْخَرُ مِنْهَا وَقَدْ كَانَتْ مُرَاداً مِنَ الْكِتَابَةِ تَأْكِيدُ الْأَمْرِ بِاتِّسَاعِ الْكِتَابِ وَالْعِترَةِ الطَّاهِرَةِ الْخَاصَّةِ لَهُ وَبَعْدَئِهِ بِمَا فِيهِ عَلَى وَجْهِهِ حَقٌّ مِنْ تَرْكِ الْأُمَّةِ الْإِعْتِصَامَ بِهَا فَيَتَوَرَّطُوا فِي أَوْدِيَةِ أَهْلَائِهِ، وَيُضَلُّوا كَمَا فَعَلَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَضَلُّوا عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ، وَلَوْ فَرَحْنَا أَنْ مَرَادَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَمراً وراء ذلك، فليس هذا الاعتذار إلا التزاماً للمصداقة وقولاً بأنَّ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَاقِلٌ أَنْ يَكْتُبَ عِشَاءً لَا فَايِدَةَ فِيهِ أَصْلاً، وَكَانَ قَوْلُهُ: لَا تَضَلُّوا بَعْدَهُ... هَجْراً مِنَ الْقَوْلِ وَهَدِياً مُحْضاً، وَلَوْ كَانَ الْعِنَاءُ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ فَلَمْ يَلْمِ بِتَمَسُّكِ عَمْرِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْعِترَةِ الْمُطَهَّرَةِ وَلَا رَأَاهُمْ أَهْلاً لِلْخِلَافَةِ وَلَا لِلْمَشُورَةِ فِيهَا؟^(٢) فَتَرَكَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْعِترَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَارَعَ إِلَى السَّقِيفَةِ لِعَقْدِ الْخِلَافَةِ لِحَلِيمِهِ وَصَدِيقِهِ^(٣) وَلَمْ يَلْمِ يَرْتَدِعْ وَلَمْ يَرْجِعْ عَمَّا فَعَلَ بَعْدَ مَا رَأَى مِنْ سَيِّدِ الْعِترَةِ إِنْكَارَهُ لِلْخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعَدَمَ الْإِنْقِيَادَ لَهُ^(٤) وَقَدْ مَضَى مِنْ صَحَابِ أَخْبَارِهِمْ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَائِرُ بَنِي هَاشِمٍ لَمْ يَدْعُوا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَلْمِ يَقِلُّ فِي مَقَامِ الْمَنْعِ عَنْ إِحْضَارِ مَا طَلَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ وَعِترَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ولا يذهب على ذي البصيرة أن ذكر لعمرة في هذا المقام مما أجراه الله تعالى على لسان هذا المعتذر تظهيراً لشأنه وإظهاراً لصلال إمامه .

السابع : إن قوله ، وقول عمر : حسب كتاب الله . . رد على من نازعه لا على أمر النبي صلى الله عليه وآله كلام ظاهر الفساد ، فإن الرواية التي رواها البخاري في باب كتابة العلم صريحة في أنه رد على قول النبي صلى الله عليه وآله ، وأن الاختلاف من (١) الحاصرين إنما وقع بعد قوله ذلك ، وكذلك روايته في باب قول المريض : قوموا عني . .

ولو سلمنا أنه لم يواجه بكلامه ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بل أحد المنازعين فالرواية الأخيرة للبخاري تصحمت أن أحد (٢) الفرقتين المتخاصمتين كانوا يقولون : قربوا يكتب لكم كتب لن تفضلوا بعده . . والأخرون يقولون ما قال عمر ، فلم يبق إلا أن يكون كلامه رداً عليه صلى الله عليه وآله وإن واجه به المنازعين ، وهو مثل الأول في استلزام الإنكار والكفر ، وإن كانت المواجهة أبلغ في سوء الأدب وترك الحياء .

السابع : إن ما ذكره - من أن عمر قد خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب ذلك الكتاب في الخدوة وأن يقولوا (٣) في ذلك الأقاويل كادعاء الرفضة الوصية . . يرد عليه :

أولاً : إن كون الكتابة في الخلوة كذب مخالف للمشهور ، فإن المشهور اجتماع بني هاشم وجوه المهاجرين والأنصار عند النبي صلى الله عليه وآله يومئذ ، ويؤيده قول ابن عباس في الروايات السابقة ، وفي البيت رحال فيهم عمر بن الخطاب . . وقوله : وكثر اللفظ وأكثروا اللغو والاختلاف . .

وثانياً : إنه لو كان عمر حائماً من ذلك لما قال : حسبنا كتاب الله . . وأن

(١) خطأ عن من ، في (ك) ، وكتب فوقها : بين .

(٢) كذا ، والظاهر إحدى .

(٣) في (س) : وأن يقولوا

النبي صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجع . . .^(١) إنه ليهجر . . . وكان المناسب أن يعرض على النبي صلى الله عليه وآله أنه ينبغي إحضار طائفة ممن يثق الناس بهم وتكون شهادتهم حجة عند العامة ليشهدوا الكثرة، ويقوموا الشهادة، دعواً لاختلاف الناس .

وثالثاً: إن عاية ما يلزم من تطرق المنافقين أن يقع فيها الاختلاف فلا يعمل بعض الناس بها، وليس ذلك بأبلغ في الضرر من منع الكتابة حتى لا يعمل بها أحد، وأما الخوف من وقوع الفتنة بين المسلمين فهو موهود في صورة ترك الكتابة والوصية، بل هو أحرى وأقرب بوقوع الفتنة وثوم^(٢) الشرود .

ورابعاً: إنه لو أراد تطرق المنافقين مجرد تمسحهم في الوصية من دون أن يلحق الإسلام والمسلمين ضرر وتزلزل^(٣) فليس به بأس ولا ينقطع به طعنهم^(٤) وقدحهم بها ولا بعدمها .

ولو أراد به حقوق الضرر^(٥) فببطلانه ما هو، كيف ولو كانت جهة الفساد فيها أغلب لما أرادها من هو أعلم بأمره وأرافهم من كل رؤف عليهم، ولما علمها بعدم ضلالتهم .

وأما الاحتجاج بحلاف قوله . . . فقد تبين بطلانه في محله وسيأتي، عني أن دفع هذا الضرر الذي توهموه - بسببه المحر والهديان إلى الرسول صلى الله عليه وآله وتقبيح رأيه، والرد عليه بأن كتاب الله حسب - دفع للفساد بمثله .

وخامساً: إن تشبيهه ادعاء الرافضة بتطرق المنافقين في عاية الركابة والبرودة، فإن الظاهر منهم أنه زعم أن ادعاء الرافضة أعظم من الفساد من تطرق المنافقين وتقوهم الأقاويل أو مثله، وظاهر أن هذا لادعاء إنما يلزم من مع الكتابة لا من كتابة ما أراد النبي صلى الله عليه وآله برعمهم، وقد رووا عن عائشة أنه

(١) في (س): أو

(٢) في (س): طعن

قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله - في مرضه - ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، وأني أخاف أن يتمنى مُتَمَنٍّ، ويقول قائل . . .
فلولا مع عمر بن الخطاب لاسدَّ باب ادعاء الرافضة .

وبالجملة : لا ريب في أن ترك الوصية والكتابة أولى بتقوُّل الأفاويل وادعاء الأباطيل، والله لقد تطرَّق المنافقون ومن في قلبه مرض في أول الأمر، فقال أحدهم : إنه قد علمه الوجع . . . وسسنا كتاب الله . . . وصدقه الآخرون، وقالوا : القول ما قال عمر، فثلموا في الإسلام وهدموا لايمان، كما أفصح عن ذلك ابن عباس بقوله : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب .

الثامن : إن ما حكاة من مؤن طائفة أخرى أن النبي صلى الله عليه وآله في هذا الكتاب كان مجيباً لما طلب عنه^(١) فأجاب رعتهم وكره ذلك صيرهم للعلل التي ذكرناها - يرد عليه أنه لا فرق باتفاق المسلمين فيها حكم الله ورسوله به بين ما كان ابتداءً أو بين ما طلبه أحد منهم عليه وجرى الحكم به، وكما أن إنكار الأول ورده رد^(٢) على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وفي حكم الشرك بالله كذلك الثاني، وقد سبقت الدلالة على أن الأمر لم يكن مردوداً الى اختيار القوم، بل كان على وجه الحتم والایجاب، وأما كراهة من كره الكتابة للعلل المذكورة ففسادها يظهر لك مما هرفت من فساد العلل .

التاسع : إن ما استدلَّ به من كراهة عني عليه السلام لسؤال الخلافة ورغبة العباس وطلبه .

يرد عليه : إنه لا نزاع في وقوع الخلاف في كثير من الأمور بين الصحابة وغيرهم، وذلك مما لا حاجة له الى شاهد، بل لا نزاع في وقوع الخلاف فيما حكم

(١) كذا، والظاهر منه

(٢) في (س) : ورده ردأ

به الرسول صلى الله عليه وآله أيضاً، ونكّن الكلام في أن خلاف الرسول والردّ عليه في معنى الكفر وهذا الدليل لا تعلق له بنفي ذلك، على أن الرواية في كلام علي عليه السلام والعاس في طلب الخلافة والسؤال عنها عما وضعوه وتمسكوا به في إبطال النص، كما عرفت

العاشر: أن ما تمسك به في إثبات كون النبي صلى الله عليه وآله مجيباً إلى ما سألوه من كتابة الوصية من قوله: دعوني فإلذي أنا فيه خير.

يرد عليه: أن المحاط بقوله صلى الله عليه وآله: دعوني... إما جميع الحاصرين من الطالبين للكتابة والمابعين عنها أو بعضهم

فإن كان الأول، كان المراد بقوله صلى الله عليه وآله ما تدعونني إليه استماعه لمشاجرتهم ومنازعتهم، ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله إياهم بأجمعهم بالخروج بقوله: قوموا عني. ورحمهم بقوله: لا يسغي عندي التاراع على ما سبق في بعض الروايات السابقة، وحيث سقط الاحتجاج به واضح.

وإن كان الثاني، لم يجر أن يكون المحاط من طلب الكتابة، بل من منع عنها، وإلا لاقص كلامه أخيراً أمره بالإحصار ليكتب لهم ما لا يفضلوا بعده، وحيث تنقلب الحجة عليهم ويكون المراد بها كانوا يدعون إليه ترك الكتابة، ويكون الأفضلية المستفادة من قوله صلى الله عليه وآله: فالذي أنا فيه خير. مثلها في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطْلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾^(١).

ولو سلمنا أن المراد بما تدعوني إليه طلب الكتب، نقول: يجب أن يحمل الردع عن الكتابة على أنها صارت مكروهة له صلى الله عليه وآله للممانعة المابعين وظهور إثارة^(٢) الفتنة من المعامدين وإلا لزم التناقض في كلامه (ص) كما عرفت،

(١) الفرقان. ١٥

(٢) في (س) إشارة، ولو صحت فهي بمعنى الإمرة أو الرفع، كما أشير إليها في القاموس ٢/٦٥.

فالتمسك بهذا الكلام على أي وجه كان لا يجديهم نفعاً

وأما ما ذكره - من أن المطلوب منه (ص) كان تعيين الخليفة وكتاب الوصية في ذلك - فهو وإن كان باطلاً من حيث أن إرادة الرسول صلى الله عليه وآله للكتابة كان ابتداءً منه، لا إجابة لرعة أحد، كما هو الظاهر من خلو الروايات بأجمعها عن ذلك الطلب، إلا أنه لا شك في أن مرده صلى الله عليه وآله كان الوصية في أمر الخلافة وتأكيد النص في علي عليه السلام

ونما يدل على ذلك ما رواه ابن أبي الحديد^(١) في الجزء الثاني عشر من شرحه على النهج^(٢) في سلك الأحبار لقي رواها عن عمر، قال:

روى ابن عباس، قال: خرجت مع عمر إلى الشام^(٣)، فانفرد يوماً يسير على بعير^(٤) فاستعته، فقال لي: يابن عباس! أشكوا إليك ابن عمك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولا أزال^(٥) أراه واحداً، فيما^(٦) تظن موجودته؟ قلت: يا أمير المؤمنين! إنك لتعلم، قال: أظنه لا يزال كثيراً لموت الخلافة؟ قلت: هو ذاك، إنه يرغم أن رسول الله (ص) أراد الأمر له. فقال: يابن عباس! وأراد رسول الله صلى الله عليه وآله [والله] الأمر له فكأن ما إذا لم يرد الله تعالى ذلك، إن رسول الله (ص) أراد أمراً وأراد الله غيره، فبعد مراد الله^(٧) ولم ينقل مراد رسول الله، أو كليهما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله كان؟! إنه أراد إسلام عمه ولم يرد الله تعالى فلم يسلم!.

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٧٨/١٢ - ٧٩

(٢) لا توجد في (ك). على النهج

(٣) في المصدر: في إحدى خرجاته

(٤) في شرح النهج بعيره.

(٥) في المصدر: ولم أزل

(٦) في (ك) أمياً، نسخة بدل

(٧) في شرح النهج: الله تعالى.

قال^(١): وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ، وهو قوله إن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه خوفاً من الفتنة وانتشار أمر الإسلام، فعلم رسول الله (ص) ما في نفسي وأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم.

وروي^(٢) أيضاً في الموضع المذكور، عن ابن عباس، قال دخلت على عمر في أول خلافته وقد أُلقي له صاع من تمر عن حصاة، فدعاي إلى الأكل، فأكلت ثمرة واحدة وأقل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من حرة^(٣) كانت عنده، واستنقى على مرفقة له وطلق بحمد الله يكرر ذلك، ثم قال من أين جئت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد قال: كيف خلقت ابن عمك؟ فقلت: يعني عبدالله بن جعفر، قلت خلقت يلعاب مع أنراه. قال لم أشع ذلك، إنما عيت عطيمكم أهل البيت قلت خلقت يمتح^(٤) بالعرب على نخيلات من فلان ويقرأ^(٥) القرآن.

قال يا عبدالله! عليك دماء الذن إن كنتنيتها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت نعم قال: أبرعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] نصر عليه؟ قلت نعم، وأريدك: سألت أبي عما يدعيه، فقال: صدق. فقال عمر: لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] في أمره ذنوب من قول لا يثبت

(١) قال ابن أبي الحديد في شرحه ٧٩/١٢ بنصه

(٢) في شرحه عن الشيخ ٢٠/١٢ بتصريف.

(٣) قال في النهاية ٢٦٠/١ الحر والحرار جمع حرة، وهو الإبل، المعروف من الصغار وفي المصدر جر.

(٤) في (ص)، يمتح وجهه في حاشية (ك) منح تذلو يفتحها منحا جذب والعرب - يفتح العين وسكون الراء - الذلو العظيمة. [منه (ففس سره)]

انظر: مجمع البحرين ٤١١/٢ و ١٣١، والنهاية ٢٩١/٤ و ٣٤٩، ٣

(٥) في المصدر: وهو يقرأ

حُجَّةٌ وَلَا يَقْطَعُ عِذْرًا، وَلَقَدْ كَانَ يَرِيعُ^(١) فِي أَمْرِهِ وَقْتًا مَا، وَلَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يَصْرَحَ بِاسْمِهِ فَمَنْعَتْهُ^(٢) مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقٌ وَحَيْطَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ، لَا وَرَتْ هَذَا الْبَيْتُ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قَرِيشٌ أَبَدًا، وَلَوْ وَلِيَهَا لَا انْتَقَضَتْ^(٣) عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] أَنِّي عَدِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ فَأَمْسَكَ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حَتَمَ.

قال ابن أبي الحديد^(٤). ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً

قوله: عَنِ خَصْفَةِ هِيَ - مَالِ تَجْرِيكَ - مِ الْخَلَّةِ مِنَ الْخُوصِ تَعْمَلُ لِلتُّمْرِ^(٥).
وعليك دماء البدن - قَسَمَ بِوَجُوبِ مَحَلِّ الدَّنِ لَوْ كَتَمَ مَا سَأَلَهُ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ.

وَدَرَّؤُ مِنْ قَوْلٍ - أَيُّ ظَرْفٍ مِنْهُ وَلَمْ يَتَّكَمَلْ^(٦)، والمراد القول غير الصريح،
وَدَرَّؤُ مِنْ حَبْرٍ^(٧) - بِالْهَمْزَةِ - يَمْنَعُنِي شَيْءٌ مِنْهُ^(٨)
وَالزَّيْعُ - بِالرَّايِ وَالْيَاءِ الْمَشَاءُ مِنْ نَحْتٍ وَالغَيْنُ الْمَعْحَمَةُ - الْخَوْزُ وَالْكَبْلُ عَنِ الْحَقِّ^(٩)، وَالضَّمِيرُ فِي أَمْرِهِ رَاجِعٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَيُّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْرَحُ عَنِ الْحَقِّ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَقِّهِ إِيَّاهُ أَوْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْمُرَادُ الْإِعْتِذَارُ عَنْ صَرْفِهِ عَمَّا أَرَادَ بَأَنَّهُ كَانَ يَقَعُ فِي السَّاطِلِ أحياناً

(١) في شرح النهج . يريع . أقول . هي بمعنى ينتظر

(٢) في المصدر: فَمَنْعَتْ - بِلا ضمير -

(٣) كَذَا، وفي الشرح لا انتقضت، وهو الظاهر.

(٤) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢١/١٢ بمصر

(٥) ذكره في الصحاح ١/١٣٥٠، وانظر انباه ٢/٣٧، وجمع البحرين ٥/٤٦

(٦) قاله في لسان العرب ١٤/٢٨٦، والصحاح ٦/٢٣٤٥

(٧) كَذَا، والظاهر أنها خبر - بالياء للوحدة -، كما في القاموس واللسان.

(٨) نص عليه في القاموس ١/١٥، ولسان العرب ١٤/٢٨٦، وغيرها

(٩) صرح به في انباه ٢/٣٢٤، وجمع البحرين ٥/١٠، والقاموس ٣/١٠٧

وَالْإِشْفَاقُ - الْخَوْفُ^(١).

وَالْحَيْطَةُ: الْحِمْطُ وَالصِّيَانَةُ^(٢).

قال الجوهري^(٣) مَعَ فَلَانٍ حَيْطَةُ لَكَ، وَلَا تَقُلْ عَلَيْكَ. . . أَيُّ نَحْسٍ. واستدل بعض الأصحاب على ذلك بما سبق في رواياتهم من تحسر ابن عباس وتحزته عند تذكر تلك الواقعة وبكائه حتى بلّ دمه الخصى، إذ من الظاهر أنه لم يقع بعد النبي صلى الله عليه وآله رتبة ومصيبة توجب هذا النوع من الحزن والأسف، ولم تصب الأمة عامة وبني هاشم خاصة آفة إلا خلافة ابن أبي قحافة ويؤيد ذلك أنه لا شك في اقتضاء المقام والحال أن يكون مراده عليه السلام كتابة الوصية في أمر الخلافة والإمامة، إذ العادة قد جرت - قديماً وحديثاً - في كل من ظهر له أمانة الارتحال من بين قومه ووطن يندنو موته وحضور أجله بأن يوصي فيهم وينفّض أمرهم إلى من يحميهم عن الفتن والأفات، ويكون مرجعاً لهم في نوائبهم، ويدفع عنهم شرّ الأعداء، وكلما تكثرته جهات المفاع وتشتت وجوه المصار كانت الوصية أوجب وتركها أفح، ولا ريب في أن الأمة يخاف عليهم بتركهم سدى من غير راع يقيهم ويهدّيهم أنواع الضرر في الدنيا والآخرة، فهل يظن عاقل ممن أرسله الله رحمة للعالمين أنه لا يهتم بأمر الإسلام والمسلمين ولا يوصي فيهم ولا ينصب لهم والياً يدفع عنهم شرّ أعدائهم ويهديهم إلى ما يصلحهم، ويكون خيراً لهم في آخرتهم وديارهم؟ مع أنه قد أمر أمته بالوصية ورعيتهم فيها.

وإذا ظهر أن مراده صلى الله عليه وآله كان تعيين الخليفة - كما اعترف به هذا القائل أيضاً - فإن كان مقصوده صلى الله عليه وآله تأكيد نصّ الغدير وغيره في أمير المؤمنين عليه السلام، وتحديد ما عهد إلى الأمة فيه، ثبت المدعى، وتم الطعن.

(١) جاء في مجمع البحرين ٥/١٩٣، وانقمووس ٣/٢٥٠، وانظر الصحاح ٤/١٥٠١.

(٢) كما في القاموس ٢/٣٥٥، والنهاية ١/٤٦١، ومجمع البحرين ٤/٢٤٣.

(٣) الصحاح ٣/١١٢١، وانظر لسان العرب ٧/٢٨٠.

وإن كان المراد الوصية لأبي بكر - كما روي عن عائشة - فكيف يتصور من عمر بن الخطاب المناعة في إحضار ما كان وسيلة إلى استخلافه مع شدة رغبته فيه؟!

وقد قال شارح المقاصد^(١) في قصة الفتن: كيف يتصور من عمر القدر في إمامة أبي بكر مع ما عُلم من مبالغته في تعظيمه واعتقاده^(٢) البيعة له، ومن صيرورته خليفة باستخلافه

و روى أنه لما كتب أبو بكر وصيته في عمر وأرسله بيد رحيل ليقراه على الناس، قالوا للناس: هذا ما كتبه أبو بكر، فإن قبلتموه بقراه وإلا نردّه؟! فقال طلحة: اقراه وإن كان فيه عمر. فقال له عمر: من أين عرفت ذلك في فيه؟ فقال طلحة: ولبته بالأمس وبوالله اليوم

على أنه لا حاجة في مقام الطعن إلى إثبات خصوص ما كان مراداً له صلى الله عليه وآله، فإن الرد عليه وظهر أن الصواب في خلاف ما قصص به في معنى الشرك بالله، ولو كان في استخلاف أبي بكر أو^(٣) عمر

لكن كان الغرض التسيه على فساد ما ذكره بعض المتعصبين من أن القول بأنه صلى الله عليه وآله أراد أن يؤكد لنص على خلافة علي عليه السلام من باب الإحبار بالعيب، ولم لا يريد أن ينص بخلافة أبي بكر؟ وقد وافق هذا ما روينا عن عائشة أنه قال: ادعي لي أبا بكر - أراك - حتى أكتب له كتاباً

ومن تأمل بعين البصيرة فيما سبق - مع ما سبق من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم العدير وغيره - ظهر له أن أمره كان تأكيد النص بالكتاب، وليس الفهم من القرائن^(٤) والدلائل من الإخبار بالعيب

(١) شرح المقاصد ٢٨١/٥

(٢) في المصدر زيادة في، قبل عقد

(٣) في (ك)، و، بدلاً من - أو

(٤) في (س): القراءة.

ثم إن ابن أبي الحديد^(١) في شرح الخطبة الشافعية تصدى للاعتذار عن قول عمر، فقال: قد كان في أخلاق عمر^(٢) فطاطة وعُجْهية^(٣) ظاهرة بحسب السامع لكلماته إن أراد^(٤) ما لم يكن قد أرد، ويتوهم من يحكى له أنه قصد بها ما لم يقصده، فمهما: الكلمة التي قالها في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعذرة الله أن يقصد بها ظاهرها، ولكنه أرسها على^(٥) مقتضى خشونة عريضة^(٦) ولم يتحفظ منها، وكان الأحسن أن يقول: معمر أو معلوب بالمرض، وحاشاه أن يعني بها غير ذلك، ولحفاة الأعراب من هذا لفتن كثير، سمع سليمان بن عبد الملك^(٧) أعرابياً يقول في سعة قحط:

رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَنَا لَكَ
أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْفَطْرَ لَا أَبَا لَكَ

فقال سليمان: أشهد أنه لا أب له ولا صاحبة ولا ولد، فالخرجه أحسن مخرج^(٨).

وعلى نحو هذا يحمل^(٩) كلامه في صنح الخديجة لما قال للنبي صلى الله عليه وآله: ألم تقل لما استدخلوها؟ في العاط بكرة حكايتها حتى شكاه النبي صلى الله عليه وآله.

(١) في شرحه على نهج البلاغة ١، ١٨٣، يتصرف

(٢) في المصدر في أخلاق عمر والنفاضة حصه

(٣) جاء في حاشية (ك) قال أنباء يقال فلان فيه عُجْهية، وضجهاية وهي الكبر والعظمة، ويقال العُجْهية الجهل والحقق صحاح

انظر الصحاح ٦، ٢٢٣٩، وبه دو، بدلاً من به

(٤) في شرح النهج، بحسبه السامع لما أنه أراد

(٥) في (ك): إلى

(٦) في المصدر: عريضة

(٧) في شرح النهج عداؤه

(٨) لا توجد في (س): تسفيا، ولا يتم المعنى إلا به

(٩) إلى ما جاء الخبر في لكاس لابن الأثير ٧/١٤٥، بشرح الرصعي -

(١٠) في المصدر: يحتمل.

الله عليه وآله الى أبي بكر، وحتى قل له أبو بكر. إلزم بقرنه^(١)، فوالله إنه لرسول الله. انتهى.

ويرد عليه :

أولاً: أنه لا وجه لحمل الكلام على المحامل البعيدة وإخراجه عن ظاهره من غير دليل، وطاهر الكلام تقييح لرأي رسول الله صلى الله عليه وآله ورد لقوله على أقبح وجه. ولم يقم برهان على عدم جواز الخطأ والارتداد على عمر بن الخطاب حتى يؤول كلامه بالتأويلات البعيدة، وما روي في فصله من الأخبار - فمع أنه من موضوعاتهم ولا حاجة فيها على الخصم لتزدهم بروايتها - فأكثرها لا دلالة فيها على ما يجديهم في هذا المقام، ولعجب أنهم يشتون أنواع الخطايا والدنوب للأنبياء عليهم السلام لظهور الآيات الواردة فيهم ويسكرونها عليها حملها على ترك الأولى وغرها من الوحوى - كما سبق ذكر كثير منها في المجلد الخامس^(٢) - مع قيام الأدلة العقلية والنقلية على عصمتهم وحلالة قلوبهم عما يظنون بهم، ولا يرضون بمثله في عمر بن الخطاب - مع عدم دليل على عصمته واشتغال كتبهم ورواياتهم على ما تسمع من مطاعه - ولو جابو الاعتساف لم يجعلوه أجلاً قدرأ من أنبياء الله عليهم السلام.

وثانياً: أن الطعن ليس مقصوداً على سوء الأدب والتعير بالعبارة الشنيعة، بل به وبالرد لقول الرسول صلى الله عليه وآله والإمكار عليه، وهو في معنى الرد على الله عز وجل والشرك به، وإن كان أحسن^(٣) الألفاظ وأطيب العبارات، وما

(١) جاء في حاشية (ك) قال الحرري: المراد ركاب كور الحمل إذا كان من جنس أو حشب. ومنه حديث أبي بكر أنه قال لعمر: استسك بقرنه أي اعتسك به وأمسكك وأتبع قوله وفعله ولا تخالفه، فاستعار له العود كالذي يمسك بركاب براكب ويسر بسيره [منه (طاب ثراه)]

انظر: نهاية ابن الأثير ٣/٣٥٩

(٢) بحار الأنوار ١١/٧٢ - ٩٦

(٣) في (س) أحسن

ذكره - لو تم - فإنما ينفع في دفع الأول دون الثاني

وأما قصة صلح الحديبية - التي أشار إليها - فليس الطعن فيها بلفظ يشمل على سوء الأدب حتى يجري فيه تأويل، بل بالإيثار لقول الرسول صلى الله عليه وآله وعدم تصديقه بعد قوله: أنا رسول الله (ص)، أعمل ما يأمرني به . . وهو إما تكذيب صريح للرسول صلى الله عليه وآله لو لم يصدق في قوله ذلك، أو تقييح صريح لما قصى الله به لو صدق الرسول صلى الله عليه وآله، وقد ذكر المروحة نفسه^(١) شرح هذه القصة في الجزء الثاني عشر في سلك الأخبار التي رواها عن عمر، قال: لما كتب نبي صلى الله عليه وآله [وآله] كتاب لصلح في الحديبية بينه وبين سهيل بن عمرو، وكان في الكتاب أن من حرج من المسلمين إلى قريش لا يؤذ ومن حرج من مشركين إلى النبي صلى الله عليه وآله [وآله] يؤذ إليهم، عصب عمر وقال لأبي بكر: ما هذا يا أبا بكر؟ أبعد المسلمون إلى المشركين؟^(٢)، ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] فجلس بين يديه، وقال يا رسول الله! أأنت رسول الله حقاً؟ قال: بلى، قال: وبحر المسلمون حقاً؟ قال: نعم قال: وهم الكافرون؟^(٣) قال: نعم قال فعلمت نعطى الديّة في ديننا؟^(٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا رسول الله (ص) أعمل ما يأمرني به ولن يصيبي، فقام عمر مغضباً، وقال: والله لو أجد أعزاً ما أعطيت الديّة أبداً، وجاء إلى أبي بكر، فقال له: يا أبا بكر! ألم يكن وعدنا؟ أنا سندخل مكة، فأين ما وعدنا به؟^(٥) فقال أبو بكر: أقول لك أن العام ندخلها؟ قال: لا قال: فسندخلها^(٦). قال: فما هذه الصحيفة التي كتبت؟ وكيف نعطى الديّة في^(٧)

(١) ابن أبي الحديد في شرحه على التهج ٥٩/١٢ - ٦٠

(٢) في المصدر: وهم الكافرون حقاً.

(٣) في شرح ابن أبي الحديد: فسندخلها

(٤) في (ك): من، بدلاً من: في.

أنفساً؟ فقال: يا هذا! إلزم غرره^(١) فوالله إنه لرسول الله، إن الله لا يصيغه، فلما كان يوم الفتح وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة، قال: ادعوا لي عمر، فجاء، فقال: هذا الذي كنت وعدت به^(٢).

وروى البخاري^(٣) في صحيحه في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب، عن الزهري، عن عروة بن الزهير^(٤)، عن المسور بن مخرمة^(٥) ومروان - يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه - قال: حرج رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] من^(٦) الحديث. وصاق^(٧) الحديث إلى أن قال عمر بن الخطاب: فأتيت نبي الله صلى الله عليه وآله عليه [وآله]، فقلت: ألسنت نبي الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: ألساعى الحق، وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم يعطني الدنية في ديننا إذاً. قال: يا رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري. قلت: أولست كنت تحدثنا أنا سائر البيت منطوف به؟ قال: بلى، فأحبرناك أنا نأثيه العام؟ قلت: لا. قال: فبئس آتية وتطوف به. قال: فأتيت أبا بكر، فقلت: يا أبا بكر! أليس هده نبي الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: ألساعى الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فبئس الدنية في ديننا إذاً؟ قال: آتيا الرجل إنه لرسول الله صلى الله عليه وآله عليه [وآله] وليس يعصي ربه وهو ناصره، فاستمسك بعرره، هو الله، إنه على الحق. قلت: أليس كان يحدثنا أنا سائر البيت

(١) في (ك) غرره

(٢) في المصدر: وعدتكم به

(٣) صحيح البخاري ١١٩/٢ - ١٢٢

(٤) في (ك) نسخة بدل: الزهير.

(٥) جاء في حاشية (ك) ما يلي: مسورة بن مخرمة بن نوفل بن أمية بن عبد مناف بن زهرة الزهري أبو عبد الرحمن، له ولأبيه صحبة، مات سنة أربع وستين. تقريب ابن حجر

انظر تقريب التهذيب ٢/٢٤٩ برقم ١١٣٩.

(٦) قد تقرأ في (ك) ومن

(٧) في (س) قد تقرأ: وصلنا

ونظروا به؟! قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتبه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك أتبه ونظروا به قال الرهري: قال عمر فعملت لذلك أعمالاً.

و روى البخاري^(١) في تفسير سورة الفتح من كتاب تفسير القرآن، ومسلم^(٢) في كتاب القصص، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل أسأله، فقال: كنا بصفيين، فقال رجل: ﴿أَلَمْ تَرَا إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ...﴾ فقال علي [عليه السلام]: نعم، فقال سهل بن حنيف: اتهموا أنفسهم فقد رأينا يوم الحديبية - يعني المصالح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وآله والمشركين - ولو يرى قتالاً لفانلناهم فجاء عمر، فقال: ألسا على الحق وهم على الباطل؟ أليس قتالنا في الحق وقتالهم في الباطل؟ قال بلى. قال: فميم يعطي الدين في ديسا ويرجع وما يحكم الله بيسا؟! فقال: يابن الخطاب! إني رسول الله (ص) ولن يصيغي الله أبدأ - مخرج متعبطاً فلم يصبر حتى جاء إلى أبي بكر، فقال: يا أبا بكر ألسا على الحق وهم على الباطل؟ قال: يابن الخطاب! إني رسول الله (ص) ولن يصيغيه الله أبدأ.^(٣)، عرلت سورة الفتح، كذا في رواية البخاري

وفي رواية مسلم - بعد قوله: ولن يصيغيه الله أبدأ - نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح، فأرسل لي عمر فأقرأه إياه، فقال: يا رسول الله

(١) صحيح البخاري ١٩٠/٣ [١٧٠/٦ - ١٧١، دار الشعب]

(٢) صحيح مسلم ١٧٥/٥ بتفاوت في صدر الحديث

(٣) آل عمران: ٢٣ وقد جاءت العبارة الثانية في صحيح البخاري بدلاً من الآية ألم تر الذين يدعون إلى كتاب الله

(٤) لا توجد: إلى، في (م)

(٥) في المصدر: يصيغي

(٦) هنا سقط راجعه في المصدر ولعل وجد الرواية وربطها مع سورة الفتح، قوله عز اسمه: ﴿لَذِئْبَنَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ احْمِيَّةٌ حِيَّةٌ لِّجَاهِلِيَّةٍ فَاثَرَةٍ اللَّهُ سَكِيتُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ (٢٦).

(ص) أوفتح هو؟ فقال: نعم. فضابت نفسه ورجع.

وقد ذكر الروايات في جامع الأصول^(١) في كتاب الغروات من حرف الغين.

وروى الشيخ الطبرسي رضي الله عنه في مجمع البيان^(٢) قصة الخديجة بسحو

تماماً سبق، وفيه: قال عمر بن الخطاب: والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ،

فأتيت النبي صلى الله عليه وآله، فقلت: أليس سي الله... إلى آخر الخبر.

ومن نظر في هذه الأحاديث لم يشك في أنه لم يرض بقول النبي صلى الله عليه وآله

وآله وكان في صدره حرج مما قصي به رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قال الله عز

وجل: ﴿فَلَا وَدَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي

أَنْفُسِهِمْ خَرْجاً مَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. ووطن رسول الله صلى الله عليه وآله

في وعده كاداً، وإلا فلا معنى لقسمه معصية متعصفاً غير صابر حتى جاء إلى أبي

نكر، وقوله: لو وجدت أعواناً ما أعطيت الدنيا أبداً، وإعادته كلامه في معرض

الإنكار لأبي نكر بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إني رسول الله (ص)

ولست أعصيه، أو: أما رسول الله (ص) أفعل ما يأمرني به. عن اختلاف الفاظ

الروايات السابقة، وكذلك يدل على صفة الكذب برسول الله صلى الله عليه وآله

قوله له: هذا لذي كنت وعدت به. بعد أخذ مفتاح الكعبة وإرساله إليه ليقرأ

عليه آية الفتح.

ويدل على شدة غصه صلى الله عليه وآله وغيطه على عمر ما رواه

ليخاري^(٣) - في باب غروة الخديجة من كتاب المعازي -، عن زيد بن أسلم، عن

أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن

(١) جامع الأصول ٨، ٢٩١ من الحديث ٦١٠٨ و ٣٣٠ / ٨ من الحديث ٦١٢٣ [٩ / حديث ٦٠٩٨

و ٦١١٤]

(٢) مجمع البيان ٩ / ١١٩ [٦٦ / ٦].

(٣) النساء ٦٥.

(٤) صحيح البخاري ٤٥ / ٣.

الخطاب يسير معه ليلاً، فسأله عمرو بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم سأله فلم يجبه شيء، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمرو بن الخطاب: ثكلتك أمك يا عمرا نزلت رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات كل ذلك لا يجيبك قال عمرو: فحزرت بعبري ثم تقلمت أمام المسلمين وحشيت أن يرسل في قرآن، فما سبت أن سمعت صارحاً يصرخ بي. قال: فقدت. لقد حشيت أن يرسل في قرآن وحشت رسول الله صلى الله عليه وآله، فسألت عليه، فقال: لقد أنزلت عليّ الآية سورة هي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١) وقال في النهاية: حَدِيثُ عُمَرَ وَآلِهِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) عَنْ شَيْءٍ مَرَارًا فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ: ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ إِنَّكَ^(٢) يَا عُمَرَ نَزَلَتْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَرَارًا لَا يُجِيبُكَ^(٣)، أَيْ: أَخَذْتُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ تَخَافُ أَنْ ذَلِكَ سَكَّوْتُهُ عَنْ جَوَابِكَ، يُقَالُ: فَلَانَ لَا يُعْطِي حَتَّى يَبْرُرَ^(٤) أَيْ: يَلْغُ عَنَيْهِ انتهى

ولا يحمن على دي بصيرة أن ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وآله من العصب والغيط عليه - في الحديث وفي مرضه صلى الله عليه وآله، حيث أمره بالخروج من البيت مع لشارعين - لم يظهر بالسبب إلى أحد من الصحابة، وكذلك ما ظهر عنه [كذا] من سوء الأدب لم يظهر عن غيره، ولا شك أن ظهور ذلك الغيط منه صلى الله عليه وآله - مع حنقه العظيم، وعموه الكريم، وخوفه في لفططة والغلطة من انصاضهم، كما قال سبحانه ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٥) - لم يكن إلا لشدة تماحشه في ترك الأدب وبقاحة،

(١) لفتح. ١.

(٢) لنهاية ٤٠/٥، وانظر لسان العرب ٢٠٤/٥

(٣) لا توجد في المصدر إنك

(٤) في (ك) يبرر عليه

(٥) آل عمران: ١٥٩

وبلوغ تأذي رسول الله صلى الله عليه وآله إلى العاية، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^(٢) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصبر على كثير من الأذى ويستحي من رحرهم، كما يدل عليه قوله تعالى - مشيراً إلى دحوظهم بيوت النبي صلى الله عليه وآله من دون الإذن وغيره - . ﴿إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ﴾^(٣) كما سبق.

هذا مع أن أتباع عمر بن الخطاب وجره قد استروا كثيراً من كلماته الشنيعة وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، كما يظهر من قول ابن أبي الحديد^(٤): في العاط بكرة حكايتها حتى شكه لسي صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر ويؤيد هذا المعنى أن قصة منع الكتانة لم يروها أحد ممن حصرها إلا ابن عباس، وقد صرحت الروية بأنه كان في البيت رجل، وقالوا^(٥) بعضهم قروا يكتب لكم، وبعضه قال ما قال عمر، وكثر لعظهم وارتفعت أصواتهم وثالثاً: إن ما اعتذر به - من أن عمر كان يرسل في^(٦) تلك الأعطاط على مقتضى عريته وخشونة جبلته ولم يكن يقصد بها طواهرها - فيه اعتراف بأنه كان لا يملك لسانه حتى يتكلم بما يحكم به عقله، وطاهر أن رجلاً لم يقدر على ضبط لسانه في مخاطبة مثل النبي صلى الله عليه وآله - في علو شأنه في الدنيا والآخرة - معلود عند لعلاء في المحابر، ومثله لا يصلح للرئاسة العامة وخلافة من

(١) التوبة: ٦١.

(٢) الأحزاب: ٥٧.

(٣) الأحزاب: ٥٣.

(٤) في شرحه من نهج لبلاغة ٤٣/٢.

(٥) في حاشية (ك) استظهر كون الكلمة. قراء، وهو في محته.

(٦) في (ك) وضع عن في، ومر نسخة بدل.

اصطفاه الله على العالمين، ومن رضي بإمامة من يكره حكاية ألفاظه - كما مر من كلام الموحّ - فقد بلغ العاية في السعاهة وفاز بالقدح، لمعلن من الحماقة وأما من استشهد الشارح بشعره من الأعراب فهو ممن قال الله تعالى فيه: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَبِقَافًا وَأَجْنَرُ الْأَ يَغْنَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾^(١)، ومثله أخرى بأن يُعدّ من الهنم، ولم يقل أحد بأن مثله يصلح للإمامة حتى يقاس بفعله فعل من دعى الإمامة.

وما ذكره من أن الأحسن كان أن يقول معمر أو مغلوب بالمرض فهو هديان كقول إمامه، إذ الكلام في أنه لا يجوز الردّ عن الرسول صلى الله عليه وآله وإنكار قوله صلى الله عليه وآله^(٢) مطلقاً، سواء كان في حال المرض أو غيره، للآيات والأخبار الدالة على وجوب الاتقيّد لأوامره وبواحيه، وأنه لا ينطق عن الهوى ولا يقول إلا حقاً، والمحرر وعلة المرض - وإن كان أمراً شائعاً في أكثر البشر - إلا أنه لا استبعاد في براءة من اصطفاه الله على العالمين عنه، كما أن عليه اليوم نعم^(٣) سائر الخلق

وقد روى الخاص^(٤) والعام^(٥) أنه صلى الله عليه وآله كان لا يسمّ قلبه إذا

(١) لتوبة. ٩٧.

(٢) في (س) قوله تعالى، بدلاً من قوله صلى الله عليه وآله، وهو خلاف الظاهر.

(٣) في (ك): نعم.

(٤) كما ورد في تفسير العسكري. ١٦٤، والاحتجاج ٢٣/١، وبحار الأنوار ٢٨٦/٩، ٣٠٧.

والروايات في أن يوم لامام عليه السلام ويقطه واحدة نجد حملة من في بحر الأسوار ١٥٧/٢٥

و ٣٠٢/٢٧، و ٦٣/٤٩، ٨٧، و ٢٩٠/٥٠، و ٢٣٩/٦١

(٥) كما في صحيح لبحاري كتاب التهجد باب ١٦، وكتاب الترايع باب ١، وكتاب المناقب باب

٢٤، وصحيح مسلم كتاب المسافرين باب ١٢٥، وصي أبي داود كتاب الطهارة باب ٧٩، وكتاب

التطوّع باب ٢٦، وصحيح الترمذي كتاب الفريقت باب ٢٠٨، وكتاب الفتن باب ٦٣، وصي

لسائلي كتاب الليل باب ٣٦، وموطأ بن عبد الله كتاب الليل باب ٩، ومسنّد أحمد بن حنبل

٢٢٠/١ و ٢٧٨، و ٢٥١/٢، ٤٣٨، و ٤٠/٥، و ٥٠، و ٣٦/٦، ٧٣، و ١٠٤، وعبره

التردد صريحاً في نعتهم عن الضلال بعد الكتب، فكتب أبي بكر من حيث المتن أولى بالشك، كما أن احتمال الهجر وغلبة المرض في شأنه كان أظهر، ولم يدل دليل من العقل والنقل على براءته من اهذيان، وكان كتاب الله بين أظهرهم، فكان اللائق بديانة عمر بن الخطاب أن لا يرضى بذلك بكتاب ويقول حسب الناس كتاب الله، وكان الأنسب لأشياعه الدين يجوزون اهذيان على سيد الأنام صلى الله عليه وآله تصحيحاً بقول عمر بن الخطاب أن يترددوا في إمامته ولا يستندوا إلى وصية أبي بكر في شأنه

ثم إن في قول عمر بن الخطاب في مقام الرّم على الرسول صلى الله عليه وآله: حسنا كتاب الله يدل على أنه لا حاجة إلى الخليفة مطلقاً، فكيف سارع إلى سقيمة لعقد البيعة وجعله أهم من دور سيد الرية عليه وآله أكمل الصلاة والتحية.

والحاصل، إن من لم يطع الله على قلبه لم يشك في أنهم لم يهتموا إلا بسل حطام الدنيا ورخاقتها، وصرف الإمامة والخلافة عن أهاليها ومعادها واعلم أنهم عدّوا من فضائل عمر بن الخطاب أنه كان يرد على رسول الله صلى الله عليه وآله في كثير من المواضع، وكان يرجع إلى قوله ويترك ما حكم به. فمن ذلك ما رواه ابن أبي الحديد^(١) في أحبار عمر في الجزء الثاني عشر، ورواه مسلم في صحيحه^(٢) في كتاب الأيمان، عن أبي هريرة، قال كنا قعوداً حول النبي صلى الله عليه وآله [وآله] ومعا أبو بكر وعمر^(٣) في نفر، فقام رسول الله صلى الله

(١) وضع في (ك) رمز نسخة بدل على: في

(٢) لا توجد في (س): عن.

(٣) شرح ابن أبي الحديد على صحيح البلاحة ١٢/٥٥ - ٥٦ [٣ ١٠٨ و ١١٦ دلت أربع مجلدات] باختلاف كثير جداً.

(٤) صحيح مسلم ١ ٤٤ باب من لقي الله بالأيام

(٥) لا توجد في المصنف: ومعا أبو بكر وعمر

عليه [وآله] من بين أظهرها فأبطأ علينا، فحشينا أن يقطع دوسا وفرعنا^(١) وقمنا، فكنت أول من فرع، فخرجت أتعبي رسول الله صلى الله عليه [وآله] حتى أتيت حائطاً للأنصار لقوم من بني النخار فلم أحده له نأ، فادار بيع بدخل^(٢) في جوف حائط من ثر خارحة^(٣) - والربيع : لحول^(٤) - فاحتضرت فدخلت عن رسول الله صلى الله عليه [وآله]^(٥)، فقال أبو هريرة؟ قلت، نعم يا رسول الله، قال^(٦) : ما شامك؟ قلت، كنت بين أظهرها فمضت فأبطأت علينا، فحشينا أن تقطع دوننا، فرعنا - فكنت أول من فرع - فأتيت هذا الحائط فاحتضرت^(٧) كما تحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي، فقال يا أبا هريرة! - وأعطاني عليه، قال^(٨) : - اذهب بعلي هاتين فممن لقيت من وراء هذا حائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فشره بالحنه، فكان^(٩) أول من لقيت عمر، فقال ما هاتان المعلان يا أبا هريرة؟ قلت، هاتان معلان رسول الله صلى الله عليه [وآله] يعني مهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشرته بالحنه، فصرب عمر سده بين ثديي فحررت^(١٠) لآسي، فقال ارجع يا أبا هريرة! فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه [وآله] فأحشيت بكاء^(١١) وركني عمر، فاد، هو علي أثري، فقال رسول الله

(١) لا توجد في الشرح وفرعنا

(٢) في المصدر. إلا ربيعاً فدخلت..

(٣) لا توجد في شرح الملح من ثر خارجه

(٤) جاء في مجمع البحرين ٣٣٢/٤ والربيع جدول أو ساقية تجري الى السهل أو النورع

(٥) في المصدر: فدخلت منه بعد أن احتضرت فإذا رسول الله (ص)

(٦) في شرح النهج قلت

(٧) في المصدر. فاحتضرت

(٨) لا توجد في الشرح وأعطاني عليه قال

(٩) في المصدر بالحنه فخرجت وكان

(١٠) في الشرح فصرب عمر فحررت .

(١١) في المصدر فقال ارجع، فأحشيت بالبكاء راجعاً

صلى الله عليه [وآله]: ما لك يا أبا هريرة؟ قلت^(١) لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به، فصرّب بين يدي^(٢) صرّة حررت لأستي، قال: ارجع. فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] ما حملك على^(٣) ما فعلت؟ فقال: يا رسول الله^(٤)! بآبي أنت وأمي، أبعت أبا هريرة بعليث من لقي بشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها^(٥) قلبه بشره بالجنة؟ قال: نعم قل فلا تعمل، فإنّ أحشى أن يتكل الناس عليها فخلّهم يعمدون قد رسول الله (ص): فخلّهم^(٦).

قوله: مِنْ بَيْنِ أَطْهَرِنَا . أَيُّ مِنْ تَبَيَّنَ.

وَيَقْطَعُ دُونَ أَيُّ يُضَافُ بِمَكْرَمَةٍ مِنْ عَذْوٍ وَغَيْرِهِ^(٧).

وبشر خارجة - على التوضيف - أَيُّ قَلْبٍ^(٨) خارجة عن البستان، وقيل: الشر هو البستان، كقوهم. شر أريس، وبشر بصاعة^(٩)، وقيل: الخارجة شمس رجل^(١٠) فيكون على الإضافة.

(١) في شرح النج: فقال (ص). ما لك؟ قلت

(٢) في المصدر: صدي، بدلاً من: ثدي

(٣) جاء في الشرح هكذا وقد ارجع في رسول الله، فخرج رسول الله فاداً عمر فقال (ص). ما حدث يا عمر

(٤) في المصدر فقال عمر أنت بعثت أبا هريرة بك؟ قال نعم يا رسول الله

(٥) لا توجد في (ص) ب

(٦) أقول جاءت الرواية في صحيح مسلم ١، ٤٤، وسيرة عمر لابن الخوري ٣٨، وفتح ساري ١، ١٨٤، وعبرها، وعلق عليها شيخنا الأمامي في عديده ١٧٥/٦ - ١٧٧ ما هو حري بها، وبغيره في السبعة من السلف ١٠٧، وغيرهم من أعلامنا رضوان الله عليهم

(٧) كما في مجمع البحرين ٣، ٣٩٢، ولسان العرب ٤، ٥٢٣، والقاموس ٢، ٨٢، والنهاية ٣، ١٦٦

(٨) قال في النهاية ٤، ٨٢ فحشياً أن يقتطع دون أي يؤخذ ويغرد به وانظر مجمع البحرين ٤، ٣٨٠

(٩) جاء في لسان العرب ٤، ٣٦، وانظر مجمع البحرين ٣، ٣١٢

(١٠) البئر - مهورا بوسط - وهي الحب، وذكر في مرصد الإطلاع ١، ١٤٠ - ١٤٢ أكثر من ثلاثين بئر مسمّاة، ولاحظ معجم البلدان ١، ٢٩٨ - ٣٠٢.

(١١) نص عليه في القاموس ١، ١٨٥، ولسان العرب ٢، ٢٥٤

وَاحْتَفَزْتُ - بِالزَّايِ - . . . أَيِ نَصَأْتُ^(١) لِيَسْعِيَ الْمَلْخَلُ كَمَا يَفْعَلُ الثَّعْلَبُ،
وَقِيلَ بِالرَّاءِ.

وَرَوَى السَّخَّارِيُّ^(٢) فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ مَرَاةٍ مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَرَوَاهُ
مُسْلِمٌ^(٣) فِي بَابِ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ^(٤)، لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي جَاءَ أَبَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَهُ]، فَسَأَلَهُ أَنْ
يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يَكْفِي فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْصَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَصِلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ لِيَصِلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَحْذَثُوبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
[وَأَلَهُ] فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ^(٥) وَقَدْ هَلَكَ رَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ^(٦) ۱٩٢ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَهُ]: إِنَّمَا حَيَّرَنِي اللَّهُ، فَقَالَ ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ أَوْ لَا
تَسْتَغْفِرُكُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُكُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾^(٧) وَسَأَرَيْدُ^(٨) عَلَى السَّعْيِ، فَقَالَ
إِنَّهُ مَافَقٌ قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَهُ]، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدٌ وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾^(٩) إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ^(١٠).

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى^(١١) لَهُ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَهُ].
أَحْرَعَ عَنِّي يَا عُمَرُ فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: إِنِّي حَيَّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلِمْتُ إِنْ زِدْتُ
عَلَى السَّعْيِ يَعْمُرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهِ، قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ١٦/٤، وَالنِّهَايَةُ ٤٠٧/١ وَغَيْرُهُمَا

(٢) صَحِيحُ السَّخَّارِيِّ ١٣٧/٣ [٥٦/٦ - ٥٨]، وَانْظُرْ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ الرِّوَايَاتِ

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١١٦/٧، وَانْظُرْ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ الرِّوَايَاتِ

(٤) لَا تَوْجِدُ: قَالَ، فِي (س)

(٥) فِي الْمَصْنُوعِ: تَصَلَّى عَلَيْهِ

(٦) فِي (س) لَا تَوْجِدُ عَلَيْهِ.

(٧) التَّوْبَةُ ٨٠

(٨) فِي صَحِيحِ السَّخَّارِيِّ: وَسَأَرَيْدُهُ

(٩) التَّوْبَةُ ٨٤ وَلَا يَوْجِدُ دِيلَهُ فِي الْمَصْنُوعِ

(١٠) جَاءَتْ فِي لُصَحِيحَيْنِ نَدَوِ الرِّوَايَةَ السَّابِقَةَ

[وآله] ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيراً حتى مرّت الأيتان من براءة قل: فعجبت بعد من جرأتني عن رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] والله ورسوله أعلم! وروى اس أبي الحديد^(١) في أختار عمر قريباً من الرواية الأولى، وفيها: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] بين يدي الصف، فجاء^(٢) عمر فجذبه من خلفه، وقال ألم يهلك الله عن الصلاة على لمافقين ١٩^(٣) قال: فعجبت الناس من جرأة عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله]

ولا يذهب عليك أن الرواية الأولى - مع أن راويها أبو هريرة الكذاب - يسادي سطلاتها سحافة أسلوها، وبعث أبي هريرة مشراً للناس، وجعل العلين علامة لصدقه، وقد أرسل الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله مشراً وبديراً للناس، وأمره بأن^(٤) يبلغ ما أُرسل إليه من ربه، ولم يجعل أبا هريرة نائلاً له في ذلك، ولم تكن القوم المبعوث اليهم أبو هريرة عاشين عنه صلى الله عليه وآله حتى يتعذر عليه أن يشهرهم بنفسه، وكان الأخرى تلبيح تلك الشارة في المسجد وعند اجتماع الناس لا بعد قيامه من بين القوم وعيته عنهم واستناره بالخائط، ولم تكن هذه لبشارة مما يموت وقته بالتأخير إلى حضور الصلاة واجتماع الناس، أو رجوعه صلى الله عليه وآله عن الخائط، وكيف جعل العلين علامة لصدق أبي هريرة مع أنه يتوقّف على العلم بأنّها بعلا رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد جاز أن لا يعلم ذلك من يلقاه أبو هريرة فيشره، وإذا كان من يظن الكذب بأبي هريرة أمكن أن يظن أنه مرق علي رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يعتمد على قوله، ولو حرصنا

(١) في شرحه على نهج البلاغة ٥٥/١٢ بتصرف يسير وجاءت في صحيح البخاري كتاب اللباس باب ليس القميص، وأوردها في كتاب الخائز باب الكس في القميص، وفي صحيح الترمذي ١٨٥/٢، وصحيح السنائي ٢٦٩/١، وسر ابن ماجة باب الصلاة على أهل القبلة، واس عبديّة في الاستيعاب ٣٦٦/١، وعبرها وغيرهم.

(٢) في شرح النهج: فقام بين يدي الصف يريد ذلك، فجاء.

(٣) هنا سقط لم يذكره لمصنف - قلنس صرة -

(٤) في (س): أن.

صدق أول الخبر أمكن أن يكون ما رواه أحيراً من رجوعه صلى الله عليه وآله إلى قول عمر من أكذبيه .

ويؤيده ما رواه مسلم^(١) في الموضع المذكور ورواه غيره في عدة روايات أنه صلى الله عليه وآله: بشر الناس بأنه من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة، وقد روى أبو هريرة نفسه ما يقرب من هذا المعنى^(٢).

ثم لو سلمنا صدق الخبر إلى آخره فلا شك في أنه يتصمّن أن عمر ردّ قول النبي صلى الله عليه وآله على أحسن الوجوه وأفسحها - كما هو دأب الطغام والأجلاف^(٣) -، ومع قطع النظر عن عرفهم واستعرف من عدم حوار الاجتهاد في مقابلة النص، وأن الردّ عليه صلى الله عليه وآله ردّ على الله وعلى حدّ الشرك بالله، كيف يجوز هذا النوع من سوء الأدب والعنفة في مقام الردّ على المحتهد ولو كان محطاً^(٤) وهو مأحور في خطاه، وقد أمكنه أن يردّ أبا هريرة برفق وبساطر برسول الله صلى الله عليه وآله ويوقعه على خطاه

ثم من أين استحق أبو هريرة أن يُضرب على صدره حتّى يقع على أسته ولم يقدم على أمر سوى طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة الله، وقد أمر الله تعالى بها في زهاء^(٥) عشرين موضعاً من كتابه بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(٦)

(١) صحيح مسلم ٤٣/١ كتاب الايمان وكتاب الركة

(٢) وقريب منه ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ٤٢٦/٢، و ٣٤٥/٤ - ٣٤٦، و ٢٢٩/٥، وأورده في صحيح البخاري كتاب الخصال حديث ١، وكتب أخر، وصحيح الترمذي كتاب الايمان، وصحيح النسائي في كتاب الجهاد، وكتاب الرهد لاس ملحة، وغيرها

(٣) قال في النهاية ٣ ١٢٨، في حديث علي يا طاعة لأحلام أي من لا عقل له ولا معرفة، وقيل: هم لوعاد للناس ولزادهم

(٤) قال في مجمع البحرين ٣٣/٥: يقال: اعراي جلف.. أي جاني.

(٥) زهاء - كمراب - بمعنى القدر، كما في مجمع البحرين ١/٢١٠

(٦) النساء. ٥٩، وغيرها من الآيات

وأما رجوعه صلى الله عليه وآله عن الأمر بنشر الناس فعلى تقدير صحته لا دلالة فيه على اجتهاده صلى الله عليه وآله وخطئه في رأيه، ولا ينفي الشناعة عن فعل عمر، لجواز أن يكون^(١) لرجوع من قبل نسخ بالوحي لمصلحة يعلمها الله تعالى، ويمكن أن تكون^(٢) مصلحة تأليف قلب هذا لفظ العليط، كما أمر الله سبحانه بذلك في سائر المنافقين لئلا ينفصوا عن رسوله صلى الله عليه وآله فيلحق الإسلام ضرر أعظم من فوت النصيحة بترك التشير في ذلك الوقت، ولا يخفى أن الاجتهاد المذكور مما لم يحوره كثير من العامة، لكون المسألة مما يتعلق بأمر الدين لا الحروب وأمور الدنيا،^(٣) وقد صرح بذلك شارح صحيح مسلم في شرح هذا الخبر، وقال: «عدم حوار الخطأ عليه صلى الله عليه وآله [وآله] في الأمور الدينية مذهب المحققين، وحكمه عن شيخه أبي عمرو بن الصلاح توحيه الناس للاجتهاد المذكور بأنه كان لوحي مسح للوحي السابق»

وأما الرواية الثانية فسواء الأدب فيها بالأحد ما شوب وجدته صلى الله عليه وآله من حلمه واصلح، وكذلك الإنكار عن قول الرسول صلى الله عليه وآله كما يظهر من قوله: «إنه منافق» - بعد قوله صلى الله عليه وآله: «إني حيرت» - وقوله: «فلما أكثر عليه» - بعد قوله صلى الله عليه وآله: «أحر عني»، وبرول الآية^(٤)، والنهي

(١) في (س): إن يكن، وهو سهو

(٢) في (س): أن يكون

(٣) لا توجد الواو في (س).

(٤) إن روايتهم في برول الآية قبل هذه لواقعة أو بعدها مختلفة، فإن كانت الصلاة بعد برول الآية فقد علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه غير بين الصلاة عنهم وتركها، كما صرح به صلى الله عليه وآله وسلم، ونحوها أحد الشقيين لمصلحة وهي عين الحكمة

ولأن كانت الصلاة قبل برول الآية فتسأل من أين جاء عدم علمه بأن الصلاة عنهم مهي عنها - مع فرض عدم برول لقرآن والوحي به ١٩ -، وإن لم يكن مهيًا عنها في نظره فلماذا خاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن الصلاة عن المنافقين مهي عنها، وصرف استحسن ترك الصلاة عنه - مع كون عمل النبي صلى الله عليه وآله بحلها - لا يسوغ فعله وبجرائه.

عن الصلاة على المنافقين لا يدل على تصويبه كما مر، ويمكن أن تكون المصلحة في اختياره صلى الله عليه وآله الصلاة وبرول النبي أن يظهر للمنافقين أو غيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتنفر عنهم لما يعود إلى البشرية والطبع بل لمحض الاتباع لما أمره الله سبحانه، وفي ذلك نوع من الاستمالة وتأليف القلوب. ثم إنهم رويوا في أخبارهم من إنكاره وردّه على الرسول صلى الله عليه وآله ما لا يتضمن الرجوع.

روى البخاري في صحيحه^(١) في باب ما جاء في المتأولين من كتابة استجابة المرتدين عن سعيد بن عبيدة قال: تنازع أبو عبد الرحمن وحنان^(٢) بن عطية، فقال أبو عبد الرحمن لحنان: لقد علمت ما الذي حرّأ صاحبك على الدماء - يعني علياً عليه السلام - ؟ قال: ما هو؟ لا أبالك! قال: شيء سمعته يقوله. قال: ما هو؟ قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله والرير وأنا مرثد - وكلنا فارس - ، فقال: اطلقوا حتى تأتوا روضة حاح^(٣)، فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها، فاطلقا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله تسير على بعيرها، وكان كتب إلى أهل مكة بمسير رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] إليهم، فقلنا: أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي كتاب، فأبحنا بها بعيرها، فانتغيما في رحلها فيما وجدنا شيئاً، فقال صاحبها: ما يرى معها كتاباً؟ قال: فقلت: لقد علمنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله]؟ ثم حلف علي. والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجر دنك، فأهوت إلى حجرتي - وهي محتجزة بكساء - فأخرجت الصحيفة، فأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله]، فقال عمر: يا رسول الله! قد خان الله ورسوله والمؤمنين، دعني فأصرب عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

لحنان

١ - شاخ الحاح

المعجمين

معجم اللغة

٣٢٥

(١) صحيح البخاري ١٩٩/٤ [٢٣/٩ - ٢٤ - دار الشعب -]

(٢) في المصدر: حنان.

[وآله]: يا حاطب! ما حملك على ما صنعت؟ قد: يا رسول الله! ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله، ولكنني أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابك أحد إلا وله هناك من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله، قال: صدق، لا تقولوا له إلا^(١) خيراً، قد: فعاد عمر، فقال: يا رسول الله! قد حان الله ورسوله والمؤمنين، دعني فلاصرب عنقه. قال: أوليس من أهل بدر، وما يدريك لعل الله أطلع عليهم، فقال: اعملوا ما شئتم فقد أوجبت لكم^(٢) الجنة؟، فاعرورقت عيناه، فقال: الله ورسوله أعلم

قال أبو عبد الله: حاح يعني نحائين معجمتين - أصح، ولكن كذا قال أبو عوانه: حاح - بالحاء المهملة ثم الجيم - وهو تصحيف، وهو موضع^(٣).

و روى البخاري^(٤) في كتاب فصل من شهد بدراً من كتاب المعاري، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن عبيد السلام^(٥) مثله شعيير في اللفظ

قوله: فأهوت إلى حوزتها. الخجزة - بضم الخاء المهملة ثم الجيم الساكنة ثم الراء - معقذ الإزار، وخجزة السراويل تكثها^(٦)

واعرورقت عيناه. أي تيمعت^(٧)

وأبو عبد الله هو البخاري

وقال الواقدي: روضة خاخ - بالمعجمتين - قريب من دي الخليفة عن يزيد

(١) في (ك) نسخة بدن: أنه

(٢) في (س): عليكم

(٣) بل هنا كلام البخاري

(٤) صحيح البخاري ٧/٣ [٩٩/٥ - دار الشعب -].

(٥) لا توجد في (س): عن علي بن عبيد السلام.

(٦) نص عليه في الصحاح ٨٧٢/٣ وفيه التي فيها التكة، بدلاً من تكثها، وانظر لسان العرب

٣٣٢/٥، وجمع البحرين ١٤/٤

(٧) جاء في القاموس ٢٧١/٣، وجمع البحرين ٢٢١/٥، وانظر النهاية ٣٦١/٣

من المدينة^(١).

أقول: ما في^(٢) هذه الرواية من عود عمر الى قوله: قد خان الله ورسوله..
دعني فلا ضرب عنقه، بعد اعتذار حاطب وتصديق الرسول صلى الله عليه وآله
إياه، وقوله: لا تقولوا له إلا خيراً رد صريح لقول الرسول صلى الله عليه وآله
وارتكاب لنبيه.

واعذار بعض المتعصين بأنه ظن أن صدقه في عذره لا يدفع عنه ما يجب
عليه من القتل في غاية السحافة، فإن قوله (ص): لا تقولوا له إلا خيراً، بعد
قوله: صدق، يهدم أساس هذه الأوهام، ولا قريب في أن من رد عن الرسول صلى
الله عليه وآله في وجهه أخرى لضرب العنق، تلقى الرسول صلى الله عليه وآله
عذره بالقول، ونهى الناس عن تفريعه وتوبيخه.

وما يدل على أن عمر كان يخالف صريحاً قول رسول الله صلى الله عليه وآله
ما حكاه في كتاب فتح الباري^(٣) في شرح صحيح البخاري في باب من ترك قتال
الخوارج للتأليف قال أخرج أحمد بسند جيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء
أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله! إني مررت
بوادي كذا فدا رجل حرس أهينة منحشع يصلي فيه، فقل اذهب اليه
فاقتله، قال: فذهب إليه أبو بكر^(٤) فلما رآه يصلي كره أن يقتله، فرجع
فقال النبي صلى الله عليه وآله [ولته] وسلم لعمر. اذهب فاقتله، فذهب فرآه

(١) قال في النهاية ٢/ ٨٦، والقاموس ١/ ٢٥٨ روضة حاج موضع بين مكة والمدينة، وراد في
الثاني روضة يصرى ويضع وراجع معجم البلدان ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٦، ومرصد الإطلاع
١/ ٤٤٤ وهناك موضع باسم حاج، قالوا ذات حاج موضع بين المدينة وانشم، وهو حاج.
وإد لمطعان، كما جاء في معجم البلدان ٢/ ٢٠٤، ومرصد الإطلاع ١/ ٣٧٠

(٢) لا توجد في (ص) ما في

(٣) فتح الباري ١٢/ ٢٥١.

(٤) لا توجد في (س)، أبو بكر.

في تلك^(١) الحالة، فرجع.

فقال: يا علي! اذهب اليه فاقتله، فذهب علي [عليه السلام] فلم يره، فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم^(٢) يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية^(٣)، لا يعودون فيه، فقتلوهم فهم شر البرية.

قال: وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى ورحاله ثقات.

و روى اس أبي الحديد^(٤) في الخوة الثاني في شرح خطبته عليه السلام في تحويف أهل الهر. قال في بعض الصحاح إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبي بكر، وقد غاب الرجل - يعني ذا الخويصرة^(٥) - عن عبيه قم إلى هذا فاقتله، فقام ثم عاد، وقال: وحدته يصلي، فقال لعمر. مثل ذلك، فعاد وقال. وحدته يصلي، فقال لعلي عليه السلام مثل ذلك، فعاد فقال لم أجده. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قُتل هذا لكان^(٦) أول الفتن وأحرها، أما إنه سيخرج من خِشْفِي هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية^(٧).. الحديث.

وقال الجزري^(٨)، في حديث الخورج: «يَخْرُجُ مِنْ خِشْفِي هَذَا قَوْمٌ... يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ لِسْهُمٌ مِنَ الرَّمِيَةِ»، الضَّخْفِيُّ الْأَصْلُ يُقَالُ:

(١) في (ك): على تلك

(٢) في المصدر تراقيهم، ولطاهر أنها سهو

(٣) في فتح الباري ريدة ثم

(٤) في شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٥) لا توجد في المصدر يعني ذا الخويصرة

(٦) أقول، إن (لو) هنا اسمي وجوابها محذوف كما هو العالب، أي لو قتل هذا كان حساً لكان هو أول الفتن وأحرها، واللام في (لكان) للابتداء والتأكيد ويحتمل كون لكان جواباً لها

(٧) لا توجد في شرح النهج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

(٨) في النهاية ٢/ ٩٩

ضَيْضِي ضَيْضِي وَضَوْءُ ضَوْءِ ضَيْقٍ، وَحَكِي نَعَضُهُمْ: ضَيْضِي - يَوْزَن قَنْدِيل -
يُرِيدُ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ وَغَيْبِهِ، وَرَوْءُ نَعَضُهُمْ: بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ^(١).
يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ... أَيْ يَجُوزُونَ وَيَحْرِقُونَ وَيَتَعَلُّونَهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ الشَّيْءَ
الْمَرْمِي بِهِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ^(٢)، وَمَتَأَنِّي الْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ مَشْرُوحَةٌ فِي بَابِ كَمَرِ الْخَوَارِجِ^(٣)
وَقَالَ فِي الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ^(٤): ذَكَرَ الْمُوصِلِيُّ فِي مَسَدِهِ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَّتِهِ،
وَأَبْنُ عَدْرَةَ فِي عَقْدِهِ، وَأَبُو حَاتِمٍ فِي زَيْتِهِ، وَالشَّيرَازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ
الْإِسْنَيْنِ عَشْرَ تَفْسِيرَاتٍ: أَنَّ الصَّحَابَةَ مَدَحُوا وَجَلَّ بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ فَدَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ [وَالْه] سَيْفَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَدَخَلَ فَرَأَاهُ يَصَلِّي فَرَجَعَ، فَدَفَعَهُ إِلَى
عُمَرَ وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَدَخَلَ فَرَجَعَ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْهُ،
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَالْه]: لَوْ قُتِلَ لَمْ يَفِغْ بَيْنَ أُمَّتِي «اِحْتِلَافٌ أَبَدًا»
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: لَكِنْ^(٥) أَوَّلَ الْعِنَةِ وَآخِرَهَا.

فَمَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الرَّجُوعِ مِنْ دُونِ أَنْ يَقْتُلَهُ - لَكُونَهُ يَصْنَعُ - لَا رَيْبَ
فِي أَنَّهُ مَحَالِفٌ طَاهِرَةٌ لِلرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنَّ أَمْرَهُ بِقَتْلِهِ^(٦) كَانَ بَعْدَ أَنْ
وَصَّعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِالصَّلَاةِ وَالْخُشُوعِ، فَكُنْ صَلَاتُهُ شَبَهَةً تُوْهِمُ دَفْعَ الْقَتْلِ، بَلْ
هُوَ تَقْيِيحٌ صَرِيحٌ لِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَتْلِهِ، وَتَكْذِيبٌ لِمَا يَتَّصِفُ بِهِ ذَلِكَ
مِنْ وَجُوبِ قَتْلِهِ، وَأَفْحَشُ مِنْ رَجُوعِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مُعْتَدِرًا بِعَيْنِ ذَلِكَ الْإِعْتِدَارِ
الَّذِي ظَهَرَ بِطُلَاغِهِ ثَانِيًا أَيْضًا بِأَمْرِهِ بِالْقَتْلِ بَعْدَ رَجُوعِ أَبِي بَكْرٍ، وَإِعْتِدَارِهِ وَلِزِمَ هَا
بِتِلْكَ الْمَخَالَفَةِ الشَّرَكَةِ فِي أَثَامٍ مِنْ حَرْجٍ مِنْ صَنْصَنِ هَذَا الرَّحْلِ مِنَ الْخَوَارِجِ إِلَى

(١) وجاء أيضاً في لسان العرب ١/ ١١٠

(٢) ذكره في النهاية ١/ ٣٢٠، ولسان العرب ١٠/ ٣٤١، وغيرهم

(٣) بحار الأنوار ٣٣/ ٤٢١ - ٤٢٨

(٤) الصراط المستقيم ٣/ ٨

(٥) في المصدر: وفي قول آخر: لو قتل لكان

(٦) لا توجد في (س) ' بقتله.

سجل
١٢

مثالب عمر: الطعن الأول ٥٨١

يوم القيامة.

ومن أجمع النظر فيما سبق من الأحبار وغيرها علم أن ردّ عمر على الرسول صلى الله عليه وآله وسلوكه مسلك الجفاء، وجعله جلباب الحياء لم يكن مخصوصاً بما أقدم عليه في مرضه (ص)، ومنعه عن الوصية لم يكن^(١) بدعاً منه، بل كان ذلك عادة له، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصفح عنه وعن غيره من المنافقين وغيرهم خوفاً على الاسلام واشفاقاً من أن يعصوا عنه لوقالهم بمقتضى خشونتهم، وكافاهم سوء صنيعهم^(٢)

(١) في (ك) نسخة: ولم يكن - بالواو.

(٢) إن تجلس الرجل وتعديه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه لم يكن إلا استمراراً لسوء أدبه معه صلى الله عليه وآله في موارد شتى ومواضع عتقه في أيام حياته صلوات الله عليه وآله منها ما جاء في حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٧/٢ مسنده عن ابن مسعود، قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله [وايه] وسلم لئلا يحدّث مخرج به، ثم مرّ بابي بكر فدهاه فخرج، ثم مرّ بعمر فدهاه فخرج إليه، فأنطلق حتى دخل حائطاً لحصن الأنصار، فقال لصاحب الحائط أطلعنا بسرّاً فجاء بملق فوصعه، فأكلوا، ثم دح به فشرّب، فقال ليألس عن هذا يوم القيامة قال: وأخذ عمر العنق ففصر به الأرض حتى تناثر البصر نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله [وكه] وسلم، ثم قال يا رسول الله! أنا مسؤولون عن هذا يوم القيامة! قال نعم الحديث

ودكره العسقلاني في الإصاية ١٣١/٧ لقسم لأول، وقد أورده النووي، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٨١/٥، وسن جرير في تفسيره ١٨٥/٣٠، وعلي بن سلطان في مرقاته ٣٩٧/٤، وقال: رواه أحمد والبيهقي في شعب الأيمان

ومنها ما رواه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد باب وقت العشاء وتأخيرها بسنده عن أبي شهاب، عن عمرو بن الربيع أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله عبيه [وايه] وسلم قالت اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله [وايه] وسلم ليلة من الليالي بصلاة العشاء - وهي التي تدعى العتمة - فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله [وايه] وسلم حتى قال عمر بن الخطاب نام النساء والصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عبيه [وايه] وسلم، فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم - وساق الحديث إلى أن قال: قال ابن شهاب وذكر لي - أن رسول الله صلى الله عليه وآله [وايه] وسلم قال ما كان لكم أن تتركوا رسول الله صلى الله عليه وآله [وايه] وسلم على الصلاة، وذلك حين صبح عمر بن الخطاب وقد حلق عليهما وعلى النبي ظهرت منه في حال مرض النبي صلى الله عليه وآله العبروز آياتي - رحمه

وقد تبين من تفاسيرهم وصحاحهم أن عمر^(١) كان داخلًا فيهم أريد بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٢) فيكون من الذين قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْبِدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾^(٣)، وقد علم - أيضاً مما سبق - أن الصحابة - إلا الأصفياء منهم - لم يقدرُوا رسول الله صلى الله عليه وآله حق قدره، ولذلك مال طائفة إلى قول عمر وطائفة إلى قوله صلى الله عليه وآله، وسوى بين وبين عمر، وجعلوه كواحد من المحدثين والقائلين برأيهم ما شاؤوا فجوروا رد ما قصى به والإيثار لقوله صلى الله عليه وآله

الطعن الثاني: التحلف عن جيش أسامة

ولا خلاف في أن عمر من الخطاب كان من الجيش، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المتحلف عنه

وقد سبق في مطاعن أبي بكر ما فيه كفاية في هذا المعنى، ولا يجري هاها ما سبق من الأجوبة الباطلة في مع الدحول في الجيش، فتوجه الطعن على عمر أظهر.

الطعن الثالث:

أنه بلغ في الجهل إلى حيث لم يعلم بأن كل نفس ذائقة الموت، وأنه يجوز الموت على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه أسوة الأنبياء في ذلك، فقال: والله

= الله - في السبعة من السلف: ١٠٤ - ١٠٥

(١) في (س): إنه

(٢) آل عمران: ١٥٩

(٣) الحج: ١١

ما مات حتى يقطع أيدي رجال وأرجلهم^(١)، فقال له أبو بكر: أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(٣) قال: فلما سمعت ذلك أيقنت بوفاته، وسقطت إلى الأرض، وعلمت أنه قد مات^(٤).

أقول: ويؤيد ذلك ما ذكره ابن الأثير في النهاية^(٥) حيث قال: أسس الماء يأسس فهو أسس إذا تغيرت ريحته، وبه حديث النفس في موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال لعمر: حل بيننا وبين صاحبنا، فإنه يأسس كما يأسس الناس أي يتغير^(٦)، وذلك أن عمر كان قد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يموت ولكنه ضعن كما ضعن موسى وصعته عن ذنبه.

وأحاب عنه قاضي القضاة^(٧) بأنه قد روي عن عمر أنه قال: كيف^(٨)

(١) الرمر: ٣٠

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) ويؤيده ما جاء في طبقات ابن سعد ٢/ ٥٤ - القسم الثاني - [٢٦٧] بسنده عن عائشة، قالت: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استأذن عمر والمغيرة بن شعبة مدخلا عنده، فكشما الثوب عن وجهه، فقال عمر: واعشيا ما أشد غشي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قام فلما انتهى إلى الباب قال المغيرة: يا عمرا مات والله رسول الله (ص) فقال عمر: كذبت ما مات رسول الله (ص) إلى أن قال: ثم جاء أبو بكر - وعمر يحطب الناس - فقال له أبو بكر: اسكت!، فسكت، فصعد أبو بكر: محمد الله وأنتي عليه ثم قرأ ﴿فَمَتَّ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، ثم قرأ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ حتى فرغ من الآية - إلى أن قال - فقال عمر: هذا في كتاب الله؟ قال نعم الحديث.

ورواه بطريق آخر باختلاف في اللفظ وأورده البحاري في صحيحه في باب مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته، وفيه قال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت أنا بكر نلاها.

(٤) النهاية ١/ ٤٩ - ٥٠، وجاء به في لسان العرب ١٣/ ١٦ و ١٨.

(٥) في (س) يعبر

(٦) المعنى ٩/ ٢٠ - القسم الثاني -، وفيه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاعة ١٢/ ١٩٥ ما بعدها

بمناووت يسير، وجاء في النشي ٤/ ١٧٣ - ١٧٦

(٧) في المصدر: روى عنه كيف.

يموت وقد قال الله تعالى^(١): ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(٢)، وقال^(٣): ﴿وَلَيَسْئَلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾^(٤) فلذلك نعى موته صلى الله عليه وآله، لأنه حمل الآية على أنه^(٥) خبر عن ذلك في حال حياته حتى قال له أبو بكر: إن الله وعد بذلك وسيفعله، وتلا عليه^(٦) فأيقن عند ذلك بموته، وإنما ظن أن موته متأخر^(٧) عن ذلك الوقت، لا أنه منع من موته.

ثم قال: فإن قيل: نعم قال لأبي بكر - عند سماع الآية -: كأنني لم أسمعها، ووصف نفسه بأنه أيقن بالوفاة.

قلنا: ^(٨) لما كان الوحي في حله ما أزال الشبهة أبو بكر^(٩) فيه جاز أن يتيقن. ثم سأل^(١٠) نفسه عن سبب بقاءه في ما لا يعلم إلا بالمشاهدة، وأجاب بأن قرينة الحال عند سماع الخبر أمادته اليقين^(١١) ولو لم يكن في ذلك إلا خبر أبي بكر وأدعاه ذلك والناس مجتمعون لحصل اليقين^(١٢) وقوله: كأنني لم أسمع هذه الآية ولم أقرأها^(١٣). تسببه على ذهانه عن

(١) لا توحيد في المعنى: تعالى

(٢) الصف: ٩

(٣) في المصدر: قال تعالى

(٤) النور: ٥٥

(٥) في المعنى: لأنه حل أنها. أقول: وعليه في الكلام سقط

(٦) في المعنى: وتلا عليه ما تلا.

(٧) في المصدر: يتأخر

(٨) في المعنى: قيل له

(٩) في المصدر: بتقديم وتأخير: ما أزال أبو بكر الشبهة.

(١٠) سؤال القاصي في المعنى ٢٠/ ١٠ - القسم الثاني -

(١١) في المصدر: وأجاب لأن الحال حال سماع الخبر، بدلاً من بأن اليقين

(١٢) في المعنى: مجتمعون يحصل

(١٣) في المصدر: كأنني لم أقرأ هذه الآية أو لم أسمعها

الاستدلال بها، لا أنه على^(١) الحقيقة لم يقرأها و^(٢) لم يسمعها، ولا يجب فيمن ذهب عن بعض^(٣) أحكام الكتاب أن يكون^(٤) لا يعرف القرآن، لأن ذلك لو دل لوجب^(٥) أن لا يحفظ القرآن إلا من يعرف جميع أحكامه^(٦).

وأجاب بنحو ذلك الرازي في نهاية العقول^(٧)، وبمثله أحاب صاحب المقاصد^(٨).

وأجاب السيد رضي الله عنه في انشائي^(٩) عن جواب القاضي بأنه: ليس يخلو خلاف عمر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يكون على سبيل الإنكار لموته (ص) عن كل حال، ولا اعتقاد لأن^(١٠) الموت لا يجوز عليه^(١١) أو يكون مكرراً لموته في تلك الحال من حيث لم يظهر ديه عن الدين كله. وما أشبه ذلك مما قال صاحب الكتاب أنها كانت شهة في تأخر موته عن تلك الحال

فإن كان الوجه الأول، فهو مما لا يجوز خلاف العقلاء فيه^(١٢)، ولعلم بجواز الموت على سائر الشر لا يشك فيه عاقل، ولعلم من ديه صلى الله عليه وآله بأنه

(١) جاءت. في، بدلاً من عن، في المصدر

(٢) في المعنى: أو، بدلاً من الواو

(٣) في المصدر منه - مع الضمير..

(٤) لا توجد: يكون، في المعنى

(٥) في مطبوع البحار لوجب، والظاهر ما أثبتناه

(٦) لا توجد: إلا من يعرف جميع أحكامه، في المعنى

(٧) نهاية العقول - مخطوط

(٨) انظر شرح المقاصد ٥ ٢٨١، وقد ذكر متن المقاصد ثم أورد شرحه في الصفحة التالية

(٩) الشافي ٤/ ١٧٦ - ١٧٧

(١٠) في المصدر: بأن، وهو الظاهر.

(١١) في الشافي زيادة: عن كل وجه

(١٢) في المصدر: في مثله

سيموت كما فات^(١) من قبله ضروري، ولا^(٢) يحتاج في مثل هذا الى الآيات التي تلاها أبو بكر من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٣) وما أشبهه وإن كان خلافا على الوجه الثاني، فأول ما فيه أن هذا الخلاف لا يليق بما احتج به أبو بكر من قوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٤) لأنه لم ينكر على هذا جوار الموت، وإنما حالف في تقدمه وإن كان يجب أن يقول وأي^(٥) حجة في هذه الآيات على من جور عليه صلى الله عليه وآله الموت في المستقبل وأنكره في هذه الحال

وبعد، فكيف دخلت الشبهة النعيلة على عمر من بين سائر الخلق؟ ومن أين زعم أنه لا يموت حتى يقطع أيدي رجائه وأرجلهم؟ وكيف حمل معنى قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿وَلِيَذِلَّ لَهُمْ مَنْ يَفْعَلُ خَوْفَهُمْ﴾^(٧) أمنا يعبدوني لا يشركون بي شيئا^(٨)، على أن ذلك لا يكون في المستقبل^(٩) بعد الوفاة، وكيف لم يخطر هذا، لا لعمر وحده؟ ومعلوم أن ضعف الشبهة إنما يكون من ضعف المعركة وقلة التأمل والصيرة، وكيف لم يوقن بموته لما رأى عليه أهل الاسلام من اعتقاد موته ومركبهم من الحزن والكآبة لعقده؟ وهلا دفع بهذا اليقين ذلك التأويل العبد فلم يحتاج الى موقف ومعرف، وقد كان يجب - إن كانت هذه شبهة - أن يقول في حال مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأى جرع أهله وأصحابه وخوفهم عليه الوفاة، حتى يقول أسامة بن زيد - معتدرا من تباطؤه عن

(١) جاءت في الشافي: مات، بدلا من: فات، وهو العاهر.

(٢) في المصدر: وليس، بدلا من: ولا

(٣) و(٤) الزمر ٣٠

(٥) في المصدر: وقد كان يجب أن يقول له وأي

(٦) الصف: ٩

(٧) التور: ٥٥. ولم نجده في المصدر: يعبدوني لا يشركون بي شيئا

(٨) لا توجد الواو في الشافي.

الخروج في الجيش الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرّر ويردّد الأمر^(١) بتنفيذه -: لم أكن لأسأل عنك الركب؟ ما هذا الجزع والهللع وقد أمّكم الله من موته . بكذا، ومن وجه . كذا^(٢) ، وليس هذا من أحكام الكتاب التي يعذر من لا يعرفها - على ما ظنّه - صاحب الكتاب، انتهى كلامه قدّس الله روحه .

وأقول^(٣) وأعجب من قول عمر قول من يتوخّه لتوجيه كلامه! وأيّ أمر أفحش من إنكار مثل هذا الأمر عن مثل عمر - مع طلاعه على مرض النبي صلى الله عليه وآله منذ حدث إلى أوّل اشتداده، وانتهاء حاله إلى حيث انتهى - وكانت سته زوجة النبي صلى الله عليه وآله ومن عمرضاته، وقد رجع عن جيش أسامة بعد أمر النبي صلى الله عليه وآله له بالخروج في الخارجين^(٤) خوفاً من أن يحصره الوفاة فينقل الأمر إلى من لا يعطيه نفسه به، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد بين للناس في محالّس عديدة دموأحله وحضور موته، وأوصى للأبصار وأمر الناس باستيعاب حقوقهم كما هو دأب من حضره لموت، كما روي مفصلاً في صحيح البخاري^(٥) وصحيح مسلم^(٦) وصحيح الترمذي^(٧) وكتاب جامع الأصول^(٨) وكميل ابن الأثير^(٩) وغيرها^(١٠) من كتب السير والأخبار

(١) في الشافي زيادة . حيث

(٢) جاءت العبارة في المصدر هكذا . من كذا وكذا من وجه كذا

(٣) في (ك) . أقول ، - بلا ر -

(٤) في (من) : بالخارجين

(٥) صحيح البخاري ٢٢٧/٥ باب الوصايا والمعدّي ، باب مرض النبي (ص) ووفاته ، وكتاب فضائل القرآن باب الوصاة بكتاب الله عز وجل

(٦) صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء ، يومئذ به ، حديث ١٦٣٤

(٧) سنن الترمذي في الوصايا حديث ٢١٢٠ .

(٨) جامع الأصول ١١/٦٣٤ ، حديث ٩٢٥٥ وما بعده

(٩) الكامل لابن الأثير ٢/٢١٥ - ٢١٨

(١٠) وجاء في سنن النسائي ٦/٢٤٠ في الوصايا وغيرها

وقد روى مسلم^(١) في صحيحه عن زيد بن أرقم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فيها خطيباً بماء يدعى حمّا^(٢) - بين مكة والمدينة - فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ودكر^(٣)، ثم قال: أما بعد، ألا^(٤) أيها الناس! إني أنا بشر يوشك أن يأتي بي رسول ربي فأحيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به... فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أدرككم الله في أهل بيتي. أدرككم الله في أهل بيتي...^(٥)

وقد روي متواتراً من الطريفيين قوله لعلي عليه السلام: ستقاتل بعدي الكاثرين والقاسطين والمارقين^(٦)
وروى في جامع الأصول، أنه صلى الله عليه وآله قال: علي ولي كل مؤمن بعدي^(٧)

(١) صحيح مسلم ١/١٨٧٣، حديث ٢٤٠٨

(٢) في (مس) صتاً، ولا معنى لها، لاحظ عنها معجم البلدان ٢/٣٨٩ - ٢٩٠، ومراسد الاطلاع ٤٨٢/١

(٣) في (مس): ودكرتم، يذك: ودكر

(٤) وصح في (ك) رمر نسخة بدل على. ألا

(٥) وقريب منه ما رواه الترمذي في مسنه كتاب لعلم باب ١٦ برقم ٢٦٧٨، وكتاب المناقب باب ٧٧ برقم ٣٧٩٠ بعدة طرق، وأورد في مسنه، كتاب السنة باب لروم السنة برقم ٤٦٠٧، واحد في مسننه ٤/١٢٦ - ١٢٧، وابن حنبل في المقدمة ٤٢

(٦) نذكر جملة من المصادر - مثلاً هما - لكون الحديث متواتراً عند الفريقين، فقد أخرجه الحاكم في المستدرک ٣/١٣٩ - ١٤٠، والكمي في الكفاية ٧٠، والخطيب في تاريخ بغداد ٨/٣٤٠ و١٣/١٨٦ - ١٨٧، وجماد في جمع الجوامع - كما في التزيب - ٦/٣٩٢، ومناقب الحولوزمي: ٥٢، وكتر العمال ٦/٧٢، ٨٨، ١٥٤، ١٥٥، والاسمعات ٣/٥٣، وتاريخ ابن كثير ٧/٣٠٦، وتاريخ ابن عساکر ٥/٤١ ولا يختلف الداء من الخاصة في صحة الحديث وتواتره ولا حاجة لذكر مصادره.

(٧) جامع الأصول ٨/٦٥٢، حديث ٦٤٩٢ وأخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٧١٣

وقد رووا في المفتربات : اقتدوا بالملئين من بعدي أبي بكر وعمر^(١) .
وقد كان كثير مما ذكرتم^(٢) خطب به صلى الله عليه وآله على رؤوس
الأشهاد، فهل يجوز عاقل أن لا يفرع شيء من ذلك سمع عمر - مع شدة ملازمته
للمرسول صلى الله عليه وآله - ومن شك في مثل ذلك هل يجوز من شتم رائحة من
لعقل أن يموض اليه أمر بهيمة فضلاً عن أن يموض اليه أمر جميع المسلمين،
ويروح اليه في جميع أحكام الدين .

وأما اعتذار ابن أبي الحديد^(٣) بأنه لم ينكر ذلك عمر^(٤) على وجه الاعتقاد،
بل على الاستصلاح، وللحوف من ثوران لفظة قبل يحيى أبي بكر، فلما جاء أبو
بكر قوي به جأشه^(٥) فسكت عن هذا^(٦) بل دعوى^(٧) لأنه قد أمن محضوره من
خطب يحدث أو فساد يتجدد .
فرد عليه :

أولاً : أنه لو كان إنكاره ذلك إيقاعاً لمثبته في قلوب الناس حتى يحضر أبو
بكر لسكت عن دعوه عند حضوره

وقد روى ابن الأثير في الكامل^(٨) أن أبا بكر أمره بالسكوت فابى ، وأقبل
أبو بكر على الناس، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر .
وثانياً : أنه لو كان الأمر كما ذكر لاقتصر على إنكار واحد بعد حضور أبي

(١) يراجع الموصوعات لاس الحوري وغيره . وباقشه شيخنا المفيد طاب ثراه في الإصحاح المطبوع مع
عدة رسائل ١٣٨ - ١٤٢ ، سداً ودلالة ، رتبته أقل وأقرب من هذا الاهتمام

(٢) لا توجد في (س) : ذكرتم

(٣) في شرحه على نهج البلاغة ٤٢/٢ - ٤٣ ، وهو نقل بالمعنى

(٤) في (س) : عمر ذلك - بتقديم وتأخير .

(٥) قال في القاموس ٢٦٤/٢ الحاشي روع القلب إذا اضطرب عند المرع ، ونفس الإنسان .

وجأش اليه - كمنع - : أقبل ، ومعشه : ارتفعت من حزن أو فزع

(٦) كد ، والظاهر منه

(٧) الكامل ٣٢٤/٢ [٢١٩/٢ - بيروت -]

بكر، وقد اعترف ابن أبي الحديد^(١) بتكرّر الإنكار بعد الحضور أيضاً.

وثالثاً: أنه قال ابن أبي الحديد^(٢): روى جميع أرباب السيرة أن رسول الله

صلى الله عليه وآله لما توفّي كان^(٣) أسو بكر في منزله بالسُّحج^(٤)، فقدم عمر بن الخطاب فقال ما مات رسول الله (ص) ولا يموت حتى يظهر ديه على الذين^(٥)، كنه، وليرجعن فليقطعن أيدي رحب وأرحبهم ممن أرجف^(٦) بموته، ولا أسمع رجلاً يقول مات رسول الله (ص)، لأصرت سيفي، فجاء أبو بكر وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال يا أي وأمي طبت حياً وميتاً، والله لا يدريك الله الموتين أبداً، ثم حرج وساس حول عمر وهو يقول لهم إنه لم يموت، ويحلف، فقال له أيها الحلف! على رسلك^(٧)، ثم قال من كان يعد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعد الله، فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٨)، وقال ﴿أَفَلَا مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَتَقْلِبُنْمُ عَلَىٰ أَغْضَابِكُمْ﴾^(٩)، قال عمر فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات^(١٠)

(١) في شرحه من النهج ٤٠/٢

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٤٠/٢ - ٤١

(٣) في (ص) كان توفّي كان

(٤) جاء في حاشية (ك) قال الحرري وفي حديث ابن بكر كان منزله بالسُّحج - هي بضم السين والوون، وقيل سَكُونها - موضع يعوي مدينة فيه منازل بني الحارث من الحارث (منه رحمه الله)

انظر النهاية ٢ ٤٠٧ وفيها: حارث بن الحارث ولاحظ القاموس ٢٢٩/١

(٥) قال في القاموس ١٤٢/٣ و ١٤٣ يرجف القوم تهيجاً للحرب، والرجف هزئته في السحاب

(٦) على رسلك يقال لمن يتأني ويعمل الشيء على هيبته، منه في لسان العرب ١١ ٣٨٢، وغيره.

(٧) الزمر ٣٠

(٨) آل عمران ١٤٤

(٩) كما صرح بذلك بن أبي الحديد في شرحه على نهج السلافة ٤٠/٢ - ٤١، وقريب منه في صفحة

٤٣ من نفس المجلد.

وقد روى البخاري^(١) في صحيحه، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وأبو بكر بالشَّح، قال: قال اسماعيل: تعني بالعالية، فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله (ص) قلت: وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليبعثه الله فليقطع أيدي رجال وأرجلهم، فجاء أبو بكر فكشف عن وجهه^(٢) رسول الله (ص) فقسه، وقال: يا أيُّ أنت وأمي طُيِّبَتْ حَيَاتُ وَمَيِّتُا، والذي نفسي بيده لا يذيقك^(٣) الله الموتين أدًا، ثم خرج فقال: أيُّها الخائف! عل رسلك، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعد محمد... الخبر^(٤) فقله في رواية عائشة: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك صريح في بطلان ما^(٥) ذكره، إذ طاهر أنه يحكيه كلام عمر بعد تلك الواقعة مؤكداً بالحلف عليه، بل لا يرتاب ذو فطنة في أن قوله: فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض وعلمت أن رسول الله قد مات... ثم قاله عمر بعد ذلك اليوم وحكاية لما جرى فيه، فهو كان للمصلحة لا على وجه الاعتقاد ليس^(٦) ذلك للباس بعد محيى أبي بكر، أو بعد ذلك اليوم وروال الخوف، ولم ينقل أحد من نقله الأحبار ذلك، بل رَوَوْا ما يدلُّ على خلافه

قال المقيّد قدس الله روحه في المحاسن^(٧)، روي عن^(٨) محمد بن إسحاق،

(١) صحيح البخاري ٢٢/٧ - ٢٣ في مسائل أصحاب النبي (ص)، وفي الخناثر باب بدخول عمر

أبوت بعد الموت إذا أخرج في كفه، وفي كتاب المعاري باب مرض النبي (ص)

(٢) لا يوجد في الجامع، وجه.

(٣) في نسخة جاءت في جامع لأصول، لا يذيقك

(٤) وأورده في جامع الأصول ٨٥/٤ - ٨٧، حديث ٢٠٧٤.

(٥) لا توجد ما، في (ص)

(٦) في (ص): تبيّن.

(٧) كتاب العيون والمحاسن للشَّيخ المقيّد - ١٩٥ - ١٩٦

(٨) لا توجد في (ص): عن.

عن الرهري^(١)، عن أسس أنه لما نوبع أبو بكر في السقيفة - وكان لعد - جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر فتكلم^(٢) قل أبي بكر، فحمد الله عز وجل^(٣) وأثنى عليه وقال يا أيها الناس! إني^(٤) كنت قلت لكم - لأمرس مقالة ما كانت إلا عن رأي، وما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن قد كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله مستدبر^(٥) أمرنا حتى يكون آخرنا موتاً.

قال: وروى عكرمة، عن ابن عباس، قال والله إني لأشفي مع عمر في خلافته^(٦) ما معه غيري، وهو يتحدث نفسه ويصرب قدميه مدرته إذ نعت إلى، فقال يابن عباس! هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال قلت لا أدري، أبت أعلم يا أمير المؤمنين، قال فإنه والله ما حملني على ذلك إلا أني^(٧) كنت أقرأ هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٨)، وكنت^(٩) أظن أنه سيقضي بعد أمته حتى يشهد عليها بآخر^(١٠) أعمالها، فإنه الذي حملني على أن قلت ما قلت

والظاهر أنه جعل المخاطب بقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً﴾^(١١)

(١) قد تقرأ في (س) الرهري، وهو غلط

(٢) في المصدر زيادة: من، قبل - قبل

(٣) لا توجد عز وجل في (ك) ولا المصدر

(٤) في العيون: قد كنت، بدلاً من: إني كنت

(٥) في المصدر، سيدر

(٦) لا توجد الواو في المصدر.

(٧) في المصدر: أني

(٨) البقرة ١٤٣

(٩) في المصدر وكنت

(١٠) في العيون تأخر

(١١) البقرة ١٤٣

جميع الأمة، فيلزم على ما فهم من دلالة الشهادة على البقاء وتأخر الموت أن يعتقد تأخر موت كل واحد من الأمة عن الناس، فكان عليه أن لا يدعى بموت أحد من الأمة، ولو ساعها في كون المراد بعض الأمة لاسهدم أساس إنكاره، إذ لا شك في تأخر موته صلى الله عليه وآله عن بعض أمته، وأنه قد مات قبله كثير من أمته، ولو كان المراد به (البعض) الصحابة لزمه أن لا يدعى بموت أحد منهم، ولم يتعين ذلك البعض بوجه آخر حتى يزعم تأخر موته صلى الله عليه وآله عنهم.

وبالجملة، سوء الفهم وسحافة الرأي في مثل هذا الاستنباط مما لا يريب فيه عاقل، والظاهر أن هذا الاعتلال مما تفتقر به بعض حال الإنكار فدفع به برعمه شناعة إنكاره.

ثم إنه أجاب شارح المقاصد^(١) بوجه آخر، وهو: أن ذلك الاشتباه كان لتشوش البال، واضطراب الحال، والذهول عن جلالت الأحوال.

وحكى شارح كشف الحق^(٢) عن بعضهم أنه قال: كان هذا الحال من عللة المحنة، وشدة المصيبة، وإن قلبه كان لا يادن له أن يحكم بموت النبي صلى الله عليه وآله. وهذا أمر كان قد عم جميع المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله حتى جنّ بعضهم، وأعمى على بعضهم من كثرة أهم، واحتبل بعضهم، فعلب عمر شدة حال المصيبة، فخرج عن حال العدم والمعرفة وتكلم بعدم موته وأنه ذهب إلى مناجاة ربه. . وأمثال هذا لا يكون طعماً.

ويرد عليه أنه من الضروريات العادية أن من عظمت عليه المصيبة وجلت الرزية بفقد حبيبته حتى اشتبهت عليه الأمور الضرورية لا يترك تجهيزه وتكفينه والصلاة عليه ودفعه، ولا يسرع إلى السقيفة لعقد البيعة والطمع في الخلافة

(١) شرح المقاصد ٢٨٢/٥

(٢) أراد به: الفضل بن رزيق المعروف به: حواجة مولانا، وحواجة الحجري، وكتبه هو بإطال المسج الباطل في الرد على بن المطهر الحلي، ولا يعرف له نسخة خطية أو مطبوعة، سوى ما جاء في إحقاق الحق، ولم نجد هذه العبارة هناك.

والإمارة؟! ولم لم يتكلم في ذلك المجلس من شدة الحزن والوجد ما ينافي غرضه ولا يلائم في^(١) تديره المشوم، ولم يأت في أمر الرئاسة وغصب الخلافة بهجر ولا هذيان، ولم يتخلل من الزمان ما يسع^(٢) لاندمال الحرج ونسيان المصيبة؟ وكيف لم يادن قلبه في الحكم بموته صلى الله عليه وآله مع أنه لم يضيق صدره بأن يقول في وجهه الكريم: إنه ليهجر، ويسمعه من إحصر ما طلب، ويقول: حسبنا كتاب الله، الذي هو في قوة قوله لا حاجة لنا بعد موتك إلى كتاب تكتبه لنا!! ومن بلغ به الحث إلى حيث يخرج من حد العقل لا يحبه حبيه بمثل هذا القول الشنيع، ولا يرفع صوته في الرد عليه، ومارة المنازعين من حد العمل^(٣) إلى حد يخرج به الحبيب وآياهم عن البيت ويقول: اعربوا عني ولا ينمي التنازع عدي^(٤)، ولا يكر ذلك إلا منعت لم يشم رائحة الإصناف وما ذكره من حنون بعض الصحابة، وإعفاء بعضهم، وحمل الآخرين فشيء لم تسمعه إلى الآن، نعم؛ لو عد ما أتوا به من ترك حسده المظهور والمسرعة إلى السيف طمعاً في الرئاسة وشوقاً إلى الإمارة من حنون الحنون وصروب الخُل لا كان له وجه

الطعن الرابع:

أنه حرم^(٥) المتعتين؛ متعة الخيخ ومتعة النساء.

ولم يكن له أن يُشرع في الأحكام وينسخ ما أمر به سيد الأنام صلى الله عليه وآله، ويجعل أتباع نفسه أولى من أتباع من لا ينطق عن الهوى، وتمصيل القول

(١) لا توجد في (س) في

(٢) في (س): لا يسع

(٣) من حد العقل، لا توجد في (س)

(٤) ما في (س) تقرأ «شارع عني» ولا معنى لها

(٥) في (س): حرمة

في ذلك^(١): «أَنَّ مَتْعَةَ النِّسَاءِ^(٢) لَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ قَاطِبَةً فِي أَصْلِ شَرْعِيَّتِهَا وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي نَسْخِهَا وَدَوَامِ حُكْمِهَا^(٣)، وَلَيْسَ نَزَلَتْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَا آمَنَّا بِمَا آمَنَتْكُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(٤) عَلَى أَكْثَرِ التَّفَاسِيرِ وَأَصَحِّهَا^(٥)».

(١) أقول لا حاجة لبسط القول في المتعة بعدما أغرق البحث فيها محققو أصحابنا ولا سيما الأواخر منهم نظير: سيّدنا السيد عبد الحسين شرف الدين، وسيّدنا السيد المحسن الأمين، وشيخنا الشيخ محمد الحسين كاشف العطاء، وأُفرد فيها لاستاد ترميق الفكيكي كتاباً وغيرهم، وسبقهم شيخنا المفيد في حثّة رسائل، وكذا سيّدنا المرتضى وغيرهم من أعلامنا طلب تراهم. وقد أتوا فيها حقّ المقال

وانظر العدير ٢٢٨/٦ وما بعدها وغيره
(٢) متعة نساء، أو انكاح، أو الزواج المؤقت ياخشصل هو عقد مؤجل بوقت معين بمهر معين بشرائط قرّرها الشريعة الاسلاميّة

(٣) قد حدّد شيخنا الأممي في عديده ٢٢٠/٦ - ٢٢٢ أكثر من عشرين مجرّداً من الصحابة والتابعين، وفي ٢٣٣/٣ قالوا بالإباحة مع وقوعهم على شيء عمر وذكر القرطبي في تفسيره ١٣٣/٥، وابن حجر في فتح الباري ١٤٢/٩، وغيرهما إن أهل مكة واليمن كلهم يرون المتعة حلالاً
(٤) النساء: ٢٤.

(٥) يذكر جملة من تفاسير العمّة التي ذكر فيها رسول هذه الآية في متعة، منها: تفسير أبي حنيفة ٢١٨/٣ عن جمع من الصحابة والتابعين، وتفسير الطبري ٩/٥ عن ابن عباس وأبي بن كعب والحكم وسعيد بن جبيرة ومجاهد وقتادة وشعبة وأبي ثابت، وتفسير البحوي ٤٢٣/١ عن جمع، وتفسير الرخشي ٣٦٠/١، وتفسير القرطبي ١٣٠/٥ وفيه قول الجمهور إنّها في المتعة، وأحكام القرآن للجصاص ١٧٨/٢ حكاه عن عتّة، وأحكام القرآن للفاصي ١٦٢/١ رواه عن جمع، وتفسير الخازن ٣٥٧/١ عن قوم، وتفسير البهار ٢٦٩/١، وتفسير ابن كثير ٤٧٤/١ عن جمع من الصحابة والتابعين، وتفسير السيوطي ١٤٠/٢ رواه عن جمع من الصحابة والتابعين بطريق الطبراني وعبد الرزاق والبيهقي وابن جرير وعبد بن حميد وأبي داود وابن الأنباري [الدر المنثور ٢٤٦/٢ - ٢٤٧]، وتفسير أبي السعود ٢٥١/٣

ويذكر جملة من مصادرهم غير التفاسير مثلاً: شرح صحيح مسلم للنووي ١٨١/٩، والجامع الكبير للسيوطي ٢٩٣/٨ و ٢٩٥، ومسند أحمد بن حنبل ٣٥٦/٣، و ٤٣٦/٤، والموطأ لذلك ٣٠/٢، والفتاوى للرخشي ٣٣١/١، وتاريخ ابن خلكان ٣٥٩/١، والمحاضرات للربيع الأصفهاني ٩٤/٢، وفتح الباري لابن حجر ١٤١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ٩٣ ولورد جنة أخرى منها العلامة المجلسي (ره) في النش. وفي هذا كتابه من ألفي التعمّص وراء ظهوره =

وقد اجمع أهل البيت عليهم السلام على دوام شرعيتها، كما ورد في الأخبار المتواترة^(١).

وقال المحرر الرازي في التفسير^(٢): أتمقت الأمة على أنها كانت مباحة في ابتداء الإسلام، قال: و^(٣) روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لما قدم مكة في عمرته تزيت نساء مكة، فشكا أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله طول العزبة، فقال: استمتعوا من هذه النساء^(٤).

وقد صرح بهذا الاتفاق كثير من فقهاء الإسلام وروى مسلم في صحيحه^(٥)، وابن الأثير في جامع الأصول^(٦)، عن قيس، قال: سمعت عبدالله^(٧) يقول: كنا مغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله [

• ونسب الإنصاف بين عبيه وألفى السمع وهو شهيد

(١) انظر: الكافي ٤٤/٢، التهذيب ١٨٩/٢، الاستبصار ٢٩/٢، من لا يحضره العقبه ١٤٩/٣، الخصال ٧٥/١، ١٠٦، ٣٩٦، الاحتجاج ٣١٦/٢، ٣١١، قرب الإسناد ٢١، ٧٧، ١٠٩، ١١٠، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، تحف العقول ٣٥٥، معاني الأخبار ٢٢٥، عفة الرضا (ع) ٣٠، المحاسن ٣٣٠، السرائر ٤٨٣، تفسير علي بن إبراهيم ١٣٦/١، ٢٠٧/٢، تفسير العياشي ٢٣٣/١ و ٢٣٤، ملحق للمصنف والهداية، والانتصار للسيد المرتضى، والمراسم لابن يعلى سائر الديلمي، والمسعودي والهاية بشيخ الطوسي، والتحرير للعلامة الحلبي ٢٧/٢، وشرح اللمعة للمشفية ٨٢/٢ - حجرية -، ولخداق ساهرة ١٥٢/٦، وجواهر الكلام ١٦٥/٥، ورسالة المتعة للشيخ المفيد - قدس سره -، وغيرها كثير.

(٢) تفسير المحرر الرازي ٤٩/١٠ [٢٠٠/٣]، وجه: أنفقوا، بدلاً من: أتمقت الأمة

(٣) لا توجد في المصدر، قال و.

(٤) وقد ذكر فيه روايتين عن ابن عباس وعمران بن حصينة، فراجع

(٥) صحيح مسلم كتاب النكاح باب نكاح لثمة برقم ١٤٠٤ بطرق عديدة، وأورده البخاري في صحيحه ٢٠٧/٨ في تفسير سورة المائدة، وفي النكاح باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والإسلام، وباب ما يكره من التلّ والحشاء.

(٦) جامع الأصول ٤٤٤/١٠ حديث ٨٩٨٦

(٧) في المصنفين: عبدالله بن مسعود

ليس لنا^(١) نساء، فقلنا: ألا نستخصي^(٢)؟ ! فهناك عن ذلك، ثم رخص لنا أن نستمتع^(٣)، فكان أحديا يتكح المرأة بالثوب إلى أجل، ثم قرأ عبدالله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٤).

وقد روى هذا الخبر في المشكاة^(٥) وعنه من يتفق عليه.

و روى البخاري^(٦) ومسلم^(٧) في صحيحهما، وابن الأثير في جامع الأصول^(٨)، عن مسلمة بن الأكوع وعن جابر^(٩)، قال: خرج^(١٠) علينا مادي رسول الله صلى الله عليه [وآله] فقال: إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] قد أدن لكم أن تستمتعوا^(١١) فاستمتعوا. . يعني تمتعوا ^{بالمساكن}

وعنها: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] أننا فأذن لنا في المتعة

(١) جاءت: معاء بدلاً من. لنا، في المصدرين

(٢) في مطبوع البحر الاستعصي وفي جامع الأصول لا يستعصي قال في الصحاح ٢٣٢٨ ٦ وحصيت الفحل حصاء - عتوداً - . دا سللت حصية وكذا في القاموس المحيط ٣٢٤/٤، وجمع البحرين ١٢٤/١

(٣) الكلمة مشوشة في المطبوع من البحار

(٤) المائة ٨٧. ورواه في مسند أحمد من حل ١، ٤٢٠، وطريق آخر في صفحة ٤٣٢، ومس البيهقي باب نكاح المتعة المجلد السابع بربع طرق، وشرح معاني الآثار كتاب النكاح باب نكاح المتعة، ومسند الشافعي ٩٤ قال ثم رخص له أن يتكح المرأة إلى أجل بالمسمى وانظر صفحة ٢١٦ أيضاً.

(٥) مشكاة المصابيح: ٢٧٣/٣

(٦) صحيح البخاري ١٤٨/٩ و ١٤٩ في النكاح باب نهي النبي (ص) عن نكاح المتعة ١

(٧) صحيح مسلم كتاب النكاح باب نكاح المتعة بقره ١٤٠٥ بطريقين

(٨) جامع الأصول ٤٤٥/١١ حديث ٨٩٨٨ ورواه أحمد من حل في مسند ٤/٤٧ و ٥١ وجاء في شرح معاني الآثار للطحاوي كتاب نكاح، باب نكاح المتعة باختلاف في اللفظ

(٩) في المصادر: جابر بن عبدالله.

(١٠) في المصدر: كنا في جيش فخرج

(١١) في (ك): تمتعوا، ولا نوحده في المصادر: فاستمتعوا.

وروى مسلم^(١) في صحيحه عن عطاء، قال: قدم جابر بن عبد الله معتمراً فجثناه في منزله، فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المنفعة، فقال: نعم استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر^(٢).

وروى مسلم^(٣) - أيضاً - وذكره في جامع الأصول^(٤)، عن أبي الزبير، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كنا نستمتع بالقضبة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وأبي بكر وعمر^(٥) حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث^(٦).

وعن أبي بصرة^(٧) قال: كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت، فقال: إن ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المنعيتين، فقال جابر فعلمناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) صحيح مسلم ٣٩٥/١

(٢) وأورده أبو داود في مسنده المجلد السادس عشر باب الصداق مختصراً، ورواه أحمد في مسنده ٣٨٠/٣، وذكره المتقي في كبر المعال ٨/٢٩٤. ورواه أخرجه عبد الرزاق، وقريب منه ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ٣/٣٠٤ عن جابر، وفي آخره: حتى نهانا عمر.

(٣) صحيح مسلم ٣٩٥/١ كتاب النكاح باب المنعة حديث ١٤٠٥

(٤) جامع الأصول ٤٥١/١١ حديث ٨٩٩٣

(٥) لا توجد: وهو، في جامع الأصول

(٦) ورواه البيهقي في سننه المجلد السابع باب ما يجوز أن يكون مهراً بطريقين، وذكره العسقلاني في تهذيب التهذيب ٣٧١/١٠، وانتهى الهادي في كبر المعال ٨/٢٩٤، وقال في آخره: وكنا نعتد من المستمتع مهراً بحصة، قال أخرجه عبد الرزاق وجاء عن أبي سعيد الخدري - كما في مسند أحمد بن حنبل ٢٢/٣ - أنه قال: كنا نمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالثوب وقريب منه ما أخرجه بطري عن جابر كما في كبر المعال ٨/٢٩٣، وانظر عمدة القاري للهيتمي ٣١٠/٨، وبداية المجتهد ٥٨/٢، وغيرها.

(٧) صحيح مسلم ٣٩٥/١ كتاب الحج باب التخصير في العمرة، وانظر مسند أحمد بن حنبل ٥٢/١ و٣٢٥/٣ و٣٥٦، ٣٦٣ قد رواه بطريق، وسنن البيهقي ٢٠٦/٧، وشرح معاني الآثار للطحاوي كتاب المناسك ٤٠١، وكبر المعال ٥/٢١ و٨/٢٩٣ - ٢٩٤ قال أخرجه ابن جرير، وأحكام القرآن للجصاص ١٧٨/٢، وتفسير الرري ٢٦/٣، والدر المنثور ١/٢١٦، ومسند الطيالسي:

الله عليه [وآله]، ثم نهانا عمر عنهما فلم نعد لهما^(١).

وروى مسلم^(٢)، عن قتادة، عن أبي نضرة، قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهاي عنها، قال: فذكرت ذلك لحابر بن عبد الله، فقال: على يدي دار الحديث، فتمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما قام عمر قال: إِنَّ الله كان يحلّ لرسوله ما شاء به شيء، وإن القرآن قد نزل منازلها فأتوا الحج والعمرة لله كما أمركم الله عز وجل وأتوا نكح هذه النساء قلن أولي برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجعت بالحجارة^(٣).

(١) ويؤيده ما ذكره الطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب النكاح باب نكاح المتعة عن سعيد بن جبير، قال: سمعت عبد الله بن الزبير يحط - وهو يعرض ابن عباس يعرض عليه قوله في المتعة، فقال ابن عباس: يسأل أمه إن كان صادقاً. فأما، فقالت: صدق ابن عباس قد كان ذلك. فقال ابن عباس: لو شئت لسميت رجلاً من فريش ولدوا فيها (يعني في المتعة) وقرب منه ما في محاسن العرب ٩٤/٢. وكتاب العلم لابن عمر ١٩٦/٢، ومختصره ٢٢٦. وقال ابن عبد البر في العقد المريد ١٣٩/٢: قال ابن عباس: أول عمر سطع في المتعة بمجرّد الزبير.

ويقرب منه ما جاء في صحيح مسلم أيضاً ٣٥٤/١ بطريقين عن مسلم القرني وعبد الرحمن، وروى في مسند أبي داود الطيالسي ٢٢٧ عن مسلم القرني، قال: دخلنا على أسماء بنت أبي بكر، فسألناها عن متعة النساء؟ فقالت: فعلناها عن عهد النبي (ص) وما رواه ابن جرير - على ما ذكره المتقي الهندي في كبر البحال ٢٩٣/٨ و ٢٩٤، وما أورده ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٣ - انقسم الأول - ١١٤ و ١٣٣، ٨ - لقسم لا - ١٣٣، ولا حظ مسند الشافعي ١٣٢ - . وروى ابن القيم في زاد المعاد ٢١٩/١، عن أبيه، قال: عروة لابن عباس: ألا تنقي الله؟ ترخص في المتعة؟ فقال ابن عباس: سل أمك يا عروة؟ فقال عروة: أما أبو بكر وعمر فلم يفعلوا. فقال ابن عباس: والله ما أراكم متهمين حتى يعذبكم الله، نحدثكم عن النبي (ص) وتحدثون عن أبي بكر وعمر!

(٢) صحيح مسلم ٤٦٧/١ كتاب النكاح، باب نكاح المتعة.

(٣) نقله البيهقي في سننه ٢٠٦، ٧، فقد أخرج مسلم في صحيحه من وجه آخر عن همام، وفيه: عن عبد الله بن عمر أنه مثل عن متعة لسانه، فقال: حرام، أم أن عمر بن الخطاب لو أخذ فيها أحدًا لرجمه بالحجارة.

وفي مسند أبي داود الطيالسي ٢٤٧، عن جابر بن عبد الله، قال: قال عمر: فلا أول برجل -

وروى الترمذي في صحيحه^(١) - على ما حكاه الشهيد الثاني^(٢)، والعلامة^(٣) رحمهما الله - أنَّ رجلاً من أهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء؟ فقال: هي حلال. فقال إنَّ أباك قد نهى عنها فقال ابن عمر: رأيت إن كان أبي نهى عنها، وضعها^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله، أنترك السنة وتسمع قول أبي؟^(٥).
وروى شعبة، عن الحكم بن عتيبة، قال: سألت عن هذه الآية: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾^(٦) أمسوحة هي؟ فقال: لا، ثم قال الحكم: قال علي

= تزوج امرأة إلى أجل إلا رجمت

نجد قوله برجم المستمتع في مصادر كثيرة من أبيهفي ٢١/٥، كنز العمال ٢٩٣/٨، أحكام القرآن للجصاص ٣٤٢/١، ٣٤٥، ١٧٨/٢، تفسير الرازي ٢٦/٣، الدر المنثور ٢١٦/١، وغيرها قال الأمامي - رحمه الله - في حذيره. ٢١١، ٦. لم يكن رجم المتع بالساء مشروعاً ولم يحكم به فقهاء القوم لشبهة العقد فلا. قال الخصاص بعد ذكر الحديث وذكر عمر لوجم في المتعة حاشى أن يكون على جهة الوعيد والتهديد ليرحر الناس عنها. فذكر وبصر

(١) صحيح الترمذي ١٨٤/٣ [١٧٥/١] ولكن للفظه متعة الخج وجاء في زاد المعاد لابن القيم ١٩٤/١، وفي هامش شرح المواهب للزرقاني ٢٥٢/٢

(٢) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ٢٨٣/٥

(٣) كشف الحق (سبح الحق وكشف الصدق) ٢٨٣

(٤) كذا، وفي المصادر منها، وفي نسخة: صنعها.

(٥) جاء بقوله في مسند أحمد بن حنبل بطرق صحيحة عندهم ٩٥، ٢ و ١٠٤، و ٤٣٦/٤. وورد في مثله في تفسير القرطبي ٣٦٥/٢ بقلاً عن دارقطني وجاء قول ابن عمر بعبارة مختلفة في موارد متعددة، منها ما ذكره البيهقي في مس ٢١ ٥. أنكر الله عز وجل أن يتبع أم عمر وجاء فيه أيضاً أن رسول الله أحق أن تتبعوا منه أم عمر. بقوله في مجمع الروائد ١٨٥/١ أيضاً.

قال الرابع الأصمعي في محامراته ٩٤ ٢. قد يحكى عن أنتم بشيع بالبصرة بمن اقتديت في جوار المتعة؟ قال يعمر بن الخطاب. دل كيف وعمر كان أشد الناس فيها؟ قال. لأن الحق الصحيح أنه بعد المهر، فعلى إن لله ورسوله قد أحلاكم متعتين، وإني عزمهم عليكم وأعاقب عليهما، فقلنا شهادته ولم نقبل تحريمه

واظر مسند أحمد بن حنبل ٩٥، ٢، ولاحظ نكر لؤان عن ابن عمر في متعة النساء ومتعة

الخج وحواله فيها

(٦) النساء ٢٤

ابن أبي طالب عليه السلام: لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شفا^(١).
 وقال ابن الأثير في النهاية^(٢) في حديث ابن عباس: «ما كانت المتعة إلا
 رحمة ربحها الله بها أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لولا نهية عنها ما احتاج
 إلى الزنا إلا شفاء... أي إلا قليل من الدس، من قولهم: غابت الشمس إلا
 شفاً. أي إلا قليلاً من ضوئها عند غروبها. قال^(٣): وقال الأزهري: قوله: إلا
 شفاءً. أي إلا أن يشفي، يعني يشرف عن الزنا ولا يواقع، فأقام الاسم^(٤) مقام
 المصذر الحقيقي، وهو الإشفاء على الشيء، وحرف كل شيء شفاءً.
 وحكى الفحصر الرازي^(٥) في تفسير آية المتعة، عن محمد بن جرير
 الطبري^(٦)، قال. قال عبيد بن أبي طالب عليه السلام: لولا أن عمر نهى عن المتعة
 ما زنى إلا شقي^(٧).

(١) وأورده الطبري في التفسير ٩/٥ بإسناد صحيح، وللعلمي والرازي في التفسير ٥٠/١٠ [٢٠٠/٣] شرطاً منه، وتفسير أبي حنيفة ٢١٨/٣، وتفسير سبأوري، والدر المنثور ١٤٠/٢ بعدة طرق،
 وفي لكل ما زنى، لا شقي
 وقريب منه ورد عن ابن عباس، كما في أحكام القرآن لمختص ١٧٩/٢، وبدية المجتهد
 لاس رشد ٥٨/٢، ولعائش للرحماني ٣٣١/١، وتفسير القرطبي ١٣٠/٥ وفيه: إلا شقي، وكذا
 في الدر المنثور ١٤٠/٢، ولسان العرب لابن منظور ١٩٦، وفتح العروبي ٢٠٠/١٠،
 وغيرها

(٢) نهاية ٤٨٨/٢ - ٤٨٩

(٣) أي ابن الأثير

(٤) في المصدر زيادة: وهو الشقي.

(٥) تفسير الفحصر الرازي ٤٩/١٠ [٢٠٠/٣]

(٦) في تفسيره. ٩/٥.

(٧) وقريب منه ما روه انصحاوي في شرح معاني الآثار كتاب سكاح، باب نكاح المتعة، عن عطاء
 عن ابن عباس. وقد جاء بصور مختلفة عن غير واحد ونص في الدر المنثور ١١٠/٢.
 وقال المنقي الهندي في كسر المعال ٨ ٢٩٤ وأخرج الحافظ عبد الرزاق وأبو داود في مسنده وابن
 جرير الطبري عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال. لولا ما سبق من رأي عمر بن الخطاب لأمرت
 بالمتعة، ثم ما زنى، لا شقي

وعن عمران بن الحصين، أنه قال: برئت هذه المتعة في كتاب الله لم تنزل بعدها آية تنسخها، وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنه ثم قال رجل برأيه ما شاء^(١).

وسياتي في خبر طويل رواه المفضل، عن الصادق (عليه السلام) أوردها في المجلد الثالث عشر^(٢) وهو مشتمل على سبب تحريمه المتعة^(٣)، وأنه كان لكان أخته عفراء.

(١) وذكر في السج جامع للأصول ٢، ٣٣٤، باب مكاح المتعة رواه ابن سلف وأسطع الباقين

(٢) بحار الأمور ٢٦/٥٣، ٣٢، و ٢٩٧/١٠٣ و ٢٩٨ و ٣٠٦ - ٣١٤، وقد سلف فيه ٢٩٤/٢٤

(٣) أقول والذي يظهر من كلمات عمر أنه كان يعد متعة لساء من السفاح كما جاء في كسر العمال ٢٩٤/٨، ويرتب عليها أحكام لسفاح من الرجم كما سلفت الروايات عنه في ذلك وعرف أنه أول من سمى من متعة، كما عد العسكري في أولياته، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ٩٣، والقرماني في تاريخه هامش الكامل - ٢٠٣/١، والسيوطي في شرح المسلم، ونفسطاني في الإرشاد ١٦٩/٤، وابن حجر في فتح الباري ٣٣٩/٤، و ١٤١/٩

وانظر صحيح البخاري باب التمتع، وصحيح مسلم ١/٣٩٥، ٣٩٦، ومسند أحمد ٣/٣٥٦ و ٤/٤٣٦، والموطأ مالك ٢/٣٠، وسنن البيهقي ٧/٢٠٦، وتفسير الطبري ٥/٩، وأحكام القرآن لمصنف ٢/١٧٨، وسهية لاس الأثر ٢/٢٤٩، والعريبي ليهودي، والفاقي للرمحري ١/٣٣١، وتفسير القرطبي ٥/١٣٠ و ١٣٥، وساريج ابن حنك ١/٣٥٩، والمحاضرات للراغب ٢/٩٤، ومسير برزخي ٣/٢٠١، ٢٠٢، وتفسير السيوطي ٢/١٤٠، والجامع الكبير للسيوطي ٨/٢٩٣، وشرح التجريد للقوشجي في مبحث الامعة، وغيرها كثير جداً ترمو على أربعين حديثاً بين صحيح وحسان وقد عد العلامة الأميني - رحمه الله - في العدير ٢٢٠ - ٢٢٢ أكثر من عشرين مجزاً من الصحابة والتابعين

ثم بعد الاشارة بما في المتن والتعليق من المصادر كثيرة لعديلة الوثيقة عند العلامة تقرأ في مثل كتاب الوشعة في بعد عقائد الشيعة مرسى حار الله ٣٢ و ١٦٦ - حيث بسط القول في المتعة وقال ما ملخصه - إنها من بقايا لأنكحة جاهلية! ولم يكن حكماً شرعياً! ولم تكن مباحة في شرع الاسلام! وسحبها لم يكن مسح حكم شرعي وإنما كان مسح أمر جاهلي، ووقع الاجماع على تحريمها ولم يبرهن فيها قران، ولا يوجد في غير كتب الشيعة قول لأحد أن طلقاً استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن، بل فيها، ولا يقول به جاهل يدعي أو يبي، وكتب الشيعة ترمع القول به الى =

وأما متعة الحج^(١): فلا خلاف بين المسلمين في شرعيتها وبقاء حكمها. واختلف فقهاء العامة^(٢) في أنه هل هي أفضل أنواع الحج أم لا؟ فقال الشافعي - في أحد قوليه^(٣) - ومالك^(٤): إن التمتع أفضل، وقال الشافعي في قوله الآخر^(٥): إن أفضلها الأفراد ثم التمتع ثم القران. ويدل على شرعيتها قوله تعالى: ﴿لَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيسَرَ مِنْ الْهَدْيِ﴾^(٦).

ومن الأخبار الواردة فيها ما رواه مسلم في صحيحه^(٧) بأربعة أسانيد،

■ الناظر والصادق، وأحسن الاحتياط أن انسد موضوع، ولا فالناظر والصادق جاهل. ولا يعلم هل مصححك لو سكتي، فكان الرجل يكتم في الطعن في علم الأصمات والأحلام وقال العلامة الأميني في المدير ٣٢٤/٣ كست أود أن لا أحدث هذا الكتاب ذكراً، وأن لا يسمع أحد مني ذكراً، فإنه في المصانح أكثر من في عداد المؤلفات، لكن طبع الكتاب وانتشاره حداني إلى أن أوقف المجتمع على مقدار الرجل وعلى أنموذج مما سؤد به صحائفه، وكل صحيفة منه عار على الأمة وعلى قومه أشد شلراً وقد ذكر في هذا المحدث من المدير الأكاذيب المعتبرة على الشيعة من جهال أهل النسب وأجابه عنها بما لا مزيد عليه

(١) ويقال لها حج التمتع، وهي باختصار إن من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام صح له أن يحرم من الميقات للعمرة في أشهر الحج، فيأتي مكة ويطوف بالبيت سبعاً ويصلي ركعتي الطواف ثم يسعى ويقصر ويحرم من إحرامه، فيباح له كل ما حرم عليه بالإحرام. ومن هنا قيل له التمتع لكونه مأخوذاً من الاستمتاع والالتداد

(٢) كما جاء مفصلاً في الشرح الكبير ٢٣٩/٣، والمجموع ١٥٢/٧، وفتح العزيز ١٠٦/٧، والمعي ٢٣٨/٣، وبداية المجتهد ٣٢٥/١، والتفسير الكبير ١٥٥، وبيّن الأوطار ٤١ ٥، ومعالم النسب ٣٠١/٢، وأحكام القرآن لقرطبي ٣٨٧/٢، وغيرها

(٣) ذكره في فتح العزيز ١٠٦/٧، والمجموع ١٥١/٧، والتفسير الكبير ١٥٥/٥، والمحتاج (متر) معي المحتاج ٥١٤/١، والمعي ٢٣٨/٣، وشرح الكبير ٢٣٩ ٣، والقوانين المفهومة ١٣٣.

(٤) ذكره في التفسير الكبير ١٥٥/٥، وكذا في بيل الأوطار ٤١/٥

(٥) قاله في المجموع ١٥١/٧، ومحتاج (متر) معي المحتاج ٥١٤/١، وغيرها

(٦) البقرة ١٩٦

(٧) صحيح مسلم كتاب حج باب إحرام النساء حديث ١٢١٠ و ١٢١٨، وباب حجة النبي (ص)

وأورده في جامع الأصول^(١) أيضاً، قل^(٢) وأخرجه أبو داود^(٣) بطوله، وأخرج النسائي^(٤) أطرافاً متفرقة منه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عديها السلام، قال: دخلت^(٥) على جابر بن عبد الله لأبصاري فسأل عن القوم حتى انتهى إلي، فقلت: أنا محمد بن علي بن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسي، فترع زري الأعلى، ثم نزع زري الأسفل ثم وضع كفه^(٦) بين ثديي - وأنا يومئذ غلام شاب - فقال: مرحباً بك يا ابن أخي، سل عما شئت؟. فسالته - وهو أعشى وقد^(٧) حصر وقت الصلاة، فقدم في ساحه ملتجئاً بها، كئيباً وضعها على منكبه رجع طرفها إلى يمينه صغرها، ورداؤه إلى جنبه عن المشجب^(٨) فصلى بنا - فقلت: أحسبني عن حجة

(١) ذكر طرفاً منه في جامع الأصول ٧٣/٣ حديث ١٣٥٢، وبمضنه فيه ٤٥٩/٣ - ٤٧٤ حديث ١٧٩٦، ملاحظ.

(٢) في (مس). وقال أي ابن الأثير في جامع الأصول

(٣) سنن أبي داود كتاب المناسك باب صفة حجته النبي (ص) حديث ١٩٠٥ و ١٩٠٧ و ١٩٠٨ و ١٩٠٩

(٤) سنن النسائي ١٢٢/١ و ١٢٣ كتاب الطهارة باب الاعتسال من الناس، و ٤٣، ٤٤، باب كراهية الثياب نصبه للمحرم، وباب ترك السمة عند الإهلال، وباب الحج بعيريه بقصدها المحرم، وباب العمل في الإهلال، وباب إهلال النساء، وباب سوق الحدي، وباب كيف يطوف أول ما يقدم وعلى أي شقيه يأخذ إذا سلم الحجر، وباب ذكر الصفا والمروة، وباب التكبير على الصفا، وباب الذكر والدعاء على نصف، وباب القول بعد ركعتي لطواف، وباب رفع اليدين في الدعاء بعرفة، وباب ممن لم يترك صلاة الصبح مع الإمام، وباب البضاع في وادي محسر، وباب عدد الحصص التي يرمي بها الحجار، وكتاب مواقيت الصلاة، باب الجمع بين الظهر والعصر بعرفة

وفي سنن ابن ماجه كتاب المناسك باب حجة الرسول (ص) حديث ٣٠٧٤

(٥) في جامع الأصول: دخلنا

(٦) في المصدر: يده، بدلاً من كفه

(٧) في جامع الأصول لا توجد قد

(٨) جاء في حاشية (ك) وفي الحديث ذكر الشجب - وهو بكسر الميم - خشبات تصمم رؤسها وتخرج فوائدها تلقى عنيتها لثبات وتعلق عليه لأمنية تبريد الماء مجمع

رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال بيده فعقد تسعاً^(١)، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] مكث تسع سنين لم يحج، ثم أدن في الناس في العاشرة، إن رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم ياتمس أن يأتهم برسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى إذا^(٢) أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس^(٣) محمد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] كيف أصنع؟ قال: اغتسلي واستشيري^(٤) شوب وأحرمي، فصلى رسول الله (ص) في المسجد فركب^(٥) الفصواء حتى إذا استوت به ناقته إلى البهاء، نظرت إلى مد نصري بين يديه من راكب وماشء وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] بين أظهره وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما^(٦) عمل به من شيء عملنا به، فاهل بالتوحيد. «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»، واهل الناس بهذا الذي يهل^(٧) به، فلم يزد^(٨) رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] شيئاً

= انظر مجمع البحرين ٢/ ٨٦، وقد مرّ من مصنف - ره - معنى هذه الكلمة في بيانه

(١) في المصدر: فعقد بيده تسعاً - من دون - فقال، وتقديم وتأخير -

(٢) لا توجد: إذا، في الجامع

(٣) في (س) عميس، وهو غلط.

(٤) كذا، وفي المصدر استشيري، وهو ظاهر ولا يستلزم أن يدخل إزاره بين محليه مودياً، كما

في القاموس ١/ ٣٨٣ وقال في النهاية ١/ ٢١٤ فيه أنه أمر المستحاضة أن تستشير هو أن

تشد فرجها بحرقه عريضة بعد أن تحنثي قطعاً ويوثق طرفيها في شيء تشده على وسطها فتسمع بذلك

سيل الدم، وهو مأخوذ من فقر الدابة الذي يحمل تحت ذنبه

(٥) في الجامع. ثم ركب

(٦) في (س): فيما وهي نسخة جاءت في (ك)

(٧) في المصدر. يهلون - بصيغة الجمع -

(٨) جاء في (ك). فلم يرد - وفي المصدر: فلم يرد

مهم^(١) ولزم رسول الله صلى الله عليه وآله [تليته، قال جابر: لسنا ننوي إلا الحج، لسنا نعرف العمرة حتى إذا أنبأ^(٢) البيت معه إستلم الركن فومل^(٣) ثلاثاً ومشى أربعاً، ثم بعد إلى مقام إبراهيم (ع)، فقرأ: ﴿وَأَخْلُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُضِلٍّ﴾^(٤)، فجعل المقام بينه وبين البيت، وكان^(٥) أبي يقول - ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وآله - كان يقرأ^(٦) في الركعتين - ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب^(٧) إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾^(٨)، يبدؤا بها بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أبجز وعده، وبصر عينه، وهزم الأحراب وحده، ثم دعا بين ذلك، فقال مثل هذا^(٩) ثلاث شمرات، ثم نزل إلى المروة حتى إذا بصت^(١٠) قدماء في بطن الوادي، ومثل^(١١) حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المروة.. ففعل على المروة كما فعل عن الصفا، حتى إذا كان آخر طوافه^(١٢) على

(١) في الجامع لابن الأثير: منه

(٢) توجد نسخة بدل في (ك): لقينا

(٣) قال في النهاية ٢/٢٦٥ - يقال رمى برمى رملاً وزملاً إذا أسرع في المشي وهو مكبى

(٤) البقرة ١٢٥ ولا توجد في (س) مصر، وفيها وكان يقرأ مضل وحط عليها في (ك)، وهو الظاهر.

(٥) في المصدر: فكان.

(٦) لا توجد: كان يقرأ، في (س).

(٧) من الباب لا توجد في (س)

(٨) البقرة. ١٥٨.

(٩) في المصدر قال - هذا

(١٠) في (ك): نصبت.

(١١) في صحيح مسلم. سعى، بدلاً من: رمى

(١٢) في جامع الأصول: طواف - بلا ضمير.

المروة قال: لو أني استقلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة، فقام سراقه بن مالك بن جعشم، فقال: يا رسول الله! أليغابنا هذا أم للأبد؟ فبك رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] أصابعه واحدة في الأخرى، وقال: دخلت العمرة في الحج هكذا . . مرتين، لا، بل لأبد أبد . وقدم علي عليه السلام من اليمس بيدن النبي صلى الله عليه وآله [وآله] فوجد فاطمة عليها السلام بمن حل ولست ثياباً صبيغاً واكتحلت، فانكر ذلك عليها، فقالت: إن أبي أمرني بهذا . قال: فكان^(١) علي عليه السلام يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله - محرشاً علي فاطمة للذي سمعت مستفتياً لرسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] فيها ذكرت عنه - فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها^(٢)، فقال: صدقت . صدقت، ماذا قلت حين إذا^(٣) فرضت الحج؟ قال: قلت: اللهم إني أهل بها أهل به وسؤلك صلى الله عليه وآله [وآله] . فقال: فإن معي الهدي فلا تحل . قال^(٤) فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي عليه السلام من اليمس والذي أتى به النبي صلى الله عليه وآله [وآله] مائة، قال فحل الناس كلهم وقصروا إلا رسول الله^(٥) صلى الله عليه وآله [وآله] ومن كان معه هدي، فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فاهلوا بالحج . . وساق الحديث بطوله إلى قوله: ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثاً وستين بدنة بيده، ثم أعطى علياً فنحر ما بقي^(٦) وأشركه في هديه، ثم أمر من كل بدنة ببيضة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله]

(١) في المصدر: وكان .

(٢) هو سقط وهو: فقالت: أبي أمرني بهذا . جاء في المصدر

(٣) لا توجد: إذا، في المصدر

(٤) في (س) رواية: لي، بعد قال، وكتب بعدها رمز نسخة بدل صحيحة (صح د) ولا توجد في

المصدر. وفي (ك): قال: قال لي، وخط علي . قال لي .

(٥) في جامع الأصول: إلا النبي

(٦) في المصدر: ما غير

فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر، فأتى بني عبد المطلب يسقون^(١) على زمزم، فقال: انزعوا بني عبد المطلب، فبولا أن يعليكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم، فناولوه دلواً فشرب منه.

قال في النهاية^(٢) في حديث جابر: فقام في ساجدة ملتجئاً بها: هي^(٣) ضربت من الملاجيع مشوجة كأنها سميت بالمصدر، يقال: سحطت أنسج نسحاً ونساجة.

وقال^(٤): في حديث جابر: فقام وثوبه على المشجب: هو - بكسر الميم - عيذان تصم رؤسها ويقرح بين قوائمها وتوصع عليها الثياب، وقد يعلق^(٥) عليها الأسقية لتبريد الماء، وهو من أشاجب الأثر^(٦) اختلط.

وروى البخاري^(٧) في صحيحه، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه [وآله] أهل وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه [وآله] وطلحة، وكان علي عليه السلام قدم^(٨) من اليمن معه الهدي، فقال: أهلت بها أهل به رسول الله صلى الله عليه [وآله]، وأن النبي صلى الله عليه وآله أدن لأصحابه أن يجعلوها عمرة بطوفوا، سبت ثم يقصروا ويحلقوا إلا من معه الهدي، فقالوا: أسطلق لي منى وذكر أحد بقطر، فبلغ النبي صلى الله عليه [وآله]، فقال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما هديت^(٩)، ولولا أن معي الهدي

(١) جاءت زيادة: وهم، قبل يسقون، في المصدر.

(٢) النهاية ٤٦/٥، وطر لسان العرب ٣٧٦/٢.

(٣) لا توجد هي، في (س).

(٤) ابن الأثير في النهاية ٤٤٥/٢، وسجوها في لسان العرب ٤٨٤، وانظر مجمع البحرين ٨٦/٢.

(٥) في المصدر، وتعلق.

(٦) صحيح البخاري ٤٠٢/٣ في كتاب الحج في أبواب متممة.

(٧) في المصدر: فقم علي (ع).

(٨) في المصدر: ما هديت.

لأهللت. . . وساق الحديث إلى قوله : وإن سرقة من مالك بن جعشم^(١) لقي النبي صلى الله عليه وآله وهو بالعقبة وهو يرميه ، فقال : ألكم هذه خاصة يا رسول الله ؟ فقال : للأبد^(٢) .

وقد روى البحاري^(٣) ومسلم^(٤) ولساني^(٥) وأبو داود^(٦) قريباً من هذه الرواية بأسانيد متكررة وألفاظ متقاربة عن جابر، وهي مذكورة في جامع الأصول^(٧) .

وروى البحاري^(٨) ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وآله [بالبطحاء - وهو منيع^(٩) - فقال : أحججت ؟ قلت : نعم . قال : بما أهللت ؟ قلت : لتيك بهلال لبيتي صلى الله عليه وآله] . قال : أحست ، طع بالبيت وبالصف وبنروة ثم أحل ، فطعت بالبيت وبالصف والمروة ثم أتيت امرأة من قيس ، فقلت : رأسي ، ثم أهللت بالحج ، فكنت أفتي به حتى كان في خلافة عمر ، فقال : إن أحداً بكذب الله فإنه يأمرنا بالتهام ، وإن أحداً يقول النبي صلى الله عليه وآله [فإنه لم يحل حتى يسلع اهدي محله^(١٠)]

(١) كذ في طبعي البحار، والظاهر جعشم، كما في المصدر وسياق تصريح به

(٢) وجاء باختلاف يسير في صحيح مسلم كتاب الحج باب بيان وجوب الإحرام حديث ١٢١٣

(٣) صحيح البحاري ٤٠٣/٣ في كتاب الحج في أبواب عديدة ونقله عن من عاص فيه ١٤٨/٣

(٤) صحيح مسلم كتاب الحج باب وجوب الإحرام حديث ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، وروى عن سرقة بن مالك فيه ٣٤٦/١

(٥) من السائي ١٧٨ ، ٥ و ١٧٩ كتاب الحج باب إحرام الحج بمكة لم يسو الهدي

(٦) من أبي داود كتاب المسك باب في أفراد الحج ، أحاديث ١٧٨٥ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨ ، ١٧٨٩ ، وأخرج عن سرقة فيه ٢٨٢/٢

(٧) جامع الأصول ١٢٧/٣ - ١٣٤ حديث ١٤١٣ بألفاظ مختلفة ومصادر عدة ، ورواه أحمد بن حنبل في المسند ٣٠٥/٣ ، وغيره من أئمة الحديث منهم

(٨) صحيح البحاري ٣ ٤٩١ كتاب الحج باب متى يحل للمعتمر

(٩) في (ك) منيع وفي المصدر وهو منيع بالبطح.

(١٠) جاء مقارباً لهذا في صحيح مسلم كتاب الحج باب سح التحنن من الإحرام والأمر بالتهام حديث هـ

ومثله روى في موضع آخر بإدنى تغيير^(١).

وروى في جامع الأصول^(٢)، عن النسائي^(٣) مثله.

وروى البخاري^(٤) أيضاً، عن عائشة، قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله [واله] لخمسة بقين من دي القعدة لا يرى إلا الحج، فلما دنونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وآله [واله] من لم يكن معه هدي إذا طاف وسعى بين الصفا والمروة أن يحل، قال: فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر، فقلت: ما هذا؟ فقيل: ذبح رسول الله عن أزواجه.

وقد حكى في جامع الأصول^(٥) عن البخاري ومسلم^(٦) وأبي داود^(٧) والموطأ^(٨) روايات كثيرة عن عائشة تؤدي مؤدى هذه الرواية.

* ١٢٢١.

(١) صحيح البخاري كتاب الحج باب من أحل في زمن النبي (ص)، وباب التمتع والقران والافراد بالحج، وباب الذبح قبل الحلق، وكتاب مغزى باب متى أبي موسى ومعاذ بن يسار، باب حجة الوداع، والألفاظ مختلفة فيه تراجع وجاء في مسند أحمد بن حنبل ٣٩٣/٤ و ٣٩٥ و ٤١٠ ثلاث روايات أكثر تفصيلاً عن أبي موسى، ورواها البيهقي في سننه ٣٨٨/٤

(٢) جامع الأصول ١٥٣/٣ - ١٥٥ حديث ١٤١٧

(٣) سنن النسائي ١٥٣/٥ كتاب الحج باب التمتع

(٤) صحيح البخاري ٣٤١/١ في الحيض، باب كيف كان بدء الحيض، باب نفسي الخائض المناسك

كلها إلا الطواف بالبيت، وكتب صحيح باب الحج على الرجل، وباب قول الله تعالى ﴿والحج أشهر

معلومات﴾، وأبواب أخر ويقع عنه في جامع الأصول ١٤٦/٣

(٥) جامع الأصول ١٤٠/٣ - ١٥٠ حديث ١٤١٥

(٦) صحيح مسلم كتاب الحج باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج، حديث ١٢١١.

(٧) سنن أبي داود كتاب المناسك باب في إفراد الحج حديث ١٧٧٨ - ١٧٨٣

(٨) موطأ مالك ٤١٠/١ - ٤١٢ كتاب الحج باب دخول الخائض مكة

وانظر سنن النسائي كتاب الحج باب راحة فصح حج بعمرة لمن لم يسبق الهدي حديث ١٧٧٥ -

و روى البخاري^(١) أيضاً، عن ابن عباس، أنه سُئِلَ عن متعة الحج، فقال: أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع وأهلنا، فلما قدمنا مكة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة إلا من قلّد الهدى، طَفْنَا بالبيت وبالصفاء والمروة وأتيننا النساء ولبسنا الثياب، وقال: من قلّد الهدى فإنه لا يحلّ حتى يبلع الهدى محله، ثم أمرنا عشية التروية أن نُهَلّ بالحج، فإذا فرغنا من الماسك جئنا فقطنا بالبيت وبالصفاء والمروة فقد^(٢) تمّ حجنا وعلينا الهدى، كما قال الله تعالى^(٣): ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾^(٤) إلى أمصاركم الشاة تحزري، فجمعوا يسكن في عام^(٥) بين الحج والعمرة، فإن الله أنزله في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وأباحه ناس غير أهل مكة، قال الله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٦) وأشهر الحج الذي^(٧) ذكر الله عزّ وجلّ شوال، ودو القعدة، ودو الحجة، فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم، والرفث: الخبث، والعسوق: المعاصي، والمخدال: المراء^(٨).

وعن أبي حمزة^(٩)، قال: سألت ابن عباس عن المتعة، فأمرني بها، وسألت

(١) صحيح البخاري ٣/٢٤٥ - ٢٤٦ تعليق في الحج، باب قول الله تعالى «ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام». باختلاف يسير.

(٢) في المصدر: وقد.

(٣) خطّ على لفظ تعالى، في (س) ولا يوحد لفظ خلافة وأول الآية في المصدر.

(٤) البقرة: ١٩٦.

(٥) قد تقرأ الكلمة في (ك) عامين.

(٦) البقرة: ١٩٦.

(٧) في المصدر: التي، وهو الظاهر.

(٨) وأورده ابن الأثير في جامع الأصول ٣/١٢٠ - ١٢٢ حديث ١٤٠٤، وحكاه عن الجمع بين الصحيحين للحميدي، وذكره الحافظ في فتح الباري ٣/٢٤٥.

(٩) صحيح البخاري ٣/٤٢٦ - ٤٢٨ [٣/ ١١٤] كتاب الحج باب «فمن تمتع بالعمرة إلى

عن الهدي، فقال: جرور^(١) أو بقرة أو شاة أو شرك في دم، قال: وكان ناس كرهوها، فسمت فرأيت في مسم كأن أسناناً ينادي حجّ مبرور وعمرة^(٢) متقبلة، فأتيته ابن عباس فحدثته، فقال الله أكبر^(٣) سنة أبي القاسم صلى الله عليه وآله^(٤).

وروى مسلم قريباً منها^(٥).

وروى في جامع لأصول^(٦)، عن مسلم^(٧) والسائي^(٨)، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [رأه] هذه عمرة استمتع بها، فمن لم يكن معه هدي فليحلّ الحلّ كله، فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة.

الحج

(١) في المصدر فيها جرور.

(٢) خ. ل. متعة، جاءت في المصدر، ووردت في جامع الأصول

(٣) الله أكبر، مكررة في المصدر

(٤) ورواه السيوطي في الدر المنثور ٢١٧/١ نقلاً عن سحاري، وقال العفلاقي في إرشاد الساري ٢٠٤/٣ في قوله وكان باسم كرهوها يعني كعمر من الخطايا وعثمان بن عفان وغيرهم ممن نقل الخلاف في ذلك

(٥) صحيح مسلم كتاب الحج باب حور بعمره في أشهر الحج حديث ١٢٤٢ ونقله للسيوطي عن مسلم في الدر المنثور ٢١٧/١ وأورده - وبني قنبر - من الأثر في جامع الأصول ١٢٤/٣ - ١٢٥ حديث ١٤١٧

(٦) جامع الأصول ١٣٤/٣ - ١٣٨ وسط الحديث من ١٤١٤

(٧) صحيح مسلم كتاب الحج باب حور بعمره في أشهر الحج حديث ١٢٤٠ - ١٢٤١

(٨) من السائي ٥ - ١٨٠ - ٢٠٢ كتاب حج باب سقوت الدي والى فيه النبي (ص) مكة، وباب إباحة فتح الحج بعمره لمن لم يسبق لهدي وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ - ٢٥٢ وبألفاظ مختلفة - والمعنى واحد - جاء في صحيح سحاري ٣ - ٣٣٧ - ٣٣٨ كتاب الحج باب التمتع والقران والإفراد بالحج، وباب فتح الحج لمن لم يكن معه هدي، وفي كتاب فضائل أصحاب النبي (ص)، وباب أيام الحامدية، وغيرها

و روى البخاري^(١) - أيضاً -، عن معيد بن المسيب، قال: اختلف عليّ وعثمان - وهم بعسفان^(٢) - في المتعة، فقال عليّ عليه السلام: ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وآله؟ فلما رأى عليّ عليه السلام ذلك أملهما جميعاً.

و روى البخاري^(٣) ومسلم^(٤)، عن مروان بن الحكم، أنه شهد عليّ وعثمان بين مكة والمدينة، وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلما رأى ذلك عليّ أملهما؛ لئلا يترك بعمره وحقه، فقال عثمان: تراني أنهي الناس وأنت تفعله؟ فقال: ما كنت لأدع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله [لأقول أحد و روى النسائي^(٥) روايتين في هذا المعنى] و روى مسلم^(٦) روايته في هذا المعنى.

و روى البخاري^(٧)، عن عمران، قال: كنت على عهد النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وبرل القران، وقال رجل برأيه ما شاء^(٨)

(١) صحيح البخاري ٣/٣٣٦ كتاب الحج باب التمتع والقران والإفراد في الحج، وباب مسح الحج من لم يكن معه هدي، وأورده ابن الأثير - باختلاف يسير - في جامع الأصول ٣/١٠٩ صدر حديث ١٣٩٥

(٢) في (ك) 'بعسفان' وهو سهو.

(٣) صحيح البخاري ٣/٣٣٦ في كتاب الحج

(٤) صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز التمتع برقم ١٢٢٣

(٥) سنن النسائي ٥/١٤٨ كتاب الحج باب التمتع، وانظر سنن البيهقي ٤/٣٥٢ و ٥/٢٢

(٦) وأخرجهما ابن الأثير في جامع الأصول ٣/١٠٩ - ١١٠ ضمن حديث ١٣٩٥.

(٧) صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز التمتع حديث ١٢١٧ وأورد النسائي في سننه ٥/١٥٢ كتاب الحج باب التمتع هذه روايات

(٨) صحيح البخاري ٢/١٧٦ [٣/١٥١] كتاب الحج باب التمتع حديث ١

(٩) قريب من هذا ما روي عن عمران بن حصير في صحيح البخاري ٨/١٣٩ [٧/٢٤] في تفسير

سورة البقرة، باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج، وكتاب الحج باب التمتع على عهد رسول الله (ص)

٢/١٧٢، وصحيح مسلم ١/٤٧٤ كتاب الحج باب جواز التمتع حديث ١٢٢٦، وسنن النسائي

٥/١٤٩ - ١٥٥ كتاب الحج باب القران، وصلى ابن ماجه ٢٢٠، وقد جاء فيه عن عمران بهذا =

و روى مسلم^(١)، عن مطرف، قال قال لي عمران بن الحصين: إني لأحدثك بالحديث اليوم ينفعك الله به بعد اليوم، اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] قد أعمار طائفة من أمته في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك، ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه، ارتأى كل امرئ بعد ما شاء أن يرتي.

قال مسلم^(٢): وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن حاتم كلاهما، عن^(٣) وكيع، عن سفيان، عن الحريري بهذا الإسناد.

وقال ابن حاتم^(٤) في روايته، ارتأى رجل برأيه ما شاء - يعني عمر -، وروى

بسته أسانيد عن عمران ما يؤتي هذا المعنى وحكى في جامع الأصول^(٥) ثلاث روايات في هذا المعنى عن عمران.

مها. أنه قال: أنزلت آية منعة في كتاب الله ففعلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات، قال رجل برأيه ما شاء. ثم قال: قال البخاري^(٦): يقال إنه عمر.

= للنسائي، وروى أحمد في المسند ٤/٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٤ و ٤٣٦ و ٤٣٨ وغيرها روايات عديدة عنه وعن جمع من أئمة الحديث وأخرجه القرطبي - بلفظ مسلم - في تفسيره ٢/٣٦٥، والبيهقي في سننه ٥/٢٠، ولم يوردها ابن الأثير في جامع الأصول

(١) صحيح مسلم ١/٤٧٤، وأورده ابن حبان في مسنده، ٤/٤٣٤، وابن ماجه في سننه ٢/٢٢٩، وذكره في السنن الكبرى ٤/٣٤٤، وفتح الباري ٣/٣٢٨

(٢) صحيح مسلم ١/٤٧٤، وجمعه في سنن الدارمي ٢/٣٥، وبصورة أخرى في مسند أحمد بن حنبل ٤/٤٢٨، ومسند النسائي ٥/١٤٩

(٣) لا توجد في (س)، عن

(٤) صحيح مسلم ١/٤٧٤

(٥) جامع الأصول ٣/١١٦ - ١١٨ حديث ١٤٠٢.

(٦) قال شيخنا الأميني في الغدير ٦/١٩٩، وفي بعض نسخ صحيح البخاري قال: محمد - أي

البخاري - يقال إنه عمر - أي في صحيحه ٢/١٢٤ [١٣٩/٨] في تفسير سورة البقرة، وفي

كتاب الحج باب التمتع على عهد رسول الله (ص) -

قال القسطلاني في الإرشاد، لأنه كان بمنى هما، وذكر ابن كثير في التفسير ١/٢٣٣ نقلًا عن =

وحكى عن النسائي^(١) أيضاً روايتين في هذا المعنى .

وعن مسلم^(٢) بإسناده عن ابن عباس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذه عمرة استمتعنا بها^(٣) فمن لم يكن عنده^(٤) الهدي فليحلل الحل كله، فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة^(٥).

وعن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس^(٦)، قال : كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أحر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفر^(٧) ويقولون : إذا برأ الذب^(٨)، وعما الأثر، وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر،

= البحاري، فقال هذا الذي قاله البخاري قد جاء مصححاً به أن عمر كان يهين الناس عن التمتع.

وقال ابن حجر في فتح الباري ٣٣٩/٥ ومنه الأسعدي عن البحاري كذلك، فهو عمدة الحميدي في ذلك، وهذا جرم القرطبي والنووي وغيرهما.

(١) سنن النسائي ١٤٩/٥ و ١٥٥ كتاب الحج باب الفراق

(٢) صحيح مسلم ٣٥٥/١ كتاب الحج باب جوار العمرة في أشهر الحج حديث ١٢٤١، وأورده ابن الأثير في جامع الأصول ١٣٦/٣ قبل حديث ١٤١٤

(٣) لا توجد في (ك) : بها

(٤) في المصنف : معه، بدلاً من : عنده.

(٥) وقد جاء في سنن الدارمي ٥١/٢، وسنن أبي دارود ٢٨٣/١، وسنن النسائي ١٨١/٥، وسنن البيهقي ٣٤٤/٤ و ٥٥٢، وتفسير ابن كثير ٢٣٠/١ وقد صححه، وبهذا المضمون قد جاء عن سراقبة بن مالك كما في مسند أحمد بن حنبل ١٧٥/٤، وسنن ابن ماجه ٢٢٩/٢. وقال الترمذي في صحيحه ١٧٥/١ وفي الباب عن سراقبة بن مالك وجابر بن عبد الله - ثم قال - ومعنى هذا الحديث : أن لا بأس بالعمرة في أشهر الحج، وهكذا صرح الشافعي وأحمد وإسحق، ومعنى هذا الحديث : أن أهل الجاهلية كانوا لا يعتمرون في أشهر الحج، فلما جاء الإسلام وتخص النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم فقال دخلت العمرة في حج إلى يوم القيامة، يعني لا بأس بالعمرة في أشهر الحج وما أورده المصنف في عمدة القاري ٥٦٢/٤ حرريه باصلاحه.

(٦) أورده مسلم في صحيحه كتاب الحج باب جوار العمرة في أشهر الحج حديث ١٢٤١، ونقله ابن الأثير في جامع الأصول ١٣٤/٣ - ١٣٨ حديث ١٤١٤

(٧) في المصنف : وكانوا يسمون المحرم : صفر.

(٨) جاء في حاشية (ك) : قال الخزري في حديث ابن عباس : كانوا يقولون في الجاهلية : إذا برأ الذب =

قدم النبي^(١) صلى الله عليه [وآله] وأصحابه صبيحة^(٢) رابعة مهلين بالحج فأمروهم^(٣) أن يجعلوها عمرة، فتعاضم ذلك عندهم، فقالوا: يا رسول الله! أيّ الحِلِّ؟ قال: الحِلُّ كله^(٤).

وقد روى هذه الرواية البخاري^(٥)، عن ابن عباس، ورواها أبو داود^(٦) والنسائي^(٧) وأوردها في جامع لأصول^(٨)، قال^(٩)، وأخرج أبو داود في رواية أخرى، أنه قال: والله ما أعمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] عائشة في ذي الحجة إلا ليقطع بذلك أمر أهل الشرك، فإن هذا الحِجَّ من قريش ومن دان بدينهم كانوا يقولون: إذا عفا لأثر^(١٠)، وبرأ الدبر، ودخل صفر فقد حلت العمرة

وعنى الأثر ودخل صفر - الدبر - بالتحريك - أخرج الذي يكون في ظهر النعير - وحيل هو أن يفرح خف النعير وعنى الأثر - أي قمر في معنى، وفي رواية: وعنى الوبر - أي كثرة وبر الإبل - منه طاب ثراه

انظر الهامه ٩٧/٢، وليس فيه ودخل صفر و ٢٦٦، ٣، وفيه عفى، بدلاً من أعفى ومثله في لسان العرب ٢٧٤/٤ و ٧٦/١٥

(١) في المصدر: قال: فقدم رسول الله

(٢) في (ك) نسخة بدل: لصبيحة

(٣) في جامع الأصول: فأمروهم النبي (ص)

(٤) ورواه أيضاً مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب حوار العمرة في أشهر الحج، وأحمد بن حنبل

في مسنده ١ ٢٥٢، والبيهقي في سننه ٣٥٤/٤ وقد أخرج البخاري ومسلم - يعني في

صحيحيهما - والضمحاوي في مشكل الآثار ٣/١٥٥، والبرقاني في شرح معاني الآثار ٣٨١ كتاب

مناسك الحج

(٥) صحيح البخاري ٣/٣٣٧ و ٣٣٨ كتاب الحج باب التمتع والقران وغيره من الأبواب

(٦) سنن أبي داود كتاب الحج باب العمرة حديث ١٩٨٧

(٧) سنن النسائي ٥ ١٨٠ وغيره من الصفحات، كتاب الحج باب الوقت الذي وافى فيه النبي (ص)

مكة، وغيره من الأبواب

(٨) جامع الأصول ٣/١٣٤ - ١٣٨ حديث ١٤١٤

(٩) أي ابن الأثير في جامع الأصول ٣/١٣٦ - ١٣٧

(١٠) في المصدر: الوبر، بدلاً من - الأثر

لمن اعتمر، فكانوا يحرمون العمرة حتى ينسخ ذو الحجة والمحرم^(١).
وروى مسلم^(٢)، عن إبراهيم، عن أبي موسى أنه كان يفتي بالتمتع، فقال
له رجل: رويناك بعض^(٣) فتياك، فإنت لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في
النسك بعد حتى لقيه^(٤) بعد فسأله، فقال عمر: قد علمت أن النبي صلى الله
عليه وآله [قد فعله هو^(٥) وأصحابه، وكبر كرهت أن يظنوا معمرين بهن في
الأراك يروحون في الحج بقطر^(٦) رؤوسهم^(٧).

وروى مسلم^(٨)، عن إبراهيم، عن أبي موسى هذا الخبر أسط^(٩) من
ذلك وساقه... إلى أن قال: فكنت أفقي لاس بلذ^(١٠) في إمارة أبي بكر وإمارة
عمر، وإني لقائم بالموسم إذ جاء رجل فقال: إنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين
في شأن النسك؟ فقلت: أتيا الناس من كذا أفنياه شيء فليشد^(١١)، فهذا أمير

(١) وأوردتها - وعبرها - أحمد بن حنبل في المسند ١/٢٦١، وروى البيهقي جملة من الروايات في مسنه

٣٤٤/٤، والطحاوي في مشكل الآثار ٣/١٥٥ و ١٥٦ و صبرهم

(٢) صحيح مسلم ٤٧٢/١ كتاب الحج باب مسح التحلل من الإحرام والأمر بالتهام، ونقله في جامع

الأصول ٣/١٥٤ - ١٥٥ ذيل حديث ١٤١٧

(٣) في المصدر: ببعض.

(٤) لا توجد في المصدر. في النسك بعد حتى لقيه، وفيه: فلقبه

(٥) لا توجد في (م) هو. وكذا في جامع الأصول

(٦) في المصدر: ثم يروحون في الحج بقطر

(٧) وجاء في مس السنائي ١٥٣/٥ كتاب الحج باب التمتع، مس ابن ماجه ٢/٢٢٩ في كتاب

المناسك باب التمتع بالعمرة إلى الحج، ومسند أحمد بن حنبل ١/٤٩ و ٥٠، ومس لبيهقي

٢٠/٥ بطريقين، وتيسير الوصول ١/٢٨٨، شرح الموطأ للرفاعي ٢/١٧٩

(٨) صحيح مسلم ٤٧٢/١ كتاب الحج، باب مسح التحلل من الإحرام والأمر بالتهام. وأورده في

جامع الأصول ٣/١٥٣ حديث ١٤١٧

(٩) في طبعي البحار، السبط، وهو خلاف الظاهر.

(١٠) في المصدر. فلم أرل أفقي بذلك

(١١) هو أمر بالتزودة، وهي التأي والشئت، خلاف العجنة، قاله في النهاية ١/١٧٨

المؤمنين قادم عليكم فيه^(١) فائتموا، فلما قدم قلت: يا أمير المؤمنين! ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك؟ قال: إن نأخذ بكتاب الله، فإن الله يقول: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٢)، وإن تأخذ^(٣) بسنة نبينا فإن النبي صلى الله عليه وآله لم يحل حتى نحر الهدي^(٤).

وعن عائشة^(٥)، قالت: قدم النبي صلى الله عليه وآله [وآله] لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس، فدخل عليّ - وهو غضبان -، فقلت ما^(٦) أغضبك يا رسول الله؟ أدخله الله النار. قال: أوما شعرت إنّي أمرت الناس بأمر فاذا هم يترددون، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى أشتريه، ثم أحل كما أحلوا^(٧).

(١) لا توجد في (مس) فيه. وفي المصنفين.

(٢) البقرة: ١٢٦

(٣) في جامع الأصول. نأخذ. وهو الظاهر.

(٤) أورده باقي الحفاظ في كتبهم كالبخاري في صحيحه ٤٩١/٣ كتاب الحج باب متى يحل المضر وأبواب أخر، والرووي في شرح صحيح مسلم ٤٠١/١، وغيرهم.

وانخرج أحمد في مسنده ٤٩/١ عن أبي موسى أيضاً أن عمر قال: هي سنة رسول الله (ص) - يعني القصة - ولكن أحس أن يترسوا من تحت الأراك ثم يروحوا بين حججاً.

(٥) باختلاف غير غل أورده مسلم في صحيحه كتاب الحج باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج حديث ١٢١١. ونقله ابن الأثير في جامع الأصول ١٤٧/٣ - ١٤٨ دبل حديث ١٤١٥ ص عدة مصادر

(٦) خ. ل: من، بدلاً من: ماء، وكذا جاء في جامع الأصول

(٧) قد روى ابن ماجه سننه عن عريب - في المسالك باب التمتع بالعمره الى الحج - . أنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فأحرما بالحج، فلما قدما مكة قال: إجمعوا حجكم عمره فقال الناس: يا رسول الله! قد أحرم بالحج فكيف نجعلها عمره؟ قال: انظروا ما أمركم به فافعلوا. فرتوا عليه القبول. فعصب فانطلق ثم دخل على عائشة غضبان، قرأت القصص في وجهه، فقالت: من أعصيت؟ - أعصيت الله - قال: وما لي لا أعصيه وأنا أمر امرأ فلا أتبع

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢٨٦/٤ أيضاً.

وروى ابن أبي الحديد^(١)، عن محمد بن جرير الطبري^(٢)، قال: روى عبد الرحمن بن أبي زيد، عن عمر بن زيد^(٣)، عن عمران بن سودة^(٤) الليثي، قال: صليت الصبح مع عمر فقرأ «سبحان» وسورة معها، ثم انصرف، ففقت معه، فقال: أحاجة؟ قلت: حاجة. قال: فالحق. فلحققت، فلما دخل أذن، فإذا هو على ومال^(٥) سرير ليس فوقه شيء، فقلت: نصيحة. قال: مرحباً بالناصح غداً وعشيّاً. قلت: عابت أمتك. أو قال: رعبت. عليك أربعاً^(٦)، فوضع عود الذرة ثم ذقن عليها. هكذا روى ابن قتيبة. وقال أبو جعفر: فوضع رأس درته في ذقنه، ووضع أمقلها على فحله، وقال: هات. قال: دكروا أنك حرمت المتعة في أشهر الحج. وزاد أبو جعفر: وهي حلال. ولم يحرمها رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أبو بكر، فقال: أحل! إنكم إذا اعتمرتم في أشهر حنككم رأيتموها عجوة من حنككم^(٧)، ففرع حنككم^(٨)، وكان قائلة^(٩) قوب بمائها، وألحج بهاء من بهاء الله،

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢١/١٢ - ١٢٣.

(٢) تاريخ الطبري ٣٢/٥ [٢٢٥/٤]، ونقله العلامة الأميني في المعبر ٢١٢/٦ - ٢١٣ عن الطبري.

(٣) عن عمر بن زيد: لا توجد في المصدر، ووجه عيبها رمز نسخة بدل في (ك).

(٤) في شرح النهج: سودة.

(٥) كذا، وفي المصدر: ومال، وهي منطقة من تزيين الطبري والعبير.

(٦) في المصدر زيادة: قال، بعد: أربعاً.

(٧) في المصدر: عن حنككم.

(٨) جاء في حاشية (ك) قال الجوهرى الأقرع: الذي ذهب شعر رأسه من آفة وقد فرغ فهو أقرع والفرغ - أبيضاً - مصدر قولك: قرع العناء. أي خلا من العاشية، يقال: يعود بالله من قرع العناء وصفر الإماء. وقال تغلب: بالله من قرع العناء - بالتسكين عن غير قياس - وفي الحديث عن عمر: قرع حنككم أي خلت أيام الحج من الناس، انتهى. وقال في النهاية مثل ذلك ورواد في آخره. واجتروا بالعمرة. [منه (رحمه الله)].

انظر: الصحيح ١٢٩٢/٣ فيه: إذا خلا، بدلاً من أي خلا، وأيضاً: قال تغلب: يعود بالله. ومثله في لسان العرب ٢٦٢/٥ و ٢٦٨. ولاحظ: النهاية ٤٥/٤.

(٩) في شرح النهج: وكانت قايبة.

وقد أصبت.

قال: وذكروا أنك حرمت متعة النساء، وقد كانت رخصة من الله يستمتع بقُبضة ويفرق من ثلاث^(١) قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله [أحلها في زمان ضرورة، ورجع الناس إلى السعة، ثم لم أحد^(٢) أحداً من المسلمين عاد إليها ولا عمل بها، فالآن من شاء نكح بقُبضة ويفرقه عن طلاق ثلاث^(٣)، وقد أصبت.

قال: و^(٤)ذكروا أنك أعتقت الأمة إن^(٥) وضعت دأ نطها بغير عتاقة سيدها. قال: أحقت حرمة بحرمة، وما أردت إلا الخير، وأستعمر الله.

قال: وشكروا منك عَنف السيق ونهر^(٦) الرعية^(٧) قال: فرغ الدرّة ثم مسحها حتى أتى على مئبرها، وقال: و^(٨)أنا رميل رسول الله صلى الله عليه وآله [في عراة قرقرة الكدر، ثم فوّه^(٩) إرب لأرتع فأشبع، وأسقى فأروي^(١٠)، وأضرب^(١١) العروص، وأزجر العجول، وأؤذّب قذري، وأسوق حطوتي، وأردّ

(١) في المصدر: سمنع بقبضة ويفرق من ثلاث

(٢) في شرح النهج: ثم لم أعلم

(٣) في المصدر: فارق عن ثلاث طلاق

(٤) في شرح النهج: وقال: بتقليم وناعير-

(٥) في المصدر: إذا، بدلاً من: إن

(٦) في (ك) نسخة بدل: نهر

(٧) جاء في حاشية (ك): نهر الرعية - بالمهملة - وهو الزجر والمع، كما ذكره الجوهري، أو بالمعجمة

بمعنى الدفع، كما ذكره الجردري. [منه (رحمه الله)]

انظر: مصحاح ٨٤٠/٢، النهاية ١٣٦/٥، وفي الصحاح ٩٠٠/٢ مثله.

(٨) لا توجد الواو في (س).

(٩) في شرح النهج: الكدر لم، فوّه

(١٠) جاءت في (ك) وأروي - بالواو -

(١١) في المصدر: ولاني لأضرب.

اللقوت^(١)، وأصم العود^(٢)، وأكثر الرجرج^(٣)، وأقل الصرب، وأشهر بالعصا، وأدفع باليد، ولولا ذلك لأعذرت

قل أبو جعفر: وكان معاوية إذا حدث بهذا الحديث يقول: كان والله عبداً برعته قال ابن قتيبة. رملت السريز وأرمت: إذا سبخته بشرائط من شخص أو ليف.

وذقن عليها. أي وضع عليها دقنه يستمع الحديث.

وقوله فقرع حجكم. أي حلت أيام الحج من الناس، وكانوا يتعوذون من قرع الفناء^(٤)، ذلك ألا يكون فيه أهل والقائبة^(٥): قشر البيضة إذا خرج منها الفرج والقوب: الفرج.

قوله إن لاربع وأشبع^(٦) وأسقي فاروي مثل مستعار من رعية الإبل أي إذا ارتعت الإبل أي أرسنها ترعى، تركتها حتى تشبع، وإذا سقيتها تركتها حتى تروى.

وقوله. أضرب الغروض والعروض^(٧) الناقة نأخذ يميناً وشمالاً ولا

(١) اللقوت: جاء في (س).

(٢) جاء في حاشية (ك) قال المحرري في حديث عمر: أشهر اللقوت وأصم العود اللقوت هي ساقه المصحور عند الخلب تلتفت في الخشب فعضه فيسهره بيده فتدور ليعتدي باللسان من الهوى وهو الصرب، مصرب مثلاً للذي يستعصي ويخرج عن الطاعة منه (رحمه الله) [نظر النهاية ٢٥٩/٤، لا توجد فيه اللقوت - الثاني - وفيه أيضاً فتدور ليعتدي]

(٣) في المصدر الصخر إلا أنه عد من كلام ابن قتيبة ذكره، برأي كالمس

(٤) لا توجد الواو في (س).

(٥) هذا سقط ذكره في شرح لهج، وهو وذلك ألا يكون عليه عشيبة ويزكر، ومن فرع المرح، وذلك ألا يكون فيه إبل، والقدية

(٦) في المصدر فاشبع

(٧) في المصدر. العروض - بلا مثله -

تلتزم المحجة^(١) يقول: أضربها حتى يعود^(٢) الى الطريق، ومثله قوله: وأضرم العنود.

والمعجول: البعير يند^(٣) عن الإبل و^(٤) يركب رأسه عجباً ويستقبلها.
 وقوله: وأؤدب قذري.. أي قدر طاقتي
 وقوله: وأسوق خطوتي.. أي قدر خطوتي.
 واللثوم: العير يلتفت يمنياً وشمالاً ويروغ.
 وقوله: وأكثر الرجز وأقل الصرب.. أي أنه يقتصر من التأديب في السياسة على ما يكتفى به حتى يضطر إلى ما هو أشد منكم وأغلظ
 وقوله: وأشهر بالعصا وأدفع باليد.. يريد أنه يرفع العصا يرفع^(٥) بها ولا يستعملها ولكنه يدفع بيده
 و^(٦) قوله: ولولا ذلك لأغلرت أي لولا هذا التدبير والسياسة^(٧) تخلفت بعض ما أسوق، نقول: أعذر الراعي الشاة أو الناقة^(٨) إذا تركها، والشاة العديرة، وغلرت هي.. إذا تخلفت عن العنم، انتهى.

وقد ذكر ابن الأثير في النهاية كثيراً من ألفاظ هذه الرواية وفسرها.
 قال^(٩): في حديث عُمَرَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ لَهُ: أَرَبُّعُ خِصَالٍ

(١) في المصدر: المحجة

(٢) في الشرح: حتى يعود

(٣) في (س): يتند

(٤) لا توجد الواو في (س).

(٥) في شرح النج: يرهب.

(٦) لا توجد الواو في المصدر.

(٧) في الشرح: وهذه السياسة

(٨) جاءت العبارة في المصدر هكذا يقال أعذر الراعي الشاة والناقة

(٩) النهاية: ١٦٢/٢، ومثله في لسان العرب ١٧٣/١٣

غَابَتْكَ عَلَيْهَا رَعِيَّتُكَ، فَوَضَعَ عُوذَ الدُّرَّةِ ثُمَّ دَقَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ: هَاتِ. يُقَالُ: دَقَّنَ عَلَى يَدِهِ وَعَلَى عَصَاهُ - بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ - . إِذَا وَصَعَهُ تَحْتَ دَقْنِهِ وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا. وَقَالَ^(١) فِي قُوبٍ: مِنْهُ حَدِيثٌ^(٢) عُمَرَا إِذَا اعْتَمَرْتُمْ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ رَأَيْتُمُوهَا مُجْزِيَةً مِنْ حَجَّتِكُمْ^(٣) فَكَانَتْ قَائِمَةً قُوبَ غَامِهَا. ضَرَبَ هَذَا مَثَلًا لِلْخُلُومِ مَكَّةَ مِنَ الْمُعْتَمِرِينَ فِي نَاقِي السَّنَةِ، يُقَالُ: قَبِيتَ الْبَيْضَةَ^(٤) إِذَا انْقَلَبَتْ عَنْ فَرْحِهَا وَإِنَّمَا قَبِلَ لَهَا: قَائِمَةً^(٥)، وَهِيَ مَقْبُوءَةٌ عَلَى تَقْدِيرٍ: ذَاتِ قُوبٍ. - أَيُّ ذَاتِ فَرْخٍ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْفَرْخَ إِذَا قَارَقَ بَيْضَتَهُ لَمْ يَعُدَّ إِلَيْهَا وَكَذَا إِذَا اعْتَمَرُوا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ لَمْ يَعُودُوا إِلَى مَكَّةَ.

وَقَالَ^(٦) فِي الْعَنُودِ: وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ وَيَذْكُرُ سِيرَتَهُ: «وَأَصْبَحُ الْعَنُودَ»^(٧) وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَا يُجَالِطُهَا وَلَا يَزَالُ مُتَفَرِّدًا عَنْهَا، وَلَوْلَا: مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَعَدَّتْهُ إِلَيْهَا وَعَقَلَتْهُ عَلَيْهَا

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ^(٨). وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ - فِي مُتَعَةِ الْحَجِّ - قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ] مَعَهَا وَأَصْحَابُهَا وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظْلَمُوا بَيْنَ مُعْرِسِينَ تَحْتَ الْأَرَاكِ، ثُمَّ يَلْبُونَ بِالْحَجِّ يَقَطِرُونَ رُؤُوسَهُمْ، قَالَ: الْمَعْرِسُ: الَّذِي

(١) النهاية ١١٨/٤، ونظر لسان العرب ١/٩٩٤

(٢) في المصدر: وفي حديث، وفي (ك): ومنه حديث

(٣) في النهاية: من حجكم

(٤) هنا سقط قد جاء في حاشية (ك) أيضاً وهو يقال قبيت البيضة فهو مقبوءة إذا خرج فرحها منها،

فالقائبة: البيضة، والقوب: الفرخ، وتقربت البيضة: إذا انصفت عن فرحها إلى آخر ما في المتن. نهاية.

انظر: النهاية ١١٨/٤

(٥) في (س): إنما هي قائمة

(٦) قاله ابن الأثير في النهاية ٣/٣٠٨، ونحوه في لسان العرب ٣/٣٠٨

(٧) لا توجد في المصدر وأصم العنود.

(٨) شرح ابن أبي الحديد ١٢/١٥٠ - ١٥١

يَغْتَشَى امْرَأَتَهُ. قَالَ: كَرِهَ أَنْ يَحْمِلَ الرَّحْلَ مِنْ عُمْرَتِهِ ثُمَّ يَأْتِيَ السَّاءَ، ثُمَّ يَحْمِلُ بِالْحَجِّ^(١).

وَقَالَ فِي السَّيَاقِ^(٢) فِي الْأَعْرَاسِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ نَهَى عَنْ مُتَعَةِ الْحَجِّ، وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ فَعَلَهُ وَلَكِنْ^(٣) كَرِهْتُ أَنْ يَظْلُمُوا بِهَا مُعْرَمِينَ - أَيْ مُلْتَمِعِينَ بِسَائِهِمْ -

وَرَوَى فِي حَامِصِ الْأَصُولِ^(٤)، عَنْ التِّرْمِذِيِّ^(٥)، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَهُوَ يَسْأَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ^(٦) أَبِي يَسْأَلُ عَنْهَا وَصَعَهَا^(٧) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله]، أَمَرَ^(٨) أَبِي يَتَّبِعُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله]؟! فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلَى أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، فَقَالَ: لَقَدْ صَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله]^(٩).

(١) وانظر العاتق ١٣٦/٢، وجمع نحو جمع بسبوطي كم في ترتيبه ٣٢/٣ مقلًا عن حمزة من الحفاظ

(٢) النهاية ٢٠٦/٣، ونظيره في لسان العرب ١٣٥/٦

(٣) في المصدر: ولكني - بالياء -

(٤) حامص الأصول ١١٥/٣ - ١١٦ حديث ١٤٠١، وأورده القرطبي في تفسيره ٣٦٥/٢ مقلًا عن الدارقطني

(٥) سنن الترمذي ١٥٧/١ كتاب الحج باب ما جاء في التمتع حديث ٨٢٤، ثم قال وإسناده صحيح، وجاء في راد المسند لأسان لقيم ١٩٤/١، وشرح المواهب للرفاعي ٢٥٢/٢، وجمع الروائد ١٥٨/١، وذكره بصورين سيهقي في مسنه ٢١٥، وقال في الآخر أفكتاب الله عز وجل أحق أن يتبع أم عمر؟

(٦) لا توجد: كان، في (س)

(٧) الظاهر أن الكلمة في (س) وصعها. وفي المصدر: هي عنها

(٨) في المصدر: أأمر

(٩) وقريب منه ما جاء في مسند حمد بن حسن ٩٥/٢ وفي دينه أفرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق أن يتبع سنته أم سنة عمر؟

وبعد تلك الصوص التي سعت وتأتي عن صاحب رسالة صلوات الله عليه وآله وسلم تجد

هناك صوصاً مستفيضة عن عبد الله بن عمر تحكي هي إليه عنها، نظير قوله أفصوا بين حاكم =

وروى مسلم^(١)، عن سعد بن أبي وقاص، قال: لقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا - يعني معاوية - كافر بالعرش - يعني بالعرش... بيوت مكة في الجاهلية..

قال في جامع الأصول^(٢) - بعد حكيتها عن مسلم -: وفي رواية الموطأ^(٣) والترمذي^(٤) والنسائي^(٥)، عن محمد بن عبدالله بن الحارث، أنه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال الضحاك: لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله. فقال له سعد: شسما قلت يا ابن أخي. فقال الضحاك: إن عمر قد نهى عن ذلك. فقال سعد: قد صنعها مع رسول الله صلى الله عليه وآله [وله] بأمره وصنعها هو صلى الله عليه وآله وسلم^(٦)

= وعمر بكم أحملوا الحج في أشهر الحج - جمر العمرة في غير أشهر الحج - أنتم للعمرة أن يمتنع في غير أشهر الحج وغيرها، كما في موطأ مسد ٢٥٢/١، ومسند البيهقي ٥/٥، وتيسير الوصول ٢٧٩/١، والدرر لمشور ٢١٨/١، وغيرها من المصادر

- (١) صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز تمتع حديث ١٢٢٥ ونظر ما ذكره في الفلذير ٢١٧/٦
- (٢) جامع الأصول ١١٣/٣ - ١١٤ حديث ١٣٩٩
- (٣) الموطأ لمالك ١/٣٤٤ [١٤٨] كتاب حج باب ما جاء في التمتع
- (٤) سنن الترمذي ١/١٥٧ كتاب الحج باب ما جاء في التمتع حديث ٨٢٣
- (٥) مسند النسائي ٥/١٥٢ - ١٥٣ كتاب الحج باب التمتع باختلاف مسدأ صتاها، ويشهد له أحاديث في الباب

- (٦) وقد جاء في كتاب الأئم للشافعي ١٩٩/٧، وأحكام القرآن لمختص ٣٣٥/١، ومسند البيهقي ١٧/٥، وتفسير القرطبي ٢/٣٦٥ قال: هذا حديث صحيح، ورواه المعاد لابن القيم ١/٨٤، وشرح المواهب للزرقاني ٨/١٥٣

وقريب منه ما أورده الدارمي في سننه ٣٥/٢، ومسلم في صحيحه كتاب الحج باب التخصير في للعمرة، وكتاب النكاح باب نكاح المتعة، وأحمد في المسد ١/٥٢ و ١٧٤ و ٢٥٢، والبيهقي في سننه ١٦/٥، والطحاوي في معاني الآثار ٢/٣٥

وفي مسند أحمد ١/٣٣٧ في آخر الحديث جاء: فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون أقول: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: نبي أبو بكر وعمر وأصرح من ذلك كله ما رواه في

قال^(١)، ليس عند الترمذي : علم حج معلومة .

وروى في صحيح مسلم^(٢) وفي جامع الأصول^(٣) وفي المشكاة^(٤) عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، قال : أهدت أصحاب محمد صلى الله عليه [وآله] بالحج خالصاً وحده، فقدم النبي صلى الله عليه [وآله] صبح رابعة مضت^(٥) من ذي الحجة فأمرنا أن نحل، قال : أحلوا وأصيوا النساء، ولم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم فقلنا : لم يكن^(٦) بيت وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نفصي إلى نسائنا فأتى عرفة يقطر مذاكير النبي . قال جابر بيده : كُتبي انظري إلى قوله بيده يحركها^(٧) .

قال : فقام النبي صلى الله عليه [وآله] فبما يقال : قد علمتم أي اتفاقكم لله عز وجل وأصدقكم وأمركم . ولولا هدي لخللت كما تخلون، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ، فحللوا فحللنا وسمعنا وأطعنا^(٨) إلى هنا

= ٣/٤ منه، مراجع ولاحظ ما ذكره العلامة الأمي في عديده ٢٠١/٦، وغيره

(١) جامع الأصول ١١٥/٣

(٢) صحيح مسلم كتاب الحج باب بيان وجوه الإحرام حديث ١٢١٤، وانظر ما قبله وما بعده .

(٣) جامع الأصول ١٣١/٣ - ١٣٢ ضمن حديث ١٤١٣ .

(٤) مشكاة المصابيح ٢٢٦/١

(٥) لا توجد في جامع الأصول . مضت

(٦) في (س) نسخة بدل : يكن

(٧) في (ك) : لمحركها

(٨) أقول إن جابر وأمثاله حلوا حسب النبي (ص) وتبعوا سنته وأما عمر وأصر به فقد دعوا لمخالفة النبي صلى الله عليه وآله وسنم في حال حياته وبعد مماته وأصرُوا على شقاق الرسول صلى الله عليه وآله وقد تقلعت من الروايات ما نصت لمخالفة وقد نقل أبو حنيفة - كما في زاد المعاد لابن القيم ٢٢٠/١ - عن الأسود بن يزيد قال : يسى ما واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة خشية هرة فلذا هو برجل مرخل شعره يهوج منه ريح الطيب، فقال له عمر : أحرمت أنت؟ قال : نعم فقال عمر : ما هيئتك جيفة محرم، إنما المحرم الأشعث لأعير الأدمر قال : إني قسمت متمتعاً وكان معي أهلي، وإني أحرمت اليوم فقال عمر عند ذلك : لا تتمتعوا في هذه الأيام قلبي لو رخصت في المنعة لهم لعرسوا من في الأراك ثم راحوا بين حُجَلَجَا .

رواية البخاري^(١).

وفي رواية مسلم^(٢)، قال جابر: فقدم عليّ عليه السلام من سعائته^(٣)، فقال: بما أهملت؟ قال: بما أهمل به النبيّ صلّى الله عليه وآله. فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: فاهدي وامكث حراماً، واهدي له عليّ (عليه السلام) هدياً، فقال سراقبة بن مالك بن جعشم: يا رسول الله! لعامنا هذا أم لأبد؟ قال: بل لأبد^(٤).

وذكر ابن القيم عن ابن حزم، أنه قال: وكان ما ذكرنا من ذلك وقد طاف النبيّ (ص) عن ساءه ثم أصبح محرماً، ولا خلاف أن الوجه مباح قبل الإجماع بطرفة عين، والله أعلم وقريب منه ما أخرجه أبو يوسف في كتابه الآثار ٩٧ عن ثوبان حبيبة عن حماد عن إبراهيم عن عمر

(١) صحيح البخاري ٤٠٢/٣ و ٤٠٣ كتاب الحج في أبواب مفترقة بمضامين متعلّقة، وأورده في باب لمعاري أيضاً، والاعتصام بالكتاب وسنة نبي النبيّ (ص) عن التحريم، ورواه أبو داود في صحيحه المجلد الهندي عشر باب أفراد الحج باختلاف يسير، وأحمد بن حنبل في مسنده ٣/٣١٧، وغيرها من جمع الحديث كثير لا حاجة إلى ذكرهم

(٢) صحيح مسلم ٣٤٦/١

(٣) السعاية هي العمل والسعي عن جمع الصدقات، وكان عليّ عليه السلام قد أرسله النبيّ (ص) إلى اليمن لجمع الصدقات

(٤) في (س): لأبد. وفي المصدر: للأبد

أقول وقد رواه البخاري في صحيحه ١٤٨/٣ كتاب الحج باب عمرة التمتع، والقاضي أبو يوسف في كتاب الآثار ١٢٦، وابن ماجة في مسنده ٢٣٠/٢، وأحمد بن حنبل في المسند ٣/٢٨٨ و ٤/١٧٥، وأبو داود في مسنده ٢٨٢/٢ كتاب الحج باب في أفراد الحج، والسنائي في صحيحه ٥/١٧٨ و ١٧٩ كتاب الحج باب إباحة فسخ الحج بعمرة من لم يسق الهدي، والبيهقي في مسنده ٥/١٩، وغيرهم.

قال شيخنا الأميني في عديده ٢١٣/٦ هذا شطر من أحاديث المتعنين، وهي تربو على أربعين حديثاً بين صحيح وحسن - تُعرب عن أن المتعنين كانت على عهد رسول الله (ص) وبرل فيها القرآن وثبتت بإحتمالها بالسنة. وأول من نهى عنها عمر، وقد عتبه العسكري في أولياته، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ٩٣٠، والقرطبي في تاريخه - هامش الكلام - ٢٠٣/١ أنه أول من حرّم المتعة

فهذه جملة من الأخبار العامة

وأخبار الخاصة في ذلك أكثر من أن يمكن إيرادها هنا، وسيأتي بعضها في كتاب الحج^(١)، وكتب أخبارنا مشحونة بها^(٢).

وأجاب المخالفون: أما عن متعة النساء؛ فإنها كانت على عهد الرسول صلى الله عليه وآله ثم نسحت، وعولوا في ذلك على روايات متناقضة أوردوها في كتبهم تركناها مخافة الإطناب، وأجيب عنها بوجوه:

الأول: إن تناقض تلك الروايات تدل على كونها موضوعة، إذ بعضها يدل على أنها نسخت يوم خيبر، وبعضها يدل على أن الإباحة والتحريم كانا في مكة قبل الخروج منها بعد الفتح، وبعضها يدل على أنهم شكوا العروة في حجة الوداع فادن لهم في المتعة، وبعضها يدل أنها من حلت^(٣) إلا في عمرة القضاء، وكانت بعد فتح خيبر، وقد دل بعض رواياتهم على أنها نسحت يوم^(٤) حبر كما عرفت، وبعضها على أنها نسحت في غزوة تبوك، وبعضها على أنها كانت مباحة في أول الإسلام حتى نسحت بقوله تعالى: ﴿لَا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾^(٥).

ولا ريب في أنه لا يعبر عن عدم حجة الوداع والفتح وخيبر وتبوك بأول الإسلام، على أن هذه الآية - التي تدل روايتهم عن ابن عباس على نسخ المتعة

= أقول. في هذا الباب لحديث كثيرة جداً من طريق جماعة دالة على إباحتها - إن لم نقل على استحبابها - م يتعرض العلامة لأبي في غديره لحنوها عن أبي عمر، ونحن فيها ذكرناه كناية لمن يستمع القول ويلقي السمع ويتبع أحسنه

(١) بحار الأنوار ٩٩/٨٦ - ١٠١

(٢) انظر علل لشرائع ٤١٢ - ٤١٣، ٤١٥، وعيون أخبار الرضا (ع) ١٥/٢، ١٢٤، وحاصل الصلوة ٦٩/١ و ٣٩٤/٢، وأمال الشيع الطوسي ١٥٢، وقرب الإسعد ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٦٩، ودعائم الإسلام ٣١٧/١ و ٣١٨ و ٣١٩، وغيرها كثير.

(٣) في (ك): حدث

(٤) لا توجد في (س) يوم. وهي نسخة بلد في (ك)

(٥) المؤمنون: ٦

يها - تكررت في صورتين: سورة الماعز^(١)، وسورة المؤمنون^(٢)، وهما مكيتان كما ذكره المفسرون^(٣)، فكيف كان الإذن بها والهي عنها في حجة الوداع، وعام الفتح، وغيرهما؟! وهذا^(٤) الاختلاف العاقل التجاؤا إلى التشبث بوجه فاسدة مخيفة في الجمع بيها، كالقول بتكرّر لإباحة والتحريم، وحمل التحريم في بعضها على التأييد^(٥)، وفي بعضها على التأكيد، وذكرها وجوهاً مخيفة أخرى لا نسود^(٦) الكتاب بذكرها، وما روه عن الحسن أنه: ما حلت إلا في عمرة القضاء^(٧) طاهر المناقصة لتلك الوجوه وبالجمل؛ هذا النوع من الاختلاف في الرواية دليل واضح على كذب الراوي.

الثاني: إن ما سبق من روايات جدير وغيرها صريح في أن العمل بإباحة المنعة كان مستمراً إلى منع عمر من الخطبات عنها. والقول بأن حابر أو غيره من الصحابة لم يبلغهم السمع إلى زمان عمر، مذهب الفساد، وهل يجوز عاقل أن يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله مبادئ بإباحة المنعة بين الناس - كما مر - ويروج بإباحتها^(٨) ويتلو الآية الدالة على حلها، ثم لما^(٩) نسخ الحكم بحفيه عن طائفة من أصحابه ولا يعدن به بحيث لم يبلغ نسخ الحكم مثل حابر - مع شدة ملازمته

(١) الماعز ٣٠

(٢) المؤمنون ٦٠

(٣) كما في الدر المنثور ٣/٥، ٤١٥/٦، ولكنشاف ٣/١٧٤، ٤/١٤٨، وغيرهما

(٤) في (س): خط على اللام في: هذا

(٥) في (ك) التأييد

(٦) في (س): لا تسود، وما أثبتته هو الظاهر

(٧) كما رواه السائي في سه كتاب المسند ١٠٩، ١٢١، والترمذي في كتاب لأدب ٧٠،

وغيرها

(٨) أي يظهر بإباحتها، يقال ناح ببرء أي أظهره، كما في الصحاح ١/٣٥٧

(٩) وضع على. لما، في (ك) رمز نسخة بدر

لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ - حَتَّى كَانُوا يَدَاوِمُونَ عَلَى مَنكَرِ شَيْعٍ يَرَى عَمْرٌ رَجَمَ مِنْ أَرْتَكِبِهِ ، كَمَا رَوَاهُ ذَلِكَ فِي الْمَوْطَأِ^(١) .

وبالحملة ؛ دعوى كون الحكم في نسخ مثل هذا الحكم بحيث يخفى على مثل جابر وابن مسعود وابن عباس وأصراهم ، بل على أكثر الصحابة - على ما هو الظاهر من قول جابر: كُنَّا نَسْتَمْنَعُ عَنْ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - دعوى واضح الفساد .

الثالث : إن الرواية المشهورة بين الفريقين من أنه قال في خطبته . متعتان كانتا على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] و^(٢) أما أنهى عنهما وأعاقب عليهما^(٣) صريحة في دوام الحكم بحملها إلى ذلك الزمان ، وكذلك يشهد بعدم

(١) الموطأ لمالك ٣٠ / ٢ كتاب النكاح ٤١٣ ، وهناك روايات جمة في الباب . وقد أورد بعضها ابن ماجه في سننه : ٤٤ كتاب النكاح

أقول قد جاء قول عمر في رجم رجل تزوج امرأة إلى أجل في مصادر متعددة بالفاظ مختلفة ، واليك بعضها روى مسلم في صحيحه ٤٧٦ / ١ ، وخصائص في أحكام القرآن ١٧٨ / ٢ ، والرازي في تفسيره ٢٦ / ٣ ، وهندي في كسر المعال ٢٩٣ / ٨ وقال أخرجه ابن جرير ، والسيوطي في الدر المنثور ٢١٦ / ١ وفيه قول عمر هكذا وسهو [واستوى] عن نكاح هذه لساء ، لا أوي برجل نكح [تزوج] امرأة إلى أجل إلا رحمته . وبش عن بعضها ابن الخوري في مرآة الزمان وأورده الطيالسي في مسنده ٢٤٧ / ٨ هكذا وتزوج نكاح هذه لساء ، فلا أوي برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا رحمته . وأورده البيهقي في سننه الكبرى ٢١ / ٥ و ٢٠٦ / ٧ ، وبالفاظ أخر كنكح امرأة .. أو إلا هيئته بالحجارة

وجاء في مسند الشافعي ١٣٢ ، عن عروة بن الزبير - في حديث - ، قال فيه عمر هذه المتعة ، ولو كنت تقلعت فيه لرجمت ، وقال في كتاب الأم ٢١٩ / ٧ ، وذكر الخصائص ٣٤٢ / ١ و ٣٤٥ و ١٨٤ / ٢ قول عمر . ومتعه النساء لو تقلعت لرحمته

وقيل البيهقي ٢٠٦ / ٧ في متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا هيئته بالحجارة . وقال أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن همام . ولعل هذه الألفاظ الصادرة منه تفسير لمرته أعاقب عليهما ؛ على متعة الحج ومتعة النساء .

(٢) لا توجد أنبأ في (س)

(٣) وقد سلفت مآ حنة من مصادر قوية أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما ، ونذكر هنا حجة أخرى منها : =

نسخها علم اعتذار عمر بالنسخ في الرواية السابقة، واعتداده بأن حلها كان في زمان ضرورة، وهل يجوز عاقل أنه كان عالماً بنسخها ونهى النبي صلى الله عليه وآله عنها ومع ذلك يعتذر بمثل هذا العذر الطاهر لمصاد؟! فإن إباحة حكم في زمان لا يقتضي تقييد الإباحة بها، وترك عمل الصحابة بأمر مباح - على تقدير تسليمه - لا يدل على عدم^(١) إباحته^(٢)، على أن ذلك شهادة نهي في أمر محصور، ويكذبه قول جابر وغيره: كنا نستمتع إلى زمن نبيه، ولو كان مستنده عدم اطلاعه على عمل الصحابة بها بعد زمان^(٣) الضرورة فطلانه أوضح.

الرابع: إن المتعة لو كانت مهسوخة لما خفي كقولك على أهل بيته صلى الله عليه وآله - وهم أعلم بما في البيت - وقد أجمعوا على حلها، وإجماعهم حجة، وإنكار قولهم بذلك مكابرة واضح.

وأما متعة الخمر، فقد عولوا في دفع الطعن فيها على أنه من عنده عمر وكذلك عثمان - كما سبق - على وجه التبرية، لكون الأفراد أفضل لا على وجه التحريم، وفيه نظر من وجوه:

الأول: إن قول عمر: أنا أحرمها ظاهر في التحريم، ولو سلمنا كون بعض الروايات: أنا أسئ عنها وأعاقب عليها فمع^(٤) أن الظاهر من لفظ

= شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب الخمر ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٤٠١، كنز العمال ٢٩٣/٨ - ٢٩٤ بطريقين، وقال أخرجهما ابن جرير، والبيهق والتبيين لمجاظ ٢/٢٢٣، وأحكام القرآن بلجصاص ٢٤٢/١ و ٢٤٥ و ١٨٤/٢، وتفسير القرطبي ٢/٣٧٠، والمبسوط لسرخسي باب لقرن من كتاب الخمر وصنعها، وجاء في زاد المعاد لاس القيم ١/٤٤٤، وقال ثبت عن عمر، وتفسير المحرر الرازي ٢/١٦٧ و ٢٠١/٣، ٢٢٢، وصورة لشمس ٢/٩٤، وتاريخ ابن حلكان ٢/٣٥٩، وغيرها.

(١) لا توجد: عدم، في (س)

(٢) في (ك) إباحة - بلا صير -

(٣) في (ك): الزمان، وهو خلاف الظاهر

(٤) في المطبوع من البحار. ومع. ولا معنى له

النهي أيضاً التحريم، قد قرر بالتحريم والنهي قوله. أعاقب عليها، ولا ريب في أن المعاقبة تنافي التنزيه

الثاني: إنه لو كان نهيه عن متعة الحُجّ للتنزيه لكان نهيه عن متعة النساء أيضاً كذلك، لتعبر عنهما بلفظ واحد، ولم يقل أحد بأنه نهى عن متعة النساء تنزيهاً، مع أنه قد مر أنه أوعد عليها بالرحم، وقد سبق في رواية عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله دخل عليها عضداً لذلك، وكيف يعضب صلى الله عليه وآله لعدول الناس في عادة ربهم إلى الأفضل أو لترددهم فيه، بل لا يشت منصف في أن ما تصاورت به الروايات من قوله صلى الله عليه وآله لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي، ولولا أن معي الهدي لأحللت. . . دليل قاطع على بطلان أفصلية الأفراد كما زعموه.

وبالحملة، القول بأن أمره صلى الله عليه وآله بالإحلال ولعدول إلى التمتع كان أمراً بالمرحوح لبيان الخوازم، طاهر الفساد.

الثالث: إن رواية عمران بن سودة لمبني واصحة الدلالة على أن نهيه عنها كان على وجه التحريم، كما لا يخفى على من تأمل فيها، ولو كان نهيه على وجه التنزيه لقال: إني ما حرمتها عليهم ولكي أمرتهم بأفضل الأفراد، وقد تقدّم في رواية ابن حصين قوله: لم يرل قرآن يحرمه ولم يسه عنها حتى مات قال رجل براه ما شاء^(١)

وقال البخاري يُقال أنه عمر^(٢)، ومن تأمل في الأخبار لا يشك في أنه لم يكن الكلام في أفصلية التمتع أو الأفراد، بل في جوار التمتع أو حرمة.

الرابع: إنه لو كان نهى عمر وعثمان عن المتعة أمراً بالأفضل فلماذا كان أمير

(١) قد مرّت الرواية بمصادرهما

(٢) وقد جاءت في بعض نسخ صحيح البخاري، كما مرّ على ذلك العلامة الأميني في العدير ١٩٩/٦، وحكى عن غير واحد منهم، كما نقله الاسماعيل عن البخاري، ولعله حذف منه أو حُرّف

وانظر تفسير ابن كثير ١٠/٢٣٣، وفتح الباري لاس حجر ٤/٣٣٩، والإرشاد للقسطلاني ٤/١٦٩، وشرح مسلم للنووي، وغيرهما

المؤمنين عليه السلام ينازع عثمان، وعثمان ينازعه، كما مر.
 وروى في جامع الأصول^(١)، عن الموطأ^(٢) بسنده عن جعفر بن محمد،
 عن أبيه [عليهما السلام] أنه قال: إن المقداد بن الأسود دخل على علي بن أبي
 طالب [عليه السلام] بالسُّقيا، وهو ينجع بكرات له دقيقاً وخبثاً. فقال: هذا
 عثمان بن عفان ينهى أن يقرن بين الحنح والعمرة، فخرج علي [عليه السلام] وعلى
 يديه أثر الدقيق والخبث. - فما أنسى الخط والدقيق عن ذراعيه - حتى دخل على
 عثمان بن عفان، فقال: أنت تنهى عن أن يقرن بين الحنح والعمرة؟ - فقل عثمان:
 ذلك رأي. فخرج^(٣) علي [عليه السلام] مغصاً وهو يقول: لبيك اللهم^(٤) بحجة
 وعمرة معاً.

ومعلوم من سيرته عليه السلام أنه كان لا يجاهر الخلفاء بالخلاف ولا
 يعارضهم إلا في عظام الأمور، بل كان يداريهم ويتقي^(٥) شرهم ما استطاع، ولا
 يظهر الخلاف إلا في البدع الشيعية، وهل يجوز عاقل أن يأمر عثمان بطاعة^(٦) الله
 تعالى بما هو أَرْضَى عنده ثم يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريد إلا أن تنهى
 عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وآله؟ ويرفع صوته بين الناس بما هو فيه مع
 علمه بأن ذلك يشمر العداوة ويشير الفتنة
 وَالْبُكَرَةُ الْغَنِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ^(٧)

(١) جامع الأصول ١٠٥/٣ حديث ١٣٩١

(٢) موطأ ٣٣٦/١ كتاب الحج، باب نقران في حج، وجاء ما يمساه في الصحيحين وغيرهما كما تقدم.

(٣) لا توجد: فخرج، في (س)

(٤) في المصدر: لبيك اللهم لبيك

(٥) في (ك) وينهي

(٦) جاء في (س). في طاعة

(٧) كما ذكره ابن الأثير في النهاية ١٤٩/١، والحواري في لصاح ٥٩٥/٢، والطريحي في مجمع
 البحرين ٢٢٩/٣، وغيرهم

وَالْحَبْطُ - بالتحريك - الورق الساقط من الشجر، وهو من علف الإبل^(١).

وتشجع... أي يعلفها الشجر، والنحج وهو أن يخلط العلف من الحب والدقيق بالماء ثم تنقى الإبل^(٢) والسفيا - بالضم - مبرل بين مكة والمدينة^(٣)
تذييل:

اعلم، أنه لا يشك عاقل - بعد التأمل فيها روت الخاصة والعامة في تلك القصة - أن هذا الشقي حبة النبي صلى الله عليه وآله بالرد حين أدى عن الله تعالى حكم التمتع بالعمرة إلى الحج، ووجهه صلى الله عليه وآله بالمعاط ركيكة، بعد قوله صلى الله عليه وآله: هذا جبريل يأمرني أن آمو من لم يسق هدياً أن يحمل. ولح في ذلك حتى أغضبه وأحزنه - كما مر في حرة عائشة - وقال: إنك لم تؤمن بهذا أبداً، كما ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام^(٤).

ثم لما لم يمكنه رفع هذا الخبر أضمر في نفسه الخبيثة ذلك إلى أن استولى على الأمر وتمكر، فقام خطيباً وصرح بأنه يحرم ما أحله النبي صلى الله عليه وآله وحث عليه، وأحيا سنة أهل الشرك والجاهلية، وشنع عليه صلى الله عليه وآله بالوجه الركيكة التي ذكرها اعتذاراً من ذلك، فكيف يكون مثل هذا مؤمناً؟! وقد قال عز وجل: ﴿فَلَا وَدَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا

(١) جاء في النهاية ٧/٢، وانظر مجمع البحرين ٢٢٤/٤، والقاموس ٣٥٦/٢، وغيرها.

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية ٢٢/٥ مع لفظة الأولى من الرواية، وابن منظور في لسانه ٣٤٨/٨.

(٣) انظر معجم البلدان ٢٢٨/٣، ومرآة الأطلاع ٧٢١/٢، وقد جاء أيضاً في نهاية ابن الأثير.

٣٨٢/٢، ولاحظ مجمع البحرين ٢٢١/١، والقاموس ٣٤٣/٤.

(٤) كما جاءت في علل الشرايع لمصدق ٤١٢ و ٤١٣، وبحار الأنوار ٩٩ - ٨٨ - ٨٩ و ٩٠، و

وسائل الشيعة ١٥٠/٨ - ١٥٤ و ١٥٧ - ١٥٨ و ١٦٤ و ١٦٥ - ١٦٦ و ١٦٨ - ١٦٩، وتهذيب

الشيخ الطوسي ٥٧٦/١، وروع الكافي ٢٣٣/١ و ٢٣٤، ومن لا يحضره الفقيه ٨٤/١ و ١١٢،

وعيون أحوار الرضا (ع) ٢٦٣ و ٢٦٤، وأعلام النور ٨٠ [١٣٨]، وغيرها كثير.

فِي أَنْفُسِهِمْ خَرَجًا ثُمَّ قَصَّيْتُ وَلْيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا^(١).

تتميم:

أجاب الفخر الرازي في تفسيره^(٢) عن الطعن بنبيه عن متعة الحج بوجه آخر، حيث قال: التمتع^(٣) بالعمرة إلى الحج هو أن يقدم مكة فيعتمر في أشهر الحج ثم يقيم حلالاً بمكة^(٤) حتى ينشيء بها الحج فيحج في^(٥) عامه ذلك...، وهذا^(٦) صحيح و^(٧) لا كراهة فيه^(٨)، وهما نوع آخر^(٩) مكروه، وهو الذي خطب به عمر^(١٠)، وهو أن يجمع بين الإحرامين ثم يفسخ الحج إلى العمرة فيتمتع^(١١) بها إلى الحج.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أذن لأصحابه في ذلك،

ثم نسخ.

وهو ما طل بوجهه:

الأول: إن هذا المعنى لا يفهم من التمتع عند الإطلاق، وإنما يفهم منه المعنى المعروف عند فقهاء الفريقين، ولا ريب في أن الناس قديماً وحديثاً لم يفهموا

(١) النساء: ٦٥

(٢) تفسير الفخر الرازي ١٥٣/٥

(٣) في المصدر، التمتع

(٤) في التفسير: بمكة حلالاً - بتقديم وتأخير - ولا توجد فيه حتى

(٥) في المصدر: من، بدلاً من في -

(٦) ذكر الفخر الرازي وجه التسمية ثم قال: والتمتع على هذا بوجه

(٧) لا توجد الواو في المصدر

(٨) لا توجد، فيه، في (س)

(٩) نوع آخر من التمتع: هكذا جاء في المصدر

(١٠) في التفسير حذر عنه عمر - وما سقط جاء فيه، وهو - وقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله

صلى الله عليه [وآله] وسلم وأنا أسير عليهما وأعالت عليهما متعة النساء ومتعة الحج والمراد من

هذه المتعة أن يجمع

(١١) في المصدر ويتمتع

من المتعة ومنعها غير المعنى المعروف، وإتي ذلك بمعنى تكلفه المتعصبون لضيق الحقائق.

الثاني: إن روايات عمران بن حصين في أن: ما نهى عنه الرجل وقال فيه برأيه ما شاء، هو المعنى المعروف، ويقاق العمرة في أشهر الحج، وطاهر أن النهي عن المتعة والقول بالرأي فيها لم يكن من غير عمر، ولذا لم يصرح عمران به تقيّة^(١).

الثالث: إنه قد مر في رواية أبي موسى، أنه علل عمر ما أحدثه في شأن السك بقوله، كرهت أن يطلوا معرسين، وطاهر أن هذا التعليل يقتضي^(٢) المع عن المتعة بالمعنى المعروف، والرواية صريحة في أن أبا موسى كان يفتي بالمتعة محذره الرجل عن مخالفة عمر.

الرابع: إن رواية عمران بن سودة صريحة في اعتراف عمر بأنه حرم المتعة في أشهر الحج معتلاً بها ذكر فيها، وكذا رواية الترمذي عن ابن عمر صريحة في أنه نهى عن التمتع بالعمرة إلى الحج. وكذا غيرها مما سبق من الروايات الخامسة. إنه لو كان ما نهى عنه وحرمه عمر أمراً منسوخاً في زمن الرسول (ص) لأنكر على عمران بن سودة قوله لم يجرمها رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أبو بكر، وقد صدقه وعلل التحريم بها سبق.

وبالجملة، لا مجال للشك في أن ما حرمه عمر هو التمتع بالعمرة إلى الحج الذي صرح به روايات المريقين^(٣) بأنه حكمه باقي إلى يوم القيامة، وإنه للأبد،

(١) وقد مرّت القصة بمصادرها، ويريد بها إخراج القرطبي في تفسيره ٣٦٥/٢، وعذ لها العلامة الأمري في غديره ١٩٨/٦ - ١٩٩ جملة من المصادر، ملاحظ.

(٢) في (لذ) يقتضي

(٣) قد سلعت مجموعة كبيرة من بروايات هذا القصص كادت أن تكون متوفرة، انظر صحيح النسائي ٢٣/٢، وصحيح ابن ماجة ٢٢٠ أبواب المسك، صحيح أبي داود ١١ باب أفراد الحج، مسند أحمد بن حنبل ١/٢٣٦، ٢٥٣ و ٢٥٩ و ٢٩٢ و ٣٦٦ و ٣٨٨، وغيرها من مواضع كتبه وكتب أخرى مهم.

وأبد الأبد، بل إنه سبي عن أعم منه وهو الاعتياز في أشهر الحج^(١).
ولنعلم ما حكى الشهيد الثاني، قال^(٢): وجدت في بعض كتب الجمهور أن رجلاً كان يتمتع بالنساء، فقيل له: عمن أحدث حنّها؟ قال عن عمر. قيل له: كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها وعاقب عليها؟ فقال: لقوله: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أحرمهما^(٣) وأعاقب عليهما؛ متعة

(١) عذ شيعها الأمي - رحمه الله - في العسير ٦/٢١٤ - ٢٢٠ حنة من الشبهات وناقشها بها لا يريد عليه، ولا يرى حاجة لسردها

(٢) انظر الروضة النيرة في شرح النعمة المشقة ٥/٢٤٥ - ٢٤٤

(٣) أقول: إن العلة في تحريم عمر لمتعة الحج - وقد لحظها الله ورسوله صلى الله عليه وآله للأبد! كما مر - ففيها جملة روايات تذكر منها مثلاً:

منها ما ورد في صحيح مسلم كتاب الحج باب في نسح الحلل عن أبي موسى الأشعري في حديث، وفيه: فقال عمر قد علمت أن النبي (ص) قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظنوا عرسين بين الأراك، ثم يروحون في الحج تفطر رؤوسهم وسن السالي ٢/١٥، وصحيح ابن ماجة أبواب المسك، باب التمتع بالعمرة والحج، ومسند أحمد من حل ١/٤٩، ٥٠، وسن البيهقي ٥/٥، ٢٠ طريقين، وغيرها ونظر شرح معاني الآثار للطحاوي في كتاب مساك الحج: ٣٧٥ و ٤٠١ حنة روايات، وحلية الأولياء لابن عديم ٥/٢٠٥ فيه روايتان وغيرها

وقد أفاد السيد الفيروز آبادي - رحمه الله - في كتابه السبعة من السلف ٦٩ حنة التحريم بما حاصله أن العلة في نهي عن متعة الحج هو إحياء سنة الجاهلية وأهل الشرك، لما مر من الروايات في الباب من أن العمرة في أشهر الحج كانت من أفعال الفجور عندهم في الأرض، وكانوا يقولون: اد برة الذبر وعما الأثر واسلح صغر حلت العمرة لمن اعتمر فراجع وانظر أيضاً ما فصله شيعها الأمي - رحمه الله - في الفدير ٦/٢١٣ - ٢١٦

وقد تعجب ابن عباس من ترك سنة النبي صلى الله عليه وآله واتبع قول أبي بكر وعمر، حيث روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم، فقال عروة بن أبي بكر وعمر عن المتعة؟ فقال ابن عباس ما يقول عروة؟ قال يقول أبي بكر وعمر عن المتعة فقال ابن عباس لو أنهم سيهلكون، أقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم ويقولون قال أبو بكر وعمر ذكره أحمد من حل في مسنده ١/٣٣٧، وأبو عمر في

كتاب مختصر المعلم ٢٢٦، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/٥٣، وابن القيم في زاد المعاد ١/٢١٩

أقول: ويظهر من هذه الرواية أن النهي عن متعة كان في زمان أبي بكر أيضاً، ولكن التهديد

الحج ومتعة النساء، فأنا أقبل روايته في شرعيتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أقبل نفيه^(١) من قبل نفسه^(٢)

= وإسقاط المتعة عن جماعة المسلمين حدثت في زمن عمر كما في الروايات الأخرى، فتدبر ويكفيها في المقام ما جاء عن جابر الأتي - ابن عباس - إذ يقول: والله ما أهدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائشة في ذي الحجة إلا لمقطع بذلك أمر أهل الشرك وقال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أهدى الفجور في الأرض كما ذكره البخاري في صحيحه ٦٩/٣، ومسلم في صحيحه ٣٥٥/١، والبيهقي في مسنده ٣٤٥/١، والنسائي في مسنده ١٨٠/٥، وغيرهم (١) جاء عن ابن عباس - كما أخرجه النسائي في مسنده ١٥٢ - أنه قال سمعت عمر يقول والله إنى لأهاكم عن المتعة، وإني لأهني كتاب الله، ولقد فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! يعني العمرة في الحج.

وإن ابن عباس قال: من كان يعلوه في متعة الحج بأي بكر وعمر - فقد عصا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يهنا عن ذلك، فأصرب عن ذلك عمر، وأراد أن يهني عن حلال الحرة لأنها تصنع بالبول، فقال له أيي يس لك ذلك، قد لهن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليسناهن في عهد

أخرجه إمام البخاري في مسنده ١٤٣/٥، وذكره البيهقي في مجمع الروايات ٢٤٦/٣ نقلاً عن أحمد، وقال رجاله رجال صحيح، والسيوطي في جمع الجوامع، كما في توثيقه ٣٣/٣ نقلاً عن أحمد، وقريب منه ما في الدرر مشور ٢١٦/١ نقلاً عن مسند بن راهويه وأحمد

وروى ابن القيم الجوزية في زاد المعاد ٢٢٠/١ عن طريق علي بن عبد العزيز البغدادي أن عمر أراد أن يأخذ مال الكعبة وقال: الكعبة ضيعة من دنس المال، وأراد أن يهني أهل اليمن أن يصيبوا بالبول، وأراد أن يهني عن متعة الحج، ففقد أيي بن كعب - قد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه هذا المال وبه وبأصحابه حاجة إليه فلم يأخذوا وأنت فلا تأخذ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه يلبسون أثياب البهائم فلم يهنيهم، وقد علم أنها تصنع بالبول، وقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يهنيهم، ولم يترن الله تعالى فيها نبياً، قد سلف

(٢) ذكر الطعن الرابع العلامة الأميني في عديره مفصلاً ٣٠٦/٣ و ٣٢٩ - ٣٣٣ و ١٩٨/٦ - ٢٤٠، وأجله السيد الصيروري في لسبعة من لسلف ٥٦ - ٧٧، وتعرض له غيرهما من أعلامنا طاب ثراهم.

الطعن الخامس :

إنَّه عَطَّلَ حَدَّ اللَّهِ فِي الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ لَمْ يَشْهَدُوا عَلَيْهِ بِالزَّوْنِ، وَلَقِّنَ الشَّاهِدَ الرَّابِعَ الْاِمْتِنَاعَ مِنَ الشَّهَادَةِ اتِّبَاعاً لِهَوَاهُ، فَتَبَّ فَعَلَ ذَلِكَ عَادَ إِلَى الشُّهُودِ وَفَضَحَهُمْ وَحَدَّاهُمْ، فَتَجَنَّبَ أَنْ يَفْضَحَ الْمَغِيرَةَ - وَهُوَ وَحْدَهُ وَكَانَ آتِياً - وَفَضَّحَ الثَّلَاثَةَ، وَعَطَّلَ حَدَّ اللَّهِ وَوَضَعَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

قال ابن أبي الحديد^(١): روى الطبري في تاريخه^(٢)، عن محمد بن يعقوب ابن عتبة، عن أبيه، قال: كان المغيرة يختلف إلى أمّ محمّل - امرأة من بني هلال بن عامر - وكان لها زوج من ثقيف هلت قبل ذلك يقال له: الحجاج بن عبيد، وكان المغيرة - وهو أمير البصرة - يختلف إليها سرّاً، فبلغ ذلك أهل البصرة فأعظموا، فخرج المغيرة يوماً من الأيام^(٣) فدخل عليها - وقد وضعتا عليها الرصد - فانطلق القوم الذين شهدوا عند عمر فكشفوا السرّ فراه فدّ واقعهما، فكتبوا بذلك إلى عمر، وأوفدوا إليه بالكتاب أنا مكررة، فانتهن أبو بكر إلى المدينة، وجاء إلى باب عمر فسمع صوته وبينه وبينه حجاب، فقال: أبو بكر؟ فقال: نعم. قال: لقد جئت لشيئاً. قال: إني جاء به^(٤) المغيرة - ثم قصّ عليه القصة وعرض عليه الكتاب، فبعث^(٥) أب موسى عاملاً وأمره أن يبعث إليه المغيرة، فلما دخل أبو موسى البصرة وقعد في الإمارة أهدى إليه المغيرة عقيلة^(٦)، وقال: وإني قد رصيتها

(١) شرح ابن أبي الحديد ٢٣١/١٢ - ٢٣٤ [١٦١/٣] أربع مجلدات [بتصرف]

(٢) تاريخ الطبري ٢٠٧/٤ [١٦٨/٣] باختصار واختلاف يسير

(٣) في الشرح زيادة: إلى المرأة

(٤) في الطبري: بي، بدلاً من: به

(٥) في الطبري زيادة: عمر

(٦) جاء في حاشية (ك) ما يلي قال الفيردوايدي لعقيلة - كسبية - الكريمة المعتبرة، ومن القوم:

سيدهم، ومن كلّ شيء أكرمه

وقال. الغرمول - بالصم - الذكر

لك، فبحث أبو موسى بالمغيرة إلى عمر.

قال الطبري^(١): وروى الواقدي^(٢)، عن مالك بن أوس^(٣)، قال: قدم المغيرة على عمر فتزوج في طريقه امرأة من بني مرة، فقال له عمر: إنك لغارغ القلب شديد الشئ، طويل العرمول^(٤) ثم سأل عن المرأة فقيل له. يقال لها: الرقطاء، كان زوجها من ثفيف، وهي من بني هلال.

قال الطبري^(٥): وكتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف: أن المغيرة كان يُبغض أبا بكر، وكان أبو بكر يُبغضه، وينبغي^(٦) كل واحد منهما صاحبه ويسافره عند كل ما يكون معه. وكان متجاوزين بالبصرة بينهما طريق، وهما في مشرتين متقابلتين، فهما في دارهما في كل واحدة منهما كوة مقابلة الأخرى، فاجتمع إلى أبي بكر نفر يتحدثون في مشرته، فهبت ريح ففتحت باب الكوة، فقام أبو بكر ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتح^(٧) الريح نالكوة التي في مشرته، وهو بين رحلي امرأة، فقال للعر: قوموا فنظروا، فقاموا فنظروا، ثم قال: اشهدوا، قالوا: ومن هذه؟ قال: أم حويل بنت الأقم، وكانت أم حويل إحدى بني عامر^(٨)

= وقال: ناهاه أي بارأه وعارضه [منه (رحمه الله تعالى)]

انظر القاموس ١٩/٤ في مادة عقل، و ٢٤/٤ في مادة عرمول - بالعين، المعجمة ولراء المهملة

وقال في ٣٩٤/٤: ناهاه - دانه وبارأه، وامرأة - غارط

(١) تاريخ الطبري ١٦٩/٣ بتصرف

(٢) هامسقط في لسد جاء في المصدر وشرح لشيخ لاسر أبي حديد، وهو قال حدثني عبد الرحمن

ابن محمد بن أبي بكر بن محمد بن لطبري عمرو بن حرم الأنصاري عن أبيه

(٣) في المصدر وشرح ريادة بين الحديثان.

(٤) في شرح الشيخ العرمول - بالعين المعجمة والراء المهملة - وهو الظاهر كما تقدم

(٥) تاريخ الطبري ١٦٩/٣ باختلاف كثير واحتصار شديد في الإسناد والنسب

(٦) في (ك): ينبغي.

(٧) في الشرح: صحت وفي الطبري: وفتحت

(٨) جاءت العبارة في شرح الشيخ هكذا: قال: أم حويل إحدى ساء بني عامر

ابن صعصعة، فقلوا^(١): إنما رأيت أعجازاً ولا ندري ما الوجوه^(٢)؟. فلما قامت صمتوا، وخرج المعيرة إلى الصلاة، محال أبو بكره بيه وبين الصلاة، وقال: لا تصل بنا، وكتبوا إلى عمر بذلك، وكتب المعيرة إليه أيضاً، فأرسل عمر إلى أبي موسى، فقال: يا أبا موسى! إنني مستعجلك، وإني باعثك إلى أرض قد^(٣) بض فيها الشيطان وفرخ، فالزم ما تعرف، ولا تستبدل فيستبدل الله بك. فقال: يا أمير المؤمنين! أعني بعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار، فإنني وجدتكم في هذه الأمة وهذه الأعمال كالملح لا يصلح الطعام إلا به. قال: فاستمع من أحببت، فاستمعان تسعة وعشرين رجلاً منهم أنس بن مالك وعمار^(٤) بن حصين وهشام بن عمرو. وخرج أبو موسى بهم حتى أتاهم بالبصرة في المريد^(٥)، وبلغ المعيرة أن أبا موسى قد أتاه بالمريد، فقال والله ما جاء أبو موسى تاحراً ولا راتراً^(٦) ولكنه حلف أميراً وأنهم لفي ذلك إذ جاء أبو موسى حتى دخل عليهم، فدفع إلى المعيرة كتاباً من عمر - إنه لأرجو^(٧) كتاب كتب به أحد من الناس - أربع كلم عزل فيها وعاتب^(٨) وسنحت وأمر: أما بعد، فإنه يعني بأعظم فبعثت أنا موسى^(٩) فسلم ما في يديك إليه والعجل وكتب إلى

(١) ما عبارة سقطت - وقد جاءت في الطبري -

(٢) في الطبري الوجه

(٣) في شرح النهج: الأرض لفي قد

(٤) كذا، وفي المصدر وشرح عمران، وهو الظاهر

(٥) جاء في حاشيته (ك) ما في المريد الموضع الذي يجلس فيه لإبل وعيرته، ومما يسمى مريد

البصرة ذكره الخوهري، وقال الفارغة تحرية تحيلة [به (رحمه الله)]

انظر: الصحاح ٢/٤٧١ في مادة ريد، وفيه تحس وبذكره للفرقة من المعنى لم نجده في

الصحاح قال في مقاموس ٢٨٩/٤ والفرقة تحرية لبيعة، والفتية

(٦) في شرح النهج والطبري، لا راتراً ولا تلجراً - بتقديم وتأخير -

(٧) في المصدر والشرح لأوجر، وهو الظاهر

(٨) في الطبري عزل منها وعاتب.

(٩) جاءت ريادة كلمة، أميراً، في الطبري.

أهل البصرة: أما بعد، فإنني قد بعثت أبا موسى أميراً عليكم ليأخذ لضعيفكم من قوتكم، وليقاتل بكم عدوكم، ويدفع عن دمتكم، وليجني^(١) لكم فينكم، وليقسم فيكم^(٢)، وليجني لكم طرقكم^(٣).

فأهدى إليه المغيرة ولبنة من مولدات الطائف تدعى . عقيلة، فقال: إنني قد رضىتها لك . وكانت فارهة .، وارتحل المغيرة وأبو بكره ونافع بن كلدة وزيد وشبل بن معبد السجلي حتى قدموا على عمر، فجمع بينهم وبين المغيرة، فقال المغيرة: يا أمير المؤمنين! سن هؤلاء الأعداء كيف رأوي مستقبلهم أم مستدبرهم؟ فكيف رأوا المرأة وعرفوها؟ فإن كانوا مستقبلين فكيف لم أسترا وإن كانوا مستدبرين فماذا استحلوا النظر إليّ في منزلي على أمرائي وأهله ما أتيت إلا امرأتين، فدا بأبي بكره فشهد عليه أنمرأة بين رجلي أم جميل، وهو يدخله ويخرجه^(٤)، قال عمر: كيف رأيتهما؟ قال: مستدبرهما قل: كيف استبنت^(٥) رأسها؟ قال: تخافيت^(٦). فدعا يشعل بن معبد فشهد مثل ذلك، وقال: استقبلتهما واستدبرتهما^(٧)، وشهد نافع بمثل شهادة أبي بكره، ولم يشهد زيد بمثل شهادتهم، قال: رأيت جالسا بين رجلي امرأة، ورأيت قدمي مرفوعين يخفقان^(٨)، وأستبر

(١) في (س). وتحمي . وفي الطبري . وليجني

(٢) في (س) طرقكم . وفي الطبري . ليقي لكم طرقكم

(٣) في الطبري . ثم يقسمه بكم وليجني

(٤) في الطبري زيادة . كالليل في المكحلة

(٥) في المصدر والشرح . فكيف استبنت

(٦) في شرح السج تخافيت . وفي الطبري . لمحت

(٧) في الطبري فقال استدبرتهما أو استقبلتهما . قال: استقبلتهما

(٨) جاء في حاشية (ك) سقطت لرية . صطربت وتحركت . وفي الطبري . قدم من مخصرتين

تخفقان . وحضر براه . بالحاء المهملة واللام الموحدة .: جامعها، وكذا باللهمتين

وفي النهاية . لحمر . حدث والإعجال، ومنه حديث أبي بكره، أنه دبت لي الصف راجعا وقد

حمره النص وقال الراجز . حمر النص لشديد السباع الذي كأنه يدفع من سباق [منه] رحمه

الله .]

مكشوفين، وسمعت حفراً شديداً، قال عمر: فهل رأيت فيها كالليل في المكحلة؟ قال: لا. قال: فهل تعرف المرأة؟ قال: لا، ولكن أشبهها. فأمر عمر بالثلاثة الحد^(١) وقرأ: ﴿فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾^(٢)، فقال المغيرة: الحمد لله الذي أحراكم، فصيح به عمر أسكت. ^(٣) أسكت الله نأمتك^(٤)، أما والله لو نمت الشهادة لرحمت بأحجارك، فهذا ما ذكره الطبري^(٥). أقول: ثم روى^(٦) من كتاب الأعمش^(٧) لأبي الفرج الأصفهاني روايات مختلفة تؤذي تلك الرواية إلى أن قال^(٨)، قال أبو الفرج: قال أبو زيد عمر بن شبة^(٩)، فجلس له عمر ودعا به وبالشهود، فتقدم أبو بكر، فقال أرايته بين فخذيه؟ قال: نعم، والله لكان أبغض لي تشريماً^(١٠) جذري بمحلديها.

= انظر القاموس ٢٢٨/٣ في مادة حفر، و ١٢/٢ في مادة حفر وحفر والنهاية ٤٠٧/١ في مادة حفر، وحكي لخوازمي في الصحاح ٣ ٨٧٤ في مادة حفر، فون الراجز وفي الطبري حفراناً

(١) في الشرح محلدوا الحد وفي الطبري قد فتح وأمر بالثلاثة محلدوا الحد

(٢) السور ١٣

(٣) في الطبري: فقال المعمر أشعني من الأهد فقال: أسكت

(٤) في حاشية (ك) قال الجوهري: النأمة - بالنكس -: الصوت، يُقَالُ: أسكت الله نأمة. أي

بعمته وصوته [منه (رحمه الله)]

انظر: الصحاح ٢٠٣٨/٥

(٥) تاريخ الطبري ٢٠٧/٤ [١٦٩/٣ - ١٧٠] حوادث سنة ١٧ هـ

(٦) أي ابن أبي الحديد في شرحه ٢٣٤/١٢ - ٢٣٦

(٧) لأعمش ٧٧/١٤ - ١٠٠

(٨) شرح ابن أبي الحديد ٢٣٦/١٢ - ٢٣٧

(٩) في المصدر: عمر بن شبة

(١٠) جاء في حاشية (ك) التثريم - استثيق، ومن الجوهري ألا يأتوا أي قصر [منه (مدرس

سر)]

انظر الصحاح ١٩٥٩، وجاء في القاموس ١٣٦/٤، والنهاية ٤٦٨/٢، ومجمع البحرين

٩٩ في مادة شرم، والصحاح ٢٢٧٠/٦ - أيضاً - في مادة إلى

فقال المعيرة: لقد الطفت النظر قل لم آل أن أثبت ما يخزيك لله به. فقال عمر: لا والله حتى تشهد، فقد رأيته يلح فيها كما يلج المروء في المكحلة. قال: نعم، أشهد على ذلك. فقال عمر: أذهب عنك، معيرة ذهب^(١) رُبْعَكَ.

قال أبو الفرج: ويقال: إنَّ عيبَ عليه السلام هو قاتل هذا القول، ثم دعا نافعاً، فقال: على ما تشهد؟ قل على مثل شهادة أبي بكر. فقال عمر: لا، حتى تشهد أنك رأيته يلح فيها ولو خ ليرود في المكحلة. قال: نعم، حتى يلح قُدْذَه^(٢). فقال: أذهب عنك، معيرة ذهب نصفك، ثم دعا الثالث - وهو شبيل ابن معد - فقال: على ماذا^(٣) تشهد؟ قال: على مثل شهادة صاحبي؟ فقال: أذهب عنك، معيرة ذهب ثلاثة أرباعك قل لجعل المعيرة يكي إلى المهاجرين فبكوا معه، ويكي إلى أمهات المؤمنين حتى يكي معه، قال: ولم يكن زياد حضر ذلك المجلس، فأمر عمر أن يستحق الشهود الثلاثة وأن لا يحالسه أحد من أهل المدينة، وانتظر قدوم زياد، فلما قدم حمس له في المسجد واجتمع رؤوس المهاجرين والأبصار، قال المعيرة: وكنت قد أعددت كلمة أقولها - فلما رأى عمر زياداً مقللاً قال: إني لأرى رجلاً لن يحري الله على لسانه رجلاً من المهاجرين^(٤)

(١) في (ص) وذهب

(٢) القُدْذُ، ريش السهم، الواحدة القُدْذة. قد في الصحيح ٢ ٥٦٨، والقاموس ١/ ٣٥٧، والنهاية ٢٨/ ٤، ويجمع للمحررين ٣/ ١٨٦

(٣) في المصدر: على م

(٤) وفي فتوح البلدان ٣- ٣٥٢. أم إني أرى وجه رجل أرحو أن لا يرحم رجل من أصحاب رسول الله (ص) على يده ولا يحري شهادته، وفي لفظ المنهي أصدي في كثر العيان ٣/ ١٨: إني أرى غلاماً كئيباً لن يشهد - إن شاء الله - إلا بحق! وأوردها البيهقي في سننه ٨/ ٢٣٥

وقد أورد القصة بتصيلها شبح لأمسي في العذير ٦، ١٣٧ - ١٤٤ عن عدة مصادر، وذكرها ابن الأثير في الكامل ٢/ ٢٨٨، وابن حنك في تاريخه ٢ ٤٥٥، وابن كثير في تاريخه ٧/ ٨١، وفي عمدة القاري ٦/ ٣٤١، وفي أخبار عمر عبي وبالحق الخططوي ٥٩ (ط دار الفكر)، تاريخ أبي الفداء ١/ ١٧٤، وكثر العهد ٣ ٨٨ [٢٣٥ ٨]، وعرفه من المصادر

قال أبو المرح وفي حديث أبي ريد^(١)، عن السري، عن عبد الكريم بن رشيد، عن أبي عثمان النهدي أنه لما شهد الشاهد الأول عند عمر تعير^(٢) لون عمر، ثم جاء الثاني فشهد فانكسر لذلك نكساراً شديداً، ثم جاء الثالث فشهد فكان الرماد نثر على وجه عمر، فلما جاء ريد جاء شابٌ يحظر^(٣) يديه، فرفع عمر رأسه إليه وقال: ما عندك أنت يا سئع^(٤) العقاب؟ وصاح أبو عثمان النهدي صيحةً يحكي^(٥) صيحة عمر، قال عبد الكريم^(٦) لقد كدتُ أن يُغشى عليّ لصيحته.

قال أبو المرح فكان المعيرة يحدث، قال: فقامتُ إلى زياد، فقلت لا غباً لعطير بعد عروس^(٧)، يا زياد! أذكرك الله وأذكرك موقف القيامة وكتبه ورسوله أن

بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) في شرح النهج ريد بن عمر بن شبة.
- (٢) في المصدر تعير الثالث لذلك واضاهر ريد كدته الثالث، وكونها للسطر الآتي أقول إن ملاحظة القصة مصدرها ونسبها تعطي حجة تعير لون عمر أولاً، ونكسره ثانياً، وصبرورته كان الرماد نثر على وجهه ثالثاً، وريده في رابع لأربعة في الشهادة تكسان شهادته رابعاً، ولعل لثل هذه الأوصاف والأفعال صدر مثلاً بعدل عبد أهل التمس^{١٩}.
- (٣) جاء في حاشية (ك) والمحظور بالكسر: مات يحضه به صحاح.
- نظر الصحاح ٢ ٦٤٨ أقول يلحقه ما نسب للمقام ما جاء في النهاية لاس لأثير ٤٦/٣.
- يحظر مسبه، أي يبره محضاً بحسه.
- (٤) جاء في حاشية (ك) في مصباح النعمة سلاح يضار سلحاً من باب نفع - هو منه كالتعوط من الانسان، وهو سلحه تسمية بالمصدر [منه (رحمه الله)]
- انظر: المصباح خير ١/٣٤٣، وفيه زيادة الواو بعد: نفع
- (٥) في شرح النهج يحكي
- (٦) في المصدر عبد نكريم بن رشيد
- (٧) جاء في حاشية (ك) ما يلي: قال مبدى في جميع الأمثال لا غباً لعطير بعد العرس، ويروى لا عطير بعد العروس، قال المفضل: أول من قال ذلك امرأة من عثرة يقال لها: أسماء بنت عبد الله، وكان لها روح من بني عثمة يقال له: عروس مات حباً فترجها رجل من قومها يقال له: بوفل، وكان أعسر أحر بحيلاً دعياً، فلما أراد أن يظن بها قالت له: لو أدبت لي فريث ابن عتي ويكيت عند رمسه؟ فقال اعلمي، فقالت أبكيت يا عروس الأعوام، يا ثعلباً في أهله وأسدأ عند

تتجاوز الى ما لم تر، ثم صحت يا أمير المؤمنين! إن هؤلاء قد احتقوا^(١) دمي، قاله الله في دمي، قال. فترقت^(٢) عينا ريد واحمر وجهه، وقال: يا أمير المؤمنين! أما إن أحق ما حق القوم فليس عدي، ولكي رأيت مجلساً قبيحاً، وسمعت نقساً حثيثاً وانتهاراً، ورأيت منظرها فدل عمر: رأيت يدخل في فرجها كالليل في المكحلة^(٣). قال: لا

قال أبو العرج: وروى كثير من الرواة أنه قال: رأيت راحماً رجليها، ورأيت خصييه مترددين بين فحديها، ورأيت حفراً شديداً، وسمعت نقساً عالياً، فقال عمر: رأيت يدخله ويخرجه كالليل في مكحلة؟ قال: لا. قال عمر: الله أكبر، قم يا مغيرة إليهم فاضربهم، أقدم المغيرة إلى أبي بكر فضره ثمانين^(٤) وضرب

= الأس مع أشياء ليس يعلمها الناس قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن همة غير معس ويعمل السيف صوابع الأس ثم قالت: يا عروس الأعراس الطيب الخيم الكلام المحصر مع أشياء له لا تذكر قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان حيواً للحنا والمكر، طيب النكهة غير أسمر، أسمر غير أصفر، معروف الروح أب تعرض به، فبما رحل بها قال سمي اليث عطرك وقد نطر إلى عشوة عطرها مطروحة فقالت: لا عطرك بعد عروس فدهيت مثلاً ويقال: إن رجلاً تزوج امرأة فلهديت به هودجاً نعمة، فقال لها أين الطيب؟ فقالت: حاكته فقال لها: لا يحال عطرك بعد عروس فدهيت مثلاً، يضرب لمن لا يتحرع به نفيس. وقيل: عروس اسم رجل مات فحملت امرأته أوبى العطر فكسرتها وصبت العطر، فوثقها بعض معارفها، فقالت: فذلك.

يضر من الأول في دم أذكار شيء وقت الحاجة إليه، وعلى الثاني في الاستعانة عن أذكار الشيء لعدم من يتحرع له، انهن

ولعل المناسب من الأول من المعين الأخيرين [منه (رحمه الله)]

انظر مجمع لأمثال ١١٢/٢ - ١١٣ برقم ٣٤٩١ بتصريف وجاءت الفقرة الأخيرة في المستقصى لأمثال العرب للرخشري ٢/٢٦٤ برقم ٩٩١

(١) كذا، في المصدر احتقوا. وهو اظاهر.

(٢) في شرح النهج فترقت

(٣) في المصدر: رأيت يدخل ويخرج كالليل في المكحلة؟

(٤) في (ك): ثمانين جلدة.

الباقيين.

وروي قوم أن الصارب لم يكن المعيرة.

قال^(١) وأعجب عمر قول زياد: ودراً الخذ عن المعيرة، فقال أبو بكر: بعد أن ضربت.. أشهد أن المعيرة فعل كذا.. وكذا، فهم عمر بضربه، فقال له علي عليه السلام: إن ضربته رحمت^(٢) صاحبك، وساء عن ذلك^(٣).

قال أبو العرج: يعني إن ضربه يصير شهادته شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المعيرة. قال: واستتاب^(٤) عمر أبا بكر، قال: إنما تستيبي لتقل^(٥) شهادتي؟ قال: أجل قال: فإني لا أشهد بين شي ما بقيت في الدنيا.

قال فلما ضربوا الخذ، قال المعيرة: الله أكبر! الحمد لله الذي أخزاكم فقال عمر: أسكت أخرى الله مكاناً رأوك فيه قال وقام أبو بكر على قوله، وكان يقول والله ما أنسى قط فخذيتها، وثاب الإنسان فقل شهادتي، وكان أبو بكر بعد ذلك إذا طلب إلى شهادة يقول اطلبوا عيري، فإن زياداً أسد علي شهادتي..

قال^(٦) أبو العرج وحي عمر بعد ذلك مرة فوافق الرقطاء بالموسم، فراها.. وكانت^(٧) المعيرة يومئذ هناك.. فقل عمر للمعيرة: وبحك! أنت جاهل علي، والله ما أظن أنا بكره كذب عليك، وما رأيته إلا خمت أن أرمي بحجارة من لسياء^(٨)

(١) قال أي ابن أبي الحديد في الشرح ٢٣٧/١٢

(٢) في (ك) وجهت وفي (س) سحبه بدل رحمت، وقد تقرأ رحمت، وهو الظاهر

(٣) وجاء في سنن البيهقي ٢٣٥، ٨ قول علي عليه السلام يهبط إن كانت شهادة أبي بكر شهادة رجلين فارجم صاحبه وإلا فقد حذموه، نكرة، ويهبط إن جددته فارجم صاحبه، ثانية، ويهبط. لئن ضربت هذا فارجم داك، ثالثة

(٤) في شرح النجاست استتاب

(٥) لا توجد لتقبل في (س)

(٦) شرح النجاست لابن أبي الحديد ٢٣٨/١٢

(٧) كذا، وفي المصدر: وكان. وهو العاهر

(٨) ليت شعري لما كان عمر يحلف أن يرمي بالحجارة من لسياء؟ إنها البردة خطأ وحاشا الله أن يرمي =

قال: وكان علي عليه السلام - بعد ذلك - يقول: إن طهرت بالمعيرة لا تبعته أحجاره^(١).

قال ابن أبي الحديد^(٢) - بعد يراود تلك الأخبار وغيرها -: فهذه الأخبار كما تراها تدلّ متأملها على أنّ الرجل رضى بالمرأة لا بحالة، وكلّ كتب التواريخ والسير يشهد^(٣) بذلك، وإنما اقتصرنا نحن منها على ما في هذين الكتابين

وقد روى المدائني أنّ المعيرة كن أرى الناس في الحاهلية، فلما دخل في الإسلام قيده الإسلام، وبقيت عنده منه بقية طهرت في أيام ولايته بالبصرة^(٤)، ثم أورد في ذلك روايات أخر تركناها اختصاراً

وقال الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافعي^(٥)، فإن قالوا: لم يعقل الحذ وإنما لم يتكامل الشهادة، وردة الرابع لأن يشهد لا تكمل بها التينة وإنما تكمل بإقامتها.

وهو له أرى وجه رجل لا يمتنع الله على يده رجلاً. . . سائق صحيح، محرم محرم ما روي عنه (ص) من أنه أن سارق فقال له^(٦) لا تقر. وقال لصفوان بن أمية - لما أتاه بالسارق وأمر بقطعه - فقال: هي له - يعني ما سرق - هلاً قبل أن تأتي به، فلا يمتنع أن يجب^(٧) أن لا تكمل الشهادة، ويسته الشاهد على

= مقيم الحق، أو لتعطيله الحكم^٥ أو لحده مثل أبي بكر - الذي عدوه من حيار لصحابة وكان من العبادة كالصل - ١٩. انظر العنبر ١٤٠/٦

(١) وفي الأعيان ١٤٧/١٤ قال عليه السلام: لئن لم يته المعيرة لا تبعه أحجاره وفيه أيضاً: لئن أخذت المعيرة لا تبعه أحجاره

(٢) شرح النهج ٢ / ٢٣٩ [١٦٣/٣]

(٣) لا توجد: يشهد، في (س) وفي المصدر: تشهد وهو الظاهر

(٤) إلى هنا كلام ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٢٣٩/١٢ بتصرف

(٥) تلخيص الشافعي ٤، ٢١، ٢٥

(٦) لا توجد: له، في (س)

(٧) كذا، والظاهر أن يجب - بإلغاء المعلقة - وفي المصدر: أنه

أن لا يشهد، وجلد الثلاثة من حيث صاروا قدفة، قالوا^(١): ليس حالهم^(٢) وقد شهدوا كحال من لم تتكامل الشهادة عليه، لأن الحيلة في إزالة الحد عنه - ولما تكاملت الشهادة - بمكة متلقين وتنبيه وعيره، ولا حيلة فيما قد وقع من لشهادة، فذلك حذهم، وليس في إقامة الحد عليهم من الفصيحة ما في تكامل الشهادة على المغيرة، لأنه يتصور بأنه زان ويحكم بدلت فيه، وليس كذلك حال الشهود، لأنهم لا يتصورون بذلك وإن وجب في الحكم أن يجعلوا في حكم القدفة، على أنه قيل إن القذف منهم كان^(٣) تقدم بالبصرة، لأنهم صاحوا به في نواحي^(٤) المسجد نأنا نشهد بأنك زان، فلم يعيدوا الشهادة لكان يحذهم لا محالة، فلم يمكن^(٥) في إزالة الحد عنهم ما أمكن في المغيرة، ولما رأوي من أن صر إذا راء كان يقول لقد خفت أن يرميني الله بحجارة من السماء، غير صحيح، ولو صح لكان تأويله التحريف وظهار قوة الظن بصلقي القوم لما شهدوا عليه ردعاً^(٦) له، وغير ممتنع أن يحب^(٧) أن لا يفتصح لما كان متولياً للبصرة من قبله، وسكوت رباد عن إقامة الشهادة لا يوجب تفسيره، لأن عدما بالشرع أن له السكوت، ولو كان فسقاً لما ولأه أمير المؤمنين عليه السلام درس، ولما إئتمته^(٨) على أموال المسلمين ودمائهم.

قيل^(٩) لهم. إنما نُسب عمر إلى تعطيل الحد من حيث كان في حكم

(١) لا توجد قالوا، في المصدر، ووضع عليها في (ك) رمز نسخة بدل

(٢) في (س) زيادة هـ وهي، في إقامة الحد شيء.

(٣) في (ك) وكان

(٤) في تلخيص الشافي من نواحي

(٥) في (ك): فلم يكن

(٦) في المصدر ودعاه

(٧) في (ك): يجب - بالحيم المعجمة -

(٨) في (س). بآتمه

(٩) قيل جواب وجراء لقوله فإن قالوا

الثابت، وإنما تنقيته لم تكمل الشهادة، لأن زياداً ما حصر إلا يشهد بها شهد به أصحابه، وقد صرح بذلك كما صرحوا قبل حصورهم، ولو لم يكن هذا هكذا لما شهد القوم قبله وهم لا يعلمون من حال زياد في "ذلك كحاشم، لكنه أحجم"^(١) في الشهادة لما رأى كراهية متولي الأمر لكم، وتصريحه بأنه لا يريد أن يعمل بموجبها.

ومن العجائب أن يطلب الحيلة في دفع الحد عن واحد وهو لا يدفع إلا بانصرافه إلى ثلاثة، فإن كان دراً حد والاحتيل في دفعه من السنن المتبعة، فدرؤه عن ثلاثة أولى من درؤه عن واحد وقولهم: إن دره^(٢) لحد عن لمعة محكي، ودرؤه^(٣) عن الثلاثة وقد شهدوا غير محكي طريف، لأنه لو لم يُدفع الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة لا يدفع عن الثلاثة الحد، فكيف لا تكون الحيلة ممكنة فيها ذكره، بل لو أمسك عن الاحتيل جملة لما لحق الثلاثة حد.

وقولهم: إن المغيرة بتصور بصورة زان لو تكاملت الشهادة، وفي هذا من الفضيحة ما ليس في حد الثلاثة. غير صحيح؟ لأن الحكم في الأمرين واحد، لأن الثلاثة إذا حدوا يظن بهم الكذب وإن جوز^(٤) أن يكونوا صادقين، والمغيرة لو كملت^(٥) الشهادة عليه بالزنا ظن ذلك به مع لتجوز لأن يكون^(٦) الشهود كذبة، فليس في أحد الأمرين إلا ما^(٧) في الآخر.

(١) في (س) زيادة حاشه، قبل حد زياد، خط عليها في (ك) وفي المصدر. من حاله في ذلك.

(٢) في تلخيص الشافعي: لجلج.

(٣) في المصدر: دفع، وهي نسخة بدل في (ك).

(٤) في المصدر: دفعه، وهي نسخة بدل في (ك).

(٥) في المصدر: جوزوا.

(٦) في التلخيص: لو كانت.

(٧) جاءت في المصدر: تكون - بانهاء -

(٨) لا توجد. ما، في المصدر.

وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من أنه أتى بسارق فقال له : لا تقرّ - إن كان صحيحاً - لا يشبه ما نحن فيه ، لأنه ليس في دفع الحدّ عن السارق ، إيقاع غيره في المكروه ، وقصة المعيرة تحالف ذلك^(١) ، لما ذكرناه

وأما قوله^(٢) صلى الله عليه وآله لصنّون : هلاً^(٣) قبل أن تأثيني به فلا يشبه ما نحن فيه ، لأنه بين أن ذلك القول كان يسقط الحدّ لو تقدّم ، وليس فيه تلقين يوجب إسقاط الحدود .

وأما قولهم : إن القذف منهم كان قد^(٤) تقدّم فغير معروف ، والمرويّ خلافه ، والظاهر أنه إنما حدثهم عند نكول ريادة على الشهادة ، وإن ذلك كان السب في إيقاع الحدّ بهم وتباويلهم لقول عمر لقد حفت أن يرميني الله بحجارة . لا يليق بما قالوه ، لأنه يقتضي^(٥) التندّم والتأسف على تفريط وقع ، ولم يخاف أن يرمى بالحجارة وهو لم يدرأ الحدّ^(٦) عن مستحقّ له ، ولو أراد الردع والتخويف لمغيرة لأتى بكلام يليق بذلك ولا يقتضي إضافة التفريط إلى نفسه ، وكونه والياً من قبله لا يقتضي أن يدرأ الحدّ عنه^(٧) ويعذر به إلى غيره .

وأما قولهم^(٨) : يا ما كنا نعلم أن ريادة كان يتمّ الشهادة . فقد بينا أن ذلك كان^(٩) معلوماً بالظاهر ، ومن قرأ ما روي في هذه القصة علم - بلا شك - أن

(١) ذلك ، لا توجد في تلخيص .

(٢) في المصدر : فأما

(٣) لي (س) : هل

(٤) قد ، لا توجد في المصدر و (س) .

(٥) لي المصدر : لأنه لا يقتضي ، وهو الظاهر

(٦) لي (س) : الحق .

(٧) في (ك) زيادة : الحق .

(٨) في المصدر : وقولهم

(٩) لا توجد : كان ، في تلخيص الشافعي

حال زياد كحال الثلاثة في أنه إنما حصر للشهادة، وإنما عدل عنها لكلام عمر.
وقولهم: إن الشرع يبيحه السكوت. ليس بصحيح، لأن الشرع قد حظر
كتمان الشهادة.

وقولهم: لم يفسق زياد لأن أمير المؤمنين عليه السلام ولأه فارس فليس
بشيء يعتمد، لأنه لا يمتنع أن يكون تاب بعد ذلك وأظهر توبته له عليه السلام،
فجاز أن يوليه

وكان بعض أصحابنا يقول في نكبة المعيرة شيئاً طيباً - وهو معتمد في باب
الحجة - وهو^(١) أن زياداً إنما امتنع من التصريح بالشهادة المطلوبة في الزنا، وقد
شهد بأنه شاهده بين شعبها الأربع وسمع نفسه عالياً، فقد صح على المعيرة
بشهادة الأربعة جلوسه^(٢) معه حموس مجلس^(٣) الفاحشة إلى غير ذلك من
مقدمات الرب وأسبابه، قالاً صم إلى حلقه الثلاثة تعزير هذا الذي صح عنه
شهادة الأربعة ما^(٤) صح من لفاحشة مثل^(٥) تعريك^(٦) أدنه أو ما جرى مجراه من
خفيف التعزير ويسيره^(٧)، وهل في العدول عن ذلك حين عدل^(٨) عن لومه
وتوبيخه والاستحفاف به، لا ما ذكروه من نسب الذي يشهد الحال به، انتهى
كلامه رفع الله مقدمه.

وأقول: اعترض ابن أبي الحديد^(٩) وغيره^(١٠) على هذا الكلام بوجوه مسحية
لا طائل في التعرض لها لو أنها

(١) لا توجد. وهو، في المصدر

(٢) مجلس: لا توجد في (م) والمصدر

(٣) في (ك) نسخة بدل: من، بدلاً من - ما

(٤) لا توجد: مثل، في تلخيص الشافعي

(٥) قال في لصحاح ١٥٩٩/٤ - عركت الشيء، أعركه عركاً ذلك

(٦) لا توجد حين عدل، في المصدر، وفيه: حتى، وهو الظاهر.

(٧) في شرحه على النهج ٢٤٤/١٢.

(٨) كما في المواظف وشرحها، ولما قصد وشرحها، كما سيأتي

وقال ابن أبي الحديد^(١) - في تضعيف كلامه - : ورد في الخبر أن عمر قال للمغيرة . ما أظن أن أكره كذب عليك وقال : تقديره أظنه لم يكذب عليك ، انتهى .

ولا يخفى أن هذا إسناد معصيته^(٢) إلى عمر ، إذ لو لم يكن ذلك قدفاً صريحاً يوجب الحد فلا أقل يكون تعريضاً بوجب التعزير ، بل كذلك قوله : ما رأيته إلا خفت أن يرميني الله بحجارة من السماء^(٣) ؟ وهل يقال مثل ذلك لمن نذب الله إلى درء الحد عنه وسمي في كتابه من رماه بالفجر كاد^(٤) ، ولو أراد عمر أن يعظ المغيرة أمكه أن يذكره عذاب الله ويأمره^(٥) ، لاحتسب من ارتكاب مساحطه على وجه لا يوجب قدفاً ، ولا يتضمن تعريضاً .

ثم إن ما ذكروه أن سبب جية للمغيرة أنه كان والياً من قبله فلا وجه له ، بل لا يحصى على من تتع أحوالهم أنه لم يكن الناصب على الحد وعلى جعله والياً إلا الاتفاق في المواقف والاشتراك في بغض أمير المؤمنين عليه السلام^(٦)

(١) شرح ابن أبي الحديد ١٢ / ٢٣٨ [١٦٢ / ٣]

(٢) كذ ، والطاهر معصية - بلا ضمير -

(٣) الأصب ١٤ / ١٤٧ ، وفيه في شرح السمع لاس ابن أبي الحديد ١٢ / ٢٣٨ [١٦٢ / ٣] .

(٤) في (س) : يأمر - بنون ضمير -

(٥) كان المغيرة في مقدم أناس كانوا يبالغون عيباً أمير المؤمنين عليه السلام انظر رسائل المحقق

٩٢ ، والأدوية . ٩٨ ، ومسنّد أحمد بن حنبل ١ / ١٨٨ ، و ٤ / ٣٦٩ ، وغيرها

قال ابن الجوزي قدس الله روحه الخطباء إلى المغيرة بن شعبة بالكوفة ، فقام صمصمة بن صوحان فتكلم ، فقال للمغيرة أخرجه ، فأقيموا على مصعبه ويعلن عيباً فقال لعن الله من لعن الله وعن علي بن أبي طالب . إلى آخره .

وذكر امام الخنابلة في مسنده ٤ / ٣٦٩ ، مسنده ، قال قال للمغيرة بن شعبة من علي ، فقال ريد ابن أرقم قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يهين عن سب الموتى ، فلم سب علياً وقد مات ١١٩ . وغيره من روایات الباب هناك

ويكفي هذا وغيره في إثبات بقاءه لو كرهه أو كرهه ويدرك لما ثبت بالنصوص لصريحة المستقيمة من أنه من أبعص علياً (ج) كان أحد هؤلاء الثلاثة

كما روي أنه كان من أصحاب الصحيفة الملعونة^(١) التي كتبوها لإخراج الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام، ولو لم يكن يحبه حباً شديداً فلم كان يتغير عند شهادة كل شاهد على الوجه المتقدم؟^(٢) مع أن المعيرة لم يكن ذا سابقة في الإسلام، ومن أهل الورع والاجتهاد حتى يتوهم أنه كان مثل ذلك سبباً لحبه، وبعض المعيرة لأمير المؤمنين عليه السلام كان أظهر من الشمس، وقد اعترف ابن أبي الحديد^(٣) بذلك حيث قال: «قل أصحاب السعداء يقولون: من كان إسلامه على هذا الوجه - أي على الخوف والمصلحة - وكانت خاتمته ما تواتر الخبر به من لعن علي عليه السلام على المسار إلى أن مات على هذا العمل، وكان المتوسط من عمره الزمان^(٤)، وإعطاء البطن والفرج سؤلها، ومآلة الفاسقين، وصرف الوقت إلى غير طاعة الله، كيف تتولاه؟! وأي عدل لنا في الإمساك عنه؟ وأن لا تكشف للناس فسقه...»

وذكر^(٥) أحوالاً كثيرة في أنه - لعنه الله - كان يلعن علياً عليه السلام على المنبر ويأمر بذلك، وكذا اشتهره بالزند في الجاهلية والإسلام مما اعترف به ابن أبي الحديد^(٦)، فكفى طعناً لعمر حنّ لمثل هذا الرجل مثل هذا الحبّ، وهل يظن أحد بعمر أنه لم يكن يعلم بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد كان سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: «لا يحبّ عليّاً إلا مؤمن ولا يعصيه إلا كافر»^(٧) مافق^(٨).

(١) قد مرّت مفضلاً في بحار لأبواب ٢٨/٨٥ - ١٠٠ [الحجيرة كسائي ١٩/٨ و ٢٣ و ٥٤]

(٢) في شرحه عن نهج - ١٠/٢٠، وذكر عن لاعب فيه كيه إسلام المعيرة، فهي حرة بالملاحظة

(٣) في المصدر لعن والعجور، بدلاً من - الرما

(٤) في شرح النهج لاس أبي الحديد ١٠/٢٠

(٥) انظر شرحه على النهج ٦٩/٤، و ٢٨٨/٦، وعمره

وقد مرّ به، أمّا مصادر أخرى في ذلك، فراجع

(٦) لا توجد، كافر، في (س).

(٧) جاء بالمصايف مختلفة وأسانيد متعدّدة - والمعنى واحد -، مثل لا يحبّ عليّاً إلا مؤمن ولا يعصيه

المؤمن أو يريده ولا يحبه إلا مؤمن (أقوله ص) لا يحبّ إلا مؤمن، ولا يعصيه إلا مؤمن =

الطعن السادس :

إنه منع من المعالاة في صدقات النساء، وقال من عالى في مهر ابنته أجمعه في بيت مال المسلمين^(١)، لشبهة أنه رأى نبي صلى الله عليه وآله روي فاطمة عليها السلام بخمسمائة درهم، فقامت إليه امرأة ونبهته بقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمُ إِخْذَاهُنَّ فَنُطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾^(٢) على حواز المعالاة، فقال كل الناس أفعه من عمر حتى المخدرات في البيوت^(٣).

= ذكر في التعدير ١٨٣/٣ - ١٨٨ أكثر من ثلاثين مصدراً ينسبونها إلى ابن عباس، وسلمان، وأبي ذر، وحذيفة اليماني، وأبي ليل العناري، وغيرهم، أخرج عنهم جمع كبير من الحفاظ ولأعلام، فراجع

وأورده الحميدي أبو بكر عداة من بربر - لمؤق سنة ٢١٩ هـ في مسنده ٣١/١ حديث ٥٨، والبرملي عن طريق يحيى بن حمس ٣٣٢/٤، وغيرهم

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهل البيت (ع) لا يجهلهم إلا سعيد الخد طيب المولد ولا يعصهم - - الرياض النظر ١٨٩/٢، وتلويح بغداد ٢٨٩/٣

وقول علي عليه السلام لا يجهلني كافر ولا ولد - كما في شرح ابن أبي الحديد ٣٧٣/١
(١) جمعه في بيت مال جده بألفاظ شتى وظرف عديده جداً يذكر جملة منها الدر المنثور ١٣٣/٢، وسيرة عمر لابن الحصري ١٢٩، ولأدكيه ١٦٢، وجمع الجوامع - كما في ترتيب السيوطي الكبر - ٢٩٨، ومس السهمي ٢٣٣، وتفسير القرطبي ٩٩/٥، وتفسير ابن كثير ١ ٤٦٧، وحاشية سنن ابن ماجه للنسائي ٥٨٣/١ و ٥٨٤، وكشف الحفاء للمحبوب ٢٦٩/١ و ٢٧٠ و ١١٨/٢، والمستطرف ٧٠/١، وغيره وأخرجه الربيع من تكرار في الموفيات، وابن عبد البر في جامع العلوم، كما في مختصره: ٦٦

(٢) النساء ٢٠

(٣) لفظة صور عديده بألفاظ مختلفة وأساسيد متعددة متحدة معنى، سبق بعضها وسيأتي الأخر، نجدها في المسند الكبير لأبي يعلى، وسنن سعيد بن منصور، وأمثال المحامي، وسيرة عمر لابن الحصري ١٢٩، وتفسير ابن كثير ١٠ ٤٦٧ عن أبي يعلى، وجمع بروائد للبهشمي ٤ ٢٨٤، ودر المنثور للسيوطي ٢ ١٣٣، وجمع الجوامع - كما في ترتيبه لكبر - ٢٩٨/٨، الدر المنثور ٢٤٣ نقلاً عن سبعة من الحفاظ، وفتح العدير بنشوكي ٤٠٧/١، وتفسير الكاشف ٣٥٧/١، تفسير القرطبي ٩٩/٥، تفسير السبوري في سورة لسان، وتفسير الخازن ٣٥٣/١، والفتوحات =

= الإسلامية ٤٧٧/٢، والأربعين لمرآزي ٤٦٧، والتمهيد للناقلاي: ١٩٩، وقد جاءت القصة في المصادر كلها مديّة بقول عمر كفى بس أسفه من عمر، وفي بعضها زيادة حتى النساء، وفي بعضها الآخر حتى المحلّوات في البيوت

قال ابن جرويش الخوت في أسى المصائب. ١٦٦ حديث كل أحد أهم أو أسفه من عمر، قاله عمر لما نهى عن المعالاة في الصداق

وقد جاءت مسندة بقوله كل أحد علم من عمر، في تفسير الكشاف ٣٥٧/١، إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري للعسلاي ٥٧، ٨، تفسير الشهي - هاشم الخازن - ٣٥٣/١، كشف الخفاء ٣٨٨/١.

كما وقد وردت مع قوله امرأة أهدب رجل أحصا في الموقف للرئيس بذكر، وجامع العلم لاس عبد الرز - ض في مختصره ٦٦ - سورة هجر لاس الحوري ١٢٩، والأذكياء لاس الحوري ١٦٢، وتفسير القرطبي ٩٩/٥، وتفسير ابن كثير ٤٦٧، ١، والنز لمشور ١٢٣/٢، وجمع الخوامع كما في ترتيب السبوطي ٢٩٨، ٨، علماً عن من يكرر من عبد الرز، وحاشية من من ملحه بلندي ٥٨٤/١، وكشف الخفاء للمجموعي ٢٦٩/١، ٢٧٠، ٣٨٨، ١١٨/٢، وجاءت في تفسير الخازن ٣٥٣/١ بلغة عمر - امرأة أهدت وأمر أخطا.

وأخرجها البيهقي في مس ٢٣٣/٧ عن الشعبي، قال خطب عمر من خطاب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ألا لا تعالوا في صدق النساء فإنه لا يدعي من أحد سابق أكثر من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو سبق له ولا جعلت فصل دث في بيت المال، ثم مرل

عرضت له امرأة من عريش، فقال يا أمير المؤمنين! أكتاب الله أحق أم يتبع أو قولك؟

قال بل كتاب الله تعالى فما ذلك؟

قال سميت الناس نساءً أن يعدلوا في صداق النساء، والله تعالى يقرب في كتابه ﴿وَهُنَّ يَتَمَنَّيْنَ إِحْدَاهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُونَهُنَّ شَيْئًا﴾

فقال عمر كل أحد أسفه من عمر مرتين أو ثلاثاً حديث وأورده المنقي لملي في كنز العمال ٢٩٧/٨ - ٢٩٨.

وجاء في بعض المصادر - دينه - أنه قد لأصحابه تسمعون أقول مثل يقول فلا تنكروني عني حتى ترد عني مرأه ليست من أعمم النساء كما في تفسير الكشاف ٣٥٧/١، وشرح صحيح البخاري لمقطلاي ٥٧/٨، وسفهم "سدي في حاشية النس لاس ملحه ٥٨٣، والعجلوني في كشف الخفاء ٢٦٩/١، و١١٨/٢، وعبرهم ونظر حيانة الخطيب بعددي في تلويحه

وأجيب بأنه لم يه سمى تحريم بل نهي تنزيه، وقوله كل الناس أفقه من عمر. على طريق التواضع وكسر النفس^(١).
وأجاب السيد المرتضى^(٢) رضي الله عنه بأن^(٣): المروي أنه منع من ذلك وحظره حتى قالت له المرأة ما قالت، ولو كان غير حاضراً للمغفلة لما^(٤) كان في الآية حجة عليه، ولا كان لكلام امرأة موقع، ولا كان يعترف لها بأنها أفقه منه،

ومن هذا وغيره يظهر مدى الاستداد الديني الحاكم والصحة السياسي المتسلط من قبل الخليفة آنذاك، والآ فلا يعقل عدم انتعاش المسلمين لمثل هذا الحكم
وجمع الحاكم اليسابوري طرق هذه الخطبة لعمرو بن الخطاب في آخره كبير - كما قاله في المستدرک ٢٧٧ - وقال نواتر الأسيدي الصنعة بصحة حجة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بذلك، وأقره الذهبي في تلخيص المستدرک، وأخرجها الخفيف العدد في تاريخه ٢٥٧/٣ عنه طرق وصحتها، غير أنه لم يذكر الحديث بينهما

وذكره السيوطي في جمع الخوامع - كما في الكبر ٢٩٨/٨ - نقلاً عن مس سعيد بن منصور وليهقي، ورواه السدي في حاشية مس بن ماجة ٥٨٣/١، والمحبوني في كشف الخفاء ٢٦٩ و ١١٨/٢

وأخرج الخافظ الطبري في الرياض النضرة في أنه دخل عن عبيد السلام على عمر - واد امرأة حين تقاد ترجم - فقد ما شأن هذه؟ فقالت يهيهون ليرحموني وفي ديلها فدان عمر كل أحد أفقه مني - ثلاث مرات - وحكاها الخافظ بكجي في الكفاية ١٠٥، وقال في دوائر العقبي ٨٦ هذه عبرة تدك - أي لقصة التي مرت بليلة الحمل، لأن اعتراف تلك كان بعد تحوير فلم يصح فلم ترجم، وهذه رجعت، كما مر

وقد ذكر العلامة الأسيدي - رحمه الله - في العنبر ٩٥ - ٩٩ صوراً تسعاً من هذه القصة، وأورد المصادر العديدة، مرجع وجاء في العقد المريد ٤١٦/٣ لما قيل له هناك الله عن لتحسن تجسست، وهناك عن الدخول بعير إدد فدخلت، فقال هاتان بهاتين، وهو يقول - كل الناس أفقه من عمر

(١) كما في للمي للفاحي ٢٠، ١٤ - القسم الأول -

(٢) الشافي ١٨٥/٤.

(٣) في المصدر فهو دفع للعباد، لأن.

(٤) في الشافي: ولو كان رعباً عن المعالة وغير حاضراً لها لما.

بل كان الواجب عليه^(١) أن يردّ عيها ويوتخها ويعرفها أنه ما حظر ذلك وإنما تكون الآية حجة عليه لو^(٢) كان حاضراً مانعاً.

وأما التواضع فلا يقتضي إظهار القبح وتصويب الخطأ، إذ^(٣) لو كان الأمر على ما توهمه المحيب^(٤) لكان^(٥) هو المصيب والمرأة مخطئة، وكيف يتواضع بكلام يوهم أنه المخطئ وهي المصيبة؟ انتهى.

أقول: وما يدل على بطلان كون هذا^(٦) الأمر للاستحباب ما رواه ابن أبي الحديد^(٧) في شرح نهج البلاغة أنه حطّب فقال: لا يبلغني أن امرأة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله^(٨) صلى الله عليه وآله إلا ارتجعت ذلك منها، فقامت إليه امرأة فقالت: والله ما جعل الله ذلك لك^(٩)، إنه تعالى يقول: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً﴾^(١٠)، فقال عمر: لا تعجبون^(١١) من إمام أخطأ وامرأة أصابت، فأصلحت إمامكم فنصّلتها^(١٢).

والمناصلة: المتعالبة في الرمي، ونصته... أي غلبته فيه^(١٣)، فإن كراهة

(١) لا توجد: عنه، في المصدر

(٢) في (ك): ولو

(٣) في الشافعي: الواو، بدلاً من: إذ

(٤) في المصدر: صاحب الكتاب

(٥) في (س): لو كان

(٦) لا توجد: هذا، في (س)

(٧) شرح النهج لآب أبي الحديد ١، ١٨٢، [٦١/١]، وأثر فيه في ٢٠٨/١٢ [٩٦/٣]، وغيرها من

الموارد. وقريب منه في تفسير الخازن ١/٣٥٣، وتفسير القرطبي ٥/٩٩، والأربعين للرازي

٤٦٧، والتمهيد لباقلاوي: ١٩٩، وغيرهم

(٨) في المصدر: صداق نساء النبي

(٩) في شرح النهج: فقالت له امرأة. ما جعل لك ذلك

(١٠) النساء: ٢٠

(١١) في المصدر: فقال كلّ الناس أفقه من عمر حتى ربات الحجال، ألا تعجبون، وهو الظاهر.

(١٢) في شرح النهج: فاصلت إمامكم فعصته

(١٣) كما في لمصباح المنير ٢/٣١٧، وسفر مجمع البحرين ٥/٤٨٤، والصحيح ٥/١٨٣١،

المغالاة لا يقتضي جواز الارتجاع، بل استمرار الحرمة له أيضاً محل تأمل.
وقال ابن أبي الحديد^(١) - أيضاً - في شرح غريب ألفاظ عمر في حديثه أنه
خطب، فقال: ألا لا تعالوا في صداق النساء، فإن الرجل يغالي بصداق المرأة
حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة، يقول جشمت إليك عرق القرية^(٢).
قال أبو عبيدة: معناه: تكلفت لك حتى عرفت عرق القرية، وعرفها:
سبلان مائها.

وقال المحرر الرازي في تفسيره^(٣) روي أن عمر بن الخطاب^(٤) قال على
المبصر: ألا لا تغالوا في مهر نساكنكم، فقامت امرأة فقالت: يا ابن الخطاب! الله
يعطينا وأنت تمنعنا^(٥)، وتلت^(٦) قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنْتَهُمُ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا...﴾^(٧)

والعاموس ٥٨/٤، والنهاية ٧٧/٥، وعبره

(١) في شرحه على النهج ١٣٤/١٢ - ١٣٥ يتصرف بنظر الدالوي ١٣٥/٢، وعبره
(٢) جاء في حاشية (ك) حاشية لم يعلم عليها، رجع محلها هنا، وهي: قال الجوهري قال
الأصمعي يقال لقيت من فلان عرق القرية، ومعناه الشبهة، ولا أندري ما أصله وقال غيره
«عرق أنها هو للرجل لا للقرية». قال وأصله أن أقرب إلى تحملها الإمامة الزوافر، ومن لا معين
له، وربما انتظر الرجل الكريم واحتاج إلى منها سفيه فيعرق له يلحقه من الشبهة والحياة من
الناس، فيقال لمجشمت لك عرق القرية

وفي النهاية، في حديث عمر جشمت إليك عرق القرية أي تكلفت إليك وتعبت حتى
عرفت عرق القرية، وعرفها سبلان مائها

وقيل أراد بعرق القرية عرق خاتمها من ثقبها

وقيل - أراد إي قصدتك وسافرت إليك واختجعت إلى عرق القرية وهو مأوها.

وقيل أراد تكلفت لك ما لم يبلعه أحد وما لا يكون، لأن القرية لا تغرق [مه (قدس سره)].

انظر: الصحاح ١٥٢٢/٤ - ١٥٢٣، والنهاية ٢٢٠/٣ - ٢٢١

(٣) تفسير المحرر الرازي ١٣/١٠.

(٤) لا توجد في المصدر. بن الخطاب.

(٥) في للتفسير: وأنت تمنع

(٦) في (س): ثلث، وفي نسخة جاءت عليها ثلث وفي المصدر وثبت هذه الآية

(٧) النساء: ٢٠

الآية، فقال عمر: كلّ الدس أفعه ميث يا عمراً^(١)، ورجع عن كراهة المغالاة.
ثم قال^(٢) وعندي أنّ الآية لا دلالة فيها على جواز المعالاة^(٣)، لأنّه لا
يلزم من حمل الشيء شرطاً لآخر^(٤) كون ذلك الشرط جائز الوقوع في نفسه، كما
يقول^(٥) الرجل لو كان الإله جسم لكان محدثاً، انتهى.

والظاهر أنّه حذف منها رتجاع لمهر دفعاً ليطعن بذلك، وليتمكن من حملها
على الكراهة، إلّا^(٦) أنّه مع قطع الطرعه لا يدفع الطعن، فإنّ الآية - بعد تسليم
دلالتها على جواز إنشاء القطار - لا شك في عدم دلالتها على نهي كراهة المغالاة،
فرجوع عمر عن لقول بالكراهة - كما اعترف^(٧) - واعتراؤه بالخطأ بما نلت^(٨) عليه
المرأة دليل واضح على جهله، ولو حمل معاذ على التحريم لم يظهر جهله بتلك
المثانة، وإن كان أمحش في مخالفة الشرع، فظهر أنّ الحمل على الكراهة لا يضمن
ولا يغني من جوع

والظاهر من رواية ابن أبي الحديد أنّه مع من المعالاة على سبيل الاجتهاد،
لظنه أنّه مشر للعداوة في قلب الروح، فرجوعه عن ذلك القول - بعد سماع الآية
كما دلت عليه الروايات - يدلّ على جواز الاجتهاد في مقابلة النصّ، وإلّا لما اعترف
بالخطأ ولم يرجع عن قوله، ولو جاز فرجوعه عن جتهده^(٩) سماع الآية دليل واضح
على جهله، فظهر توجّه الطعن سواء كست المعالاة مباحة أو محرمة أو مكروهة.

(١) في تفسير المحرر أفعه من عمر

(٢) الصخر الرازي في تفسيره ١٣/١٠ - ١٤.

(٣) هنا سقط جاء في المصدر

(٤) في التفسير: لشيء آخر

(٥) في المصدر: شرط في نفسه جائز لوقوع، وقد يقول وقبلها سقط جاء فيه، فلاحظ

(٦) في (ك): لا

(٧) الكلمة في المطبوع مشوشة وما لبثناه لورد، وقد تقرأ قلت، ولا معنى لها

(٨) في (س): اجتهد، - بلا ضمير -

الطعن السابع :

ما رواه ابن أبي الحديد^(١) وغيره^(٢) : أنَّ عمر كان يمسُّ^(٣) ليلةً فمرَّ بدارٍ سمع فيها صوتاً فارتأى وتسوّر فوجد رجلاً عمداً امرأة ورقاً^(٤) خمر، فقال : يا عدو الله ! أظننت أن الله يسترك وأنت على معصيته ؟ فقال : لا تعجل يا أمير المؤمنين ! إن كنت أخطأت في واحدة فقد أخطأت في ثلاث ، قال الله ﴿وَلَا تَحْسَبُوا﴾^(٥) وتجنّست ، وقال ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(٦) وقد تسوّرت ،

(١) شرح المصنف لابن أبي الحديد ١٧/١٢ - ١٨ [٩٦، ٣] مصروف ، وذكره في ١٨٢/١ [٦١، ١] ولم يأت بيده

(٢) أورده محب الدين في الرياض ٤٦/٢ ، والسيوطي في الدر المنثور ٩٣/٦ ، وأورده معصلاً وشكل آخر في الفتوحات الإسلامية ٤٧٦/٢ - ٤٧٧ ، ومكمل لاس الأثر ٢٨/٤ ، وكسر العمال ٢ ١٦٧ ، وجاء هـ في بعض المحدث ١٤١ بشكل آخر من لسدي مقتصر على الفترة الأولى وجاء شهاب مدين لاشيخي في مستطرف ٢ ١١٥ باب ٦١ بقصة غير ما مرّت في بعض عمر وموجهة من بيته من الخطايا الثلاث

ويقل في العقد الفردي ٤١٦/٣ قصة ثالثة في صه ورجوعه نادماً ، وفيه هم بتأديبهم فقالوا : يا أمير المؤمنين ! هلك الله من التجسس تجنّست ، وهلك عن الدخول بعد إذن فدحبت فقال هاتين هاتين وانصرف وهو يقول : كل الناس أطفه منك يا عمر

أقول انظروا إلى مصالحة الخليفة مع الأمة في الخطأ وما تبع هذه لمصالحة من الآثار وأحد بتكرارها ونكس نصيح به عبد الرحمن بن عوف فامتنع ، وقد جاء في سنن البيهقي ٨ ٣٣٤ ، والاصابة ٥٣١/١ ، والدر المنثور ٩٣/٦ ، ونسيرة الحذيفة ٢٩٣/٣ ، والفتوحات الإسلامية ٤٧٢/٢ ، قال عمر هذا بيت ربيعه من أمية بن خلف وهم الآن شرب ، فما ترى ؟ قال عبد الرحمن لم أرى قد أتينا ما نهى الله عنه ولا نجسوا فقد نجسنا فانصرف عنهم عمر وتركهم .

(٣) قل في النهاية ٢٣٦/٣ وفي حديث عمر أنه كان يمس بالمدينة أي يطوف بالليل يحرم الناس ويكشف أهل البرية

(٤) قال في القاموس ٣ ٢٤١ الرق - بانكر - سقاء أو حبل يُجر ويُصب للشراب وغيره

(٥) حجرات ١٢

(٦) البقرة : ١٨٩

وقال: ﴿إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا﴾^(١) وما سلمت. قال: فهل عندك من خير إن^(٢) عفت عنك؟ قال: نعم - والله - لا أعود. فقال: اذهب فقد عفت عنك.
وفي رواية أخرى^(٣) فلحقه الخجل وقد حكى تلك القصة في الصراط المستقيم^(٤)، عن الطبري^(٥)، والرازي، والشعبي، والقزويني، والصري، وعن الراغب في محاوراته، والغزالي في الاحياء^(٦)، والمالكي في قوت القلوب.
وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان^(٧): وروي^(٨) عن أبي قلابة أن عمر بن الخطاب حدث أن أبا عبيد الثقفي يشرب الخمر في بيته هو وأصحابه، فانطلق عمر حتى دخل عليه، فبدأ ليس عنده إلا رحل، فقال أبو المحجن: يا أمير المؤمنين! إن هذا لا يحل لك، قد نهاك الله عن التجسس! فقال عمر ما يقول هذا؟ فقال ريد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم صدق يا أمير المؤمنين! قال: فخرج عمر وتركه، وخرج مع^(٩) عمر بن الخطاب أيضاً^(١٠) عبد الرحمن بن عوف^(١١) فتبينت لهما نار فأتيا واستأذنا ففتح الباب فدخلا، فإذا رجل وامرأة تعني وعلى يد الرجل قدح، فقال عمر من هذه منك؟ قال امرأتى قال: وما في هذا القدح؟ قال الماء، فقال للمرأة ما الذي تعني، قالت: أقول:

(١) البقرة ٦١

(٢) في (س) وإن

(٣) جاءت في المعجم لمعاني ١٤/٢٠ - القسم الثاني - حيث قال: وربما لحقه على ما يروى في الخبر الخجل

(٤) الصراط المستقيم ٢٠/٣

(٥) تاريخ الطبري ٢٠/٥ [طبع مصر]

(٦) إحياء العلوم ٢٠١/٢

(٧) مجمع البيان ٩ ١٣٥

(٨) في (س) روى - بلا واو -

(٩) لا توجد. مع، في المصدر

(١٠) في مجمع البيان زياده ومع

(١١) في المصدر زياده يعسان

تطاول هذا الليل واسودَّ جانبه وأرقني إلا حبيب ألاعبه
فوالله لولا خشية الله والتقي ولكن عقلي والهواء^(١) يكفي
لرعزع من هذا السرير جوابه وأكرم علي أن تُنال مراكبه
فقال^(٢) الرجل: ما هذا أمرنا يا أمير المؤمنين! قال الله تعالى: ﴿وَلَا
تَجْسُسُوا﴾^(٣)، فقال عمر صدقت، وانصرف^(٤).

(١) في (ك) نسخة بدل الحياء

(٢) في المصدر: ثم قال

(٣) الحجرات: ١٢

(٤) هذا، وإن شرب الخبيثة للحمر من سكرت، ألا ترى أي ذكرك الرخشي في ربيع الأمرار
٥١، ٥٢، باب اللهو والملاعب ولقص ولعب، والأشبه في المصنف ٢٦٠
[٢٩١/٢] وغيره في قصة تدرج نزول آيات النبي من الخمر وطها حتى شربها عمر فأحد
عن عمر مشح رأسه من حمر من حمر، ثم قعد يوحى على قتل بدر شمر الأسود بن عبد يغوث
[أبي يعقوب، بن يعقوب، ومها:]

أيوعدا من كشة^(٥) أن صحبي وكيف حياء أصدء وهام
أهمحز أن يرة الموت هي وينشري إذا بليت عظمي
ألا من مبلغ الرحمن هي بأن تارك شهر الصيام
فقل لله يممى شربا وقل لله يممى طعامي!

فبلغ ذلك رسول الله (ص)، فخرج مغضبا بجرده، فرفع ثبثا كان في يده ليضربه وحرق
انفضة الطبري في تفسيره ٢٠٣، ٢ بوضع كلمة رجل بدل من عمر، وناقشها شيخنا لأبي رحمه
الله - في حديثه ٢٥١/٦ - ٢٩١ يذكر مورد القص وما يرد على الخليفة

أقول - بعد نزول آية تحريم الخمر، قال الخليفة انتهيا انتهيا فلم يحده قد تنه، إذا
هو يقول - كما في السنن الكبرى ٢٩٩/٨، والمختصر للراغب الاصفهاني ٣١٩/١، وكثير لعمال
لممتقي الهدي ١٠٩/٣ بالعاط متعلقة وغيرهم - إنا شرب هذا الشراب الشديد ينقطع به الحوم =

(*) قال ابن الأثير في النهاية ٤: ١٤٤، في حديث أبي سفيان لقد أمر ابن أبي كشة - كان المشركون
يسبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي كشة وهو رجل من خراطة حالف قريش في عبادة
الأوثان وعبد الشعري العبور فلما خالهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عبادة الأوثان شبهوه
به، وقيل: إنه كان جذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمه فلقد ادوا أنه نزع في الشبه إليه.

وأجيب^(١) بأن للامام أن يجتهد في إزالة المنكر بهذا الجنس من الفعل، وإثبات
 لحقه المحلل^(٢) لأنه لم يصادف الأمر على ما ألقى إليه في إقدامهم على المنكر.
 وأجاب لسيد المرتضى^(٣) رضوان الله عليه -: أن التحسّن محظور^(٤)
 بالقرآن والسنة، وليس للامام أن يجتهد فيما يؤدي إلى مخالفة الكتاب والسنة، وقد
 كان يجب - إن كان هذا عدل صحيحاً - أن يعتذر به إلى من خطأه في وجهه، وقال
 له: إنك أخطأت السنة من وجوه، فإنه بمعايير نفسه أعلم من غيره^(٥)، وتلك
 الحال حال^(٦) تدعو إلى الاحتجاج بقلمة العذر، وكل هذا تلزيق وتلصيق. انتهى.
 ولا يخفى أن قولهم: إنما حقه المحلل لعدم مصادفته الأمر على ما ألقى
 إليه. مخالف لما رواه ابن أبي الحديد^(٧) وغيره كما عرفت

مبحث في شرب الخمر

الإبل في بطوننا أن تؤدبنا، فمن رآه من شرابه شيء فليمرحه بالماء. وأورد الهندي في كثره،
 والطبراني في الجامع الكبير ١٥٦/٦، وابن عبد البر في العقد الفرید ٤١٦/٣، وغيرهم أنه شرب
 وشرب إلى أن مات، فما هم يقولون. وكان يشرب السيد الشديد إلى آخر نفس لعظه قال عمر
 بن ميمون شهدت عمر حين طعن أبي سبيد فشربه. ولاحظ ما أورده الخصائص في أحكام القرآن
 ٥٦٥/٢، بل جاء في جامع مساند أبي حنيفة ١٩٢/٢ أنه كان يمت الشراب الشديد، وعنه قوله
 في الخمر هكذا فاكسروه بلده إذا عبيكم شيطاناً وجهه في مس السائي ٣٢٦/٨ أنه إذا
 حشيت من بيد شدته فاكسروه بلده. وغيره، هذا مع تواترصوص العريقين - كما في مس أبي
 داود ١٢٩/٢، ومسند أحمد ١٦٧/٢، ٣٤٣، وصحيح الترمذي ٣٤٢/١، ومس ابن ماجه
 ٣٣٢/٢، ومس السائي ٣٠/٨، ومس البيهقي ٢٩٦، وغيرهم كثير - مع أن ما أسكر كثيره
 فقليله حرام. . . وغيره منصوص الباب

(١) والمجيب هو الفاضل في المعنى ١٤/٢٠ - انقسم الثاني -.

(٢) في المصدر زيادة على ما روي في الخبر وفي الأصل، عن ما يروى.

(٣) في السائي ٤، ١٨٥.

(٤) في المصدر. فأما التحسّن فهو محظور

(٥) في (س): من غيرها. وفي المصدر: من صاحب الكتاب

(٦) لا توجد. حل - الثانية -، في المصدر

(٧) في شرح المنيع ١٢/ ١٨

ثم إنهم عدّوا من فصائل عمر^(١) أنه أوّل من عسّ في عمله نفسه، لزعمهم أن ذلك أحرى بسياسة الرعيّة، وقد ظهر من غداخته لصريح الآية أنه من جملة مطاعته، ولو كان خيراً لما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكان الله تعالى يأمر بذلك، فعدهم ذلك من فضائله ترحيب برأي عمر على ما قصي الله ورسوله به، وهل هذا إلا كفر صريح ١٩.

الطعن الثامن :

ما ورد في جميع صحاحهم - وإن لم يتعرّض له أكثر أصحابنا، وهو عندي من أفسح مطاعه وأثنتها - وهو أنه ترك الصلاة لفقد الماء، وأمر من أحب ولم يجد الماء أن لا يصلي من غير توسّد إلى شهة، كما روى البخاري^(٢) ومسلم^(٣) وأبو داود^(٤) والنسائي^(٥) وصاحب جامع الأصول^(٦) عن شقيق قال : كنت جالساً مع عبد الله وأبي موسى الأشعري، فقال له أبو موسى^(٧) لو أن رجلاً أحب ولم يجد الماء شهراً^(٨) أما كان يتيمّم ويصلي ؟ وكيف تصنعون بهذه الآية في سورة

(١) كما في كتاب الأوتل للمسكري ١٠٥-١٠٨، وذكر قصصاً طريفة عن الخليفة، كما وقد حدّاهن
اسموري هذه للمرأة من مناقب رصاصات عمرا وتبعه شعر النيل حافظ ابراهيم في قصيدته
لعمرية، كما جاء في ديوانه المطبوع سنة ١٩٣٧ م

(٢) صحيح البخاري ٣٨٥/١ كتاب التيمّم باب د خاف حب على نفسه وأبواب أخر

(٣) صحيح مسلم كتاب الحيض باب التيمّم حديث ٣٦٨

(٤) سنن أبي داود حديث ٣٢١ كتاب الطهارة باب التيمّم

(٥) النسائي ١٧٠/١ كتاب الطهارة باب ييمّم بحب

(٦) جامع الأصول ٧ ٢٥٢ - ٢٥٤ حديث ٥٢٨٩ باختلاف أشرف أبي هاله

(٧) في المصدر زيادة : رأيت يا أبا عبد الرحمن

(٨) هنا سقط جاء في المصدر وهو : كيف يصح بالصلاة ؟ فقال عبد الله لا يتيمّم وإن لم يجد الماء شهراً . فقال أبو موسى : فكيف به . . ولا توجد فيه : أما كان يتيمّم ويصلي وكيف تصنعون ؟ .

(٩) لا توجد الواو في (ك)

المائلة: ﴿قَلَمُ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾^(١)، فقال عبد الله: لو رخص لهم في هذا لاوشكوا^(٢)، إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا الصعيد^(٣). قلت: وإنما كرهتم هذا^(٤). قال: نعم. فقال له أبو موسى^(٥) ألم تسمع قول عمار لعمر: بعثني رسول الله صلى الله عليه [وآله] في حاجة فأجبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما يتمرغ^(٦) الدابة^(٧)، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه [وآله]، فقال: إنما كان^(٨) يكفيك أن تصنع هكذا. فضرب بكفه^(٩) ضربة على الأرض ثم بفضها ثم مسح^(١٠) ظهر كفه بشماله، أو^(١١) ظهر شماله بكفه، ثم مسح بها وجهه، فقال عبد الله: ألم تر عمر لم يقنع بقول عمار^(١٢). قال البخاري^(١٣). وزاد يعنى، عن الأعمش، عن شقيق، قال: كنت مع عبد الله وأبي موسى، فقال له^(١٤) أبو موسى ألم تسمع قول عمار لعمر إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] بعثني أنا وأمتي فأجبت، فتمعكت في الصعيد^(١٥) فأتينا

(١) المائلة ٦

(٢) في جامع الأصول لو رخص لهم في هذه الآية لاوشك

(٣) في المصدر، بالصعيد

(٤) لا توجد في صحيح مسلم، وإنما كرهتم هذا

(٥) في جامع الأصول فقال أبو موسى لعبد الله

(٦) في صحيح البخاري: تمرغ، وفي جامع الأصول: تمرغ

(٧) هنا سقط جاء في المصادر ثم أتيت النبي (ص)

(٨) لا توجد. كان في جامع الأصول وروى عنها رمر نسخة بدل في السحر

(٩) في المصادر: وضرب بكفه

(١٠) في المصادر: ثم مسح بها

(١١) في (ك): لو، بدلاً من أو

(١٢) ورد الدين في صحيح البخاري ومسلم، كما في المدير ٩١/٦

(١٣) صحيح البخاري ٩٦/١ كتاب التيمم باب التيمم بصرية

(١٤) لا توجد له، في بعض نسخ صحيح البخاري

(١٥) في المصدر: بالصعيد

رسول الله صلى الله عليه وآله [فأخبرته، فقال: إنَّما^(١) يكفيك هكذا. . ومسح وجهه وكفَّيه واحدة.

وروى البخاري^(٢) - أيضاً - في موضع آخر، عن شقيق بن سلمة، قال: كنت عند عبد الله وأبي موسى، فقال له أبو موسى: رأيت - يا أبا عبد الرحمن - إذا أجنب فلم يجد ماء كيف يصنع؟ فقال عبد الله: لا يصلي حتى يجد الماء. فقال أبو موسى: كيف^(٣) تصنع بقول عمار حين قال له النبي صلى الله عليه وآله [كان يكفيك. . قال: ألم ترَ عمر لم يقنع بذلك؟ فقال أبو موسى: فدعنا من قول^(٤) عمار، كيف تصنع هذه الآية؟، فما درى عبد الله ما يقول!، فقال: إنا لو رخصنا لهم في هذا لأوشك أن يرد عن أحدهم الماء أن يدعه ويتيمم، قال الأعمش قلت لشقيق: فإنما كره عبد الله هذا قال: نعم^(٥).

وروى السحري^(٦) - أيضاً - عن أبي رابل، قال قال أبو موسى لعبد الله ابن مسعود: إذا لم يجد ماء لا يصلي؟ قال عبد الله: لو رخصت لهم في هذا كان إذا وجد أحدهم الرد قل هكذا - يعني تيمم - وصلي، قال: قلت فإين قول عمار لعمر؟ قال: إني لم أرَ عمر قبح بقول عمار^(٧).

وروى^(٨) أيضاً، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى

(١) في صحيح البخاري زيادة: كان، بعد: إنَّما

(٢) صحيح البخاري ١/ ٩٥ كتاب الطهارة باب د حاف الحب على نفسه

(٣) في المصدر فكيف

(٤) في (س): يقول

(٥) وأخرجه مسلم في صحيحه ١/ ١١٠، وأبو داود في مسنده ١/ ٥٣، والبيهقي في مسنده ١/ ٢٢٦،

وقد في تفسير الوصول ٣/ ٩٧ أخرجه الخمسة إلا للترمذي

(٦) صحيح البخاري ١/ ٩٥ كتاب الطهارة - التيمم - باب د حاف الحب

(٧) وجاء في مسند البيهقي ١/ ٢٢٦، وتفسير الوصول ٣/ ٩٧

(٨) البخاري في صحيحه ١/ ٩٢ - ٩٣ [٤٥/ ١] حديث ٢ في باب التيمم هل يصح فيها من

كتاب الطهارة وأورده في أبواب التي بعده، إلا أنه حرقه ودنس فيه صواباً لمقام الخليفة وقدسيته،

فقد حذف الكلمة لا تصل، أو غوبه لما أن قسم أكن لأصني د هلاً عن أن كلام غيره عندئذ =

عمر بن الخطاب، فقال: إني أجبت فلم أصب الماء؟. فقال عمر: لا تصل. فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب أما تذكر إن كنا في سفر أنا وأنت، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعتك فصليت، فذكرت للنبي صلى الله عليه [وآله]، فقال النبي صلى الله عليه [وآله]: إني كن يكفيت هكذا.. فصرب النبي صلى الله عليه [وآله] بكفیه الأرض وفتح فيها، ثم مسح بهما وجهه وكفیه^(١) وروى مسلم^(٢) بالإسناد المذكور إلى قوله ثم تمسح بهما وجهك وكفيك، فقال عمر: اتق الله يا عمار! فقال: إن شئت لم أحدث^(٣) به وفي رواية^(٤) أخرى لمسلم، فقال عمر: بوليك ما توليت وفي رواية أخرى له^(٥)، قال عمار يا أمير المؤمنين! إن شئت - لما جعل الله علي من حقت - ألا أحدث به أحد^(٦)

■ لا يرتبط بشيء، ودخل هذا عنه أحمد وضحه من إخراج الحديث على ما هو عليه ورواه مسلم في صحيحه باب التيمم بأربعة طرق وذكره البيهقي محرفاً في مسنده ٢٠٩/١ نقلاً عن الصحيحين، وأخرجه السنائي في مسنده ٦٠/١ وفيه مكاب جواب عمر فلم يلم ما يقول، وأخرجه النووي في المصابيح ٣٦/١ وعنه من الصحيح غير أنه حذف صدر الحديث وذكر محي عمار إلى رسول الله (ص) فقط وكذا حرقه الذهبي في تذكروته ١٥٢/٣ إلا أن ابن حجر في فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٣٥٢/١ ذكر أن هذا مذهب مشهور من عمر وأورده العيني في عمدة القاري ١٧٢/٢ وقال إن عمر لم يكن يرى لحجب التيمم لأدب اجتهاده إلى أن الآية مختصة بالحديث الأصغر وأورد الوفاة العلامة الأميني في غديره ٦ - ٨٣ - ٩٢ وناقشها بما لا مزيد عليه

- (١) وجاءت في مسن أبي داود ١، ٥٣، مسن ابن ماجة ١، ٢٠٠، مسند أحمد بن حنبل ٢٦٥/٤ و٣١٩، ومسن لسانكي ١، ٥٩، ٦١
(٢) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب التيمم وجاء في مسن ابن ماجة ١، ٢٠٠
(٣) في (ك) رتبة أحد، بعد أحدث، وفي صحيح مسلم لم أحدث به
(٤) و (٥) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب التيمم
(٦) وأورده والسائق أبو داود في مسده ١، ٥٣، وابن ماجة في صحيحه ٤٣، وأحمد في مسنده ٢٦٥/٤ و٣١٩، ولسانكي في مسنده ١، ٥٩، و٦٠ و٦١ وجاء في مسن البيهقي ٢٠٩/١ بطرق عديدة، وشرح معاني الآثار للطحاوي ١، ٦٧

وقال في جامع الأصول^(١) - بعد حكاية رواية لبحاري ومسلم : - وفي رواية أبي داود أنه قال : كنت عند عمر فحدثه رجل ، فقال : إنا نكون بالمكان الشهر والشهرين ، فقال عمر : أما أنا فلم أكن أصلي حتى أحد الماء . قال : فقال عمار . يا أمير المؤمنين ! أما تذكر^(٢) إذ كنت أنا وأنت في الإبل فأصابتنا جنابة ، فأما أنا فتمعكت فأتيت النبي صلى الله عليه [وآله] فذكرت ذلك^(٣) ، فقال : إنا يكون^(٤) يكفيك أن تقول هكذا . وصر ببيديه الأرض^(٥) ثم نفحها ثم مسح بها وجهه ويديه إلى نصف الدراع فقال عمر : يا عمار ! أتق الله . فقال : يا أمير المؤمنين ! إن شئت والله لم أذكره أبداً . فقال عمر : كلا ! والله لنؤليتك من ذلك ما توليت . . ثم ذكر أربع^(٦) روايات في ذلك عن أبي داود و روى^(٧) عن السائي أبيه أحيار^(٨) قرية المضامين من الأخبار الأخيرة^(٩)

والتمعك : (١٠) التمرغ^(١١)

- (١) جامع الأصول ٢٥٥/٧ - ٢٥٦ دبل حديث ٥٢٩٠
- (٢) في (س) ما تذكر
- (٣) في المصدر : ذلك له
- (٤) في جامع الأصول إنا كان . . وهو الظاهر
- (٥) في المصدر إلى الأرض
- (٦) في جامع الأصول عدد خمسة ، يظهر من حاشيتها أنها في نسخة من جامع الأصول
- (٧) جامع الأصول ٢٥٦/٧
- (٨) كـ ، والظاهر اختصاراً - بالنصب - ، لأنها رويت عن جامع الأصول
- (٩) نظر السائي ١٧٠/١ كتاب الطهارة باب التيمم لحب باب التيمم في الحضر مرة ، وفي السفر أخرى ، وكل منها اختلاف يسير في سقط ورواه أبو داود في صحيحه باب التيمم بطرق ، وأحمد ابن حنبل في مسنده ٤ ٣١٩ ، وقريب منه ما ذكره في ٤ ٢٦٥ بطريقين ، وكذلك في ٤ ٣٢٠ ، ولشقي الهندي في كنز العمال ١٤٣/٥ وابن أحرجه عبد الرزاق ولاحظ مسند الطيالسي ٨٨/٣ و ٨٩ بطرق عديدة .

(١٠) توجد الواو في (س) ما قبل : التمرغ

(١١) نص عليه الطريحي في مجمع البحرين ٢٨٨/٥ ، وس الأثير في النهاية ٣٤٣/٤ ، والميرزا بهدي في =

وقال في جامع الأصول^(١) في قوله^(٢): "نوليكَ ما توليت.. أي نكلك إلى ما قلت، ونرد إليك ما وليته نفسك ورضيت لها به".
فإذا وقفت على هذه الأخبار التي لا يتطرق للمخالفين فيها سبيل إلى الإنكار فنقول:

لا تحلو الحال من أن يكون عمر حين أمر السائل بترك الصلاة لفقدان الماء وعدم إذعانه لقول عمار، وقوله: "أما أنا فلم أكن أصلي حتى أجد الماء.. عالماً بشرعية التيمم وجوب الصلاة عن فاقد الماء، متذكراً للآية وأمر النبي صلى الله عليه وآله أو جاهلاً بذلك غير متذكر للكتاب والسنة".
فإن كان الأول - كما هو الظاهر - كان بكاره التيمم ردّاً صريحاً على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وليس تحصيلاً أو تقييداً للنص بالاحتياط، بل روعاً لحكمه رأساً لظن استلزامه الفساد، وهو إسناد للأمر بالقبيح إلى الله عز وجل وتجهيل له، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وذلك كفر صريح.

وإن كان الثاني، كان ذلك دليلاً واضحاً على غاية جهله وعدم صلوحه للإمامة، فإن من لم يعلم - في أريد من عشرين سنة - مثل هذا الحكم الذي تعمّ بلواه ولا يخفى على العوام، وكان مصرحاً به في موضعين من كتاب الله عز وجل، ولعله لعلمه تعالى بإنكار هذا الدعي كثره في الكتاب المبين وأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله في غير موطن، كما يظهر بالرجوع إلى رواياتهم المنقولة في جامع الأصول ومئات كتبهم، واستمر عليه عمل الأئمة في تلك المدة مع تكرّر وقوعه، كيف يكون أهلاً للإمامة صالحاً للرئاسة العامة ١٢ لا سيما وفي القوم صادق مصدق يقول: سلوني قبل أن تفقدوني^(٣) فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق

= القاموس ٣/٣١٩

(١) جامع الأصول ٧/٢٥٩

(٢) هنا في (من) زيادة كلمة: تعالى، وقد حطّ عليها في (ك)

(٣) أخرجه إمام الحسنة أحمد، وقال: روي عنه نحو هذا، كثير، وجاء في منابع الحديث ٢٧٤، وفي =

الأرض.

= فرائد السمطين عن أبي سعيد.

قال سعيد بن المسيّب - لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوي إلا عليّ بن أبي طالب. أخرجه أحمد بن حنبل في المساقب، والشموي في المعجم، وأبو عمر في العلم ١/١١٤، وفي مختصره ٥٨، والطبري في الرياض ٢/١٩٨، وابن حجر في المصايف ٧٦، والحافظ العاصمي في ديس لغتي شرح سورة هل أتى، والقبالي في أماليه، والحصري القيرواني في زهر الأدب ١/٣٨، والسيوطي في جمع الخوامع - كتاب في تربيته - ٢٤٢/٥، والريدي حنفي في تاج المروم ٥/٢٦٨ نقلًا عن الأمالي، وغيرهم في غيرها.

وقد ورد بالمعاني مختلفة تؤذي هذا المعنى

ومنها قوله عليه السلام سلوي قل أن لا تسألوني ولن يسألوا عدي مثل أخرجه الحاكم في المستدرک ٢/٤٦٦، وصححه هووالذهبي في تلخيصه.

ومنها قوله عليه السلام لا تسألوني عن آية في كتاب الله ولا سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أمأتكم بذلك أخرجه ابن كثير في تفسيره ٤/٢٣١ من طريقين، وقال وثبت أصبًا من غير وجه.

ومنها قوله صدقات الله عليه سلوي والله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرتكم، وسألوني عن كتاب الله، والله ما من شيء إلا وأنا أعلم أبداً برلت أم بهار في سهل أم في حبل نقله أبو عمر في جامع بيان العلم ١/١١٤، والملحّب الطبري في الرياض ٢/١٩٨، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١٢٤٠، وإتقان له ٢/٣١٩، وابن حجر في فتح الباري ٨/٤٥٢، وتهذيب التهذيب ٧/٣٣٨، والمعجم في عمدة القاري ٩/١٦٧، ومفتاح السعادة ١/٤٠٠

ومنها قوله سلام الله عليه ألا رحل يسأل فيتصع ويصع حبلاته أورده أبو عمر في جامع بيان العلم ١/١٤٤، وفي مختصره: ٥٧

ومنها قوله عليه السلام والله ما برلت آية إلا وقد عدت لجم برلت، وأين برلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤلاً جاء في حية الأرياء ١/٦٨، ومفتاح سعادة ١/٤٠٠

ومنها قوله صلوات الله عليه سلوي ولا تسألوني عن شيء إلا أمأتكم به أورده البخاري في صحيحه ١/٤٦ و ١٠ و ٢٤١، ٢٤٦، ومحمد في مسنده ١/٢٧٨، وأبو داود في مسنده: ٣٥٦

قال ابن عباس حبر الأمة - والله لقد أعطي عنيّ بن أبي صعب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شرككم في العشر العاشر حكاه في الاستيعاب ٣/٤٠، والرياض ٢/١٩٤، ومطالب السؤؤل

ويقول : لو ثبتت لي الوسادة^(١) لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، حتى يزهر كل إلى ربه ويقول إن علياً قضى فينا بقضائك ، ويقول : عظمي رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب يفتح من كل باب ألف باب . ويشهد له الرسول الأمين صلى الله عليه وآله بأنه . باب مدينة العلم^(٢) ، وأقصى الأمة^(٣)

والعجب أنه لعنه الله لم يكن يجوز خلافة عبد الله اسمه عند موته معتلاً بأنه لم يعرف كيف يطلق امرأته^(٤) ، ومن يجهل مثل ذلك لا يصلح للإمامة فكيف يجوز اتساعه و^(٥) إمامته مع جهله مثل هذا الحكم^(٦) التي المخصوص عليه بالكتاب والسنة ١٢ .

ولا يخفى على المتأمل الفرق بين الأمرين من وجوه شتى :

(١) قوله عليه السلام هذا محله في مصادر كثيرة من الحديثة ، وانظر مثلاً : محار لأبواب ٢٦/١٨٢ ، ٤/٢٨ ٣٨٧/٣٥ ، ٣٩١ ، ٤٠ ، ١٣٦ ، ١٥٣ ، ١٧٨ ، ٩٢/٨٧ و ٩٥ ، وإحسان الحق ٧/٥٧٩ . ٥٨١ و ٦١٥ ، ولا حظ ما ذكره فيه من مصادر العامة

(٢) مرتب مصابره في أول تحقيقات ، و نظر تنوير ٩٥/٣ - ١٠١ ، وغيره

(٣) قد ورد بلفظ أنفس أمتي عني ، في مصابيح السعوي ٢/٢٧٧ ، الرياض البصرة ٢/١٩٨ ، ومصابيح الخوارج ٥٠ ، وضع أساري ٨ ١٣٦ ، وبيعة النعابة ٤٤٧ ، وغيرها

وبلفظ أنفصكم عني ، في الاستيعاب ٣ ٢٨ - هامش الإصابة - ، ومواقف للأبيجي ٣/٢٧٦ ، ومطالب السؤل ٢٣ ، تميز الغيب من الخيـث ٢٥ ، كهية السقيطي ٤٦ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٢/٢٣٥

وقريب منه في حلية الأولياء ١/٦٦ ، ورياض البصرة ٢/١٩٨ ، ومطالب السؤل - ٣٤ ، وكهية الكسبي ١٣٩ ، وكر جمال ٦/١٥٣ ، وغيرها . وكذاك فيه ما ذكره فضل بن روزبهان ودأ على العلامة - ديل هذه الأحاديث - وأما ما ذكره المصنف - من علم أمير المؤمنين - فلا شك في أنه من علماء الأمة وأساس محتاجوا إليه فيه ، وكيف لا وهو وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إبلاغ العلم وودائع حقائق المعروف ، فلا نزاع لأحد فيه .

(٤) ستاتي مصابره في الطعن الثامن عشر

(٥) لا توجد الزيادة في (س)

منها: إِنَّ الطلاق أمر نادر الوقوع، والصلاة بالتيمم أكثر وقوعاً.

ومنها: إِنَّ الصلاة أدخل في الدين من الكاح والطلاق.

ومنها: إِنَّ بطلان هذا النوع من الطلاق لم يظهر من الكتاب والسنة ظهور وجوب التيمم.

ومنها: إِنَّ فعل الله كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ويدور نزول الحكم، وإنكاره كان بعد ظهور الإسلام ونشر الأحكام.

ومنها: إِنَّ جهل الله ارتفع بالنبي، وهو قد أصر بعد التذكير وإعلام. وفي الفرق وجوه أخر تركناها للمتدبر.

والحق أن ادعاء الجهل لله في مثل تلك المسألة الضرورية المتكررة الوقوع ليس من ادعاء الشبهة المحتملة، بل نيجب الحكم بكفره بمحذور ذلك الإنكار، ويدل على أن إنكاره لم يكن للجهل، بل كان رداً على الله سبحانه وتعالى وتعييهاً لحكمه، أنه لو كان للجهل لسأل غيره من صحابة حتى يظهر له صدق ما ذكره عمار أو كذبه، فيحكم بعد ذلك بما كان يظهر له، فإن ترك الخوض في تحقيق الحكم - مع كون الخطب فيه جليلاً لإصائه إلى ترك الصلاة التي هي أعظم أركان الدين، مع قرب العهد وسهولة تحقيق الحول - ليس إلا تحريماً للشيعة وإفساداً^(١) في الدين.

وقال بعض الأفاضل: يمكن أن يستدل به على كفره بوجه أحص، وهو أنه لا خلاف في أن من استحلت ترك الصلاة فهو كافر، ولا ريب في أن قوله: أما أنا فلم أكن أصلي حتى أجد الماء، بعد قول لرجل السائل: إنا نكون بالمكان الشهر والشهرين... ونبيه السائل عن الصلاة - كما في الروايات الأخر - استحلال لترك لصلاة مع فقد الماء، وهو داخل في عموم قوله صلى الله عليه وآله: من ترك

(١) في (س): أو فساد.

الصلاة متعمداً فقد كفر^(١) .. ولم^(٢) يَخْصُصْهُ أَحَدًا^(٣) إِلَّا بِالْمُسْتَحَلِّ^(٤).

(١) هذا من ضروريات مذهب الإمامية، والروايات عليه عند العامة متضاربة انظر: صحيح الترمذي كتاب الايمان باب ٩ حديث ٤٠، ومسئ السائي كتاب الصلاة باب ٨، ومسئ ابن ماجة كتاب الاقامة: ٧٧، ومسند احمد بن حنبل ٣٤٢/٥، وغيرها

(٢) في (من) نعم

(٣) كذا، والظاهر: أحد - بالرفع -

(٤) أقول: إن اجتهاد عمر وجهته في باب صلاة أكثر من أن يذكرها، ونصيب لي ما ذكره المصنف - رحمه الله - انظر

أحدهما: اجتهاده في قراءة الصلاة

فمن عبد الرحمن بن حنبل بن الزاهري أن عمر بن الخطاب صلى بنا المغرب فم يقرأ في الركعة الأولى، فلما كانت لثانيه قرأ بفتح الكاف مرتين، فلما قرأ وسلم سجد سجدة السهو أخرجه ابن حجر في فتح الباري ٦٩/٣ وقال رحمه الله وكأنه مذهب لعمر وذكره البيهقي في السنن الكبرى ٣٨٢/٢، والسيوطي في جمع الجوامع كما في كبر العيال ٢١٣/٤ عن جمع من الحفاظ باختلاف في اللفظ وقرب منه ما في سنن البيهقي ٢٨١/٢، ٣٤٧ و ٣٨٢، وتريب جمع الجوامع ٢١٣/٤، وكثر العيال ٢١٣/٤، وفتح الباري ٦٩/٣، وغيرها

وقد أورد العلامة الأميني - رحمه الله - في عمدة ١٠٨/٦ - ١٠٩ روايات عن مصادر حقة، وقال في آخرها يظهر من هذه الموارد وتكرر بعضه فيها أن الخليفة لم يستند في صلاته هاتيك إلى أصل مسلم، فمرة لم يقرأ في الركعة الأولى بفصلها في الثانية وسجد سجدة السهو قبل السلام أو بعده، وأخرى كتفى بحسن لركوع وسجود عن لإعادة وسجدة السهو، وصوراً براه يحتاط بالإعادة، أو أنه يرى ما أتى به باطلاً بعيد ويعيدون فهل هذه اجتهادات وقتية، أو أنه لم يعرف للمسألة ملاك يرجع إليه! ولعل من ابن حجر أنه يعد الشدود عن الطريقة المشي مذهباً الثاني: جهده في أحكام الشكوك في الصلاة

فقد أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١٩٢، ولفظ آخر في ١٩٠/١ و ١٩٥، وذكره البيهقي في مسنده ٣٣٢/٢ بعدة طرق - ولفظ مختلف والمعنى واحد - من أنه سئل عنها، فقال لا أعرف، مع أنه مبتلى بها في اليوم والليلة محباً، وهو تمام للمسلمين جماعة وخليفة لهم ومرجع

وها هو خليفة المسلمين ومهمهم يروي عنه محمد بن سيرين - كما في طبقات ابن سعد ٢٨٦/٣ - قال: كان عمر بن الخطاب قد عتراه سيب في الصلاة، فجمع رجل حلقه يمينه، فإذا أومأ إليه أن يسجد أو يقوم فعل

نتيجه :

اعلم أنه يظهر من تلك الواقعة ضعف ما يتشبه به المخالفون في كثير من المواضع من ترك الكبير، فإن نطلان هذا الحكم ومخالفته للإجماع أمر واضح، ولم ينقل عن أحد من الصحابة إنكار ذلك عليه، وقد قال عمار - بعد تذكيره بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله -: إن شئت لم أحدث به أحداً. - خوفاً من أن يلحقه ضرر بالرد عليه والإنكار لفتنه، ولم يكن عمار في شك من روايته حتى يكون تركه الإنكار تصويباً لرأي عمر وتصديقاً له، ود كان ترك الإنكار في أمر التيمم - مع عدم تعلق الأغراض الدنيوية به للحجوف أو غير ذلك - مما لا يدل على التصويب، فأمور الخلافة والسلطنة أخرى بأن لا يكون ترك الإنكار فيها حجة على صوابها.

الطعن التاسع :

إنه أمر مرحم حامل حتى شبهه معاد، وقال إن يكن لك سبيل عليها فلا سبيل لك على ما في نظمها، مرجع عن حكمه، وقال. لولا معاذ لهلك عمر^(١).

(١) وقد جاء بأكثر من لفظ في مصادر عديدة يذكر فيها مثلاً: سنن البيهقي ٤٤٣/٧، وكتاب العلم لأبي عمر ١٥٠، وكنز العمال ٨٢/٧ من سنن أبي شيبه، وفتح الباري لابن حجر ١٢٠/١٢ وقال فيه. أخرجه ابن أبي شيبه ورجاله ثقات، والإصابة ٤٢٧/٣ نقلاً عن فوائد محمد بن محمد العطار، وأوضح إليه في التمهيد ١٩٩. وقال ابن أبي حديد في شرحه ٢٠٤/١٢ [١٥١/٣] - بعد نقل القصة وهو السيد لم يرضى فيها - وأما قول لم يرضى - كما يجب أن يسأل عن الحمل، لأنه أحد ما وقع من الرحمة فكلام صحيح لازم، ولا ريب أن ترك السؤال عن ذلك نوع من الخطأ أقول قد تكرر هذا من عمر وشبهه على خطأ أكثر من واحد - كما مر وسيأتي -

منها ما جاء في الرصاص النشرة ١٩٦/٢، وحقائق العقيدة ٨٠، ومطالب السؤؤل ١٣٩ والأربعين لصخر الزري ٤٦٦ من أن عمياً أمير المؤمنين عليه السلام قال ما بال هذه المرأة الحامل -؟ فقالوا أمر عمر برجمها فردها عني وقال هذا سلطانك عليها ما سلطانك على ما في بعضها ولعلك تشهرها أو أحسنها؟ قال قد كنت ذلك قال أوما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله عنيه [وآله] وسلم قال لا أحد على معترف بعد بلاء، إنه من قبل أو حين أو تهدد فلا إقرار له -

وَمَنْ حَهِلَ هَذَا الْقَدْرَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا، لِأَنَّهُ يَجْرِي بِجَرَى أَصُولِ الشَّرَائِعِ، بَلِ الْعَقْلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ، لِأَنَّ^(١) لِرَجْمِ عَقُوبَةٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْاقَبَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ.

وأجاب عنه قاضي القضاة^(٢) بأنه ليس في الخبر أنه أمر برجمها مع علمه بأنها حامل، لأنه ليس بمن يحق عليه هذا القدر - وهو أن الحامل لا ترحم حتى تضع - وإنما ثبت عنده زناها فأمر برجمها على الطاهر، وإنما قال ما قال^(٣) في معاذ لأنه نبهه على أنها حامل.

قال: فإن قيل: إذا لم يكن^(٤) منه معصية فكيف يهلك لولا معاذ؟ قلنا^(٥): لم يرد الهلك من جهة لعذاب^(٦) وإنما أراد أن يجري^(٧) بقوله. قتل من لا يستحق القتل، كما يقال لمرحل هلك من الفقر، وصار سب القتل^(٨) خطأ. ويجوز أن يريد بذلك تفصيله في تعريف حالها^(٩)، لأن ذلك لا يمتنع أن

= فحل سبيلها ثم قال: عجزت بسبب أن ندد مثل علي بن أبي طالب، لولا غير هلك عمر ويأتي في صفحة ٦٦٦، عن المذهب لمحمود زمي: ٤٨

ومنها ما أخرج الحافظ عبد الدين نظري في الرياض ١٩٦/٢، والحافظ الكشي في الكفاية ١٠٥ وقال في ذخائر المعنى ٨١ بعد نقل هذه غير تلك القضية - القضية السابقة لأن اعتراف تلك كان بعد تحريف عدم يصح علم ترجم، وهذه رحمت

(١) في (س) لأنه

(٢) المعنى ١٢/٢٠ - قسم الثاني - وجاء معيه في الشافي ١، ١٧٩ - ١٨٠، وفيه أيضاً في شرح ابن أبي الحديد ٢٠٣/١٢ [١٥٠/٣]

(٣) لا توجد في المصدر. ما قال.

(٤) في الشافي: لم تكن

(٥) في المعنى: قيل له

(٦) في المصدر: هلك عمر من جهة العقاب.

(٧) في المعنى: يجري - بال رأي المعجمة -.

(٨) جاءت العبارة في المصدر هكذا: هلك إذا افتقر أو صار سيئاً لقتل

(٩) في المعنى: في تعريفه حاله

يكون خطيئة وإن صغرت .

وأورد عليه السيد المرتضى^(١) رضوان الله عليه بأنه : لو كان الأمر على ما ظنه^(٢) لم يكن تنبيه معاد على هذا الوجه ، بل كان يجب أن ينبّهه بأن يقول^(٣) . هي حامل ، ولا يقول له . إن كان لك عليها سبيل^(٤) فلا سبيل لك على ما في بطنها ، لأن ذلك^(٥) قول من عنده أنه يرجح مع العلم بحملها^(٦) ، وأقل ما يجب - لو كان الأمر كما ظنه^(٧) - أن يقول لمعاد . ما ذهب علي^(٨) أن الحامل لا تُرحم ، ولأنها أمرت برجمها لفقد علمي بحملها ، فكان ينبغي بهذا لقول عن نفسه لشبهة . وفي إمساكه عنه - مع شدة الحاجة إليه - دليل على صحة قولنا ، وقد كان يجب أيضاً أن يسأل عن الحمل لأنه أحد الموانع من الرجم ، فإذا علم انتفاؤه^(٩) أمر بالرجم ، وصاحب الكتاب قد اعترف بذلك ترك مسألة عن ذلك تقصير وخطيئة^(١٠) ، وأدعى أنها^(١١) صغيرة ، و^(١٢) من أين له ذلك ولا دليل عنده بذلك^(١٣) في غير الأنبياء عليهم السلام أن معصيته بعينها صغيرة .

(١) الشافي ٤ / ١٨٠

(٢) في المصدر : ظنته

(٣) جاءت رواية : له ، في الشافي

(٤) في المصدر : سبيل عليها - بتقديم وتأخير -

(٥) هذا ، بدلاً من : ذلك ، في المصدر

(٦) في الشافي أنه أمر برجمها مع انعم بأنها حامل

(٧) في المصدر : كما ظنه صاحب الكتاب

(٨) أي ما ذهب علي

(٩) في الشافي : ارتفعه . أي الحمل

(١٠) في (س) - تقصيره وخطيئته .

(١١) في المصدر : أنها . وهو الظاهر .

(١٢) لا توجد الواو في (ك) .

(١٣) في الشافي : بدلاً عنه - بتقديم وتأخير -

فأما إقراره بالهلاك لولا تنبيه معد . فهو يقتضي التضخيم والتعظيم^(١) لشأن الفعل، ولا يليق ذلك إلا بالتقصير لواقع، إما في الأمر برجحها مع العلم بأنها حامل، أو ترك البحث عن ذلك والمسألة عنه، وأي لوم^(٢) في أن يجري بقوله قتل من لا يستحق القتل إذا لم يكن ذلك عن تعريض ولا تقصير. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

ومما يؤيده^(٣) هذه القصة، ما روه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد^(٤) أنه أتى عمر بحامل قد زنت فأمر برجحها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هب أن لك سبيلاً عليها، أتى سبيل لك عمل م في^(٥) بطنها؟ والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٦). فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن^(٧)

(١) في الشافي . التعظيم والتضخيم

(٢) جاءت زيادة: عليه، في المصدر

(٣) كذا، والظاهر زيادة الضمير

(٤) الإرشاد ١٠٩

(٥) لا يوجد في المطبوع من السجدة في.

(٦) جاءت هذه الآية مكررة في سور الأنعام ١٦٤، الأسراء ١٥، طاهر ١٨، الزمر ٧

(٧) وقد تكرر من عمر قوله في دليل بقصة في غير مورد بالفاظ مختلفة يشير الى بعضها

منها قوله اللهم لا تبقي لمعضلة ليس لها أبى الحسن كما في تذكرة السبط ٨٧، مناقب الخوارزمي . ٥٨، ومعناه ٤٥/١

ومنها قوله لا أنقذ الله بل رخصت فهدى أبى الحسن ذكره في إرشاد الساري ١٩٥/٣

ومنها قوله لا أبقاى الله بعدك يا عبي أورد في الرياض الصرة ١٩٧/٢، ومناقب

الخوارزمي ٦٠، وتذكرة السبط ٨٨، وفيض القدير ٣٥٧/٤

ومنها قوله أعوذ بالله من معضلة ولا أبو الحسن كما رواه ابن كثير في تاريخه ٣٥٩/٧،

والفتوحات الإسلامية ٣٠٩/٢

وجاء بالفاظ متقاربة في الرياض لضررة ٢ ١٩٤ و ١٩٧، ومتنجب كنز العمال في هلمش مسند

أحمد ٣٥٢/٢، وفيض القدير ٣٥٧، وأخرجه ابن سحري كما في الرياض ١٩٤، ٢، وأحمد

في المناقب، والذوقطني عن أبي سعيد، يوجد في الاستيعاب - هلمش الإصباية - ٣٩/٣، صفة

الصفوة ١٢١/١، تذكرة الخواص ٨٥، طبقات الشافعية للشيرازي ١٠، الإصباية ٥٠٩/٢ =

وحكى في كشف الغمة^(١) من مناقب الخوارزمي^(٢) أنه قال: أتى عمر في ولايته بامرأة حامل فساها عمر فاعترفت بالمحور، فأمر بها عمر أن ترجم، فلقيها علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن تُرجم، فردّها علي عليه السلام، فقال: أمرت بها أن تُرجم؟! فقال: نعم، اعترفت عدي بالفجور. فقال: هذا سلطتك عليها، فما سلطتك على ما في بطنها؟ ثم قال له علي عليه السلام: فلمن انتهرتها أو أخفتها. فقال: قد كان ذلك. قال: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا حدّ على معترف بعد بلاء^(٣)، إنّه من قيدت أو حست أو تهذت فلا إقرار له. فحلى عمر سبيلها، ثم قال: عجزت النساء أن يلدن^(٤) مثل علي بن أبي طالب (ع)^(٥)، لولا علي لهلك عمر^(٦).

■ «صواعق»: ٧٦، ترجمة علي بن أبي طالب، ٧٩، حاشية شرح العمري ٤١٧/٢، مصباح الطلام ٥٦/٢، وغيرها من المصادر الكثيرة جداً

(١) كشف الغمة ١/١٤٩ - ١٥٠، باختلاف يسير

(٢) مناقب الخوارزمي ٣٩ و ٤٨ بالمطابق، ولها نظائر هناك وقد مرّت الرواية في هامش صفحة (٦٧٥) قريباً بمصادر أخرى باختلاف يسير

(٣) جاء في بعض نسخ المصدر: البلاء

(٤) في كشف الغمة - تعدد

(٥) وقد جاءت هذه الفقرة باختصار في لرياض النصرة ١٩٦/٢، ودخائر العقبي ٨٠، ومطالب السؤل ١٣، والأربعين للمعشر الرازي: ٤٦٦

(٦) قوله عمر لولا علي هلك عمر جاءت بالمطابق متعددة ومورد كثيرة وفي أكثر من واقعة، فقد قاها عندما نهى عليه السلام عن رجس امرأة وددت ستة أشهر مستندلاً بآية الرضاع مع آية الحمل والعصال كما أخرجها حافظ ابن أبي حاتم ولبني وكذا الكشي والنسائي

وجاء في لفظ سبط ابن الخوري وجمع التهم لا تبقى لمصلحة ليس لها ابن أبي طالب، بطرس

المصادر السب الكبرى ٤٤٢/٧، ومختصر جامع المصنف ١٥٠، والرياض النصرة ١٩٤/٢،

ودخائر العقبي ٨٢، وتفسير المعشر الرازي ٤٨٤/٧، وأربعين الرازي ٤٦٦، وتفسير

لنيسابوري ٣- سورة الأحقاف، ولكنية الكشي ١٠٥، ومناقب الخوارزمي ٥٧، وتذكرة

سبط ابن الخوري ٨٧، والدر المنثور ١/٢٨٨، ٤٠/٦، وكثر العمل ٩٦/٢ و ٢٢٨ مثلاً عن =

ومتأني الأخبار في ذلك في باب قصاياه^(١) عليه السلام.

الظعن العاشر:

أنه أمر برجم المحسونة فبه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إنَّ القلم مرفوع^(٢) عن المحنن حتى يفيق فقال: لولا عليّ لهلك عمر^(٣).

= غير واحد من أئمة الحديث وحفاظ، وأشار إليه في الاستيعاب ٤٦٦/٢

وجاء بيان المحرر العلمي للحقيقة رقمه ليل مدينة يعلم بالحفاظ كثيرة جداً ومواقع لا تعد كثرة. منها قول عمر أباحس إلا أبقى الله لشقة ليلته، ولا في بلد لست به، كما أورده المتقي الهادي في كرم العمال ١٧٩/٢، فأجروني في مصباح الظلام ٥٦/٢ وغيرهم، في قصة صحبه حربة بالتمام وجاء في الكرم ١٧٩/٢ قوله عمر يا ابن أبي طالب! فما رلت كاشف كل شبهه وموضع كل حكم..

مراد حجة مؤيد علوم

ونظر جملة من مراجعات الخيمة التي لأبي الحسن سلام الله عليه وآله في مسائل كثيرة جداً، ذكر جملة منها من حرم في المحل ٧٦/٧ في مسألة الموقف في الحج، والرياض النصر ١٩٥/٢، ودخول المعص ٧٩، وقد صد الطبري في احتصاص أمير المؤمنين علة رويات في إحالة جمع من الصحابة عند جهلهم عليه ونظر العبد ٣٢٧/٦ - ٣٢٨ في بيان مصادر حولة عمر لولا عليّ لهلك عمر، وحتلاف العاطها ولا حظ العبد ٣٠٢/٦ - ٣٠٨

(١) يحرار الأنوار ٢١٧/٤٠ - ٢١٨

(٢) في (س) موضوع

(٣) قضاء الخديعة على مجونة قد ريت قد ورد عن ابن عباس وغيره في صور متعددة

منها أنه أمر عمر برجم رابية فمر عليها علي بن أبي طالب عليه السلام في أثناء الرجم فحلتها، فلما أخبر عمر بذلك قال إنه لا يعمل ذلك إلا عن شيء، فلما سأله قال: إنها مبتلاة بني فلان فلعنه أئدها وهو بها، فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر

أورده أبو داود في سننه بعدة طرق ٢٢٧/٢، وابن ماجه في سننه ٢٢٧/٢، والحاكم في المستدرک ٥٩/٢، و ٣٨٩ وصححه، والبيهقي في سننه ٢٦٤/٨ بعدة طرق، والطبري في الرياض النصر ٢ ١٩٦، والقسطلاني في درشد لسدي ٩/١٠، وابن الجوزي في مذكرته ٥٧، وابن حجر في فتح لباري ١٠١/١٢، والعمري في عمده القدي ١٥١/١١، والمنوي في فريض القدير المجلد الرابع، والمتقي في كثر العمال المجلد الثالث

وتجد قول عمر لولا عليّ حدث عمر، في الاستيعاب ٣٩/٣، وتفسير البسابوري في سورة

وهذا يدل على أنه لم يكن يعرف الظاهر من الشريعة.
وقد اعترف قاضي القضية^(١) وابن أبي الحديد^(٢) وسائر من تصدقوا للجواب
عنه بصحته

وقد حكى في كشف العمّة^(٣) من مناقب الخوارزمي^(٤) مرفوعاً عن الحسن،
أن عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة^(٥) قد رنت، فأراد أن يرجها، فقال له عليّ
عليه السلام: يا عمر^(٦) أما سمعت ما قل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال:
وما قل؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع القلم عن ثلاثة: عن
المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يترك^(٧)، وعن النائم حتى يستيقظ. قال:
فخفى عنها.

وحكى في الطرائف^(٨) عن أحمد بن حسن في مسنده^(٩)، عن الحسن،
مثله.

قال: وذكر أحمد في مسنده، عن سعيد بن المسيّب، قال: كان يتعوذ بالله

= الأحكام، شرح الجامع الصغير للشيخ محمد الحلي ١٧ هامش السراج المنير، وتذكره لسط
٨٧، وفيض القدير ٩٧/٣، ومز في طعن السابق، وذكرنا هناك جملة أخرى من المصادر
أقول: قد حُرف الحديث - كأكثر ما ورد من الطعن - بجاري في ما سُمّي بالصحيح، كتاب
المحاريب، باب لا يرجم المجنون والمجنونة، وحذف صدر الرواية له فيه من مسنّن تكرامة حليته

(١) المعنى ١٣/٢٠ - القسم الثاني -

(٢) شرح ابن أبي الحديد ٢٠٥/١٢ [١٥٠/٣]

(٣) كشف العمّة ١٤٩/١

(٤) مناقب الخوارزمي . ٣٨

(٥) في المصدرين زيادة كلمة: حبل

(٦) لا توجد: يا عمر، في المناقب

(٧) في مناقب الخوارزمي يحتمل، بدلاً من يترك

(٨) لطرائف ١٧٣/٢

(٩) مسند أحمد بن حنبل ١٤٠/١، وفريق منه برسل آخر في ١٥٥/١، وتحرّيف وسفط لاؤله

في ١٥٨/١.

من معضلة لم يكن لها أبو حسن^(١)

وحكاه العلامة رحمه الله في كشف الحق^(٢) من مسند أحمد^(٣)

وأجاب عنه قاضي القضاة^(٤) بأنه . ليس في الخبر أنه عرف جنونها، فيجوز أن يكون الذي به عليه أمير المؤمنين عليه السلام هو^(٥) جنونها دون الحكم، لأنه كان يعلم أن الحد لا يقام^(٦) في حال الجور^(٧)، وإنما قال: لولا علي لهلك عمر، لا من جهة المعصية والإثم، لكن من جهة أن^(٨) حكمه لو نفذ لعظم غمه، ويقال في شدة العزم أنه هلاك، كما يقال في الفقر وغيره، وذلك مبالغة منه لما كان يلحقه من العزم الذي زال بهذا التسيه، على أن هذا الوجه مما لا يمتنع في الشرع أن يكون صحيحاً، وأن يقال إذا كانت مستحقة للحد لم قلتم عليها صحيحة^(٩) وإن لم يكن لها عقل، لأنه لا يخرج الحد من أن يكون واقعاً موقعه، ويكون^(١٠) قوله عليه السلام رفع القلم عن ثلاثة . يراد به^(١١) زوال التكليف عنهم دون روال

(١) كذا، وفي المصدر لطوع . وكان عمر يتعبد من معضلة ليس بها أبو الحسن حاصراً، يعني علياً عليه السلام

أقول وقد جاء الحديث في لرياض البصرة ١٩٧/٢، والاستيعاب ٣٩/٣، ودحائر العقبى ٨٢، وأسد الغابة ٢٢/٤، والإصابة ٥٠٩/٢، وغيرها

(٢) كشف الحق (نهج الحق وكشف الصلح) ٣٥٠

(٣) وصح عن أحمد، في مطبوع البحار ومرسحة بدل

(٤) المغني ١٣/٢٠ - لقسم الثاني -

(٥) لا توجد في المصدر . عليه أمير المؤمنين عليه السلام هو

(٦) في (س): الحكم لا يقال

(٧) كذا وجاءت لعبارة في المعنى هكذا . إن في حال الجور لا يقام الحد عليه - بتقديم وتأخير وزيادة تغيير -

(٨) لا توجد من جهة أن، في المصدر

(٩) في المعنى: يصح

(١٠) في المصدر: ويقال

(١١) في المعنى: بذلك، بدلاً من به

إجراء^(١) الحكم عليهم، وما هذه^(٢) حاله لا يمتنع أن يكون مشتهاً فيرجع فيه إلى غيره، فلا يكون الخطأ فيه مما يعظم فيمنع من صحة الإمامة.

وأورد عليه السيد المرتضى^(٣) رصوب الله عليه: بأنه لو كان أمر برحم المجنونة من غير علم بجنوبها لما قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أما علمت أن القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق؟ بل كان يقول له بدلاً عن^(٤) ذلك: هي مجنونة، وكان^(٥) ينبغي أن يكون عمر لما سمع من التشبه له على ما يقتضي الاعتقاد فيه أنه أمر بوجه مع العلم بجنوبها، يقول متبركاً من^(٦) الشبهة ما علمت بجنوبها، ولست تم يذهب عليه أن المجنون لا يرحم، فلما رأياه استعظم ما أمر به وقال^(٧) لولا علي لحدث عمر. دلنا^(٨) على أنه كان تأثم ونحرج بوقوع الأمر بالرحم، وأنه مما لا يجوز ولا يحل^(٩)، وإلا فلا معنى هذا الكلام.

وأما ما ذكره من الغم الذي كان يلحقه فأي غم يلحقه^(١٠) إذا فعل ما له أن يفعله، ولم يكن منه تفريط ولا تقصير^(١١). لأنه إذا كان جنوبها لم يعلم به، وكانت المسألة عن حاشا والبحث لا يجد عليه، فأي وجه لتأمله^(١٢) وتوجهه

(١) في (س) 'أجراء'

(٢) في المصدر: هذا

(٣) الشافي ١٨١/٤ - ١٨٣

(٤) في المصدر: من، بدلاً من. من

(٥) في الشافي: ولكن أيضاً، ولا توجد فيه: ينبغي أن يكون عمر.

(٦) جاءت 'عن، بدل' من، في المصدر

(٧) في الشافي: وقوله

(٨) في المصدر: يدل

(٩) ريادة: أنه أن يلحقه، جاءت في المصدر

(١٠) وأما ذكره الغم فأي غم كان يلحقه ١٩، كما جاء في الشافي - بتقديم وتأخير ونقص -.

(١١) في الشافي: تقصير ولا تفريط - بتقديم وتأخير -.

(١٢) كذا، والظاهر: تأمله، كما في المصدر

واستعظامه لما فعله؟! وهل هذا إلا كرحم المشهود^(١) عليه بالرنا في أنه لو ظهر للإمام بعد ذلك براءة ساحته لم يجب أن يدم على فعله ويستعظمه، لأنه وقع صواباً مستحقاً؟

وأما قوله: إن^(٢) كان لا يمتنع في الشرع^(٣) أن يقام الحد على المجنون^(٤) وتأوله الخبر المروي على أنه^(٥) يقتضي روال لتكليف دون الأحكام. فإن أراد أنه لا يمتنع في العقل أن يقام على مجنون ما هو من جنس الحد بغير استحضاف ولا إهانة فذلك صحيح كما يقام على التأديب^(٦)، وأما الحد في الحقيقة - وهو^(٧) الذي يصامه الاستحضاف والإهانة فلا يقام إلا على المكلفين ومستحق العقاب، وبالمجنون قد زال التكليف^(٨) فزال^(٩) استحقاق العقاب الذي يتبعه الحد.

وقوله: لا يمتنع أن يرجع فيما هذا حاله من المشتبه إلى غيره. فليس هذا من المشتبه الغامض، بل يجب أن يعرفه العوام^(١٠) فضلاً عن العلماء، على أن قد بينا أنه^(١١) لا يجوز أن يرجع الإمام^(١٢) في جلي ولا مشتبه من أحكام الدين إلى غيره^(١٣).

(١) في (ك) - اشهر.

(٢) لا توجد ان، في الشافي.

(٣) في المصدر. العقل، بدل. الشرع.

(٤) في الشافي: حل المجنون الحد - بتقديم وتأخير.

(٥) جاءت في المصدر بها، بدلاً من: على أنه.

(٦) في الشافي: من التأديب.

(٧) في المصدر: فهو.

(٨) في (س): ليرل.

(٩) في (س): الإمام، وهو خلاف الظاهر.

(١٠) في المصدر: الإمام.

(١١) جاءت: إلى غيره، بدلاً من: الإمام، في الشافي.

(١٢) لا توجد في المصدر: إلى غيره.

وقوله . إنَّ الخطأ في ذلك لا يعظم فيسمع من صحة الإمامة . . . اقتراح^(١)
 بغير حجة ، لأنه إذا اعترف بالخطأ فلا^(٢) سبيل للقطع^(٣) على أنه صغير . انتهى
 كلامه قدس سره .

أقول : ويرد على ما ذكره من أنَّ الأمر في حد المجنون مقام الاشتباه فلا
 طعن في جهل عمر به ، وإن يرجع فيه إلى غيره . أنه لو كانت الشهة لعمر ما
 ذكره ، لكانت القضية دليلاً على جهله من وجه آخر ، وهو أنه إذا زعم عمر أن رفع
 القلم إنما يستلزم زوال التكليف دون إحراء الحكم^(٤) - كما صرح به - كيف يكون
 تذكير أمير المؤمنين عليه السلام إياه بالحديث النبوي دافعاً للشبهة ، وإنما النزاع
 حيث في دلالة الخبر على عدم جواز إجراء أحد عليه^(٥) فرجوع عمر عند سماعه عما
 رجمه دليل واضح على عاية جهله ، فإن ذكر الرواية حيث ليس إلا من قبيل إعادة
 المدعى .

ثم اعلم أنَّ الظاهر من كلام القاضي وغيره في هذا المقام عدم تجويز الخطأ
 الماحش على الإمام وإن حوِّزوا عليه الخطأ في الاجتهاد ، ولعنهم لم يجوزوا ذلك
 لكونه كشفاً عن عدم أهلية صاحبه^(٦) للاجتهاد ، إذ ليس أهلية الاجتهاد عالماً مما
 يقوم عليه دليل سوى الأثر الدالة عليها ، وطهر أنَّ لأوهام الماضحة كشفة عن
 عدم تلك الأهلية ، فهي معارضة لما يستدل به عليها ، ولذا تشبَّث القاضي في مقام
 الجواب بكون الأمر في رجم المجنونة مشتبهاً ، واستند إلى عدم دلالة قوله عليه
 السلام : رفع القلم عن المجنون . . . على عدم إجراء حكم ، إذ يمكن أن يكون
 المراد به زوال التكليف فقط ، وقد عرفت أنَّ ذلك لا يصلح منشأ للاشتباه ، لكون

(١) في الشافي زيادة : فقد بينا أنه ، قبل كلمة . اقتراح

(٢) لا توجد فلا ، في (س)

(٣) في المصدر : إلى القطع

(٤) في (س) : العزم ، بدن - حكم ، وهو سهو

(٥) في (س) : صاحب - فلا صغير - ، وهو خلاف الظاهر

الخطأ حيثُ بالانتهاء عند صباح الخير من دون إقامة دليل على وجه الدلالة فيه أفحش، فظهر أنه لا يمكنهم الخوف في هذا المقام بأنه إنما كان خطأ عمر من قِبل خطأ المجتهد، وليس يلحقه بذلك ذنب صغيراً وكبيراً، ولذلك طُوروا كشحاً عما هو معقلهم الحصين - برعمهم - من حديث الاجتهاد، وسَلَمُوا على تقدير علم عمر بجنونها كون الأمر بالرحم خطيئة.

فظهر ضعف ما أحس به شارح المقاصد^(١) عن الطعن برجم الحامل والمحنونة ومع المعالاة في الصداق من أن الخطأ في مسألة وأكثر لا ينافي الاجتهاد، ولا يقدح في الإمامة، ولاعترافي بالنقصان هضم النفس ودليل على الكمال..

ودلت لأن لو تَوَكَّلَ عن اشتراط العصمة في الامام وحوّرها له الاجتهاد في الأحكام، فلا ريب في أن الخطأ الفاحش والغلط القاضح مانع عن الامامة، وإنما لا يقدح - على فرض الجوار - ما لا يدل على العسوة الكاملة والسلافة البالغة، وعدم استيهال صاحبه لفهم المسائل واستساط الأحكام وردّ الفروع الى الأصول، فإذا تواتر الخط وتراوحت الرتبة - لا سيّما في الأمور الطاهرة والأحكام الواضحة - فهل يبقى مجال لدشك في منعه عن استيهال الاجتهاد وصلاح الامامة؟ وليت شعري، من أين هذا اليقين الكامل والاعتقاد الجارم هؤلاء القوم باجتهاد إمامهم وبلوغه في العلم حدّ الكمال، مع^(٢) ما يرون ويروون في كتبهم من خطبه وخطاه واعترافيه بالزلة، والمعز موطئاً بعد موطئ، ومقاماً بعد مقام^(٣)، وقد بذلوا مجهودهم في

(١) شرح المقاصد ٢٨٢/٥

(٢) لا توجد في (س) مع.

(٣) ومنها ما روي عن عبد الرحمن لسلمي، قال أتى عمر امرأة - أجهدها العطش، فمرت عن راع فاستشفه فأبى أن يسقيها إلا أن تحكّه من نفسها، فعلمت - فتأوّر الدس في رجليها، فقال عبيّ: هذه مضطرة أرى أن يحنّ سبيلها، فعلم

إظهار فضله فلم يظفروا له على استنطاق لطيف واستخراج دقيق في مسألة واحدة يدل على جودة قريحته وذكاء فطرته، وليس ما روي عنه إلا من محاورات العوام ومحاضرات الأوغاد والطعام^(١).

الطعن الحادي عشر:

ما رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣) وغيرهما^(٤) بعدة طرق، عن عبيد بن عمير وأبي موسى الأشعري، قال: استأذن أبو موسى عن عمر فكأنه وجده مشغولاً فرجع، فقال عمر: ألم تسمع صوت عبد الله بن قيس؟، اتذنبوا له، فدعي له^(٥)، فقال: ما حملك على ما صنعت؟. فقال: يا كنانة لو لم يهزأ فقال: هاتني على^(٦) هذا بيته^(٧) أو لأفعلن بك^(٨)، فأنطلق لي مجلس من الأنصار، فقالوا: لا يشهد لك إلا أصغرنا^(٩)، فقام أبو سعيد الخدري فقال: قد كنت مؤمراً بهذا. فقال عمر

■ الحكمة: ٥٣، وقريب منها في كنز العمال ٩٦/٣

أقول: هناك حملة وفائغ رائعة لعصاة أمير المؤمنين عليه السلام ووقوفه أمام جهن الخلفاء وتعتيمهم تجدها في الطرق الحكمة لابن القيم وغيره، فراجع

(١) التورعّد: الأحمق الضعيف البدول السني، أو الضعيف جسيماً، وجمعه أوعاد، كما في القاموس ٣٤٦ - والطعام - كسحاب - أوعاد: ناس، ذكره الصوري في القاموس المحيط ٤/١٤٤

(٢) صحيح البخاري ٨٣٧/٣ [طبعة الهند]

(٣) صحيح مسلم ٢٣٤/٢ كتاب الأدب

(٤) كما جاء في مسند أحمد بن حنبل ١٩/٣، ومسند إدريسي ٢٧٤، ومسند أبي داود ٢/٣٤٠، ومشكل الآثار ١/٤٩٩، وغيرها

(٥) في المصدر به، بدلاً من له

(٦) لا توجد: حل، في (م)

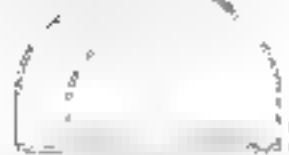
(٧) في بعض المصادر لتعريض على هذا بيته أو لأفعلن. وفي لفظ: فوالله لأوجعن ظهرك ويطنك، وفي لفظ: الطحاوي والله لأصيرن بطنك وظهرك أو تأتيني من يشهد لك

(٨) في المصادر زيادة: فخرج

(٩) جاءت العبارة في المصادر هكذا لا يشهد لك عن هذا إلا أصغرنا

خفي عليّ هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله، أظاني^(١) الصفق بالأسواق^(٢).

ولا حفاء في أن ما حفي على عمر من ذلك أمر متكرر الوقوع من العادة والسنن التي كان يعلمها المعاشرون له صلى الله عليه وآله، فكيف خفي على هذا الرجل الذي يدعون أنه صلى الله عليه وآله كان يشاوره في الأمور ويستمدّ تدبيره^(٣)، فليس هذا إلا من فرط عاوته، أو قلّة اعتناؤه بأمور الدين، أو إنكاره لأمر الشرع مخالفة لسيد المرسلين



الظمن الثاني عشر:

ما رواه ابن أبي الحديد^(٤) عن أبي سعيد الخدري، قال: حججنا مع عمر أول حجة حنّها في خلافته، فلما دخل المسجد الحرام، دنى من الحجر الأسود فقبله واستلمه، فقال: إني لأعزم أنك حجر لا تصر ولا تنفع^(٥)، ولولا أني رأيت

(١) في المصادر ربيعة عنه

(٢) قال النووي في شرحه فمعناه أن هذا حديث مشهور بين معروف لكبارنا وصغيرنا، حتى أن أصغرنا يجمعونه، وسمعه من رسول الله (ص)، كما حكاه لأبي في العنبر ١٥٨/٦ - ١٥٩، وعلق عليه بما هو خير ملاحظة

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٠٠/١٢ - ١٠١ [١٢٣/٣]

(٤) جاء قوله. للحجر عبارات مختلفة والأعاط متعددة في مصادر عديدة

منها. ما ذكره المصنف - رحمه الله - في المتن، ونجد في صحيح البخاري كتاب الحج باب ما ذكره في حجر الأسود بسند عن عاصم بن ربيعة، وصحيح ترمذي ١٦٣/٢، وصحيح السائي ٣٧/٢، سنن أبي داود في المجلد الحادي عشر باب تعجيل الحجر، ومسنن أحمد بن حنبل ١٦/١ و٣٦ و٤٢، سنن البيهقي في المجلد الخامس باب تعجيل الحجر وروى البخاري في صحيحه كتاب الحج باب الرمل في الحج والعمرة بسند عن أسلم، والبيهقي في سننه ٨٢/٥

وأورده مسند في صحيحه كتاب الحج باب استحباب تعجيل الحجر الأسود عن عبد الله بن مرجس، وفي نسخة في صحيحه في أبواب مناسك باب استلام الحجر، وأحمد بن حنبل في المسند =

رسول الله صلى الله عليه وآله [قَسَّكَ واستلمك لَدَ قَبْلَتِكَ ولا استلمتك .
فقال له علي عليه السلام بلى - يا أمير المؤمنين - إنه ليضر وينفع^(١)، ولو
عمدت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت أن الذي أقول لك كما أقول، قال الله
تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

■ ٣٤/١ و ٥٠ وأخرجه النسائي في صحيحه ٢ ٣٨ عن طاروس بن عباس، وقريب منه ما في
مسند أحمد بن حنبل ٣٩/١

ومها قوله لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قَسَّكَ ما قَسَّكَ
ومها قوله إني لأعلم أنك حجر ولو لم أرا جيب قبلك أو استلمت ما استلمتك ولا قبلتك
رواه أحمد في مسنده ٢١/١، وقريب منه ما ذكره ٣٤/٣

(١) قد جاء في فصل الحجر الأسود كثير من الروايات من طرق محدثة والعمامة، وبعض يذكر بمودج
ثم جاء من طرق العمامة

أخرج الترمذي في صحيحه ١٨٠/١ بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله [واله] وسلم في الحجر والله ليضعه الله يوم القيامة له صدى يصر بها
وسان يطق به يشهد عن من استلمه بحق

و روى ابن ماجه في صحيحه باب استلام الحجر، وأحمد بن حنبل في المسند ١ ٢٤٧، و ٢٩١
و ٣٠٧، والبيهقي في مسنده ٧٥/٥، وأبو يعقوب في حديثه ٤ ٣٠٦ باختلاف في اللفظ، وجاء في
بعض التقدير ٥٢٧/١ باختلاف يسير

وأورد أحمد بن حنبل في المسند ١ ٣٧٣، والمحيط العدائي ٧ ٣٦١، عن أسر، قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله [واله] وسلم الحجر لأسود من حنة وكان أشد بياضاً من الثلج حتى
سودته حظاً أهل الشرك .
وهو مذكور في بعض التقدير ٥٤٦/٤

وقد جاء في صحيح النسائي ٢ ٣٧، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وكذا في مسند أحمد
بن حنبل ٣ ٢٧٧، وفي مسند البيهقي ٧٥/٥، عن ابن عباس، فقرة منه

وقريب منه ما في صحيح الترمذي ١ ١٦٦، ومسند أحمد بن حنبل ١ ٣٠٧ و ٣٢٩، فيض
التقدير ٢ ٤٠٩، طقات بن سعد ١ ١٢ - القسم الأول -، ومسند البيهقي باب ما ورد في الحجر
الأسود في المحدث الخمس، وكون الحجر لأسود من الحنة أو من حجارة الحنة نصوص رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم نقله النسائي في صحيحه ٢ ٣٧، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،
وأحمد بن حنبل في مسنده ٧٥/٥، وغيرها

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ^(١)، فَمَنْ أَشْهَدُهُمْ وَأَقْرَبُوا لَهُ بِأَنَّهُ^(٢) الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتَمُّ الْعَبِيد، كَتَبَ مِثْقَهُمْ فِي رَقٍّ ثُمَّ الْقَمَهُ هَذَا الْحَجَرِ، وَإِنَّ لَهُ^(٣) لِعَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، يَشْهَدُ^(٤) بِالْمُوَافَاةِ، فَهُوَ أَمِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ.
فَقَالَ عُمَرُ لَا أَبْقَايَ اللَّهُ بِأَرْضٍ لَسْتُ مَهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ^(٥).

ورواه الغزالي في كتاب إحياء العلوم^(٦)

وروى البحري^(٧) ومسلم^(٨) في^(٩) صحيحهما ولم يذكره تبيه أمير المؤمنين عليه السلام إياه.

واعترض عنه في المباح^(١٠) بأنه إنما قال ذلك لثلاث يعتر معص قريبي العهد بالإسلام الذي قد ألفوا^(١١) عداوة الأحجار وتعظيمها^(١٢) رجاء معها وخوف

(١) الأعراف: ١٧٢

(٢) في المصدر: أنه - من دون باء -

(٣) في (س). وأنه - من دون لام -

(٤) في شرح ابن أبي الحديد: تشهد لمن وافاه

(٥) وفي لفظ - أحمد بالله أن أحيش في قوم لست بهم يا أبا الحسن

وأخرجه الحاكم في المستدرک ١/ ٤٥٧، ولحقه إسناده في التكرار ٣/ ٣٥، واسناده الخوري في سيرة عمر ١٠٦، والأردني في تاريخ مكة، كم في العمدة، والنقسطاني في إرشاد الساري ٣/ ١٩٥، والهي في عمدة بقاري ٤/ ٦٠٦، وسقطه، والسيوطي في ندر المتور من سورة الأنعام، وفي الجامع الكبير - كم في تربيته - ٣٥ ٣، وحمد ربي دحلان في الفتوحات الإسلامية ٢/ ٤٨٦، والفخر الرازي في تفسيره في تفسير سورة بين اختلاف في الفعل وهو كشف عن جهل الخليفة بتأويل كتاب الله كعهذه به

(٦) إحياء علوم الدين ١/ ٢٤١ - ٢٤٢

(٧) صحيح البخاري في كتاب الحج باب ما ذكر في الحجر الأسود، وباب الرمل في الحج والعمرة، وباب تقبيل الحجر

(٨) صحيح مسلم كتاب الحج باب استحباب تقبيل الحجر الأسود

(٩) لا توجد في (س). في

(١٠) المباح (شرح صحيح مسلم للنووي) ٩/ ١٦ - ١٧

(١١) في شرح الصحيح. الذين كانوا ألفوا.

(١٢) في المصدر زيادة واو، ها.

ضررها^(١).

وما رواه ابن أبي الحديد^(٢) يبطل هذا الاعتذار، إذ لو كان مراده ذلك لبيّن عذره ولم يقل لا أبقاني الله بأرض لست بها، إذ طاهر أنّ هذا كلام المقر بالجهل المعترف بالخطأ، وإنما حذفوا التّمة^(٣) ليتمكنوا من مثل هذا الاعتذار.

الطعن الثالث عشر:

أشياء كثيرة وأحكام عريضة تحيّر فيها وهداه غيره إلى الصواب فيها. . وهذا يدلّ على غاية جهله وعدم استشهاله للإمامة، وصورده أكثرها في أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام وقضاياها في المجلد التاسع^(٤)، وبعضها في كتاب القضاء^(٥)، وكتاب الحدود^(٦).

ولنورد هاهنا قليلاً منها من كتب المخالفين:

فمنها: ما رواه البخاري^(٧) في صحيحه، عن أنس، قال: كنّا عند عمر، فقال: نهانا عن التكلّف.

وقال ابن حجر في شرحه^(٨): ذكر الحميدي، عن ثابت، عن أنس. أنّ

(١) في المساج وحوف الضرر بالتقصير في تعظيمها

أقول إنّ هذا الاعتذار يستلزم تجهيل وغفلة رسول الله صلى الله عليه وآله - واسعهاد بالله - مع

قرب عهد (ص) من الحادثة

(٢) في شرحه على النهج ١٠٢/١٢

(٣) في (س) السمة

(٤) بحار الأنوار ١٤٩/٤٠ - ١٥٤ و ٢٢٥ - ٢٣٥، وعبرها

(٥) نظره بحار الأنوار ١٠٤/٢١٦ - ٢٧٣

(٦) بحار الأنوار ١٠٤/٤٠١

(٧) صحيح البخاري كتاب الاعتصام باب ما يكره من كثرة السؤال وقال العلامة الأميني - رحمه الله

- في المدير ١٠٠/٦ - ١٠١ هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه غير أنّه متراً عن جهل

الخليفة بالآت حذف صدر الحديث وأخرج ديله ونكّث بعد أبي عن التكلّف، ولا يهت جهل

لأنّه عشتري بمصرى قول عمر . وكم وكم في صحيح البخاري من أحاديث لعبت بها يد تحريمه .

(٨) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ١٣/٢٣٠، يتصرف

عمر قرأ: ﴿وفاكهة وأباً﴾^(١)، فقال: ما الـآت؟ ثم قال: ما كلّفنا - أو قال: ما أمرنا - بهذا. ثم قال ابن حجر: فمت: هو عند الإسماعيلي^(٢) من رواية هشام، عن ثابت: أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب عن قوله: ﴿وفاكهة وأباً﴾^(٣)، ما الـآت؟ فقال عمر: سبباً عن لتعمق والتكلف. وهذا أولى أن يكمل به الحديث الذي أخرجه البخاري، وأولى منه ما^(٤) أخرجه أبو نعيم. ، عن أنس، قال: كنّا عند عمر وعليه قميص في طهره أربع رقاع يقرأ^(٥): ﴿وفاكهة وأباً﴾^(٦)، فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الـآب؟ ثم قال: مه! سبباً عن التكلف^(٧). وقد أخرجه^(٨) عبد بن حميد في تفسيره، عن حماد بن سلمة، وقال بعد قوله^(٩) فما الـآت؟ ثم قال: يا ابن أمّ عمر! إن هذا هو التكلف، وما عليك أن

(١) عبس ٣١

(٢) في (ك) نسخة بدن، الإسماعيل

(٣) عبس ٣١

(٤) لا توجد، ما، في (م)

(٥) في المصدر يقرأ

(٦) عبس ٣١

(٧) وجاء باللفظ متعدّده في موارد مختلفة في المصادر الأصيلة عند العامة، ويكتفي بذكر بعض آخر قال أنس بن مالك: إن عمر قرأ عن بلبر: ﴿مأنتا فيها حباً وعباً ونفساً ودرتوت ونحلاً وحدائق حللاً وفاكهة وأباً﴾ (سورة عبس)، قال: كل هذا عرفناه فما الـآت؟ ثم رفض عصاً كانت في يده، فقال: هذ - لعمر الله - هو التكلف، فما عليك أن لا تلزي ما الـآت! اتبعوا ما يؤيّن لكم هداة من الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه في ربه

وتجد ما روي عن أنس في المتن في تفسير ابن جرير ٣٨/٣٠، مستدرک الحاكم ٥١٤/٢ وصحّحه، تاريخ بغداد ١١/٤٦٨، وبكشاف ٣/٢٥٣، والرياض النيرة للطبري ٤٩/٢، والوقوفات للشافعي ١/٢١ و٢٥، وميزه بن عمر لابن خوري ١٢٠، والنهاية ١/١٠، وأصول التفسير لابن تيمية ٣٠، ومفسر ابن كثير ٤/٤٧٣ وصحّحه، وكنز العمال ١/٢٢٧، وإرشاد الساري ١٠/٢٩٨، وعمدة القاري ١١/٤٦٨، وغيرها كثير

(٨) أي ابن حجر في شرح صحيح البخاري

(٩) في (م) 'فقوه

لا تدري ما الأب^(١).

وعن عبد الرحمن بن يزيد: أن رجلاً سأل عمر عن ﴿فَاكِهَةٌ وَأَبٌ﴾^(٢)، فلم يأتهم عمر يقولون، أقبل عليهم بالدرة^(٣).

ومن وجه آخر، عن اسراهم لسخمي، قال: قرأ أبو بكر الصديق: ﴿وَفَاكِهَةٌ وَأَبٌ﴾^(٤)، فقيل: ما الأب؟ فقيل: كد... وكدا، فقال أبو بكر: إن هذا هو التكلف، أي أرض تغلني؟ وأي سماء تطني؟ إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم!

ومن طريق ابراهيم التميمي نحوه. انتهى مختصر كلام ابن حجر. وقد ظهر مما رواه^(٥) أن تفسيره لأب كان عند الشيخين معصلة لم يوفقا للعلم به مع أنه يعرف كل حمار، وقولها: إن هذا هو التكلف لا يخلوا عن مسامحة لقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ إِنَّ أُمَّ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٦)، وفي حذف البحاري حكاية الجهل بالأب دلاله على نعضه وأنه لا يذكر في أكثر المواضع ما فيه نصيحة للحلفاء.

ومنها: ما رواه البحاري^(٧) ومسلم^(٨) وأبو داود^(٩) والترمذي^(١٠)

(١) وقريب منه ما ذكره ابن سعد في طبقاته ٣/٢٧٧، والحاكم في مستدركه ٢/٥١٤ عن أس

(٢) عبس: ٣١

(٣) وذكره الميمني في مجمع الروايات ٨/٥

(٤) عبس: ٣١

(٥) في المطبوع: روه، وبعده روه، وما أثبتناه أولى

(٦) سورة محمد (ص). ٢٤

(٧) صحيح البخاري ١٢/٢٢٢ كتاب الدييات باب جبين المرأة، وفي كتاب الاعتصام باب ما جاء في اجتهد القضاء بما أمر الله

(٨) صحيح مسلم كتاب القسامه باب دية الجبين رقم الحديث ١٦٨٢.

(٩) سنن أبي داود كتاب الدييات باب دية الجبين برقم ٤٥٦٨ و ٤٥٦٩ و ٤٥٧٠

(١٠) سنن الترمذي كتاب الدييات باب ما جاء في دية الجبين حديث ١٤١١

والنسائي^(١) وصاحب جامع الأصول^(٢) بأسانيدهم، عن المعيرة بن شعبة، قال: سئل عمر بن الخطاب عن إملاص^(٣) المرأة - وهي التي تضرب بطنها فيلقى^(٤) جنينها -، فقال: أياكم سمع من النبي (ص) فيه شيئاً؟ قال فقلت: أما قال: ما هو؟ قلت: سمعت النبي صلى الله عليه [وآله] يقول: فيه غرة عبد أو أمة، قال: لا تبرح حتى تمحيثي بالمحرح مما قلت فخرحت فوجدت محمد بن سلمة^(٥)، فحثت به فشهد معي أنه سمع النبي صلى الله عليه [وآله] يقول فيه: غرة عبد أو أمة.

هذه رواية البحاري ومسلم، وباقي الروايات على ما أورده في جامع الأصول^(٦) قرية منها.

ومنها ما رواه في نهج البلاغة^(٧) أنه ذكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته، فقال قوم: لو أخذت فجهرت به جيوش المسلمين كان أعظم لأحر، وما يصنع الكعبة بالحلي؟ فهم عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال:

إِنَّ الْقُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ^(٨) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَمْوَالُ الْأَرْبَعَةُ^(٩) أَمْوَالُ

(١) سنن النسائي ٤٩/٨ و ٥٠ و ٥١ كتاب القسامة باب دية جبين المرأة

(٢) جامع الأصول ٤/٤٣١ - ٤٣٣ حديث ٢٥٠٩

(٣) قال في النهاية ١/٣٥٦، في حديث عمر أنه سئل عن إملاص امرأة الجبين، . هو أن ترقى الجبين قبل وقت الولادة وفي صحيح السنة ٣/١٠٥٧ وأملست امرأة بولدها، أسقطت

(٤) في المصدر: فتقى وهو الظاهر

(٥) في المصادر: محمد بن سلمة

(٦) وانظر جامع الأصول ٤/٤٢٨ - ٤٣٧ حديث ٢٥٠٨ - ٢٥١٣

وأورده في مسند أحمد ١/٢٤٤ و ٢٥٣، و سنن البيهقي ٨/١١٤، وتذكرة الحفاظ ١/٧،

الاصابة ٢/٢٥٩، تهذيب التهذيب ٣/٣٦، وغيرها

(٧) نهج البلاغة ٣/٢٠١ حكاه عنه السلام، وفي طبعة مسحى الصالح ٥٢٣

(٨) في المصدر: إن هذا القرآن أنزل على النبي .

(٩) في النهج أربعة وهو الظاهر

المُسْلِمِينَ فَقَسَّمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرِيضَةِ^(١)، وَلَفِيءٌ فَقَسَّمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ^(٢)،
وَالْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا، وَكَانَ
حَتَّى الْكُعْبَةِ فِيهَا يَوْمٌ يَدْفَنُ فِيهَا عَنْ خَالِهِ، وَلَمْ يَتْرَكْهُ نَسْيَانًا، وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ
مَكَانُ^(٣)، فَأَقْرَأَهُ حَيْثُ أَقْرَأَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فقال^(٤) عمر: لولاك لاقتضحنا، وترك
الحلي بحاله.

وروى البخاري^(٥)، بإسناده عن أبي وائل، قال: جلست مع شيبة على
الكرسي في الكعبة، فقال: لقد جلس هذا المجلس عمر، فقال: لقد هممت أن
لا أدع فيها صفراء ولا بضاء إلا قسمته، قلت: إن صاحبك لم يفعل. قال: هما
المرءان أقتدي بهما.

وروى في جامع الأصول^(٦)، عن شقيق، قال: إن شيبة بن عثمان قال له
قعد عمر مقعدك الذي أنت فيه، فقال: لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة. قلت:
ما أنت بفاعل. قال: بل، لأفعلن. قلت: ما أنت بفاعل. قال: لم؟ قلت:
مضى النبي صلى الله عليه [وآله] وأبو بكر^(٧)، وما أخرج منك إلى المال فلم
يخرجه، فقام وخرج. قال: أخرج به أبو ذر^(٨).

(١) في المصدر، في المراثير.

(٢) في النسخ: مستحقه.

(٣) في المصدر: مكاناً - بالنصب.

(٤) زيادة: له، جاءت في المصدر.

(٥) صحيح البخاري ٨١/٣ [١٨٣/٢] كتاب حج باب كسوة الكعبة، وجاء في كتاب الاعتصام
أيضاً.

وجاء اجتهد الخليفة في حتي الكعبة في سنن أبي داود ٣١٧/١، وسنن ابن ماجه ٢٦٩/٢،
وسنن البيهقي ١٥٩/٥، فتوح البلدان للبلاذري ٥٥، وفتح الباري ٣٥٦/٣، وكر العيال
١٤٥/٧ بالفاظ متعددة وأسانيد متنوعة.

(٦) جامع الأصول ٢٨٢/٩، حديث ٦٨٩٣.

(٧) في الجامع قلت لأن رسول الله صلى الله عليه [وآله] قد رأى مكانه وأبو بكر.

(٨) سنن أبي داود ٣١٧/١ كتاب المسك باب في مال الكعبة حديث ٢٠٣١، وقريب منه رواه =

ومنها ما رواه ابن أبي الحديد^(١)، قال: مرَّ عمر بشاربٍ من الأنصار^(٢) وهو ظمآنٌ واستسقاءه فهاصر^(٣) له عسلاً، فردّه ولم يشرب، وقال: "يَ سَمِعْتَ اللَّهَ مَبْحَانَهُ"^(٤) يقول: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا...﴾^(٥). وقال الفتى^(٦): "إِنَّمَا وَاللَّهِ"^(٧) لَيْسَتْ دُكَّ^(٨)، قرأ يا أمير المؤمنين^(٩) ما قبلها:

= الحارثي في صحيحه ٢١١/١٣ و ٢١٢ في الاعتصام، باب الافتداء بسن رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسنم، وفي الحج، باب بحرة الكعير
أقول ونظير هذا موارد

منها ما من دفع وعبره كان لاس باتون اشجرة التي بايع رسول الله (ص) تحنها بيعة الرضون فصلون عليها، منع ذلك عمر فأوعهم فيها وأمر بها فقطعت كما أوردتها جمع من أعلامهم كاس الحوري في سيرة عمر: ١٠٧، وشرح بهج البلاغة لاس أبي الحديد ١٧٨/١، ١٢٣/٣ [٦٠/١ أربع محذات]، ولسرة الخدي ٢٩/٣، واس ححر في فتح الباري ٣٦١/٧، وإرشاد السري ٣٣٧/٦، والدر المختار ٧٣/٦، وعبرها

ومنها ما أوردته من الحوري في سيرة عمر ١٠٧، واس أبي الحديد في شرحه على بهج البلاغة ١٢٢/٣، والعسقلاني في فتح الباري ١ ٤٥٠، وعبرهم في سيرة عن الصلاة في مسند صفي نه رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ومنها برقده ونظاهرة أمام السمعين بسقش والتوى مع ما نه من قصة مفصلة في هدية ملك الروم له التي أوردته في الفترحات الاسلاميه ٤١٣/٢

(١) في شرح بهج ١٨٢/١ [٦١/١]

(٢) في المصدر. ومرَّ يوماً بشاربٍ من قتيان الأنصار.

(٣) في (س) فهاصر نه وفي انصار محذع أي حلط والمض المض أو أبلغ منه كما في القاموس ٣١٨/٢. وجاء فيه ٣٤٤/٢: مض الشيء مصبباً. شرب.

(٤) وحامات العادة في شرح بهج هكذا محذع له ماء بعسل فلم يشربه وقال: إِنَّ اللَّهَ نَعَالِي

(٥) الأحقاف ٢٠ وم يذكر ديدنه في المصدر

(٦) في الشرح ريحة له، قبل الفتى، وأمير المؤمنين، بعدها

(٧) لا توجد. والله، في المصدر.

(٨) في الشرح ريحة ولا لأحد من هذه القبيلة

(٩) لا توجد في المصدر يا أمير المؤمنين

﴿ . . . وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ لَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾^(١)
 فنحن منهم؟ فشرب^(٢)، وقال^(٣): كل الناس أفعه من عمر^(٤).
 أقول: لعنه كان في رجوعه أبين خطأ من استدائه، فتدبر.
 والأخبار في ذلك كثيرة في كتبنا وكتبهم لا يطيل الكلام بإيرادها^(٥).

(١) لأحطاف. ٢٠

(٢) لا توجد في شرح النهج: نحن منهم شرب

(٣) في المصدر: فقال عمر

(٤) وقد كرر قوله هذا في أكثر من مورد، رقبه أشرب في جملة من هذه الموارد واليك مورد آخر
 أخرج جمع من الحفاظ أن رجلاً قد رعد عمر اللهم حطسي من القليل فقال عمر ما هذا
 الدعاء؟ فقال الرحمن بما سمعت الله يقول ﴿وَقَتْلُ مَنْ عَادِيَ الشُّكُورَ﴾ فلما أدعوه أن يجعلني
 من ذلك القليل، فقال عمر كل ألقبني بغيري

تفسير السيوطي ٢٢٩/٥، وفي لفظ القرطبي في تفسيره ٢٧٧/١٤ كل الناس أعلم منك بما
 عمر، وفي تفسير الكشاف ٤٤٥/٢ كل الناس أعلم من عمر وفي قصته مرتب جاء في آخرها
 كل واحد أفعه منك حتى المعاصرين عمر كما وردت في الرياض الصرة ٥٧/٢، والفتوحات
 الإسلامية ٤٠٨/٢، ونبور الأبصار ٦٥، وغيرهم وهناك ألفاظ أحر مرتب وستأتي
 (٥) ونحن تبعاً للشيخ العلامة أعلى الله مقامه مستدرك حملة ثم جهده معدن الجهل وسوءه وأسن
 لأجرائه وأساسه، بعد أن استدرك لكثير عليه في مطاوعة السالفة، وسأتي عن غيرها في آخره
 يردن الله، فنقول

ومنها جهله لما لا يجهله الصبيان والعمام وهي معاني الألفاظ، وهي كثيرة جداً تعرض عن ذكرها
 ويترج بعض مصنفها

ومنها ما ذكره البرمخشري في تفسيره الكشاف ١٦٥/٢، والقرطبي في تفسيره ١١٠/١٠،
 ولبصاوي في تفسيره ٦٦٧/١، وغيرهم.

ومنها ما ذكره بن كثير في تفسيره ١٧٥/١، وتفسير الخازن ٥٣/٢، والسيوطي في الدر المنثور
 ٤٥/٣، والهندي في كنز العمال ٢٨٥/١. وذكر واقعة أخرى في كنزه ٢٥٧/١، وقصة رابعة
 أوردها الحاكم النيسابوري في مستدركه ٣٠٥/٢ وغيرهم وغيرها مما يجعلها ثقلها وسردها،
 مراجعها.

ومنها: ما أورده ابن القيم الجوزية في كتابه طرق الحكمية ٤٦ من جهل الخبيثة بمعارض
 الكلام وفي أكثر من قصة، وذكرت لها عدة مورد أورد بعضها الكسحي في الكفاية ٩٦، وابن =

= الصباح المثلكي في المصنوع الميم ١٨، ونظيره في نور الأنصار للشيلحي ٧٩، ومقارب لها في تفسير الكشاف ٤٤٥/٢، وتفسير السيوطي ٢٢٩/٥، وتفسير القرطبي ٢٧٧/١٤، وحكي بعض موارد الدوالي في النكس والألقاب ١٩٢/١، والملاحظ في الأدبية ٤٩، ١٤٢، وابن أبي الحديد في شرح السج ١٠٥، ٣، ونسبوتي في تاريخ الخلفاء ٩٦، وابن حجر في الإنباه ٣١٥/٣، وغيرهم.

ومن جهن الأنداز ومعاريف الكلام كيف يتغير منه ذوقه لمعاني القرآن أو أحكام الله سبحانه وسنة بيته و ٩١.

ومنها حكم الخليفة الثاني في التحسين من الإحرام في الحج، ونقص الصحابة طراً عليه، كما جاء في الموطأ لمالك ٢٨٥، وصحيح ترمذي ١٧٣، ومس البيهقي ٢٠٤/٥، وجامع بيان العلم ١٩٧/٢، والإنباه للروكشي، وغيرهم كثير.

ومنها ما أراءه الخليفة في الخائن بعد الإفاعة، ومن أبي عمر أنه قال طافت امرأة بالبيت يوم الحر ثم حاصت، فأمر عمر بن الخطاب أن يهرس حتى تظهر وتطوف البيت كما أخرجها البخاري في صحيحه - كتاب الحج - باب إذا حاصت المرأة، وكتاب الخيصر باب المرأة تخيصر بعد الإفاعة، وكتاب الحج باب نراه إذا حاصت بعد الإفاعة كما وأخرجها مسلم في صحيحه في ثبوت الأبواب وقد كان الشيخان هما إذا أسقطا دليل الرواية التي ذكرها في فتح الباري ٤٦٢/٣ في قوله عمرها يكون آخر جهدها بالبيت! وأورد الفضة الدرهمي في مسنده ٦٨/٢، وأبو داود في مسنده ٣١٣/١ شكل حرر ساد معاصر، وقد ترمذي في مسنده ١٧٧/١، وابن ماجة في كتابه ٦٨/٢، والبيهقي في مسنده ١٦٢/٥، والعمري في مصابيح السنة ١٨٢/١، وغيرهم.

ومنها جهله بكفارة بيض لعم، وجاء في الترياص الصرة ٥٠/٢، ودحائر العقبي ٨٢، والكمالية للشستقطي ٥٧، وغيرهم في قصة حاصتها أن قوماً أصابوا بيض العم وسألوا الخليفة وجهل لحكم، ثم رجعوا إلى باب مدينة العلم سلام الله عليه، فقال بصريون العمل قلائص أبكر بعدد البيض من نتج منها فهو قال عمر فإن الإبل تخرج قال علي عليه السلام والبيض يمرض فلما أدير، قد عمر النهم لا تزل بر شديدة إلا وأبو الحسن إلى جبي!

ومنها جهل خليفة بحكم المحوس، وقوله ما أدرى ما أصعب بدحوس وليسوا أهل الكتاب، وفي لفظ آخر ما أدرى كيف أصبح في أمرهم؟ فقال له عبد الرحمن بن عوف: سمعت رسول الله (ص) يقول: منوهم سنة أهل الكتاب قاله مالك في الموطأ ٢٠٧/١، والبحاري في صحيحه - كتاب جهاد - باب الحرية ١٥٨، وأحمد بن حنبل في مسنده ١٩٠/١ - ١٩١، والترمذي في الجامع ١٩٢/١ [طبعة أخرى ٣٠٠/١] وقد أوردته عدة طرق مصححة، =

والدارمي في سننه ٢/٢٣٤، وأبو داود في سنه ٤٥/٢، والخصائص في أحكام القرآن ٣/١١٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٤٨، ٩/١٨٩، وتيسير الوصول ١/٢٤٥، وسيرة عمر لابن الجوزي ١١٤ وما بعدها وغيرهم. وهذا حكم جهله إلى سنة قبل موته كما نص عليه الخطيب التبريزي ٣٤٤ وجمع

ومب. ما رواه الطبري في تفسيره ٦/٦٨، وابن كثير في تفسيره ٣/٢٣٩، والقرطبي في تفسيره ١٢/١٠٧، وغيرهم في قصة حاصلها أن امرأة تشرّبت علامها، فذكر ذلك لعمر، فسأله ما حملك على ذلك؟ قال: كنت أراه يحمل في بطنه يميني كما يحمل للرجل المرأة بطنك اليمين، فاستشعر عمر في رجحها أصحاب رسول الله (ص)، فقالوا: تأزيت كتاب الله عز وجل على غير تأويله، لا رجم عليها. فقال عمر لا جرم، والله لا أحلّك خمر بعده أبداً

ومب. ما أخرجه أبو داود في سننه ٢/٢٤٢ في حديث جلد أبو بكر في الخمر أربعين، ثم حدد عمر صدره من إمارته أربعين، ثم جلدوا ثيابه في آخر خلافته، ووجدت الحديثين كليهما ثابته وأربعين، ثم أتت معاوية لحد عن ابن عباس وأوردته في السنن ٢/٢٤٠ عن أس بن مالك - شكل آخر - من أن النبي صلى الله عليه [وآله] وصحبه أئمة برجل قد شرب الخمر فجلده بجردين بحر أربعين، وعمل أبو بكر، فلما كان عمر امتشأ الناس، فقال عبد الرحمن بن عوف: احف الحدود ثباتون! فأمر به عمر وجاء بصور متعددة وبطرق متضاربة انظر صحيح مسلم - باب حد الخمر - ٢/٣٨، ٥٢، سنن الدارمي ٢/١٧٥، سنن أبي داود ٢/٢٤٠، مسند أبي داود الطيالسي ٢٦٥، سنن البيهقي ٨/٣١٩، ٣٢٠، تيسير الوصول ٢/١٧، كنز العمال ٣/١٠٢، وغيرهم

ومب. جهله في حد الأمة، فقد روه الشافعي في كتاب الأم ١/١٣٥، ولورد بعض وجوه الحديث في هامشه ٧/١٤٤، وحكاه بطرقة البيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٣٨، وكتاب العلم لأبي عمر ١٤٨ وغيرهم. وقال الأول: مخالف علياً وعبد الرحمن فتم بحدّها حدّها عند مملوهر الرجم، ومخالف عثمان لا يحدّها بحد، وجلدها مائة وضربها عمامة. وقد ناقش الواقعة شيخنا الأمامي في تفسيره ٦/١٧٤ - ١٧٥ بشكل رائع، فلاحظ.

ومب. ما ورد من أنه أتي عمر بلعنة قد تكلمت في حديثه، ففرق بينهما، وجعل مهره في بيت المال، وقال لا يجتمعان أبداً، مبلغ علياً عليه السلام، فقال: إن كان جهلاً فلها المهر بما استحل من فرجها، وفرق بينهما، فإذا انقضت عتقها فهو حاطب من الخطأ فخطب عمر وقال: رُدُّوا الجهالات إلى السنة، فرجع إلى قول علي عليه السلام، وفي لفظ الخوارزمي في مناقبه: ٥٧ رُدُّوا قون عمر إلى علي وفي التذكرة - لسط بن خوري - ٨٧ فقال عمر: لولا علي لهلك عمر .

= وجاءت الواقعة بالمعظ عتة، وقد قصها خصاص في أحكام القرآن ٥٠٤/١، وأوردها البيهقي في السنن الكبرى ٤٤١/٧ - ٤٤٢، وجاءت في الرياض من انصرة ١٩٦/٢، ودعائر العقبي ٨١، وغيره.

ومنها ما أورده المنتقي الهندي في كثر لعرب ١٦١/٥ عن قتادة، من أنه سئل عمر بن الخطاب عن رجل طلق امرأته في الجاهلية بظنيقتين وفي الاسلام بظيفة، فقال لا آمرك ولا أنهك فقال عبد الرحمن بن كعب بن مالك، ليس طلاق في شرك بشيء وجاء في هاشم مسند احمد بن حنبل ٤٨٢/٣.

ومنها ما أورده جمع من حفاظ مشه في حكم خليفته في المتساين، أوردها العلامة الاميني في عذيره ١٤٤/٦ - ١٤٦ وناقشها في لا هريد عليه.

ومنها ما حكاه في السنن الكبرى ٢٥٢ عن جمع من اعلامهم من قوب ابن عمر كان عمر يصرب الخذ في التعرض مع ما نواتر عن العربيين من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ادوا الحدود بالشهات.

ومنها ما جاء عن أبي عمر النيسابى أنه قال خذ عمر من الخطاب برجل يصوم الدهر، فجعل يصربه بمحفة ويقول كل يا دهر يا دهر.

هذا مع أن جمعاً من اعلامهم عرفوا بدلت، وقامت عليه النصوص من العامة والخاصة، وناقشها صاحب العذير مفصلاً ٣٢٢/٦ - ٣٢٥.

ومنها جهله بالصلاة بعد لعصر، فعن وبرة قد رأى عمر غيباً الداري يصلي العصر فصر به بالدرة! فقال لقيم لم يا عمراً تضربني عن صلاة صلبتها مع رسول الله (ص) فقال عمر يا لقيم! ليس كل الناس يعلم ما تعلم!!

وعن اسائب بن يزيد أنه رأى عمر بن الخطاب يصرب المنكر في الصلاة بعد العصر وعن الأسود أن عمر كان يصرب عن الركعتين بعد العصر وغيره انظر صحيح مسلم ٣٩٠/١، مسند احمد ١٠٢/٤، ١١٥، موطأ مالك ٩٠/١، مجمع الروايد ٢٢٢/٢، تيسير الوصول ٢٩٥/٢، فتح الباري ٥١/٢ و ٨٢/٣، كبر العيال ٢٢٥/٤، شرح الموطأ للدرقاوي ٣٩٨/١، سنن أبي داود ٢٠١/١، سنن تدارمي ٣٣٤/١، سنن البيهقي ٤٥٨/٢. وقد جاء الحكم بالمعظ مختلفة في وقائع متعلدة.

ومنها ما أورده البيهقي في السنن الكبرى ٢٧٤/٨، والمنتقي الهندي في كثر العيال ١١٨/٣ وغيرهم من حكم الخليفة في قطع رجل سارق أقطع اليد وانرجل قد سرق، وما أرشده مولى الكويين أبو الحسن عليه السلام لحكم المسألة.

ومنها ما جاء عن سعيد بن المسيّب، أن عمر بن الخطاب قصي في الأصابع من الإبهام بثلاثة عشر، وفي التي تليها اثني عشر، وفي الوسطى بعشرة، وفي التي تليها بتسع، وفي الخنصر بستة! وقد حكى عنه أقوال أخر كى أوردها الشافعي في كتبه الأم ٥٨/١ و ١٣٤ و ١٤٠ و ١٤١، وفي كتبه الرسالة. ١١٣، ونظر المسالك الكبرى لليهقي ٩٣/٨ وغيرها هذا مع ما أورده حفاظهم ومحدثهم في صحاحهم ومسانيدهم من أن رسول الله (ص) في لأصابع عشر عشر ومما ما جاء في المسالك للدارقطني - كتب الصوم - باب القبلة لنصاتهم - عن سعيد بن المسيّب أن عمر خرج عن أصحابه، فقال - ما روي في شيء صحت يوم؟ أصحت صائماً فموت في حرية فأصحبني فأصبت منها - فعظم القوم عليه ما صنع - وعلم عليه السلام ما كنت - فقال ما تقول؟ قال أنتي حلالاً، ويوم مكان يوم قال أنت خيرهم قنوى ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته ١٠٢/٣ - القسم الثاني -

ومنها ما أورده مسلم في صحيحه ٢٤٢/٦، وأبو داود في سننه ٢٨/٢، ومالك في الموطأ ١٤٧/١، وابن ماجه في سننه ١٨٨/١، وترمذي في صحيحه ١٠٦/١، والنسائي في سننه ١٨٤/٣، والبيهقي في سننه ٢٩٤/٣ وغيرهم، وينظر لاس مائة عن عبدالله، قال خرج عمر يوم عهد فارسل الى أبي واقد الليثي، بأي شيء كان النبي (ص) يقرأ في مثل هذا اليوم؟ فقال بقرآن وواقرئت.

ومنها جهله بليقة لقدر، وهذه العدم بها تكلف، كما جاء في مسند عمر ٨٧، ومستدرک الحاكم ٤٣٨ ١، وسنن البيهقي ٣١٣/٤، وتفسير ابن كثير ٥٣٣/٤، والقرآن المنشور ٣٧٤/٦، وفتح الباري ٣١١/٤، وغيرها

ومنها ما رآه في دية الحبيب وسؤاله من لمعية من شعبة (أرضي ثقيف وأكدها) ومحمد بن مسلم وغيرها عن ذلك، وقال إن كذا أن قصي في مثل هذا رأياً كى جاء في صحيح البخاري - كتاب الديات - باب جبين المرأة، وصحيح مسلم ٤١/٢، وسنن أبي داود ٢٥٥/٢ و ٢٥٦، ومسند احمد ابن حنبل ٢٤٤/٤، ٢٥٣، وسنن البيهقي ١١٤/٨، وتذكرة الحفاظ ٧/١، والأصابع ٢٥٩/٢، وتهذيب التهذيب ٣٦ ٣، وغيرها ولا يعلم هل كان الخليفة يعلم ويخالف، أم لم يعلم وحكم بهواه، كما هو الأقوى ونعم ما قال الشاعر من كنت لا تدري فتلك مصيبة .

ومنها ما نص عليه سعيد بن المسيّب على أن عمر بن الخطاب كان يقول الدية للعاقلة ولا تراث المرأة من دية زوجها شيئاً حتى أخبره انصحنك بن سفيان أن النبي (ص) كتب ليه أن يورث امرأة أمييم انفسني من دينه وجاءت بروية بالحفاظ أخر أوردها جمع من الحفاظ، كابي داود في سننه ٢٢/٢، ومحمد بن حنبل في سننه ٤٥٢/٣، والترمذي في صحيحه ٢٦٥/١، وابن ماجه

في سنة ١٤٢/٢، والبيهقي في سنة الكبرى ١٣٤/٨، والخطيب البغدادي في تاريخه ٣٤٣/٨،
والشافعي في كتابه الأم ٧٧/٦، والرسالة له ١١٣، واختلاف الحديث - هامش كتاب الأم -
٢٠/٧ . . وغيرهم

هذا والخديعة كان ناسياً أو جاهلاً بقوله تعالى ﴿فَدْنِيهٖ مَسْلَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ الساء ٩٢ وغيرهامن
الآيات مع جهله بالسنة المطهرة

ومنها جهله يسمى الكلاله وهي قصّة مصححة مكية سقت من الخديعة الأول مفصلاً،
وتصارفت أموالهم حذاً، أطلق عن دكرها الخطأ وأهل المسانيد والنسب، فقد جاء في لسن الكبرى
٢٢٤/٦ أن عمر قال أتى عليّ رمان لا أفري ما الكلاله، وأد الكلاله من لا أب له ولا ولد
وقال في تفسير القرطبي ٧٧/٥ أن ابن بكر وعمر قالا إن الكلاله من لا ولد له خاصه، ثم رجعا
هـ

وروي مسلم في صحيحه كتاب النكاح ٣/٢، وأحمد بن حنبل في مسنده ٤٨/١، وابن
ماجه في سنة ١٦٣/٢، والخصاص في أحكام القرن ١٠٦/٢، والبيهقي - أيضاً - في سنة
١٥٠/٨، والقرطبي في تفسيره ٢٩/٦، وسيوطي في الدر المنثور ٢٥١/٢، وغيرهم، وبالعاط
مختلفة والمعنى واحد في حطبة لعمر وفيها ثم إنّي لا أدع بعدي شيئاً أهمّ عسي من الكلاله،
ما راجعت رسول الله (ص) في شيء ما رجعت في الكلاله، وما أعط لي في شيء ما أعط لي فيه
حتى طعن بأصبعه في صدري وقال يا عمراً ألا يكفيت إيه الضيف التي في آخر سورة النساء
وإنّ إن عشت أقصر فيها [نقصي] نقصية بقضاء ما من يقرأ القرآن ومن لم يقرأ القرآن ١١

وعريب منه في تفسير ابن كثير ٥٩٤، وتفسير الطبري ٦٠/٦، وتفسير السيوطي ٢٤٩/٢،
وقد جاء في كبر العمال ٢٠/٦ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحفصة حين سألتها عنه:
أبوك ذكر لك هذا، ما أرى أبناك يعلمها أبداً، فكان عمر يقول ما أراني أعلمها أبداً، وقال فيه:
أخرج ابن زهويه وابن مردويه وهو صحيح ولا حظ كتاب السبعة من السلف ٨٥

وها هو يقول - كما حدثنا مرة بن شرحبيل - ثلاث لأن يكون رسول الله (ص) بينهن أحب إليّ
من الدنيا وما فيها الكلاله، والربا، والخلافة ١١ كما أورده ابن ماجة في سنة ١٦٤/٢، وابن
جرير في تفسيره ٣٠٦، والخصاص في أحكام القرآن ١٠٥، والحاكم في المستدرک ٣٠٤/٢،
والقرطبي في تفسيره ٢٩/٦، والسيوطي في الدر المنثور ٢٥٠/٢ . . . وغيرهم.

وأورده البيهقي في لسن الكبرى ٢٢٥/٦، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣٠٤/٢،
وذكره الذهبي في تلخيصه للمستدرک وأقرّ تصحيح الحاكم له، وابن كثير في تفسيره ٥٩٥/١، وذكر
تصحيح الحاكم وأقرّه عليه

وسياتي بعضها في أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام^(١).
ومن أعجب العجب أن أتدعه - مع نقلهم تلك الروايات - يدعون تقدمه
في العلم والفضل، مع أنه ليس أمراً يمكن أن يدعى فيه السداهة، ولم يقم دليل
من العقل والقل على أنه يجب أن يكون عمر من العلماء، وإنما يعلم علم مثله
وجهد بهما يؤثر عنه ويظهر من فتاويه وأحكامه وسائر أخباره، ولم يكن عمر في أيام
كهره من المشتغلين بتحصيل العلوم ومداينة المسائل، بل كان تارة من رعاة
الإبل، وتارة خطاباً، وأحياناً مبرطساً وأجيراً لوليد بن المعيرة ونحوه^(٢) في الأسفار
لخدمة الإبل وغيرها، ولم يكن من أحبار اليهود وأساقفة الصابري وعلماء
المشركين، وفي الإسلام أيضاً لم يكن من المشتغلين بمداينة المسائل، وأكثر

عن ابن عباس قال كنت أحر الس عهداً بعمر، سمعت يقول القول ما قلت قلت وما
قلت؟ قال: الكلالة من لا ولد له

وجاء في تفسير ابن كثير ٥٩٥/١ قال ابن عباس كنت أحر الس عهداً بعمر بن الخطاب،
قال: اختلفت أنا وأبو بكر في الكلالة والقول ما قلت!

وقال العلامة الأمي في عديده ١٠٤/٧ أخرج أئمة الحديث بإسناد صحيح رجاله ثقات، عن
الشعبي قال سئل أبو بكر عن الكلالة، قال: إني سأقول فيها برأيي فإن يكن صواباً فمن الله وإن
يكن خطأ فمن الله ومن الشيطان والله ورسوله بريء منه، أراه ما حلا الولد والوالد فلما استخلف
عمر قال إني لاستحيي الله أن أرد شيئاً منه أبو بكر! أخرجه سعد بن منصور وعبد الرزاق وابن
أبي شيبة وغيرهم، وأورده الدارمي في مسنه ٣٦٥/٢، والطبري في تفسيره ٣٠/٦، والبيهقي في
سننه ٢٢٣/٦، وحكى عنهم السيوطي في الجامع الكبير - كما في ترتيبه - ٢٠/٦، وذكره ابن كثير
في تفسيره ٢٦٠/١، والخازن في تفسيره ٣٦٧/١، وس القلم في أعلام الموقعين ٢٩، وغيرهم.
وجاء في كنز العمال ٢٠/٦ بزيادة قوله (ص) لخصه ماها عنه أبو بكر ذلك هذا، ما أرى أباك
يعلمها أبداً، فكان عمر يقول ما أرى أعظمها أبداً وقد قال رسول الله (ص) ما قال فقد في
الكثر أخرجه ابن رويه وابن مردويه وهو صحيح

وقد فصل القول فيها وعلق عليها وأحاديث شيخ الأمي رحمه الله في عديده ١٢٧/٦ - ١٣١،
ولسيد العبور آبادي في السبعة من السلف، ٨٥، وغيرها من أعلامنا وصواب الله عليهم

(١) بحر الأنوار ١١٩/٤٠ - ١٥٤ و ٢٢٥ - ٢٣٦، وغيرها

(٢) في (س): ونحو - بلا ضمير -

اشتغاله كان بالبرطسة^(١) والصفق بالأسواق^(٢)، وقد حصروا مروياته - مع طول صحبته، واهتمام أتباعه بروية ما يؤثر عنه - في خمسمائة وتسعة وثلاثين، منها ستة وعشرون من المتفق عليه، وأربعة وثلاثون من إفراد البحاري، وأحد وعشرون من إفراد مسلم، وقد روي عن أبي هريرة في أقل من الستين من الصفحة خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسعين حديثاً، وعن ابن عمر ألفين وستمائة وثلاثين، وعن عائشة وأبي هريرة من ذلك^(٣)، وليس في مروياته مسألة دقيقة يستط منها علمه وفصله، وكذلك ما حكى عنه من أخباره وسيره، ولم ينقلوا عنه مناظرة لعالم من

(١) جاء في حاشية (ب) ما يبي في الهامية: كان عمر في المخاضة مُرْطَطاً هو الساعي بين النابغ والمُشْتَرِي، شبه الدلال، ويروى بالسِّنْ المهمة بمغفلة. محمد حليل الموسوي

انظر بهامه ابن الأثير ١/١١٩ وفي مُرْطَطاً بعدم العلم المهمة على الشين المعجمة

اقول كونه غمماً للمرططة جاء في نهديه ١/٧٨، وهاموس اللعة ٢/٢٦٢، ونجاح العروس ٤/٧٢١ وقال الأخير هو الذي يكثر في لفس الإبل والخمر ويأخذ عليها جُملاً

(٢) حسب عمر قوله في أكثر من مورد حمي عليّ هذا من أمر رسول الله (ص)، الذي عنه الصفق بالأسواق كي أورده مسلم في صحيحه ٢/٢٣٤ كتاب لأدب، والبحاري في صحيحه ٣/٨٣٧ [طبعة الهدى]، وأحمد بن حنبل في المسند ٣/١٩، والدرمي في مسنده ٢/٢٧٤، وأبو داود في مسنده ٢/٣٤٠، وعمرهم

وجاء صفقه بالأسواق في مشكل الآثار ١/٤٩٩

وانظر مخاطبة أبي بن كعب عمر - بعدما جهل الفراء القرآنية - أقرأه رسول الله (ص) وأنتك لتبيع الفرط بالبيع. قال صدقت، وإن شئت قلت شهدنا وعينتم، وبصرنا وحذلتهم، وأوبها وطردتم... لي آخره

كما في تفسير الطبري ١/٧، ومستندرك الحاكم ٣/٣٠٥، وتفسير القرطبي ٨/٢٣٨، وتفسير ابن كثير ٢/٣٨٣، وتفسير برحقري ٢/٤٦، وأسرُ الشور ٣/٢٦٩، وكر العمال ١/٢٨٧، وتفسير الشوكاني ٢/٣٧٩، وتفسير روح المعاني ١/٨ - طبع اسبيرة -، وغيرها

وقال لعمر مرة: أنه كان يلهمي القرآن ويلهمك الصفق بالأسواق

كما في سنن البيهقي ٧/٦٩، وتفسير القرطبي ١٤/١٢٦، وكنز العمال ١/٢٧٩، وغيرها

(٣) شيخ المصرية أبو هريرة لمحمود أبي ربة ١٢٤، أسبيرة تصحفة لابن حزم ٢٧٥ وما بعدها، السنة قبل التدوين ٤١١ - ٤٨٠، تاريخ تصحيح في شرح جامع لصحيح ١/٩ وما بعدها، وغيرها

علماء الملل ولا لعلماء الاسلام غلب عليهم فيها، بل كتبهم مشحونة بعثراته وزلاته، واعترافه بالجهل - كما أفصح عنه قول أمير المؤمنين عليه السلام^(١) :-
ويكثر العثار^(٢) والاعتذار منها^(٣).

(١) في الخطبة الشفعية في نهج البلاغة - محمد عبده - ٣٣/١، وطبعة صبحي الصالح: ٤٨.
وكفى بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهداً على ما ذكره، حيث أخرج الهيثمي عن أبي سعيد الخدري في المجمع ٦٢/٢، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فمر أعرابي بحلوة له فأشار اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يفهم، فتأداه عمر: يا أعرابي! ورائك، فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من التكلّم؟ قالوا: عمر. قال: ما لهذا فقه. قال رواء الطبراني في الأوسط.

(٢) في المصدر زيادة: فيها، بعد: العثار.

(٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من تولى من أمر المسلمين شيئاً فاستعمل عليهم رجلاً وهو يعلم أنّ فيهم من هو أولى بذلك وأعلم منه بكتاب الله وسنة رسوله فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين. مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٢١١/٥ من عدة مصادر.

وهذه خيانة تصدق على من جلس مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تولى عنهم، ومن رضي بهم أو أقرهم. . . فما هؤلاء القوم لا يكتلون يفقهون حديثاً.

فها هو خليفتهم - كما رواه جمع من حفاظهم - قد خطب الناس [في الجابية]، فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبا بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الحلال والحرام فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فإنّي له خازن. وفي لفظ: فإن الله تعالى جعلني خازناً وقاسماً. . . أوردها أبو عبيدة في الأموال: ٢٢٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٢١٠/٦، والحاكم في المستدرک ٢٧١/٣، وابن عبد البر في العقد القريد ١٣٢/٢، وابن الجوزي في سيرة عمر: ٨٧. . . وغيرهم.

فهذا خليفة الله ورسوله (ص) على أتمته في شرعه ودينه وكتابه وسنته وفرائضه وعلومه فاقد لهاتيك العلوم بإقراره! وما هو إلا خازن مال، فعلاًم يا ترى هذه الخلافة، وأمامه رجل قال: سلوني قبل أن تفقدوني^(٤). . . أكثر من مرة، وما عرف له جهل بمسألة ولا حكم ولا واقعة، وها هو عمر يقول - كما في سيرته لابن الجوزي: ١٠٠، ١٠٢، ١٦١ :- ليس جهل أبغض الى الله ولا أعمّ ضرراً من جهل إمام وخرقه. وها هو يقول: تفقهوا قبل أن تسودوا. . . صحيح البخاري - كتاب العلم - باب الاغتياط بالعلم والحكمة ٣٨/١، وسنن الدارمي في المقدمة: ٢٦.

الفهرس

[الجزء : ٣٠]

- باب [١٦]: باب آخر فيها كتب عليه السلام الى أصحابه في ذلك تصريحاً وتلويحاً ٧
- باب [١٧]: احتجاج الحسين عليه السلام على عمر وهو على المنبر ٤٧
- باب [١٨]: في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة رسول الله (ص) ونصب الخلافة، وظهور جهل الفاسقين وكفرهم ورجوعهم الى أمير المؤمنين (ع) ٥٣
- باب [١٩]: ما أظهر أبو بكر وصهر من التهمة على نصب الخلافة عند الموت ١٢١
- باب [٢٠]: كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح أئلهم وفضل التبري منهم ولعنهم ١٤٥
- باب [٢١]: باب آخر في ذكر أهل الثابت في النار ٤٠٥
- باب [٢٢]: باب تفصيل مطاعن أبي بكر، والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم ٤١١
- الطعن الأول: عدم تولية النبي (ص) لأبي بكر شيئاً من الأعمال، وعزله عن تبليغ سورة براءة ٤١١
- الطعن الثاني: التخلف عن جيش أسامة ٤٢٧
- الطعن الثالث: ما جرى في أمر فذك ٤٤٣
- الطعن الرابع: كون بيعة أبي بكر قلنة ٤٤٣
- الطعن الخامس: ترك الخليفة لإقامة الحد ٤٧١
- الطعن السادس: قوله: أقبلوني، إن لي شيطاناً يعتريني ٤٩٥
- الطعن السابع: جهل الخليفة بكثير من أحكام الدين ٥٠٦
- خاتمة: في ذكر ولادة أبي بكر ووفاته وبعض أحواله ٥١٧
- باب [٢٣]: تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من صحاحهم، وذكر بعض أحواله وبعض ما حدث في زمانه ٥٢٩

٥٢٩	الظمن الأول: قوله: إنه ليهجر
٥٨٢	الظمن الثاني: التخلف عن جيش أسامة
٥٨٢	الظمن الثالث: جهله بوقعة رسول الله (ص)
٥٩٤	الظمن الرابع: تحريمه الخليفة للمتعين
٦٣٩	الظمن الخامس: تعطيل الحدود الشرعية
٦٥٥	الظمن السادس: منعه للمغلاة في صدقات النساء
٦٦١	الظمن السابع: تجسس الخليفة وتسوؤه الدار
٦٦٥	الظمن الثامن: تركه الصلاة لفقد الماء
٦٧٥	الظمن التاسع: أمره بجرم الحامل
٦٨٠	الظمن العاشر: أمره بجرم المجنونة
٦٨٧	الظمن الحادي عشر: جهله بأبسط الأمور
٦٨٨	الظمن الثاني عشر: جهله بحرمة الحجر الأسود
٦٩١	الظمن الثالث عشر: موارد من جهله ومداية الغير له
٧٠٧	الفهرس